صحیفه
۲۹۱ - ۱۲۹۲

حاجی عشر
لعنة الله علیه
۲۸

مما ساقه بنان التقدير الى سلك العبد الفقير درويش محمد بن ابي النصر الحقير اثابهما الله تعالى بقربه وجعلهما من اوليائه وجزيه بجميل افضل ... عفى عن زلته وخطيئته

وعن يحيى بن اكثم القاضي انه فسر التقويم بحسن الصورة فانه حكي ان ملك الروم خلا بزوجته في ليلة مقمرة فقال لها ان لم تكوني احسن من القمر فانت كذا فافتى الكل بالحنث الا يحيى بن اكثم قال لا يحنث فقال خالفت شيوخك فقال الفتوى بالعلم ولقد افتى من هو اعلم منا وهو الله تعالى قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول الهنا اعطيتنا في الاولى احسن الاركان فاعطنا في الآخرة احسن الفعال وهو العفو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب

وحكي ان عيسى بن موسى الهاشمي قال لزوجته وكان يحبها حبا شديدا انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فنهضت واحتجبت عنه وقالت قد طلقتني وبات بليلة عظيمة فلما اصبح غدا الى دار المنصور فاخبره الخبر واظهر جزعا عليها فاستحضر المنصور الفقهاء واستفتاهم فقال جميع من حضر قد طلقت الا رجلا من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه فانه كان ساكتا فقال المنصور ما لك لا تتكلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم قال يا امير المؤمنين فالانسان احسن الاشياء ولا شيء احسن منه فقال المنصور لعيسى بن موسى الامر كما قال الرجل فاقبل على زوجتك وارسل الى زوجته ان اطيعي زوجك ولا تعصيه فما طلقك كذا في تفسير القرطبي هكذا نقل المولى شيخ زاده رحمه الله تعالى

في الحكم المجرب ... لعقد الرجولية من اراد ذلك فليمسك بعصيتين فتحو تيبس ويكتب على احديهما فوكلت والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ويكتب على الاخرى والارض فرشناها فنعم الماهدون فما تكل المرأة ... والله اعلم بحقيقة الحال

يقول عند هبوب الريح اللهم اني اسالك من هذه الريح خيرها وخير ما فيها وخير ما امرت به وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما امرت به وشر ما ارسلت به ويقول عند نزول المطر اللهم صيبا نافعا اللهم غيثا هنيئا اللهم سقيا نافعا ويقول عند الرعد اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ويقول عند الخروج الى السفر اللهم اني اسالك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو لنا بعده واعوذ بك من وعثاء السفر وسوء المنقلب في الاهل والمال والولد ويقول عند اصابة الوجع الى بدنه بسم الله بسم الله بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات ويقول عند عيادة المريض اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اذهب الباس رب الناس

قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرأ بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح والفعال بالفتح الكرم وقال ابن سيدة الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن ...

عند تعسر الاولاد الكريم
عرض الدعاء على الرحيم

[illegible]

هذا مجموعة رسائل بخط والدي المرحوم المغفور له
شيخ درويش محمد ابن ابي الفقر بن شيخ محي الدين
الاسكليبي الشهير بنادمي
قدس سره

[illegible]

ما في هذا المجلد من الرسائل

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| رسالة في اثبات الانوار الالهية للشيخ محمد بهاء الدين | رسالة المولى ابي السعود على حاشية الكشاف عقيبة الشريف بان المتشابه رمز القرآن ١ | رسالة متعلقة بتفسير قوله تعالى انه فوق السموات والارض للمولى لطف الله رحمه الله ٧ | تفسير سورة الملك للمولى ابن كمال باشا المرحوم ١١ | رسالة في حل المشكلات الاربعة الواقعة للبيضاوي عند قوله [illegible] لابن [illegible] ١٥ |
| رسالة متعلقة بتفسير قوله تعالى الحج والعمرة للمولى الفاضل المرحوم عذاري جلبي ٢١ | رسالة متعلقة بتلك الآية للمولى لطف الله التوقاتي الشهيد ٢٤ | رسالة متعلقة بعلم المعاني في ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع للمولى المرحوم جوابا عن غياث الدين الشهير بباشا جلبي ٢٥ | رسالة متعلقة بتفسير قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى لمحي الدين الفناري ٢٧ | رسالة متعلقة بعلم المعاني ردا على ان فصل الشريف في قوله الفصل الاول في ضبط معاقد علم المعاني ٢٨ |
| رسالة متعلقة بعلم المعاني في قول صاحب التلخيص الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم للمولى [illegible] ٢٩ | شرح الخمرية الفارضية للمولى ابن كمال باشا المرحوم ٣١ | رسالة متعلقة بالتعريب لابن كمال المرحوم ٣٨ | رسالة متعلقة بالكلام في ان القرآن مخلوق ام لا لابن كمال المرحوم ٤٤ | رسالة متعلقة بعلم الكلام في ان القرآن معجز للمولى ابن كمال المرحوم ٤٦ |
| رسالة متعلقة بوجود حقائق الالهية للمولى ابن كمال المرحوم ٤٩ | رسالة متعلقة بتحقيق مباحث القضاء والقدر للمولى المزبور ٥١ | رسالة متعلقة بتحقيق القضاء والقدر لمرشد الكمال محي الدين ابن ابي البقاء ٦٠ | شرح القصيدة لابن سينا للمولى الشهير بمختصرك ٦٤ | شرح قصيدة الشيخ ابن سينا لمفاضل الاندلسي ٧٣ |
| رسالة متعلقة بان قول القائل المذكور مقبول لشان الدين الكرماستي ٧٦ | رسالة متعلقة بعلم الحساب للمولى احمد بن محمد الحسيني اليمني المرحوم ٧٨ | نوابغ الكلم للزمخشري ٨١ | اطواق الذهب للزمخشري ٨٥ | اطواق الذهب لفاضل العجم المرحوم ٩٢ اطواق الذهب [illegible] |
| رسالة الموسومة بالحوراء لجلال الدين الدواني ١١١ | شرح رسالة الحوراء [illegible] للمرحوم ١١٤ | رسالة متعلقة بالاجتهاد لمرشد الكمال الشيخ محي الدين بن بهاء الدين المرحوم ١٢١ | رسالة متعلقة بالرضاع لابن كمال المرحوم ١٢٢ نا موجود | رسالة الموسومة بالعضدية ١٢٤ نا موجود |
| رسالة الموسومة بالكرقية للسيد الشريف قدس سره ١٢٥ نا موجود | رسالة الموسومة بالمرآتية للشريف الجرجاني ١٢٧ نا موجود | رسالة متعلقة بقواعد الآداب للمولى تاج الدين ابراهيم الشهير [illegible] ١٢٧ نا موجود | رسالة متعلقة بعلم [illegible] لمحمد بن محمد العصري ١٣٩ | رسالة متعلقة ببيان [illegible] في قوله [illegible] للمولى ابن كمال المرحوم ١٤٥ |
| تقية للمولى الكازروني ١٤٦ | تقية المولى جلال الدين الدواني ١٤٨ | تقية المولى علاء الدين على الشهير بقنبالي زاده ١٥٠ | رسالة متعلقة بالاصول ردا على السيد للمولى ابي السعود ١٥١ | رسالة متعلقة بالفروع ردا على صاحب الهداية والنقاية للمولى ابي السعود ١٥٣ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| رسالة متعلقة بالفروع في التعزير للمولى قاسم المدرس [illegible] ١٥٦ | رسالة متعلقة بتصحيح لفظ الزنديق للمولى ابن كمال المرحوم ١٥٩ | رسالة متعلقة بمدح السخي وذم البطالة للمولى ابن كمال ١٦٤ | رسالة متعلقة بعلم الكلام في عدم نسبة الشر الى الله تعالى للمولى المزبور ١٦٥ | رسالة متعلقة بمعنى اللبس والالباس للمولى المزبور ١٦٧ |
| رسالة في بيان اسلوب الحكيم للمولى المزبور ١٦٧ | رسالة في تحقيق [illegible] الفلسفية [illegible] للمولى المزبور ١٧٠ | رسالة في عدم جواز الاستخلاف [illegible] بلا عذر [illegible] للمولى المزبور ١٧١ | رسالة متعلقة بجواز الخضاب للمولى المزبور ١٧٢ | رسالة في بيان [illegible] والربا للمولى المزبور ١٧٤ |
| رسالة متعلقة ببيان ان [illegible] الايمان [illegible] للمولى المزبور ١٧٦ | رسالة متعلقة بتحقيق المعجزة للمولى المزبور ١٧٧ | رسالة في بيان المشاكلة للمولى المزبور ١٨٠ | رسالة متعلقة بابوي النبي عليه الصلاة والسلام ١٨٢ | رسالة في فضل [illegible] الصلوة والسلام على [illegible] الانبياء للمولى المزبور [illegible] |
| رسالة متعلقة بآداب البحث للمولى المزبور ١٨٦ | رسالة متعلقة بعلم الكلام في بيان المعاد الجسماني للمولى المزبور ١٨٧ | رسالة متعلقة بان [illegible] البلاغة [illegible] الكلام للمولى المزبور ١٩١ | رسالة متعلقة بتحقيق [illegible] للمولى المزبور ١٩٣ | رسالة في [illegible] للمولى المزبور [illegible] |
| رسالة في بيان فرض الحق للمولى المزبور ١٩٦ | رسالة متعلقة بتحقيق [illegible] الصلوة [illegible] للشيخ ابراهيم البدري ١٩٧ | رسالة ارسلها الشيخ [illegible] الى المولى الامام فخر الدين الرازي ١٩٩ | رسالة متعلقة [illegible] عليه الصلوة والسلام [illegible] ٢٠١ | رسالة متعلقة ببيان [illegible] الحديث القدسي للمولى محمد بهاء الدين [illegible] ٢١٥ |
| رسالة متعلقة ببيان ادب [illegible] لمحي الدين ابن [illegible] الدين ٢١٦ | رسالة ببيان [illegible] الاعمال [illegible] الايام السبعة للمولى الفاضل صاحب السبعيات ٢١٩ | رسالة متعلقة بتفسير [illegible] علاء الدين [illegible] ٢٢٧ | رسالة في بيان [illegible] لابن كمال المرحوم ٢١٨ | رسالة الموسومة [illegible] للمولى محمد بن [illegible] ٢٠٦ |
| رسالة متعلقة بحكم طهارة [illegible] عند [illegible] لابن [illegible] ٢٢٤ | رسالة موسومة [illegible] لابن الحنبلي ٢٢٧ | رسالة موسومة [illegible] لابن الحنبلي ٢٣٠ | رسالة متعلقة بتفسير قوله [illegible] لابن الحنبلي ٢٣٢ | رسالة متعلقة [illegible] للمولى [illegible] الشهيد [illegible] ١٥٢ |
| رسالة متعلقة [illegible] للمولى [illegible] الشهيد ١٥٩ | رسالة [illegible] ١٥٩ | رسالة متعلقة ببيان [illegible] ٢٣٤ | رسالة ببيان قول الشيخ [illegible] شيخ الاسلام ٢٣٧ | رسالة في اثبات الانوار الالهية لمحمد [illegible] |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| رسالة متعلقة ببيان التشريح لمحمد بن ابراهيم الانصاري المتطبب ٢٥٨ نا | رسالة في بيان التشريح لمحمد بن عمر المتطبب ٢٥٩ نا | رسالة في مسئلة الجبر والاختيار لمحمد بن بهاء الدين ٢٣٧ | رسالة متعلقة بتحقيق ختم زهور علي اقا يان للدواني | رسالة في تحقيق بيان زعون لاكمل الدين |

رسالة متعلقة بتحقيق ختم زهوري الكلام للشيخ الاكمل قدس سره

---

رسالة في اثبات الانوار الالهية المغنية للطالبين السالكين
وفي اثبات وجود الواجب جل وعلى وفي وحدانيته
مما افاده الشيخ الكامل والمكمل الشيخ
محمد بن المولى الفاضل بهاء الدين
قدس سرهما العزيز

قال الشيخ الفاضل والعالم الكامل مرشد طريق الحق المبين مولانا محمد بن مولانا بهاء الدين قدس الله سره
من المعلوم ان الطاقة البشرية في الادراكات قاصرة • ما لم يكن اللوائح الغيبية لها ناصرة
والانفعالات البدنية لا فاعلية قوتها الحساسة كاسرة • ما لم تكن الرقائق الروحانية
للعلائق الجسمانية قاسرة • وصفقات الابتياعات النفسانية خاسرة • ما لم يكن
الاثمان عن ورائ الحق حاسرة • والعقول المعقولة بعقال الهيولى عليلة
والاذهان المشغولة بالمشتغل الصورية كليلة • والاوهام يعارضها الاوهام
فلذلك تاه كل سالك في تيه الحيرة وهام • كما عبر عنه المحرر من سلف • واذعن له
تصديقا كل من خلف شعر لعمري طفت في تلك المعاهد كلها • وسيرت طرفي بين تلك
المعالم • فلم ار الا واضعا كف حائر • على ذقن او قارعا سن نادم • ولذلك ما
اوتينا من العلم الا قليلا • وان تفكرنا طويلا واكثرنا قيلا • وكان الاطلاع على الحقائق
عسيرا • وان كان تصحيح الاقاويل وضبط كلمات الافاضل يسيرا • والتوضيح وان كان
شانيا لجميع العلوم • والمجهولية قلمسئلة اكثر من المعلوم • لكن بعض المسائل اذهب حتى
بعضها في الغموض • واشتد اعجاز العقول عن النهوض • فاوردت في هذه العجالة بعض
المسائل فاتحير فيها الاواخر والاوائل • وان اطنبوا في تفاصيلها اطنابا • وتنازعوا
في دقائقها سلبا وايجابا • فلوحت بالاح الخاطر فيهما من لوائح المواهب • والكشفية
ربه كبرق يلمع في ظلمة الغياهب • تحدثا بنعمة ربه • واظهارا لما اودع في غيب قلبه
وتحققا بخلق من كان كنزا مخفيا فاحب ان يعرف • ووعدا المزيد لمن شكر على نعمه واعترف
واليه التجاء ذوي الوفوه وبرضاه من سخطه وبه منه اعوذ

Risaleler



بسم الله الرحمن الرحيم وبه التتميم

الحمد لله الذي يلوح انوار في قلب العارف • بنور ان رق • وكيف لا وقد امتلأ من انوار المعارف والحقائق
ما اصاب من اصابه الانوار الذي ينشرح بها الصدور • ويتبين اثاره في الجوارح والجوانح بتيسير الامور •
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه • فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فقد بقوا حيارى في
ظلمة الوهم وريبه • والصلوة على سيدنا محمد صاحب النور الازهر • وتنور بنوره قلوب علماء امته
ولذلك نزل عليه انا اعطيناك الكوثر • وعلى آله واصحابه نجوم الهدى وبدور الظلم • من
اقتدى بهم اهتدى وبانوارهم استضاء • ثم اعلم ان الله تبارك وتعالى كما قال انه نور السموات
والارض • نور ما بينهما ونور ما فوقهما وما في السفل والعلو وما في الطول والعرض لا يبصر مبصر
ولا يسمع سامع ولا يعي واع الا بنوره اذ الافئدة والقلوب والقوى والحواس كل منها مستمد
من انوار ظهوره • الا ان تلك الانوار متفاوتة في الافراد والاشخاص بحسب القوة والضعف وفي ذلك
سنة الله التي لن تجد لسنة الله تبديلا ولا تجد لسنة الله تحويلا • فمن ان بعضا من عباد الله المخلصين
تغلبه النور فانه كله نور • واذا قيل له انك جسم مركب من لحم وشحم ينكر ويظنه زورا • ويقول
انا نور من انوار الله ومن نسبني الا الى النور فقد ظلمني اصلحه الله وهداه • لان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة • افترى نظرت الى الممكن تستعد نجوم نور
الله عليها مشرقة مظلمة • لكن بعضهم يقولون من الدهشة والوله ما ليس لهم به علم ولا يقبله فهم وكبرت
كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا • وبعضهم يقولون سبحانك عما يقولون متعذرا
متأدبا • وما قال من قال اني لا الا تغلبه نور ذي الجلال والجمال • وورد ان الايمان نور تقذفه
الله في قلب العبد وما من مؤمن الا وله حصة من هذا النور لكن يتفاوت المؤمنون فيه بالقوة
والضعف والظهور والخفاء • ومقصود الصوفية تقويته في ذلك النور والمهارة بكثرة الذكر
والنجوى مع الله تعالى جل • مقتبسا لحديث القدسي انا جليس من ذكرني لا الكلام الطامات ولا
العبارات الشطحيات كما قال الجنيد رحمه الله ونقل عنه وهو في المنام طاحت العبارات وفنيت الا
ما نفعنا الا ركعات ركعناها في جوف الليالي وما تجديد بتلك الاشارات الا عن الغلو من
النشوة والنائمين والسكارى لا يعلمون ما يقولون ولا يعقلون ما يذكرون ولعلهم في ذلك
معذورون • فانهم عن السمع والبصر لمعزولون • وبشهودهم عن انفسهم لمشغولون وظهور
ذلك النور في القلوب قد يضعف بحيث لا يعرف الا بالامارات والعلامات كما اشار اليه رسول

الله صلعم بقوله النور اذا دخل قلب المؤمن انفسح فقيل هل لذلك من علامة يا رسول الله
فقال نعم التجافي عن دار الغرور • والانابة الى دار الخلود فكلما يجد المؤمن في قلبه صفاء يقوى
بها ميله عند ربه وتضعف التفاته الى الدنيا الدنية فذلك علامة قوة ذلك النور وقد يقوى
بحيث لا يحتاج بعد كالمامات بعد بالبصر المبصر لان نسبته الى البصيرة كنسبة المبصر الى البصر
عن ادراكه بالامارات والعلامات وهذا الظهور لا يكون الا بمتابعة النبي عم كما قال الله تعالى ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان قوله تعالى ان كنتم تحبون اشارة الى المرتبة الاولى من
ضعف النور وخفائه اذ في تلك المرتبة لا يحس الا محبة العبد للرب وان كانت مسببة من محبة
الله تعالى للعبد ومع حصول ذلك النور في قلب العبد لكن لضعفه وخفائه لا يحس به بل يكون
المحسوس ثمرة اعني محبة العبد لربه والميل اليه كما في قوله يحبهم ويحبونه بتقديم يحبهم ثم
قوله تعالى يحببكم الله اشارة الى المرتبة الثانية من قوة النور وظهوره بحيث يكون النور في تلك
المرتبة اظهر من كل ظاهر ويستغنى عن الاستدلال بالامارات ونور الله له جذبة يجذب بها قلوب
العبيد كما يجذب المغناطيس الحديد • وكلما قوي النور يقوى الجذب في الصدور وهذا ما
قيل جذبة من جذبات الرحمن توازي عمل الثقلين وقوته لا تكون الا بمتابعة النبي عم
ولذلك قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فانه تعالى هو نور الانوار ودونه
الظهور والاظهار • وسلسلة لا يكون الامن نور لها ينقلب ويلتقي النور كما كان البحر
العنصري يجذب سفن في ساحله الى لجته فمن ذا الذي يستبعد من بحر النور الالهي الجذب
الى ساحة عزته فهو العاشق والعاشق وهو المطلوب والطالب من القلوب • هو مثل
البئر تتفجر من قعره عيون النور كما تتفجر عيون الماء من قعر البئر الماء ومنها ما هو
كالحياض يجري الينابيع ويدخل فيها الانوار ومنها ما هو كالانهار ومنها ما هو كالبحار
من سلكها هلك ومن هلك ملك • وهذه الانوار لا تعقل الحق تعالى عن ذلك بل تعقل بالحق
من الحق والحق محجبا ستار في ساحة عزة الملك الجليل الجبار • كما اشار اليه من قال ان لله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
يطلع الله تلك الانوار في قلوب عباده المتقين كما قال في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي
ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي ومن خاصة النور الالهي اذا ورد على قلب المؤمن انفسح

ويتوسعه الى ان يرتفع عنه الحدود والرسوم والغايات والنهايات حتى يتسع بلا حد ولا نهاية كما قال ابو يزيد
الاكبر لو ان السموات والارض واضعافها الف الف مرة وضعت في زاوية من زوايا قلب العارف
ما احس بها بشيء وكما ورد في الحديث من تجلي الله سبحانه لعباده يوم القيامة وحديث الدعوة
الى كثيب المسك هو من هذا القبيل ولقد ورد في الحديث النبوي المروي برواية ابي بكر محمد
ابن الحسن النقاش عن ابي بكر احمد بن الحسين بن ابي علي الطبري عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة
ابن صالح عن قاسم بن الحكم عن سلامة الطويل عن غياث عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب
عن عبد الله بن مسعود رضه انه قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضه وعنده عبد الله بن
عباس وحوله عدة من الصحابة فقال علي رضه قال رسول الله صلعم ان في القيامة لخمسين موقفا
كل موقف منها الف سنة الى آخر الحديث وتمام الحديث لطوله متروك والمقصود ما في آخر الحديث من
قوله فاذا اراد الله ان يتجلى لاهل الجنة في الزور العام نادى منادي الحق في الجنة كلها يا اهل
الجنة حي على المنة العظمى والمكافاة الزلفى والمنظر الاجلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيخرجون
وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها فيجلسون فيؤمر بالموائد فينصب بين ايديهم موائد اختصاص
ما رأوا امثالها في جناتهم وطعام ما ذاقوا امثالها في مدة زمانهم وكذلك ما يتبعها ولونه من الشراب فاذا فرغوا
من ذلك خلعت عليهم من الخلع ما لم يلبسوا امثالها ولا عاينوا ولا اخطر لهم ببال وهو قوله عم فيها ما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك خرجوا الى كثيب المسك
الابيض فاخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله لا على قدر العمل فان العمل مخصوص بنعيم الجنان
لا بمشاهدة الرحمن فبينما هم على ذلك اذا بنور قد بهرهم فيخرون سجدا فيسري ذلك النور في
ابصارهم ظاهرا وفي بصائرهم باطنا وفي جميع اجزاء ابدانهم كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا
كله وسمعا كله فيرى بذاته كله لا بتقييد الجهات فهذا يعطيهم ذلك النور فيقعدون على المنابر ثم
يأتيهم رسول من الله يقول لهم تأهبوا لرؤية ربكم جل جلاله هو يتجلى لكم فيتجلى الحق جل جلاله وبينه
وبين خلقه ثلث حجب حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون النظر الى تلك الحجب
فيقول الله جل جلاله لاعظم الحجبة عندي ارفع الحجب عن عبادي حتى يروني فيرفع الحجب فيتجلى الله سبحانه
خلف حجاب احدية اسمه الجميل الى ابصارهم وكلهم بصر واحد فينهق عليهم نور يسري في
ذواتهم فيكونون به سمعا كلهم وقد بهرهم جلال الله واشرقت ذواتهم بعد ذلك الجمال الاقدس
فيقول جل جلاله سلام عليكم عبادي مرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي

الحي القيوم طبتم فادخلوها خالدين فلنقتصر على هذا من الحديث فان فيه بعد ما ذكرنا طولا ايضا
خارجا عما قصدناه من الاختصار لان جميع العلوم باب عن التفكر والانتشار وهذا
النور هو رحمة الله التي تختص بها من يشاء وحكمته التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا
وهو المنبع الذي تظهر منها ينابيع الحكم المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومن سبقت له عناية من الله في حقه تقذف من نوره
في قلبه فينشرح عن الدنيا ويشتاق الى لقاء المولى ويظهر محبة الله في قلبه وذلك قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله وفي هذه المرتبة يعد العبد محبا والمولى حبيبا محبوبا وان كان محبة الله سابقا على محبة العبد
في هذه المرتبة اتباعا اذ لولا ما قذف في قلوب عباده من محبته لكن لما وجد الله وظهور محبة العبد
يذكر الظاهر ويترك الخفي ولهذا يعبر عن هذه بالجذبة الخفية ثم لا بد ان يجاهد في سبيل الله بحكم تلك المحبة
التي منحها الله واعطاه ولا بد ان يكون مجاهدته على وفق السنة والاتباع للرسول حتى يكون مفيدا
ومثمرا وعند الله بعوضه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا حتى قيل من عمل عملا خارجا عن
السنة يعد مشركا في التشريع وينسب الى سوء الادب بتقصيره في اتباع الرسول فاذا طفق يجاهد
في الله على وجه الاتباع يزداد ذلك النور المقذوف في قلبه على التدريج على حسب دوام المجاهدة
وازديادها وذلك قوله تعالى فاتبعوني حتى اذا غلب واستولى على ظاهر العبد وباطنه وجميع اجزائه
وقواه على وفق ما ورد في الحديث الوارد في وصف تجلي الله لعباده في دعوة الكثيب والزور في يوم
الجمعة من قوله فينهق عليهم نور يسري في ذواتهم الخ وذلك الغلبة والاستيلاء هو المغني لانانية العبد
وتعينه والمبدل لظلمته بالنور وهو المراد والاتم في قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فان
اسوء السيئات ليس الا النفس وتعينها كما قيل فقلت وما ذنبي فقالت مجيبة وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب ونور الله هو احسن المحاسن والطف واشرف من كل لطيف وشريف فتبديل ذلك
بهذا هو الاكسير الاكبر وكيمياء السعادة والكبريت الاحمر فهذا هو قوله تعالى يحببكم الله ومثال العبد
بالنسبة الى نور الله في عالم الحس الحديدة التي توضع في النار وينفخ فيها الى ان يؤثر فيها النار قليلا
قليلا على التدريج حتى يغلب ويستولي عليها النار حتى يتبع الحديدة مثل قطعة من النار لكن تلك الحديدة
يزول بأثرها سريعا ويظهر الطبيعة الحديدية والنفس الانسانية تبقى نورا نيرا ابدا سرمدا او مستعدة
وهناك لما تكتسب من حكاية النور وغلبتها على النفس فافهم قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير كما الاية الكريمة

يشير الى ان النور اذا تم وكمل يغمر ويستر انية العبد ويخفيها حتى يكون هو الظاهر وقوله يسعى بين
ايديهم وبايمانهم يتبين عندنا ان ليس المراد بالنور معنى الانكشاف والانجلاء بل هو من قبيل المحسوسات
وان كان ادراكه بالبصيرة لا بالبصر وهذه الحالة اى غلبة النور على الوجه المذكور لا يختص بالدار
الاخرة بل يمكن ان يحصل في هذه الدار ايضا بل يتيسر لمن الامكان الى الوقوع فيتيسر للانبياء ولمن تبعهم
من الاولياء الكبراء المتبعين لرسول الله في العلوم والاعمال والمكاشفات والمشاهدات
وساير الاحوال عن ابن عباس رضي انه قال اقام رسول الله صلعم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى
سبع سنين ولا يرى شيئا آخر وثمان سنين يوحى اليه فهذا دليل ظاهر على وجود ما وصفنا من النور ونحوه
من الارث النبوي لمن ايس ينكره من انكر وعن البراء رض قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه
حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي عم
فذكر ذلك فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن فتلك السحابة التي تغشته هي نور الله الذي تجلى به على
صاحب رسول الله سواء كان من شاهدها وان انكرها من لم يشاهدها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال ابي بن كعب كنت في المسجد فدخل
رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة
دخلنا جميعا على رسول الله صلعم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ قراءة سوى
قراءة صاحبه فامرهما النبي عم فقرأ فحسن شانهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية
فلما رأى رسول الله صلعم ما قد غشيني ضرب على صدري ففضت عرقا فكانما انظر الى الله تعالى فرقا فهذه الحالة
التي عبر عنها بقوله فكانما انظر الى الله فرقا حالة الكشف وهي الغلبة ثمرة نور رباني يعرفها من ذاق
وينكرها من لم يذق افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وما ذكرنا من الآيات والاحاديث فانما ذكرناها لاثبات احوال الصوفية وحقية طريقهم وعلو همتهم
وكمال مطلبهم وعزة طلبتهم على الاجمال واما ما يتفرع على اصلهم هذا من الفضائل العلمية والعملية
اى المعارف الفوقية في الارواح والاشباح فذكرها على التفصيل يؤدي الى التطويل ففي هذا كفاية
للمنصف وكما كانت هذا على ثبوت النور المذكور اصله على الوصف المذكور من ظهوره على الضعف
ثم تقويته على التدريج حتى يستولي على الباطن والظاهر والاعضاء والاجزاء الى ان يختفي تحت
ظلمة العبد بكليته نورا وحسبك دليلا على جلالة قدره وعظم شانه وكونه اشرف المطالب
واعلى المآرب والمراتب الدعاء المشهور عن اشرف الخلائق محمد رسول الله صلعم وهو هذا اللهم اجعل



اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في لساني ونورا في شعري
ونورا في بشري ونورا في بدني ونورا في لحمي ونورا في شحمي ونورا في عظمي ونورا في دمي ونورا في
عصبي ونورا في بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا
من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا واجعلني نورا فانه تفرع على النور والسعادة
اللتين يقول بهما الصوفية ومن المعلوم ان مطلبا كان طالبه سيد الانبياء كان اعز واجل من كل مطلب
تتمنى وتقصد فيه فينبغي ان يبذل في تحصيله الانفس والاعمار وينفق في نيل ذلك التركة التي يجب
الايثار والحق ان النور الذي ظهر من ابينا آدم ثم انتقل منه الى ابنه شيث عليهما السلام ثم انتقل الى
ذرياته من الآباء والامهات الطاهرين والطاهرات الى ان ينتهي الى سيدنا محمد عم وكان ظهوره
مشهورا وذكره مستفيضا شائعا في كل قرن من القرون السالفة وكتب معرفته ومعرفة
انتقالاته الكتب وفون لضبط الصحف وكان يبشر بها قبيلة الانبياء والمرسلون ويخبر عنه
الكاهنون لا يباين هذا النور الذي وصفناه الا انه انتقل من الظهور والبروز الى الكمون و
الكنوز من الجباه والاعين فلعل هذا الانقطاع النبوة التي احكامها تتعلق بالظواهر وقوة
الولاية التي تحصل بالاتباع بالسيد الجليل محمد صلعم الثابتة على ابراهيم الخليل ودعته الولاية الى
القلوب اقرب لنور الولاية من الظهور الى البطون انتقالا فاحتج الى استعمال الولاية والطريقة المسلوكة
للصوفية في طلبها الاتباع وسعادتهم ترك الضلالة وعن البدعة ارتداع ومنع نفوسهم عن الدعة و
الراحة والاتباع وحملها على الضيق والشدة وعن رغد العيش وطيب التنعم امتناع ثم ان الاتباع
لرسول الله صلعم يكون في العلوم والعقايد اولا ثم في محاسن آدابه ومكارم الاخلاق ثم في افعاله
الحكم المتقنة واعماله المذكورة المرضية على الاطلاق اما العقايد فلا بد لكل مؤمن ان يعتقد اعتقادا
حقا صدقا ان كل ما جاء به رسول الله صلعم من عند ربه حق محقق على ما اراده لا ريب فيه ولا شك
وان القرآن الذي بين دفتي المصاحف كله بجميع آياته وسوره وكلماته والفاظه وحروفه ومعانيه المرادة
منه حق وصدق وهو كلام الله المنزل على رسول الله عم والمعجزة الدائمة الباقية الى آخر الدهر الذي
تحدى به الرسول عم فصحاء قحطان وبلغاء عدنان وجميع العرب العرباء بل جميع اهل الارض الواسعة
الارجاء فعجزوا عن آخرهم ان يأتوا بمثل اقصر سورة من سوره وما قدروا ان يصوروا باجتماعهم
وتظاهرهم سورة من سوره مع جدهم في ذلك واجتهادهم بانفرادهم وكافتهم مع تعاونهم واعتضادهم
مع كونهم كلهم او اكثرهم ملوك الكلام خطباء فصحاء بلغاء ادباء فعلم انه كلام رب العزة الخالق

ومن اتى به من عند الله فيستشهد انه في دعوى فهو صادق ومع ظهور صدقه بما نوع الايات العقليات والمعجزات
المعجز الباهرة من احياء الاموات وانطاق الاشجار والحيوانات وتفجير العيون والانهار من البرارى
والاحجار ومع ما اوتى من محاسن الاداب ومكارم الاخلاق وبدايع الحكم المشتملة على دقايق الانفس
وحقايق الافاق وظهور صدقه وامانته والاتفاق على عدالته واستقامته ومع ظهور نور النبى الذى كان
مرايته في اجباه المنيرة الباهرة جباه الانبياء والصديقين من ابائه الطاهرة من لدن ادم ابى
البشر عم الى ان وقع وقت ولادته وحضوره وقت تفاصيل كثيرة واخبار شهيرة مشحونة
بها كتب التواريخ والقصص في كل منها اعتبارات وخصوصيات ما ترك الكتاب الا ورد فيه ذكره
وما جاء نبى الا وبه بشر وكلهم بشروا ببعثة نبى مكى حجازى في الوقت الذى بعث فيه نبينا
الانوار الاطهر مع تاييدات من الله له في نفسه وعصمته وعنايات علية وامدادات له
الى سطوع برهانه وظهور شوكته ومع ما وقع له من الغلبات والفتوحات وظهور دينه واشتهاره في الامصار
والمدن المفتوحات ومع ما انجز الله تعالى وعده حتى تواترت الفتوحات لاصحابه بعده فكان لهم
بحسن القهر والغلبة على الاكاسرة والقياصرة وقع موافقا مطابقا لما اخبر به فكانه اخبر عما
بالباقرة فلما قال هلك كسرى فلا كسرى وهلك قيصر فلا قيصر بعده فكان كما قال وانجز الله عليه
وعن تم ظهور الفضلاء الكملة في اذقى الزمان من امته دليل واضح على فضل دينه ومتانة ملته
وكون احكام شريعته لكونها في غاية الاتقان والاحكام ومطابقتها الحكم وموافقتها المصالح ولكمال اذونها
وكون تمام رشدها ماهيا وكمال رشادها وبالجملة صدق نبينا خاتم النبيين محمد صلعم بين واضح لكل من
انصف وبالانصاف اعتبار الى الحق انعطف والدلالات لا غاية لها والامارات لا نهاية لها في نفس النبى عم
وفي اخلاقه واوصافه واخلافه واسلافه في اصله وفرعه في دينه وشرعه رزقنا الله اتباعه
ولا حرمنا شفاعته وان كنا مذنبين وحشرنا في زمرته وامته المعتصمين بحبل الله ذى
القوة المتين والمتمسكين بالعروة الوثقى كتابه المبين ثم اعلم ان للايمان ثلث مراتب
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وانا اقول ان علم اليقين مرتبة العلم بالدليل
والتقليد داخل فيه لان المقلد عنده دليل اجمالى يعتمد عليه في نفسه وان لم يقدر على
التقرير على التفصيل مثلا اذا تيقن احد صدق احد ببعض الامارات كتيقن الصحابة
صدق النبى عم ببعض المعجزات فيصدقه في كل ما اخبر به ودليله في نفسه ان هذا المخبر
مخبر صادق وكل ما اخبر به مخبر صادق فهو حق فهذا الخبر حق فهذه المرتبة من العلم الذى يعبر

عنه بعلم اليقين لا يخلو المؤمن من نور يقذفه الله في قلبه لكنه تبيس بظاهر ولا يمشى به فمن
علمه في هذه المرتبة فانما يعلمه بالعلامة التى اعلمها رسول الله بقوله النور اذا دخل قلب المؤمن
انفسح ثم اذا كان صاحب هذا النور من اهل الهمم العلية ممن لا ينخدع بالارادات الدنية والشهوات
البهيمية وتسبقت له من الله العناية الازلية فربما صح يجاهد ويجاهد رجال تربه على مصاحبة
ابناء الدنيا فيقوى ذلك النور ويظهر ويشتد ويتردد بين الخفاء والظهور الى ان تكثر
فلكته فينبع ويتزايد ويحيط وجود العارف من جميع الجهات ويستولى على وجوده بالغرق والحرق
والسطوات والصولات فهو في مرتبة عين اليقين اذ العلم خرج الى العين واليقين ازداد
بزوال الريب والرين ثم اذا تمت غلباته وتتالت صولاته ودامت جلواته اذابت انيته
وافنى انيته وازال تعينه وعينيته فكانه بحر اغرقه او نار احرقته فصار وجود المشاهد
كحديدة احميت بالنار فصارت جمرة من الجمرات او كقطعة من جليد ادخل في الماء فاذابه
ويدل سيئاته بالحسنات نحن ان نعتبر عن هذا الحق اليقين بمثل هذا فليعمل العاملون وهو
العاقبة التى للمتقين جعلنا الله من الذين انعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين
وحشرنا في زمرة امة محمد صلعم المقتدين له والمتبعين ثم اعلم ان المراتب الثلثة التى ذكرناها
كل منها لا ينال الا بالاتباع نبينا محمد صلعم لكن الاتباع قد يكون في عالم الحس والشهادة
فيظهر للناظرين وقد يكون في عالم الارواح وقد اشار اليه النبى عم بقوله الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلذلك ترى في هذا العالم ان اول
الايمان وحلاوته ليس مسبوقا بالاتباع بل هو نفس الاتباع فعلى هذا اشار الله بقوله ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل الاتباع ثمرة محبة العبد ربه لكن الاتباع الروحي نخ
في عالم الارواح اثمر الايمان في عالم الشهادة فلا يتناقض ما قلنا ويمكن ان يقال ان الايمان
من كل مؤمن لا بد ان يسبقه حسن نية وميل ومحبة في حق رسول الله صلعم واستحسان في
افعاله واقواله واحواله وذلك هو نوع اتباع يسبق الايمان وقد اشرنا فيما سبق الى ذرة
من شموس فضايله وكمالاته والى قطرة من بحار جوده وافضاله وخصاله فمن نظر
بالانصاف في احواله صلعم لا يحرم الايمان ولا يبقى مع هذا الخذلان وذلك هو الطريق الاقرب
الاسهل الاوضح للايمان والصراط المستقيم الموصل الى عين الايقان وفوز الاتقان لكن العقلاء
العلماء من المتكلمين والحكماء وضعوا ادلة عقلية ورتبوا اقيسة نظرية وسلكوا فيها

سالكه لا يرد من العطش ولا يغني من جوع كما ان تلك الادلة مع الايرادات الموردة
عليها مذكورة في الكتب على وجه الشيوع والعقايد الدينية كثيرة كما هي مهمات الا ان مسئلتين
منها افضلان وساير نا كالفروع ولكل منهما دلايل من المعقول والمشروع وقد اشرنا الى الطريق
المشروع التي في ابانة الكتاب بانه مشفوع وهو الكلم الطيب التي يصعد الى الله تعالى وهي مع الاعمال
الصالحة مرفوع والمعقول هو الكلمات القدسية التي ينفث بها روح القدس في الروع وذلك
بالوحي والتنزيل والاعلام وهذا باب الالقاء والالهام والاقوال في اثبات الواجب بادلة
عديدة وجعلوها لالزام المنكرين عدة والدليل المشهور المعول عليه عندهم في اثبات الواجب
هو انه لا شك ان الممكن يحتاج في وجوده الى علة مرجحة لوجوده على عدمه اذ الرجحان بلا
مرجح سواء كان بالترجح او الترجيح باطل تشهد ببطلانه البداهة العقلية كما قيل البعرة تدل
على البعير واثار الاقدام على المسير افسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدل على اللطيف
الخبير والعلة ان كان واجبا تم المقصود والا فيحتاج الى علة اخرى فاما ان يمتد سلسلة
العلل الى غير النهاية او يعود الاحتياج الى علة من العلل السابقة وبالعود يلزم تقدم الشيء
على نفسه ولا شك في استحالته واستحالة ما استلزمه وعدم تناهي السلسلة يثبت بالبرهان التطبيق
وهو مشهور مذكور في الكتب الكلامية والحكمية مع الايرادات الموردة عليه والاجوبة الدافعة
اياها بحيث لا يحتاج الى ايراده هاهنا وبرهان التطبيق هو العمدة عندهم وبرهان سالم عن
الشكوك لكن وضوح دلالته على المقصود ليس بدرجة ينساق لها كل ناظر بل ربما يحتاج الناظر
فيه الى معين وناصر لان سلسلة الممكنات المترتبة سلسلة واحدة في نفسها فجعلها سلسلتين
وتطبيق الاحاد من احد السلسلتين باحاد السلسلة الاخرى يحتاج الى مطبق وهو اما ممكن
عاجز فينتهي السلسلة ويتعطل التطبيق بعجزه فلا يتم البرهان وان كان قادر غير عاجز فيمنع
وقوع التطبيق منه في العيان او وقوفه في الامكان خفاء يحتاج الى البيان ولو تم
به البرهان لانتقض الدليل بالحوادث اليومية المتعاقبة وبمقدورات الله ومعلوماته فانا
نقول بوقوعها غير متناهية فان العالم القادر يعلم جميعها بالفعل ويقدر ان يجعلها جملتين
ويقدر ان يطبق بين الجملتين بان يجعل الاول من احدى الجملتين بازاء الاول من الاخرى ثم كذلك
في الثانية والثالثة ثم في البواقي كذلك فاما ان يوجد بازاء كل واحد من احدى الجملتين واحد من الاخرى
فيلزم مساواة الناقص مع الزايد او لا يوجد فيتم البرهان لكن عندي دليل على هذا المطلب سالم

سالم عن التكلفات وعن ورود الواردات وهو هذا لو كانت الموجودات جميعها ممكنات وليس
في الوجود ذات واجب الوجود من ذاته يلزم ان لا يوجد ممكن اصلا وهو اي عدم الوجود
على تقدير الوجود محال او ما لزم ذلك اللازم المحال الا من فرض عدم الواجب فعدمه محال ووجوده
واجب اما الملازمة فلان من المعلوم ان لا وجود للممكن اصلا في نفسه واذا جاء الوجود
اليه فلا يجيء الا من خارج فاذا انحصر الموجود في الممكن لا يتحقق للممكن خارج اصلا لان غير
الممكن اما واجب او ممتنع والوجود اما يكون في الواجب وقد فرض عدمه فلا يكون للممكن خارج
يجيء الوجود منه اليه فقد صدق ان لا وجود للممكن في نفسه وما جاء اليه من الخارج وجود
اذ لا خارج له على فرضنا فلزم ان لا يكون شيء ما موجودا اصلا والواقع يكذبه فيدل على وجود
ذات يجب له الوجود من ذاته فهو بكمال ذاته وكمال صفاته ولنا ايضا دليل على بطلان
التسلسل غير برهان التطبيق واضح دلالته منه واسلم عن الايرادات وهو ان السلسلة
الغير المتناهية لو وجدت فان كان عدم تناهيها من جانب واحد فلا بد في ذلك المتناهي
من ضرورة وجود وجود جميع السلسلة الغير المتناهية وجود كل من نصفيها اذ لا وجود للكل
بدون جميع الاجزاء لكن النصف الذي يلينا محصور بين المتناهي الذي اخذناه وبين النصف
الاخر فيكون متناهيا وتناهيه يستلزم تناهي النصف الاخر لكونهما متماثلين وتناهي كل من
النصفين يستلزم تناهي المجموع اذ لا شك ان المركب من المتناهيين متناه هذا اذا فرض
عدم التناهي من جانب فقط واذا فرض من الجانبين اخذنا واحدا منها اي واحد كان ثم
اجرينا البرهان في كل جانب من جانبيه على ما ذكرنا في السلسلة التي فرضت غير متناهية في جانب
واحد فقط ومنها ان الطريقان لم يسلكهما احد قبلي ومن سلكهما من بعدي فلعله سلكهما الا
من قبلي فلله الحمد والمنة والى الله ترجع النفس المطمئنة واما التوحيد اي اثبات وحدانية الواجب
تعالى وتقدس فيما يقال بعض طرائق من كشف عن حقايقها اطلع على الدقائق منها انه لو كان واجبان
لاشترك مفهوم الوجود منهما اشتراكا معنويا كما اثبتوها واذا ثبت ذلك دل على اشتراك
الوجود بين الموجودات فنقول لا بد للوجود المشترك من علة مشتركة فتلك العلة المشتركة
اما ان تكون نفس ماهية الواجبين او جزؤهما او خارجا عنهما لا جايز ان تكون نفس
ماهيته كل منهما لاختصاص كل منهما بماهيته ووجوب اشتراك العلة ولا جايز ان يكون
جزءا منهما لاستلزامه التركيب في الواجب وهو محال فتعين ان يكون خارجا والخارج ايضا

يقتضي علة مشتركة لا بد ان يكون خارجا ايضا وهلم جرا حتى يلزم التسلسل او يلزم الحجز
للواجب كلاهما محالان والمستلزم للمحال محال فتعدد الواجب محال وهو واحد لا اله الا
هو فان قيل لا نسلم انه لا بد للموجود من علة مشتركة بل يجوز ان يكون للكل علل متعددة
وفيما نحن فيه يجوز ان يكون كل من الواجبين علة لحصة من المشترك وايضا دلالة الدليل على
امتناع توارد العلتين على معلول شخصي اقول دلالة الدليل انما هي على امتناع التوارد
على معلول واحد سواء كان الوحدة شخصية او نوعية او جنسية اذ يقال ان الماهية الكلية
تستغني بكل من العلتين عن الاخر فيلزم ان يكون كل من العلتين محتاجا اليه ومستغنيا عنه وما
قيل من ان الحرارة نوع واحد ومع ذلك متعلق فرد منها بالشمس وفرد منها بالنار وفرد منها
بالحركة فمقول بالفرق في تلك المواد امر اخر مشترك مقتضي الحرارة الا انا لم نتفطن ان ذلك الامر
ما هو فان قلت الوجود المطلق امر عدمي لا يحتاج الى العلة نقول اتصاف الموجود بالوجود
بعد ان لم يتصف امر ممكن حادث وقوعه في نفس الامر وان لم يكن له تحقق محسوس في الخارج
فلا بد له من علة البتة ومنها اي من دلائل التوحيد انه اذا كان في الوجود واجبان فلا بد
ان يكونا في درجة واحدة من اوصاف الكمال مثل العلم والقدرة والحيوة وغيرها لكن اذ لو تفاوتا
في الكمال ولو كانا في مرتبة لكان النقصان منافيا للوجوب لكن ذات كل منهما في غاية البعد عن
الاخر اذ ليس بينهما اشتراك في ماهيته ولا في جزء ماهيته اصلا فتشابه الاثار كمال التشابه
مع التباعد وانما تم التباعد غير معقول لان بين كل مؤثر واثره خصوصية ومناسبة
لا توجد الا له بين غيرها فتشابه الاثر من الذاتين المتباعدين امر لا يقبله العقول
السليمة ومنها انه لو كان في الوجود واجبان فاما ان يقدر كل منهما او احدهما في التاثير في الاخر
اولا والقدرة توجب العجز في المقدور عليه وعدمها يوجب العجز فيما فرض قادرا وعلى التقديرين
يلزم عجز الواجب تعالى عن ذلك فان قلت ان النقص عدم القدرة على الممكن واما عدم القدرة
على الواجب فليس بنقص لقول العجز عن احد وعدم الامن عن ممانعته عجز ظاهر يحكم كل عاقل به
سواء كان ذلك الاحد ممكنا او واجبا ومنها انه لو كان في الوجود واجبان فاما ان يتفاوتا
في العلم والقدرة وساير الكمالات او لا يتفاوتا اصلا والثاني باطل وعدم التفاوت راسا يرفع الاثنينية
والكلام في الاثنين والتفاوت يوجب نقصانا في احدهما والنقص ينافي الوجوب وهذه تحقق
الوجوه تدل على هذين الاصلين اللذين يتفرع منهما ساير العقايد الدينية ولو بجملة الحس

بمعونة الحدس في بعضها لكن الطبع السليم والعقل المنصف يكتفي بها في اثبات هذين المطلبين بل
بعد سلامته على الزام الخصوم ورد المتعنت المتعسف كالظلوم وفيها شفاء للعليل
ورواء للغليل وانه ليقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت الوجود ماهية من الماهيات
سواء قلت انه داخل في جملة الممكنات او قلت خارج عنها فانه ايضا فكل موجود به هو كونه موجودا
فكل ما وجد وجد باتصافه به سواء قلت انه جار من داخل او خارج اقول الحالة التي بها يكون الموجود
موجودا ويصير مبدا للاحكام الوجودية ليس في الممكن الا من تلك الحالة اصلا فان الممكن
في كل ممكن لا يكون في جملة الممكنات ايضا فلا بد ان يجيء تلك الحالة من خارج فان الخارج الذي
يفيد الوجود ليس الا الواجب ثم في القول باتصاف الموجود بالوجود وثبوت الوجود له
من غير ان يكون الموصوف موجودا بوجود اخر نقض للقضية المقررة البديهية القائلة
بان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له والجواب بان الثبوت فرع لا يقتضي الا ثبوت
المثبت له في الذهن لا يروي الغليل لان الذهن وما في حكمه حضرات ظلية لا اصلية يحكي
ما هو الواقع على وقوعه ولا يسري حكم الثابت والثبوت فيه الى الخارج وبديهة العقل
او النظر الصحيح يحكم بان ما كان موجودا في الخارج فهو موجود فيه بلا توقف على الذهن و
الذاهن بل يمكن ان يقال وجود شيء في الذهن يتوقف على وجوده قبل ثبوت الوجود
الذهني له ولما كان ظلا ومراة يقتضي ان يكون ما وجد فيه موجودا مقدما على وجوده في
الذهن حتى يحكيه الذهن على ما هو موجود في حضرة ما من الحضرات حتى يقال ان علم الله ايضا
مؤخر عن حضرة الواقع ونفس الامر ويشهد عليه وصف علم الله بالصدق فان الصدق
مطابقة لنفس الامر فنفس الامر مقدم على الحضرات الظلية جميعا فالامر مشكل والحل عاجز
ويشكل ايضا قولهم ان الماهيات المركبة والبسيطة بعد تحصيل ذواتها بذواتها او باجزائها
وبعد تعينها تعينا شخصيا مانعا عن وقوع الشركة يتصف بالوجود الخارجي فيصير
موجودا ووجه الاشكال انه ما من ماهية ولا من مفهوم الا وهو موقوف على الوجود ومتاخر
عنه فالقول بتاخره عن جميع الماهيات والمفهومات معكوس ومنكوس كالقول بتقدم الارجل
على الرؤوس مثلا ماهية الانسان على قولهم مركبة من الحيوان الناطق ومبدا اسما الحيوة
والنطق وتوقف الحياة والنطق على الوجود وتاخرهما عنه اظهر من كل ظاهر وكذا الكلام
في ماهية الحيوان واجزائه من قبول الابعاد والنمو والحس والحركة وكذا ساير الماهيات

ان تتبعت بحر كلامها موقوفا على الوجود فنافره عن الطمث منزه عن الطباع المستقيمة و
العقول السليمة، تأمل تزل تنز، ومن نظر بنظر التقليد والتعصب
حرم الرشد، والرشاد ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي انزل الكتاب تبيانا، وجعل الخطاب الوانا، والصلوة على محمد اول من نطق بالصواب، وفصل الخطاب، وعلى اله واصحابه خير آل واصحاب، وبعد فهذه رسالة مرتبة في بيان تلوين الخطاب وتفصيل شعبه التي منها الالتفات التي هو اسلوب يتكاثر الفوايد، ويتناثر الزوايد، والمراد من الخطاب هنا توجيه الكلام نحو الغير، اعلم انهم كما يحسنون في الاشباح في العيون فيه من لون ولون وبين طعم وطعم كذلك يحسنون في الارواح في العقول فيه التشابه بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد بل اعتنائهم بهذا النوع اكثر، واهتمامهم فيه اوفر، ومرجع التلوين المذكور الى تغير الاسلوب، وذلك قد يكون بالعدول عن الخطاب الخاص الى الخطاب العام كما في قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فان الخطاب في قبله وهو قوله تعالى واتبع ما اوحي اليك من ربك الآية كان خاصا للرسول صلعم ولعل النكتة فيه التجنب عن مواجهته عم وحده عن خلاف ما هو عليه من الاخلاق الكريمة اذ لم يكن عم في شيء ولا سبابا ومنه قوله تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وخصوص الخطاب قد يكون صوريا لا معنويا فان الخطاب في قوله تعالى الم تعلم وان كان خاصا بحسب الصيغة لكنه عام معنى فان المخاطب به كل واحد ممن يتقدر على الاستدلال من المصنوع على الصانع وقد يكون بصرف الخطاب عن مخاطب الى مخاطب كما في قول جرير تعق بابنه ليس له شريك، ومن عند الخليفة بالنجاح، باغوا الخليل ولمتى، بشيب منك
انك ذو ارتياح، فان الخطاب بالبيت الاول امرأته وبالبيت الثاني
للخليفة وليس هذا من قبيل الالتفات
كما سبق الى الاوهام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الافتتاح والتتميم

يقول العبد الفقير الى الله الواصل البارى محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى المتطبب عفا الله عنه
الحمد لله منور الابصار والبصاير العالم بخفيات الضماير والصلوة والسلام على سيدنا محمد
رسوله المجتبى من اخاير الاخاير وعلى آله وصحبه الانجم الزواهر وبعد فهذا المجرد بما يجب حفظه على المتعلم
بصناعة الكحل من الكتاب الموسوم بكشف الرين فى احوال العين وبالله المسئول فى ان ينفع بمحمد
وآله فصل فى تشريح العين ومنفعة اجزائها ومزاجاتها العين عضو آلى حساس مركب
من سبع طبقات وثلث رطوبات متجاورة فاولى الرطوبات تسمى الجليدية لانها كالجليد نيرة صافية
للتهيؤ الى قبول الالوان بسرعة مستديرة لتبعد عن قبول الآفات متفرطحة ليتوفر مقدار الشبح
فيها مستدقة من خلف ليسير التحاقها بغيرها وهى موضوعة فى الوسط لانها اولى الاماكن
بالحرز وبها الابصار ومزاجها الى برد ويبس ووراءها رطوبة تسمى الزجاجية لتشبهها بالزجاج ج
الذايب يخالطها الى نصفها وهى مائلة الى الحمرة ما منفعتها ان تغذو غذاء الجليدية ليرد
اليها صافيا فلا يتلون المرئيات ومزاجها الى حرارة ورطوبة وقدامها رطوبة تسمى البيضية
لشبهها ببياض البيض كالفضل من الجليدية منفعتها ان ترطب الجليدية وتوقيها وتدرج
الضوء عليها لتؤدى المحسوسات ومزاجها الى برد ورطوبة واما الطبقات فالعصب
النورى الاجوف المشتمل على مادة الروح الباصرة اذا نفذ من القحف الى عظم العين تحته
الغشاآن اللذان من غشائى الدماغ واتسع طرف كل واحد منهما واحتوى على الرطوبة
الزجاجية وما غاص فيها من الجليدية الى النصف المشترك منها ومن البيضية كاحتواء
الشبكة على الصيد وصار منه طبقة تسمى الشبكية منفعتها ان تؤدى الروح الباصرة
جوهرها والحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين وتغذو الزجاجية بما فيها من الاوردة
ومزاجها الى برد ويبس وينبت من طرفها نسج عنكبوتى يتولد منه صفاق حاجز بين الجليدية
والبيضية تسمى الطبقة العنكبوتية منفعتها ان تحجب بين اللطيف والكثيف توصل الغذاء
من الشبكية والمشيمية التى تذكر الى غيرها من الطبقات ولا تحجب الضوء لرقتها ومزاجها
يقرب من الشبكية ثم ينبسط طرف الغشاء الرقيق ويغلظ وينسج عروقا كالمشيمية لانها
منفذ الغذاء وتحيط بجميع الرطوبات والشبكية والعنكبوتية والنصف الذى من هذه الغشاء
الى داخل يلتحم عند التحام الشبكية يسمى الطبقة المشيمية منفعتها ان تغذو اجزاء العين بما

فيها من الاوردة وتؤدى اليها الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين ومزاجها لجوهرها باردة
يابسة وبما فيها من العروق حارة رطبة والنصف الآخر من هذا الغشاء وهو الذى الى
خارج يصير صفاقا اسمانجونيا ثخينا كالصفيق عنبية تسمى الطبقة العنبية وفيها ثقب من قدام
لئلا تمنع الابصار وهى مملوة رطوبة وروحا يدل على ذلك ضمورها عند الموت وفى باطنها خمل
ليشرب الماء عند القدح منفعتها ان تجمع الروح الباصر وتحيل الضوء بلونها وتحول بين
الرطوبات والطبقة القرنية التى تذكر وتغذوها بما يتأدى اليها من المشيمية ومزاجها الى
حرارة ورطوبة وباطنها لحمى كثير الدم ثم ينتشر الحجاب الكثيف ويحيط بالاجزاء المذكورة احاطة
اشتمال ويقبضها ويسمى نصفه الذى يلى العظم بالطبقة الصلبية وهذه تلتحم عند التحام المشيمية
ومنفعتها ان توقى العين صلابة العظم وتربطها به ومزاجها الى برد ويبس واما النصف
الذى من قدام فانه يشف لئلا يمنع الابصار وهو مؤلف من اربع قشرات كالقرن المنحوت
لكن اذا نالت احديهن آفة لا تتم سايرها تسمى الطبقة القرنية ومنفعتها الوقاية والحفظ
من خارج ومزاجها الى برد ويبس ثم ينبت من الغشاء المجلل للقحف المسمى بالسمحاق طبقة
تلتحم حول اجزاء العين من خارج تحيط بعضل الحركة الحدقية ويمتنع حول الطبقات لحما وسمنا
ابيض ليلين الورق وتسمى الطبقة الملتحمة وهى بياض العين المرئى ولا تتم احاطتها من قدام
لئلا تمنع الابصار بل ينتهى فى سطحها خاليا يظهر منه القرنية وتكشف عما تحتها من العنبية وذلك
سواد العين المرئى ومنفعة الملتحمة مع ما ذكر ان تربط المقلة وتعطى عضلاتها ومزاجها الى
حرارة ورطوبة والعضل المحركة لكل عين ست عضلات اربع الى الجهات الاربع الفوق
والتحت واليمين واليسار واثنتان يديرانها الى التاريب وفى اصل العصبة النورية حين تخرج من
عظم العين المسمى بالحجاج فانها محوطة بعضلة او بعضلتين او ثلاث على خلاف المشرحين فى ذلك
والمزاج الداخل بجملة العين ان يكون خارجا عن الاعتدال الحقيقى الى الحرارة والرطوبة يسيرا
والجفن الاعلى مؤلف من الجلد وتحته احد طاقى الغشاء ثم جسم شحمى ثم عضلة ثم الطاق الآخر
من الغشاء والجفن الاسفل مؤلف من الجلد وبعض العضلة ويحرك الجفن الاعلى تلك عضلة
واحدة موضوعة فى العظم الذى يحوى العين ووترها فى الغشاء الذى منه على الجفن فى طرفه ويحطها
فتح العين والشفران فى المآقى وطرفاهما ثابتان فى طرفى الجفن وينطبقان اذا انطبقا واذا نالت
احديهما آفة حدثت الشترة ومنبت الهدب من الجفنين فى غشاء غضروفى ليحسن انتصابها

وليستبد عليه العضل الفاتح للجفن ومنفعتها اه تجمع الروح الباصرة بسوادها وتدفع
عن العين ما يصل اليها من الهباء والذر ونحوها قد تم وكمل كلام ههنا بعون الله
وحسن توفيقه

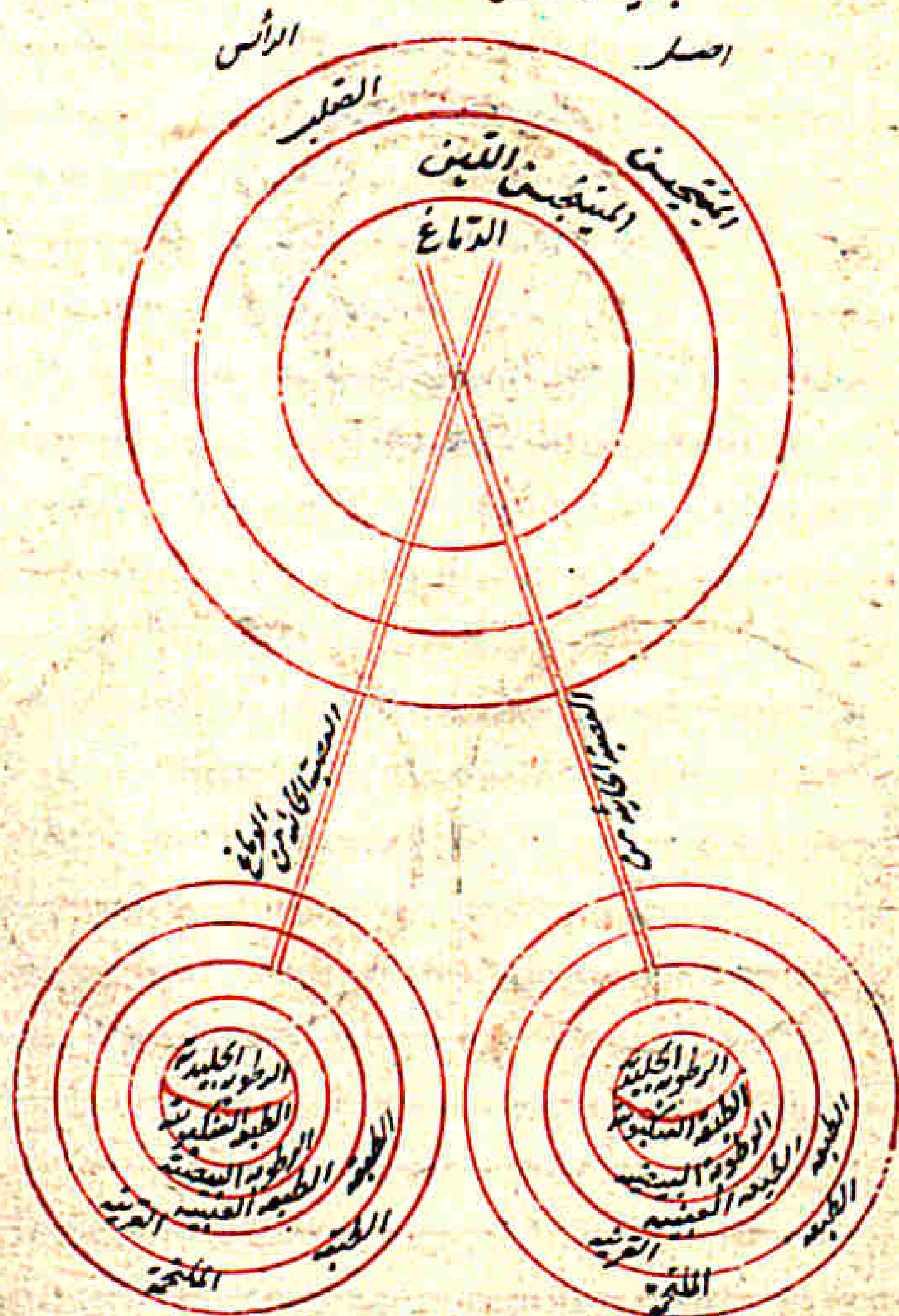
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمائه وعلى عطائه وهو حسبي وكفى والصلوة على رسوله المصطفى
وآله الذين اتبع الهدى واتقوا اعلم ان العين مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات ثم
بيان الطبقات فان العصبة المجوفة اذا انحدرت الى العين صاحبة لغشائي الدماغ
ملتبسا اياهما حفظا وصيانة لها واتت الحجاب اتسعت في اتسع الغشاءان معها حتى احاطت
رطوبات العين التمام راس القمع نصف الكرة فصارت جميعا ثلث طبقات من طبقات
العين بعد اختلاط شعب الاوردة والشرائين بها فكانت العصبة وغشائيها كالثلاثة اقماع
موضوعة بعضها في بعض رؤوسها الى قدام واذنابها الى خلف الطبقة الاولى متصلة بالغشاء
الغليظ من غشائي الدماغ المماس للقحف الثانية بالغشاء الرقيق الثالثة هي راس
العصبة المجوفة مما يلي رطوبات العين فالاولى المماسة لعظم الحجاج تسمى الطبقة الصلبة لانها
ينبت من الغشاء الصلب الغليظ والثانية تسمى المشيمية لانها ذات عروق وشرائين
والثالثة المماسة للرطوبة الزجاجية والجليدية تسمى الشبكية تشبيها بالجليدية كالشبكة
المحتوية عليها الصياد ثم ينشأ من كل طبقة من هذه الطبقات الخلفية ثلث طبقات اخر
الى قدام كثلاث قباب موضوعة بعضها في بعض رؤوسها جميعا الى رؤوس تلك الاقماع
متصلة دائرة راس كل واحدة منها الى دائرة راس قمع من تلك الاقماع وهذه الطبقات
الثلث القدامية تسمى الاولى منها النابتة من الطبقة الصلبة طبقة قرنية ووسطها حيث
يحاذي الحدقة مرتفع مقبب تشبيها بشكل الصبح والثانية النابتة من الطبقة المشيمية
طبقة عنبية والثالثة الناشئة من الطبقة الشبكية طبقة عنكبوتية وانما جعلت الطبقة
العنبية مثقوبة الوسط تتسع وتضيق في النور والظلمة ليصل اليه من النور ما بد
من المقدار المعتدل فلا يؤذي النور الغالب العين ولا يعدم الظلمة الابصار وانما جعلت الجهة
الداخلة منها ذات خمل وزئبر ليتعلق بها الرطوبة البيضية ويتماسك فلا ينصب الى الثقبة
التي بحذاء الجليدية فهذه هي الطبقات الست ومنشؤها ووصفها والطبقة السابعة هي
البيضاء المحيطة بسواد العين احاطة الاجفان بالمقلة عند التحريك تسمى ملتحمة ومنشؤها خارج

فرب الوف لا يعادل واحدا | ورب فرد قد يكون الوفا
فكم من كثير لا يسدون ثلمة | وكم واحد فيهم نعد صنوفا

رسالة شيخ الاسلام على حاشية الشريف
الفاضل للكشاف في المتعلقة بتفسير
الفاتحة وهل التسمية من
القرآن ام لا



خارج التجويف من الغشاء المجلل للقحف واما الرطوبات فاولها من جهة الخلف التي تلي الطبقة
الشبكية تسمى زجاجية ويليها الرطوبة الجليدية وقدام الجليدية الرطوبة البيضية
ويتوسطهما الطبقة العنكبوتية حائلة بينهما لئلا تختلط الرطوبة الجليدية والرطوبة البيضية
ومنفعة الرطوبة البيضية ان ترطب الجليدية ليبقى على صفائها هذه صورة العين والعصبة
الجائية من الدماغ



بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعتصام

ابدع كلام يتيمنون به المقال • وانجح ذكر يفتتح به كل امر ذي بال • الحمد لله الذي بيده مقاليد الامور •
له الخلق والامر واليه النشور • والصلوة على فاتحة سور النبوة التامة • وخاتمة رسالة الرسالة العامة •
خير من انزل عليه الكتاب • وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب • محمد المبعوث بالآيات القاطعة والمعجزات
التي طلعت عليه صلوة اثر ما ذر شارق • وعليه سلام انه ما افتر بارق • وعلى آله وصحبه العظام • الى قيام
وساعة القيام • وبعد فقد شرفني الله تعالى بعد ترادف نعمائه • وجعلني من صنايع آلائه • وافاض علي عوائد نعمه • وعوائد بره
وكرمه • بعدما كنت في زوايا الخمول مهجورا • وظللت في رعاية الذل كان لم اكن شيئا مذكورا • ورقاني الى
شرف الشرف ومدارجه • وبلغني الى اقصى غرف المجد ومعارجه • حيث نظمني في سمط الذخاير العظام • ورفعني
مع المشاهير الاعلام • الى رواق رفيع ترى دونه الافلاك • وطاق منيع يتقاصر عنه الفهم والادراك شعر وكم ثم
برق الغبار الى العلى حتى يكاد يجاوز الافلاكا • من بعدما قد كان من وجه الثرى • لا يستطيع تقلبا وحراكا •
فسبحان من كرم هذا العبد الذليل • حتى آواه الى ظله الظليل • مالك الامامة العظمى والسلطان
الباهر • وارث الخلافة الكبرى كابرا عن كابر • اعني جناب حضرة السلطان الاعظم • والخاقان الامجد الافخم •
رافع رايات الدين الازهر • وموضع رايات الشرع المطهر • مرغم انوف الفراعنة والجبابرة • ومعفر جباه الاكاسرة
والقياصرة • ممهد قواعد الشرع المبين • ومشيد معاقد الدين المتين • رافع اعلام العدل والانصاف •
دافع ظلام الظلم والاعتساف • الصارم الصمصام • والشمشير القمقام • السيف المسلول على اعدائه واعداء
الله واعداء الرسول • المنتشر انوار معدلته في مشارق الارض ومغاربها • المشتهر آثار سطوته في مسالك
الممالك ومطاربها • صاحب شجاعة لم تر مثلها عيون الخلق • وشهامة لم تسمع بنظيرها آذان الورى • حامي بلاد
الاسلام على الاطلاق • وناشر آثار العدل في اقطار الآفاق • مالك الملك العام • ظل الله الظليل على كافة
بني آدم • سلطان الشرقين • وخاقان الخافقين • السلطان بن السلطان السلطان سليمان خان بن
السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان • خلد الله تعالى خلافته ما تعاقب الشهور والسنون •
واجرى احكام سلطنته في اكناف الربع المسكون • وما برح اللطف عن خوافق راياته اينما نشرت • وما
انفك عن ملازمته عساكر حيثما حشرت • واذ قد تشوقت الى العروج الى تلك المقامة • والعروج الى تلك الرفعة
والكرامة شعر اقربت عن ذلتي وعن مقداري • فاردت رفع هديتي ونثاري • شتان ما بيني وبين فوقي •
حيث يا ذلك تجاوز الاطوار شعر هذا الذي رفعته ببرع من الشان • لكنه ليس امرا ما له ثان • لما سوق بالبنى كما
هدية ما رجل الجراد على ملك سليمان • على نبينا وعليه شرايف التحية والسلام • ما تواردت الليالي والايام وحل

وما كان ان الجنى قدر نظمها الاصداف • ويتنافس فيها الاخلاف والاسلاف • ما في معاني القرآن المجيد المنزل من
عند الله العزيز الحميد • من فوائد النكت الرائقة • وفوائد الحكم الفائقة • الى غاية يتقاصر عنها قدرة البشر • ولا يحيط
بها الا الخالق القوي والقدر • وقد اشتمل على اصولها من كل باب • السبع المثاني وفاتحة الكتاب • فكانها
البحر المحيط تشعب منها البحار فتلك سبعة ابحر • حاولت ان اخوض في لجته • واردت ان اغوص في
لجة • وان كان نحو استنباط الدرر والفصال بل من قبيل تجاوز المحال • كيف لا والمرام اعز من بيض الانوق
ولعمري ان هذا الطلب لا بلق العقوق • مع ما بي من قلة الاستطاعة • وقصور الباع في الصناعة • وقد بحث
وجه النظر الكليل نحو الكشاف وانوار التنزيل • وكل منهما وان كان مشحونا بتبيين الاسرار • وغرائب النكت
والاسرار • لكنه قد علق عليهما فخام من ارباب الفطن العلية في النظام • شروحا جامعة لاشتات المعارف •
وحواشي حاوية لاصناف اللطائف شعر قد استلبت ما فيهما من فرايد • ولم تبق شيئا من طرايف تالد ربيب
اهل تجتني في البحر درا بعد ما • العبث بقصائد الغواص لا سيما ان كثرت غنائمه • كلما [illegible]
حيث [illegible] • فتحت فيهما عن كل نقير وقطمير • ولم اقر الا بشيء يسير • فكرهت المفصول [illegible] الذين
فرضيت بالترجيح بحق حنين • فنظمت ما وجدت في سمط التسويد • لاعرضه على حضرة ذلك الجناب المجيد •
اللهم كما افضت على الانام نوال التلطف • افض عليه سجال عوارف العوارف • وكما نشرت مواهب الانعام
والافضال في شرقه بعواطف الاعظام والاجلال • كما شيدت دعائم الملك باجراء الشرع والتسديد • ايد مباني
سلطانه بمزيد التأييد • وكما مكنت عباد الله في ظلال الرأفة والايالة • مكنه في عرش الخلافة والجلالة • واسبغ
عليه خيام فضلك وعنايتك • وامدد عليه رواق فيضك وحمايتك • بحرمة خير الاعيان وخير البرية عليه
افاضل التسليم والتحية • ما دوخت صدور الرسائل بوشائح المبادي والمسائل • قال الفاضل الشريف قدس
الله سره • فاتحة الشيء اوله • فتسمية الفاتحة في الاصل مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلقت على اول
الشيء تسمية للمفعول باسم المصدر لان الفتح يتعلق به اولا وبواسطته يتعلق بالمجموع اقول ادرج في عبارته
كيفية اطلاق هذا الاسم على اول الشيء وكيفية اختصاصه به مع ان الفتح لا يختص به بل يتعلق بالمجموع
ايضا ومحصل ما ذكره ان اول الشيء واسطة في تعلق الفتح به على معنى ان الفتح المتعلق بالاول
فتح له بالذات وهو بعينه فتح للمجموع بواسطته لا على معنى ان الاول واسطة في تعلق الفتح بالاجزاء
ثانيا حتى يرد ان هذا لا يتمشى في الخاتمة بناء على ان انقطاع الملابسة عن آخر الشيء انما يكون بعد
انقطاعها عن الاجزاء الاول فان معنى ختم الشيء هنا هو بلوغ آخره ولا ريب انه يعرض للآخر بالذات
وللمجموع بواسطته على المعنى الذي حققته في الفاتحة لا على معنى انه يعرض للآخر اولا وبواسطته لباقي الاجزاء

ثانياً واعلم ان المراد بالكتاب ههنا هو المجموع الشخصي المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة نص عليه الفاضل التفتازاني
قدس سره لا المفهوم الكلي الصادق على كل آية منه كما هو المصطلح عليه عند الاصوليين فان كونها فاتحة انما هو
بالمعنى الاول دون الثاني كما وقع في بعض الشروح وكذا ما ذكره ابن العادل في اللباب من انها سميت
فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في التعليم والقراءة في الصلوة فهي فاتحة لما يتلوها من سور القرآن تخيّل
عن الذهول عن شرط التكلفة فان الافتتاح بها في الصلوة لا مدخل له في التسمية اصلاً واعتبار الافتتاح بها
في التعليم وان لم يكن منافياً لكون الكتاب بمعنى المجموع الا انه يخرج عن كونه مختتماً بالاستعاذة فان ترتيب
التعليم لا يوافق ترتيب المصحف فلا وجه لجعله وجه التسمية وعلّل بعض المفسرين التسمية بكونها اول السور
النازلة كما ذكر في اللباب وغيره وانت خبير بان ذلك ايضاً لا يلائم كونها فاتحة الكتاب المختتم بالاستعاذة
فان اعتبار هذا المعنى يستتبع اعتبار ترتيب النزول في المجموع ايضاً ولا ريب في ان ذلك ينافي كونه مختتماً
بالاستعاذة هذا **وقد بقي ههنا** كلام وهو انه لا شبهة في ان هذه السورة كانت مسماة بهذا الاسم في عهد
النبي عم وبهذا الاسم شاع وذاع جرياً لحالها على لسان النبوة والسنة العلية كما يشهد بذلك تتبع الاحاديث
ولا شك ان المجموع الشخصي لم يكن حاصلاً حينئذ لانتفاء الترتيب المعهود كيف لا وقد كان الزمان زمان نزول الوحي
فلم تكن سورة الا نزلت وكان تنزل آية بعد ذلك فتلحق وليس مرتباً الا ان المجموع ايضاً كان حاصلاً وما نزل الى
السماء الدنيا على ما روي ان القرآن انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه
جبرائيل عم على السفرة ثم كان ينزله على الرسول نجوماً في ثلث وعشرين سنة كما ذكره المصنف في تفسير سورة القدر
بقي الكلام في الآيات التي نسخت تلاوتها فان باتساخها تبدل تشخص الكتاب بلا ريبة فالاولى الاقتصار على المجموع
المنزل في اي وقت كان اولاً كما لا يخفى **قال العلامة** الزمخشري في اوائله سورة الكتاب مكية وقيل مكية ومدنية
لانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى **اقول** لعله لما ذكر التعليل صح ووضح ان ينسب التسمية لما نسب
اليها من النزول فيهما اذ لاحظ لما عسى يسبق الى الوهم بان وصفها بالمكية والمدنية لكون بعضها نازلة
بمكة وبعضها بالمدينة على ما هو مذهب البعض ولم يذكر ما روي انها مدنية فقط وهو قول مجاهد روى عنه
الثعلبي لعدم اعتداده به اذ الجمهور بخلافه قال الحسين بن الفضل لكل عالم هفوة وهذه نادرة من مجاهد **قلت**
والعجب من مجاهد انه معترف بان المراد بالسبع المثاني في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم
هي الفاتحة ذكره ابن العادل في اللباب فكأنه يدعي انه عبر عن الانزال الى السماء الدنيا بالايتاء **قال الفاضل** البيضاوي
وتسمى ام القرآن لانها مفتتحه ومبدؤه فكأنها اصله ومنشأه **اقول** لعله انما قدم هذا الوجه على الوجه الذي تكلم فيه
واحتياج ذلك الوجه الى نوع باطل فلو قدمه على هذا لطال الفصل بين التعليلين والا فالظاهر ان اشتمالها على

على ما في مطاوي القرآن العظيم من فروع سابقها والحكم النظرية والاحكام العملية على نهج انيق ووجه
بديع اقوى في ترتيب التسمية بذلك الاسم بل اذا حقق حكمت بان السبب في كونها مفتتحه ومبدأه كما ذكره
بعض المفسرين من ان ما دل على الشيء اجمالاً حقه ان يكون فاتحة له وعنواناً يستدل به عليه واعلم ان هذه
السورة تسمى ام الكتاب ايضاً اورده الامام الكبير محمد بن اسمعيل البخاري وغيره كما تسمى بام الآيات الواضحة
الدالة على معانيها لكونها اصولاً بينة تحمل عليها المتشابهات ووجه التسمية في هذه السورة ما ذكر في ام القرآن
وما ذكره الامام البخاري في صحيحه والتعليل من انه يبدأ بقراءتها في الصلوة فلا يناسب كون المراد بالكتاب
المجموع المنزل كما عرفت سابقاً وايضاً يقتضي ذلك اشتمالها على ما يشتمل عليه بعض السور والآيات مما يطلق
عليه اسم الكتاب مصحح لتسميتها بام الكتاب كما ان تقدمها على بعض السور والآيات المقروة في الصلوة كان
مصححاً لها فالوجه ما ذكره اولاً من انه يبدأ بكتابتها في المصاحف **قال المحقق الشريف** لا يقال كثير من السور تشتمل
على المعاني المذكورة ولم تسم ام القرآن لانا نقول لما كانت هذه السورة متقدمة على سائر السور وضعاً بل نزولاً
على قول الاكثر وكانت مشتملة على تلك المعاني مجملة على احسن ترتيب ثم صارت مفصلة في السور الباقية نزلت
منها منزلة مكة من ساير القرى حيث مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها **اقول** كان يكفي في الجواب
ان يقال ليس مدار التسمية مجرد الاشتمال على ما ذكر من المعاني بل لا بد ان يكون ذلك على وجه مخصوص هو
تقديم ما يتعلق بالمبدأ وتأخير ما يتعلق بالمعاد وتوسيط ما يتعلق بما بينهما من احكام دار التكليف
الى آخر ما ذكر ولا ريب في ان هذه السورة مستقلة بهذا الاشتمال الا انه تعرض لما تعرض له تتميماً للمشابهة
بينها وبين مكة فكما انها مهدت ارضها اولاً ثم دحيت الارض من تحتها كذلك هذه السورة انزلت مفتتحة
على اصول معاني القرآن ثم بسطت تلك المعاني في تضاعيف سائر السور وكما انها سميت بسبب ذلك ام القرى سميت
هذه السورة ام القرآن **ولا يذهب** عليك ان ما ذكره ههنا في شأن مكة شرفها الله تعالى من دحو الارض من تحتها
انما هو على بعض الروايات والاعتماد ورد العلامة الزمخشري نقلاً عن الحسن البصري في تفسير قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعاً ان الله تعالى قبض الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق
بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر في موضعها وبسط الارض منها **اقول ههنا** كلام وهو ان
المذكور في وجه التسمية بام القرآن مطلق الاشتمال على تلك المعاني المذكورة فالظاهر المحافظة على ذلك وتوزيع
نظم الاسمين الآخرين اعني سورة الكنز والوافية في سمط تعليل هذا الاسم لا يستقيم على ما قرره الفاضل الشريف
فانه ساق كلامه على وجه يفهم منه كون كل من الاسماء الثلثة اسوة لاخويه في التعليل حيث قال انها تسمى
بام القرآن وسورة الكنز والوافية فلاشتمالها الخ وهكذا عبارة الفاضل التفتازاني والعلامة الزمخشري وقد

عللّ بما ذكر تسميتها بام القرآن ثم قال وكذا الكنز والوافية لذلك فعلى هذا لا يمكن منع وجود وجه
التسمية في موارد النقض ولئن اغمضنا عن ذلك فخصصنا الاشتمال بما ذكر من الاشتمال المخصوص لا
يكون تشريك الاسماء الثلثة في التعليل مناسبا كيف لا ومدار التسمية بالاخيرين انما هو الاشتمال
المطلق ومن ههنا ظهر ان جعل ذلك في قول الفاضل البيضاوي وكذا الكنز والوافية لذلك اشارة الى الاشتمال
على ما في القرآن اولى من جعله اشارة الى اشتمالها على جملة ما فيه من الحكم النظرية والاحكام العملية كما هو شأن
الشارحين والفاضل العصام ره بعد ما ذكر في وجه التسمية مطلق الاشتمال قال الا انه يشكل بكثير من السور
كذلك فلعله ليس كذلك فانها فاتحة الكتاب لا يخفى ما في تحريره ايضا والحق ان الذي يحسم مادة الشبهة
ما ذكرنا من ان المذكور وجه التسمية فلا يجب الاطراد وما اورد عليه عنوانا في الجواب حتى يندفع به ما قيل فانه
من انه سلمنا ان مطلق الاشتمال لا يكفي في التسمية بام القرآن الا انه كاف في التسمية بسورة الكنز والوافية
فلم لم تسم بها ما يوجد فيه ذلك الاشتمال من السور فتدبر قال العلامة الزمخشري في الكشاف لانها تثنى في
كل ركعة وقال في تفسير سورة الحجر لان الفاتحة مما تكرر قراءتها في الصلوة وغيرها اقول تكرر قراءتها في
الصلوة واختصاصه بها وكون ذلك وجها للتسمية مما لا سترة به ولا تكرر قراءتها في غيرها فلا يلائم
دخله في التسمية اذ هو غير معلوم الاختصاص لها وقد ذكر في تفسير سورة الزمر في وصف القرآن كله انه يثنى
فلا يمل ولا يبغض ولا يتشان ولا يخلق على كثرة الرد اما الثني بمعنى لكن هذا الوجه لانه الاقوى من
بين الوجوه فان الاشتمال على ما هو ثناء على الله تعالى على تقدير اشتقاق المثاني من الثناء غير مختص بها على انه غير
موجود في كل آية منها وهو المتبادر من لفظ السبع المثاني وما تعرض لذلك في سورة الحجر لتكون المثاني مفعال
بيانا لمعنى الثناء على وجه الاستقصاء فذكر اولا كونها من التثنية وثانيا كونها من الثناء وبنى على كل
تقدير وجه التسمية اما لم يذكر احتمال كون وجه التسمية تكرر نزولها كما فعله الفاضل البيضاوي وسائر
المفسرين لان التسمية كانت ثابتة قبل النزول الثاني قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
ويفيد ان يعني الله تعالى بوصف لم يثبت لها بعد ولم يعلم انه سيثبت وادعاء علم النبي عم به تكلف لا يخفى فلله
در العلامة حيث سلك مسلكا لا يضل ترده اصابته ولا يزل من ثبت قدمه عليه فتأمل وكن على الحق المبين قال القاضي
البيضاوي قدس سره العزيز اختلفوا في التسمية في اوائل السور اقول هذه المسئلة من معظم ما وقع فيه الخلاف بين
الاخلاف والاسلاف فحقيق ان يبذل في تحريرها المجهود ويتجاوز في تحريرها كل حد معهود فنقول وبالله التوفيق قد
اختلفوا اولا في ان التسمية قرآن ام لا وعلى تقدير القرآنية اختلف ثانيا في انها جزء من السورة في الجملة
ام لا وعلى تقدير الجزئية اختلف ثالثا في انها جزء من كل سورة ام من الفاتحة فقط وعلى التقدير الاول

الاول اختلف رابعا في انها آية تامة في الكل او بعض في الكل او تامة في الفاتحة بعض في البقية او بالعكس
وعلى تقدير عدم الجزئية اختلف خامسا في انها آية واحدة انزلت للفصل والتبرك بها او متعددة
بعدد السور التي صدرت بها فحصل اقوال الاول انها ليست من القرآن اصلا وهو قول ابن مسعود
رضي الله عنه ومذهب مالك وسواد المشهور من مذهب ابي حنيفة ره الثاني انها آية من الفاتحة فقط مع قولها انها
في سائر السور ايضا وهو احد قولي الشافعي ذكره الامام القرطبي ونقل عن الخطابي انه قول ابن عباس وابي هريرة
رضي الله عنهم الثالث انها آية تامة من كل سورة وهو قول ابن عباس ره ذكره الفاضل الطيبي وسيجيء الاستدلال
بقوله ايضا وهو ايضا قول ابن عمر ره نقله الامام جلال الدين السيوطي في شواهد الابكار عن الشيخ
سراج الدين البلقيني وعليه يحمل اطلاق عبارة الامام ابن الجوزي في زاد المسير حيث قال روي عن
ابن عمر ره انها انزلت مع كل سورة وهو ايضا مذهب سعيد بن جبير والزهري وذكر الفاضل الطيبي
والامام القرطبي انه قول عبد الله بن المبارك وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وهو القول الجديد
للشافعي ونقل عن الجصاص ان هذا القول مما لم يسبقه اليه احد وقد عرفت انه مذهب كثير من
من اكابر السلف ومن ههنا ظهر لك ان الفاضل البيضاوي قدس سره لم يوفق بتحرير المذاهب حيث
قال بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي اورده
لاثبات مذهبهم ما روي حديث ابي هريرة الدال على كونها آية تامة ثم حديث ام سلمة الدال على كونها بعض
آية ثم قال ومن اجلها اختلف في انها آية برأسها او بما بعدها فانه لا يخفى ان هذا صريح في ان المدعى
مطلق كونها جزءا من الفاتحة كما هو احد قولي الشافعي لا كونها آية تامة منها كما هو مذهب القراء والفقهاء
المذكورين وابن المبارك فيجب ان يكون نظم قولهم في سلك هذا القول لا صح بعيدا عن التقريب هذا ما عليه نسخ
وعليه تحرير اكثر الشروح ووقع في بعض النسخ هي آية من الفاتحة فحينئذ يختل تحرير المذهب لا انه يأباه سوق الادلة
بحديث لا يدل الا على كونها بعض آية وتعقيبه بقوله ومن اجلها الى آخره فتدبر الرابع انها بعض آية من
كل سورة الخامس انها آية تامة في الفاتحة وبعض في البواقي السادس انها بعض آية في الفاتحة وآية تامة
في البواقي السابع انها آية واحدة انزلت للفصل والتبرك بها وهو مذهب متأخري الحنفية الثامن انها آيات
متعددة بعدد السور المصدرة بها وهو القول غير معزي في الكتب المشهورة الى احد وههنا كلام
تاسع ذكره الامام السيوطي ولم ينسبه الى احد وهو انها آية تامة في الفاتحة وليست بقرآن في سائر السور
ولو لا اعتبار كونها آية تامة لكان هو احد قولي الشافعي فانه نقل عنه ان التسمية بعض آية من الفاتحة
لا في سائر السور فقوله فيه متردد قيل بين ان يكون قرآنا اولا وقيل بين ان يكون آية تامة اولا

قال الامام النووي والصحيح من الشافعي انها آية كاملة وعن احمد بن حنبل في كونها اية كاملة وفي كونها من الفاتحة
روايتان اوردهما الامام ابن الجوزي في زاد المسير وذكر الفاضل الطيبي انه مع مالك وغيره ممن يقول
انها ليست من القرآن اذا تمهد هذا التصوير فاعلم ان الفاضل الشريف لم يذكر من بين الاقوال الاربعة
ولم يلتفت الى ما عداها ثم قال والمص لم ينقل الا الاحتمال الاول وهو انها اية تامة من كل سورة او ليست من
القرآن اصلا ولم تعتد بما عداه مع كون عبارة المص تتناوله لما اشار به مما حكوا والحنفية وغيرهم انها
في الفتوى وهو كونها آية منفردة انزلت للفصل والتبرك بها واشتمل على ذلك قولا انتسبه هذا القول
الى قراء المدينة والشام وفقهائها وقتادة يقول المص كتبت للفصل انزلت وابتدأ ذلك بنسبته لكتابتها
في اوائل السور يذكر ما في اوائل كل امر ذي بال يقتضي ان التسمية كما لا يكون فيها ثم جزءا من الامر
الذي يبدأ بها وان كان من جنس الكلام فكذلك هنا ايضا لا يكون جزءا من القرآن فان كان مع قول
المص ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القرآن اصلا كما ان الامام القرطبي ذكر هذا
الخلاف بتلك العبارة قال الاول انها ليست باية لا من الفاتحة ولا من غيرها وهو مذهب مالك ثم بين الفاضل
الشريف لم يرد انه يتم الرد والالزام على ذلك القائل بل اراد ان المص قرر مذهب القائلين بان التسمية
ليست من القرآن بعبارة تتضمن الرد من قبلهم على ذلك القائل على وجه التحقيق وان لم يتعرض على تمام
وبيانه ان قوله ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها ليس على معناه الظاهر الذي هو اعم من ان لا يكون
من القرآن اصلا او يكون اية منفردة انزلت للفصل والتبرك بها من غير ان يكون جزءا من سورة
بل اريد به ما يلازم هذا النفي بحسب الادعاء وهو انها ليست قرآنا اصلا فان هذا المفهوم وان كان اعم
من مفهومه في نفس الامر الا انه مساوله ادعاء بملاحظة مقدمة هي ان ما ليس من السورة ليس من القرآن
كما اشار اليه بقوله بناء على ما قدمه من ان القرآن منفصل سورا والسورة ايات وهذا معنى قول الفاضل
التفتازاني فعلى هذا يكون معنى قوله ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القرآن اذ القرآن
منفصل الى السور والسور الى الايات فلو كانت من القرآن لكانت آية من سورة ومقصود الشريف من
هذا التكلف تسوية ما ادعاه من ان المص لم يذكر الا الاحتمال الاول ولم تعتد بما عداه ليكون ذلك ذريعة
الى تمشية ما انتصب له من بيان انتظام التشريح وتمام الدليلين المسوقين من قبل الشافعي فكانه اعتمد على انه لم
كون التسمية من القرآن لكونها من السور يجزم بانتفاء احتمال كونها اية منفردة بحسب التحقيق وبنى عليه
ما بنى من صحة التشريح وتمام الدليلين فلا حاجة الى شيء وانت اذا تاملت قضيت بان منع العناية من المصنف
ناشئة عن الميل الى مذهب الشافعي كما فهم من عدم التعرض لتزييف دليله وعدم نقل الكل الوثيق

الوثيق الاول على ما ذكروه هذا غاية ما يمكن من الاعتذار والكلام بعد على الخزانة غير عار رتق الكلام في
انتظام التشريح وتمام الدليلين ان يحصل بمجرد عدم الاعتداد بما عدا الاحتمال الاول واسقاطه عن درجة
الاعتبار فاي حاجة الى التكلف الذي ارتكبه والاولى وجه التخصيص الرد بما ذكره من القول بكون التسمية
اية منفردة بل يحتمل تعميمه للقول بكونها ايات متعددة بعدد السور المصدرة بها فان ذلك اصحهما والاعتراض
على الدليل الاول وقد اجمله هناك ايضا ولا ريب في حصول الرد فانه لو كان القرآن منفصلا الى السور
فقط ليس كون التسمية اية من القرآن غير متعلقة بشيء من السور سواء ارتفع احدى او متعددة بعدد
السور التي صدرت بها ودعوى تحول العبارة لذلك ايضا تعسف لا يخفى وكذلك ينبغي ان يتعرض لرد كونها
بعض اية من كل سورة وهو ايضا احد وجهي الاعتراض على الدليل الاول كما ذكر الا ان الكلام انما هو
في رد ما عدا ذلك واذا فان تقسيم القرآن الى السور والسور الى الايات لا ينفي كون التسمية بعض
اية من السور فان انقسام السورة الى الايات لا ينافي ما لا يتصور فيه مجال جملا ثم ان الفاضل
الشريف بنى على التحقيق المذكور ان الاستدلال على مذهب الشافعي في كونها اية من كل سورة بقول ابن
عباس رض ما تام ولا يتجه عليه انه انما يدل على انها ليست باية واحدة وعلى انها اية من كل سورة فلا اذ
يلتجئ الى ان كون التسمية مائة وثلث عشرة اية من الكتاب انه نعم الا في السور لم يذهب اليه احد
وملخص ما ذكر عدم الاتجاه الشبهة ان المص لم ينقل الا الاحتمال الاول وهو انها اية من كل سورة او ليست من
القرآن اصلا ولم تعتد بما عداه بل اشار في اثناء تحرير المذهب المار ذكره بانها لو كانت من القرآن لكانت
من السور فاذا لم تكن من السور لم تكن من القرآن لكنه ثبت بما نقله عن ابن عباس رض قرآنيتها وتعددها
ثبت انها اية من كل سورة وانت خبير بان الذي دعاه الى هذا ما اشير اليه كما في اثناء تحرير المذهب من
ان كون التسمية ايات متعددة بعدد السور المصدرة بها غير متعلقة بشيء منها ما ذهب اليه احد وقد مر
الاشارة الى ان في بعض الكتب المشهورة ما يدل على ان لك بل الظاهر منها ان يكون ذلك مجرد احتمال كما هو
المفهوم من عبارة الفاضل التفتازاني ايضا حيث قال فقد رجح الحلال انها آية واحدة غير متعلقة بشيء من
السور او مائة وثلث عشرة اية من مائة وثلث عشرة سورة فمن ادعى توقف تمام الدليلين على الاتجاه
المذكور ينبغي كلامه على ما هو المشهور ولا انه ذهب اليه ذاهب على ما هو المفهوم من كلام الفاضل الشريف نحو
ان يحمل عدم الالتجاء اليه ادعائيا لعدم اشتهار ذلك القول بكونها اية واحدة منفردة فيكون مآله
الى ما ذكر من عدم الاعتداد مع رعاية فائدتين خلا عنهما تحرير الشريف احديهما رجع الاستدلال
الى القوة المعتادة في سنن المناظرة والثانيتها الاشارة الى انحطاط مرتبة ذلك القول عن مرتبة الاقوال

المشهورة قال الفاضل الشريف او نقول لو ذكر بعض الآية يتضمن تركها و قال فيما نقل عنه وفيه بعد لانه
لو نظر الى ذلك فترك بعض الآية يتضمن ترك السورة اقول لا شك ان ارتباط بعض الآية بالآية اقوى
من ارتباط الآية بالسورة لان اكثر الآيات لا يتوقف تمام معناها على غيرها من الآيات بخلاف بعض الآية
بالنسبة الى الآية خصوصا فيما نحن فيه من الفواتح فانه يحتاج الى ما قبله او ما بعده فلا بعد في دعوى تضمن
ترك بعض الآية ترك الآية بخلاف الآية بالقياس الى ترك السورة وهذا من المعذرة التي كنا وعدناها من قبل قال
الفاضل الشريف ويتجه عليه انه جعله من باب التغليب سقط الاستدلال به على المطلوب لجواز ان يكون التغليب في
اكثر من سورة قيل عليه لا اتجاه له اصلا اذ الاستدلال به مبني على انه لا نزاع في انها كتبت
في اوائل السورة وان النزاع في انها من القرآن وانه منه والشبهة في انه لو جعل من باب تغليب
المتروك على المعدوم لا يكون التغليب بالنظر الى السورة التي يتعين ثبوت البسملة في اولها بل بالنظر
الى التي انعدمت وليست الا واحدة فيتم الاستدلال على تقدير ان يحمل على التغليب اقول ليس مراد
الفاضل الشريف انه جعله من باب التغليب المتروك على المعدوم سقط الاستدلال على المطلوب لان يكون محتمل
السقوط احتمال تغليب المتروك على المعدوم بناء على جواز عدم التسمية في اكثر من سورة واحدة حتى يرد
ما ذكره بل مراده انه اذا فتح باب جواز هذا تغليب المتروك على المعدوم احتمل ان يغلب ما هو آية من السورة
على ما ليس بآية بان يكون بعض البسملة آية تامة من بعض السور كالفاتحة مثلا وبعضها آية مشتركة (?)
متعلقة بشيء من السور كما هو مذهب البعض او بعض آية بأوائل سائر السور فيغلب ما هو آية تامة من السورة
على ما ليس كذلك وانت خبير بانه اذا تعين كون مذهب ابن عباس رضي الله عنه انها آية تامة من كل سورة بالطريق
آخر غير هذا القول كما يتوهم من اطلاق كلام الفاضل الطيبي لا يلزم من فتح باب التغليب المذكور (?)
ما نقل عن الحكمي (?) من ان كون التسمية من الفاتحة فقط قول ابن عباس رضي الله عنه كما ذكرناه في صدر المبحث وقد اعترض بعض
الافاضل على الفاضل الشريف بانه قرر كما هو الصواب ان كلام المصنف في هذا المقام مبني على ان الخلاف في التسمية
منحصر في انها آية من كل سورة او ليست من القرآن اصلا ولم يلتفت الى غير هذا الخلاف فاذا دل دليل على
انها من القرآن في الجملة يثبت انها آية من كل سورة وذلك التغليب لا ينافي اذا كانت آية من بعض السور
بل من اكثرها فكيف يسقط الاستدلال به اقول لا ريب في توجه هذا الاعتراض على الفاضل الشريف بناء
على ما سلفه من التحقيق اللهم الا ان يتكلف ويقال مراده سقوط الاستدلال به في غير هذا التقدير اعني فيما
لم يعتبر فيه ما اعتبر في هذا التقدير من حصر الخلاف فيما ذكره وعدم الاعتداد بما عداه والرد على القول بكونها
آية منفردة ولكنا قد ذكرنا انه على تقدير توقف تمام الدليل على ما ذكره من ان القرآن منفصل الى السور

والسور الى الآيات ابلا يكاد يتم الاستدلال المذكور لان ما ذكره وان دفع احتمال كونها آية منفردة
او آيات كذلك الا انه لا يدفع احتمال كونها آية تامة من الفاتحة مثلا دون غيرها فعلى هذا يتطرق اليه الخلل
الآخر من جهة جواز تغليب تسمية الفاتحة على ما عداها خصوصا مع ملاحظة ما نقل عن الحكمي انتهى قال الامام
جلال الدين السيوطي ومما يشتبه (?) ان البسملة من الفاتحة انه في الغيب (?) في ذلك اجمعوا جميعا على ان قوله تعالى
لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية من القرآن
لاتفاق المصاحف على ذلك مع ما روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال وجدت في آخر سورة
التوبة آيتين مع خزيمة لم اجدهما مع غيره وفي رواية لغيره فقدت آية من سورة الاحزاب قد كنت
سمعت رسول الله صلعم يقرأ بها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت فالحقتها بسورتها في المصحف فكذلك
يلزمهم ان يجعلوا ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة لاتفاق المصاحف على كتابتها مع ما يذكرونه
من انه لم يرد فيها ما ورد في سائر آياتها ثم قال ان قلت لم يعلم من دين الامة المتفقة على كتب
المصحف انها وقفت على ان جميع ما فيه قرآن منزل من عند الله تعالى قلنا بالذي علمنا انه من
دينهم انهم وقفوا على ان الآيات المذكورة من التوبة والاحزاب قرآن منزل من عند الله تعالى علمنا (?)
دينهم انهم وقفوا على ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة اقول لا يخفى ان اطباقهم على قرآنية الآيات
المذكورة ليس بمجرد اتفاق المصاحف على كتابتها بل لان الامر هناك هو التواتر على نقلها وقرآنيتها فان
تلك الآيات لم تزل متواترة كسائر الآيات القرآنية من لدن زمن النبي صلعم كسائر آيات تينك السورتين وقد جمع
في زمان فقط حصلا الا في نقلها ولا في قرآنيتها ولا هو معنى ان زيد بن ثابت رضي الله عنه الحقها بالمصحف
بمجرد خبر الواحد كما يتسابق الى الوهم من قوله لم اجدهما مع غيره قال شراح الصحيح ذكروا ان معناه
لم اجدهما مكتوبتين مع غيره وذلك لا ينافي محفوظيتهما بغير خزيمة قال الخطابي يحتمل ان الآيتين
لم يكونا محفوظتين فيما بلغ زيدا الا عند خزيمة لقرب العهد بنزولهما فالحقهما زيد بآخر السورة
ولا ينكر ان يكون غير خزيمة ايضا حفظهما وثبت العلم به عند الصحابة رضي الله عنهم حتى حصل عليه الاجماع او
كان ما ذكره خزيمة حكاية عن نفسه ومبلغ علمه في الحال المتقدمة ولا يدفع ذلك ان يكون قد ظاهر
به الخبر من قبل غيره وجهات شتى اشترك كلهم في علمه فيثبت حكم الاجماع وزوال اعتبار ما قبله من
رواية الآحاد انتهى فعلى هذا اذا لم يعترفوا بعدم التواتر في قرآنية البسملة فلا اشتقاق (?) والا فكل (?)
هو الا اختلاف قال ما ذكره القاضي تاج الدين السبكي في جواب الشيخ ابي بكر الباقلاني من انا لا ندعي
التواتر الآن فانا لم نثبتها وانما اثبتها الائمة من الاول فحصل التواتر عنهم في قرب متواتر عند

قوم دون آخرين وفي وقت دون وقت فالا يقبل العقل ولا انتفاء بالقبول كيف لا
ولو كان هناك تواتر لما خفي على من تقدمه في الطبقة والعصر ولقد عرفت فيما سلف ابن
مسعود وما كان من مذهبه انها ليست من القرآن اصلاً قال الفاضل التفتازاني فان قيل
ينبغي ان يقدر ابتدئ لان المفهوم من الحديث وجوب الابتداء بها ولان الابتداء يعم جميع اوما
بالمقدم كما تقدر في الظرف المستقر الكون والحصول قلنا اثر ذلك لما فيه من الدلالة على تلبس
الفعل كله باسم الله تعالى بخلاف تقدير ابتدئ قيل ادعى في السؤال انه ينبغي ان يكون المقدر ابتدئ
واستدل عليه بما يوجب تقدير ابتدئ ويمنع تقدير اقرء فالمناسب في الجواب ان يتعرض اولاً لابطال
هذا الاستدلال حتى يندفع لزوم تقدير ابتدئ وامتناع تقدير اقرء ثم بيان وجه ايثار اقرء على ان
وكان عدم التعرض للابطال لظهور البطلان لان كون المفهوم من الحديث وجوب الابتداء بها
لا يوجب تقدير الابتداء بل انه يتحقق بها سواء قدر الفعل الابتداء والقراءة او لا انتهى اقول لا يخفى
ان المفهوم من الحديث هو وجوب الابتداء بالتسمية كما صرح به في تقرير السؤال فلا يبعد ان يدعى
انه ادرج في اول عبارته الاشارة الى الجواب عن الاستدلال الاول حيث ايثار تقدير القراءة على
تقدير الابتداء بان في الاول يوجد الابتداء بالتسمية كما هو موجب الحديث الشريف كان تلبس
كل فعل بما يكون بتلبس ابتدائه والا لكان بعضه غير متلبس فيحصل بتقدير القراءة الامتثال بالحديث
الشريف مع رعاية فايدة    تقدير الابتداء وبهذا الحصل ايراد وانكل ناصر الدين في الانتصاف
وجوابه ما ذكره الامام علم الدين العراقي في الانتصاف بان كون التسمية مبدأ بها حاصل بالفعل الا باضمار
فعلها ولم يخرج الحديث لكل امر ذي بال لم يحمل فيه ابداء او لم يقرء فيه فان الحديث يحث على الابتداء
بالتسمية فامتثال ذلك يكون بنفس الابتداء لا باعتبار لفظ وحقيقة ان مناط الامر بالتسمية عند
الابتداء يحول بركته للفعل المبدوء بها ولا شك ان البركة بها في جميع اجزاء الفعل ادخل في المرام
من التيمن بها في ابتدائه فقط فادخل في الامتثال الكامل للحديث الشريف انما هو في تقدير الفعل الكلي
تقدير ابتدائه وبهذا يندفع ما قيل من ان تقدير ابتدأ اولى من تقدير اقرأ لان فيه امتثال الحديث
قولا وفعلا وفي الثاني امتثال الا فعلا فقط فتامل قال الفاضل البيضاوي وهو متعلق بالتبرك
والاستعانة بذكر اسمه اقول يرد عليه انه لا يلزم بذكر الاسم فيه الاستعانة بذاته تعالى وحقيقة ان الاستعانة
يكون بذاته تعالى وحقيقتها طلب المعونة على ايقاع الفعل واحداثه اي افاضة القدرة المقوية الى نفس الاقوى
من الحقيقية بما يتعلق به العبد من آلاته ما الامه وتيسرها الى ملكه وميسره كما سيجيء تفصيله ومنهم

ويتم طلب المعونة مطلوبة باياك نستعين وبه كان يكون باسمه تعالى وحقيقتها ايضا طلب المعونة قال
الفاضل البيضاوي وذلك اولى من تقدير ابدأ لعدم ما يطابقه وما يدل عليه فيشمل في تعليله
لان فعل القراءة لا يطابق فعل الابتداء ولا يدل عليه اقول كما ان ما يتلو التسمية مقروء كذلك
مبدوء به اللهم الا ان يقال الابتداء حقيقة انما هو بالتسمية لا بما بعدها فتامل لكن في ابقاعه
واحداثه بل في كونه معتدا به بحسب الشرع فانه وان كان واقعا وحاصلا الا انه اذا لم يصدر باسمه تعالى
فهو بمنزلة المعدوم كما صرح به هذا الفاضل والعلامة الزمخشري ولما كانت كل واحد من هاتين
الاستعانتين واقعة وجب تعيين المراد بذكر الاسم والا فالمتبادر من لفظ انه خبر الاطلاق لا سيما
عند الوصف بالرحمن الرحيم انما هو المسمى فيتعين الاستعانة بذاته تعالى ان قلت ما ذكرته انما نشأ
من حمل الباء على الاستعانة فلتحمل على معنى التبرك وليستغن عن ذكر الاسم لان التبرك لا يكون
الا به قلت ذلك فرع كون المراد باسمه هو الاسم لا المسمى وهل النزاع الا في ذلك اذا عرفت هذا
تبين لك ان ما قيل من ان الاستعانة حقيقة وان كانت بذاته تعالى لكن الطريق
الى تحصيلها لما كان ذكر اسمه تعالى جعل مستعانا به تعظيما وتبجيلا بمعزل
عن التحقيق فتامل والله الهادي الى سواء الطريق والمسئول
الله ان يجعل عباده المؤمنين عن النار عتيقا بحق محمد
سيد الموجودات وخير الخلائق اجمعين والمخلوقات
تمت الرسالة الشريفة بعون الله
وحسن توفيقه

اختلفوا المشايخ في عدد سور القرآن الشريف وعدد آيه فقال البعض سور القرآن مائة واربع عشر
وآيه ستة آلاف وستمائة وستة وستون الف منها امر والف منها نهي والف منها وعد والف منها وعيد
والف منها خبر وامثال والف منها قصص واخبار وخمسمائة حلال وحرام ومائة منها دعاء وتسبيح
وستة وستون ناسخ ومنسوخ قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله عدد آية القرآن ستة آلاف ومائتان وستة وخمسون
وكلمة تسع وسبعون الفا وثلاثمائة وحروفه ثلثمائة الف وعشرون الفا قال الكوفيون اي آي القرآن الشريف
ستة آلاف ومائتان وستة وثلثون وقال بعضهم ستة آلاف ومائتان وثلث وثلثون وقال البصريون ستة
الاف ومائتان واربعة وخمسون وبعضهم ستة آلاف ومائتان وخمسة والله اعلم بحقيقة الحال كذا في تفسير الخازن

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان

الحمد لله الذي نور قلوب عباده العارفين بعد رفع الغطاء بنور الموصوف بصفة التجلي الشأن
عند اهل التوجه والصفاء والصلوة على محمد هو مشكاة قنديل نوره تعالى فلا ارى غيره بتنور ربه
ما لا يرى وعلى آله واصحابه الكاملين عند الورى الذين اقتبسوا من نوره ما يتشعشع به وجوه
الاشياء من الثريا الى الثرى اما بعد فقد قال الله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من
يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وبحول الله وقدرته اقول وهو المعطي لكل
مسؤول ان المراد من المصباح هو الفتيلة الموضوعة للاشتعال وكون المصباح في زجاجة استواره
في قنديل لا تخيّره في انبوبتها او موضوعا فيه بعضها على بعض مثل المتوقدين ويتصور ان يراد به كونه
في قنديل اعم فلا ولانه على الاخص بل لا يصح ارادة الانبوبة من زجاجة لان الزجاجة الثانية
عبارة عن الاولى ليتسق الكلام بعضه ببعض فتبين ان الزجاجة المنسوبة الى الدر بيضاء هو
ظاهر القنديل لا انبوبته المستغرقة في الماء والزيت فعلى هذا يلزم ان يرجح المعنى الاول على الثاني
ليكون الكلام تاسيسا لانه لو اريد من المشكاة الانبوبة وقوله تعالى فيها مصباح بالمعنى الثاني على صوت
باستوائه فيها لكان قوله المصباح في زجاجة تاكيدا لا حاجة له فالحمل على التاسيس خصوصا في كلام
رب العزة من اقرب القربات وان قيل بان الزجاجة في قنديل فمسلم لكن لا مانع في ان يكون المصباح مستورا في
قنديل مستقرا في الكوة بواسطة القنديل كما يقال في جواب من يقول اين زيد هو في البحر مع انه في سفينة
سائرة فيه ونقول هذا ان كان الزيت وصفاؤه لا باتضاح منضج بشرط ان يكون مهب الرياح غير
مسدود او بعكس ترابه وخلله فلا يستدعي اخذها الآخر مثلا اذا وجدت شجرة زيتونة في ارض
الشام لا يراد ان تجود زيتها ببركة ارضها وان لم تقع عليها الشمس الا بعد الزوال بان يكون جهة شرقها
مسدودة بشواهق الجبال او قبل الزوال بان يكون على العكس فقول القائل ان وقوع الشمس عليها
طول النهار يستدعي ان يكون الشجرة في الوسط ان اراد من الوسط وسط الصحراء او الاجمة
فمسلم لكن لا يتم التقريب لان الوسط المذكور في التفسير هو وسط المعمورة فبينهما عموم وخصوص من وجه
وان اراد منه وسط المعمورة فظاهر انه لا استلزام بينهما ولا الكلام فنقول لا بشرط ان يكون مهب
الرياح غير مسدود وان قيل القول الثالث ان المقتضي بقعة يكون جهة شمالها مسدودة والمقابلة

والمقابلة على عكسه ومن المعلوم ان اشراق الشمس يمنع هبوب الرياح الاربعة خصوصا الشمال التي
تهب من جانب القطب على ما بين في علم الطب هذا الكلام على مراد الفاضل البيضاوي قدس سره لكن
اللائح للقلب الفاتر ان المشكاة هي الزجاجة المجوفة المعلقة التي جعلت حاوية للقنديل ليكونا
حافظة عن الرياح التي تطفئ نوره كما صرح به الكواشي وما وقع في كلام الله عز وجل اخبار عما اعتاد اهل العرب
والكرد في جبالهم غير مسقفة جعلوا المشكاة ظرفا للقنديل بخلاف ديار الروم التي
يكون البرد فيها اكثر يكون المصباح فيها في قنديل موضوع في زجاجة
اخرى هي مشكاة في السنة المستوقدين جعلنا الله واياكم
من الموقنين هذا ما ظهر للقلب المسلوب الفاتر
والعلم بحقيقة الحال هو الله الملك
القادر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله قابل توبة العبد اذا تاب كما ونوح بتوبته كما وزوع عن ... الاحباب
والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعترته من الآل والاصحاب اما بعد فقد سألني من اجابته على فرض عين
ومنزلته في اعلى منازل السالكين سلالة السلف الطاهر والخلف الفاخر ذو الفرع والدين روح
الله روحه في العالمين ان اكتب على قوله تعالى قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين الآية فاجبته الى ذلك وكتبت ما خطر بالبال من حسن ما ظهر من غير تقليد ثم عرض لي
اشياء من فيض المولى الحميد فاجتنبت الزيادة في الكلام العربي لتظهر به الرد على من قال بتكفير مولانا
العلماء تاج الاولياء مولانا الشيخ محي الدين العربي والطعن في كلامه وزيادة الكلام الذي
لا يدة في سلامه فاقول وبالله التوفيق اعلم يا اخي وفقني الله واياك طريق الصواب وجنبني واياك
عن مسالك التعصب والاعتصاب ان علماء الاسلام واهل الولاية والاحتشام قد اختلفوا
في ايمان فرعون موسى عليه السلام فمنهم من طوقه طوق الكفر والطغيان ومنهم من ادخل عنقه في ربقة الايمان
الى يوم الجزاء والاحسان والحق ان الآية الكريمة مصرحة بالايمان من غير مانع منطوقا ومفهوما فان
لا النفي حكم الجنس والخبر محذوف والتقدير آمنت انه اي بانه لا اله الا الله الذي آمنت به بنو اسرائيل
والمنفي صدقت وتيقنت انه لا اله اي لا معبود بالحق في الوجود الا الله الذي آمنت به بنو اسرائيل
والذي آمنت به بنو اسرائيل هو المعبود بالحق الذي جاء به موسى وهارون عليهما السلام فقد صح ايمانه في المعبود

يحق منطوقا ومفهوما وان قال ذلك بتلبية عقلية محتما على ذلك في تلفظ بلسانه ان التلفظ باللسان فهو ظ
وانما الايمان القلبي فسرنا وذا الجملة الفعلية التي هي آمنت المؤكدة بمضمون الجملة الاسمية وان دالا
المؤكدة بالجملة الاسمية التي هي وانا من المسلمين ومن له طبع سليم وعقل مستقيم يعلم ان هذا القول انما كان
عند انسداد باب عقله لانه حالة الغرق عند غمر الماء وغشيانه وقد قال المحققون من المتكلمين انما الايمان
هو التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان لاجراء الاحكام فكيف من صدق بجنانه ونطق
بلسانه ثم اخترمته المنية بعد ذلك وهذا معنى الشيخ فتقبض عند ايمانه قبل ان يكتسب شيئا قوله
من الاثام فانه لم يعش بعد ذلك والاسلام يجب ما قبله اي في حق الخالق لا في حق الخلائق فانه قد
ستروا لم يجعل ذلك لتقييده بذلك ثم قال وجعله آية على عنايته سبحانه لمن شاء حتى لا ييأس احد
من رحمته تعالى اخذا من قوله يا عبادي الذين اسرفوا الآية وتشديدا كانه يقول فانه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى الايمان وهذا الكلام مسوق
والتوبيخ وما جعله الامر الا بعرف اساليب الكلام والدليل على قبول الايمان قوله تعالى الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين القاعدة البيانية وهي اذا كان ما هناك نفي وقيد يتوجه النفي
ورفضه على هذا فالهمزة للانكار والانكار بمعنى النفي فيكون المعنى ما عصيت يا فرعون الآن بل
حسب ما كنت عصيانك فيكون نفيا للقيد ويجوز ان يكون القيد قيدا للنفي والمعنى حال عصيانك
لم تكن بل زالت بايمانك واذا صح ايمانه عقلا من غير مانع قطعي حتما قال الشيخ قدس سره ونحوه
نحوه بانه صحيح لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وايضا قال ابن هشام في المغني الاول
الانكاري الابطالي وهذا يقتضي ان ما بعد الهمزة غير واقع وان مدعيه كاذب نحو فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون والثاني الانكاري التوبيخي فيقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون
ما تنحتون والآية من قبيل الثاني فيكون معنى الآية والله اعلم الآن آمنت لا الآن ما آمنت اذ ما بعد
الهمزة واقع وهو الايمان والا يلزم الكذب في كلام الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما قبله ايمانكم
فلا دليل عليه من الآية بما جرى اليه الا التعسف ويجوز ان يكون الهمزة من قبيل العتاب والتلطف
في المقال كقول القائل لمن ضرب زيدا وهو اخوك يستعطفه عليه بدليل قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى ولعل من الله واجبة الوقوع اذ الترجي في صفته سبحانه تعالى محال وهذا الكلام هو الذي يقصد
في سلك حاله حيث تذكر لطفه بعباده فلم ييأس من رحمة الله واما قصة قوم يونس عم فلا ينافي
ما قلناه لما قلنا ولا فلانها مفيدة نفع الايمان في كشف الخزي في الحيوة الدنيا مع ان الاستثناء



الاستثناء منقطع والتوبيخ المأخوذ من الآن بدلالة لا يضرنا فانه كم من توبيخ القرآن في حق المؤمن
العاصي ولذا التكرار في ذكر فرعون وذمه ولعنه فانه قال سبحانه الا من تاب فاثبت من الآية واللعن كما
في القرآن في حق المؤمنين في غير موضع وكذا ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وكذا في الحديث الشريف
ولا يقول اهل السنة والجماعة بان المؤمن يخرجه ذلك عن ايمانه وفرعون قد دخل تحت قوله تعالى
الا من تاب وآمن فانه نطق القرآن بايمانه واما قوله تعالى اخبر عدو لي وعدو له فان اسم الفاعل
من جملة المشتق حقيقة حال التلبس بالمعنى او جزئه الاخير لا حال النطق على الاصح عند الاصوليين
ففي غيره مجاز والمجاز لا بد له من قرينة واي قرينة دلت على انه مات على الكفر فلا بد للقائل بالكفر
من ابراز ما يتكلم عليه مع ان المجاز لا يعارض الحقيقة وللقائل ان يقول قوله عدو لي من باب
المشاكلة لانه عدو لموسى عم حقيقة وليس بعدو له حقيقة واما الذي احتج بقوله تعالى حتى اذا حضر
احدهم الموت الآية فالمراد به ملائكة الموت كما هو مصرح في كتب التفاسير ولئن سلمنا المراد الموت نفسه
فالمراد انها وصلت الروح الى الغرغرة وقد لا يكون دليلا قطعيا بعدم قبول ايمان فرعون فانه ليس
بمعلوم انه ما قال هذا الكلام الا عند الغرغرة بل آية آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
الآية قرينة انه ما قال ذلك حالة الغرغرة لتمكنه من طول الكلام مع طول الكلام والله الا اي طلب
جاهدا وايمان اليأس الذي لا ينفع شرعا هو الايمان يوم القيامة وهو سنة الله والا يلزم الكذب
في كلامه تعالى حيث قال فلولا قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الآية ولا في الدنيا فانه مقبول
بدليل قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فلم يخص وقتا دون وقت وشخصا
دون شخص وقبل ايمان اليأس وغيره وقد تقدم قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وما علينا من الكلام وقصة اسامة تقتضي ان ايمان اليأس مقبول شرعا ولا قوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به فالمعنى ان الله لا يغفر للمشرك ما دام على شركه ومات عليه بدليل قوله عم الا من
اشرك فانه لما سئل عنه تعبيرا بيا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية بعد ان قال ما احب ان
يكون لي الدنيا وما فيها بها الا بهذه الآية رواه الطبراني والبيهقي وهو قريب من قوله عم وان زنى وان
سرق وان رغم ربنا اطمس على اموالهم فقد تبين ان لا يفيدنا ما ان الاستجابة انما هي في حق فرعون فانه لما آمن
الا هو لما عاين الغرق فكان الغرق هو العذاب الاليم لا في حقه ولا في قومه فانهم ما آمنوا الى ان راوا الغرق
فكان العذاب الاليم في حقهم يوم القيامة قال البيضاوي في قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
هو الغرق قيل انهم ما آمنوا فلا يكون الاستجابة لقوله تعالى فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم في حقهم وكذا

ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلا دلالة فيه لدخوله النار فان الكلام غير المضاف اليه الا ترى انك
اذا قلت ضربت غلام زيد لا يدل على زيد ليس بمضروب ولكن قوله تعالى فاوردهم النار اى تقدمهم واوردهم
النار فانه السبب الذي يستلزم دخول النار فهو ظلم العباد وليس في القرآن ولا في السنة دليل صحيح يدل
التخليد ولكن فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فان النكال ان يجعل العبيد وان يجعل العذاب واى عبيد
اعظم من ظلم العباد في الدنيا والغرق في الآخرة تقدم قومه مع التفضيح بين الخلائق واذا عرفت ذلك
عرفت ان كلام الروضة لا يكون دليلا فان فرعون ما قال ذلك مع حركة حركة مذبوح لما تقدم مع
انه لا دليل قطعي على انه ما كان يحسن السباحة ولا على عدمها وبالجملة فالآيات غير آمنت محتملة
والشيء اذا طرقه الاحتمال سقط منه الاستدلال ودل على من يعذل يكون الشيخ محل التكفير من الملحدين فجهله
ينادي عليه بالا جهل وحيث تكلم فيما لا يصل اليه لكنه كلام اساطين العلماء واكابر الفضلاء وعجزت
افكارهم عن فهم اسرار قدس سره العزيز والحجاب انه يتكلم بما لا يعلم حيث لم يعرف اصطلاحهم ومن لم
يعرف شيئا انكره والشيخ يبغي بذلك سعة رحمة الله وهذا الذي يقول بعدم سعة رحمته وتقنيط عباده
وتحثهم على اليأس من روح الله ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ايها المولى ان فهمي
قصير والناقد بصير لكن انقل متعر المعاني الى دهليز القلب وضعتها في صندوق العقل واجلو مرآتها من
صداء التعصب ليظهر لك شعاع شمسها من بروجها وامسها يتوقف عقول الرجال في تصاريفهم و
تصانيفهم اللهم اطلع على عار الامانة منا على اغصان امالنا ثم بلطفك شعث احوالنا اللهم قد سخر
روح نشاط انبعاثي وانبساطي اخلقت ملابس الشبيبة ووهن عظم العزيمة ثابت كلمة الالهة
بحر قدم البقاء عن الثبات اقشعرت جلدة بالجلد فان الانقلاب الى دار الابد اللهم انا نعوذ بك من
الغفلة عنك والحجاب بك والوحشة منك انت انطقتنا بحمدك انت اقدرت جوارحنا على طاعتك
بارادتك جزينا وعلى قدرتك طرينا وباحيائك حيينا وبارائك رئينا وبانشائك شهدنا وملك
علمنا وعرفنا اللهم نزه اسماعنا عن اللغو ونفوسنا عن الهوى واللهو
وقلوبنا عن الغفلة والسهو اللهم فهم منطق الحكمة
وعبارة منيع انار القدرة واشارة الدالة
والموفق يا ارحم الراحمين وبك
اجابة السائلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين
وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد فهذه رسالة موجزة وعجالة منجزة حررها جلال الدين
ابن الشيخ الفقير الى رحمة ربه القدير على سبيل الارتجال لخاطر البال فيما قال الشيخ الاكبر خاتم ولاية
البشر رضي الله عنه في ايمان فرعون وتبيين مراده بالالفاظ المنصوصة مع رفع ايراد الطاعن
تجنبا من فتوحه وانه يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي الهادي ونعم الوكيل اعلم ان الكامل
المكمل الخاتم محيي الملة والدين رضي الله عنه قال في الفص الموسوي من فصوص الحكم قالت لفرعون امرأته وكانت
منطقة بالنطق الالهي فيما حق موسى يوم انه قرة عين لي ولك فيه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها وكان قرة
عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله تعالى عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث لانه قبضه
قبل ان يكتسب شيئا من الآثام والاسلام يجب ما قبله وجعله آية على عنايته سبحانه بمن شاء حتى لا ييأس احد من
رحمته فانه لا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى الايمان فان قيل كلام العبارة
نص على ان المراد من موسى نبي من انبياء كليم الله عم حتى قال ذلك الكامل سماه به فرعون ملكا وجوده في اليم
عند الشجرة موهوما له وسماه هو الشجرة عند القبطية ومن فرعون الى ملك مصر يدعي الربوبية الى ان ضرب
موسى البحر بعصاه فلم يتيقن فرعون بالهلاك اذ آمن من غير تخشع بوموس بعد تيقنه بالهلاك قبل ان يكون
بأسا فآمن بالذي آمنت به بنو اسرائيل على التيقن بالنجاة فكان كما تيقن لكن على غير الصورة
التي اراد فنجاه الله تعالى من عذاب الآخرة ونجا بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك عند الله تعالى فلا احتمال الا
ارادة الروح من موسى والنفس من فرعون قطعي لا يأبى النصوص القطعية ولا ريب فيه من له
ادنى فطنة فان قيل صرح صاحب الخصوص في الفتوحات في الباب الحادي والستين في معرفة جهنم بان المجرمين
اربع طوائف كلها لا يخرجون من النار وهم المتكبرون على الله تعالى كفرعون وامثاله ممن يدعي الربوبية لنفسه
على غيرهم لعل هذا الا تناقض صريح قلنا لا تناقض بل مراد ذلك الكامل ان المتكبر على الله تعالى بدعوى
الربوبية لنفسه ونفيه عن الله تعالى لا يخرج من النار اذا استدام الى الخاتمة فان الاعمال بخواتيمها وفرعون
مثال لمجرد من ادعى الربوبية حالة دعوى ونصوص كتاب الله تعالى القطعية تدل على ان الكفرة الفجرة
لا يخرجون من النار لكن ذلك الحكم اذا آمنوا فلم ار ان ذلك الحكم ثابت اذا استدام الى حالة الغرغرة وقال
الشيخ رضي الله عنه في الباب الرابع والستين ومائة في معرفة كلمة التسعة لما علم الله تعالى
ان فرعون في نفسه ذل الاذلاء امر موسى وهرون عم ان تعاملا بالرحمة واللين لكمال نسبة
باطنه واستنزال ظاهره من جبروته وكبريائه لعله يتذكر او يخشى ولعل وعسى من الله تعالى واجبان

فيتذكر بما يعامل من اللين والمسكنة ما هو عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السوية فان تلك
تلك الخيرة معه تعمل في باطنه مع الترجي الالهي الواجب وقوع الترجي لتاخير انقطاع يأسه من ايمانه
وحال الغرق بينه وبين الجماعة فظهر ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار ليتحقق عند
المؤمنين الرجاء الالهي فقال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاظهر حالة باطنه
وما كان في قلبه من العلم الصحيح بانه تعالى وجاء بقوله آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كما قال السحرة
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ليرفع الاشكال وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق لعلمه
انه يسمعه فخاطبه الحق تعالى بقوله الآن اظهرت ما كنت تعلمه وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين في
اتباعك وما قال وانت من المفسدين ثم قال فاليوم ننجيك ببدنك خطابا بالروح فقدم ان يكون ننجي
ببدنه وهو وعد من الله تعالى واخبار منه ان ينجيه ووعد الله تعالى واخباره صادق فنعم الروح والجسد
لتكون لمن خلفك آية يعني لتكون النجاة لمن رأى جسدك علامة اذا قال احدها في قلبه يكون له النجاة منكرها
كانت له دماغ الاية ان باس الآخرة لا يرتفع ولا ان ايمانه لم يقبل وانما في الاية ان باس الدنيا لا يرتفع
عمن نزل به اذا آمن حال رؤية الا قوم يونس عم وقد اتى بشهادة خالصة ولم يتخللها معصية فقبضت
على افضل عمل هو تلفظ الايمان كل ذلك حتى لا يقنط احد من رحمة والاعمال بالخواتيم ثم قوله في تتميم قصته
وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون اي وقد ظهرت نجاتك آية اي علامة على حصولها فغفل اكثر
الناس عنها وقضوا على المؤمن بالشقاء ولذا قال ادخلوا آل فرعون ولم يقل ادخلوا فرعون ورحمة الله تعالى
اوسع من ان لا يقبل ايمان المضطر واي اضطرار اعظم من اضطرار فرعون حال الغرق والله تعالى يقول
امن يجيب المضطر اذا دعاه والمراد من النكال في قوله تعالى نكال الآخرة والاولى ذلك الغرق انتهى كلامه و
انفتح مرامه فان قيل نكال الآخرة الحرق فكيف يحمل على الغرق قلنا روي عن ابن عباس رض ان المراد
بالآخرة الكلمة الاخرى وهي قوله انا ربكم الاعلى ومن الاولى اولهما وهي ما علمت لكم من اله غيري فيتعلق
في الكلمة فيجوز ان يكون نكال الكلمتين اي عقوبتهما الغرق فصيغته كما ضح في ما شرح الله في عبده صدق
وتقدم الآخرة لقصده فان قلت عبارة اذا ادركه الغرق ظاهر في ان قوله تعالى في حالة الغرغرة قلت
تدفعه الكواشي اذ ذكر بها رايه وقال صاحب الكشاف قيل قال ذلك حين الجمه الغرق يعني او شك ان يلجمه
في انه ليس حالة الغرغرة والشهود بل ايمان بالغيب لا يقال صلعت ننجيك من النجاة يعلم هو في التفاسير
لانا نقول قال صاحب الكواشي او من النجوة فان قلت حكى ان جبريل دس في فيه حمأ من حماة لكيلا
علامة عدم القبول قلت قال صاحب الكشاف هذا من زيادات الباهتين الجاهلين اذ قيل للنار لاحتوائها

٢٥

اصحهما ان الايمان صحيح بالقلب والثانية ان من يكره ايمان الكافر واحب بقاءه على الكفر فهو كافر
والنقل الصحيح ان من جاء ليسلم فقيل له اصبر حتى غدا او الى ان نتوضا يكفر القائل لانه رضي بالكفر
والنقل ان جبريل عم قد كان اتاه فرعون وقال له ما قول الامير في عبد رجل نشأ في نعمه وتقلب
في ماله فكفر نعمته وجحد بعبوديته وادعى السيادة فكتب فرعون ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل
خطه فعرفه وجازاه والمذكور سابقا يدل على ان ايمانه ليس بايمان باس وان عناية الله متحكم
في هدايته وايمانه هذا ما وجدته واستنبطته فعليك بالتامل بالنفس المطمئنة والتوجه الجيب الشامل
لينكشف لك حقيقة الحال وجلية المقال فان الله تعالى هو الغافر
الكريم والرب الغفور الرحيم والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب تم الرسالة
وكملت بعون الله الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة في الافتتاح والتتميم

الحمد لله تبارك وتعالى والصلوة على من صلى عليه الملأ الأعلى وعلى آله وأصحابه المؤمنين حق تقوى قال عز وجل تبارك اي تعالى عما يدرك بالحواس والاوهام وتعاظم عما يحيط به القياس والافهام الذي بيده بقبضة قدرته الملك يتصرف فيه كيف يشاء والملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم الارواح ولذلك وصف ذاته باعتبار تصرفه عالم الملك وتدبيره اياه بحسب مشيته بالتبارك الذي هو غاية العظمة ونهاية الخير والبركة والزيادة وفيما باعتبار تسخيره عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو كونه منزها عن لحوق لجهة الاجسام حيث قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واورد كلا بما يناسبه لان الزيادة والبركة تناسب الاجسام في نموها وازديادها والتنزه يناسب المجردات عن المادة وهو على كل شيء قدير سواء كان ذلك الشيء من عالم الملك او من عالم الملكوت ففيه دفع ما عسى ان يسبق الى الوهم من تخصيص الملك بالذكر اختصاص الحكم المتعلق به الذي بدل من الذي قبله او خبر مبتدأ محذوف خلق الموت والحيوة الخلق بمعنى الايجاد ان كان الموت ضد الحيوة وبمعنى التقدير ان كان عدميا وانما قدم الموت عليها لانه ادعى الى حسن العمل فقدم في المقام اهم ولانه في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم فالموت على المعنى المجازي ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر من البلوى وهي الخبرة ايكم احسن عملا في الدنيا بالزهد في امورها والرغبة عنها وكما ان الاختبار في قوله تعالى وجعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا غير مخصوص بالمكلفين بالشرائع كذلك ههنا غير مخصوص بهم جملة واقعة موقع المفعول الثاني للفعل يبلوكم من حيث انه تضمن معنى العلم فليس هذا من باب التعليق لان الجملة المعلق عنها يجب ان تقع موقع المفعولين معا لما قدم الموت الذي هو اثر صفة القهر على الحيوة التي هي اثر صفة اللطف قدم صفة القهر على صفة اللطف في قوله وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور الستار الذي لا ييأس منه اهل الاساءة والزلل الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض من طابق النعل اذا خصفها طبقا على طبق او جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وصف كالعدل او حال او وصف بالمصدر او على ذات طباق او طوبقت طباقا والخطاب في ما ترى في خلق الرحمن لكل احد يصلح للخطاب العام من اسناد الكرام في خلقهن من تفاوت من اختلاف في الخلقة وقرئ من تفوت ومعنى البناءين واحد كالتعاهد والتعهد وحقيقة التفاوت عدم التناسب كان بعض الشيء يفوت بعضا ولا يلائمه وفي قوله في خلق الرحمن من باب وضع الكبرى موضع النتيجة ايذانا بالحكم بعلته وذلك ان اصل الكلام ما ترى فيهن من تفاوت لانه من خلق الرحمن وما ترى في خلقه من تفاوت وفي اضافته الى الرحمن اشعار بان ذلك التناسب اثر الرحمة لانه مدار نظام العالم والجملة صفة ثانية للسبع فارجع البصر متعلق بما قبله على معنى التسبيب اي ان اردت ان تتحقق ما

اخبرتك به فارجع البصر هل ترى من فطور صدوع وشقوق جمع فطر وهو الشق والمراد الخلل ثم ارجع البصر معنى التراخي في ثم هو ان يتوقف بعد كلال البصر بكثرة المراجعة حتى يجم بصره ثم يعاود ويعاين فلا ينقلب اليه الا بالبعد عن المطلوب والكلال ولا يعثر على شيء من التفاوت والفطور والمراد بالتثنية كرتين التكرير والتكثير كما في قولهم لبيك وسعديك ولذلك اجاب بالامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عما طلبت كأنه طرد عنه بالصغار وهو حسير كليل من كثرة المراجعة وطول المعاودة ولقد زينا السماء الدنيا القربى منكم وفي هذا التوصيف دلالة على ان التزيين في الواقع لا في الرؤية اذ لا مانع بين دنياها وعلياها في النظر بمصابيح استعيرت للكواكب المضيئة بالليل والتنكير للتنويع اي بمصابيح ليست من جنس مصابيحكم وجعلناها رجوما جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم للشياطين اي شهبا الى الشياطين فانها كونها حقيقة هي رجم الشياطين الذي تسترق السمع بالشهب المنقضة وقد عين هذا المعنى قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد والقرآن يفسر بعضه بعضا سيما في كلام واحد فلا حاجة لما قيل معناه وجعلناها ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون وفيه دلالة على ان الكواكب التي استعيرت لها المصابيح في السماء الدنيا لان انقضاض الشهب لا يتصور من سائر السموات وقد قرر في تفسير سورة الصافات ان تحت السماء فلك هو موج مكفوف فيه الكواكب كلها وعن كعب ان السماء الدنيا موج مكفوف واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا والسعير اشد الحريق وللذين كفروا بربهم من الثقلين عذاب جهنم وقرئ بالنصب على ان للذين عطف على لهم وعذاب جهنم على عذاب السعير وبئس المصير المرجع اذا القوا فيها طرحوا في جهنم كما يطرح الحطب في النار العظيمة سمعوا لها لجهنم شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار شبه حسيسها المتقطع بالشهيق قال ابن عباس الشهيق لجهنم عند القاء الكفار فيها تشهق اليهم شهقة البغلة للشعير ثم تزفر زفرة لا يبقى احد الا خاف وقيل الزفير والشهيق للكفار المذكورين في قوله تعالى فيها زفير وشهيق فذلك بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فصاروا لا يتكلمون ولم يبق لهم الا اصوات منكرة ولا يخرجون منها وهي تفور ترتفع بهم بالغليان فان الفور ارتفاع الشيء بالغليان لا الغليان نفسه ومنه الفوارة لارتفاعها بالماء وارتفاع الغليان تكاد تميز اي تتقطع وتتفرق من الغيظ على الكفار تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية واسند اليها للملابسة والغيظ الغضب الكامن ولا يلزم ان يكون من العجز كما توهمه الجوهري لقوله تعالى [illegible] الغيظ فانه في مقام المدح والعاجز يعتذر عنه كلما القي فيها فوج من الكفار المكذبين للرسل بدلالة قوله فكذبنا ولا حجة فيها للمرجئة على انه لا يدخل النار احد الا الكفار لانه يبين حال الداخلين فيها دائما

وسكت عن حال الداخلين فيها افرادى فيجوز ان يكون عصاة المؤمنين دخولهم فيها فرادى سألهم اى تغار
لهم على ما صرح به في سورة الزمر وفي التعبير عنه بالسؤال غير موقوف حقه بالتعدية الى مفعول الثاني تنبيه على
انه ليس سؤال حقيقة بل توبيخ وتوبيخ في صورة السؤال خزنتها حفظة جهنم وهم الملائكة الموكلون بتعذيب
اهلها توبيخا لهم الم يأتكم نذير سؤال من جنسكم يخوفكم من هذا العذاب وحمل النذير على ما في المعقول من الادلة
الخارج الحقوقية يرده قوله تعالى وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا بلى قد جاءنا نذير اعتراف منهم بان الله تعالى ازاح عللهم بارسال الرسل وحمل النذير على معنى الجمع ليحمل
الصيغة لا يحتمله المقام لان معنى فكذبنا فكذب كل واحد منا النذير الذي جاءه وكل واحد منهم لم يكذب رسلا
متعددة جاؤوهم كيف وقوم نوح ما جاءهم الا نوح عم وقلنا ما نزل الله من شيء اى فكذبنا وافرطنا
في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نفي هذا ورده في حذف المفعول من الايجاز
الا ان تكذيبهم لم يكن لرسولهم خاصة فقولهم ان انتم الا في ضلال كبير خطاب لرسولهم ولامثاله على التغليب
او لاتباعه تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل لان راوا الا عموم تكذيبهم للرسل وبعد صرحوا بما تقتضي
ذلك اخرجوا ما في حيز الانشاء الى حيز الصيغة ويجوز ان يكون من كلام الخزنة على ارادة القول والمراد
بالضلال الهلاك والضلال في الدنيا حكاية لما كانوا عليه فيها وقالوا لو كنا نسمع سماع تفهم يتبعهم
الغير كقوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم او نعقل من عند انفسنا بالتامل في الآيات الظاهرة الدالة
على وجوده تعالى ووحدانيته والبينات الباهرة القائمة على صحة دعوى الرسل وقيل اى نسمع سماع قبول
وطاعة او نعقل عقل متفكر فتامل وكلمة او بمعنى الواو كما في قوله تعالى ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم
اذ لا استقلال في كل من السمع والعقل في الحكم المذكور بعده او تنزيل لشرط العلة منزلة كما يعافيها
لمواضع التوزيع ولعناية بشأن كل منهما في مقام التحير ما كنا في اصحاب السعير في جملتهم اعدائنا نار
فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم الاعتراف وفي افراد الذنب اعتبار لا صلاة نت ال ان ما اعترفوا به
امر مشترك بينهم وهو الكفر بسبب تكذيب الرسل فسحقا لاصحاب السعير اى فسحقهم الله تعالى سحقا وسحقا
البعد وانتصاب على انه مصدر وقع موقع الدعاء اى فاسحقهم الله سحقا واصحاب السعير الشياطين لان الخزنة
كان لهم لا كل من دخل فيه وقد اشير الى ذلك في سياق كلامهم حيث قيل في اصحاب السعير ولما فصل بينهم
وبين اصحاب السعير كان اصل الكلام فسحقا لهم ولاصحاب السعير على التحقير والتعليل والمبالغة في التهديد
على وجه الايجاز ومن وهم ان الايجاز نكتة لفوت التغليب فقد وهم فانا كلما ذكرنا تنبيه يدون التغليب الا انه
يكون على وجه الايجاز ان الذين يخشون ربهم بالغيب تخشية خوف يشوبه تعظيم الخشية مع المعرفة به ولهذا

ولهذا قال إنما يخشى الله من عباده العلماء واعلم ان قال بالغيب دعند القيامة لا يبقى للخشية شيء لهم
مغفرة واجر كبير متعلق التخصيص المستفاد من تقديم الجار والمجرور بمجموع الامرين فلا يلزم اختصاص
مغفرة الذنوب بالذين يخشونه تعالى واسروا قولكم او اجهروا به لى هذه الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار
ومعناه المبالغة في استوائهما في علم الله تعالى ثم علله بقوله انه عليم بذات الصدور اى بضمائرها
من غير ان تترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به ثم انكر بقوله الا يعلم من خلق اى الا
يحيط علمه بالمضمر والمجهر من خلق الاشياء كلها وهو اللطيف الخبير وحاله ان المتوصل علمه بما ظهر من خلقه
وما بطن فهو تذييل بعد التعليل روى ان مشركي مكة كانوا ينالون من رسول الله عم فيخبره جبرائيل عم
بما قالوا فيه وما نالوا منه فقالوا فيما بينهم اسروا قولكم كيلا يسمعه اله محمد فنزلت هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا لينة ليسهل لكم التصرف فيها بالحركة والسكون وغير ذلك فامشوا في مناكبها شبهت الارض في غاية
تذليلها بالبعير المذلل والمشي في المناكب مثل لفرط التذليل وفي ورثة العادة فان منكبي البعير
وملتقاهما من الغارب ارق شيء منه وابعد عن ان يطأه الراكب بقدمه فاذا جعلها في الذل بحيث
يمشي في مناكبها لم يترك شيئا من التذليل وحمل الكل على ان يكون المفرد اعلى خالها فلا استعارة في لفظ المنكب
وقيل استعير المناكب للجبال قال الزجاج معناه سهل لكم السلوك في الجبال فاذا امكنكم السلوك فيها فهو
ابلغ التذليل وقيل استعير لجوانبها وكلوا من رزقه التمسوا من نعم الله تعالى وخصص الاكل بالذكر لكونه اهم
واعم واليه النشور اى اليه تعالى خاصة نشوركم فهو سائلكم عن شكر ما انعم به عليكم أأمنتم من في السماء امره
وقضاؤه او الوهيته لقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والهمزة للانكار وقرئ بتقليب الهمزة
الثانية الفا ان يخسف بكم الارض كما خسف بقارون وهو بدل من بدل الاشتمال والخسف تغييب
الارض بالشيء وتعديته بنفسه بكم حال اى مصحوبا بكم فاذا هي تمور تموج والمور الاضطراب في المجيء والذهاب ام امنتم من
في السماء ان يرسل عليكم حاصبا كما فعل بقوم لوط واى حاصبا حجارة التي ترميهم بها فستعلمون كيف نذير اى
اذا رأيتم المنذر به علمتم كيف انذاري حين لا ينفعكم العلم به ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اى انكاري
عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول عم وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير الاعتبار بالطير مناسب للمقام
اذ قد تقدم الى صيغ الكلام وقد اهلك الله تعالى اصحاب الفيل بالطير والماجب الذي رميتم به فتقبيه اذكار
قريش بهذه النعمة فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند الطيران فانها اذا بسطتها صففن
قوادمها صفا والصف وضع الاشياء المتوالية على خط مستقيم ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن
ولما كان الحث على الاستدلال على قدرة الله تعالى بالطيران والاصل فيه بسط الاجنحة وان القبض طار فيه

للاستظهار على التحريك للبسط لم يقل وقابضات ليدل على ان القدرة على هو خلاف الطبع فاما هي البسط
ولا القبض فيطرء وقتا بعد وقت لاحتياج البسط اليه في التحريك فان الطيران في الهواء كالسباحة في
الماء فكما ان الاصل في السباحة مد الاطراف والقبض انما يكون تارات للاستعانة على البسط فكذلك
الطيران ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل الرحمة للكل بقدرته بان دبر لهن من القوادم والخوافي
وخصص من هيئات واشكال تتاتى معها الجري في الجو وما يمسكهن مستانف وان جعل حالا من الضمير في يقبضن
يجوز انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق وكيف يدبر ويهيئ لكل شيء ما يعده كما خلق له واراده منه ام من هذا الذي
هو جند لكم ام من يشار اليه من الجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان ارسل عليكم
عذابه ام من معادلة لهمزة الاستفهام في اولم يروا ومن مبتداء هذا خبره والموصول مع صلته صفته وهذا او
ينصركم وصف جند محمول على اللفظ والمعنى اولم ينظروا الى هذه الصنايع العجيبة فيعلموا اقتداره على تعذيبهم بنحو خسف
او حاصب ام لكم جند ينصركم من دون الله تعالى ان ارسل عذابه وهو كقوله تعالى ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا
الا انه اخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم اشعارا بانهم اعتقدوا هذا القسم ان الكافرون
الا في غرور اي ما هم الا في غرور ام من هذا الذي يرزقكم ام من يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم
ان امسك رزقه تقديرا وفيه ايماء بان هذا اشارة الى جميع الاوثان لاعتقادهم انهم يحفظون من
النوايب ويرزقون ببركة آلهتهم فكانهم الجند الناصر والرازق على اعتقادهم والاستمساك اللزوم
المانع عن السقوط فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقال بل لجوا اللجاج تقحم الامر مع كثرة الصارف عنه
في عتو العتو هو الخروج الى فاحش الفساد ونفور والنفور التباعد عن الشيء هربا من الشعور
بفوره اي اصروا على العناد وتمادوا في الشراد عن الحق لنفورهم عنه انه باطل ثم ضرب مثلا
للكافرين والمؤمنين فقال افمن يمشي المشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي فاذا ازداد فهو عدو
والنقلة اعم من المشي لتحققه بدونه فيمن زحف ودب والحركة اعم من النقلة لوجودها بدونها فيمن يدور في
مكانه مكبا الكب صار ذا كب وقيل الاكباب هو السقوط في الهوة ونحوه اقشع السحاب دخل في القشع
وهما من باب النقض والام لا من باب المطاوعة كما توهم فان مطاوع كب وقشع انكب وانقشع ولم يجيء
باب افعل مطاوع على وجهه عاثرا كل ساعة يخر على وجهه لوعورة الطريق واختلاف اجزائه في الارتفاع والانخفاض
ولذلك قابله بقوله سويا على صراط مستقيم واكتفى بما في الكب من الدلالة على حال المسلك اشعارا بان ما عليه المشرك
لا يستاهل ان يسمى طريقا وخبر من اهدى اي ارشد ام من يمشي سويا اي قايما سالما من العثور على صراط على
طريق لا التواء فيه ولا اعوجاج مستقيم لا ميل فيه اصلا فيتقي به الصعود والهبوط والعدول عن قصد

قصد السبيل وقدم التفصيل في تفسير سورة الفاتحة خبر من محذوف لدلالة اهدى عليه وقيل المكب
الذي يحشر على وجهه الى النار لانه كان مكبا على المعاصي والسوي الذي يمشي على قدميه الى الجنة لانه كان
على طريق التوحيد والاسلام قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار
لتنظروا صنايعه والافئدة لتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون هذه النعم والمعنى تشكرون
شكرا قليلا وما زايدة ويحتمل ان يكون القلة عبارة عن العدم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في
الارض واليه تحشرون للجزاء والحشر السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد ويقولون متى هذا
الوعد يعنون وعد البعث ان كنتم صادقين يعنون النبي عم والمؤمنين قل انما العلم علم وقته
عند الله لا يطلع عليه احد غيره وانما انا نذير مبين مخوف ظاهر وذلك ان بعثته عليه السلام
كانت من اشراط الساعة وكان عليه السلام منذرا حالا وحالا على ما اشار بقوله انا النذير العريان
فلما راوه الضمير للوعد بمعنى الموعود زلفة نصب على الحال اي ذا زلفة اي قرب منهم او على الظرف
اي مكانا ذا زلفة ان فلما راوا ما وعد قريبا سيئت وجوه الذين كفروا من باب وضع الظاهر موضع
الضمير واصل النظم ان يقال فلما راى الذين كفروا الموعود ساءت رؤيته وجوههم فغيرها ما ترى
للاذم والايذان بان سبب المساءة والكآبة برؤية الوعيد انما هو الكفر وكذلك فمن يجير في موضع
فمن يجيركم وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تستعجلون من الدعاء وقيل من الدعوى وقرئ تدعون
بالتخفيف قيل القائلون هم الزبانية اي تطلبون وتستعجلون او كنتم بسببه تدعون وتزعمون ان
انكم لا تبعثون قل ارايتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا فمن يجير الكافرين
من عذاب اليم لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون وفيه
تعريض بان الرسول عليه السلام ومن معه مترقبون احدى الحسنيين فالهلاك الذي تطلبون لهم
انما هو الاستعجال للفوز والسعادة وانتم على صفة ليس ورائها الا الهلاك الذي لا اهلاك بعده
وانتم غافلون لا تطلبون الخلاص منه قل هو الرحمن اي الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به للعلم
بذلك وعليه توكلنا للوثوق عليه وانما اخر صلة آمنا وقدم صلة توكلنا لوقوع آمنا تعريضا
بالكافرين حيث ورد عقيب ذكرهم كانه قيل آمنا ولم نكفر كما كفرتم وقيل عليه توكلنا خصوصا
لم نتكل على ما انتم تتكلون عليه من رجالكم واموالكم فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم
وقرئ بالياء على المغايبة ردا على قوله فمن يجير الكافرين قل ارايتم ان اصبح ماؤكم اي صار غورا غائرا
ذاهبا في الارض لا ينال بالدلاء ويقال غار الماء غورا اذا سفل في الارض مصدر وصف به للمبالغة

من بين أنواع الإزالة أهون لها بالنسبة الى إحالة الغير تأمل على الدلالة وكأنه يقول لحرمكم في أمر الصورة،
ثم بت فكيف الحال فيما فوقها ولا يخفى أن إعمال الدلالة خير من إهمالها ثم أن فيه إشارة الى أن الآية تقتضي
أن يغور نحو جرى على وجه الأرض ولم تحوه بالتيسير من الله تعالى فالامتنان بها بالإحسان
أقوى مما في قوله تعالى وإنا على ذهاب به لقادرون لأنه امتنان بترك الإماتة
فمن يأتيكم بماء معين ظاهر تراه العيون أو جار على وجه الأرض نحو
على الأول مفعول من العين كمبيع من البيع وعلى الثاني
الإمعان في الجري فوزنه فعيل كأنه قيل كعين
في الجري تمت بعون الله الرسالة الموسومة
في تفسير سورة الملك بعون
الله تعالى وحسن
توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك توكلت يا كريم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فقد قال الله
عز وجل في سورة الزخرف ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير
أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون قال المولى الفاضل الزمخشري لما قرأ رسول الله صلعم
على قريش إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم امتعضوا من ذلك امتعاضا شديدا فقال
عبد الله ابن الزبعرى يا محمد أخاصة لنا ولآلهتنا أم لجميع الأمم فقال عليه السلام هو لكم ولآلهتكم ولجميع الأمم فقال
خصمتك ورب الكعبة ألست تزعم أن عيسى عم نبي وتثني عليه خيرا وعلى أمه مريم وقد علمت أن النصارى
يعبدونهما وعزير يعبد والملائكة يعبدون فإن كان هولاء في النار فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتنا
معهم ففرحوا وضحكوا وسكت النبي عم فأنزل الله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ونزلت هذه الآية
والمعنى ولما ضرب عبد الله بن الزبعرى عيسى بن مريم مثلا وجادل رسول الله عم بعبادة النصارى إياه إذا
قومك قريش منه من هذا المثل يصدون يرتفع لهم جلبة وضجيج فرحا وضحكا بما سمعوا منه من إسكات
رسول الله عم بجدله وقالوا أآلهتنا خير أم هو يعنون أن آلهتنا عندك ليست بخير من عيسى فإذا كان
عيسى من حصب النار كان أمر آلهتنا هينا ما ضربوه أي ما ضربوا هذا المثل لك إلا جدلا أي إلا لأجل
الجدل والغلبة في القول لا لطلب الميز بين الحق والباطل بل هم قوم خصمون لد شداد الخصومة دأبهم
اللجاج وذلك أن قوله تعالى إنكم وما تعبدون ما أريد به إلا الأصنام وكذلك قوله عم وقيل لما
سمعوا قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم قالوا نحن أهدى من النصارى لأنهم عبدوا آدميا ونحن نعبد
الملائكة فنزلت وقوله أآلهتنا خير أم هو إلا للجدل وقيل لما نزلت إن مثل عيسى عند الله قالوا ما يريد
محمد بهذا إلا أن نعبده وأنه يستأهل أن يعبد وإن كان بشرا كما عبدت النصارى المسيح وهو بشر
والضمير في أم هو لمحمد عم وغرضهم بالموازنة بينه وبين آلهتهم السخرية به والاستهزاء ويجوز أن
يقولوا لما أنكر عليهم قولهم الملائكة بنات الله وعبدوهم ما قلنا بدعا من القول ولا فعلنا نكرا من
الفعل فإن النصارى جعلوا المسيح ابن الله وعبدوه ونحن أشف منهم قولا وفعلا فإنا نسبنا إليه
الملائكة وهم نسبوا إليه الأناسي فقيل لهم مذهب النصارى شرك بالله ومذهبكم شرك مثله اقول
قد ذكر صاحب الكشاف فيها وجوها أربعة الأول حاصله هو كون ضارب المثل والمجادل ابن الزبعرى
وكون مضمون جملة عيسى مثلا جعله مقيسا ومشبها لأجل بيان بطلان ما ذكره رسول الله عم من أن معبودات
الأمم من دون الله حصب جهنم ووجه الاحتجاج قوله تعالى ما ضربوه لك إلا جدلا أي إلا للجدل لا لأن

الضمير المرفوع يرجع الى ابن الزبعرى وتوابعه والمنصوب يرجع الى المثل الذي هو عيسى كما هو المتبادر ويكون المراد
بآلهتنا الاصنام ومعنى الاستفهام هو التقرير بان عيسى عم خير من ملك الآلهة ويرجع ضمير ام هو الى عيسى
والوجه الثاني حاصله هو كون ضارب المثل هو الله تعالى حيث قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
وكون المجادلين عبدة الملائكة لا عبدة الاصنام وح يحتاج الى التاويل في قوله تعالى ما ضربوه لك
الا جدلا اما اولا فلصيغة الجمع اذ لا مجال لان يرجع الضمير الفاعل الى الله تعالى وحمل صيغة الجمع على التعظيم كما
في مثل قوله تعالى انا انزلنا وانا اعطينا لانه قال المولى الفاضل التفتازاني في شرح التلخيص يجب الالتفات
ان صيغة الجمع اذا كانت في الغيبة والحكاية لا تجيء للتعظيم في القرآن واما هو استعمال المولدين وفيه
بحث لانه قال في شرح المواقف وتحتمل قراءة في قوله تعالى ونضع الموازين ان لفظ الجمع للاستعظام
وقال في شرح التوضيح في مباحث الامر في قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان صيغة الجمع في امرهم للتعظيم وقال المفسرون ان صيغة الجمع في قوله تعالى
راعونا وفي قوله تعالى رب ارجعون وفي قوله تعالى لا تقتلوه عسى ان ينفعنا وفي قوله تعالى باعيننا للتعظيم
وثانيا فلان ضرب الله تعالى عيسى مثلا للتحقيق لا للجدل وفي ذلك التاويل هو ان يرجع الضمير المنصوب
الى قولهم آلهتنا خير ام هو لا الى المثل الذي هو عيسى ويجعل الضرب بمعنى القول على سبيل المجاز
اي ما قالوا قولهم آلهتنا خير ام هو الا جدلا وفي ضمير ام هو فهو راجع الى عيسى كما في الاول بعينه
والمراد بآلهتنا الملائكة لا الاصنام والوجه الثالث كالثاني بعينه الا ان ضمير ام هو يرجع الى محمد
عم لا الى عيسى عم والوجه الرابع محصله هو كون ضارب المثل والمجادلين عبدة الملائكة وكون معنى جعلهم
عيسى مثلا جعلهم اياه مثالا ومبحثا على جواز العبادة للملائكة ونسبتهم الى الله تعالى بالولدية وح لا يحتاج
قوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا الى التاويل اصلا اذ يرجع الضمير المرفوع الى عبدة الملائكة والمنصوب
الى المثل الذي هو عيسى كما في الاول ويراد بآلهتنا الملائكة كما في الثاني والثالث ويكون معنى الاستفهام
هو التقرير بان الملائكة خير من عيسى عم كما في الثاني قال الفاضل البيضاوي رحمه في تفسير قوله تعالى ولما ضرب
ابن مريم مثلا اي ضربه ابن الزبعرى لما جادل رسول الله عم في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم او غيره بان قال النصارى اهل كتاب وهم يعبدون عيسى عم ويزعمون انه ابن الله
والملائكة اولى بذلك وعلى قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا او ان محمدا يريد ان نعبده
كما عبد المسيح اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون يضجون فرحا لظنهم ان الرسول عم صار
ملزما به وقالوا آلهتنا خير ام هو اي آلهتنا خير عندك ام عيسى فان كان في النار فليكن آلهتنا معه

معه او آلهتنا الملائكة خير ام عيسى فاذا جاز ان يعبد ويكون ابن الله كانت آلهتنا اولى بذلك
او آلهتنا خير ام محمد فنعبده وندع آلهتنا ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل
والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل **اقول** الظاهر ان قوله او غيره مرفوع معطوف على ابن الزبعرى
فيحتمل ان يراد به عبدة الملائكة او عبدة الاصنام اذ لا مجال لان يراد به الله تعالى لان قوله
والملائكة اولى بذلك ولما ثانيا فلزوم الاحتياج الى التاويل ان بقي في قوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا
على ما مر في الثاني والثالث مع ان القاضي قد حمله على ظاهره ولم يأوله اصلا ثم انه لما كان طريق ضرب ابن الزبعرى
عيسى مثلا مذكورا مفصلا في تفسير سورة الانبياء ومجملا فيما سبق انفا في تفسير قوله تعالى آلهتنا خير ام هو
لم يفصله هنا بل اكتفى بمجرد بيان محل المجادلة فاشتغل بتفصيل طريق ضرب غيره على طريقين مبنيين
الاول على رجوع ضمير ام هو الى عيسى عم ومبنى الثاني على قوله او ان محمدا على رجوعه الى محمد فقال بان قال
اي ذلك الغير في ضربه مثلا ان النصارى الخ او ان محمدا الخ والقول الاول من هذين القولين هو ضرب
ابن مريم مثلا ومجادلة مع الرسول عم في انكاره عم على الكفار قولهم الملائكة بنات الله تعالى مستحقون
العبادة والقول الثاني منهما ضربه مثلا ومجادلة مع الرسول عم في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم وكانه جعل ذكر عيسى في مقابلة قوله تعالى انكم وما تعبدون الآية ضرب مثل بعيسى من قبل ابن الزبعرى
في الوجه الاول كذلك جعل ذكره في مقابلة انكاره عم او قوله تعالى ان مثل عيسى الآية ضرب مثل بعيسى
من قبل غيره في هذين القولين بلا حاجة الى جعل الله تعالى ضارب المثل ههنا فالوجوه الاربعة المفصلة
في الكشاف فيه اشارة الى ما في تفسير القاضي البيضاوي وحق الملاحظة خفية الرقبا لكن مع ما فيه كثرة
الكشاف في ضارب المثل للا يحتاج الى التاويل اصلا ان ابقى فقط البيضاوي ادق واحكم ومع هذا فالفضل
للمتقدم والله اعلم ولكن ان يجعل ضمير قال راجعا الى ابن الزبعرى وغيره على سبيل البدل فح يكون هذا
بيانا لطريق ضرب المثل من احدهما لا ابن الزبعرى وتابعيه الغيره فيبطل ان قوله والملائكة اولى
بذلك لا يناسب الوجه الاول الذي هو لابن الزبعرى فقط لم يمكن تطبيقه عليه بادنى عناية وتوجيه
وذلك هو ان يقال ان المراد هكذا واذا كانت الملائكة اولى بالمعبودية والولدية ولم يكن عيسى
حصب جهنم لم يكونوا ايضا فالطريق الاول ولا يخفى بعده وكونه تكلفا ولهذا لم يلتفت اليه الفاضل
البيضاوي بل جعل قوله فالملائكة بذلك قسيما لقول ابن الزبعرى في تفسير قوله تعالى وقالوا آلهتنا
خير ام هو فالاولى هو الرجوع الى التخصيص بضمير قال بغيره وشكك العبارات في توضيح معنى قوله وعلى قوله
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا بان يقال ان كلمة على حرف جر متعلقة بقوله قال اي قال في ذلك

الغير كذا مستقصوًا بقوله ذلك خصوصًا على قوله تعالى واسئل من ارسلنا فانه يوجب علينا ان نسئل
من تقدمنا من امم الرسل الماضية عما اشتبه علينا وههنا قد سئل امته عيسى عم بمقتضى امره تعالى لو
لغا انه قد جعل الله تعالى من دون الرحمن الهة يعبدون كعيسى وامه مريم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وفي
يكون هذا الكلام تاكيدًا لقول ذلك الغير لا دافعًا له حتى لا يبقى وجه لتوسيطه هنا او جعل
بعض معطوف على قال ووجه فان كان لفظ قوله منصوبًا على انه مفعول به لعلم ولفظ واسئل في محل الرفع
على انه فاعل له يكون حاصل المعنى هكذا بان قال ذلك الغير كذا وغلب قول الله تعالى واسئل الى على
قول ذلك القائل اي دفعه لان كل امة يقول بالتوحيد ورد عليه انه لا دخل في بيان قول ذلك الغير
اصلًا فلا وجه لايراده ههنا وان كان فاعل على ضمير راجع الى الغير وكان واسئل مقول القول
يكون حاصل المعنى هكذا بان قال ذلك الغير كذا وغلب في زعم الفاسد واعتقاده الكاسد على كلام
ذكر سابقًا في هذه السورة وهو قوله تعالى واسئل الخ بناء على ان المراد هو ما ذكر في احتمال كونه حرف
جر ولا يخفى ان الكل تعسف جدًا ويحتمل ان يكون قوله او غيره مجرورًا على انه معطوف على قوله تعالى الهة وما
تعبدون ويراد به قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم على ما تقدم من الكشاف في الوجه الثاني وان
او انكاره الى قول الكفار الملائكة بنات الله يستحقون للعبادة على ما تقدم منه في الوجه الرابع وفي كونه
ابن الزبعرى ضارب المثل في الوجوه الاربعة كلها بناء على انه رئيس كفار مكة في الفصاحة والبلاغة
ويكون قوله بان قال الخ متعلقًا بغرية او بجادل واما ما كان فيما تخصص بقوله تعالى او بغيره وفي
لهما معًا فتامل ويحتمل ان يكون قوله او غيره فعلًا ماضيًا من التعبير بالغير المحلا معطوفًا على جادل وفي
يرجع الضمير المنصوب الى رسول الله عم ويتعلق قوله بان قال الا بغرية او بجادل او بغيره فالله تعالى
في سورة طه **فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة**
قال الفاضل البيضاوي وانتصاب مكانا سوى بفعل دل عليه المصدر وهو موعدا لا به فانه موصوف او
بانه بدل من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه وعلى هذا يكون طباق الجواب في قوله قال موعدكم يوم
الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان اشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم او باضمار مثل
مكان موعدكم مكان يوم الزينة كما هو على الاول او وعدكم وعد يوم الزينة **اقول** هذا مقام مشكل لانه
اتفق جميع النسخ التي رأيتها في ثبوت كلمة او في قوله او وعدكم ولا يخفى انها سهو ظاهر وذلك لان لفظ هذا
في قوله وعلى هذا اشارة الى الاقرب الذي هو كون قوله مكانا بدلا من قوله موعدا وان قوله او باضمار
ليس معطوفًا على قوله بفعل كما عطف عليه قوله او بانه بدل بل هو معطوف من حيث المعنى على حيثية



حيث المعنى على معنى انه لا بد من تقدير المضاف الذي هو المكان في المبتداء والخبر معًا حتى يكون قول موسى مطابقًا
لمطلوب فرعون على تقدير ان يكون قوله مكانا بدلا من قوله موعدا بتقدير مكان مضاف اليه لان الموعد
مصدر لا مكان كما انه لا بد من تقدير المضاف الذي هو الوعد في الخبر فقط حتى يكون قول موسى مطابقا
لمطلوب فرعون على تقدير ان يكون مكانا منصوبا بفعل دل عليه المصدر اي وعدنا مكانا سوى وكان له
قال كما ان تقدير قوله موعدكم يوم الزينة على انتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر وكون موعدا مصدرا
المكان لا هناك ولا في قوله قال موعدكم هو وعدكم وعد يوم الزينة ليطابق جواب موسى عم مطلوب
فرعون او مطلوبه في هو نفس الوعد لا يوم الزينة يرشدك الى هذا المعنى قول الفاضل الزمخشري فلينطبق
على قراءة الحسن الخ فلفظ هو في قوله كما هو مبتداء ووعدكم وعد يوم الزينة خبره ولا كان لان ايراد لفظ التقدير
هو حاصل على الاول الذي هو كون مكانا منصوبا بفعل دل عليه المصدر حتى يتم هذا الحمل ههنا ويكون
قوله او وعدكم وعد يوم الزينة معطوفا على قوله مكان موعدكم مكان يوم الزينة على انه مثال آخر للاضمار
وذلك لان لفظ هذا في قوله وعلى هذا اشارة الى الاقرب الذي هو كون قوله مكانا بدلا من قوله
موعدا على تقدير مكان مضاف اليه فلا وجه لاضمار الوعد في الخبر ولا لابقاء موعدكم على المصدرية
في الا ان يحمل ما ذكر من الامرين احدهما هو هذا الاقرب وثانيهما هو الاول الابعد على كون موعدا
مصدرا او اسمًا ومكانا بفعل دل عليه المصدر حتى يكون الكلام لفًا ونشرًا بالعكس لانه تكلف
بارد ولا يخفى على المنصف مع ان حق العبارة في هذا ان يقال واياما كان يكون الخ وترك قوله كما هو
على الاول بتمامه اذ لا يبقى وجه لايراده ههنا اصلًا ولو سلم انه لا ينبغي في لفظ كما هو على الاول
يجب ترك كلمة او ههنا ايضا لان هذا الكلام اشارة الى تقدير الامر الاول الابعد فلا بد ان
يكون المعنى والتقدير هكذا كما ان التقدير على الاول وعدكم وعد يوم الزينة والحاصل ان كلمة
او ههنا سهو ظاهر سواء جعل لفظ هذا في قوله وعلى هذا اشارة الى الاقرب كما هو المتبادر او الى
كلا الامرين باعتبار المذكور ومن قصد الاصلاح يقال لن يصلح العطار ما افسده الدهر فلا بد من
ذكر الاعتراف وبالحق الاعتراف قال الله تبارك وتعالى في سورة المعارج **تعرج الملائكة والروح**
**اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة** قال الفاضل البيضاوي في تفسيره هذا استيناف
لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على التمثيل والتخييل والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها في زمان
لكان في زمان يقدر بخمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل معناه تعرج الملائكة والروح الى عرشه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من انهم يقطعون فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض لا

ان ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقعر
الدنيا على ما قيل مسيرة خمسمائة عام وثخن كل واحد من السموات السبع والكرسي والعرش كذلك وحيث
قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى محدب السماء الدنيا وقيل في يوم
متعلق بواقع او سائل اذا جعل من السيلان والمراد به يوم القيمة واستطالته اما لشدته على الكفار او لكثرة ما
فيه من الحالات والمحاسبات اولانه على الحقيقة كذلك والروح جبرئيل وافراده لفضله او خلق اعظم من الملائكة اقول
هذا مقام تحير فيه عقول اكابر العلماء بناء على انه اذا كان جميع ما بين المركز واعلى العرش خمسين الف سنة كان ما بين
كل فلك من الافلاك التسعة [illegible] تسعة الاف سنة [illegible] ما بين كل فلكين متجاورين مسيرة خمسمائة
عام مثل ما بين مركز الارض ومقعر السماء الدنيا لا يوجد فيه مسيرة خمسين الف سنة فكيف يصح قول من جعل العلم
يقطعون فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض اذ ظاهر هذا يقتضي تحقق مقدار تلك المسافة فيما بينهما غاية ما
في الباب ان يكون قطع الملائكة اياها تحقيقا وقطع الانسان اياها مفروضا لا تحقيقا فكلام [illegible] توجيهه [illegible] ولا يخفى
من جود والحق عندي ان المفهوم من الشرح ان الفاضل البيضاوي لم يصرح بكون قطع الملائكة والانسان ما ذكر
الا بين على خط مستقيم لتنتج ما ذكروه بل اراد بالقطع ههنا ما يكون على الانحراف عن الاستقامة في بعض المواضع
اذ الملائكة يسيرون اطراف كل فلك عند عروجهم [illegible] ان يوجد فيما بينهما مسافة اكثر من خمسين الف سنة
واشار الى ما قلنا بقوله [illegible] مكان يقطعون [illegible] [illegible] قال [illegible]
قوله يريد به زمان خروجهم ثم انا نقول [illegible] الفاضل البيضاوي وذلك لا
يمكن ان يقال بعده ان المفهوم مما ذكر في سورة المعارج هو ان غاية سرعة الملائكة انهم يقطعون في يوم من
ايام الدنيا ما لو قطعها الانسان لم يقطعها الا في خمسين الف سنة والمفهوم مما ذكر في سورة تنزيل السجدة
هو الالف سنة فلعل مراد الفاضل البيضاوي هو حمل اليوم [illegible] في سورة السجدة [illegible] في سورة المعارج
فالمعنى في احد الموضعين بعض يوم وفي الاخر في تمام يوم وفيه بحث لانه لا قرينة تدل على هذا المراد وايضا
هذا [illegible] من قولهم سير زيد في يوم عشرين فرسخا وعمرو [illegible] فرسخا وايضا يمكن الظرفية في
كلا المقامين [illegible] غاية ما في الباب ان [illegible] قلة وكثرة والجواب عنه هو انه لما تبادر المعيارية
في كلا المقامين [illegible] وجب علينا دفع التعارض بقدر الامكان [illegible] دفعها الا بارادة الظرفية فيهما معا ولم
يندفع بارادة الظرفية في سورة المعارج فقط والمعيارية في الم السجدة اختار [illegible] البيضاوي ما
قلنا [illegible] ولم يعتقد [illegible] واما لم يذكر ههنا ما ذكره في الم السجدة [illegible] بذكره ههنا
ثم ان قيل على قوله اولانه على الحقيقة كذلك انه اذا حمل اليوم على انه طويل في نفس الامر بمقدار خمسين الف سنة من

سني الدنيا لم يلزم منه كون حركة الملائكة اسرع من حركة الانسان لانه لا يمكن له ان يعرج
الى العرش سائر اطراف السموات في يوم طويل في نفس الامر بمقدار خمسين الف سنة قلنا ان ذلك يحمل مخصوص
بكون قوله في يوم متعلقا بواقع او سائل لا على تقدير كونه متعلقا بيعرج كما توهمه السائل ولذلك كان قوله
والمراد به يوم القيمة او على تقدير تعلقه بيعرج يراد به يوم الدنيا الا انه هو ازيد او انقص منه هكذا
ينبغي ان يعلم هذا المقام • [illegible] • [illegible] بالانعام • في تغيير حاصل الكلام •
ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون • وذرهم في خوضهم يلعبون • قال الله تبارك وتعالى في سورة التوبة براءة من
الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر الى قوله فاذا انسلخ
قال الفاضل البيضاوي في تفسيره ان معنى براءة واصلة من الله ورسوله والمعنى اخبار من [illegible] الذين عاهدتم
به المشركين وذلك ان النبي عاهد وامتثل حكم الوحي فنكثوا الا اناسا منهم فامرهم [illegible] بنبذ العهد الى
الناكثين وامهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا اين شاؤوا فقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر شوال وذي القعدة
وذي الحجة والمحرم وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر
قال الفاضل البيضاوي ايضا فاذا انسلخ انقضى واصل الانسلاخ خروج الشيء مما لابسه من سلخ الشاة
الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهذا مخل للنظم
مخالف للاجماع فانه يقتضي بقاء حرمة الاشهر الحرم اذ ليس فيما نزل بعدها ينسخها فاقتلوا المشركين
الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم اقول هذا مقام مشكل تحير فيه العقول وزلت فيه اقدام الاذكياء
والفحول • ولما احتاج تحقيق المرام الى بسط الكلام • فلا باس علينا ان نستهب فيه بتوفيق الله العلام •
فاعلم ان الاشهر الاربعة التي ابيح للناكثين العهد ان يسيحوا فيها مخصوصة بالسنة المعينة التي هي السنة التاسعة
من الهجرة ومتوالية في السنة لان شهور الآجال والعهود متوالية لا متفارقة وقد اختلف العلماء في تعيين تلك
الاشهر على ما مر من انها شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم
وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر وذكر الفاضل الزمخشري في الكشاف [illegible] وهو قوله وقيل عشر
من ذي القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت للنسيء الذي كان
فيهم ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة وان الاشهر الاربعة التي ذكرت في قوله تعالى منها اربعة حرم عامة
لكل سنة ولم يختلفوا اختلافا معتدا به في تعيينها اذ الاحاديث الصحيحة دلت على انها ثلث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب فتلك الاربعة [illegible] بلا مرية فاذا اريد [illegible]
مما [illegible] الاشهر انسلاخ الاربعة الاولى على اختلاف الاقوال في تعيينها يفهم من نظم الاية اباحة القتال

في انقضاء الاربعة الثانية فتكون ناسخة لحرمة القتال فيها وذلك لانه يصدق على تلك الاربعة الثانية الحقيقية
التاسعة انه قد انسلخ فيها الاشهر الحرم التي هي الاربعة الاولى فيجوز فيها قتال المشركين وذلك الجواز هو الامر المجمع
عليه فان قيل كيف تنسخها مع ان هذه الآية متقدمة على قوله تعالى منها اربعة حرم قلنا التقدم في التلاوة
لا يستلزم التقدم في النزول فجاز ان ينعكس الامر ههنا ومثله كثير في التفاسير فان قيل قوله تعالى منها اربعة
حرم خبر والخبر لا يقبل النسخ اصلا قلنا انه انشاء في صيغة الخبر كقوله تعالى كتب عليكم الصيام الى غير ذلك كما لا يخفى على
المتتبع وعلى هذا القول اي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم بيانا للحكم الذي تحقق
بعد انقضاء الاربعة الاولى التي ابيح للمشركين ان يسيحوا فيها ويحسن النظم بلا مرية لان بيان ذلك الحكم ههنا
واذا اريد به انسلاخ الاربعة الثانية ثم يفهم من هذه الآية جواز قتال المشركين في اقل تلك الاربعة
الثانية اذ لا يصدق عليها انه قد انسلخ فيها الاشهر الحرم التي هي تلك الاربعة الثانية فيلزم ان يبقى حرمة
القتال فيها بعد كما ذهب اليه عطاء وذلك لانه لا يكون هذه الآية ناسخة وهو ظاهر ولا يوجد آية اخرى يصلح
ان يكون ناسخة لها وكذا الحديث وبقاء الحرمة مخالف للاجماع وعلى هذا لا يكون هذا القول بيانا للحكم الذي تحقق
بعد انقضاء الاربعة الاولى فلا يحسن انتظام هذا القول مع قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر لعدم كونه بيانا
لحكم ما بعد انقضاء تلك الاربعة مع ان ذلك البيان من مهم ههنا جدا بل يكون بيانا لجواز قتل المشركين في كل
سنة بعد انقضاء الاشهر الحرم منها وهذا البيان غير مهم ههنا فتكون كلاما مستانفا لا تعلق له بقوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر فيبقى مجهول الحال لا يعلم ما حكم المشركين بعد انقضاء هذه الاربعة وهذا هو معنى قوله وهو اخل
بالنظم فان قلت ههنا شيء آخر وهو انه يلزم ان لا يجوز القتال في شعبان ورمضان وشوال اذ لم يتحقق
فيها جميع الاشهر الحرم لبقاء بعضها مترقبا بعد مع ان البعض من الاشهر الحرم اصلا فلم لم يذكره الفاضل
البيضاوي قلنا لان معنى انقضاء الاشهر الحرم عدم وجودها وحضورها كلا وبعضا سواء كان
هذا بعضها او بكونها مترقبة اما كلها واما بعضها فلا غبار من هذه الجهة لكن ان قيل يحتمل ان يكون المراد
من قوله الاشهر الحرم ههنا رجب وذي القعدة وذي الحجة والمحرم وهو ان الاشهر الحرم التي ابيح للمشركين ان يسيحوا
فيها اي هذه الاربعة المذكورة مخصصة بالسنة التاسعة لانها من الاقوال الاول فلا يلزم شيء مما ذكره الفاضل
البيضاوي اذ يحسن النظم ولا يكون مخالفا للاجماع اصلا وذلك لانه يكون معنى قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين بيانا للحكم بعد انقضاء هذه الاربعة المعينة المختصة بالسنة التاسعة من المحرم و
ما شيء لبقاء حرمة الاشهر الحرم من كل سنة آتية بعد التاسعة فيجوز القتال في جميع ايام سائر السنين فلم لم
يحمل الشيخ البيضاوي مراده على ما ذكرناه بل حمل قوله وقيل رجب الى قوله على القول الذي ابيح الى فلزم ان

[illegible]

فلزم ان تكون هذه الاربعة هي الاربعة الثانية العامة لا اربعة كل سنة فورد عليه ما اورده
الفاضل البيضاوي وقد علمت ان شهور الآجال في المعاملات والمعاهدات تكون متوالية البتة وهو
ظاهر نحو الأثر انه لو قال احد لغريمه اعطيت لك المهلة اربعة اشهر فسيحوا في الارض اربعة اشهر
لا يفهم منه الا الاربعة المتوالية عقيب العقد ومن هذا اللفظ منه الا تلك الاربعة وانه جعل هذا
القول في الكشاف وحاشية التفتازانية واورد ابن اللباب بان المراد من الشهر الحرم لا التي هي
ابيح للمشركين ان يسيحوا فيها وانه لو كان المراد ذلك لوجب ذكره عند اخواته فيما سبق ولم يذكر احد هناك
سكنا ايضا [illegible] هذا المقام فقدر المراد بكثير ولو غير هذا الكلام • وقد رأينا
جماعة فيه قد تاهوا • فلم يستيقظوا على ما غفلوا وما هوا •
ولقد بينا لك فيه تبيينا متينا • وبيانا
من لدنا سلطانا مبينا •
وقد تمت الرسالة الرشيدة
بعون الله تعالى
ومنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في الافتتاح والتتميم

الحمد لله الذي كرم بني آدم بالعقل والوجدان ودل على وحدانيته باحداث العالم وتجدد الحدثان وكلم تكليفه
حكمته في كل عصر وزمان بارسال الرسل بتكميل الشرائع وتبيين الاديان والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على من اعجز من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان محمد سيد الثقلين الى روض الجنان وعلى آله واصحابه ما اختلف
الملوان وتعاقب الحدثان وبعد فلما رايت اية من القرآن العظيم والكلام الحكيم الكريم مستورا عليك
انك انت السميع العليم وقد قرع سمعي وطن اذني في تفاسيره الشريف ومعانيه اللطيف ما يجب اتمام
ويليام المرام ما يتعلق باتباع سنن ابراهيم عليه الصلوة والسلام وهو قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن لم اكتف بما يناسب من الاباء فتاملت في مواضع عديدة وان كانت مدة التامل قصيرة غير
مديدة فعرفت فيها بفضل الله سبحانه على دقائق مما اردت ان انظمها في سلك التحرير معترفا بان الخالي عن
القصور انما هو كلام العليم القدير فتلقيتها راجيا من الملك الوهاب ان يعصمني عن الخطاء ويسلكني السبيل
الصواب انه على ما يشاء قدير وبالاجابة رجاء المؤملين جدير قال الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين الابتلاء في اللغة
بمعنى الاختبار كما قال صاحب الكشاف حيث قال اختبره باوامر ونواه والاختبار منه تعالى عليه مجاز
عن تمكينه من اختيار الامرين ما يريد الله تعالى وما يشتهيه العبد كانه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على
حسب ذلك انتهى كلامه او التكليف بالامر الشاق كما قال الامام البيضاوي حيث قال كلفه باوامر ونواه
والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب
ظن ترادفهما انتهى كلامه واعلم ان ههنا اي شيء اشكال اقول على هذا التحقيق يرد الاشكال اما اولا فلان
هذا التحقيق يخالف التحقيق المذكور في سورة الاحزاب في قوله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وفي سورة الفجر في قوله تعالى
فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فانه اعتبر معنى الابتلاء فيهما هناك الاختبار كما فسره اختبروا وكما فسره
اختبره بالغنى واليسر فما الفرق بينهما وثانيا فلان الظاهر انه رد على الكشاف بان معنى الابتلاء في
اصل اللغة هو التكليف بالامر الشاق وهو ممكن ههنا فيجب الحمل عليه دون المعنى المجازي الذي هو الاختبار
اذ لا صارف عن الحقيقة ولا ضرورة تدعو الى المجاز لكنه غير واضح لان الموافق لكلام اهل اللغة والاستعمال
هو المذكور في الكشاف في الاول فلما قال الجوهري بلاه الله تعالى بلاء وابلاه ابلاء حسنا وابتلاه اي اختبره
وقال الامام الفيروزآبادي في القاموس ابتليته اختبرته ويعلم من موافقته للجوهري ان كلامه موافق لكلام
الجمهور والاستعمال على ما هو دابه والاختبار ههنا للظهور في الفعل ومن الله تعالى لاظهار ما قد علم هو و عاقبة

وعاقبة الابتلاء في ظهور الامر الخفي في آثار عبد والعقاب جميعا فيجاز تسمية ذلك من الله تعالى ابتلاء
لكونه العقاب فيه هذا المعنى كما تبين بالجبار والجبر ان حمل ما ذكر في البيضاوي في امثال هذا الى الكشاف
الاصلية والاشتقاق انما اخذه من تفسير الراغب وهو ههنا مصرح بخلاف ما اختاره حيث قال ان
الابتلاء والبلاء يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من حاله والثاني ظهور جودته ورداءته وربما
قصد به الامران وربما قصد به احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو الامر الثاني ومنه قوله تعالى واذ ابتلى
ابراهيم ربه ولما كان المفسرون قد تتبعوا الايات والاحاديث واستقصوا كلام العرب ولغاتها وثالثا فقد قال
بعضهم ان الابتلاء كان قبل النبوة لانه تعالى نبه على انه قام بهن كالسبب لان جعله اماما
سبب والسبب متقدم على المسبب وقال بعضهم انه بعد النبوة لانه عليه السلام لا يعلم كونه مكلفا بتلك التكاليف
الا من الوحي فلا بد من تقدم الوحي كما ذكر الامام الرازي والامام ابو حفص النسفي رحمهما الله تعالى اقول
يرد على كل منهما اشكال اما على الاول فلانه عليه السلام ان علم كونه مكلفا بما ذكر بالوحي اليه يلزم كونه نبيا
قبل النبوة لان الوحي لا يكون الا للنبي وفيه اجتماع المتنافيين وان علمه بالوحي الى غيره يلزم ان يكون
في زمنه نبي آخر هو مامور باتباعه وهو خلاف الواقع واما على الثاني فلان الظاهر ان النبوة جزاء اتمام
الكلمات والقيام بهن ومسببة عنه فيكون متاخرة عنه وهو متاخر عن الابتلاء بقوله تعالى فاتمهن بالفاء
والمتاخر عن المتاخر متاخر فيكون الابتلاء متقدما على النبوة ويمكن ان يوجه باختيار الاول ويدفع
الاشكال بان الوحي لا يقتضي النبوة لجواز حصوله بالرؤيا الصادقة ونحوها كما في قوله تعالى واوحينا
الى ام موسى ولما نقل الامام الرازي عن القاضي في اجابته بانه يحتمل انه تعالى اوحى اليه على لسان
جبريل عليه السلام بهذه التكاليف الشاقة فلما اتم ذلك جعله نبيا مبعوثا الى الخلق فاشكل لانه قبل ان
يكون نبيا كيف ياخذ عن لسان جبريل عليه السلام الوحي بهذه التكاليف اللهم الا ان يقال مراده بما
قبل النبوة قبل ظهور نبوته للخلق لكنه حينئذ لا يفهم من كلامه وباختيار الثاني ويدفع الاشكال فيجوز
ان يكون نبيا قبله يوحي اليه ولم يوجد الاقتداء به بالفعل فيكون اللام في للناس لتعريف الجنس
او اي جزاء اتمام الكلمات ليس مطلق النبوة بل النبوة العامة المؤبدة فاللام حينئذ للاستغراق والظاهر
ان هذا هو السر في انه قال الله تعالى اني جاعلك بصيغة اسم الفاعل المستمرة في الحال ولم يقل اني اجعلك لئلا يتوهم
احداث الجعل في الاستقبال وقد اشار اليه الامام البيضاوي بقوله وامامته عامة مؤبدة
اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مامورا باتباعه ورابعا فلان الظاهر ان المراد بالكلمات
الاوامر والنواهي على ما اختاره المحققون وقال الامام الرازي قال القاضي البيضاوي يجوز ان يكون

المراد بالكلمات ما ذكر الحسن من حديث الكوكب والشمس والقمر فانه تعالى ابتلاه وعلم بذلك قبل النبوة وللذبح
وغيره فكل ذلك بعد النبوة ثم قال فان قامت الدلالة السمعية الباهرة على ان المراد من الكلمات
هذه كان المراد من قوله فاتمهن انه سبحانه وتعالى علم من حاله انه يتمهن ويقوم بهن بعد النبوة فلا جرم
اعطاه خلعة الامامة والنبوة **اقول** فيه اشكال لانه قد عرفت مما نقل عن الراغب وغيره من المعاني
ان الظهور حال المخبر معتبر فيها ولا شك ان علمه تعالى من حاله انه يتمهن ويقوم بهن بعد النبوة لا يفيد
الظهور فلا يحصل المراد بالابتلاء وقال الامام البيضاوي والكلمات قد تطلق على المعاني فلذلك فسرت
بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة في قوله تعالى التائبون العابدون الآية وقوله تعالى ان المسلمين الى آخر
الآيتين وقوله تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون ثم **اقول** لما جعل في الخصال
ولم ينقل كما في الكشاف حيث قال عشرة في براءة التائبون العابدون وعشرة في الاحزاب ان
المسلمين والمسلمات وعشرة في المؤمنون وسأل سائل الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون كان الكل
اربعين كما في سأل سائل ايضا لان المذكور في المؤمنون وسأل سائل اربعة عشر ست في المؤمنين
وثمان في سأل سائل وبعد ما اسقط المكرر ان جعل الدائمون على الصلوة هم المحافظون عليها والذين
في اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكوة لشموله ما يوصل به الاقارب والابعاض لم يرجع ما في الكشاف من
العشر ثم تحقق في كل من براءة والاحزاب عشر لتكرر المؤمنين وان جعل الدائمون غير المحافظين او جعل
الراعون لاماناتهم غير الراعين للعهد ليتحقق في السورتين احد عشر في براءة والاحزاب تسعة عشر فصار
المجموع ثلثين لكن لا يبقى في كل من براءة والاحزاب عشر كما وقع في عبارة الكشاف فاذا عبر
البيضاوي بالاجمال لم يبق في العبارة اشكال وغاية ما يمكن ان يقال في توجيه كلام الامام البيضاوي
انه لم يسقط المكرر بل اخذ العشرين من الآيتين والعشرة من قوله تعالى قد افلح المؤمنون الى آخر ما ذكر
حيث اعتبر كلا من الايمان والخشوع في الصلوة والاعراض عن اللغو وفعل الزكوة وحفظ الفرج
عن الحرام والقربان الى الازواج والقربان الى المملوكات ورعاية الامانة ورعاية العهد والمحافظة على الصلوة
كلها خصلة مستقلة **واما خامسا** فقد اتفق الجمهور من الفقهاء والمتكلمين على ان الفاسق لا يصلح للامامة
ابتداء وان اختلف في انه لا يصلح لها بحيث ينعزل بطريان الفسق قال الفاضل التفتازاني وجه دلالة
الآية ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتداء ظاهر واما انه لا يصلح لذلك بحيث ينعزل بطريان الظلم
فلا **اقول** في كل من حكمية اشكال اما في الاول فلان وجه دلالتها على ذلك اما ان يستفاد من منطوق
النص او دلالته او القياس لا سبيل الى الاول لما عرفت ان المراد بالامامة النبوة فاللفظ بمنطوقه لا

للظهور
لا يتناول الخلافة وهو ظاهر ولا الى الثاني لان اقل مرتبة الدلالة الاولوية وهي ههنا مفقودة
انه لا يلزم من وجوب كون النبي معصوما عن الفسق كون الخليفة كذلك لانه ادنى ولا يلزم من
اشتراط العدالة في الاعلى اشتراطها في الادنى فلا يوجد بينهما جامع معتبر فضلا عن ان يكون اولى ولا
الى الثالث لان مداره على وجود الجامع وقد عرفت انتفاءه واما في الثاني فلان وجه دلالة
الآية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتداء ان كان ظاهرا في ذلك ينبغي ان يكون ظاهرا ايضا
في الانعزال بالطريان اذ لا وجه لرفع الظاهر الا ان ما فيه بين وصفي الامامة والظلم والجمع بينهما تحقق
ابتداء وبقاء **واما سادسا** فاعلم انه لما ورد على ظاهر قول ابرهيم واسمعيل عليهما السلام و
اجعلنا مسلمين لك ان طلبهما الاسلام سواء كان بمعنى الايمان او الاخلاص والاذعان تحصيل للحاصل
الى تحصيل الحاصل دفعه صاحب الكشاف بقوله والمعنى زدنا اخلاصا واذعانا لك وقال الامام البيضاوي
بقوله والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان او الثبات عليه فان قلت هل يكون اللفظ في
حقيقته اولا قلت ان كان المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان يكون مجازا ان جعل مفهوم الزيادة
داخلا في المعنى المستعمل فيه وحقيقة ان جعل خارجا عنه مدلولا عليه بالقرائن لان الزيادة من جنس المزيد
عليه فلم يستعمل اللفظ في غير ما وضع له وان كان المراد طلب الثبات عليه يكون مجازا قطعا لان الثبات
على الشيء غير ذلك الشيء ولذا قالوا الامر بالقيام للقائم مجاز عن طلب الدوام ولقائل ان يقول
حمل الكلام على طلب الزيادة او الثبات والدوام انما يستقيم اذا حصل اصل الاخلاص والاذعان
وهو غير معلوم كيف وقد قال الله تعالى بعده اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
**خاتمة** اعلم ان من جملة لطايف الآية الكريمة السابقة ان فيه نصيحة شريفة
للسلاطين والحكام بان من عبد الله حق عبادته وقام بالتكليف
به وراعاه حق رعايته فاز بسلطنة الدارين ووجد
سعادة الكونين وبتمام العبادة والطاعة اهل
البلاد وهذا آخر ما قصدته من
التحرير والحمد لله الملك
العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك توكلت يا كريم

الحمد لله رب العالمين • والصلوة على سيد الانبياء والمرسلين • محمد الصادق الوعد الامين • وعلى آله واصحابه
حماة الدين المتين • وبعد فلما ورد الامر من الحضرة الخاقانية • الى العتبة العلية السلطانية • سلطان البر والبحر • حسام
ارباب السيف والقلم • السلطان بن السلطان السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان بمطالعة الكتب من حواشي
ليبحث عنها يوم العيد بحضرته التي هي عوذة الجنان • وروضة الجنان • فطالعت الكتب وباحثت بتلك الحضرة العلية •
لازالت عالية سرمدية • مع الطلبة الذين اكثرهم على قلوبهم اكنة لا يكادون يفقهون حديثا • وبعضهم منحرفون عن
الشداد الى التعصب والعناد دخلاء ادعاء الرأي انه من فضله كما هو دابهم قديما وحديثا • الا من عصمه الله بقلب سليم
وطبع مستقيم • وهم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون • ولما لم
يحصل لهم الغرض من البحث والجدال • وتميز الخطأ عن الصواب • للمعاندة والتسوية بين الاصحاب • كتبت بعض الاوراق
ليتشرف بمطالعة اولي الالباب • وليتميز القشر عن اللباب • رجاء انه اذا اطلع عليها بعض الانصاف • لا ينكر العناد والاعتساف
دا الله ببنية وبينه وكفى به وكيلا • اجوا في ان من عنايته يوم تقديمي من قلب كسير • مع تشتت الاحوال • واختلال البال
فليعذرني ان وجد فيه ما فيه والحمد لله على كل حال • والصلوة على نبيه النبي في الاول والمآل • قال الله تبارك
وتعالى واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله
فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع
بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الى آخر آيات الحج
قال صاحب الكشاف في معنى الاتمام وجوها ومن جملتها قوله وقيل ان تخلصوهما للعبادة ولا تشوبوهما بشيء
من التجارة والاغراض الدنيوية اقول فيه بحث من وجهين الاول ان قيد لله يكون مستدركا لانه اريد من
الاتمام بهذا المعنى [illegible] بعض قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ان المراد بالفضل
هو التربح بالتجارة وهي مباح لهم في ايام الحج كما روي عن ابن عمر ان رجلا قال له انا قوم نكري في هذا الوجه
اي بجهة الحج وطريقه وان قوما يزعمون ان لا حج لنا فقال سأل رجل رسول الله صلعم عما سألت فلم يرد
عليه حتى نزل ليس عليكم جناح فدعا به فقال انتم حجاج وعن عمر رضي الله عنه انه قيل له هل كنتم تكرهون
التجارة فقال وهل كانت معايشنا الا من التجارة في الحج قال صاحب الكشاف دل الدليل على نفي الوجوب في العمرة
وهو ما روي انه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج قال لا ولكن ان تعتمر خير لك قال صاحب الكشف ان تأخر
هذا الحديث يلزم نسخ الكتاب بالخبر الواحد وان تقدم فالكتاب نسخه اقول في النسخ نظر لان الحديث ربما يجعل

قرينة لارادة المعنى المجازي من الكتاب وتعيين احد معنيي المشترك منه وانما النسخ اذا لم يمكن ان يراد من
الكتاب ما اريد منه لا بالحقيقة ولا بالمجاز ثم قال صاحب الكشف ويحتمل ان يراد من الحديث نفي مطلق الوجوب
لا نفي الوجوب الاخص اي وجوبها مطلقا لانا نفرق بين الثابت باجماع مقطوع والثابت بطريق ظني اقول هذا الكلام
في غاية البطلان لان النفي الاعم الثابت اي الثابت باجماع قطعي والثابت بطريق ظني انما هو بالنسبة الينا لا بالنسبة
الى النبي عم ثم لو كان ما روي عنه عم كلام واحد من احاد الامة لا يمكن ان يحمل ذلك الكلام على ما ذكر من
نفي المرتبة قال صاحب الكشف فان قلت قد روي عن ابن عباس ان العمرة لقرينة الحج وعن عمر ان رجلا قال
له اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي اهللت بهما جميعا فقال هديت لسنة نبيك وقد نظمت مع
الحج في الامر بالاتمام فكانت واجبة مثل الحج قال الشارح التفتازاني ان هذا الكلام اشارة الى التمسك
بوجوه ثلثة في وجوب العمرة كما هو مذهب الشافعي وكان الاول لبيان الرواية والثاني فقول الصحابي
بحجة عند الشافعي وما ذكر من جواب الاول ينفيه الرواية المشهورة انها لقرينة الحج في كتاب الله
اقول فيه بحث لان الرواية المشهورة لا تنفي الوجه الثابت من وجوه الجواب هو قوله وانما تقرن في
الذكر فيمكن معنى لقرينة في كتاب الله انها تقرن في الذكر لا في حكم الوجوب فكان يلزم الوجه في الجواب
لاجل اصلاح الرواية ليكون كل منها جوابا لرواية بخصوصه ثم قال في جواب الثالث جمع بين الحقيقة
والمجاز وبين معنيي المشترك اقول يمكن دفع ذلك بتقدير الثواني المعطوف على قوله والعمرة اذ المذهب
الصحيح جواز تقدير العامل في المعطوف اذا كان المنسوب متعددا نحو قام زيد وعمرو اي قام عمرو وقال
صاحب الكشاف وفي حديث عمر فقد فسر الرجل كونهما مكتوبين عليه بقوله اهللت بهما قال صاحب
الكشف فعلى هذا لا يطابق قوله هديت جوابا وانما يطابق اذا كان الاهلال مسببا عن الكتب اقول منشأ توهم
ان اهللت تعليل لما سبقه فيكون فضلة في الكلام ولا يرجع الجواب اليه فلا يطابق الجواب لكن هذا وهم باطل
لان المراد من قوله الانسب فيتبع نوعي التعليل او التفسير ان المعنى يرجع الى احدهما ويفهم منه بطريق الكناية
لانه مفهوم من المطابق حتى يكون فضلة من الكلام بل الكلام الاستيناف عنده وفي الكلام ايضا يصح رجوع جواب
الى طلبه وان كان يفيد معنى التعليل او التفسير بالنسبة الى ما قبله بحسب المعنى بطريق الكناية وان اريد ان
مطلق سببية الاهلال يصح التطابق وسببيته تبطله فذلك حكم بحت كما لا يخفى على من له ملكة الذوق قال
صاحب الكشف كانهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج قال الشارح التفتازاني يشير بان الرواة ليست بكلام الرواة
والشارع اقول معنى كلامه كانهم قصدوا بذلك الرواة واختاروها من بين الروايات فان فيه ما يشوب العبارة
هذا ان قيل ان غرض الشارح الاعتراض على الكشاف كما ذكره في مواضع عديدة من ان الظاهر نسبته الى الرواة لا الى

فاعترض عليه حتى قال وهذا مما يخفى منه الكلام كما صرح به في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى قتل اولادهم شركاؤهم
وان قيل ان مراد الشارح ليس الاعتراض على الكشاف بل اراد ان عبارته وان كانت مشعرة بهذا المعنى لكنه
ليس بمراد فيرجع الى الوفاق قال صاحب الكشاف فكانه امر بحج جبل الخلق قال الشارح فقيد بهذا التقييد ليلائم
اقول لا يخفى ان عبارة العلامة ليست بمنزلة تخصيص الحكم العام فيها لا اجمالا بل وجهه ان ما قيل هذا الكلام
كان مسوقا في بيان الخلق فاحتيج في ذلك تقييد المرض به لان ذلك الكلام نوع تفصيل لما قبله كما يتبين عنه
تصدير قوله فمن بالفاء فافهم قال صاحب الكشاف فلم يجد الهدي فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اي في وقته
وهو اشهره ما بين الاحرامين احرام العمرة واحرام الحج وهو مذهب ابي حنيفة رحمه قال الشارح وظاهر العبارة
يشعر بانه يجب عنده ابا ح ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق اقول كانه
قصد بذلك تمام مجموع الكلام بين ابي حنيفة والشافعي فبين قوله وهو اشهره بقوله ما بين الاحرامين والا
فبعد احرام الحج يصح في قولهما جميعا قال صاحب الكشاف فاذا امنتم الاحصار يعني اذا لم تحصروا وكنتم في حال
امن وسعة قال صاحب الكشف فيه ان الامن في مقابلة الخوف وان المناسب الواو بدل الفاء لانه لا يتعقب
الاحصار اذ ذاك بل هو تفصيل لقوله واتموا الحج والعمرة لله اقول الجواب عن الاول ان الامن في مقابلة
الخوف مطلقا لا في مقابلة خوف العدو بخصوصه وههنا وقع في مقابلة خوف الاحصار ايضا وقوله يعني
فاذا لم تحصروا بيان لما له المعنى ولم يرد انه معنى فاذا امنتم فاذا لم تحصروا والجواب عن الثاني ان يراد الفاء اختيار
على الواو لان بيان حكم امن الاحصار متأخر في المرتبة عن بيان حكم الاحصار وان كان في كل منهما
تفصيل قوله واتموا الحج لان مرتبة بيان مانع الطريق مقدم على بيان كيفية الحج وهذا اشكل قول الامام
النفس سقط التقوى بين الدخول بحرف من بالفاء على ما هو رواية يشعرون بغافة اراد الفاء موضع الواو
اشارة الى ان الاحاد مرتبة المحل من الدخول فافهم فانه من غوامض اسرار البلاغة قال صاحب الكشاف ما فائدة
توقيت الحج بهذه الاشهر قلت فائدته ان شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها قال الشارح العلامة فيه
هذا بيان لما على مذهب ابا ح والمراد بالافعال الاركان لكنه يشكل بطواف الزيارة لانه من جملة اركان
الحج وهو يصح في كل واحد من ايام النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجة والحادي عشر والثاني عشر هذا نقل فحوى
كلامه اقول ويمكن ان يجاب عنه بان يقال ان شيئا لتعميم الانواع لا لتعميم الافراد ان كل نوع من يعني
انواع افعال الحج لا يصح الا فيها وهذا يقتضي ان يصح كل نوع بجميع افراده فيها لا في غيرها ولا ينافي ذلك صحة
فرد من نوع من الانواع في غيرها لان النكرة اذا كان لتعميم الانواع يكون الحكم فيه على الانواع بجميع افراده
ولا يلتفت الى الحكم على الانواع بثبوت ذلك الحكم لفرد منه باعتبار وجود النوع في ضمن ذلك الفرد لان ذلك

ذلك تدقيق فلا ينبغي ان يعتبر في امثال هذا ومعيار اللغة وذلك لا يخفى على من له دربة في العلوم العربية
بل الحكم على النوع في متعارف اللغة انما يصح اذا كان ذلك الحكم صادقا في جميع افراد ذلك النوع اي يطلق حكم
عليه باعتبار تقدير وجوده في اي فرد كان ويكون لازم النوع في اي فرد يوجد ومثل ذلك يقال
حكم النوع وان كنت في ريبة فيما ذكرنا فانظر الى قوله انه تعالى خلق كل نوع من انواع الدابة على صفة
نوع يمشي على بطنه ونوع يمشي على رجلين ونوع يمشي على اربع كيف لا يصح الحكم منوطا على ثبوت كل
تلك الاحكام الثلثة لكل من افراد ما يحكم عليه من تلك الانواع الثلثة وكيف يخرج الكلام من معيار
اللغة اذا حكمت عليها بتلك الاحكام باعتبار ثبوتها لفرد منها وهذا مما يعرفه الطبع السليم والفهم
المستقيم اوالى قولنا كل نوع من انواع الحيوانات كان في سفينة نوح عم كيف يخرج الكلام منه خارجا
عن قانون اللغة اللهم الا ان يقال من كل نوع من انواع الحيوانات فاذا تمهد هذا فنقول معنى كلام صاحب
الكشاف ان كل نوع من انواع افعال الحج لا يصح الا في تلك الاشهر المعلومات وهذا امر صحيح وقوع انواع
الافعال في تلك الاشهر والحصر يتم بالاثبات والنفي وهما كذلك لان جميع انواع افعال الحج باعتبار
وجوده في جميع افراده يصح ان يقع فيها بحسب اهم امر الحج ولا يصح ان يقع في غيرها بهذه الحيثية
لان انواع افعال الحج الطواف والرمي والوقفة والسعي وكل من تلك الانواع يصح وقوعه في
الحج باعتبار وجوده في جميع الافراد بحيث اهتم به امر الحج كان طواف الزيارة وان كان يمكن ان يوجد
في الحادي عشر والثاني عشر لكن نوع الطواف باعتبار جميع افراده لا يوجد فيها ولا ينتقض الحصر بطواف
الزيارة باعتبار صحة وقوعه في الحادي عشر والثاني عشر وعلى هذا انتظام الكلام واتضح المرام بلا
احتياج الى تقييد الافعال بالاركان كما لا يخفى على ارباب الانصاف الذين يجتنبون عن طريقة الاعتساف
الذين يهيمون في وادي الضلال ولا يعرفون من العلوم غير القيل والقال هذا هو الجواب على مذهب الشافعي
فالمدة على الشعور به قال صاحب الكشاف اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد قال القطب الرازي
لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء وهو متحقق في الاثنين واذا جاز ان يطلق الجمع على الاثنين فبالاولى جواز
الاطلاق على الاثنين وبعض الثالث اقول هذا غلط نشأ من اشتباه المفهوم بما صدق عليه فان ما ذكر
معنى لفظ الجمع المركب من ج م ع لا ما صدق عليه من صيغ الجموع فان المعنى ما ضم شيء بعد ما عليه
موردا الاثنين كذلك فكيف يكون بعض الثالث الذي لا يصدق عليه المفرد من تلك الاشياء حتى يكون
من المضموم فعلى هذا لا يصح ان يطلق صيغ الجمع على الاثنين وعلى بعض الثالث بحسب الوضع اللهم الا ان
يطلق بطريق التجوز وعلى هذا لا يصح قول السعد الا ميل الى المذهب المرجوح في اقل الجمع لانه لا وجه لصحة

هذا الاطلاق وعلى هذا المذهب لا رجوع ايضا لما ذكرنا فالحق في هذا المقام ما اختاره صاحب الكشف من ان
هذا التجوز في الجمع بحسب صيغته لا الاطلاق بحسب الحقيقة والتوجيه الثاني بيان لتجوز آخر فيه ايضا بحسب جوهر
البنية لا في البنية نفسها اذ المعنى المجازي هو وصف الثلثة اعني شوال وذا القعدة وعشر ذي الحجة
والبيان ان الشهر اسم بمقدار الطلق على البعض بالمجازية فانهم كانوا التمييز من هذين التجوزين فقال صاحب
الكشف وقيل نزل الشهور منزلة كلها كما يقال رأيتك سنة كذا او على عهد فلان ولعل العهد عشرون
سنة او اكثر وانما رآه في ساعة منها اقول وجه تطبيق الشراح كلامه بان هذا من قبيل اطلاق اسم الكل
على الجزء وهو يرد عليه ان الامر ليس كذلك في قولنا سنة كذا او على عهد كذا لان السنة والعهد مستعملان
في معناهما الا ان الساعة من سنة او عهده ثم الحق ان الشراح لم يفهموا كلام صاحب الكشف فلان مراده من قوله نزل
الى آخره انه اعتبر وقوع افعال الحج في عشر ذي الحجة ووقوعها في كله وجعله ذلك ايضا بهذا الاعتبار من قبيل الحج
لان ذلك من معيار الفعل فجعل ذي الحجة من اشهر الحج من ان ظرف الحج فيها ليس الا العشر فكانه جعل وقت
الحج ملئه اشهر اعني شوال وذا القعدة وذا الحجة لان افعال الحج تقع فيها كلها في اي جزء منها كان في اول
او في بعض جزء كان في الثالث وجعل الشيء ظرف الشيء باعتبار وقوعه في جزء منه كما كان او زمانا
شايع في معيار الفعل ومن ههنا خرج وجه وجيه لما ذكر في جعله تمام ذي الحجة وقت الحج بلا تحمل تكلفه المصير
فيكون النزاع بينه وبين الامام لفظيا فانه جعل من وقت الحج تمام ذي الحجة بناء على هذا التنزيل الذي
والامام ان اعتبر ظرف الافعال معيارة حقيقة وهو العشر او التسع مع العاشر قال صاحب الكشاف لانه [illegible]
يعرف من الاعلام فان تخرجه على لفظ المكان المخصوص كان عرفات علم له اقول فيه بحث فان لفظ عرفة كما انه
علم لهذا المكان المخصوص فهو اسم ايضا لليوم التاسع من ذي الحجة لانا يوم عرفة وهو عرفه شايع
في الكتب بل هو مذكور في الكشاف في هذا المبحث حيث قال والافضل ان يصوم يوم التروية وعرفة
وعن بعض السلف انه سمي اليوم التاسع بعرفة لان ابراهيم عرف فيه رؤياه وقيل وعلى هذا يعرف عرفة
من اسماء الاجناس في غير محل عادي فلا وجه لتخصيص الاستشهاد به قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات قال
صاحب الكشف قيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده قال الشارح في
بيان الدلالة ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على القطع وهو حكم الشرع الوجوب كانه قال الافاضة واجبة
عليكم ثم الحال يقتضي سابقة الكون والاستقرار بعرفة ليكون مبدأ منها وهو معنى الوقوف بها اقول فيه
بحث لانه يجوز ان يعرض صفة الوجوب للافاضة بعد الاستقرار بعرفة فلا يكون الوقوف بها واجبا لانه لا يتوقف
عليه الواجب المطلق تمت الرسالة الشريفة بعون الله تعالى وحسن توفيقه

الكشاف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده وعلى آله واصحابه المتمسكين عهده وبعد فقد قال صاحب
التنزيل الذي ذكرنا انه خرج العمرة عن صفة الوجوب فبقي الحج وحده فيها فهما بمنزلة قولك صم شهر رمضان
وستة من شوال فانك تأمره بفرض وتطوع قال الشارح العلامة التفتازاني رحمه الله تعالى هذا الجواب جمع بين الحقيقة
والمجاز او تعميم المشترك اقول والجواب انه مراد صاحب الكشاف مما ذكره ان قوله تعالى واتموا ما هو الا امر لطلب
اتمامهما فقط ولا دليل فيه على الوجوب والندب هو كقولك صم شهر رمضان وستة من شوال في انك
تأمر وتطلب صوم الفرض والنفل معا وفرضية الحج ثابتة بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت وقطعية
العمرة بالدليل الذي ذكره بقوله فبقي الحج وحده فيها ان بقي على فرضيته الثابتة بدليل آخر لان الامر ههنا
افاد الوجوب والندب معا كيف وقد قال في اول كلامه قلت ما هو الا امر باتمامهما ولا دليل في ذلك على
كونهما واجبين او تطوعين فقد يؤمر باتمام الواجب والتطوع جميعا الخ قال صاحب الكشاف فان قلت ما فائدة
توقيت الحج بالاشهر قلت فائدته ان شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام بالحج لا ينعقد ايضا
عند الشافعي في غيرها وعند ابي حنيفة ينعقد الا انه مكروه اقول اراد بالصحة التامة الشاملة للافعال
التي لا حسن او لا افضلية لها الا فيها بدليل قوله ينعقد عند ابي حنيفة واراد بالافعال اركان
الحج والمراد بقوله تعالى الحج اشهر معلومات بيان ان الاوقات الحسنة للحج المعلومة بين الناس فلا اشكال بطواف
الزيارة المنعقد في غيرها ايضا حيث لا افضلية له الا فيها هذا ما خطر بالخاطر العليل ولعل كتبته
بالقاطع والدليل والله الموفق والمرشد بالاهتداء الى سواء السبيل قال صاحب الكشاف وقيل ان تخلصوهما للعبادة
ولا تشوبوهما بشيء من التجارة والاغراض الدنيوية وتوضيحه ان الاتمام ههنا قيد بكونه بتة فظهر ان المراد
تجرد الامر بتخليصهما للعبادة كما قال بحيث لا تشوبوهما بشيء من الاغراض الدنيوية كالتجارة فانها وان
كانت مباحة فيهما لكن الواجب على الحاج ان لا يجعلها شريكا او وسيلة للتجارة والا لكان كما لو اشترى
حقه قال صاحب الكشف في كتابه سيجيء لان خبر الواحد عندهم لا يزاحم صريح الكتاب سواء كان اول
موخرا في الحج قال صاحب الكشف ولكن نرى بين الواجب بالاجماع مقطوع والواجب بطريق ظني تبطل بالتقادم و
في التطبيق فلا تستوي النظر بالظني قال الشارح بل فليكن معنى ترتيبه لكتاب الله انما الترتيب في الذكر اي
اراد بهذا تبديل الكتاب [illegible] للمطلق حقيقة الكتاب وان اراد افضى الذكر على معنى الترتيب في
انسب في الذكر فهذا اصطلاح فضولي بلا رضاء الخصم لان صاحب الكشاف بين القران في الذكر بقوله فقال قال الشارح
يمكن دفع ذلك بتقدير الحرف في المعطوف اي فرق القران المجيد فراده واتموا ولكنه ما عرف ومن اين عرف

[illegible]

ان الزيادة في المعطوف بالمعنى المذكور في المعطوف عليه ام لا قال صاحب الكشف ثم لم يطابق قوله احدث جوابا
اي لا يكون قوله احدث جوابا مطابقا لسؤال الرجل لان حصول كلا منهما اي جعلهما عمرة اجتنابا بالشروع
والجواب يحدث لعمل نسكك من الحج والاعتمار وهذا انما يحسن حيث كانا مكتوبين عليه بعمل الشيء عم
قبل الاهلال ثم اقتدى عليه الرجل بالاهلال قال الشارح العلامة السمرقندي بتلك الاية المعطوف لان
التعرض لما ادى الراس بعد وان التعرض لما لا يرام احمد لا يناسب بلاغة القران فاقتضى ذلك تقييد الرجل
قال صاحب الكشف ما بين الاجزاء ظرف للقيام لا تقييد لاشتراط الحج فانه خطأ قطعا قال صاحب الكشف
ان الامن في مقابلة الخوف لغة اي لانه مقابلة الاحصار او خوفه فلو كان الامن في القران في مقابلة
الاحصار حالا او مالا بقرينة المقارنة في الذكر فالمناسب ح الواو لئلا يتوهم من الفاء تخصيص الحكم في
صورة استعقاب الامن للاحصار لان الفاء وان جاز استعماله بمعنى الواو ولكن الشائع الظاهر فيه
الاستعقاب كما في قول امرئ القيس بين الدخول فحومل حيث [illegible] وفيه حومل عطف على الدخول
بارادة المنزل عن الاستعقاب في الخبر قال صاحب الكشف ما فائدة توقيت الحج [illegible] الحج عبارة عن
اداء افعال جزئية في ازمنة مخصوصة في امكنة معينة وفائدة التوقيت تعليم للحاج بانه في اي وقت تصح
وفي اي وقت لا تصح كيلا يكون عملا عبثا لا تعليم لا فائدة له فيه اصلا فالمراد [illegible] التنويع [illegible] نوع من
التنكير وغفل من قال التنكير قال الشارح [illegible] غلط [illegible] وانت تعلم ان مراد القطب الرازي تصحيح مجرد
اطلاق التجوز على ما فوق الواحد لتعلق معنى الاجتماع لا اطلاق لفظ الجمع كما لا يخفى قال الشارح ثم الحق
ان الشراح [illegible] واعلم انه اجتهد في تزييف الثلث [illegible] اخراج العشر من المعلومة ولم ينتبه لاطلاق الشيء
عليه بتصريح او من المجاز العقلي ظن ان الاشهر [illegible] انما الحج [illegible] وقد عرفت فيما سبق
التوقيت فاحفظه هذا واخر التنوين قال صاحب الكشف لان الحرمة لا تنصرف في اسماء الاجناس وان
عرفتها [illegible] ولا [illegible] فيها قول النواة [illegible] القيل النواة قال الشارح [illegible]
الوقوف بها واجبا هذا مأخوذ من الاعتراض الذي ذكره العلامة السمرقندي على وجوب الوقوف لكنه [illegible]
يتبرر الكلام على وفق المرام وهو انه لا شبهة في ان الافاضة انما تعتبر بعد الوقوف بها فكانه قيل اذا
لا يتم الوقوف بها فيفيضوا من حيث افاض الناس بعده وقوفهم بها هذا ما ذكروا في الحج والعمرة [illegible] انه
ايامها بلا الشيخ والعمرة ولقد بينا مراد القوم [illegible] لا يخفى وحقيقتنا دقيقه لا يبقى بحيث يتسارع
الى قبولها الاذهان ويستريح من سماع لفظها الاذان جعلنا الله واياكم من الذين هم بانوار التنزيل
مهتدون وبالحقائق الاتقياء الكرام البررة مقتدون انه تعالى خير موفق ومعين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان

الحمد لله الذي كشف سحب الشكوك والاوهام عن وجوه خرائد الآي لاولي الافهام • جعل العقل سراجا وهاجا
والنقل سبيلا ومنهاجا • وميز بين اولي النهى • كما بين الشمس والسهى • ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء • ولا يحجر من فضله الا ما شاء • والصلوة على رسوله صاحب الشريعة الغراء • الحنيفية السمحة البيضاء
وعلى اله وصحبه البررة [illegible] على الحنفاء • الى يوم الحشر والجزاء • وبعد فيقول العبد الفقير الى
الله الملك العزيز القدير • لما ورد الامر الشريف • والحكم المنيف • من جناب من يجب اطاعته • ولا يمكن
الا مطاوعته • وهو الحضرة السلطان الاعظم • والخاقان المعظم • مالك رقاب الامم • خليفة الله في
العالم شعر خليفة ملك الافاق سطوته • والخلق كانهم [illegible] انسلكا • نجوم حول ذراه العالمون
كما • ترى الحجيج ببيت الله معتركا • شمس من الفخار انوار [illegible] • بحر من المكارم امواجه الكرم • ادام
الايام في ظل الامن والامان • ممتثلا باوامر الله بالعدل والاحسان • لا زالت عتبته العلية
ملجأ للعلماء • ومثابة حضرته السنية ملاذا الفضلاء • خلد الله ايام سلطنته الباهرة • وايد [illegible]
نظام الشريعة الزاهرة • ممن قال امين • اجابه الله يوم الدين • فلقيت سمعا وطاعة • وتعلقت [illegible]
واشتغلت مع قلة البضاعة • وقصور الباع في الصناعة • والله المستعان • وعليه التكلان • وهو حسبي
ونعم الوكيل قال صاحب المفتاح واستغراق المفرد يكون اشمل من استغراق الجمع ويبين ذلك بان
ليس يصدق لا رجل في الدار في نفي الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان ويصدق لا رجال في الدار
ومن هذا يعرف لطف ما حكيه تعالى عن زكريا عم رب اني وهن العظم مني دون وهن العظام حيث قصد
باختصار اللفظ الى الاطناب في معناه [illegible] ومن هذا يعرف [illegible] هذا تبين الاشملية
استغراق المفرد من استغراق الجمع في صورة نفي الجنس يعرف بطريق القياس لطف ما حكيه تعالى
عنه وهن العظم ليس تعرف النظم اقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق [illegible] صاحب المفتاح
اراد ان يمهد اصلا ويفرع عليه فرعا فالاشارة في قوله ومن هذا يعرف الى ذلك الاصل وهو
الاشملية استغراق المفرد من استغراق الجمع فاللائق بغرضه ان يكون هذا الاصل موجبة كلية وهو
المفهوم من كلام صاحب المفتاح حيث قال فان قلت كيف يكون الواحد اكثر من الجمع قلت لانه
لانه اذا اريد بالواحد الجنس والجنسية قائمة في وحدات الجنس كلها لم يخرج منها شيء واما
الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من الجموع وحقيقته على ما زعمه [illegible] الحكم باشملية استغراق
المفرد هو ان المفرد اذا قصد به الاستغراق يتناول كل واحد من افراد مفهومه سواء كان معرفا

باللام او غيره وسواء كان في الاثبات او النفي وكذا الجمع اذا اريد به الاستغراق ينبغي ان يتناول
كل واحد من افراد مفهومه وهي الجمل والجماعات لا غير فيا شيء على المفرد لان مفهومه مركب من الجنس
والجمعية وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد يتناول كل واحد واحد من الافراد واستغراق الجمع
انما يتناول كل جماعة جماعة ولا ينافي خروج الواحد والاثنين وهذا هو الظاهر من تتبع وضع المفرد
والجمع بل مقتضى الوضع ان لا يتناول جمع القلة الا العشرة وما دونها من الجمل وجمع الكثرة الا ما فوقها
منها فلا وجه لتخصيص الحكم ببعض الصور ولذا عمم الاعتراض بصورتي الاثبات والنفي كليهما كما اشار اليه في المطول وكلمة
ان صدق هذا الحكم فلا حاجة الى تصديق كليته بناء على ما ذكره لكن فيه ما فيه مراد السيد الشريف قدس سره بقوله
واعلم ان المفرد له بيان ما ذكره صاحب المفتاح ولهذا قال واليه مال المص واما تخصيص الذكر بصورة الاثبات
في التلويح لذكره بصورة النفي اولا فالقول بانه حكم بان صاحب المفتاح لم يدع الموجبة الكلية قرينة على ان بيته ولذا زاد في
لعله يكون لئلا يعتقد الجزئية بل اراد سلب الدوام كما صرح به فاذا قلت كل حيوان متنفس لما ذا كما قلت
انها كلية ووجه التقييد لهذا القيد ظاهر وبما ذكرنا يظهر ان ما ذكر قول سعد وهي النظم بالسالبة اعتراض تمثيل
المذكور واه على انه على تقدير تسليم كون الوهم اثر استغنا يكون موجبة معدولة وهي تستدعي وجود ان رد ان
السلب متقابل الموجبة السالبة المحمول في قوة السالبة على ما قيل كيف يكون وهو العظم في قوة السالبة وهي تستدعي
وجود الموضوع دون السالبة وايضا قوله فظهر ما قررناه ان اللام في قول صاحب المفتاح وصاحب التلخيص والاستغراق
المفرد آه ليس للاستغراق فليست القضية موجبة كلية بل هي مهملة في قوة الجزئية منظور فيه لانه حسبان كون تلك
القضية كلية ينبني على كون اللام الذي فيما اضيف اليه موضوع تلك القضية للاستغراق وليس كذلك اذ المعرف
اي المعرف بالاضافة المعنوية نحو غلام زيد يجري فيه الاقسام الاربعة اعني العهد الخارجي وتعريف الجنس
والاستغراق والعهد الذهني على نحو ما يجري في المعرف باللام والموصول فاستغراق المضاف لا يتوقف
على استغراق المضاف اليه كما ان استغراق المضاف اليه لا يوجب استغراق المضاف فالتوجيه المذكور رد قوله
فليست القضية موجبة كلية غير صحيح ولو سلم فلا حاجة الى هذا التوجيه الى قوله فظهر ان اللام الى على
انه صرح اولا بان تلك القضية مهملة وما قال آه فانما يكون فيها جزئية والقول بانه اطلق الايجاب الجزئي لكونها
المهملة في قوة الجزئية كلام يلوح عليه اثر الاجمال ثم قال هذا القائل ثم دلالة قول ابن عباس رضي الله عنهما
وصاحب الكشاف على اشملية استغراق المفرد من استغراق الجمع في صورة الايجاب في حيز المنع اقول قال صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقرأ ابن عباس وكتابه يريد القرآن او
الجنس وعنه الكتاب اكثر من الكتب وقال ان تفسير قوله تعالى والملك على ارجائها فان قلت ما الفرق بين قوله

قوله والملك في بين ان يقال والملائكة قلت الملك اعم من الملائكة الا ترى ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد
اعم من قولك ما من ملائكة ولا يخفى ان الكتاب جاء الملك في الآيتين الكريمتين في صورة الايجاب وقال صاحب
الكشف قول ابن عباس رضي الله عنهما بيان لوجه اختياره قراءة وكتابه وللبحث متسع ومجال في المقام والعلم
بحقيقته الى الله عند العليم العلام قال في المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلعم ونحن
نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه الشريف قال زين العرب التنازع في القدر بان يقول قائل
مثلا اذا كان جميع ما يصدر في العالم بقضاء الله تعالى وقدره فلم يعذب المذنبون ولم ينسب الفعل الى العباد
والى الشيطان بهذا الكلام وقيل التنازع فيه ان يقول الآخر فما الحكمة في تقدير بعض العباد للجنة وبعضهم
للنار وما اشبه ذلك ثم قال وغضبه عم لكون القدر سرا من اسرار الله تعالى لا يطلع عليه احد وطلب
السر منهي اقول اذا كان التنازع عبارة عما ذكر فهو بالحقيقة طلب سر القدر وذلك ظاهر لمن امعن
النظر فحوى انهم نهوا عن طلب هذا السر قبل خروجه عم كما يفهم من تأكيد النهي عن التنازع بالقسم
فلا يلزم الغضب قبل النهي كما هو المناسب لمذهب من كون الحسن والقبح شرعيين فلا حاجة الى ان
بيان حرمة الطلب كان مستفادا من الحديث لان المستفاد منه حرمة المنازعة في القدر ولا يلزم منها
حرمة الطلب هذا قال الامام ابو المظفر السمعاني انه القدر سر ضرب دونه الستر لم ينكشف لاحد من
الانبياء والاولياء وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة فاسترفع المنع والمقام من الخطابيات لا الاستدلاليات
فيكفي مثله قال في التوضيح لا بد للمأمور به من الحسن الا في قوله لكن او ورد شيء التحيز عن درك الادراك
قدر ما وقفت عليه ووفقت لايراده قبيل حصوله ان صرف العبد قدرته الى واحد معين من مقدوراته ارادته
فعل العبد وهو القصد والاختيار والباقي فعل الله تعالى فالقصد مخلوق الله تعالى بمعنى استناده لا
على سبيل الوجوب الى موجود ما هي مخلوقة الله تعالى لان الله تعالى خلق الصرف لان هذا ينافي خلق القدرة
وليس هذا الصرف موجودا خارجيا حتى يلزم شركة العبد للخالق في الخلق والايجاد ويرد على هذا ما
يستفاد من قوله عم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء
ثم قال عم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك اقول ان الحديث من المتشابهات لا محالة وصاحب التوضيح من
الذين فوضوا علمها الى الله تعالى ولم يأولوها ولو سلم فيجوز ان يراد والله اعلم بالتصريف خلق الارادة
كما هو الظاهر من ايقاعه على القلوب الصرف الذي هو فعل العبد انما ينسب الى قدرته والارادة غير الصرف
لا انها وجودية دونه وقيل انه تمثيل معناه ان الله تعالى قادر على تقليب القلوب باقتدار تام كما يقال
فلان بين اصبعي يراد به كمال التصرف فيه وبالجملة فلا يفهم من الحديث ما يخالف ما اختاره صاحب التوضيح

ثم ان المعتزلة التي نعلها للكشف عن سر القدر اثبات اكثر ما امر دونه خرط القتاد وسيأتي قوله فلو فرض
ابهام عالم والحالة هذه لضاعت فالتفويض ايضا لا ما لا تم الملازمة لجواز ان يكون التفويض منه
تعالى للاحتجاج على العصاة بالحجة البالغة كما هو اللائق بالمعذرة الثابتة وتعذيبهم بما فعلوا او غير ذلك
مما يحيط به علم الله تعالى وايضا وجه قوله والظاهر انه لا جبر ولا تفويض في شيء من الامور الحادثة التي بتقدير
على العبد سواء كان ذلك الشيء موجودا او معدوما غير ظاهر قوله كما قال رسول الله صلعم كل شيء بقدر
الله تعالى حتى العجز والكيس فان العجز امر عدمي غير موجود في الخارج قلنا العجز عرض موجود مضاد للقدرة
باتفاق من الاشاعرة وجمهور المعتزلة صرح به في شرح المواقف قال زين العرب في المغني ان افعال العباد كلها
بتقديره تعالى وخلقه حتى العجز الذي هو صفة عن ادراك البغية والكيس الذي يوصله اليها والحذق
الايجاد وعلى ان الكرماني قال في شرح صحيح البخاري قال الاصوليون ما من عام الا وقد خص الا والله
بكل شيء عليم ولو سلم فالحديث انما يدل على نفي التفويض دون الجبر وايضا اذا لم يكن جبر ولا
تفويض في صرف القدرة يكون الصرف فعل الله تعالى من جهة التاثير وفعل العبد من جهة الكسب فيعود
الكلام الى الكسب فيلزم التسلسل فليتأمل فانه من غوامض الكلام انما نشير حلقة لمن يتدبر من عند الله
العلام قوله فلو كان صرف القدرة فعل العبد وحده لما اقول هذه الملازمة ايضا غير مسلمة لان
آدم عم قال لموسى عم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها
تبيان كل شيء وقربك نجيا اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج والله اعلم ان الله
تعالى جعلك رسولا وارسل اليك التورية وبين فيه حالي واني تبت من تلك الخطيئة فتاب علي وجعلك
من المصطفين الاخيار الذين تاب عليهم دون سترا وآراء الاستار فلا يليق لك ان تلومني على خطيئة نظرا الى
صدورها عني وعلى كسبي اياها مع قطع النظر عن قبول الله تعالى وايجاده وعن توبتي عنها فان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له فلو ما قلت سؤال موسى عم لظهر انه تأييد لكلام صاحب التوضيح في ذكر ما يظهر سر
قوله عم فحج آدم موسى ويندفع مخالفته ما في التوضيح للمنقول قال في التوضيح فعلى قول من لا يقول بالعموم
الجمع المنكر يكون الجمع المنكر واسطة بين الخاص والعام وعلى قول من يقول بعمومه فالمراد بالجمع المنكر ههنا الجمع
المنكر الذي يدل القرينة على انه غير عام قيل اي عام لا يعتبر خصوصه الكل انه عام مخصوص البعض اقول لا يخفى على الفاضل
باساليب الكلام المارس بتراكيب الكلام انه ان تقييد لفظ عام بقيد لا يعتبر خصوصه تفسير قوله على انه غير عام
بان يقال اي على انه عام مخصوص حتى يحمل على كونه فان هذا يكون واسطة بين العام والخاص على ان يكون واسطة
بين العام الغير المخصوص والخاص تكلف بارد لا يرتضيه من له ذوق سليم حتى ان يقال تحرز من ورطة وتقع

وتقع في اخرى بل ان يقال تحرز من المطر وتقع في البرد وبهذا يظهر وجه ما في التلويح ثم قال هذا القائل
غاية ما في الباب ان يكون التقسيم تقسيم اللفظ الى المشترك والخاص والعام والعام الى العام المخصوص وغير المخصوص
اقول هذا ايضا خروج عن الانصاف فان الظاهر المتبادر من العبارة كون هذا التقسيم قسمة رباعية حقيقية
تباين الاقسام فيها واحد من الاقسام الذي هو العام ان حمل على المخصوص وغيره فقد قوبل في الواسطة
بينه وبين الخاص ولست ادري ان فهم كلام صاحب التوضيح تقسيم العام الى العام المخصوص وغير المخصوص لعل
عنده وجها فان صدور الاحرار قبور الاسرار وتقسيم الكلام وغيره لا يكون بجعل الا بعد ان
يكون من سبب العدول عن هذا التقسيم جعل ما اول من المشترك قسما على حدة ولو كان التقسيم كما ذكر لزم
ان لا يكون القسمة حاصرة لخروج الجمع المعرف الغير المستغرق وبهذا يظهر ان التقسيم على هذا الوجه لا وجه
له فضلا عن ان يكون له حسن قال في التوضيح وعرفه ابن الحاجب القرآن بانه الكلام المنزل للاعجاز
بسورة منه وقال في التلويح فما هو تعريف للمجموع الشخصي دون المفهوم الكلي الا ان يقال المراد بسورة
من جنس ان البلغاء والفصحاء قيل يمكن ان يقال ان من في قوله بسورة منه لابتداء الغاية لا للتبعيض ولا
للبيان فيكون المعنى الكلام المنزل للاعجاز بسورة مؤلفة منه فيكون التعريف لاحد قسمي المفهوم الكلي
المناسب للغرض الاصولي اقول حمل لفظ من على ابتداء الغاية على ما ذكره لا يجعل التعريف لانه غير
متبادر من اللفظ كما اشار اليه في التلويح والالفاظ المذكورة في التعريفات يجب حملها على متبادر منها
والتعريف المذكور على هذا الوجه لا يصدق على سورة من سور القرآن مع انها من افراد المعرف قال السيد
الشريف قدس سره في حواشي الكشاف نقل القرآن الى هذا المجموع المنزل على الرسول عم وهو المراد
ههنا وقد يطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض اجزائه الذي له نوع اختصاص
به ثم قال هذا القائل فالقرآن موضوع للمفهوم الكلي يطلق تارة على
المجموع الخ اقول لا يخفى انه اذا وقع في القرآن لا يتبادر
وضعه للمجموع الشخصي غاية الامر انه لا يثبت بما
ذكره من القرآن وضعه لما في التعريف المذكور
كما ترى تمت الرسالة الشريفة
بعون الله وحسن توفيقه
والصلوة على
نبيه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اثاب عباده فضلاً منه بسعيهم، وجزاهم جزاءً اوفى، وافضل صلوة طيبة على رسوله الشامل
لمساعي امته محمد المصطفى، وعلى آله واصحابه الذين اتفقوا على التقوى واتصفوا بالصفا، وبعد فقد رأيت
ورقة تنادي بان فضل صاحبها فضول، ومعقولها منقول، وحررت خبرها صحيحاً، واوردها صريحاً،
وها انا اذكر مقالة وكلامه، ولنقرر مرامه، قال البيضاوي في سورة النجم تفسير قوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى كما لا يؤاخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون
الناوي له كالنائب عنه. اقول ما اورده البيضاوي من قوله فلكون الناوي له الخ دفع لما ذكر من انتفاع
الرجل بسعي غيره وانه على ما ورد في الحديث جانب غيره فظهر منها التمانع والتنافي، فاجاب عنه بالجواب
الشافي ودفع التدافع، ومنع التمانع، وتقريره على ما هو المتبادر من كلامه هو ان ما ذكر من انتفاع
الميت بفعل الآخر لان فعله بمنزلة فعله الحاصل بسعيه الا وفق، اذ هو بنيته عنه يجري نفسه مجرى النائب منابه
فيرجع ثمرة ذلك اليه كلها ما نوى منه ثوابه، فلا جرم ان النائب كل ما فعله يرده الى المنوب، ويكون عمله كما
في الافعال الدنيوية اليه منسوب ثم لم يعبر بالحصر سوى النائب، وهذا هو الرأي الصائب، واما ارجاع الكاف واراد
الكلام على التشبيه لما فيه من الوجه الوجيه، وهو الاشارة لقصور رتبته عن رتبة النيابة الى الوقوف
التي بما من له النيابة معروفة، وان ما يعتبر من النائب يعتبر من الاصيل اذا فارق الامر بالتوكيل،
ولا نذران لو كان تمام الكاف بمن به بصيرة كاف، وليس فيه من الغرابة ادعاه العلامة البيضاوي من
الايجاد معناه اللغوي والاطلاق على ما يشهد به صحة المذاق، واذ حققت ما ذكرناه، واطلعت
على فحواه، دع ما يقال وانت خبير بان ما ذكره اما يكون وجهاً للمنع المذكور، ولا يكون صحيحاً للجمع
اذ مورد التشبيه على تغاير الطرفين، وذكر قول ابي الطيب خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة البدر
ما يغنيك عن زحل، واما قول القائل بعد ذلك تحقيقاً للمقام وتتميماً للمرام بل الجواب ان يقال ان
الآحاد الظنية لا تعارض النصوص القطعية، ومنع العموم في الاشخاص او الاوقات او الاحوال
كما هو المشهور في دفع التعارض فلا يخلو عن ركاكة لانه اولاً فلان قوله ان الاخبار الخ تسليم لدعوى
ودفع الاحاديث الصحيحة ولا شك ان في طيه يندرج قبول اكثر اصول المعتزلة مثل قولهم في دعاء
الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم تمسكاً بان القضاء لا يتبدل وكل نفس مرهونة بما كسبت
والمرء يجزى بعمله لا بعمل غيره واجوبته كثيرة لا تنحصر في موضعه فلا حاجة لنا الى التعرض به في هذا المقام
ولا شك ان مثل من عمله موفقاً ونصرا فكيف ينبغي قصر ادعائه معرة، واما ثانياً فلان قوله ومنع



ومنع العموم الى الظاهر منه انه متقدم جواب على ما وجد بخطه بالواو ويكون مقدمة الجواب فيشير
ولا شك ان جمعه بالشك يجمع بين الضب والنون، ولا غرو فيه ان الجنون فنون، وكان الفقار
نظم على ان به شعر طويت لاحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون، وكما تعاطيت
الفنون وحظها، تبين لي ان الفنون جنون، واما قوله بعد ذلك او احكام بالنسبة الى من سعى
لحاجة نفسه فانه لا يجدي نفعاً لغيره. اقول اخترع من قريحته نهجاً واسلوباً، وجعل قواعد العربية مقلوباً
فكانه اضاف الشيء الى نفسه وسماه حصراً اضافياً ولم يقل به الا من كان حصيراً، وركب طالعاً وحيراً
ثم لو قال انه مقيد به او محمول عليه لكان له نوع مساس ومع ذلك يكون فاسداً ايضاً اذ التقييد
والحمل لا يتيسران مال المحض خصوصاً لما ادى من جعل مثله حصراً اضافياً، واما قوله وان الايمان النافع
ليس كالايمان المقرون بالعمل الصالح في استتباع كثرة الثواب. اقول نعم انه كلام مفيد صحيح في
نفسه لا ريب فيه ولا امتراء، ولكنه في هذا المقام فلا ادري لاي شيء وقع فيه بل كلام اجنبي لا طائل
له ولا تنفع خصوصاً اذا اريد به النفع في دفع التعارض كما فهم ولا تكلم من الغافلين ولعله راى بان قول
العلامة المحشي موافق لمذهبه من تقييد السعي بالصلاح واين ذلك من هذا واراد ان يقتفي اثره وو
بغير ذكره ودخل في تلك المسالك الدخول، وقد حارت دونه العقول، اللهم افتح بصيرة من تعاطى
لنفسه كلاماً كهذا فانه بكل حزن كيلا يقع في مثله مرة كيون قوله وان حصر الانابة في السعي عدل منه تعالى
والانابة بعمل الغير تفضل. اقول وهو من جملة ما سبق منه من رجاء الاصلاح ووقوعه في اكثر
الفلاح، فكأنه لم يسمع ولم ير ما به شحنت الكتب الدفاتر، ولم يوجه نحوه خاطره الفاتر، من ان الثواب
كله فضل منه تعالى فوقع فيما وقع وظن انه طار وارتفع قوله قال بعض الافاضل ان ايمان المرء مدار
للمثوبات الصادرة عن الغير لا لاجل كونها اذن من جملة مساعيه ايضاً وفيه انه بناه على قوله تعالى ثم يجزاه الجزاء
الاوفى انتهى كلامه. اقول تمسك ذلك بذنب الرجحة ونظر قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وغير ذلك مما وقع من الله تعالى وجل جنابه وعد المحسن بالاضعاف المضاعفة ولا شك ان الايمان حسنة
اي حسنة فانتظم قول القائل واستقر منع التفضيل واندفع قول المفضول هذا آخر ما اورده القائل
اورده تجاوز الله عنه فقد تجاوز حده، وقد ذكر في هذا المقام مختار الائمة الاخيار والابرار
المولى فخر الدين الرازي وجوهاً اخر في دفع التعارض منها انه قال به مخصوص
بالكافر وصح بضعفه ومنها انه قال قيل انه مخصوص بشرع من قبلنا
وغير ذلك ولكن ما ذكره البيضاوي اظهر واولى والله اعلم بحقيقة الحال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والنصر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد قال الشريف العلامة قدس سره في شرحه للمفتاح الفصل الاول في ضبط معاقد علم المعاني الى قوله ولما اراد ضبط التراكيب التي هي موضوع المعاني اقول موضوع العلم ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية التي لا توجد في غيره ولا يكون وجودها فيه بواسطة ما يندرج تحته ومعنى البحث عنها حملها فيه اما على الموضوع نفسه او على عرضه الذاتي او على نوعه والبحث في علم المعاني عن احوال المسند اليه والمسند وما يتعلق بهما ليس بحثا عن التراكيب بحمل اعراضه الذاتية عليه او على نوعه او على عرضه الذاتي او على نوعه كالناقص الذي هو عرض ذاتي لموضوع علم الحساب وهو العدد اذا حمل عليه او على الثلثة التي هي نوع للعدد او على الفرد الذي هو عرض ذاتي للثلثة او على الزوج الذي هو نوع الوصف الذاتي الذي هو الزوج بل عن اجزائه اجيب بان البحث عن هذه الامور ليس من حيث انفسها مع قطع النظر عن وقوعها في التراكيب بل البحث عنها بعد حصول التركيب بحصول جزئه الصوري الذي يعبر عنه بالاسناد ولذلك اخر البحث عن احوال هذه الامور عن البحث عن احوال الاسناد فيرجع البحث عن احوال هذه الامور بالاخرة الى البحث عن احوال المركب وايضا البحث عن التراكيب من حيث افادتها معاني زائدة على اصل المعنى اعم من افادته اياه من حيث التركيب نفسه كفوائد الاسناد ومن حيث مفرداته الواقعة فيه كفوائد المسند اليه والمسند ومتعلقاتهما ويؤيد هذا قول الشارح في شرحه للمفتاح بقوله المراد بخواص التراكيب في تعريف علم المعاني بقوله خواص تراكيب الكلام في الافادة اعم من ان يكون مدلولا للهيئة التركيبية او راجعة الى بعض مفرداته من حيث كونه في ذلك التركيب كالبعد المشعر بالتعظيم في قوله تعالى ذلك الكتاب وايضا البحث عن افادة التركيب معاني زائدة على اصل المعنى اعم من افادته قريبا وبعيدا فالبحث عن افادة المسند اليه والمسند ومتعلقاتهما اياها بحث عن افادة التركيب اياها افادة بعيدة والبحث عن افادة نفس التركيب بحسب اسناده اياها بحث عن افادته اياها قريبة وايضا معنى تنكير المسند اليه وتعريفه وحذفه وغير ذلك كون المركب محذوف المسند اليه وكون المسند اليه فيه معرفة او نكرة وغير ذلك وهذه احوال عارضة للمركب وغاية الامر كون عروضها له بواسطة جزئه وما يلحق الشيء بواسطة جزئه من الاعراض الذاتية له كما لا يخفى لما هو هو او لخارج يساويه والكلام في موضوع النحو والبيان سؤالا وجوابا كما في المعاني لان موضوعهما هو المركب فيهما يبحث عن احوال اجزائه كالمبتدا او الخبر في النحو والمجاز المفرد والكناية المفردة في البيان وليس شيء منها نفس المركب لا نوعه ولا عرضا ذاتيا له ولا نوعا لعرضه الذاتي قوله لا يجامع فيما لا يتميز

لا يتميز في تأديته الى ازيد من دلالة وضعية اذ في التمييز فكيف يتصور وقوعه ممن له عقل وفطانة اقول ان اراد بمن له عقل وفطانة صاحب البلاغة سليقة او كسبا يلزم وقوع الخطاء من البليغ في مقتضى الحال الذي يتعين في تأديته الى الزائد على الوضع من قوله اما الذي يتصور منه الخطاء الى من صاحب ادنى التمييز الذي لا فطانة له ومن صاحب الفطانة هو الكل فانه يدل على الخطاء مع الفطانة في الكل البلغاء حينئذ للاحتراز عن الخطاء فيه وان اراد بمن له عقل وفطانة صاحب علم الاعراب كما صرح به الشارح التفتازاني في شرحه للمفتاح يندفع لزوم الخطاء عن صاحب المعاني الذي هو مقتضى الحال لكن يلزم منه ان يراد بمن له ادنى تمييز من ليس له علم الاعراب فيلزم ان لا يخطئ في المعاني النحوية من ليس له علم الاعراب والنحو واذا جاز ذلك فليجز عدم الخطاء في الكل ممن ليس له علم البلاغة فلا حاجة الى تدوين العلوم المتعلقة بالمعاني الاصلية ولا بالمعاني الزائدة للاحتراز عن الخطاء فيهما لحصولهما بل اياهما وعن الخطاء فيهما فلا بد ان يراد بمن له ادنى تمييز من له عقل ومعرفة بالمعاني الوضعية بلا فطانة لدرك المعاني المناسبة لها المستخرجة بقوة القرائح وبمن له عقل وفطانة من عرف ما يتعلق بالوضع من المعاني الاصلية مع قدرته منه على ادراك لطائف مناسبة لها لجودة طبع وقوة ذكاء فان كلا منهما حينئذ يحتاجان في الاحتراز عن الخطاء في الكل الى علمي المعاني والبيان ولا يحتاج الثاني في الاحتراز عن الخطاء في الاول اليهما ولا يلزم عدم الخطاء في اصل المعنى ممن لا يعلم علم النحو كما لزم ذلك اذا اريد بمن له عقل وفطانة صاحب علم الاعراب كما ذكرنا قوله وفضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين الاعلى والادنى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بعد نفي صريح كقوله لا يجامع ادنى شيء كما في قولك تقاصرت الهمم عن ظواهر العلوم فضلا عن دقائقها فان قيل هذا الكلام بحسب يدل على عدم توسط فضلا بين الاعلى والادنى للتنبيه بثبوت الاعلى على ثبوت الادنى كما في قولك فلان يعلم دقائق العلوم فضلا عن ظواهرها ولا للتنبيه بثبوت الادنى على ثبوت الاعلى كالاعلى في قولك فلان جاوز الحاجب فضلا عن ركبتيه ولا للتنبيه بنفي الاعلى على نفي الادنى كما في قولك ما جاوز ركبتيه الحاجب فضلا عن شيء قوله ولا معنى لكونه اقل منه اي لكون انتفاء الادنى اعني عدم مجامعة الخطاء مع الاول مع ادنى التمييز اقل من الاعلى اعني مجامعة الخطاء في الاول مع كمال التمييز فانه يدل على وجود الخطاء وكثرته في الاول مع كمال التمييز مع اشعاره مع ادنى التمييز لا يقال لم لم يقدر الانتفاء بعد فضلا من نظر الى المعنى الاول كما قرر من نظر الى المعنى لانا نقول اذا قدر ممن نظر الى المعنى الاول يكون المعنى على عدم مجامعة الخطاء في الاول مع ادنى التمييز غير عدمها مع كمال التمييز اي ذهب بعدها في كمال التمييز وبعينه

اوفا التميز وذ ما ب عدم مجامعة الخفاء فالاول مع كمال التميز يقتضي وقوع الخفاء فيه معه ولا يقتضي كما في غنا بعض
الوهابية والبقاء يستلزم عدم تقديرا الاستعانة فصلا وايا تمت الرسالة الشريفة والحجة اللطيفة
بعون الله تعالى وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الملك الجبار • والصلوة على رسوله المختار • وعلى آله الاخيار • واصحابه الابرار • الى يوم الخروج والقرار
وبعد فقال الخطيب الدمشقي صاحب تلخيص المفتاح الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم قيل اراد
بالكلام ما ليس بكلمة مجازا من باب اطلاق الخاص على العام بقرينة مقابلته بالمفرد المتبادر منه عند الاطلاق
ما ليس بمركب اذ كان يطلق ايضا على ما ليس بمثنى ومجموع وعلى ما ليس بجملة ليندرج المركبات الغير التامة
في الكلام اذ لو اندرجت في المفرد بان يراد به ما ليس بكلام تام لا يحتاج في تعريف فصاحة المفرد الى قيد الخلوص
عن تنافر الكلمات وضعف التاليف والتعقيد فيه بحث اما اولا فلانه لم ينقل منهم اطلاق الكلام
الفصيح على المركبات الناقصة وفصاحتها يجوز ان يكون بفصاحة مفرداتها ولا يفيد بما يخل بتاليفها
من تنافر الكلمات وضعف التاليف والتعقيد لكونها في حكم المفرد في كون العلم بها تصورا لا تصديقا
كالعلم المتعلق بالكلام فلا يعد مخلا فيها الا ما يخل في المفرد او للندور ما يخل بفصاحة الكلام
في المركبات الناقصة او لجواز ان يحال ويقاس حالها فيما يخل بفصاحة الكلام عليه واما ثانيا فلان الكلام
بمعنى المركب مطلقا مجاز كما اعترف به هذا القائل فلا يصار اليه ما دام يصح الكلام على حقيقته و
المفرد على ما ليس بكلام حقيقة لا مجازا فاندراج المركبات الناقصة في المفرد ظاهر وما اورد هذا
القائل متفرع بما ذكرنا من الكون النادر والجواز المذكور وعلى احالة المركبات الناقصة على حال
الكلام فيما يخل بفصاحتها من ضعف التاليف والتعقيد وتنافر الكلمات لا يحتاج الى اخراج شيء من المفرد
والكلام عن ظاهره ولان المركبات الناقصة في احتياج كلماتها كالكلام ودون حروف كلماتها وبعضها كالمفرد
فبيان حال المفرد والكلام بيان لحالها من حيث مفرداتها ومن حيث تاليفها منها قوله ولم يسمع كلمة
بليغة فان قيل على تقدير اندراج المركبات الناقصة في المفرد يكون اعم من الكلمة لغة ما يدل جزؤه على جزء
معناه في الاصطلاح بل يكون لفظ واحدا ايضا فلا يصدق على المركبات الناقصة لولا انه جزء لفظها
على جزء معناها فلا يلزم من عدم سماع كلمة بليغة عدم اتصاف المفرد الاعم منها بالبلاغة لجواز اتصافه بها



بها فهم غير الكلمة من افراده من المركبات الناقصة قوله اراد بالكلمة الكلمة وما في حكمها ما لا يفيد نسبة
تامة لكون البلاغة عبارة عن الافادة المعتد بها التي تختص بالكلام او نقول استغنى بذكر الكلمة عن ذكر
ما في حكمها المركبات الناقصة او نقول ذكر الكلمة تمثيلا لا دليلا استقرائيا على عدم اتصاف المفرد بالبلاغة
لينتج عليه عدم استلزام سماع الاخص عدم سماع الاعم اذ لا يستلزم الاخص للاعم الا في الثبوت دون
الانتفاء قال الشارح التفتازاني وقد تسامح في تفسير الفصاحة بالخلوص لما ذكر لكونه لازما لها اعلم ان
الشريف قدس سره قد نقل عن الشارح الفاضل في توجيه التسامح وهو انه قال ان الخلوص لازم غير محمول
لكون الفصاحة وجودية والخلوص عدميا فلا يصح ان الفصاحة هي الخلوص وان صح ان الفصيح هو
الخالص قال الشارح وتحقيق الكلام ان تصادق المشتقات كالناطق والضاحك مثلا لا يستلزم
تصادق ماخذهما كالنطق والضحك الا ان يكون احدهما بمنزلة الجنس للآخر كالتحرك والماشي فانه
يصح ان يقال المشي حركة مخصوصة وما نحن بصدده ليس كذلك كما ذكرنا وفيه بحث اما اولا فلانه
التوجيه يقتضي عدم تفسير الفصاحة بالخلوص لامتناع تعريف الشيء بالمباين حملا عليه كما هو المشهور
انسبه القوم ودعوى للقدماء وقصد الباب هما لا يليق الذي ليس يصح اولى يمكن ان يقال نصرة
لشارح الفاضل ان الشريف قدس سره قد وجه تعريف الدلالة بالفهم بان كون الدلالة عبارة عن صفة اللفظ
وهي كون اللفظ بحيث اذا اطلق فهم معناه وهذا التوجيه قال ارتضاه في حواشي المطول بقوله ثم ان
دلالة فهم المعنى من اللفظ على كونه بحيث يفهم منه المعنى دلالة واضحة وفي حواشي المطالع بقوله فكما ان هو
في شرح المفتاح بقوله واعلم انه قد يفسر الدلالة اي قوله وكل ذلك من المساهلات التي لا تخل بالفهم
فتامل وكون الفهم صفة لغير اللفظ وهو ما الى الطبائع ان كان الفهم بمعنى الفاهمية من المعنى لفاعل حرفا
المعنى ان كان الفهم بمعنى المفهومية من المعنى للمفعول لما كان حال الشبه على احدث نحو او عرفوا الدلالة
بالفهم مبالغة وتنبيها على ان الفهم معتبر في الدلالة بحيث حتى كانه نفسها لا غيرها وايضا الادباء
يكتفون بمجرد الفهم في مقاصدهم تصورا كان او تصديقا ولا يبالون بعدم رعاية قوانين المنطق
والقياس كما صرح المحقق وايضا قرارا اذ وقع تعريفها بالتتبع من تراكيب البلغاء الغير المحمول
عليه الموقوف تنبيها على ان طريقه التتبع فلم لا يجوز ان يراد بالخلوص العدمي الظاهر الفصاحة الوجودية
الخفية تسهيلا للامر فان قيل ان هذا التوجيه يأبى عنه قول الشارح وانما استقام في الكلمة
المبادأة عاكونه في الخلوص اولى حمل الاخبار واطلاق الفصاحة نفس الخلوص على دعوى تصوير اللزوم
بمعنى اللازم كما قال الشارح وقد علموا وقال تسهيلا للامر واما ثانيا فلان كون الفصاحة وجودية لا يلزم

ان لا يكون الخلوص مجهولًا عليها لجواز صدق العدمي على الوجودي كما في قولك البياض لا سواد ثم اقول يمكن
ان يقال ان اراد به ان ما يصدق عليه مفهوم البياض هو بعينه ما يصدق عليه مفهوم اللاسواد
فذلك مما لا شك فيه وان اراد به ان مفهوم البياض هو بعينه مفهوم اللاسواد ثم كان اعم منه ولان
ما اعتبر فيه العدم لا يكون عين ما لم يعتبر فيه وان اتحدا صدقًا كعدم عدم وجود زيد لانه ليس نفس وجوده
في المفهوم وان اتحدا صدقًا كما حقق الشريف قدس سره العزيز فتغاير مفهومي عدم العدم والوجود في جوابه
للتجريد مراد الشارح بقوله فلا يصح ان الفصاحة هي الخلوص هو الحمل الكلي من شقي الترديد وهو معترف بالحمل الاول
الذي هو الاتحاد في الصدق حيث قال وان صح ان الفصيح هو الخالص لان ذلك بحسب اتحادهما فيما صدقا
عليه وثانيها وثالثها فلان كون الفصاحة صفة وجودية ممنوع بل كونها عبارة عن الخلوص انسب بالمعنى اللغوي ثم اقول
يمكن ان يوجه المنع بكون الكلام مبنيًا على تفسير الفصاحة لكون اللفظ جاريًا على القوانين المستنبطة فان قلت
ذو منع الشريف قدس سره العزيز كون الفصاحة حقيقة عندهم في الجريان على قوانين كلامهم بناء على جعل
السكاكي والمص ذلك من علامات الفصاحة قلت لا تقدح هذا في عدهم ذلك الكون المذكور معنى الفصاحة
الا ترى انهم عدوا اقرب لوازم فصل الانسان فصلًا له وجعل الادباء اللفظ المستعمل في المعنى
بلا قرينة حقيقة فيه وان كان مجازًا عنه فلا يبعد عنهم ان يجعلوا ما عبروا به عن معنى الفصاحة معنى حقيقيًا
في اصطلاحهم بان يكون مجازًا مشهورًا وملحقًا بالحقيقة واما قول الشريف قدس سره العزيز كون الخلوص
انسب بالمعنى اللغوي فانما يفيد اذا لم يكن كلاهما وقع به التعبير عن معنى الفصاحة غير تعبير المص بالخلوص جوابًا
وما نطق من اطلاق تم عبارتهما فان كلا الامرين كونهما عبارة عن مفهوم وجودي وبين كونها
عبارة عن مفهوم عدمي ويرجح العدمي بانسبيته للمعنى اللغوي قال الخطيب الدمشقي صاحب التلخيص
الفن الاول علم المعاني وهو علم الخ قد فسر الشارح التفتازاني علم المعاني بقوله اي ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية اقول فيه بحث لان الاول الملكة المذكورة والقواعد المعانية المستنبطة من ادراكات
جزئية متعلقة بجزئيات تراكيب البلغاء فتفرع الملكة على الادراكات الجزئية فكيف يكون الادراكات
الجزئية بها والثاني ان اراد بالملكة الملكة الحاصلة من تكرر التصديقات او ملكة استنباط تلك التصديقات
على ادراكات جزئية والاول باطل لان ثمرة هذه الملكة هو الاستحضار لا الاكتساب بل هو ما فوقه بحثه وكذا
الثاني لان الادراكات الجزئية غير مضبوطة فيتعذر الاحاطة بها والمفهوم من كلام الشريف قدس سره العزيز
ثم الذي تخلص من كلامه ان المعتبر في الملكة بالنسبة الى الادراكات الجزئية انها الحصول بالفعل مستندًا
الى ادلتها والثالث انه عبّر بصيغة الاقتدار على القدرة التامة واطلق بلفظها على الملكة

المقامات الداعية فينطبق التعريف على جميع الادراكات الجزئية مع ما يتوقف عليه ادراكها من الادلة
ودفع الشبهة واما اعتبار يقتدر على ما يثبت لان الاثبات بالفعل غير لازم فان قلت
مراتب القدرة متفاوتة ولا اشعار في التعريف بتعيين شيء منها قلت لا ان يعتبر في التعريف
اصل القدرة في اي مرتبة كان واما اختيار الباء على مع فتنبيهًا على ان الباء في منه هو السببية الحقيقية
لان الباء موضوعة للسببية ولا مانع هنا عن الحمل عليه فتنبيهًا على ان المتبادر من الباء هو السببية
الحقيقية بل يحال المتبادر منه هو السببية العرفية سواء كانت عادية او حقيقية والرابع ان هذا
التعريف انما هو لعلم المعاني كما قرر في موضعه لا للمعلومة وان امكن تطبيقه بنوع تكلف فيقال علم اي
معلوم تقتدر بها الى آخر العلم الخ اقول ظاهر هذا الكلام مشعر بان علم المعاني بالحقيقة هو التصديق
بتلك الى بل وقد قرر هو في غير موضع من كتبه ان اسماء العلوم المدونة قد تطلق على التصديقات
وقد تطلق على المسائل التي هي متعلقاتها وقد تطلق على الملكة ويمكن ان يقال
الا شيوع الاغلب من معانيه الثلثة هو التصديق فاشار بهما
الى ان الظاهر ان يكون هذا التعريف للمعنى الثالث لانه
يمكن الحمل عليه من غير لزوم تكلف اذا الاقتدار
التام على الادراكات الجزئية يصاحب
الملكة دائما فتمت
الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك التكلان يا كريم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فقال الشيخ الاكمل وحيد الكمل عمدة المحققين وزبدة المدققين شرف الملة والدين ابو حفص عمر بن علي السعدي المعروف بابن الفارض قدس الله سره العزيز **شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم** الشرب مثلث الحركات الثلث قال الجوهري شرب بالماء وغيره شربا وشربا وشربا وقرئ فشاربون شرب الهيم بالوجوه الثلثة قال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالخفض والضم اسمان من شربت الشرب وقال ابو علي بالفتح جمع شارب كصحب وصاحب وبالكسر المشروب كالطحن بمعنى المطحون وبالضم المصدر آثر صيغة نفس المتكلم مع الغير لما في الشرب مع الاصحاب من اللذة ما ليس في الشرب وحده ولان في صيغة الوحدة رايحة الترفع والتعزز وفي صيغة الجمع التنزل والتذلل وعلى بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ولا قرينة على المعنى لانا نقول معنى التمكن دون مع والذكر والذكر ضد النسيان يقال ذكرته بلساني وبقلبي وقولهم اجعله منك على ذكر وذكر بمعنى ذكره الجوهري المدامة والمدام الخمر وقيل سميت مدامة لمداومتها في الدن وقيل لانهم يديمون شربها وقيل لانه يغلي عليها حتى تسكن لانه يقال دام اذا سكن وثبت من شرح المعلقات والتاء لتانيث اللفظ وان لم يكن لها حقيقة تانيث كما في غرفة وقربة وهذا رابع المعاني الستة للتاء الرابع في كلام ابو البقاء على ما فصل في المغني ومن وهم ان استعارة المدامة للمحبة الذاتية باعتبار ما في لفظ المدامة والدوام من التانيث فقد وهم لان تاء التانيث قد انسلخ الدالة على التانيث والجوهر بمجرد الاصل ثم اطلق على معنى النفس والحقيقة ولذلك قالوا في النسبة ذاتي بالتانيث وجوزوا اطلاق الذات على الله تعالى مع امتناع اطلاق علامة التانيث لوجود التاء وتنوين المدامة للتنويع اي شربنا من الخمر نوعا غير ما يتعارفه الناس سكر بكسر الكاف يقال سكر يسكر سكرا بالتحريك مثل بطر يبطر بطرا والاسم السكر بالضم والجملة استينافية كان الظاهر ان يقال وسكرنا بها الا انه عدل الى الوصل الى الفصل لانه اخص والفصيح قال صاحب الكشف فان في الوصل والابلغ الاستيناف وهو باب من ابواب علم البيان تتكاثر محاسنه والجار والمجرور من قبل متعلق بشربنا وتعلقه بسكرنا اولى لانه اقرب لفظا وارجح معنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان تقدم السكر بها على خلق الكرم وهو منتج العنب يستلزم تقدم شربها عليه بدون العكس قال صدر الافاضل سمي الكرم كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم وذكره ابن الانباري **لها البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم** البدر معروف وسمي البدر بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع وكانه يعجلها المغيب ويقال بدر البدر لتمامه وامتلائه

والكاس الزجاجة اذا كانت فيها خمر وتسمى الخمر نفسها كاسا ذكره صاحب الكشاف في سورة الانسان فمن يدل الخمر بالشراب والزجاجة بالاناء وقال الكاس اناء الشراب اذا كان فيه شراب لا يسمى اناء لم يكن فيه شراب تعددا في لفظ عام في كل من معاني الخصوص ووجه الشبه في تشبيه الكاس بالبدر مركب من الاستدارة والاستنارة والاشتمال على امر الفضل غير معتبر فيه لان اشتمال البدر بالاشتمال على اركد المراد من الشمس الحجم وجملة يديرها هلال صفة لها والواو عاطفة وجعلها للحالية يفضي الى تقييد تشبيه الكاس بالبدر بحال الادارة اي ادارتها ولا وجه له اذ لا اختصاص للتشبيه المذكور بتلك الحال وكم خبرية مميزها محذوف اي كم موضع يبدو وفيه نجم والقول بان مميزها مرة من قلة التمييز لان المراد الاخبار عن تعدد ما يبدو لا عن تعدد اوقات بدوه فان الثاني لا يستلزم الاول ويبدو بلا همزة وقال اهل اللغة بدا الشيء يبدو بدوا بتشديد الواو وكقعد قعودا اي ظهر والمراد من مزجها خلطها بالماء والخلط الجمع بين اجزاء الشيئين سواء كانا مايعين او غير مايعين فهو اعم من المزج وذكر الراغب فمن فسر المزج بالخلط بغيره مطلقا لم ينصف النجم الكوكب فيه قرينة الهلال وهو معروف استعارة تصريحية شبه اصابع الساقي في الدقة والاستواء والاستنارة بالهلال وتقاقات الخمر الممزوج في ضوء النجم واستدارة الشكل والاستنارة بالنجوم ومن لم يذكر الا الاستنارة في وجه الشبه الاول فقد قصر **ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم** الشذا حدة ذكاء الرائحة ذكره الجوهري ومن فسرها بالرائحة الطيبة لم يصب في الموضع في تجريدها عن قيد الحدة وفي تقييدها بالطيب والقمر الفاني في المواضع الاربعة عائد الى المدامة والاهتداء مطاوع هدى ويقال هداه للسبيل والى السبيل هداية وهدى ذكره العلامة الزمخشري في اساس البلاغة وظاهره عدم الفرق بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحروف ومنهم من فرق بينهما بان هداه لكذا او الى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون فيه فيزداد فيثبت ولمن لا يكون فيصل وقيل ان ما تعدى بنفسه معناه الايصال الى المطلوب لا يكون الا فعل الله تعالى ولا يسند الا اليه كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وما تعدى بالحروف معناه الدلالة على ما يوصل اليه فيسند تارة الى القرآن العظيم كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وتارة الى النبي عم كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وفيه بحث لان المتعدي بنفسه جاء في القرآن كثيرا مسندا الى غيره تعالى كقوله تعالى يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وقوله تعالى وما اهديكم الا سبيل الرشاد والحان بالحاء المهملة وهو الموضع الذي يباع فيه الخمر حانوتا كان او غيره قال الجوهري الحانات المواضع التي يباع فيها الخمر والحانية الخمر المنسوبة الى الحانة وهو حانوت الخمار فمن قال اي لا يروح حانة وان الحانة بيت الخمار فقد اخطأ مرتين مرة في زعمه ان الحان جمع الحانة

لما عرفت ان حانة اسم حانوت الخمار والحان مقام له ولغيره وقد مر في تفسيره حانة بيت الخمار وقد عرف
انه حانوت وانشأنا الغض هو البرق وما تقدم من الرفعة والمراد ههنا هو الاول لا يقال لا حاجة الى التعبير
لان المذكور مقصور فلا اشتباه لانا نقول ان من خواص الشعر قصر الممدود وهو المقصور فيحتمل ان المذكور
مقصور لضرورة الشعر ولا في وجه يجمعه المعنى الا ان المناسب هو الاول فتأمل واراد بالتصور
الادراك اي اما استنده الى الوهم وهو فوق ما تدرك به الحقائق الجزئية تنبيها على انها في غاية التصور لا يدرك
بالبصر لغاية لطافتها وليس في التصريح بذلك في قوله صفا ولا ماء ولطف ولا هواء ولم يبق منها الدهر
غير حشاشة كأن خفاها في صدور النهى كتم من الغليان والغضب للمنادمة والدهر الزمان الى ان ابقى
الزمان شيئا منها واسناد الافناء والابقاء الى الدهر على التجوز ان يع قد حكى عن ابي زيد والاصمعي
ويونس ان الدهر والزمان والحين تطلق على المحدود وغير المحدود وعلى عمر الدنيا من اولها الى آخرها
الخليل الدهر الابد المحدود كذا في شرح الحماسة للمرزوقي وغير بمعنى سوى والجمع اغيار وهي كلمة يوصف
بها ويستثنى فان وصفت بها اتبعتها اعراب ما قبلها وان استثنيت بها اعربتها بالاعراب الذي يجب
للاسم الواقع بعد الا وذلك لان اصل غير صفة والاستثناء عارض والحشاشة بقية الروح في المريض
وكأن حرف التشبيه والخفاء من اخفى البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا اذا لمع لمعا ضعيفا معترضا في
نواحي الغيم فان لمع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض فان شق الغيم واستطال
في الجو الى وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا وشمالا فهو العقيقة ذكره الجوهري والضمير راجع الى المدام على
ان الجملة مؤكدة لمضمون الاولى ولا وجه لرجوعها الى الحشاشة على انها صفة لها اذ لا يصح اعتبار الصدور
الى النهى كما لا يخفى على اولي النهى والنهى جمع النهية وهي العقل سميت لانها تنهى عن القبيح والمراد صدور اولي النهى
على حذف المضاف والكتم مصدر بمعنى مكتوم كان في ظهوره لغاية ضعفه خارج عن حده داخل في حد مقابله
والكتم باعتبار التعبير بالخفاء من الحسن من جهة اللفظ واللطف من جهة المعنى وان كان ان الوصف بضعف الظهور حجة
منع لها لان اسباب الظهور ليس الا الاخذ من الشاهد ولكنها قوي بجهة اللطافة فضعف بجهة الظهور كما جعل
دليلا على فوق لطافتها فان ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم الحي واحد احياء
العرب لا يلزم ان يكون ما فيه بنو اب واحد بخلاف القبيلة فمن توهم انهما مترادفان فقد وهم واصبح بمعنى
صار والاهل خاصة الشيء الذي ينسب اليه ومنه قوله تعالى انه ليس من اهلك ويسمى زوجة الرجل اهله وكذلك اهل
البلد واهل الدار واهل الحي لهم خاصة الذين يستعمل اليه ذكرها كما في تفسيره والنشاوى من النشوة
وهي السكر يقال نشي ينشو ونشى ينشى وهو نشوان وهي نشوى وهم وهن نشاوى والواو في قوله ولا

ولا عار عليهم حالية قوله ولا اثم عاطفة والعار والاثم معروفان ولا الثانية حرف نفي تكرر للتاكيد
النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة ولكنا نقول انها تفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها ربما يحمل اللفظ
على نفي الاجتماع ولهذا تسمى المذكرة للنفي وعلى هذا يشكل القول بانها زائدة اللهم الا ان يقال بمجرد
اصطلاح ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم الواو ابتدائية
اعلم ان الواو لا تقع في اول الكلام وما يذكر اهل اللغة ان الواو قد تكون للابتداء والاستئناف فمرادهم
ان يبتدأ بها كلام بعد تقدم جملة مفيدة من غير ان تكون الجملة الثانية تشارك الاولى كما في ابتداء الكلام
من غير ان تتقدمه شيء بالواو فغير موجود ولا جائز ذكره صاحب البدايع في كتابه ومن للابتداء وبين
بمعنى وسط تقول جلست بين القوم كما تقول وسط القوم بالتخفيف وهو ظرف وان جعلته اسما اعربته
تقول لقد تقطع بينكم برفع النون والاحشاء جمع حشى وهو ما اضطمت عليه الضلوع والدنان جمع دن
وهو الحب والتصاعد الارتفاع بالتدرج كالتوهم والتصعد خلاف الهبوط ومنه تصاعد وصيغة التفاعل للمبالغة
اي ارتفعت من جوف الدنان اجزاء شيء بالكلية لغاية لطافتها ولم يبق شيء منها فيه في الحقيقة الا في
نفس الامر الا في الزعم والادعاء غير اسمها واسمها ليس منها فالاستثناء المذكور منقطع ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ولا يخفى ما فيه من كمال المبالغة في التوصيف باللطافة
وان خطرت يوما على خاطر امرئ اقامت به الافراح وارتحل الهم خطور الشيء بالبال الحصول به
والخطر فيه يقال خطر الشيء يخطر خطورا وتعديته بعلى باعتبار معنى المرور ومنه الخطور قال الراغب
دواعي الانسان الى الفعل على مراتب السانح ثم الخاطر ثم التفكر فيه ثم الارادة ثم الهمة ثم العزم فالهمة
اجتماع النفس على الامر والازماع عليه والعزم هو القصد على امضائه واريد بالخاطر ههنا محله والمرء
والامرء الرجل والمراد من اليوم مطلق الوقت على التجوز اقام بمعنى اقام بالمكان اقامة اذا
استقر فيه والباء للتعدية ولا بد منها في استعمال اقام ومن وهم انه يجوز ان تكون للسببية على ان
الضمير للخطور فقد وهم والافراح جمع فرح وهو السرور والارتحال الانتقال للسفر والهم الحزن
على ما ذكره الجوهري وذكر بينهما فرقا دقيقا كما سيأتي تفصيله والتعريف للجنس في الافراح كما في الهم
وكلاهما اصابت فيه ولو نظر الندمان ختم انائها لاسكرهم من دونها ذلك الختم النظر تأمل
الشيء بالعين وتعديته بالى وجاء على الحرف والابصار كما قال صاحب المواقف النظر في اللغة جاء بمعنى
الانتظار ويستعمل بغير صلة كقوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم وبمعنى الفكر ويستعمل بفي يقال
نظرت في الامر الفلاني وبمعنى الرأفة ويستعمل باللام يقال نظر الامير لفلان وبمعنى الرؤية ويستعمل

بلا قال ابن عمر نظرت الى من حسن انه وجهه • فيا نظرة كادت على وامق تجني ثم قال ولا يمتنع حمل النظر
المطلق بمعنى حسن التعليق على الرؤية بمعنى تعرض الحذف في الاعمال انما امتنع حمل الموصول بالاعلى خبرها وكلا
تعنى ان ذلك وجه ان النظر مطلق وهو صوا بمعنى الرؤية فقد وهم قال الجوهري ونادمني فلان على
الشراب فهو نديمي وندماني وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى فالقمه انه لا يتنبه الندمان جمع
اسكرهم باعتبار انه اسم جنس يتناول الكثير كالقوم وهو الذي ارسل التراب على بشرهم وقوله وهم انجم
بضم النون جمع نجم فيا شيء على رعيا ان جمع رغيف خفيف وهم لان العكس لا يجري في اللغة قال الجوهري ...
مقلوبة من الفواحه لانه لا بد من شرب الشراب يستوع نوعه لان الغالب في كلامهم كثير وترد عليه نعم لما اقلب
سائغ شيء في كلام العرب الا ان ههنا ما يمنع من الحمل عليه وهو استواء البنائين في التصرف قال صاحب
المشتهر مقلوبة من الصوامع وهو الحسن من الصوامع وليس بعيب للصوامع لان كلا البنائين
سواء في التصرف اذا استويا كان كل واحد منهما على حاله الخنم والطيخ الاثر الحاصل عن نقش وتجوز
به واريد به الختم كما في الاستيثاق من الشيء والمنع منه نظرا الى ما يحصل من المنع بالختم على الكتب
والابواب فتحال في ذلك تعنيه بتحصيل انه نظرا الى التغشي الحاصل عن الطبايع اذا ختم به وتحال في ذلك
بلوغ اخر شيء نظرا الى انه اخر فعل يفعل في احراز الشيء ومنه قيل ختمت القرآن وتحال ذلك على الاستدلال
بحال الشيء نظرا الى الختمة المناسب المستدل بما على ما شبها الراقال الراغب في تفسيره والمراد من الختم
المعنى الاول ويجوز ان يراد المعنى الاخير والابياء موروفه بعينه اثنيه وجمع انيه الاولى ومن دونها
متعلق باسكرهم اى تجاوزهما فانها دون ما لا شيء فيه واستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتحال على الاحكام
قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اى لا تتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين
وذلك اسم الاشارة الى البعيد وتعصرسا اذا استعمل في الاشارة الى القريب التعظيم ولو نضحوا
منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم النضح الرش وضمير الجمع للندمان
على التاويل المذكور فيما سبق ومن للتبعيض قال صاحب الكشاف ولا تقوم انضحوا الرش
قول القائل مسحت براسي من الدهن ومن الماء ومن التراب الا معنى التبعيض والثرى في اللغة التراب
الندي والمراد ههنا مطلق التراب فاطلاق الثرى عليه باعتبار ما يؤول اليه والقبر مدفن الانسان
والميت من فارقه الروح والروح والجسم معروفان والتعريف فيهما للعهد والمعهود ان نوع
الميت المذكور فلا فاقد الا جعله بدلا عن المضاف اليه كما سبق الى بعض الاوهام والاعادة الارجاع والانتعاش
الارتفاع ويقال انتعش العاثر اذا انتهض من عثرته ولو طرحوا في فيء حائط كرمها عليلا وقد

اشفى لفارقه السقم الطرح الرمي والفيء ما بعد الزوال من الظل قال ابن عم فلا الظل من برد
الضحى تستطيعه • ولا الفيء من برد العشي تذوق • وانما سمي الظل فيئا لرجوعه من جانب الى جانب
وقال ابن السكيت الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمس وحكى ابو عبيدة عن رؤبة
قال كل ما كان عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل والحائط ما احاط
بالبستان ذكره صاحب المغرب والضمير في كرمها للمدامة والعليل فعيل بمعنى مفعول والعلة المرض والواو
في وقد اشفى حالية وقد حرف لا تدخل الا على الافعال ولها اربعة معان التحقيق والتقريب والتقليل والتوقع
فالتي للتحقيق تدخل على الماضي نحو قد يعلم الله ما انتم عليه اى ما انتم عليه حقا وعلى الماضي نحو قد
افلح الانسان وقرا حيث جاءت بعد اللام فهو للتحقيق والتي للتقريب تختص بالماضي نحو قول
المؤذن قد قامت الصلوة اى قد حان وقتها ولزم التقريب وقوع الماضي موقع الحال اذا كان معه
قد كقولك رايت زيدا قد عزم على الخروج اى عازما عليه والتي للتقليل تختص بالمضارع كقولهم
قد يصدق الكذوب وقد يعثر الجواد والتي للتوقع تختص بالماضي قال سيبويه وان قد جواب هل فعل
لانك انما تنتظر الجواب كما تقول قد ذهب الا من ينتظر والمكاتب بهما معنى التحقيق والتقريب
من اشفى المريض على الموت اى اشرف عليه والضمير في فارقه للعليل وزيادة اللام في اوله للعود ثم
والسقم لغتان كالحزن والحزن ومعناهما المرض ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وتنطق من
ذكرى مذاقتها البكم التقريب جعل الشيء قريبا وتعديته بمن وقد تقدم معنى الحان والضمير فيها
للمدامة والمقعد من الاقعاد على بعض رجليه من الاقعاد وداء يجعل الانسان وهو ان يكون في
ظهره داء لا ينبعث له ما الاقعاد بمعنى مرضا اى يمنع احدا من المشي والنطق وكل كلام هو صوت
وحروف كما ازداد فهو عرو كما قال صاحب الكشاف في سورة البقرة والمنطق الكلام وذكر التعليل
كما في قول امرئ القيس وذكر منزل نبا دحنا فذكرى قد تقدم تفسيره والمذاق بمعنى الذوق فحال ذوقت
الشيء اذوقه ذوقا وذوقا ومذاقا ومذاقة والبكم جمع الابكم والابكم الذي لا يفهم الكلام وهو الذي
فيه يولد اخرس ذكره الراغب ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها وفي الغرب مزكوم
لعاد له الشم عبق به الطيب بالكسر اى لزق به عبقا وعباقية مثل ثمانية والشرق والمشرق
مطلع الشمس كالمغرب سمان فالمغرب والمشرقان والمغربان والمشارق والمغارب
والمشارق مطالع الشمس كل يوم مطلع فمنعه الا المشرق بالاول وقال الجوهري شرقت الشمس اى طلعت
واشرقت اذا اضاءت والشارق قرن الشمس والانفاس جمع نفس والطيب بما يتطيب به والنعيم

والمزكوم من الزكام وهو داء معروف وقد مر تفسيره عاد فعل وفاعله الشم وهو ادراك الروايح
والضمير في له للمزكوم **ولو خضبت من كاسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم** خضبت
على صيغة المجهول والخضاب ما يختضب به من الحناء وغيره والمراد هاهنا ما يقع على الكف من اشعة
الكاس على التشبيه وكلمة من لابتداء الغاية وقد مر تفسير الكاس والضمير للمدامة والكف معروفة
قال الواحدي قيل لطرف اليد كف لانه يكف بها عن ساير البدن واللمس لغة احساس الشي
بلصوق فقط ذكره الثعالبي في تفسير سورة آل عمران فلا اختصاص للمس باليد كما يتوهم مما وقع في الصحاح
من تفسيره بالمس باليد وما في لما ضل نافية واللام زايدة للتاكيد والضلال خلاف الهدى وضل
عن الطريق ذهب لغيره والليل معروف وتنكيره في سياق النفي لافادة العموم والواو في وفي يده
حالية واليد اسم لهذه الجارحة المعروفة من المنكب الى رؤس الاصابع والضمير لفاعل ضل وهو اللامس
والنجم في اللغة الكوكب والمعهود البدر والمراد به هاهنا الكاس على طريق الاستعارة وقد مر وجه التشبيه
**ولو جليت سرا على اكمه غدا بصيرا ومن راووقها تسمع الصم** جليت على البناء للمفعول اي عرضت
وكشفت ونصب سرا على الحالية والسر نقيض الجهر والاكمه الذي يولد اعمى وغدا بمعنى الغدو وهو
الذهاب بكرة ثم عمم وكثر حتى صار بمعنى صار فنصب بصيرا على الحالية لا على المفعولية ادم تعرف بمعنى
صار كاصبح والراووق المصفاة يقال راق الشراب يروق روقا اي صفا وروقته انا ترويقا
ومن تعليلية ومتعلقه راووق المدامة لما ذكر انه يعتبر ذلك الصوت الحادث عند تصفيتها فكسمه
سمعهم ويزيل عنهم علة الصمم والصم جمع الاصم وهو بين الصمم والصمم ضلالة من انسداد الاجزاء
ومنه قيل حجر اصم سمي بذلك لان حاسة السمع لا تنتبه لما يكون باطن القناة مكتنزا الا بجوف فيه
يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه **ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها وفي الركب ملسوع لما ضره**
**السم** الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها ومعنى يمموا قصدوا وتوجهوا ومنه
التيمم والترب التراب والارض معروفة وهي اسم جنس لكان حق الواحدة منها ان يقال ارضة وكلمة
لو ان والضمير للمدامة والواو في وفي الركب حالية والملسوع من لسعته الحية او العقرب بلسع
لسعا والقصر عند النفع والضمير للملسوع والسم بالفتح والضم واحد السموم القاتلة **ولو رسم الراقي**
**حروف اسمها على جبين مصاب جن ابراه الرسم** الرسم الاثر ورسم الدار ما كان من آثارها
لاصقا بالارض والمراد رسم ولو قرن مع المناسبة بينه وبين لفظ الرقي وهو من يفعل الرقية لان الرقم
اقوى من الرسم فاسناد التاثير اليه مع ضعف اسناده الى الرقم بالطريق الاولى وبدون المعنى



وفي قوله حروف اسمها دون رسمها ايضا رعاية لتلك النكتة فافهم والجبين فوق الصدغ وهما جبينان
يمينا وشمالا ومن وهم انه الجبهة فقد وهم والمصاب من اصابه مكروه وجن على بناء المجهول والشديد صفة
مخصصة له يقال جن الرجل جنونا فهو مجنون ابراه اي جعله خاليا عن الجنون وذلك
الاسم المذكور فالتعريف في الاسم للعهد **وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لاسكر من تحت اللواء**
**ذلك الرقم** الفوق ضد التحت واللواء بالمد واحد الالوية قال في المغرب اللواء علم الجيش وهو
دون الراية لانه شقة ثوب يلوى ويشد على عود الرمح وهذا على خلاف ما ذكر الامام السرخسي في باب
مبعث السرايا من السير الكبير فانه قال ثم اللواء اسم لما يكون للسلطان فيكون في كل جيش واحد وكان
في باب الرايات منه الراية اسم لما يكون لكل قايد يجتمع جماعة تحتها وعلى هذا المعتبر من توهم ان الراية
فقد وهم والجيش الجند يسيرون لحرب من جاش القدر اذا غلت قال شمس الائمة السرخسي في السير الكبير
سمي الجيش جيشا لانه يجيش بعضهم في بعض لكثرة عددهم والرقم والترقيم تعجيم الكتاب وتنقيطه وتبيين
حروفه وكتاب رقيم اي مرقوم فعيل بمعنى مفعول قال ان حزت رقم في الماء الزلال البكر على بعدكم
ان كان للماء راقم كذا قال ياقوت الحموي في معجم البلدان قوله من تحت اللواء اي الذين يتبعون ذلك
اللواء فانه يكنى بالكون تحت شيء عن التبعية له ولا يخفى ما فيه من التعميم وما في المعنى الذي ذهب
اليه بعض الاوهام من التخصيص مع المناسب للمقام هو الاول فتامل **تهذب اخلاق الندامى فيهتدي**
**بها لطريق العزم من لا له العزم** التهذيب كالتنقيح وتهذيب الاخلاق تطهيرها بتبديل القبيحة بالحسنة
والاخلاق جمع خلق والخلق السجية وهي هيئة راسخة في النفس يكون مبدأ لصدور الافعال منها
بسهولة حسنة كانت تلك الافعال او قبيحة والندامى جمع ندمان وقد مر انه والنديم بمعنى والفاء
في فيهتدي تفريعية وقد مر معنى الاهتداء وتعديته باللام والباء في بها سببية والضمير لها على تهذب
وهي المدامة والطريق كالسبيل والصراط في التذكير والتانيث والمعنى وبينهما فرق لطيف وهو
ان الطريق كل ما يطرقه طارق معتادا او غير معتاد والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك والصراط
من السبيل ما لا التواء فيه بل يكون على سبيل القصد فهو اخص الثلاثة ولا التباس في العزم
على امر هو القصد على امضائه ما اجمع عليه النفس **ويكرم من لا يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من**
**لا له الحلم** الكرم نقيض اللوم قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة والخصال المتكلم اذا اجتمعت سميت
لوما والجود على ما ذكر الامام الراغب في الذريعة بذل المقتنيات ويقابله البخل والسخاء هيئة داعية
للانسان الى بذل المقتنيات حصل معها البذل او لم يحصل ويقابله الشح وهذا هو الاصل وان كان

كل واحد منهما قد يستعمل في موضع آخر وعلم من ان الجود كناية عن البخل البالغ نهايته واسناده الى الكف
باعتبار انه محل البذل والحلم الاناءة والغيظ الغضب الكامن وما في الصحاح من التقييد بان يكون
للعاجز يرده قوله تعالى والكاظمين الغيظ في مقام الترغيب والحث عليه فان العاجز عن المجازاة لا مخطر
في كظمه بمنزل من مقام الحث والترغيب وقيل الغيظ هيجان الطبع بمكروه ما يكون على خلاف رضاه والذكر
على انه تعالى ولو نال قدم القوم ثم قداميها لا كسبه معنى ما بلها اللئيم النيل الاصابة يقال نال خيرا ينال
اي اصاب واصله نيل ينيل مثل تعب يتعب وقيل النيل هو وصول النفع اذا اطلق وان قيد يقع على
الضرر لان اصله الوصول الى الشيء والفدام بكسر الفاء ما يوضع في فم الابريق ليصفى به ما فيه والفدام
بالفتح والتشديد مثله يقال فدمت على ما فيه بالفدام فدما اذا غطيت ومنه رجل فدم اي عيي ثقيل
والقوم اسم لجماعة الرجال خاصة لانهم القوامون بامور النساء وفي اللفظ مفرد بدليل انه يثنى ويجمع و
الضمير العايد اليه مثل الرهط دخل والقوم خرج قال في المجمل القوم جماعة الرجال دون النساء وواحد
القوم امرء يقال قوم واقوام واقاوم جمع وقال الجوهري واحده الرجل ولا يجمع على لفظه وقال صاحب
الكشاف في سورة الحجرات وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر وتسميته بالمصدر
عن بعض العرب اذا اكلت طعاما احببت نوما وابغضت قوما اي قياما واختصاص القوم بالرجال
صريح في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
وفي قول زهير اقوم آل حصن ام نساء واما قولهم في قوم فرعون وعاد هم الذكور والاناث فليس
لفظ القوم بمتناول للفريقين ولكن قصد ذكر الذكور وترك ذكر الاناث لانهن توابع الرجال كما في قصد القول
فليس لفظ القوم الرد على الجوهري في قوله وربما دخل فيه النساء على طريق التبعية لان قوم كل نبي رجال ونساء
ثم انه يجوز ان يكون القوم في الاصل جمع قائم وتنقطع عن احتمال الآخر ذكر بقوله وتسميته بالمصدر وقال
في الحقايق التحقيق ان القوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النساء وقال الاكمل
الشفقة انه في فصل اللفظ العام من التلويح بعدما ذكره في الحقايق وينبغي ان يكون هذا ما دليل يقال اي
قوما جمع قائم كصوم جمع صائم والافعل ليس من ابنية الجمع انكار شايع وذايع في كتب اللغة قال
الجوهري وجمع الصاحب من راكب وركب قال صاحب الاستقصاء هو اسم اصحاب واصاحيب وصحبان وصحاب وصحابة
وصحب قال النووي في تهذيب الاسماء وجمع صاحب على صحب كراكب على ركب اصحاب جمع صحب وارجح
ثم ان لفظ القوم بلفظ اقوال الاول انه اسم جنس هو الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء والثاني انه جمع له واحد من لفظه وهو الذي
ذكرنا ثانيا نقلا عن صاحب المجمل والثالث انه جمع وواحده من لفظه وهو الذي ذكرنا ثالثا نقلا عن صاحب الكشاف



الكشاف واللئيم الشحيح الدنيء يقول لؤم ككرم لؤما بالكسر اذا اجتمعا وربما جاء بالفتح والقدم على ما كان القوم
مفعوله وجوز العكس ايضا والضمير في قداميها وفي مثلها للدراهم والضمير لما زرع الكسب للقدم و
للئيم والكسب الجمع والتحصيل يتعدى الى مفعولين اولهما ضمير القدم وثانيهما معنى شيء منها وقال الجوهري
كسبت اهلي خيرا وكسبت الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته ففعل وذكره الهروي عن ابن الاعرابي
يكسب بعضهم ايا روا انشد فاكسبني مالا واكسبته حمدا وفي التنزيل الكسب اجتلاب الحظ وما يحوز له من الاسباب
وقال الكواشي اصل الكسب الفعل بجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف به تعالى والسماح بذل جميع ما ما يسأل و
الخلق تقولون ان ضنها وانت يوقنها في عبر اهل عندي باوصافنا علم اي يطلبون مني وصفها
والمراد من الوصف ما يقوم بها من المحاسن وما ذكر قبل هذا كان اثارة وخواصها ومن لم يعرف منها
قال شرحت اوصفها في الابيات السابقة فليتفكر بعض اوصافها الخصوصية ولا يخفى ما فيه وانت يوقنها
جملة حالية في مقام التعليل والخبير العالم والخبار الارض السهلة فيها حجر وخبارا والخبرة بالشيء اخبارا
لانه تسهيل بطريق العلم والمخابرة ان يزرع على النصف والثلث او نحو والاكار الخبير والمخابرة
المذاكرة وذلك لتسهيل الزراعة واصل الباب السهولة الاجل بكون اللام حرف جواب مثل نعم يكون
تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر وهو عند الطالب حين يجيء بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا قال الاخفش
الا انه احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام فاذا قال انت سوف تذهب قلت اجل
وكان الاحسن من نعم واذا قال اتذهب قلت نعم وكان احسن من اجل وههنا تصديق لقولهم انت يوقنها
خبره وعذرهم ولا بعد في الجمع بين المعنيين المتناسبين خصوصا في الاشعار فانه تجوز بدلها على
او صحح في رسالته معمولة في صحاح الجمع بين معنى المشترك في استعمال واحد ثم انه قابل في الجواب قولهم يوقنها
بقوله باوصافها فاد وقوله خبير بقوله علم وزاد عليه قوله عندي للدال على الثبوت وقومه للدلالة على
الاختصاص صرح لاهي انه في هذا الكلام من لطف للمبالغة المناسبة للمقام صفني ولا ماء ولطف ولا هواء
ونور ولا نار وروح ولا جسم لا في الموضع كلها للنفي لان ابنة بليس وخبرها محذوف تقول صفوتها
ماء ولا ماء معها ولطف هواء ولا هواء معها ونور نار ولا نار معها وروح جسم ولا جسم معها يعني
صفاء شكل ولطف مجرد ونور مصور وروح مجرد والمراد بيان انها لا يختلط بها شيء من الكدورات اصلا
ومن قال ان المراد ان لها صفاء وليس بماء فلا يكون كذلك المعنى صفاء الماء وهي لطف وليس
هي كهواء فلا يكون كذلك اللطف لطف الهواء كما انه نور وليس هي كما نار فلا يكون كذلك النور
نور النار وهي روح وليس كالجسم فلا يكون روحا متعلقا بالجسم فقد اخل بحق الكلام فان كونه صفي

عن صحيح ولما انها من حيث انه لا يوافق المجرد ذلك الصفاء حتى الحل الموصوف به التقييد ما افاده كون صفة
ما يجرد احسن للاماء من المبالغة في الخلوص عن شبه الكثافة وذكر الحال عن نظائره ومجالس تعدى الى الصغير
بوصفها فيحسن فيها منهم النثر والنظم فجالس خبر مبتدأ محذوف اي هي مجالس وهو اولى من تقدير
لها مجالس والى من يجيء حسن بعلم خبر فجالس والحسن ضد القبيح والهداية الدلالة بلطف وقد مر بيان
وجوه تعديتها قال الراغب الهداية الدلالة بلطف ومنه الهدية وخص ما كان دلالة بهديت نحو هديت
الطريق وما كان من الاعطاء باهديت نحو اهديت الهدية ومن نحو قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فعلى
التهكم والتعامي فيحسن نزعيته وضمير التانيث في الموصوف للمدامة وضمير الجمع للمواصفين وقيل ضمير التانيث
للمجالس والاحسن فيه كالاحسن على من يحسن التامل والنثر والنظم صفتان للمعروف من الكلام قال الراغب
في تاليف الكلام يحسن مراتب الاولى ان يضم حروف التهجي بعضها الى بعض حتى تتركب منها الكلمات الثلاث الاسم
والفعل والحرف والثانية ان يؤلف بعض ذلك مع بعض حتى تتركب منها الجمل المفيدة وهي النوع الذي
يتداوله الناس جميعاً في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور في كلامهم والثالثة ان يضم بعض
ذلك الى بعض ضماً له مبادي ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يجعل في اواخر الكلام
مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن مخصوص ويقال له الشعر ويطرب من لم
يدرها عند ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم قوله ويطرب عطف على عطف على قوله ويكرم وتعالى
وقوله ويقولون لي وما يتعلق به جملة معترضة بين المعطوفين والاعتراض على ما ذكر ابن كمال التفتازاني في
شرح الكشاف هو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام … ينبغي ان يلاحظ هذا المقام ولا تنبت الا ما سبق لا بعض الايهام من
خرافات الاوهام والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور وغلب استعماله في السرور وهو
المراد هنا والدراية العلم والذكر للمدامة والشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء ونعم بالضم اسم
امراة كما قيل وخرج الى الفتاح والاجود فيه وعند هنا انه نعم بالفتح وهو الابل فانه جعلها
فانها الانواع المواشي ثم انه قد يذكر ويؤنث هذا الكلمة مذكورة في درة الغواص للحريري وقالوا شربت
الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم اي قال لي العاذلون عني حين قيل لي شربت
الخمر وارتكبت الاثم اي الذنب فان الاثم يطلق على الخمر باعتبار كونها سبباً له قال الشاعر شربت
الاثم حتى ضل عقلي كذلك الاثم يذهب بالعقول وكلا ردع لهم وزجر لمقالتهم وانما للتاكيد والحصر
اي ما شربت الا الخمر التي في تركها في تركي شربها الاثم وفي اضافة الترك الى ضميرها مع الاضافة الى

الى شربها اشارة الى الغائب لا الشرب عندي لي في معتقدي ومذهبي من قولهم هذا مذهب ابي
حنيفة رحمه الله هنيئاً لاهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا هنيئاً من هنؤ الطعام
او الشراب يهنؤ هناءة وهناءة وهو هنيء ومنه الهنيء للمشتري في اللبن … في الكلام المطبوخ
قال الجوهري وكل امر يأتيك من غير تعب فهو هنيء صفة مصدر محذوف اي شرباً لاهل الدير
شرباً هنيئاً لهم والدير متعبد النصارى وكم خبرية حذف مميزها اي كم مرة سكروا اي اهل المدامة ولكن
…
ومن لم يذق سهامها يعيب وعندي منها نشوة قبل نشأتي معي ابداً تبقى وان بلي العظم نشوة السكر
من تلك المدامة حاصل قبل تعلق بالبدن والنشأة الحدث الذي جاوز حد الصغر فالمراد من
النشأة حدوث البدن يرشد اليه المقابلة ببلى العظم فمن وهم ان معناه قبل وجودي فقد وهم
يقال انتشيت بكذا نشياً بكسر الباء فانا نشوان مدوت قال العجاج واعد ويبليه بلاء الشيء بالي وكر
الليالي وكر الليالي واختلاف الاحوال والابد الدوام عليك بها صرفاً وان شئت مزجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم عليك بها اي خذ بتلك المدامة وقيل قال في شرح ابن الفارضية
بعد تو… اداة التعدية في قوله بها وصرفاً حال اي غير مخلوط بماء او شراب
او اي بحت غير ممزوج وان شئت مزجها اي ان اردت ان تخلط ملك المدامة بالماء
بماء اسنان الحبيب فان العدول عنه ظلم فالفاء للتعليل وحذف جزاء الشرط واقيم تعليله مقامه والعدول
بمعنى العدول … عدى بعن … عن الطريق عدولاً وعدولاً اذا حاد وعنه …
… والظلم بالفتح ماء الاسنان …
… المنطق والظلم الثاني بالضم … العدل بمعنى القطع وهو وضع الشيء في غير موضعه
فدونكها في الحان واستجلها به على نغم الالحان فهي بها غنم اي خذ تلك المدامة … في
الاعراب … بالشيء ودونك … قال … اقرب … فقال دونكه … وقدم تفسير الحان
واستجلها اي اخرجها عن ظرفها به … والاستجلاء في الاصل الظهور والجلاء …
يكون باخراجها عن ظرفها وهو كناية عن تناولها وشربها … وفتح … الباء …
كقولهم … عن العروس وجلست على …
من قصر التبليغ في … والنغم جمع نغمة وهو الصوت الحسن في القرآن والالحان
جمع لحن وهو الترنم قال في المغرب لحن في قراءته تلحيناً اي طرب فيها وترنم ماخوذ من الحان

الاعتماد والفاء في فيها للتعليل والضمير فيها للمدامة وفي لها للنغم لا للالحان كما توهم لان الاصل رجوع الضمير
الى المضاف فلا يعدل عنه عند سداد المعنى والباء بمعنى مع والنغم بالفتح النغمة فما سكنت والهم يوما
بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم الفاء للتعليل والمعلل ما فهم من البيتات من الحث على
ملازمة الحان وسماع نغم الالحان وما نافية وسكنت من السكون بمعنى ترك الحركة لا من السكنى بمعنى
الحلول في المسكن ولذا ذكر متعلقه بالباء بمعنى في ولا اضافة الا ان الاول ابلغ من الثاني وفي ذكر كلا
المعنيين وتعيين دائرة منهما كانه جوز المعنى الثاني ايضا وذكر الجوهري ان الهم الحزن وسياق ذوق يقتضي وهو ان
الحزن بقبض النفس من حفظ الهم ومنه عدو الحزن وهو اغلظ من الارض وقال صاحب الكشاف في سورة الحجرات
الخوف غم يلحق لتوقع المكروه والحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار والهم منصوب على انه مفعول معه وفيه
تنبيه للمصابيح الى الفاء على ان الواو بمعنى مع ومتكلم يتنبه لذلك رجح رفعه عطفا على الضمير المستكن في سكنت مع
ان ذلك العطف بلا فصل لا يجوز في فصيح الكلام نص على ذلك في شروح الكشاف واليوم حقيقته النهار ويطلق
مجازا على جزء من اجزاء الزمان لا يعتبر مقداره العرف وهو الان سواء كان من النهار او من الليل كما
في قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره فان التولي من الزحف حرام ليلا كان او نهارا والمراد ههنا المعنى
المجازي والنغم قد مر تفسيره في البيتات بين وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبدا طائعا
ولك الحكم كلمة في بمعنى اللام التعليلية كما في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وفي قوله عليه السلام ان امرأة دخلت
النار في هرة حبستها والسكر قد مر من السكر والضمير في منها للمدامة والعمر مدة الحيوة قليلة كانت او كثيرة
قال الراغب العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحيوة فاضافته الى الساعة للتقدير والتعليل ومن وهم ان
العمر هو العيش زمانا طويلا وان المراد من عمر ساعة مدلها فقد وهم وترى بمعنى تعلم والدهر قد مر معناه
والعبد معروف والطائع المنقاد يقال طاع له يطوع ويطاع طوعا وطواعية اذا انقاد والواو في
ولك حالية اي والحال انت اي الكم النفوذ عليه في حكومته دل على ذلك تقدم الجار والمجرور كما في
قوله تعالى له الملك وله الحمد والحكم مصدر قولك حكم بينهم اي قضى فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا
ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم الفاء تفريعية اي لما كان الامر على ما قررناه وبيناه فيما سبق لا عيش
اي لا تمتع من الحيوة في الدنيا لمن عاش اي تمتع من الحيوة صاحيا وهو ضد السكران والدنيا اسم
لهذه الدار سميت بها لدنوها فان اصلها الدنو بالواو ودلالة قولهم دنوت الى الشيء دنوا اقلبت الواو
ياء ولم يتنبه مثل ذلك في القصوى لانه ذهب الى ما ذهب اليه قولهم الدنيا والاولى وان كان من حقها
صفة حذفت لان الاسم احق بالتخفيف قوله ومن لم يمت سكرا اي سكرانا وورد المصدر في مقام الفاعل كما في

قولهم رجل عدل بها اي بسبب المدامة ونصب صاحيا وسكرا على الحالية ومن وهم ان نصب سكرا على
انه مفعول له لقوله لم يمت فقد وهم فاته الحزم اي ضيع الحزم وهو كما ان التيقظ لعواقب الامور والضمير
في ولكنوت والفوت معروف فان على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم
البكاء يمد ويقصر اذا مددت اردت الصوت الذي مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها
قال [illegible] بكت عيني وحق لها بكاها ولا يغني البكاء ولا العويل ومن وهم ان كلا منهما بمعنى واحد
فقد وهم ثم ان بكيته وبكيت عليه بمعنى قال [illegible] الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم
الليل والقمر وضاع بمعنى هلك يقال ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا بالفتح اي هلك والعمر قد مر
بيان معناه والمراد من ضياع العمر نفاده وانقضاؤه وقوله وليس له جملة حالية والضمير فيه وفي
عمره لمن والضمير في فيها للمدامة والنصيب والسهم الحظ من الشيء وكأنه
اراد بالاول الصغير وبالثاني المعظم فافهم والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين واعتمادي

الحمد لله الذي جعل مبنى كلام العرب على الصحيح والمعرب وفضل لسان العرب بالمعرب والصلوة على محمد
النبي العربي بفصاحة اللسان افصح من العرب العرباء وعلى آله واصحابه من المهاجرين والانصار والتابعين
بالاحسان من المتميزين في الامصار والقرى وبعد فهذه رسالة مرتبة لتحقيق تعريب الكلمة الاعجمية وتفصيل
اقسامه وتمييزه عما ليس منه فانه دقيق جدا قل من يتفطن له وذلك ان العرب كما يستعمل الكلمة
الاعجمية ويجعلها جزءا من الكلام بعد التعريب كذلك يستعمل هذه الكلمة ويجعلها جزءا منه قبله والاستعمال
الاول على ثلثة اوجه فيجي اقسام الكلمة الاعجمية المستعملة في كلام العرب اربعة وتفصيل تلك الاقسام
ان تلك الكلمة لا تخلو من ان يكون مغيرة بنوع تصرف من تبديل حرف او تغيير حركة او لا مغيرة اصلا
وعلى كل من التقديرين لا تخلو من ان تكون ملحقة بابنية كلام العرب او لا تكون ملحقة بها فالاقسام
اربعة احدها ما لم يتغير ولم تكن ملحقة بابنية كلامهم كخراسان وثانيها ما لم يتغير ولكن ملحقة بابنيتهم كخرم
وثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها كآجر ورابعها ما تغيرت وكانت ملحقة بها كدرهم وابن هشام
قسم لم يعتبر التفصيل في غير المغيرة فجعل القسمين الاولين قسما واحدا حيث قال في شرح الالفية
ان الاسماء الاعجمية على ثلثة اقسام قسم غيرته العرب والحقته بكلامها فحكم ابنيته في اعتبار الاصلي
والزايد والوزن حكم ابنية الاسماء العربية الوضع كدرهم وقسم غيرته ولم يلحقه بابنية كلامها فلا يعتبر
فيه ما يعتبر في الذي قبله كآجر وقسم تركوه غير مغير فما الحقوه اي من هذا القسم الاخير بابنية
كلامها عد منها كخرم الحقوه بسلم وما لم يلحقوه بابنية كلامها لم يعد منها كخراسان لا يثبت به فعالان
اي بهذا كلامه الدرهم فارسي معرب اصله درم فغير بزيادة الهاء والالف كما تراه بصيغة فعلل فالحق
بسرج كلامهم فعلل لا اربعة احرف درهم وهجرع وهبلع وقلعم ذكر الجوهري في تخفيفه قول
الى نلبزان جمع فنبع بفتح الدال والآجر الذي يبنى به فارسي معرب ذكره الجوهري والخرم العيش
الواسع ذكره ابن السكيت وقال الخطيب التبريزي في الايضاح شرح سقط الزند ويجوز ان يكون الخرمية
نسبة اليه لانهم يستعملون في الاشياء واصل الخرم فارسي معرب وقال صفوان الماس في قبلية جزام البقط
شرح لديوان المذكور الخرم نبت به شبيه الشبا كه يسرج القطرب وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب
ومن المغالطة ان الكلمة الاعجمية بعد تعريبها يجوز ان يوضع لمعنى آخر غير معناها الاصلي وذلك لا ينافي
كونها معربة باعتبار المعنى الاول قال صاحب الكشاف في تفسير سورة الدخان ان معنى التعريب ان
يجعل عربيا بالتصرف فيه والتغيير عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب وقال الجوهري في الصحاح وتعر

وتعريب الاعجمي ان تتفوه به العرب على منهاجها وبين القولين المذكورين عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما في
القسم الرابع من المعرب وافتراق القول الاول عن القول الثاني في القسم الثالث منه وافتراق
القول الثاني عن القول الاول في القسم الثاني منه واما القسم الاول منه فخارج عن موجب كلا القولين لا يكون
من المعرب مع انه يكون جزءا من كلام العرب قال ابن الشاعر منهم قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول
فقد جئنا خراسان والحريري صاحب المقامات تبع واقتفى الجوهري حيث قال في كتابه الموسوم بدرة
الغواص في اوهام الخواص ويقولون للعبة الهندية الشطرنج بفتح الشين وقياس كلام العرب ان يكسر
لانه من مذهبهم انه اذا عرب الاسم الاعجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم
فعلل بفتح الفاء واما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل ولهذا اوجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق
بوزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من
المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز اشتقاقه من التسطير عند التعبية ومثله تسمية الدعاء
للعاطس بالتشميت والتسميت اشارة بالسين المهملة الى ان يرزق السمت الحسن وبالشين المعجمة
الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناه بالشين المعجمة الدعاء
بالشوامتة وهي اسم الاطراف انتهى كلامه وقد ورد عليه من نظر في الكتاب المذكور وعلق عليه الحواشي
قائلا هذا ليس بصحيح الا ترى ان سيبويه قال في الاسم المعرب من العجمية ربما الحقوه بابنية كلامهم وربما
لم يلحقوه فذكر مما الحقوه بابنيتهم قولهم درهم وبهرج ومما لم يلحق بابنيتهم نحو آجر وفرند وابريسم
وابرسيم فهذا يبطل ما ذكره على ان اهل اللغة لم يذكروا فيه اللغة الا بفتح الشين وقد ذكر ابن السكيت
في كتاب المنطق وذكره غيره قوله اشتقاقه من المشاطرة فهذا غلط فاحش لان الاسماء الاعجمية
لا تشتق من الاسماء العربية الا ترى انهم ابطلوا قول من زعم ان ابليس مشتق من الابلاس بامتناع صرفه
وايضا فانه جعل نون الكلمة اصلية واشتقاقه من الشطر يوجب كونها زائدة ويكون النون والجيم
زائدتين وهذا بين التلف ومن الاسماء العربية كلام تم عليك في شرح الرسالة وادى ان كله حكاه الا
نقله عن سيبويه اشد توسيعا لدائرة التعريب من القولين المنقولين عن الزمخشري والجوهري لان
من الثاني فلانه شرط فيه الالحاق بابنية العرب واما من الاول فلانه شرط فيه التغيير عن منهاجه
اصله والمنقول عن سيبويه خلوه عن الشرطين المذكورين وكلام الامام الواحدي صريح في عدم
لزوم ما ذكره الجوهري والحريري حيث قال في شرحه ديوان المتنبي عند قوله واوهم ان في الشطرنج
همي فتيك فاني وذلك انتصابه الشطرنج معرب والاحسن كسر الشين ليكون على وزن فعلل مثل

جرد كل وقد طعن فيه بانه ليس في كلام العرب فعلل وقيل انه معرب شدريخ يعني من اشتغل به ذهب عناؤه
باطلا حيث قال والاحسن كسر الشين فانه ثبت في خلاف الحسن وراه الصغاني والظاهر انه معرب من صد رنك
لا من شدرنك وصد رنك فارسي مركب من كلمتين احديهما صد ومعناه بالعربية مائة وثانيهما رنك
ومعناه بالعربية حيلة والمراد العدد المذكور المبالغة في الكثرة وعلى هذا يكون في الاسم المذكور اشارة الى
ان مبنى تلك اللعبة على الافكار الدقيقة والحيل اللطيفة وتبديل الكاف بالجيم في تعريب الكلمات الفارسية
شائع وذائع كما في خرجين وجلنار وعلى تقدير ان يكون اصله شدرنج ينبغي ان يكون معناه زال
الالم فان تلك اللعبة لتشحيذ الخاطر وتنشيطه لا ما ذكر من ضرورة السعي باطلا والعناء بها
لان الاصل في مثل هذه الاسماء الاشعار بالمدح لا الانباء عن الذم وقال جمال الدين عبد الله بن هشام
صاحب مغني اللبيب في شرحه لقصيدة كعب بن زهير في مدح رسول الله صلعم الشطرنج يروى بالمهملة
لانه يجعل اسطارا وبالمعجمة لان اللاعبين يقتسمان القطع شطرين والشطر النصف قال عزة بن شداد
العبسي • اني امرؤ من خير عبس منصبا • شطري واحمي سايري بالمنصل • وذلك ان اباه عربي وامه امة فشطره
من جهة ابيه يفاخر به الناس وشطره من جهة امه يحامي عنه بالمنصل انتهى كلامه والظاهر منه انه لا يقول بتعريب
الشطرنج وممن قال بتعريبه صاحب القاموس الا انه لم يتعرض لاصله وبيانه واعلم ان اللفظ المعرب
ان كان موافقا لواحد من ابنية لغة العرب جار باعتبار وفق اصل من اصولهم كخرم فلا حاجة في تعريبه الى التغيير
والا فلابد من نوع تغيير فيه للالحاق بابنيتهم كما في الدرهم على ما تقدم بيانه ولا في التوفيق باصولهم
كما في المهندس قال الجوهري في الصحاح الهنداز معرب واصله بالفارسية اندازه ويقال اعطاه بلا حساب
ولا هنداز ومنه المهندز وهو الذي يقدر مجاري القنى والابنية الا انهم صيروا الزاء سينا فقالوا
مهندس لانه ليس في كلام العرب زاء قبلها دال ومن المعرب الزنديق صرح به الجوهري حيث قال في
الصحاح الزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع زنادقة والهاء عوض من الياء المحذوفة واصله الزناديق
وقد تزندق والاسم الزندقة وسكت عن بيان اصله من لغة العجم كانه لم يقف عليه ووهم فيه صاحب
القاموس حيث زعم انه معرب زنده دين اذ الصواب انه معرب زنديك قال الامام المطرزي في المغرب
قال الليث الزنديق معروف وزندقته انه لا يؤمن بالاخرة ووحدانية الخالق وعن ثعلب ليس
زنديق من كلام العرب قال ومعناه على ما يقوله العامة ملحد ودهري وعن ابن دريد انه فارسي معرب واصله
زنده اي يقول بدوام بقاء الدهر وفي مفاتيح العلوم المشهورة بالتفسير الكبير الزنادقة هم المانوية
وكان المزدكية يسمون بذلك ومزدك هو الذي ظهر في ايام قباد وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واظهر

والحرم كتابا سماه زند وهو كتاب المجوس الذي جاء به زردشت الذي يزعمون انه نبي فنسب اصحاب
مزدك الى زند عربت الكلمة يعني زندي فقيل زنديق وزعم الشريف الفاضل انه معرب زندي حيث
في شرحه للمفتاح وحواشيه المنقول عنه وفسر العالم النحرير زنديقا اي مبطنا للكفر نافيا للصانع
الحكيم وقائلا بالهين خالق الخير وخالق الشر وهو مذهب المجوس وقيل الزنديق معناه الزندي
وزنده كتاب مزدك الذي ظهر في زمان قباد واباح الفروج فقتله انوشروان الى هنا كلامه وانا
نتعجب بانه معرب زنده على القول بانه معرب زندي لان الياء في اخر الكلمة لمطلق النسبة في لغة
الفرس والهاء فيه للاختصاص والانتساب الخاص يرشدك اليه هذا الفرق ما في نجه وبنفشه من
النسبة اللازمة الى العدد المخصوص واللون المخصوص وما في شهري وشبابي من النسبة الغير اللازمة
الى المكان المخصوص الضعيف المخصوص وقد اوضحنا هذا الفرق في رسالتنا الموسومة بالفروق و
لا يذهب عليك ان التناسب حال المنتسبين الى زنده وهو الثاني دون الاول ثم ان ابطان الكفر ليس في
اصله معنى الزنديق ولم يقصد الحبر بقوله وفسر العالم النحرير زنديقا كيف في المنسوب الى الزند فكم
لكونه لا يخطر الى ما فصل المذكور لم يصب في تفسيره بقوله اي مبطنا للكفر ومنها الباذق فانه معرب باده
وهو على ما ذكر في كتاب الاشربة من مقالة نعمان من الحقائق شرح المنظومة اسم لما هو من ماء العنب اذا طبخ ادنى
طبخة حتى ذهب اقل من ثلثيه وغلا واشتد وقذف بالزبد وانه حرام قليله كان او كثيره وقال خواهر
زاده هي فارسي معرب لانه في العجم يسمى باده وممن وهم ان باده في لغة العجم مرادف خمر فقد وهم فان
في لغتهم الخمر وقال صاحب القاموس بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب ادنى طبخة فصار شديدا وقال
قوام الدين الاتقاني في غاية البيان والباذق تعريب باده بالفارسية ومنه حديث ابن عباس انه سئل
عن الباذق فقال سبق محمد الباذق وما اسكر فهو حرام كذا في الفائق اي لم يكن الباذق في عهد
رسول الله صلعم وفي البداية لم يفرق بينه وبين الطلاء حيث قال واما العصير اذا طبخ حتى ذهب اقل من
ثلثيه وهو المطبوخ ادنى طبخة ويسمى الباذق وكذا صدر الشريعة لم يفرق بينهما حيث قال في شرح قول صاحب
الوقاية كالطلاء وهو ما عنب ذهب اقل من ثلثيه الطلاء وهو الباذق ولم يصيبا في ذلك لان الفرق
بينهما متقرر ذكر في التحفة ان الطلاء اسم للمثلث وهو المطبوخ من ماء العنب بعد ذهاب ثلثيه وبقي
الثلث وصار مسكرا والباذق اسم لما طبخ من ماء العنب وذهب اقل من الثلثين بعد ما صار مسكرا
وقال الجوهري في الصحاح والطلاء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم الميبختج ومن هنا
ظهر ان كلام يعقوب في عدم الفرق بين الطلاء والباذق كذلك لم يصب في تعيين حد الطلاء فان ما

وذهب عنه الاقل من الثلثين هو المنصف نص عليه ابو الليث حيث فسره في شرح الجامع الصغير بالذي ذهب
اقل من ثلثيه وصاحب القاموس ايضا اخطأ في عدم الفرق بين الطلاء والمنصف حيث فسر الطلاء
بالخاثر المنصف ومنها البريد فانه معرب بريده دم قال العلامة الزمخشري في الفائق والبريد كان اصله
البغل وهي كلمة فارسية اصلها بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب
فاعربت الكلمة وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والسكة الموضع الذي كان يسكنه الفيوج المرتبون
من رباط او قبة او بيت او نحو ذلك وما بين السكتين اربعة فراسخ وكانت يرتب في كل سكة بغال انتهى
كلامه وبهذا التفصيل تبين ما في كلام الجوهري وصاحب القاموس حيث قال البريد المرتب اثنا عشر ميلا او الرسول
وزاد القاموس فرسخين او والرسول على دواب البريد من الخلل ما لا يخفى والفيوج بضم الفاء جمع فيج وهو
مرتب معرب پيك صرح به في القاموس ومنها الطست فانه معرب طشت وهو لفظ فارسي ووهم الامام
المطرزي حيث قال في المغرب الطست مؤنثة وهي اعجمية والطس تعريبها فانه كلام يشعر بان الطست
اعجمية لم تعرب الا معربة كذلك في قوله والطس تعريبها لان الطس مرخم من الطست كما ان الطس
مرخم من الطشت قال ابن عو الفارسي فطار استر وتيره صد وسي • كه بارش طشت وطشتيان
بود وتيسن • وكذا الجوهري اخطأ في قوله ان الطست عربية اصلها الطس بتشديد لم ابدل من احد السينين
تا للاستثقال فاذا جمعت او صغرت ردت السين لانك فصلت بينهما بالف او يا قلت طساس
او طسيس وتبعه صاحب القاموس حيث قال والطس ابدل من احد السينين تا وصاحب المجمل ايضا
غافل عن تعريبها حيث قال والطس لغة في الطست ومنها الجرموق فانه معرب برموزه وهو ما
يلبس فوق الموق وقاية له عن الوحل والنجاسة والجوهري لم يصب في عدم الفرق بينه وبين الموق
حيث قال والجرموق الذي يلبس فوق الخف وتبعه تاج الشريعة حيث فسره في شرح الهداية
بما ذكر وقلده صدر الشريعة حيث قال في شرحه للوقاية او جرموقيه اي ما يلبس فوق الخفين
ليكونا وقاية لهما من الوحل والنجاسة فان كان من اديم او نحوه جاز المسح عليهما سواء لبسهما منفردين
او فوق الخفين وان كان من كرباس او نحوه فان لبسهما منفردين لا يجوز وكذا ان لبسهما على الخفين
الا ان يكونا بحيث يصل البلل اي بلل المسح الى الخف الداخل ويرد هذا التفسير قول الامام القاضي
خان في فتاويه وان لبس الخف فوق الخف بعد قوله وان لبس الجرموقين فوق الخفين ردا كما
كالاول ومنها السرادق فانه معرب سراطاق والجوهري حيث ما زاد على ان قال السرادق واحد
السرادقات التي تمد فوق صحن الدار كانه غافل عن كونه معربا وصاحب القاموس ذكر البيت موضع الدار في تفسير



تفسير السرادق ووهم بحيث لان الصحن والحرم الذي بمعنى سراى في الفارسية ينسبان الى الدار
لا الى البيت والفاضل الشريف وهم فيه حيث وهم انه معرب سرا پرده على ما صرح به في الحواشي
التي علقها على شرح المطالع ولا يخفى ما فيه من البعد لفظا ومعنى واصل سراطاق طاق سرا قدم المضاف
اليه كما هو قانون تلك اللغة عند جعل المركب منها اسما مثلا يقولون شه نان واذا جعلوها
اسما يقولون شاهنشاه الا انه غير مطرد لانهم كثيرا ما لا يغيرون الترتيب بل يكتفون بقطع
الاضافة مثلا يقولون خوابگه سراى بستان سراى بزرگ سراى اصله بالاضافة على التشبيه
ثم جعل اسما لآلة مخصوصة من آلات الغناء ومنها كسرى على زعم الجوهري حيث قال وكسرى
لقب لملوك الفرس بفتح الكاف وكسرها وهو معرب خسرو والنسبة اليه كسروي وان شئت
كسري مثال حرمي عن ابي عمرو وجمع كسرى الاكاسرة على غير قياس وقياسه كسرون بفتح الراء
كعيسون وموسون بفتح السين ومنها دهقان فانه معرب ده خان وهو مركب من كلمتين
احديهما ده ومعناه القرية والاخرى خان ومعناه الرئيس وقد مر ان في لغة الفرس تقديم
المضاف اليه على المضاف عند جعل المركب اسما فاصل دهقان خان ده ومعناه رئيس القرية صرح
بذلك الفاضل التفتازاني حيث قال في شرح الكشاف الدهقان رئيس القرية ومقدم اصحاب
الزراعة وهو معرب انتهى كلامه وما ذكر شمس الائمة السرخسي في شرح المبسوط من ان دهقان
اسم لمن له ضياع واملاك ليس بذاك فان قلت فعلى هذا يكون دهقان من الالقاب الشريفة
المشعرة بالمدح والتعظيم وقد ذكر في كتب الفقه في عداد ما يقذف به قلت قد تعرض الاسم
المذكور في الشرح المزبور لحل الاشكال وذكر وجه الاخلال حيث قال لو قال لعربي يا دهقان
لا حد عليه وهو من الحيل المسائل فلفظ الدهقان فيه المدح والتعظيم وقد ذكره محمد في
جملة القذف وهذا لان العرب يستنكفون من هذا الاسم ولا يسمون به الا العلوج فلازالة
الاشكال ذكر وبين انه ليس بقذف ومنها السمرقند فانه معرب شمر كند وهو ايضا مركب
من كلمتين احديهما شمر والاخرى كند لا خلاف في هذا انما الخلاف في معناهما قال ابن قتيبة في
كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقس احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل
في ارض العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن
والقلاع وقتل مدينة الصغد وهدمها وسميت شمركند ثم عربها الناس فقالوا سمرقند وعلى هذا يكون
كند بمعنى هدم مشتقا من كندن وقال ابن خلكان في تاريخه بعد ما نقله ما قال ابن قتيبة وليس

الامر كما زعمه انما الاصل الكلام ان شمر اسم لجارية الاسكندر مرضت فوصف لها الاطباء ارضاً
ذات هواء طيب فاشاروا اليه بنظام صغد فاسكنها فيها فلما طابت بنى لها مدينة وكند بالتركية هو المدينة
وكانه يقول بلد شمر الى هنا كلامه وعلى هذا يكون كند اسماً جامداً وهو مقتضى على القاعدة الى تقدم
بيانها ولا حظ هذا التغيير قال ابن خلكان فكانه يقول بلد شمر كند والا فوجب قدمه من البيان
هو القطع بالمعنى المذكور ومن كلامه تبين ان من زعم ان كند بالمعنى الذي فارسي لم يصب كما من شرح
بالتركية ومنها **دارابجرد** فانه معرب داراب كرد قال ياقوت الحموي في معجم البلدان بعد الالف الثانية
باء موحدة ثم جيم ثم راء ودال مهملتين علم ولاية بفارس وفي الشرح للمفتاح المنسوب الى الفاضل
سعد الدين التفتازاني وفي الشريف الجرجاني انه علم بلدة فارس واصله مركب من كلمتين احدهما دارا
وهو اسم ملك والاخرى كرد بمعنى فعل وقد توهم فيه الفاضل الشريف حيث قال فيما علقه على الكشاف
انه مركب من كلمتين احدهما دارا اسم ملك بناها والثانية بكرد لانه بكرد وركب من كلمتين احدهما
كرد والاخرى حرف الباء التي تزاد في لغة الفرس على صيغة المضارع تخصيصها للاستقبال فحصل
ما ذكر من بكرد دارابكرد مركباً من كلمات ثلث ومنها **السياسه** فانه معرب سه يسا وهي لفظة
مركبة من كلمتين اوليهما اعجمية والاخرى تركية فان سه بالاعجمية ثلثة ويسا بمعنى الترتيب
وكانه قال الترتيبات الثلث وسبب هذا الكلام على ما ذكر في النجوم الزاهرة ان جنكزخان ملك المغل
كان قد قسم ممالكه بين اولاده الثلثة وجعلها ثلثة اقسام واوصاهم بوصايا لم يخرجوا عنها
وبقي فيما بينهم الى يومنا هذا مع كثرتهم واختلاف اديانهم فصاروا يقولون سه يسا يعني التراتيب
الثلثة التي رتبها جنكزخان فثقل ذلك على العامة فحرفوها بتغيير الترتيب فقالوا سياسة ومنها
**منجنيق** فانه معرب فدل عليه ما فيه من الجيم والقاف فانهما لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجرموق
والجردق والجوسق والجلاهق والجنق وغير ذلك في هذا باب مطرد وكذا الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة
عربية مثل الصنج والجص والصولجان والجصطل وغير ذلك وهذا ايضاً من باب مطرد وقال الجوهري
في الصحاح الاصل في المنجنيق من جه نيك تفسيره بالعربية ما اجودني ولا تذهب على من يعرف تلك اللغة
ان معنى من جه نيك ليس ما اجودني قال صاحب القاموس المنجنيق بكسر الميم آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنوق معربة
وقد تذكر فارسيتها من جه نيك اي انا ما اجودني وزاد في الشرح بفتح حينئذ في تفسيره انا وكانه غافل عن
ان ما اجودني كلمة تعجب ولا يحتاج معه وقال ابن خلكان في تاريخه تفسير من انا وتفسير جه ايش
وتفسير نيك جيد اي انا ايش جيد ولا يخفى ما فيه من القصور والاقرب ان يكون منجنيق معرب منجك نيك



ومنجنيك في لغة الفرس يفعله بالحيلة ومنها **كنيسة** قال الامام المطرزي في المغرب انه معرب كنشت
وعندي انه معرب كلسيا لان كنشت معبد اليهود خاصة كما ان كليسا معبد النصارى خاصة
الا ان عدم النطق طال بتغيير آهنين كوس * وهو ان كلسيا * وكلسيا اصله كليسيا فحذف
احدى يائيه تخفيفاً وكنيسة مخصوصة بالنصارى على ما ذكره الجوهري او مشتركة بينهم وبين اليهود
على ما ذكره صاحب القاموس وعلى كلا التقديرين لا يجوز ان يكون كنشت لاختصاصه باليهود وعلى ما هو
الجواب للمطرزي يوافق القاموس في اشتراك الكنيسة بين اليهود والنصارى في صحيح ذلك تقول
انها معرب كنشت ومن غرائب التعريب تعريب **ساباط** فانه معرب بلاش آباد على ما صرح به القاموس
ومنه افرغ من حجام ساباط لانه حجم كسرى مرة في سفره فاعطاه فلم يحتج لحجامة وقال الجوهري في الصحاح
وان ساباط سقيفة بين حائطين تحتها طريق وقولهم في المثل من حجام ساباط قال الاصمعي هو ساباط كسرى انوغ
بالمداين وبالعجمية بلاش آباد وبلاش اسم رجل وكانه غافل عن ان بلاش اسم شاه آباد وفي نزول الفراء
وشاه آباد مركب من كلمتين احديهما شاه ومعناه العظيم ومنه شاه راه اي الطريق العظيم وشاه
وشاه رخ وعند الاطلاق يعبر في السلطان وهو المراد ههنا والاخرى آباد ومعناه المعمور والا
آباد شاه فقدم المضاف اليه عند النقل عن المعنى الاصلي الى المعنى اللقبي كما هو دأب اللغة الفارسية على تقدم ما
والمعنى الاصلي ما عمره السلطان فان قلت اذا كان المعمور معنى آباد فكيف معنى آباد وان قلت معنا محل المعمور
وذلك ان اصله آباد وان حذف اصلي النوابغ تخفيفاً كما حذف احدى البائين من اسياب باني فنقل
آسبابان وآباد ان مركب من آباد بالمعنى المذكور وان بمعنى الطرف والمحل ومنه جان وان وخانه وان
وكلدان وناو دان بمعنى الميزاب فان ناو في اللغة الفارسية الوابل ونيم الطاق قال الفردوسي شعر
نيا مد همي زآسمان ناو نم * همي بر كشيد نديان بر ودم * وقد يحذف الالف من ناو كلوقوعه في الوسط
كما يحذف من شاه ولاه وماه بقال نو قال الفردوسي * سخنها بر چون در نوات * ترا انجوش
بردست كنجيز واست * ومما وهم الجوهري انه معرب ووهم فيه لفظ صنم حيث قال انه معرب شمن وهو
الوثن وليس الامر كما وهمه فان شمن في اللغة الفارسية عابد الوثن لا الوثن قال الفردوسي شعر اورده
از بار شاه شمن * صنم بالبير كنشت وكليز شمن * وقال جمن كشته تنها نه كليز شمن كلكان الحق قال
الفردوسي * بت پرستي گرفته ايم همه * ابن جهان ناجهينت وما شنيع * ومنها **قابوس** فانه معرب
كاوس قال صاحب القاموس وقابوس ممنوع للعجمة والمعرفة معرب كاوس وابو قابوس كنية النعمان
ابن المنذر ملك العرب قال النابغة الذبياني فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر

الحرام اراد وتربيع العيش طيبه واراد بالشهر الحرام الآمن لانه لسببه ومنها قيروان فانه معرب
كاروان نص عليه الازهري وقال الجوهري في الصحاح والقيروان القافلة فارسي معرب وفي حديث
مجاهد رحمه الله يغدو الشيطان بقيروانه الى السوق انتهى كلامه وفي تفسير القيروان بالقافلة نظر لظهور
وجهه من كلام الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص وهو هذا ويقولون وردت قافلة
الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان القافلة انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم
للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يجوز ان يعبر بين اللفظين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت
قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج الى هنا كلامه وفي القسم الذي نحن فيه ولكن لم يحققوه بانهم
كلامهم كما في الاجر وهو الطين المطبوخ ذكر في الموضع الصحاح والقاموس انه معرب وكان الجوهري
ما شرطه في التعريب من الالفاظ ما بنيه كلام العرب قال صاحب الكشاف في تفسير سورة القصص وانما قال
فاوقد لي يا هامان على الطين ولم يقل اطبخ لي الآجر واتخذه لانه اول من عمل الآجر والحق فهو يعلمه
عن عمر رضي الله عنه انه حين سافر الى الشام ورأى القصور المشيدة بالآجر قال ما علمت ان احدا بنى بالآجر غير
فرعون لعنه الله ومنه الفرند قال الجوهري في الصحاح فرند السيف وافرنده ربده ووشيه وهو [illegible]
عليه وفي القاموس الفرند السيف جوهره ووشيه معرب فانه غير ان شرط التعريب مفقود فيه ومنه
الابريسم بالسين المهملة فارسي معرب لفظه ابريشم بفتح الشين المعجمة ونظيره الكشك في الشكر بالمعجم
فان الاول معرب كشك بالمعجمة والثاني معرب شكر ايضا وزيد في التعريب تشديد الكاف لا انه لما يلحق ب
ما بنيه كلام العرب وفي الابريسم [illegible] فيه ومنه القز وهو ما فعل من الابريسم ومنه الخز وتعد اصحاب
الجوهري حيث قال في الصحاح والقز من الابريسم فهو معرب ثم يعقب صاحب القاموس حيث قال
القز الابريسم قال صاحب الكشاف حيث قال في تفسير سورة المزمل عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت ما كان
تزميله قالت كان مرطا طوله اربعة عشر ذراعا نصفه علي وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلي فسالت ما
كان قالت والله ما كان خزا ولا قزا ولا مرعزى ولا ابريسما ولا صوفا كان سداه شعرا ولحمته وبرا
انتهى كلامه وقولها ولا قزا ولا ابريسما صريح في الفرق بينهما ومنه ابراهيم اصله ابراهام هذا على وفق
ما نقل فيما تقدم عن سيبويه من الخماسي الاسماء الاعجمية التي غيرتها العرب ولم تلحقها بكلامها وفي القاموس
ابراهيم وابراهام وابراهوم مثلثة الهاء وابرهم بفتح الهاء بلا الف اسم اعجمي على هذا لا يكون ابراهيم
معربا وقال الفاضل المحقق في شرح المختصر ان اجماع اهل العربية على ان منع الصرف في ابراهيم ونحوه للعجمة والعلمية
يوضح ما ذكرنا من المعرب فيه يعني في القران ومنع ما ذكره على ان المراد من المعرب في المسئلة التي نحن فيها في

القران المعرب ما غيرته العرب من الالفاظ الاعجمية مطلقا اي سواء كان ملحقا بكلامهم اولا ثم قال
وجعل الاعلام من المعرب وعما فيه النزاع محل المناقشة وقال الفاضل التفتازاني في بيان المنع المذكور
لان النزاع في اسماء الاجناس المنسوبة الى لغة اخرى المتصرف فيها عند العرب بدخول الالف واللام
ونحو ذلك والاعلام ليست بحسب وضعها العلمي مما ينسب الى لغة دون لغة ولا يتحقق فيها تصرف
فيها العرب باستعمالها في كلامهم ومما نبهت عليه فيما تقدم تبين انه لا وجه لما وجه المناقشة
ثم ان مراد المحقق من قوله ونحو مثل يوسف قال صاحب الكشاف ويوسف اسم عبراني وقيل عربي وليس
بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف فان قلت فما تقول فيمن قرأ
بكسر السين او بفتحها التي هل يجوز على قراءته ان يقال هو عربي لانه على وزن المضارع المبني للفاعل
او المفعول من آسف وانما منع الصرف للتعريف ووزن الفعل قلت لا لان القراءة المشهورة قامت
بالشهادة على ان الكلمة اعجمية فلا تكون عربية تارة واعجمية اخرى ونحو يوسف يونس رويت فيه
اللغات الثلث انتهى كلامه ومن النحاة من زعم ان الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق
اجتماعهما في يوسف عليه السلام قال صاحب الكشاف طالوت اسم اعجمي كجالوت وداود وانما امتنع
الصرف لتعريفه وعجمته وزعموا انه من الطول لما وصف به الا ان امتناع صرفه يدفع ان يكون منه الا ان يقال هو
اسم عبراني وافق عربيا كما وافق حنطا حنطة وبشمالا هار حمانا رحيما بسم الله الرحمن الرحيم انتهى كلامه
ولك ان تقول فعلى هذا الاوجه لغلطه بعدم صحة الاشتقاق في ادريس من الدراسة وابليس من الابلاس
ويعقوب من العقب واسرائيل من اسرال [illegible] وغلطه لابن السكيت في ذلك بناء على انه لا يكون فيها الا
سبب هو العلمية ويكون منصرفا فامتناعه من الصرف دليل العجمة [illegible] ما ذكر يحتمل ههنا وفي القسم الذي
استعمل على حاله ولم يتصرفوا فيه اصلا ومنه البخت قال الجوهري ووافقه صاحب القاموس البخت الجم
وهو معرب ولم يصب بالقول بالتعريب لانه مغير وقد مر ان التغير معتبر في التعريب والجوهري
معترف به ثم قال البخت من الابل معرب ايضا وبعضهم يقول هو عربي وينشد لبني البختية قصاع
الخلنج ولبيت تنوي مع الجالد الالة [illegible] على انه عربي ثم ان صاحب [illegible] يقول عن التعرف الا ابل
في زعمه من اسماء الجموع وحق البيان ان يكون باسم الجنس لما قلنا في زعمه لان الحق انه مشترك
مع الجمع اسم جنس ايضا كالطير [illegible] ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ومنه السخت
قال الجوهري السخت الشديد قال ابو الحسن اللحياني هذا اجر سخت وهو حرف في كلام المعرب
وهم ربما استعملوه بعض كلام العجم ما يتفق فيه اللغتان كما قالوا التمسح ملابس الا انه وهم في قوله

ربما استعملوه حيث لم يفرق بين المغير والمغير فان الكلام في استعمالهم بعض الفاظ العجم غير مغير كالتخت
والنخت وما ذكره ليس منه لانه بكسر الباء والنون وبالفتح بفتح الدال المعجمة فهو من القسم الاول المغير ومنه الدشت
قال الجوهري الدشت الصحراء وانشد ابو عبيدة للاعشى قد علمت فارس وحمير والاعراب بالدشت
ايهم صار هو فارسي او اتفاق بين اللغتين ومنه التنور قال ابو حاتم التنور ليس بعربي صحيح ولم تعرف
له العرب اسما غيره ولذلك جاء في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوا وقال ابو الفتح الهمداني كان الاصل نوور
فاجتمع واوان وضمة وتشديد فاستثقل ذلك فقلبوا عين الفعل الى تائه فصار تنور وربما بدلوا من الواو
تاء النعام تولج في دولج كذا في الفائق وهو على القول الاخير من اللغات المشتركة وقولهم في بعض الالفاظ المستعملة
في التعبير انها فارسية وفي بعضها انها مشتركة بين اللغتين لا يخرج عن تحكيم اذ لا دليل على ذلك سوى الاستعمال
وهو لا يصلح مخصصا كما لا يخفى ثم ان اشتراك اللفظ بين اللغتين شرطه ان يكون بمعنى واحد كالدشت والتخت
والنخت والتنور على احد الوجهين فاذا كان معناه في احدى اللغتين غير معناه في الاخرى لا يكون من اللغات
المشتركة كالبستان فانه في العربية ارض ذات حائط فيها اشجار وفي الفارسية اصله بوستان حذفت واوه
كما حذفت من هندوستان وقيل هندستان وهو مركب من كلمتين احديهما بو ومعناها الرائحة والاخرى
ستان ومعناها الناحية والمعنى التركيبي ناحية الرائحة فقد وهم فيه صاحب القاموس حيث قال البستان معرب
بوستان وكالدست فانها ايضا من اللغات المشتركة لا صلا في المعنى فانها في الفارسية بمعنى اليد في الفارسية
وفي العربية يجيء لمعان جمعها الحريري في شعره التي اسنا الذي اعاره الدست • فعلى الاول الذي اجلسك
في هذا الدست • ما انا بصاحب لذلك الدست • بل انت الذي تم عليه الدست • الاول بمعنى اللباس والثاني
بمعنى الرياسة والثالث بمعنى الحيلة وذكره الكراوي وقد اهمله المطرزي في شرحه والرابع بمعنى دست القمار
وفي اصطلاحهم اذا غاب قدح احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست ومن معناه الاخير دست الشطرنج قال
ابن عنين يقولون ساد الاراذل بالرفعة وصار لهم مال وخيل وسوابق • فقلت لهم شاخ الزمان
وانما يفرزن في اخرى الدسوت البيادق • والدست قول صاحب القاموس فان صح لهم ذلك فتم الدست
ايضا بهذا المعنى واصله تم له الدست على عكس تم عليه الدست وفي الشريف الفاضل لمعوله عن هذا المعنى
قال في شرحه هو فارسي معرب بمعنى اليد يطلق على التمكن في المناصب ومنه السمند قال صاحب القاموس
السمند الفرس معرب الفارسية اصاب في قوله انها فارسية الا انه اخطأ في تفسيره لانها ليست
بمعنى الفرس بل دابة موصوفة بلون مخصوص ولذلك يوصف به الفرس قال الفردوسي سواران وتير وكمان
وكمند • بشمشير وگوپال واسب سمند • سمند اگر زنگ زنها دوارد وقال كمان وجبك وگرجه ودبره

ودرم وشيده • وبور كذلك قال بستارك زپولاد وسبزش كلاه • فرس جنگ وبر گستوان سياه
وقال نشست از بر چرمه رنگ بنگ • بپوشيد سهراب خفتان جنگ • وقال بخر مود تا بر نهادند زين
برآورد ديزه بپيل تنا زور كين • من ورستم واسب شبرنگ تيغ • بيا ديرو سايه گستر ومنيغ
اصل شبديز شبديز حذف الدال من آخره تخفيفا وقال نشست از بر شيده راه جوي •
بفتر ديك كو در زنيها وروي • كه از ان اران نه اكاه از بن • كه پيش زن نهاده اسب بوز زين
ولا تفوه فيه من اوصاف الفرس باعتبار اللون بل باعتبار الحركة وشرعتها قال ابن عرسمند
نوندش بعج اندنرم • برو برهر آفرين خواند كيرم • كان دهوار وتكي وز كذلك تمت الرسالة
كما ان العرب عرب بعض لغات العجم كذلك العجم تجم بعض لغات العربية منها اياز فانه
معجم اياس ولا احتمال للعكس لانه عربي نص عليه في كتب اللغة ومنها باذ فانه
معجم باغ ومنها بازيار وهو تصحيح بالغ فان يار في لغة العجم بمعنى المعين
ومنها شهريار معناه مصحح البلد وحافظ على الف ودومنها
قفس فانه مجمع قفص بمعنى محفوظ الطيور والله تعالى
اعلم بحقيقة الحال والحافظ من زلل اللسان
في المقال •

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والنصر

الحمد لله القديم كلامه، العظيم انعامه، والمرسل نبينا محمد عليه صلوته وسلامه وبعد فهذه رسالة معمولة
فيما يتعلق بمسئلة خلق القرآن من الكلام والفرقان بين الحق والباطل في هذا المقام وقبل الشروع
في اصل المرام لا بد من تحرير الاقوال الصادرة عن فرق الاسلام في صفة الكلام وتحرير محل النزاع بتفصيل
القيل والقال فيها فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق قد اجمع المسلمون قاطبة على اتصاف
البارى تعالى بكونه متكلما وانه تكلم ويتكلم غير الاسكافية من المعتزلة فانه لا نزاع في تكلم فيما حكى في الفرق بين تكلم
ويتكلم لكن معنى كونه تعالى متكلما عند اهل السنة انه قائم بذاته كلام قديم ازلى نفسانى احدى الذات ليس بحروف
ولا اصوات وهو مع ذلك متعلق بجميع متعلقات الكلام لكن اختلفوا في وصف كلام الله تعالى في الازل بكونه امرا
ونهيا ومخاطبة وتكلما فاثبت ذلك الشيخ ابو الحسن الاشعرى ونفاه عبد الله بن سعيد وطائفة من المتقدمين مع اتفاقهم
على وصفه بذلك فيما لا يزال واما المعتزلة فقد اتفقوا كافة على ان معنى كونه تعالى متكلما انه خالق الكلام
على وجه لا يعود اليه منه صفة حقيقية كما لا يعود اليه من خلق الاجسام صفة حقيقية واتفقوا على ان
كلام الله تعالى مركب من الحروف والاصوات وانه محدث مخلوق ثم اختلفوا فذهب الجبائى وابنه ابو هاشم
الى انه حادث في محل ثم زعم الجبائى ان الله تعالى يحدث عند قراءة كل قارئ كلاما لنفسه في محل القراءة وخالفه
الباقون وذهب ابو الهذيل العلاف واصحابه الى ان بعضه في محل وهو قوله كن وبعضه لا في محل كالامر والنهى والخبر
والاستخبار وذهب الحسن بن محمد النجار الى انه كلام الله تعالى اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم وذهبت الامامية
والخوارج والحشوية ايضا الى ان كلام الله تعالى مركب من الحروف والاصوات ثم اختلفوا فذهبت الحشوية الى انه قديم ازلى قائم
بذات البارى تعالى لكن منهم من زعم انه من جنس كلام البشر ومنهم من قال ليس من جنس كلام البشر بل الحرف
حرفان والصوت صوتان قديم وحادث والقديم منهما ليس من جنس الحادث وذهبت الكرامية جميعا الى ان الكلام
قد يطلق على القدرة على التكلم وقد يطلق على الاقوال والعبارات وعلى كلا الاعتبارين فهو قائم بذات الله تعالى
لكن ان كان بالاعتبار الاول فهو قديم متحد لا كثرة فيه وان كان بالاعتبار الثانى فهو حادث متكثر ولكن الواقع
فقد اجمعوا على ان كلام الله تعالى كائن بعد ما لم يكن لكن منهم من توقف في اطلاق اسم الحادث والمخلوق عليه
ومنهم من توقف في اطلاق اسم المخلوق واطلق اسم الحادث ومن القائلين بالحدوث من قال ليس جوهرا
ولا عرضا وذهب بعض المعتزلة بالقائلين الى انه تعالى لا يوصف بكونه متكلما لا بكلام ولا بغير كلام هذا
على وفق ما ذكره الآمدى في ابكار الافكار ولم يتعرض فيه بقول الحنابلة وكانه ادرجهم في الحشوية
وليسوا منهم على ما يظهر من تفصيل الفاضل التفتازانى الكلام في هذا المقام حيث قال ان جميع الملل صدروا بالجملة لا خلاف

فقال ارباب الملل والمذاهب في كون البارى تعالى متكلما وانما الخلاف في معنى كلامه وفى قدمه وحدوثه فعند اهل الحق
كلامه تعالى ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت والآفة كما في الخرس
والطفولية هو بها آمر ناه مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة او الكتابة او الاشارة واذا عبر عنها بالعربية
فقرآن وبالسريانية فانجيل وبالعبرية فتوراة والاختلاف في العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله تعالى بالسنة
متعددة ولغات مختلفة وخالفت في ذلك جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة
الدالة على المعانى المقصودة وان الكلام النفسى غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات و
الحروف مع تواليها وترتب بعضها على البعض وكون الحرف الثانى من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت
ثابتة في الازل قائمة بذات الله تعالى وان المسموع من الاصوات والقراءة والمرئى من اسطر الكتب نفس كلام الله
القديم وكفى شاهدا على جهلهم ما نقل عن بعضهم ان الجلد والغلاف ازليان وعن بعضهم ان الجسم الذى كتب به القرآن
فانتظم حروفا ورقوما هو بعينه كلام الله تعالى وقد صار قديما بعد ما كان حادثا ولما رأت الكرامية ان بعض
الشر اهون من البعض وان مخالفة الضرورة اشنع من مخالفة الدليل ذهبوا الى ان المنتظم من الحروف
المسموعة مع حدوثه قائم بذات الله تعالى وانه قول الله تعالى لا كلامه وانما كلامه قدرته على التكلم وهو قديم
وقوله حادث لا محدث وفرقوا بينهما بان كل ما له ابتداء ان كان قائما بالذات فهو حادث بالقدرة غير محدث
وان كان مباينا للذات فهو محدث بقوله كن لا بالقدرة والمعتزلة لما قطعوا بان المنتظم من الحروف وانه
حادث والحادث لا يقوم بذات الله تعالى ذهبوا الى ان معنى كونه تعالى متكلما انه خالق الكلام في بعض الاجسام
واحترز بعضهم من اطلاق لفظ المخلوق عليه لما فيه من ايهام الخلق والاختراع وجوزه الجمهور ثم المختار عندهم
وهو مذهب ابى هاشم ومن تبعه من المتأخرين انه من جنس الاصوات والحروف ولا يحتمل البقاء حتى ان ما خلق رقوما
في اللوح المحفوظ وكتب في المصحف لا يكون قرآنا وانما القرآن ما قرأه القارئ وخلقه البارى من الاصوات المنقطعة
والحروف المنتظمة وذهب الجبائى الى انه جنس غير الحروف يسمع عند سماع الاصوات ويوجد بنظم الحروف
وبكتبها ويبقى عند المكتوب والحفظ ويقوم باللوح المحفوظ وبكل مصحف وكل لسان ومع هذا لا يزداد
بازدياد المصاحف ولا ينتقص بنقصانها ولا يبطل ببطلانها والحاصل انه انتظم من القوم المطبقة
والمشهور قياسان ينتج احدهما قدم كلام الله تعالى وهو انه من صفات الله تعالى وهى قديمة والآخر حدوثه
وهو انه من جنس الاصوات وهى حادثة فاضطر القوم الى القدح في احد القياسين ومنع بعض المقدمات
ضرورة امتناع حقية النقيضين فمنعت المعتزلة كونه من صفات الله تعالى والكرامية كون كل صفة قديمة
والاشاعرة كونه من جنس الاصوات والحروف والحشوية كون المنتظم من الحروف حادثا والعبرة بكلام

الحشوية والكرامية فحق النزاع بيننا وبين المعتزلة وهو في التحقيق عايد الى اثبات كلام النفسي ونفيه وان القران
هو هذا المؤلف من الحروف الذي هو كلام حسي والا فلا نزاع لنا في حدوث الكلام الحسي ولا لهم في قدم النفسي لو ثبت
عندهم وعلى البحث والمناظرة في ثبوت الكلام النفسي وكونه هو القران ينبغي ان يحمل ما نقل من مناظرة ابي
حنيفة وابي يوسف رحمهما الله ستة اشهر ثم استقر رأيهما على ان من قال بخلق القران فهو كافر الى هنا كلامه وبتحقيقه
ينكشف ان القول بخلق القران ربما كانوا اعتقدوها لشاعل اتفق عليه في كتب الفتاوى لان مرجعه الى انكار
صفة الكلام والتصحيح ان حافظ الدين الكردري قد نقل عن هذا حيث قال في فتاوى من قال القران مخلوق
شود است سيم نشخيمر مخاده شده است قيل يكفر لانه قول بخلق القران والقول بكفره قيل لا يكفر لانه
يراد به المنزول في الحروف والعادة لكن يحتمل ان يراد بالقران المقروء بالسنتنا وانه مخلوق بلا نزاع فكيف يكفر بل
الظاهر انه يراد به وقد ذكر في الاصول ان قول الامام القايل بخلق القران كافر محمول على الشتم لا على حقيقته ودليل على ان
مبتدع ضال لا كافر وان ما نقل عن الاصول صريح في القول بما ذكر فقد ترد ما قال الفاضل التفتازاني في شرح
العقايد وانما قال غير المخلوق مقام غير الحادث تنبيها على ان الحكم في قولنا القران كلام الله غير مخلوق
تنبيها على اتحادهما وقصدا الى جري الكلام على وفق الحديث حيث قال عم القران كلام الله غير مخلوق
ومن قال انه مخلوق فهو كافر والعياذ بالله العظيم وفيه بحث وهو ان المخلوق في الحديث المذكور محمول على
معنى المفترى وقال الفاضل الشريف فيما نقل عنه في حواشي الكشاف وهو المناسب لقوله كلام الله تعالى على ان
الضعفاء قدح فيه وعده من الموضوع ثم ان فيما تقدم ذكره من قوله واتحادهما لان المنظم من الحروف ما لفظه القطعية
ايضا وفيه بحث وهو انه لا يخفى ان ما يراد بما يعود اليه الضمير في قوله انه من صفات الله تعالى ما يراد به في قوله
وهو انه من جنس الاصوات اولا وعلى الاول لا يجه لقوله والاتفاق على كونه من جنس الاصوات لان المراد بما
اليه الضمير في قوله انه من جنس الاصوات الكلام اللفظي والاتفاق على لا ينكرون كونه من جنس الاصوات وعلى
الثاني لا وجه لقوله ضرورة امتناع حقيقة النقيضين اذ لا تناقض بين نتيجتي القياسين وجوابه ان
المراد بهما واحد وهو ما قال انه به متكلما والاتفاق على عينون كونه من جنس الاصوات ودليل
الاتفاق على مذهبهم انه ثبت بالاجماع انه متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام ويمتنع قيام
اللفظ الحادث بذاته تعالى فتعين النفسي القديم ويرد عليه ما ذكره الآمدي في ابكار الافكار بقوله
سلمنا صحة الاحتجاج بالاجماع مطلقا ولكن لا نسلم وجود الاجماع فيما نحن فيه قولك اجمعت الامة على
ان الله تعالى متكلم بكلام قلنا اجمعوا على الاطلاق ذلك لفظا او معنى والاول مسلم والثاني ممنوع ولهذا فان
بعضهم كلام الله تعالى حروف واصوات وقال بعضهم هو مدلول الحروف والاصوات بالنفس وقد اتفقوا

اتفقوا عليه من الاطلاق لفظا لا يدل على الكلام النفسي وما لم يتفقوا عليه لا يكون ثابتا بالاجماع
بقي ههنا شيء لا بد من التنبيه عليه وهو ان ما اثبته اهل الحق من الكلام النفسي ما يقوم بالنفس
الذي منه البيان لا ما يقوم باللفظ الذي هو ضد السكوت والآفة كما هو الظاهر من كلام الفاضل
التفتازاني المنقول عن شرح المقاصد حيث قال في وصف الكلام الذي ينسب اثباته الى اهل الحق
منافية للسكوت والآفة كما في الاخرس والطفولية وانه مدلول الكلام اللفظي لا مسماه كما هو
الظاهر من قوله والاصطلاح في العبارة دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة متعددة ومن رام زيادة
التفصيل في هذا المقام فليسلك في مسلك المطالعة بما علقناه على المقالة المفردة المنسوبة الى صاحب
المواقف حتى تنكشف له في قول الفاضل المذكور ولما رأت الكرامية ان بعض
الشواهد من البعض وان مخالفة الضرورة اشنع من
مخالفة الدليل قالوا هو الا ان المنتظم من الحروف
المسموعة مع حدوثه قائم بذاته تعالى
فتأمل والله الهادي الى سبيل
الرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم وبك نستعين يا كريم

الحمد لله الذي أنزل كلاماً بالغاً بلاغته معجزة، والصلوة على نبيه الذي عجز المنكرون عن معارضته عاجزين، وبعد فهذه رسالة
مجموعة في تحقيق أن القرآن معجز وتصديق من ادعى أن الإعجاز في بلاغته فنقول ومن الله التوفيق المعجزة لا بد من
عجز المنكر فإن كان ما أتى به المتحدي معاداً كان مع إخباره عن الغيب أو ظهور آثار ناشئة منه غير معتاد عن غيره
كالكلام المنزل على نبينا عليه السلام خارقاً عن طوق البشر كما هو المختار من أن قيل فيه فالإعجاز في إتيان المتحدى به
وإن لم يكن خارقاً عنه كما هو رأي أصحاب الصرفة فيه فالإعجاز في منع المنكرين عن الإتيان بمثله وذلك المنع
خارق للعادة فالإعجاز إنما هو في خرق عادة والإعجاز حقيقة إنما هو في الصارف وأما الأول فالتحقق
فيه أن المعجز هو الإعجاز وبالجملة فالمعجزة لا بد فيها من خرق العادة وقد ما تحدى به فلا يلزم أن يكون
من خوارق العادات وقد قضينا حق المقام في تحقيق هذا المرام في بعض تعليقاتنا وإذا تقرر هذا فنقول
القرآن معجز لأنه عليه السلام قد تحدى به ولم يعارض فكان معجزاً سواء كان عدم المعارضة مع القدرة عليها أو بدونها
أما أنه تحدى به فقد تواتر بحيث لم يبق فيه شبهة وآيات التحدي كثيرة نزل أولاً قوله تعالى فليأتوا بحديث مثله
فكان التحدي بكل القرآن ثم ذلك القرآن فلما ظهر عجزهم نزل قوله تعالى قل فأتوا بعشر سور مثله فتحداهم بعشر
سور ثم لما ظهر عجزهم عنها أيضاً نزل قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله فتحداهم بمقدار سورة منه فلما ظهر
عجزهم أيضاً لزمتهم الحجة لزوماً واضحاً وانقطعوا انقطاعاً بيناً وبهذا التفصيل تبين أن الأرجح الضمير في مثله
أن يرجع إلى المنزل لا إلى المنزل عليه لما فيه من التطبيق بين باب التحدي ومقتضى التنزل من الكل إلى العشر
ومن العشر إلى الواحد التوسيع فيه ولا تتضح من مثله من تخرج عنه كونه أمياً لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم
ولا تأثير لتلك الحال إذا كان التحدي بمقدار أقصر سورة منه وأما الذي ذكره الإمام البيضاوي من أن
معجز في نفسه لا بالنسبة إليه قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله فلا وجه له لأن التحدي هنا ليس بكل القرآن بل ببعض منه فلا يتم الترتيب ولا
ينطبق التعليل المتعلق فتأمل وأما أنهم لم يعارضوا فلأنه لو عورض من نوع يتوفر الدواعي إلى نقله وعدم
عنه والعلم بذلك قطعي كسائر العاديات لا يقدح فيه احتمال أنهم عارضوا ولم ينقل إلينا لمعارض كعدم … الا
وفقد … والاشتغال بأمثالها … توقف ثبوت الإعجاز بعد تمام المقدمتين المذكورتين على مقدمة ثالثة
وهي أن يكون عدم معارضتهم لعجزهم عنها الظاهر من قولنا سواء كان عدم المعارضة مع القدرة عليها أو
بدونها فلا يستقيم أن الصرفة أحد وجوه الإعجاز القرآني وأحد احتماليها على تحقق القدرة على المعارضة
وبهذا التفصيل يتبين أن الفاضل التفتازاني لم يصب في زعمه توقف إعجاز القرآن على المقدمة الثالثة

الثالثة المذكورة كما هو الظاهر من سياق كلامه في هذا المقام حيث قال في شرح المقاصد وتقرير الكلام الأول
فهو أنه عليه السلام تحدى بالقرآن ودعا إلى الإتيان بسورة من مثله مصاقع البلغاء والفصحاء من العرب العرباء
مع كثرتهم … الديار وجمع البطحاء وشهرتهم بغاية العصبية والحمية الجاهلية وتهالكهم على المباهاة
والمباراة والدفاع عن الأحساب وركوب الشطط في هذا الباب فعجزوا حتى آثروا المقارعة على المعارضة بالحروف
الحجج والازدواج دون المدافعة فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا لنقل إلينا لتوفر الدواعي
وعدم الصارف … كلامه فأورد في إثبات إعجاز القرآن ما يحتاج إلى دفع احتمال أن يكون وجه إعجازه على
ما ذكره الأستاذ والنظام من أصحاب الصرفة فخلط بين الكلامين في المقاصد ونبه على … في
المواقف وأما أنه إذا تحدى به ولم يعارض يكون معجزاً فعند من أقر فيما سلف من بيان حقيقة المعجزة
وشرائطها من القصور لما عرفت أن ما أسلفنا من البيان لا يخفى في تمام التقريب بل نتيجة لدفعه إلى
الوهم التوقف على المقدمة الثالثة ثم اعلم أنه من جملة الشرائط التي … اعلم أن العلماء
بعدما اتفقوا على أن القرآن الكريم معجز عظيم قد اختلفوا في وجه إعجازه فمنهم من قال إنه لما اشتمل عليه من
النظم الغريب والترتيب العجيب والأسلوب الذي … لم يستنبط … العرب … في مطالعه ومقاطعه
ومعانيه وفواصله وهذا هو بعض المعتزلة ومنهم من قال إنه لما اشتمل عليه من البلاغة التي تقاصرت عنها سائر
ضروب البلاغات وهذا هو قول الجاحظ من المعتزلة وعليه المحققون من أهل العربية وههنا مقدمة لا بد منها في
ربط الكلام فيها وهي أن أصل البلاغة في القرآن متفق عليه لا ينكره من له أدنى تمييز ومعرفة بصناعة
الكلام وإنما الخلاف في كونه في الدرجة العالية … فالحظ من … هذا الكون وقائم
الإعجاز وأن كونه في غاية القصوى من المراتب الممكنة للبلاغة فلا حاجة للمنتسب إلى … من جهة البلاغة الأولى
ولا سبيل لهم إلى إثباته قال … وهل تتفاضل … هذه اختلفوا فيه والحق أن الموجودة منها متناهية
دون الممكن من مراتبها ومن ههنا اتضح عدم إصابة الفاضل التفتازاني في تقرير الكلام في هذا المقام حيث
قال في شرحه للمفتاح وأما المقام الثاني فالجمهور على أن إعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة
القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان وإحاطتهم
بأساليب الكلام ثم حكم أنه كلام يصح نسبته إلى الجمهور الأمر المذكور لم يصح نسبته معرفة ذلك الأمر
إلى فصحاء العرب وعلماء البلاغة فإن العلوم لم يبلغوها إلى حد في البلاغة لا يمكن للبشر الوصول إليه وقالوا
ذلك حد الإعجاز … لم يعزل عن … ومن ههنا … لكشف … وهو أن حد الإعجاز من جهة البلاغة
… على ما أفصح عنه العلامة السكاكي حيث قال في المفتاح إن البلاغة تتزايد إلى أن تبلغ حد الإعجاز وهو

الطرف الاعلى وما يقرب منه الا انه لم يصب في اثباته المنتهى من مراتب البلاغة لما عرفت انه ما من مرتبة في البلاغة
الا ويمكن ان يوجد فيما مرتبة اخرى وقد استدل الفاضل الشريف على هذا فقال في شرح قول صاحب المواقف
دون الممكن من مراتبها فانه غير متناه لانه لا يبعد وجود الفاظ هي افصح من الواقعة واشد مطابقة للمعاني
فيكون اعلى مرتبة في البلاغة وهكذا الى ما لا يتناهى والعجب ان ذلك الفاضل مع وقوفه على هذا المعنى
كيف قال في شرحه للمفتاح بما ينفتح عن خلافه حيث قال وهذه المرتبة اى المرتبة التي يعجز البشر عن الاتيان
بمثلها تشتمل على شيئين احدهما الطرف الاعلى من البلاغة اعني ما ينتهي اليه البلاغة ولا يتصور تجاوزها
والثاني ما يقرب الطرف الاعلى اعني مراتب العلية التي تتقاصر العقول البشرية عنها ايضا الا انه اى آيات
القرآن المجيد في مرتبة الاعجاز مع كونها متفاوتة في طبقات البلاغة ولقد احسن من قال قطعه
در بيان فصاحت كى بود يكسان سخن ❁ گرچه گوينده بود چون جاحظ و چون اصمعى ❁ در كلام ايزد بيچون
كه وحى منزل است ❁ كى بود تبت يدا مانند يا ارض ابلعى ❁ فان قوله اعني به ما ينتهي اليه البلاغة ولا يتصور
تجاوزها صريح في خلاف ما نقل عليه في شرحه للمواقف ثم انه لم يصب في قوله مع كونها متفاوتة في طبقات البلاغة
لان التفاوت في باب البلاغة انما يكون بارتفاع شان الكلام وانحطاطه فيها وذلك بحسب مصادفة المقام
ما يليق به من الاعتبارات التي يقتضيها وما كان في مصادفته اياه بالوجه المذكور اتم فهو في البلاغة اعلى وهذا
التفاوت لا يوجد في آيات القرآن المجيد لان مرجعه الى القصور في المتكلم لعدم اقتداره على احاطة
جميع ما يليق بالمقام من الاعتبارات المناسبة له او على الاتيان بها بتمامها فيه نعم في باب الحسن والقبول لان
ارتفاع شان الكلام وانحطاطه فيه بحسب اشتماله على الخواص والمزايا التي زائدة على ما اشتمل عليه ما
اوسع شانه في باب الحسن والقبول ارفع فالتفاوت فيه يوجد في الكلام المعجز كما يوجد في غيره لانه غير
يرجع الى القصور في المقام حيث لا يتحمل مقام كلام آخر فوقه من الخواص والمزايا بخلاف التفاوت الاول
ذكر فانه مخصوص بكلام البشر وغيره ممن يجوز في شانه القصور لا يوجد في كلام الله تعالى لما عرفت ان
مرجعه الى القصور في المتكلم والتفاوت بين قوله تعالى تبت يدا ابي لهب وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
من قبيل التفاوت الثاني ناشئ من قصور المقام عما يناسبه على ما نبه عليه الحكيم الانوري في الشعر المنقول فيما سبق
والى ما بيناه اشار الفاضل الشريف في الفرق بين الارتفاعين المذكورين في حاشية التفاوتين وقد ذهب
العلامة السكاكي وذهب صاحب المفتاح الى ما ذهب اليه النظام وفي كلامه وقد تعرضنا لعبارته في اصلاح المفتاح
وكشفنا عنه الغطاء في شرحه بعون الملك الفتاح ❁ ومنهم من قال ان المعجز هو الامران اى النظم الغريب وكونه في
الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن طوق البشر وهذا القول منسوب الى القاضي ابي بكر الباقلاني ومنهم من قال

انه ما اشتمل عليه من الاخبار عن الغيب مطابقا لما هو الواقع بعد ذلك كما في قوله تعالى وهم من بعد
غلبهم سيغلبون وانما قيدنا بالواقع بعد ذلك لان الاخبار عن الغيب الواقع قبله يحتمل ان
يكون بواسطة الجن فلا يصلح وجها للاعجاز قال الآمدي في ابكار الافكار وتسليم ان المعجز نفس الاخبار عن
الغيب لا نفس وقوع المخبر عنه اذا كان من الامور العادية بل المعجز من ذلك علم بالغيب الذي دل عليه وقوع
المخبر عنه ومنهم من قال انه عدم اختلافه وتناقضه مع ما فيه من الطول والامتداد وتمسكوا في ذلك
بقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وكان هذا القائل غافل عن وقوع التحدي بمقدار
سورة منه او جاهل بان التحدي به يستلزم ان يوجد الاعجاز في كل بعض منه بمقدار سورة الكوثر
فقد تقرر ان لا جهة اعجاز من تلك الجهة فلا دلالة فيه عليه لا على اعجازه وكونه كلام الله تعالى امر آخر وقد بسطنا
الكلام في هذا المقام في بعض تعليقاتنا ومنهم من قال ان اعجازه بالصرفة على معنى ان العرب كانت قادرة
قبل البعثة على كلام مثل القرآن لكن الله تعالى صرفهم عن المعارضة مع بقاء قدرتهم عليها او بعدها على اختلاف الرأيين
قال الآمدي في ابكار الافكار وذهب الاكثرون كالاستاذ ابي اسحق والنظام وبعض الشيعة وغيرهم
الى ان العرب كانت قادرة قبل البعثة على مثل كلام القرآن وانه لا اعجاز في القرآن وانما المعجز صرف بلغاء العرب
عن معارضته اما بصرف دواعيهم كما قال النظام والاستاذ ابو اسحق واما بسلبهم العلوم التي لا بد منها في المعارضة
كما قاله الشريف المرتضى من الشيعة الى هنا كلامه وبهذا التفصيل تبين الخلل في بيان الفاضل التفتازاني مذهب الصرفة
المنسوب الى النظام حيث قال في شرحه للمفتاح وبالجملة في الكلام ان تحدى ان وجه اعجاز القرآن امر من جنس
البلاغة والفصاحة كما ذهب اليه النظام وجمع من المعتزلة ان اعجازه بالصرفة بمعنى انه لم يكن متجاوزا في نفسه والممكن للعرب
الاتيان بمثله الا ان الله تعالى صرفهم عن ذلك مع سلب علومهم به وقدرتهم عليه لما عرفت ان الصرفة بهذا المعنى مذهب
لا مذهب النظام وقال الفاضل المذكور في شرحه للمطول ولعله قد ذهب النظام وكثير من المعتزلة والمرتضى من الشيعة الى
الاعجاز بالصرفة وهي ان الله تعالى صرف المتحدين عن معارضته مع قدرتهم عليها وذلك اما بتسليط قدرتهم او بسلب
دواعيهم او بسلب العلوم التي لا بد منها في الاتيان بمثل القرآن بمعنى انها لم تكن حاصلة لهم او بمعنى انها كانت حاصلة
فازالها الله تعالى وهذا هو المحكي عن المرتضى ولا يخفى ما فيه من الخلل لانه اولا فلان ما ذكر بقوله وذلك بسلب
لا يصلح تفصيلا لما اجمله لانه شرط فيه وجود القدرة على المعارضة وهي مفقودة في كل من شقي هذا التفصيل وثانيا
فلان سلب العلوم التي لا بد منها في المعارضة لا يصلح ان يكون مقابلا لسلب قدرتهم على المعارضة اذ به لا يتحقق القدرة
عليها فيندرج تحت سلبها وثالثا فلان السلب بمعنى عدم الحصول ابتداء لا يصلح تفسيرا للصرفة وهو بعيد
عن مراد القائلين بها ورابعا فلان مذهب المرتضى ازالة القدرة بسلب العلوم التي لا بد منها في المعارضة لا ما

منها وهي ان اثارة الدواعي في حق ينتظم ما ذكره المصنف الذي ذهب اليه الاستاذ والنظام وقال الشريف الفاضل
في شرحه للمفتاح وقد اشار بما ذكره الى ما اختاره في آخر التكملة من ان وجه الاعجاز هو امر من جنس البلاغة
والفصاحة كما يجده ارباب الذوق ولا الى ما ذهب اليه بعضهم من الصرفة اي صرف الله تعالى دواعي العرب عن
معارضته مع قدرتهم عليها ولا الى ما فيه من المقصود لان ما ذكره احد حيثي الصرفة والمقام مقام رد المعتقد
المشترك بينهما فكان حقه ان يذكر المعنيين اللذين ذهب الى كل منهما فرقة من فرق الصرفة ثم قال الفاضل المذكور
في الشرح المذكور او من وروده على اسلوب مغاير لاساليب كلامهم في خطبهم واشعارهم لا سيما في مطالع السور ومقاطع
الآي مثل يؤمنون ويعلمون ويتقون او من سلامته مع طوله جدا من التناقض او من اشتماله على الغيوب فهذه
اقوال خمسة في وجه الاعجاز لا سادس لها وانت بعد ما احطت بما قررنا من التفصيل وقفت على ان قوله
لا سادس لها ليس بصحيح فان قول القاضي ابي بكر سادس لها على ان ههنا اقوالا اخر ذكرها الآمدي في ابكار الافكار
ومنهم من قال ان وجه الاعجاز فيه هو ما هو قديم ومنهم من وجه الاعجاز فيه كونه دالا على الكلام القديم قال الفاضل
المذكور في شرحه للمواقف عند تفصيل القول بالصرفة قال الاستاذ ابو اسحق منا والنظام من المعتزلة صرفهم الله تعالى
عنها مع قدرتهم عليها وذلك بان صرف دواعيهم اليها مع كونهم مجبولين عليها خصوصا عند توفر الاسباب الداعية
في حقهم كالتقريع بالعجز والاستنزال عن الرياسات والتكليف بالانقياد فهذا الصرف خارق للعادة فيكون
معجزا وقال المرتضى من الشيعة بل صرفهم بان سلبهم العلوم التي يحتاج اليها في المعارضة يعني ان المعارضة والاتيان
بمثل القرآن يحتاج الى علوم يتقدر بها وكانت تلك العلوم حاصلة لهم لكنه تعالى سلبها عنهم فلم يبق لهم قدرة
عليها انتهى كلامه وبهذا التفصيل منه كان الاغراق في التقصير في بيان القول بالصرفة الواقع في شرحه للمفتاح
وقد استدل على بطلان الصرفة بوجوه الاول ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته
في جزالته ويرقصون رؤوسهم عند سماع قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية لذلك
لا لعدم تأتي المعارضة مع سهولتها في نفسها الثاني انه لو قصد الاعجاز بالصرفة لكان المناسب ترك الاعتناء ببلاغته
وعلو طبقته لانه كلما كان انزل في البلاغة وادخل في الركاكة كان عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العادة الثالث
قوله تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا فان ذكر الاجتماع والاستظهار بالغير في مقام التحدي انما يحسن فيما لا يكون مقدورا للبعض
ويتوهم كونه مقدورا للكل فيقصد نفي ذلك كذا قال الفاضل التفتازاني في شرحه للمقاصد ولا يذهب عليك
ان الوجه الاول كما يبطل القول بالصرفة يبطل سائر غير القول بالبلاغة التي هي الخارجة عن طوق البشر
بل هو في الحقيقة دليل لتعيينها وان الوجه الثاني والثالث انما يبطل الصرفة على احد

الاعجازين وهو الذي اختاره الاستاذ والنظام ثم قال الفاضل المذكور في الشرح المذكور فان قيل لو كان القصد
الى الاعجاز بالبلاغة لكان ينبغي ان يؤتى بالكل في اعلى الطبقات لكونه ابلغ في خرق العادة والمذهب ان
الله تعالى قادر على ان يأتي بما هو افصح مما اتى به وابلغ وان بعض الآيات في باب البلاغة اعلى وارفع كقوله تعالى
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية بالنسبة الى سورة الكافرون مثلا قلنا هذا اوقع في الوضوح
واوضح في المقصود بمنزلة صانع يبرز في مصنوعاته ما ليس غاية مقدوره ومع ذلك يعجزون ثم
يدعو جماهير الحذاق في الصناعة الى ان يأتوا بما يوازي او يداني ادنى ما اتاه فيعجزون عن آخرهم انتهى
انتهى كلامه ولقد اخطأ في السؤال وما اصاب في الجواب اما الاول فلان مبنى الشرطية القائلة
لو كان القصد الى الاعجاز بالبلاغة لكان ينبغي ان يؤتى الكل في اعلى الطبقات على امكان وجود كلام في اعلى
الطبقات وقد عرفت ان ذلك غير ممكن لما تقرر فيما سبق من ان المراتب الممكنة في البلاغة غير متناهية ومن ههنا ظهر
خلل من وجه آخر في الكلام المذكور حيث كان المفهوم منه ان يكون بعض القرآن اعلى طبقات البلاغة وايضا
قوله وان بعض الآيات في باب البلاغة اعلى وارفع ليس بصحيح لما عرفت انفا فيما تقدم ان الآيات القرآنية
سواسية في باب البلاغة لا تفاوت فيها من تلك الجهة وانما التفاوت بينهما من جهة الاشتمال على الخواص
والمزايا وهذا التفاوت في باب الحسن والقبول ولعل القائل فلان المثيل لا يطابق المثل لان الآيات
والتحدي من الرسول عليه السلام والقرآن كلام الله تعالى لا كلامه فلم يكن واحد منهما بمنزلة الصانع المذكور
ثم انك بعد ما احطت جوانب المقال في هذا المقام وعلمت ما هو المختار من الاقاويل والتي عرفت
ما في كلام الامام البيضاوي في ديباجة تفسيره وهو قوله فتحدى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء
من العرب العرباء فلم يجد به قديرا وافحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى
حسبوا انهم سحروا تسحيرا من الخلل لان الظاهر من ختام كلامه ان لا يكون تلك البلغاء عارفين باعجاز
القرآن لان الطبقة العليا من البلاغة الخارجة عن طوق البشر لما امتنع ان يكونوا عالمين بها بالمعرفة فلا ينافي
سياق الكلام لانه صريح في التحدي من جهة البلاغة ولا يصح ان يكون ما يقتضيه من جهتها وما حكمه قد بالغ
في بيان الافحام لكن لا وجه لخروج عن حال القرآن كما هو مقتضى المقام بل نقول انه غير مطابق للواقع على
عند الشيخ في دلائل الاعجاز حيث قال عند الاستدلال على بطلان القول بالصرفة ومما يلزمهم على اصل
المقالة ان العرب لو كانت منعت منزلة من الفصاحة قد كانوا عليها لكانوا يعرفون ذلك من انفسهم
ولو عرفوه لكان يكون قد جاء عنهم ولكانوا قالوا للنبي عليه السلام انا كنا نستطيع قبل هذا الذي جئتنا به
ولكنك قد سحرتنا واحتلت في شيء حال بيننا وبينه فقد نسبوه الى السحر في كثير من الامور كما لا يخفى وكان اكثر

ما يجيب نحو ذلك ان يتذاكروه فيما بينهم ويشكو البعض الى البعض ويقولون ما لنا قد بعثنا في زمان كذا وقد
حدث للعقول فيه ما لم يرد ولم يذكر انه كان منهم قول في هذا المعنى قط
ولا كثر دليل على انه قول فاسد ورأي ليس من
ارآء ذوي التحصيل انتهى كلامه
بعبارته والله اعلم
واحكم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الموجودات على وجوده دليلا واضحا ۰ للسائرين الى جناب الاقدس سبيلا واسعا ۰ والصلوة على رسوله محمد المصطفى من الخلايق حبيبا شافعا ۰ وبعد فهذه رسالة شريفة في علوم الحقايق وحكمة الدقايق لمن له فطرة نقية وقوة العزم في ارادته ۰ زاد الله توفيقه في تحصيل علوم الشريعة وهدايته ۰ وارشاده في دقيق سلوك الحقيقة ۰ وايقاظه الى اوضح الطريقة ۰ اللهم اجعل في دنياه الدين ۰ نجوم الايمان وفيها فصول وفي كل فصل اصول ۰ في حقيقة الحق ان الحق موجود باقتضاء ذاته وجوده وهو واجب الوجود والعالم دليل عليه وهو مدلوله والدليل على نوعين العالم الاكبر وهو هيئة صورة السموات العلى ۰ والملكوت الاعلى الى ما تحت الثرى والعالم الاصغر وهو احسن انواع العالم الكلية فهي صورة الانسانية ۰ قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والدليل الثاني الذي يسمى العالم الاصغر فهو ادل عليه من جميع الدلايل الظاهرة والآيات الناطقة لانه خلق على صورة مدلوله وهو مطابق له في الواقع بحسب الكمال ۰ وهو موافق في الموازنة والمثال كقوله عم ان الله خلق آدم على صورته ۰ فالحق تعالى نبه على هذين الدليلين في كتابه ۰ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ۰ وخلافة الالهية لا يليق الا بهذه الخليفة بانه خلق على صورة المستخلف وجمعت فيه قوابل الكلية من جميع الكاينات فمن عرف الانسان عرف الحق لانه لا يوجد في جنس صورة على مثال الموجد الا من هذا انسان قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا يقول من عرف الكاينات عرف موجد الموجودات فمعلوم ان

ان الانسان الكامل مطابق الرحمن وفي بعض الروايات خلق آدم على صورة الرحمن فاعلم ان بين مناسبة كلية ومطابقة معنوية بين صورة الانسان وحضرة الرحمن لا يقال ان الله تعالى خلق آدم على صورته والحاصل من هذه المقدمة ان الانسان ادل الدليل عليه من جميع الدلايل والكل آيات الله تعالى فمعرفة الحق موقوفة على معرفة الانسان ومعرفة الانسان موقوفة على جميع العلوم الظاهرة من علم الشرايع وعلم الالهية من معارف الافلاك العلوية وعلى العلوم الباطنة من المعارف القدسية والحقايق الالهية

فصل المعرفة على نوعين معرفة بالعقل بنحو استدلال العقل بالآية الكبرى وعلامة العظمى كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ومعرفة الحق لا يكون الا بالشهود والعرف والتجلي المحض فمعرفة الحق على قسمين معرفة كسبية ومعرفة بداهية وعند البعض كلها كسبية وعند المحققين بعضها كسبية وبعضها بداهية اذا وصل العارف الى الحق وعرف الحق به كقوله عم عرفت ربي بربي وعند العقلاء معرفة كسبية اذا نظر العاقل بالعقل من الاثر عرف المؤثر بالاثر وقدمه بحدوث المحدثات وخالقه المخلوقات واذا عرف العارف المعرفة الحقيقية فهو عارف كامل محق واذا عرفه بالاثر فهو عاقل مستدل وكل شيء من الاشياء دليل على معرفة الحق في هذه المعرفة فيه وذاته يعرف من حيث الآثار فانه عم في الحق في الخلق فاسمه الخلق ظاهر لان وجوده منبسط على اعيان الموجودات والموجود في الممكنات فانه الحق فانظر في الموجودات وشهد فيها فاعرفه فان العالم مرآت له فظهر فيها والعالم آيات الله تعالى فلا يعرف الحق الا باياته ولا يعلم اياته الا باحاطة الكلية والاحاطة لا يمكن وكل آية علم لازم لها لان كل آية علم ودليل على انه هذا الدليل يحصل العلم به والآيات كثيرة والدلايل كثيرة ولكل آية علم به ولكل دليل علم فالعلم بالحق غير متناه والمعرفة هكذا فافهم فان في هذا المعنى نكات كثيرة

فصل في تحقيق صفاته ان الذات الاقدس لا يعرف بصفاته الا الخلق ولا يعلم الا بالاسماء الحسنى واختلف العلماء في حقايق صفاته ودقايق اسمائه فقال بعض العلماء ان الصفات غير ذاته قايمة بذاته وقال البعض الكامل ان الصفات ليست بغير ذاته ولا غير ذاته قايمة بذاته وقال الفقهاء من المحققين ان الصفات عين ذاته وللذات اقتضاءات بحسب الكمالات فاقتضت ظهورها بتجليات صفاته فتجلت لظهور العالم فبرز وجود آدم فتجلى بصفة الحيوة فظهر الموجودات التي تتصف بالحيوة واذا تجلى بصفة العلم حصل في ذوي العلوم واذا تجلى بالارادة فصارت الموجودات ارادة واذا تجلى بالقدرة فاعطى كل شيء من الممكنات المقدورة وجودا او اذا تجلى بالهداية فصار الخلق مهتديا بقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واعلم ان كل شيء من الاشياء فهو مظهر اسمائه في صفة معنوية فالموجودات مظاهر صفاته ومطالع انوار اسمائه ومشارق لوامعه واعظم صفاته آدم عم كانه بحصوله جميع القوابل الكلية له فظهر الحق من المظاهر بحسب استعداد كل مظهر وقابليته

كل موجود معرفة كل شيء بحسب ظهور الحق فيه الا انها تظهر جهة واحدة فيعرف الحق بتلك الصفة الواحدة وان كان مظهر
بعض الصفات فمعرفته للحق على مقدار تلك الصفات المعينة وان كان جامعا للقوابل الكلية فمعرفته اذا اراد ان يعرف
العالم فينظر بالانسان الى العالم لان الانسان معنون للحق وشيء ان يرى جميع العالم في الانسان الكامل لانه
جامع جميع العوالم العلوية والسفلية والملكية والملكوتية لهذه الصفات التي تليق مرتبة خلافة الحق وهو اعظم الموجودات و
اشرف الرتب من الحقايق فصار الانسان مرايا كاملة تظهر الحق فيه من الآثار فاختلف على حسب استعدادهم ولكل نفس
كاملة ترى الحق على حسب اعتقادهم وعلمهم ومعرفته ورؤيته نفسه كاملة للحق غير رؤية نفس كاملة اخرى فانه يرى
على غير معتقده ومتصوره فلا يعرفه وكل عارف يعرفه ويراه على الصفة التي تظهر بها عليه ويجهل
التي لا تظهر بها عليه بتلك النعوت والكمالات هو المقصود في ايجاد الموجودات والمراد من ابداع المخلوقات فصل
الانسان موصوف بصفات كاملة التي تتصف الحق بها نفسه غير الوجوب بالذات وكل صفة في نفسه ان
بسبب معرفة صفة الحق وكل صفة مرآة بصفته تحدو فيها دليل على قدمه وسبب لمعرفته ووجودنا منه دليل
قاطع على ان وجوده من ذاته لا من غيره فذاتنا دليل على ذاته وصفاتنا دليل على صفاته فاعرف نفسك
فتعرف العالم وتعرف ان الانسان مندرج فيه جميع القوابل فاذا عرف نفسه ثم عرف الكل حصل لب
معرفة الانسان بحصول معرفة الاكمل فصل الواحد يظهر من الظاهر على صورة الكثرة والكثرة لا ينفي في
الواحد الذي وحدته ذاتية ونسبة الحق الذي وحدته ذاتية كنسبة الواحد الى جميع الاعداد لا يتحقق
كل عدد الا بالواحد واذا فرض ان يرتفع واحد من الاعداد فلا يبقى الحقايق من الاعداد فعلى
المعنى الحقيق عليها والله تعالى اعلم واحكم بحقيقة الحال
في الظاهر والمال والستر والمقال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في التتميم

الحمد لله الذي خلق العالم على احسن النظام • بالقدرة والاختيار • وكلف بني آدم بالاحكام المنتظم على اوجه الاحكام • من غير اكراه ولا اجبار • وقدر في الازل وقضى • وما نسب منا الا الارادة والرضا • وكتب ما علينا وما لنا • وختم بالسعادة او الشقاوة مآلنا • بلا الجاء ولا اضطرار • والصلوة والسلام على سيدنا وسندنا محمد المختار • وعلى آله الاخيار • وصحبه الابرار • من المهاجرين والانصار • ما تقاطر الامطار • في الاقطار • وتواتر الادوار في الاعصار • وبعد فان مسئلة الجبر والقدر من مهمات المسائل وامهات الاصول • وقد زل في مبادئها اقدام الافهام • وضل في بواديها عقول الفحول • وانا اريد ان احقق فيها بعون الحق وتوفيقه ما يوافق المعقول ويطابق المنقول فنقول ان الله جل وعلا بتقدم علمه المتعلق بالاشياء تعلقا عاريا عن النسبة الى الزمان • وتقديره على وفق علمه المنزه عن تطرق الحدثان • وموجب ارادته المرجحة لها ابراز الجب العلم الشامل والتقدير الكامل • وقدرته المؤثرة التي يفيض بها ما رجحته الارادة من وجود الماهيات وكمالاتها في الاعيان اوجد الاشياء مرتبة ترتيبا حكميا لا يتحول عن ذلك الترتيب لعدم التحول والتبدل في العلم والتقدير لا لانه لا قدرة له تعالى على التحويل والتبديل والا يلزم خروج بعض الممكنات عن حيز قدرته وذلك عجز تعالى عنه شأنه وان امتنع والا يلزم خروج بعض الممكنات عن حيز قدرته تعالى لان الكفر كايمان ابي جهل مثلا لا يخرج بسبب علمه تعالى وتقديره عدمه عن حد الامكان لامتناع الانقلاب عن الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي فلو لم يكن ايمانه بعد ما علم الله تعالى وقدر موته على الكفر مقدورا له يلزم المحذور المذكور قطعا فان قلت اليس يلزم من استحالة انقلاب علمه تعالى جهلا امتناع وجود ما علم عدمه قلت لا فان موجب تلك الاستحالة هو ان لا يقع بعد ما علم الله تعالى عدم وقوعه لا ان لا يمكن ذلك كما ان موجب استحالة الكذب على الله تعالى هو ان لا يقع ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه لا ان يكون وقوعه ممتنعا لان المستلزم للمحذور المذكور في الصورتين الوقوع لا الامكان وذلك ان العلاقة بين الشيئين وقوعا لا يستلزم العلاقة بينهما امكانا ولا امتناعا الا يرى ان عدم العقل الاول على رأي الحكماء متعلق بعدم الواجب تعالى بحيث يستلزم وقوع احدهما وقوع الآخر مع ان عدم الواجب ممتنع بالذات وعدم العقل الاول ممكن بالذات فان قلت سلمنا ان ما يستلزم المحال لا يلزم ان يكون مستحيلا بالذات لكن يلزم ان يكون منه مستحيلا سواء كان تلك الاستحالة من ذاته او من غيره قلت نعم يلزم ان يكون المستلزم للمحال محالا ولو بالغير لكن لا يلزم ان يكون منشأ استحالة ذلك اللازم حتى يلزم فيما نحن فيه ان يكون ما هو بعض الممكنات

من الاستحالة بالغير كايمان ابي جهل مثلا بسبب استحالة انقلاب علمه تعالى جهلا فان قلت اليست الاستحالة ولو بالغير مانعة عن كون المستحيل مقدورا للعبد قلت لا كيف وما من مقدور له الا وهو ممتنع بالغير قبل تعلق قدرته ضرورة ان كل ممكن وجودا كان او عدما لا يقع الا بعد ما وجب بعلة ولذلك الواجب الوجوب السابق ويلزمه امتناع الطرف الآخر وبالجملة اذا ثبت عندنا ان ما علم الله تعالى عدم وقوعه لا يقع البتة ولكن ان ذلك بسبب علمه تعالى وتقديره فلم يثبت بل نقول عندنا ما يدل على خلافه وهو ان التقدير تابع للعلم والعلم تابع للمعلوم وشأن التابع ان لا يؤثر في المتبوع لا ايجابا ولا منعا والا ينعكس امر الاصالة والتبعية وتوضيح ذلك انه تعالى علم موت ابي جهل مثلا على الكفر وقدره لانه مات على الكفر في الواقع لا انه مات على الكفر في الواقع لانه تعالى علم موته على الكفر وقدره وقد نبه على هذا المعنى الفاضل المحقق نصير الدين الطوسي في رد قول عمر الخيام شعر

من مي خورم وهر كه چو من اهل بود • مي خوردن من بنزد او سهل بود • مي خوردن من حق ز ازل مي دانست • گر مي نخورم علم خدا جهل بود • بقوله گفتن كه گنه بنزد من سهل بود • اين نكته نگويند آنكه او اهل بود • علم ازلي علت عصيان كردن • نزد عقلا ز غايت جهل بود • وتفصيل ما نبه عليه ذلك الفاضل هو ما قيل العلم تابع للمعلوم على معنى انهما يتطابقان والاصل في هيئة التطابق هو المعلوم الا يرى ان صورة الفرس مثلا على الجدار انما كانت على هذه الهيئة المخصوصة لان الفرس في حد نفسه هكذا ولا يتصور ان ينعكس الحال بينهما فالعلم بان زيدا سيقوم غدا مثلا انما يتحقق اذا كان هو في نفسه بحيث يقوم فيه دون العكس فلا مدخل للعلم في وجوب الفعل وامتناعه وسلب القدرة والاختيار والا لزم ان لا يكون الله تعالى فاعلا مختارا لكونه عالما بافعاله وجودا او عدما وقد تبين ان من قرر الشبهة التي تمسك بها الخيام ثم قال ولو اجتمع جملة العقلاء لم يقدروا على ان يجيبوا على هذا الوجه حتى الا بالتزام مذهب هشام وهو انه تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها قد ضل واضل ولذا من قال ولعل ما يقال ان يمنع كون العلم تابعا للمعلوم بمعنى انه لا يتعلق الا بعد وقوعه فان الله تعالى عالم في الازل بكل شيء انه يكون او لا يكون وح يلزم الوجوب او الامتناع مسئلة يناسب ذكرها سياق الكلام في هذا المقام وهي انه لا يقع الطلاق بانت طالق ان شاء الله تعالى ويقع بانت طالق في علم الله تعالى لان العلم تابع للمعلوم فلا يمكن تعلق وقوع شيء بعلمه تعالى بخلاف مشيئته فانها متبوعة ووقوع الكائنات تابع لها ولما لم يصح معنى التعليق في الكل فالمراد المعنى التشبيهي كاستعمال كما في زيد كنفيه ولا حاجة الى التجوز في العلم وهذا هو السر في كون التعليق بمشيئته متعارفا دون التعليق بالعلم

لا لمسبق الى بعض الاوهام من ان ذلك لان مشية الله تعالى متعلق ببعض الممكنات دون البعض
فاما علمه تعالى فمتعلق بجميع الممكنات والممتنعات اذ لا تاثير لما ذكره في الفرق المذكور كما لا يخفى على من تامل
واجاد • والله الهادي الى سبيل الرشاد • والذي ينبغي ان يحمل الاشكال عليه من الاستدلال على عدم وقوع
التكليف بالمحال بان يقال ان الله تعالى عالم في الازل ان ابا جهل لا يؤمن اصلا فان آمن ينقلب علمه تعالى
جهلا وهو محال فايمانه محال فالامر بالايمان تكليف بالمحال منحول • ولا استدلال على المطلوب المنقول
وجه معقول مذكور في موضعه • فان قلت علمه تعالى بموت ابي جهل على الكفر كان ثابتا حال وجوده
ولا موت له على الكفر وقتئذ فكيف يصح تعليل الواقع بما لم يقع بعد قلت علمه تعالى ليس بزماني
فلا تاخر زمانا للمعلوم المذكور بالقياس اليه تعالى فان نسبة التاخر والتقدم بحسب الزمان انما تجري
بين الزمانيين بل نقول كل الحوادث وجميع الكائنات واقعة نظرا اليه تعالى والى علمه المنزه عن الشبهة
الزمانية في ازمانه المخصوصة واوقاته المحدودة ولا منتظر بالقياس اليه تعالى انما ذلك بالقياس
الى من يجري عليه اجزاء الزمان ويجري عليه احكام الملوان • ويتفاوت عنه حال ما بالمضي والاستقبال
ولذلك قال المحققون من الحكماء ان علمه تعالى حضوري وارادوا بذلك الحضور وجود المعلوم في الخارج
فان قلت فلا يلزم ح ان لا يكون الاشياء قبل وجودها معلومة له تعالى قلت ان اريد بالقبلية
القبلية الزمانية فالملازمة ممنوعة وقد ثبت على سند المنع قبيل هذا وان اريد القبلية الذاتية
فالمذكور غير محذور فان غاية ما يلزم منه ان لا يكون علمه تعالى علة لوجود معلوماته ولا فساد فيه
فان قلت فكيف الحال في المعدوم والمحال التي لا حظ لها من الحضور • بالمعنى المذكور قلت انهم يقولون
لها وجود في المبادي العالية وكفى ذلك الوجود حضورا لها وتحقيق الكلام في هذا المقام ليستدعي
مجالا فوق مجال لنا هذا فلنعد الى ما كنا فيه ذكر صاحب الكشاف في تفسير سورة الرحمن ان عبد الله بن
طاهر دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكل علي قوله تعالى كل يوم هو في شان وقد صح ان القلم جف
بما هو كائن الى يوم القيامة فقال الحسين في الاية التي ذكرت في قوله تعالى كل يوم هو في شان شئون
يبديها لا شئون يبتديها فقام عبد الله بن طاهر وقبل راسه ولا يخفى على الفطن ان مدار ما اشار اليه في
الجواب على ما قررناه فيما سبق من انه لا منتظر بالنظر الى موجد الكائنات جل وعلا بل كل ما هو من الكون
كائن في النظر اليه تعالى في وقته المخصوص انما الانتظار بالنسبة الى من تقيد بقيد زمني وههنا دقيقة ينبغي
وهي ان قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين اخبار عن شان الابتداء وقوله تعالى والذين كفروا الى
جهنم يحشرون اخبار عن شان الابتداء فاتهم والمفسر لما تجوز في الاحاطة او في جهنم من ضيق العطن

العطن لما لا يخفى على ارباب الفطن • ولعل ان جفاف القلم عبارة عن الفراغ عن التقدير • وثبت المقادير
على طريق التمثيل والتصوير • فان الكاتب انما يجف قلمه بعد فراغه عن الكتابة وفي قوله تعالى الى يوم
القيامة اشارة الى ان حكم التقدير لا يتجاوز عن الكائنات في عالم الكون والفساد ووقع هذا ورد
جواب كعب لعمر رضي الله عنه حيث قال ويحك يا كعب حدثنا من حديث الآخرة فقال نعم يا امير المؤمنين
اذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ ذكره الامام القرطبي في تفسير سورة الكهف وكان ذلك في قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل اشارة الى ان حكمة القضاء والقدر ترتفع ذلك الوقت الذي ينتهي عنده
احكام عالم الكون والفساد ولهذا اي ولعدم دخل التقدير فيما يكون في عالم الغيب قال عليه السلام لام حبيبة
رضي الله عنها لما سمعها تدعو وتقول اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان
وباخي معاوية قد سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله
ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سالت الله تعالى ان ينقذك من عذاب النار او عذاب القبر كان
خيرا وافضل وبهذا التفصيل اندفع ما قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف ترتب الدعاء الاول دون الثاني
واجيب بان الكل مقدر لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل فان قلت اذا كانت الآجال
مضروبة لا تتقدم عن اوقاتها المعينة ولا تتاخر عنها فما وجه قوله عليه السلام الصدقة والصلة تعمران الديار
وتزيدان في الاعمار قلت وجهه ظاهر فان مدلوله ان الصدقة والصلة من جملة الاسباب التي قدرها
الله تعالى زيادة العمر بها ولا دلالة فيها على زيادة العمر بتاخير الاجل عن حده المضروب وما في الكشاف
عن كعب رحمه انه قال حين طعن عمر رضي الله عنه ولو ان عمر دعا الله تعالى لاخر في اجله فقيل لكعب اليس
قد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال قد قال الله تعالى وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب والسقام على الالسنة اطال الله بقاءك وفسح في مدتك وما اشبهه
فرد وهو ينقض الحديث السابق ذكره والمذكور في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره مطلق الزيادة
والنقصان لا الزيادة عن حد مضروب عند تقدير الآجال والنقصان عنه فلا ينافي مدلول الحديث المذكور
وتفصيل ذلك ان قوله تعالى وما يعمر من معمر من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه اي وما يعمر من احد الا ركب
الضمير في قوله ولا ينقص من عمره الى الاية والنقصان من عمر المعمر يجي لا انه هو من التسامح في العبارة
اذ لا يتم ان شاء هذا الجليل من النظر ولا النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر الذي قدر له عمر طويل
يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغير
في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة ولا الاعوام

المذكورة ولا خفاء في ان آناً ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب
فالقيم هذا السر العجيب حتى ينكشف لك سبب اختيار بعض العقلاء حبس النفس ووجه كون الصدقة والصلة
سببا لزيادة العمر وعلى موجب كلا النظرين لا دلالة في النص المذكور على ان التقدير سبب لعدم تغيير
الامور المقدرة كما توهمها البيضاوي حيث قال في تفسير قوله تعالى وكذا وكيف هو يتوهم بعد ولا تبديل
لان الامور مقدرة فلا تتغير كما دل عليه بقوله تعالى وانه خلقكم الآية ولا فساد فيما ادعاه من المدلول
المذكور فقد سبق بيانه مرارا واذ قد تقرر ان علمه تعالى وتقديره لا يخرج احد طرفي الممكن عن حد
الامكان وحيز القدرة فالعبد غير مجبور على افعاله التي يكسبها وغير مضطر في الاعمال التي يباشرها
بسبب علمه تعالى وتقديره كما زعمه المجبرة وتبعهم من تبعهم بلا تدبر كالامام البيضاوي حيث قال في
تفسير قوله تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين من سورة الشعراء في علم الله تعالى وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال
هذه الآيات العظام وحيث قال في تفسير قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون من سورة
هود اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ثم قال في تفسير قوله تعالى ولو جاءتهم كل آية فان السبب الاصلي
لايمانهم وهو تعلق ارادة الله تعالى مفقود وحيث قال في تفسير قوله تعالى وفريقا حق عليهم الضلالة من سورة
الاعراف بمقتضى القضاء السابق وعلى وفق هذا ورد ما روي ان عمر رض اتي بسارق فقال له ما حملك على السرقة
فقال قضاء الله تعالى وقدره فقطع يده وحبسه ثم اتي به فجلده فقال قطعت يدك لسرقتك وجلدتك لكذبك
على الله تعالى ومما يشيد بنيان ما حققناه من ان علمه تعالى وتقديره لا يخرجان العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلبان
عنه الاختيار ما يروى ان شيخا من اهل الشام حضر صفين مع علي رض فقال له اخبرنا يا امير المؤمنين عن مسيرنا الى
الشام اكان بقضاء الله تعالى وقدره فقال له نعم يا اخا اهل الشام والذي خلق الحبة وبرأ النسمة ما
وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله تعالى وقدره فقال الشامي عند الله احتسب
عنائي يا امير المؤمنين وما اظن ان لي اجرا في سعيي اذا كان الله تعالى قضاه علي وقدره فقال رض له ان الله تعالى قد
اعظم الاجر على مسيركم وانتم سائرون وعلى مقامكم وانتم مقيمون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها
مضطرين ولا عليها مجبرين فقال الشامي وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا وانصرافنا
فقال رض ويحك يا اخا اهل الشام لعلك ظننت قضاء حتما لازما وقدرا حاتما جازما لو كان ذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله تعالى والنهي وما كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المسيء
ولا المسيء بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور وقدرية
هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا ولم يرسل



الرسل الانبياء عبثا ولم ينزل الكتب عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشامي فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وعنهما كان مسيرنا
وعنهما قال رض الامر من الله تعالى بذلك ثم تلا وكان امر الله قدرا مقدورا فقام الشامي فرحا مسرورا لما سمع
من المقال وقال فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك ثم انشأ يقول شعر انت الامام الذي نرجو
بطاعته • يوم النجاة من الرحمن غفرانا • اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا • جزاك ربك بالاحسان احسانا •
وقال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر فقال ان الله تعالى لا يطالب بما قضى وقدر • وانما يطالب بما نهى
وامر • وهذا لان الشأن حجة على وفق العبارة • يغني قول علي رض الامر من الله تعالى بذلك • وقوله • وقد اعظم
الله الاجر على مسيركم المطلع وفق ما ورد في الكلام القديم من قوله تعالى ولا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة
في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح
وفي قوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء دلالة ظاهرة على ان التقدير
ليس بملزم فانه لو كان نصيب كل شخص من الخير والشر مقدرا بحيث لا يحتمل الزيادة والنقصان
لما كان للتعليق المذكور وجه صحيح وتفصيل ذلك انه لو كان للتقدير تأثير بجعل المقدر على حد
معين خيرا كان او شرا حتما مقتضيا لم يكن بد من حصول المقدر لمن قدر له نفعا كان او ضرا
ومن وصوله اليه مكروها كان او مرضيا فيلزم من ذلك ان لا يكون لقدرة العبد واختياره مدخل في
جلب نفعه ودفع ضره عالما كان باسبابها او جاهلا واللازم منتف بما دل عليه النص المذكور من
تفاوت الحال بالعلم والجهل لا يقال يجوز ان يكون العلم بالاسباب من الشرائط التي لا بد من عدمها في حصول
ما قدر له من الخير والشر على حد معين لانا نقول يمنع تقدير كل شيء لا بد من تعيين حصول العلم بالاسباب وعدم
حصوله فيعود الالزام قطعا ومما يدل على ان ما تقدم من التفصيل ولا انه لا يقبل الرد ولا التأويل ما روى
الترمذي عن ابن عباس رض ان النبي عم قال لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به
بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال جبرائيل فلو رأيتني يا محمد وانا آخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة
ان تدركه الرحمة وقال ابو عيسى هذا حديث حسن وفي التفسير روي عن ابن عباس رض عن النبي عم انه لما
قال فرعون لا اله الا الذي اتاه جبرائيل بكف من التراب فحثه في فيه اي ترك رحمه الله تعالى ووجه الاستدلال
انه لا يخلو من ان يكون للكافر قبل حد وقفا تقديرا لا يقبل التغير او لا يكون وعلى الاول لا يخلو من ان يكون
ما يلزم ذلك لو رعايته وهو ان لا يكون للملك في الرد والترغيب نفع؟ معلوم لجبرائيل عم او لا يكون
والكل بين البطلان وكذا الاول اذ لا يليق بشأن عاقل ما فضلا عن نبي ان عدم العمل بموجب ما علمه ممكن

في مثل هذا المقام فتغير الثالث فتم الالزام قوله كما كتبت قضاء حتما لازما يعتقده بما روي في المصابيح عن
انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله عم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا نبي الله آمنا
بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
فان قلت الشي الحذر لا يغني من القدر كما ورد في الحديث النبوي قلت نعم ومع ذلك لا بد من الحذر ولذا
قال عم فر من المجذوم فرارك من الاسد وقد نهى في كتابه تعالى عن القاء النفس الى التهلكة وفي
الفتاوى الظهيرية رجل كان في بيته فاخذته الزلزلة لا يكره له الفرار الى الفضاء بل يستحب لفرار النبي عم
عن الحائط المائل بل ذكر في الفائق انه عم مر بحائط مائل فاسرع في المشي فقيل يا رسول الله اسرعت
بالمشي فقال اني اخاف موت الفوات اي فوت النجاة والتوبة ان الحذر لا يغني من القدر لان القدر
على ما قرر فيما سبق على وفق الواقع فكل ما يقع انما هو المقدر فلا مجال للتبدل ولا احتمال للتحول ولهذا
اشير في جوابه عم بقوله فرارا من قضاء الله تعالى غير قبيل الفرار من قضاء الله تعالى ولقد احسن من قال
على وفق الآثار الواردة فيما ذكر من الخبر عن خير البشر الحذر لا ينفع من القدر بل ينفع البشر
الى المقدر من الخير والشر وفي جامع الحكيم الترمذي مرفوعا اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له
اليها حاجة وفي الكشف روي ان ملك الموت مر على سليمان عم فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال
الرجل من هذا قال ملك الموت قال كانه يريدني فقال لسليمان عم ان تحمله على الريح ويلقيه ببلاد
الهند ففعل ثم قال ملك الموت لسليمان عم كان دوام نظري اليه تعجبا منه لاني امرت ان اقبض
روحه بالهند وهو عندك ومن هنا ظهر ان تعليل الامام البيضاوي بالحديث المذكور حيث قال
في تفسير قوله تعالى وما اغني عنكم من الله من شيء مما قضي عليكم بما اشرت به اليكم فان الحذر لا يمنع القدر
لم يصب المحز ومبنى تفسيره على ان يكون ما قضى حتما لازما وقد عرفت فساد ذلك المبنى فالوجه في تفسير
تلك الآية ما ذكر في التيسير اي لا انفع ولا ادفع ان كان الله اراد بكم شيئا من ذلك وفي ذلك كذا ظهر عدم
اصابته في تفسير قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله حيث قال لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص منه كان
المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال وليس في بيان ما ذكره وهو قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم الآية بيان ان الفرار عن الموت
غير مخلص اصلا في حق شخص من الاشخاص وفي وقت من الاوقات فان قلت اليس في حديث ابن
[illegible] بيانه دلالة على ان في تقدير الآجال والارزاق في الازل قضاء حتما لازما قلت لا لان ذلك
التقدير صير مؤخرا بالملك عند نفخ الروح باربع كلمات لا في الازل فلا دلالة فيه على ان في القضاء والازل حتما لازما

لازما وتفصيل التقدير المذكور على ما روي في الصحيحين عن ابن مسعود رض انه عم قال ان احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ
فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد قدم الرزق على الاجل لان
المراد منه من الحيوة وهي تتبع الرزق واخر العمل عنه لانه يقع في تلك المدة واخر السعيد عن الشقي ختما
للمكتوب بالخير وانما قال شقي او سعيد ولم يقل شقاوته او سعادته لان المراد تقديره انه من اهل الجنة او من
اهل النار وذلك بما ذكر لا بما تركه لان السعادة والشقاوة قد يجتمعان في شخص واحد باختلاف الاحوال
فلا اطلاق السعيد والشقي فانه باعتبار الغالب ومن لم يتنبه لهذه الدقيقة زعم ان فيه عدولا عن الظاهر
واياك لا تظن ان في قوله عم هذا دلالة فيه على ان في القضاء والازل حتما لازما دلالة على ثبوت الحتم في الجملة
في التقدير الواقع بكتابة الملك والوكيل في بطن امه لانا قد اسمعناك قراره وقرعنا سمعك مرارا وتكرارا
ان شان التقدير ان يتبع المقدر فلا يصلح ملزما فلا دلالة فيما رواه ابن مسعود رض على ان ما قدر لكل
شخص من قدر معين من الرزق لا بد له من وصوله اليه سواء سعي في تحصيله او لم يسع وان الجد لا يزيد
على وفق ما افصح عنه في المثنوي المولوي حيث قيل شعر رزق تو بر تو زتو عاشقتر است • زو توكل
كن ملرزان پا و دست • كر نلرزاني بيايد بر درت • ور بلرزاني دهد دردسرت • كيف ولو كان كما
على ما ذكر والشان على غير ما قرر الامر العبد بالسعي في الطلب في قوله تعالى وابتغوا من فضل الله وما كان الكسب
فرضا وقد نص محمد بن الحسن الشيباني على انه من الفرائض فالحق ما اشار اليه بعضهم بقوله
كر نشيني وصيد قوت كني • دست و پايت چه عنكبوت بود • فلا تمسك للجبرية المانعين للتكليف في العقدية
المنكرين للقدرية قوله عم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة بان يقال
ان السعادة والشقاوة لو كانتا مقدرتين بحيث لا يتطرق اليهما التغير والتبدل لم يكن التكاليف
والاعمال مفيدة فان من كتب مقعده في النار لا يخلصه عنه ايمان وخلوص وبهذا التفصيل تبين
فساد ما قيل احتج اصحابنا بقوله الا من سبق عليه القول فانه لا يتغير عن حاله وهو يقول السعيد
من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه انتهى واياك ان تتوهم في قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين دلالة على تسبب عدم ايمانهم لعدم المشيئة
المسبب عن سبق الحكم بانهم من اهل النار لان سبق القضاء بما ذكر كناية عن اقتضاء الحكمة ايانا
ولو سلم ولكن حق القول مني ولكن اقتضاء الحكمة الالهية خلافا وكذلك كذا سبق الكلمة في قوله تعالى ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى لقضي بينهم كناية عن اقتضاء الحكمة ما في القضاء والازل من الاحكام ان

لو لا تقتضي الحكم الابهام لتقضي بالاستيصال فلو لا دلالته في هذا المقام على ان للتقديرية ازال الآذان
تاثيراً في الاحوال والآجال وسياتي من الكلام ما يتعلق بهذا المقام وبه يندفع بقية الاوهام بعون
الله الملك العلام ولي الجواب الذي ذكره الامام البيضاوي في شرح المصابيح وهو ان الله تعالى دبر
الاشياء على ما اراد وربط بعضها ببعض وجعلها اسباباً ومسببات وان كان يقدر على ايجاد الجميع
ابتداء بلا اسباب ووسائط كما خلق المبادي والاسباب لكنه اقتضت حكمته وسبقت به كلمته
وجرت عليه عادته فمن قدر انه من اهل الجنة قدر له ما يقربه اليها من الاعمال ووفقه لذلك باقرا
وتمكينه منه وتحريضه عليه بالترغيب والترهيب لانه قلبه لقبول الحق وارشاده وتمييز بين المبطل والحق ومن
قدر انه من اهل النار قدر له خلاف ذلك وخذله حتى اتبع هواه وترك على قلبه الشهوات ولم يغن النذر
والآيات فاتى باعمال اهل النار واصر عليها حتى طوى عليه صحيفة عمره وكان ما يرخلقه على كل امره وهو
معنى قوله وكل ميسر لما خلق له فلا يشق عليلاً ولا يتروى عقلاً كما لا يخفى على ذي النهم المتأمل في معقد
الشك ومعقد الوهم واذا تحققت ان التقدير الازلي لا يلجئ الى ما فعلناه من الخير والشر ولا يسقط
لنا ما عملناه من الطاعة والمعصية فقد عرفت يقيناً انه لا مساغ للاعتذار عن الذنب الصادر عنا
بالاختيار والرضا بان يقال انه كان مكتوباً علينا في الازل فلا يستحق اللوم والتبعة في العمل فلا
تظن ان جواب آدم عم لموسى عم من هذا القبيل وتفصيله على ما روي في المصابيح عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رض انه قال عم احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى في المناظرة فقال موسى عم
انت آدم الذي خلقك الله تع بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم اهبطت
الناس بخطيئتك الى الارض فقال آدم عم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه واعطاك
الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجياً فبكم وجدت الله تعالى كتب التورية قبل ان اخلق قال
موسى عم باربعين عاماً قال آدم عم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان
عملت عملاً كتبه الله تعالى على ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلعم فحج آدم موسى عم
هذه محاجة نفسانية ومكالمة روحانية جرت بينهما في عالم المثال وحضيرة القدس على ما اشير
اليه بقوله عم عند ربهما وليس المراد من الكتبة في قوله كتب التورية كتبتها في الالواح الى اعطاها
الله تعالى موسى عم وذكرها في كتابه العزيز ومنته وقال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة و
تفصيلاً لكل شيء لانها كانت في زمن موسى عم وكان موسى يسمع من العلم ذكره المنشي في التيسير
والحديث ما يتمسك به الجبرية وينكره القدرية ولكلا الفريقين على جرف هار من الافراط والتوسط

والتوسط فان قلت فما وجه جواب آدم عم قلت تقريره موقوف على تمهيد مقدمة وهي ان كل ما
يحدث في عالم الكون له صورة اجمالية في اللوح المحفوظ على وفق القضاء الازلي المنزه عن النسبة
الى الزمان والكون في ذلك اللوح من الصور الاجمالية عبر عنه في القرآن بام الكتاب بما يشير الى تجرده
عن الزمان بتبدله عنه ثم ان له صورة تفصيلية في لوح المحو والاثبات على وفق ما اقتضته الحكمة
الالهية وقد عبر عن هذا اللوح في التنزيل بسماء الدنيا وقد وقع الاشارة الى هذين اللوحين في قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الامام القاشاني في تفسير سورة الانعام وهو الذي
خلقكم من طين اي المادة الهيولانية ثم قضى اجلاً مطلقاً غير مقيد بوقت وهيئة لان احكام القضاء
السابق الذي هو ام الكتاب كلية منزهة عن الزمان متعالية عن التشخصات اذ محلها الروح
الاول المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد وطبعاً بحسب هوية المتعين
اجلاً طبيعياً بالنظر الى نفس ذلك المزاج الخاص والتركيب المعين بلا اعتبار عارض من العوارض
الزمانية واجل مسمى عنده هو الاجل المقدر الزماني الذي يجب وقوعه عند اجتماع الشرائط و
ارتفاع الموانع المثبت في كتاب النفس الفلكية التي هي لوح القدر مقارناً لوقت معين ملازماً له
كما قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون الى هنا كلامه فان قلت البيضاوي قال
واجل مسمى عنده هو الاجل المقدر الزماني في سافية لما قدمت من في عبارة عنده في قوله تعالى وعنده
ام الكتاب اشارة الى تعاليه عن النسبة الى الزمان قلت لا لان عنده في القول الثاني ظرف لام الكتاب
بخلاف القول الاول فان فيه ظرف لكون الاجل فيه مسمى لا النقص ولا ينافي كونه زمانياً عدم زمانية
تسميته واعلم ان عبارة الاجمال في كلامنا وعبارة الكلية في كلام الامام القاشاني ليسا على
مصطلح المعقول بل المراد منهما ان يكون ذلك المثبت بحيث ينطبق على ما هو الواقع ولا يتغير
بتغيره ومع ذلك لا يزول الانطباق ولا يلزم ايماء الغير للواقع وهذا التعالي عن قيد معين وهو
نوجهنا الى هذا بقولنا المنزه عن النسبة الى الزمان في توصيف ما يطابق تلك الصور حالا الا
من القضاء الازلي واشار ذلك الامام اليه بتوصيف الكلية بالمنزهة عن الزمان وحمل على
هذا ما هو المراد من التفصيل وبهذا التبيان انكشف وجه ما قالوا ان انتساخ بعض الاحكام
لا ينافي ثبوت الكل في اللوح المحفوظ على وجه يطابق الواقع قال الامام المذكور في تفسير سورة
النبوة اعلم ان الاحكام المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة ولكن عامة والمخصوصة اما ان
يختص بحسب الاشخاص او بحسب الازمنة فاذا نزلت بطلب الرسول فالتخصيص بالثاني

ببق ببقاء الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانواحي تلك الازمنة قصيرة كانت كنسخ حكم
التوراة اوطويلة كاحكام الشرايع المتعددة وقد تختص بعضها بما تختص على شخص معين
او باشخاص معينة في زمان معين فينسخ بانواحي ذلك الزمان ولا يبقي في ذلك بثبوتها في اللوح
اذا كانت فيه كذلك والعامة تبق ببقاء الدهر كلوق الانات ان تحيوا مثلا الى هنا كلامه قوله
اذا كانت فيه كذلك اجمال ما قدمناه من التفصيل فتدبر والله الهادي الى سواء السبيل ومما
يوافق ما قررناه من ان الكائنات تعتبر اخرة للوح المحو والاثبات يتطرق عليه التبديل والتغيير
ما روي في التيسير في تفسير سورة الفاطر عن عمر رض وهو انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبت
اسمي في ديوان الاشقياء فامحه من ديوان الاشقياء واثبته في ديوان السعداء فانك قلت في قولك الحق
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ومن هنا انكشف وجه حكمة الامر بالحذر في قوله تعالى خذوا
حذركم والنهي عن القاء النفس بالتهلكة في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واتضح ان ما فعله فرعون
من ذبح ابناء بني اسرائيل ليس من شأن السفه والحماقة كما زعمه صاحب اللمحات حيث قال في تفسير سورة
القصص بسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وفيه
دليل بين على حماقته فانه ان صدق الكاهن لم ينفع القتل الكائن وان كذب فلا وجه للقتل
انتهى بل من شأن تصديق الكاهن فيما اخبره عن المقدسة سماء الدنيا المكتوب في لوح المحو والاثبات
فاراد دفعه بمباشرة اسباب الدفع لعلمه من الكاهن او من غيره بان المكتوب في سماء الدنيا ليس مكانيا
حتما بل قد يندفع واذا تقرر ما قررناه فلنشرع في اضلاع اللوح المذكورين بلوح القضاء واللوح بلوح
الرضاء لكون ما فيه على وفق الحكمة الالهية قد يقابلها كيلا يشتبه الحال ولنشرع في اصل المقال بتحرير
وجه الجواب على نهج الصواب اعلم ان تقدير عصيان ادم عم كان في لوح الرضاء بتوجيه سنبينه
الى الان في قوله كتبه الله تعالى علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة وقد عرفت ان ما قدر في لوح
القضاء متعال عن النسبة الى الزمان وانما استدل ادم عم بذلك لكون تقدير عصيانه عم
في ذلك اللوح على ان عصيانه كان على وفق الحكمة الالهية ولا غرو فان ذلك العصيان كان منشأ لتكميل
النشأة الانسانية وسببا لتحصيل الفضايل النفسانية وعصيانه عم كان مخالفة لامر الارشاد في
الطريق البقاء في دار الخلد ولا مخالفة لامر التكليف اذ لا تكليف في تلك الدار وحقيقة العصيان
بحسب اللغة المخالفة لمطلق الامر الا المخالفة للامر التكليفي خاصة يرشدك اليه هذا القول عمرو بن
العاص رض لمعاوية امرتك امرا جازما فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم فلا يتجه ان يقال

ان عصيان ادم عم كان ذنبا والذنب ليس من الحكمة وما يقع على وفق رضائه تعالى شيء
لانه انما يكون ذنبا ان لو كان الذي كان مخالفة عصيانا للتكليف الايجابي وقد عرفت انه ليس
كذلك واعلم ان عتابه تعالى لادم عم في قوله الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما
عدو مبين عتاب تلطيف وتاديب لا عتاب تعنيف وتعذيب ثم ان ما طلب بعد الاعتذار عنكم لتتوبوا
وتسكب عيناي الدموع بتجدد ثم ما موسى عم الى تقصير ادم عم في التدبير وما حصل بسببه من سوء
الحال فلام وتمسك ادم عم بالتقدير وبما فيه من الدلالة على احسن الحال حجة وارتفع الملام نصيحة
قول ادم عم اتلومني على ان عملت الي ان لومتني على عمل صدر مني على وفق ما تقتضيه الحكمة وتقتضيه
الحق ومثل ذلك لا يكون الا خيرا محضا الا انه عبر عن ذلك المعنى باللازم وقد كشفنا عن وجه ذلك التعبير
المقام هذا هو الوجه اللائق بشان السائل والمسئول المطابق للمعقول والمنقول لا ما ذهب اليه
الامام البيضاوي حيث قال في شرح المصابيح غلب عليه بالحجة بان الزم ان جملة ما صدر عنه لم يكن
ما هو مستقل به متمكن من تركه بل كان امرا مقتضيا عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم عليه عقلا واما
ما ترتب عليه شرعا من الحدود والتعزير فحسنه من الشارع لا يتوقف على غرض ونفع لان الحسن ما على
خلا ما قدر غير مقدور للعبد فهو معذور في عدم اتيانه فلا يستحق اللوم على ذلك وقد وقفت على ذ
المبني ولا على ما زعمه التوربشتي من ان الاحتجاج من ادم عم لرفع اللائمة بان يقال لا يلام من تنصل وتاب
وانما يلام من اصر على الذنب لا الانكار مما اخرجه من الذلة وهم لا ينبغي ان يذهب اليه فلم يبق في قوله
افتلومني الي ينادي على حكاية ذلك ولكن لا يجوزه لمن يتنادى ومن المعتبرين بظاهر الحديث ابن الاثير حيث
قال في المثل السائر يروى انه ليس لشيء فيما يلقاه من احوال انا نعني كان او بؤسا الا ان يكل الامور بولتها
فيقول فحاج ادم موسى عم فان قلت قد دل النص الناطق بالحق على ان السعيد سعيد في بطن
امه والشقي شقي في بطن امه فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقي على تبديل الشقاوة
وقد افصح عن ذلك المعنى حافظ الدين الشيرازي الملقب بلسان الغيب شعر در كوى نيك نامى مارا
گذر ندادند • گر تو نمى پسندى تغيير كن قضارا • حافظ بخود نپوشيد اين خرقه مى آلود • اى شيخ پاك
دامن معذور دار مارا • قلت معنى الحديث ان السعيد مقدر سعادته وهو في بطن امه والشقي مقدر
شقاوته وهو في بطن امه وتقدير الشقاوة له قبل ان لا يولد لا يخرجه عن قابلية الشقاوة وكذا
تقدير السعادة له قبل ان لا يولد لا يدخله في حيز حزوني السعادة وقد دل على ذلك قوله عم كل
مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه والتبرقية ما حققنا فيما سبق

من ان التقدير تابع للمقدر كما ان العلم تابع للمعلوم وقد اتت ترا ان ذلك المعنى من قال س مار قضا
بجز ابن قدر نتوانيد • بيانه توى باز بتو بيانيد • قال الامام الراغب في تفسيره وقد ذكر بعض العلماء
ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر رض لما اراد الفرار
من الطاعون بالشام أتفر من قضاء الله تعالى وقال عمر رض افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان
القدر ما لم يكن قضاء فمن حق القدر ان يدفعه الله تعالى فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى
وكان امرا مقضيا وقال الامام المذكور في محاضراته فقال شيخ ابا عبيدة له اى لعمر رض اينفع الحذر
من القدر فقال لست ها هنا كفى في شىء ان الله تعالى لا يأمر بما لا ينفع ولا ينهى عما لا يضر وقد قال الله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقد قال الله تعالى خذوا حذركم انتهى فان قلت الشيخ قوله تعالى قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل دلالة على ان الفرار لا يغني شيئا قلت لا لان المعنى والله
اعلم لن ينفعكم الفرار في دفع الامرين المذكورين بالكلية اذ لا بد بالآخرة من وقوع احدهما فيمنع
عن هذا قوله تعالى واذا اى على تقدير الفرار لا يمتعون الا قليلا بل نقول فيه دلالة على ان في الفرار
نفع في الجملة قال صاحب الكشاف لن ينفعكم الفرار مما لا بد لكم من نزوله بكم من حتف انف او قتل
وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا زمانا قليلا وعن بعض المروانية انه
مر بحايط مائل فاسرع فتليت له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب الى هنا كلامه ولا خفاء في
ان ما نقله عن ذلك البعض صريح في ان للفرار نفعا ما وهو المراد من آخر الآية المذكورة واذا
تقرر هذا فقد تبين ان الامام البيضاوى لم يصب في تعليل النفي المذكور في اول الآية بقوله
فانه لا بد لكل شخص من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى به القلم ان لا يكون
في الفرار نفع اصلا وقد افصح عما ذكره الامام النيسابوري حيث قال في تفسير الآية المذكورة فلا فائدة
في الفرار فانه ان قدر الاجل ذلك الوقت ادركتم لا محالة ولا ينفعه الفرار وان لم يقدر فلا بقاء لكم
ثابتين في المعركة فارين او غير فارين وقد اوضحنا وجه الرد لهما حيث قلنا في تفسير الآية المذكورة لا بد
لكل شخص من حتف انف او قتل في وقت ما لا انه سبق به القضاء لانه تابع للمقضي فلا يكون تابعا له
واما قضاء انه تابع للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقتضى بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات
بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا وعن علي كرم الله وجهه في بعض
خطبته هو اى القدر بحر عمقه بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب اشار بتحديد
بعده بمنتهى الحس الى انطباقه على عالم الشهادة طولا وعرضا وهذا على وفق ما مر من انه لا دخل

دخل للتقدير فيما يكون في علم الغيب ولذلك عقب ما ذكره بشعور بين الرقيقة فقال ما قال وما
ذا بعد الحق الا الضلال • وقد ورد في سر بعض الكمل الاحتجاب بالجمع عن التفصيل يحجبه عن الجبر
المؤدي الى الزندقة والاباحة والاحتجاب بالتفصيل عن الجمع يحرف القدر المؤدي الى المجوسية والثنوية
والاسلام طريق بينهما لا جبر ولا تفويض ولكن امر بينهما انتهى اى انه لا جبر فلان العبد مختار في
اكتساب الحسنات واجتنابه عن السيئات وقد جرت عادة الله تعالى على ان يخلق فعل العباد
عقيب تعلق الاختيار الى مباشرة اسبابه الكاسبة ولما انه لا تفويض فلان مشيئة واختيار العبد
داعية تحدث في قلبه ودواعي القلب تابعة لمشية الله تعالى لا دخل فيه للعبد ولا للمخلوق آخر نبه على ذلك
في قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله واشير اليه في قوله عم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع
الرحمن فهو تصوير وتمثيل لتمكنه تعالى منه واستقلاله بامره في تجويز حسب تصرفه وتدبيره من غير استعانة
وممانع والمعنى ان الله تعالى هو المتمكن من قلوب العباد والمتسلط عليها والمتصرف فيها يصرفها كيف
يشاء كما قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وانما توجد بنفسه امر قلوبهم ولم يكلها الى احد من ملائكته رحمة
منه وفضلا كيلا يطلع على سرائرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم • وفي اضافة الاصابع الى اسم الرحمن
دون اسم الذات نوع اشعار بذلك ثم ان المراد من التفصيل في قوله الاحتجاب بالجمع عن التفصيل
ما في الاسباب العادية المعتبرة في الحكمة الالهية من التعدد ومن الجمع ما في مبدا الخلق والايجاد من الوحدة
الجامعة لذلك التعدد ومن جهة التاثير والاسلام على موجب ما قيل خير الامور اوسطها طريق اسلم
بين الافراط والتفريط فافهم تسلم • والله اعلم واحكم فان قلت اليس التكلم في القدر منهيا عنه قلت
لا انما المنهى عنه الخوض في اسرار القدر والتكلم في اصله بهذا القدر مستحب بل واجب على من
قدر على تحقيقه الا ترى الى ما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض قال بينا جلوس عند
النبي عم اذ اقبل ابو بكر وعمر رضي في قيام من الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله فقال بعض القوم
يا رسول الله انهما تكلما في القدر فقال ابو بكر رض الحسنات من الله تعالى والسيئات منا وقال عمر رض
الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى وتابع بعض القوم ابا بكر وبعضهم عمر فقال عم سأقضي بينكما بما
به اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل ان جبرائيل قال مثل مقالتك يا عمر وان ميكائيل قال مثل مقالتك
يا ابا بكر ثم قال الا انا اذا اختلفنا اختلف اهل السماء واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل
الارض فلنتحاكم الى اسرافيل فقضى عليه القضية فقضى بينهما ان القدر خيره وشره من الله تعالى ثم قال
عم فهذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه ما يستحق وقال

شمس الائمة السرخسي فهذا هو الاصل لاهل السنة في الايمان بالقدر ولا تظنن تمسكا بقول ابا بكر
لما نفيا تقدير الشر من الله تعالى الا خيرا لان الطالب للعقوبة بالدليل في زمان الطلب قبل ان يصير الى
جاهدة فاتحق جهاده الى ههنا كلامه وبهذا اتضح ان النظر في اصل القدر مما يثاب عليه وان الخوض في تفصيله
وزيادة التوغل في اسراره منهي عنه قال الفقيه ابو الليث ان استطعت ان لا تخاصم في مسئلة القدر فافعل
فان النبي عم نهى عن الخوض فيها انتهى وكان الخوض في ذلك البحر المتلاطم امواجه والغوص في لجته المظلم منهي
عنه لكون الخائض فيه منهي عنه لانه لا يخلو عن الخلل ولذلك قال صاحب الشرعة ولا يتكلم انسان في القدر الا
افترى اصحابه على الله تعالى كذبا فاحشا فان عارضه انسان في القدر فليكلمه بما لا خير فيه ولا يكون مفتيا
فانه من السنة انتهى وفي الحواشي على الكشاف المنقولة عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري
بلغني انك قدري فقد كتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر ومن ذكر ذنبه على الله فقد كفر ولم
يدر ان ما نقله حجة عليه لا له روى في المصابيح عن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم
صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية المرجئة مثل المرجعة بتر والابتر
مشتق من الارجاء وهو التاخير قالوا ان المرجئة هم الفرق الذين يقولون ان العبد لا فعل
له واضافة الفعل اليه بمنزلة اضافته الى الجمادات كما يقال جرى النهر ودارت الرحى وانما سميت مرجئة
لانهم يوخرون امر الله تعالى في مرتكب الكبيرة وهم يذهبون في ذلك مذهب الافراط كما يذهب القدرية
مذهب التفريط والجبرية بالتحريك وتسكين الباء لغة فيها خلاف القدرية قال ابو عبيدة هو كلام مولد
وهو اصطلاح المتقدمين وفي تعارف المتكلمين يسمون المجبرة وفي تعارف الشرع المرجئة وكانت القدرية
في الزمان الاول ينسبون من خالفهم الى الارجاء حتى غلط في ذلك جمع من اصحاب الحديث وغيرهم
فالحقوا هذا النبذ بجمع من العلماء والسلف ظلما وعدوانا واما القدرية فانهم ينسبون الى القدر
وهو ما يقدره الله تعالى من القضاء يقال قدرت الشيء اقدره واقدره قدرا وقدرته تقديرا والقدر
قدرا اي مقدور كما يقال هدمت البناء فهو هدم اي مهدوم وذلك ان اسكن الدال قال الشاعر شعر
الا يا لقوم للنوائب والقدر • ولمرء ياتي الامر من حيث لا يدري • وهو في الاصل مصدر والقدر
والتقدير تبيين كمية الشيء واصل دعوى القدرية انهم يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون
الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومشيته وكل واحد من الفرقتين يتشعب في اصل مذهبه الى فرق كثيرة
والقدرية ينسبون الى القدر لان بدعتهم وضلالتهم كانت من قبل ما قالوه في القدر من نفيه لا اثباته
وهؤلاء الضلال يزعمون ان القدرية هم الذين يثبتون القدر كما ان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر

بالجبر حتى نقل عن صاحب الكشاف ان القدر اسم لافعال الله تعالى خاصة لانهم منه الدين لكن
هذا لمن ادخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اغرب فوجب ان يلقب كما يلقب بالاسماء
الخارجة عن العادة بخلاف من لا يسمي به الا افعال الله تعالى خاصة وذكر المطرزي في المغرب وسواه ايضا
من رؤساء المعتزلة ان القدرية هم الذين يثبتون كل الامر بتقدير الله تعالى وينسبون القبايح
اليه وتسميتهم العدلية بما تعكيس لان الشيء انما ينسب الى المثبت لا النافي ومن زعم انهم اولى بهذا
الاسم لانهم يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب انتهى والتحقيق فيه ان الاسم
في الاصل يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر في الذم واستغرق فيه بدلالة الحديث المذكور فارادوا دفعه
عن انفسهم وما ذكروه من وجه النسبة معارض بان من اثبت للعبد ما يختص به تعالى من الايجاد
فقد اغرب وانتحى النسبة فالنسبة على وجه جار على قانون العربية على انا نقول لم نثبت هذا النسب
من طريق القياس حتى يجابلونا بما ذكروه بل اخذنا من النصوص الصحيحة والتوقيف من قبل الرسول
عم فمن ذلك قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ومنه قوله عم وان تؤمن بالقدر خيره وشره ومنه
قوله عم القدرية مجوس هذه الامة ولقد احسن من قال ان هذا الحديث علق في عنقهم فان المجوس قالوا
بمبدئين مستقلين هما الظلمة والنور او يزدان واهرمن والمعتزلة كذلك جعل الله تعالى شانه والعبد
سواسية بنفي قدرته عز وعلا عما يقدر عليه عبده وبالعكس فحقيق ذلك انه عم انما قال انهم مجوس
هذه الامة لانهم احدثوا في الاسلام مذهبا نفيا هي مذهب المجوس من وجه وان لم يشبهه من
ساير الوجوه وهو ان المجوس يضيفون الكواين في دعواهم الباطلة الى الالهين اثنين احدهما يزدان
والاخر اهرمن ويزعمون ان يزدان ياتي منه الخير والسرور • وان اهرمن ياتي منه الشر والشرور
ويقولون ذلك في الاعيان والاحداث فيضاهي مذهب القدرية قولهم الباطل في اضافة الخير الى
الله تعالى واضافة الشر الى غيره غير ان القدرية يقولون ذلك في الاحداث دون الاعيان قال زيد بن اسلم
والله تعالى ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال النبيون عليهم السلام
ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس عليه اللعنة قال الله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب النبي عم وما يكون
لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال اخوهم ابليس رب
بما اغويتني وهم يحيرون في فكتب النقل المذكور عن عنقهم وتعسفوا في اثبات معنى المجوسية مذهب مخالفيهم

فقالوا تارة القول بتعدد الصفات القديمة قول بتعدد الآلهة وما زادوا في ذلك على ان الجهم واصحابهم
في ان القديم لا يرادف الاله ولا يستلزمه وقالوا اخرى القول بان الله تعالى يخلق القبيح وينهى عنه يشبه
قول المجوس ان الاله يخلق الشيء ثم يتبرأ عنه كخلقه ابليس وهذا ايضا غاية الجهالة ۝ وغاية الضلالة فان
خلق الشيء ليس امرا به ولا يستلزمه فلا شبه بين القولين اصلا وما رواه ابو داود عن حذيفة رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر نص في انهم المرادون وهذا
التشنيع اشد بابا لتأويل في الحديث الا ان من ذكره ايضا ولعل تسميتهم طريقتهم طريقة العدل والتوحيد
تسمية من قبيل التسمية للاعمى بالبصير ولو انهم ارتقوا الى السماء وتلبسوا بجميع الآلات المعتزلة من الاسماء واذا حققت
فعدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزامه نفي الصفات ونفي الافعال
على ما بين في موضعه ولقد احسن بعض المحققين حيث قال بعدما قرر مذهب اهل السنة والجماعة على احسن
تقرير وانت تعلم ان من يكون من عقيدته لا يلزم تجويز تجويز ثم انهم لما لم يجعلوا الصفات واجبة في نفسها
بل قديمة بتقدم الذات قائمة بها لم يكن في تحسين توحيدهم واثر الحق من تنويرهم ولما لم يجعل العبد سواسية
بمولاهم مستقلين في بعض الافعال فقد نبأ في توحيده كلمة التكثير لما فاته من توحيد الافعال
وجلبه الى الحق ما لزمه من تساوي القدرتين في الاختصاص بايجاد بعض دون آخر المفوت لتوحيد
الصفات المستجلب لنقصان الذات تعالى عما يتوهم الزائغون بل عما يجعله العارفون علوا كبيرا فقد اجور
منه واشتراك حتى هذا وان آرائهم في العدل والتوحيد يكذب بعضه
بعضا ۝ وكفى ذلك للمسترشدين نفعا ونفعا ۝

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت عليك يا كريم

الحمد لله الجاري بأمره القضاء والقدر، الدافع بحكم القدر بحكمه الحذر، والصلوة والسلام على سيدنا محمد
خير البشر، وعلى آله وأصحابه الذين هم أرباب النفوذ والظفر، وبعد فإن الماهيات وهي الأعيان الثابتة
في العلم الغير المجعولة لما وإن جاء الوجود في الخارج وهو أثر الله تعالى وجوده غير ذاته ولم يمتنع الوجود أي
منقبض عنه غير قابل له فيه عدمه غير ذاته ولم يمكن الوجود أي قابل له فيه وجوده زائد لذاته مستغنى
عن غيره فكما أنها غير مجعولة لذلك لها لوازم غير مجعولة كقابلية الوجود لذات الممكن وغيرها من الاستعدادات
الأزلية ثم أن علم الله تعالى تابع لمعلوماته ومن جملة معلوماته ذاته وصفاته وأفعاله فإنه تعالى علم ذاته
على ما هي عليه لكونه العالم والمعلوم لنفسه وهو التابع والمتبوع لنفسه وللمعلوم أثر في العالم فعلمه تعالى
ذاته قد حكم عليه أن يجانس معلوماته بحسب ما علمه فهو الحاكم والمحكوم عليه لنفسه فإن علم الحق الأعيان
في حيز المعلوم من الأحوال الواجبة والممكنة والممتنعة فأحكم الله على الأشياء إلا بما هم عليه من الأحوال
وما قدر إلا ما حكم وما أراد إلا ما قدر فهو العليم الحكيم القدير المقدر المريد على حسب قابلية الممكن
واستعداده الأزلي فالقضاء حكم الله في الأشياء والقدر تفصيل وتسجيل لذلك الحكم فالقدر
معيار لأفعال العباد لا يقبل الزيادة والنقصان ولا يقبل تبديل المقدر بأن لا يقع ما قدر
وجوده أو بأن يقع خلافه لجواز أنه ما شاء إلا ما علم نحوه وقدر على وفق علمه ويثبت كذلك فلا تغير
وإنما التغير لو علم الله المحو وما ثبت وما كان التغير إلا عند من نظر إلى صور الأشياء من أهل الحجاب
وهذا هو كالناسخ والمنسوخ ما يبدل القول لدي لأن قوله وهو حكمه على حد علمه في حد خلقه
فالإرادة تابعة للقدر والقدر تابع للقضاء والقضاء تابع للعلم والعلم تابع للمعلوم فكل
ذلك تابع للمعلوم فالمعلوم من حيث ثبوته في نفسه كان متبوعا ومن حيث وقوعه في صور
الوجود على الأحوال المختلفة من البدء إلى الختم كان تابعا لذلك المجموع فما قدر لهم ما ليس في
أعيانهم الثابتة ثم كلفهم بإتيانه بل ما قدر لهم إلا ما أعطوا من العلم به ثم كلفهم بإتيانه فما كان
فيه جبرا لهم الجبر على أنفسهم أو ظلما إلا لهم الظالمون أنفسهم فما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
بما أعطوا الله من نفوسهم ما هم عليه من الأحوال في حال ثبوتهم فالعبد لا يفعل إلا ما قضي عليه
لكن بحكم الاختيار لا بحكم الجبر والاضطرار، لذلك يثاب ويعاقب عليه فالقضاء لا يخرج العبد عن حد
الاختيار لأنه من جملة ما قضي عليه كما أن الله تعالى إذا أراد شيئا بوجه وجوده فلا يخرج عن الاختيار
لأنه بوجه باختياره لا بإيجابه فالاختيار لازم من لوازم ذوات العباد وكيف ما كانت الأعيان



الأعيان الثابتة مظاهر أسمائه وصفاته تعالى والاختيار من جملة صفاته تعالى والشيء لا يكون
مظهر الشيء إلا إذا وجد فيه ما في الظاهر بحسب قابليته إلا أنه لا يمكن صرفه إلى ما يخالف الأمر
الإرادي لوجوب وقوعه ويمكن صرفه إلى طرفي الأمر التكليفي لعدم وجوب وقوعه والعبد لا يطالب بالأمر
الإرادي في كل شيء مطيع بالذات بالنسبة إليه لا يستطيع أن يخالفه وهو قوله تعالى إذا أراد شيئا أن يقول
له كن فيكون وهو تحقق الفتح أي طلب منك الوجود فيمتنع من ذلك الشيء عدم التكون جوهرا
كان أو عرضا فإنه أمر ذاتي يقتضي وقوع المأمور به من المأمور من غير جهة الوعد والوعيد والثواب
والعقاب لأن من الأحكام لا يجري على العبد إلا بلسان الأنبياء عليهم السلام وهي أمر بالواسطة
وهو أمر تكليفي أقيموا الصلوة فجاز أن يقيم وأن لا يقيم فلذلك يطالب العبد به فمن وافق يسمى
مطيعا وله الوعد ومن خالف يسمى عاصيا وله الوعيد فأبو لهب لا يستحق اللوم والمذمة على الكفر
من حيث إرادة الله تعالى وهو معذور لعدم قدرته على ترك الكفر في نفس الأمر ويستحق على ذلك بالأمر
التكليفي ولا يستحق عن الشارع بالإرادة ولو نطق الأنبياء بالإرادة وعملوا بها لما بطلوا ما يجبوا
الأمة لكنهم ممنوعون عن العمل بها ثم إن عين الممكن قابل للنقيضين بحكم دليل العقل وأما في نفس الأمر
فالممكن على أحد النقيضين في حال ثبوته فأي الحكمين وقع علم أن الممكن عليه في عينه الثابتة والحكم الآخر
يمتنع وقوعه منه فعلم الله كذلك لا أن امتناعه بسبب علمه ووقوع ذلك الطرف ويمكن في نفسه مثل الآخر
الطرف والآخر كان الممكن عليه أيضا فعلم الله وقوعه فيجب وقوعه بناء على أصل المسألة فيؤدي إلى
اجتماع النقيضين أو يلزم أن لا يعلم الحق بموجب علمه على تقدير عدم الوقوع أو أن لا يعطي كل ذي حق
حقه لاستواء استحقاق الممكن للطرفين فترك أحد الطرفين يحتم ذي حق حقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
فظهر أن الطرف الآخر ممتنع وقوعه في نفس الأمر ويمكن بحكم العقل كما يقال أن أبا جهل فإنه ممتنع الوجود في ما و
أبا جهل لكونه على ضده وهو الكفر في حال ثبوته وإن شئت قلت في علم الله تعالى أو في قضائه وقدره
أو في تعلق إرادته لكن في ذلك يصح عند من قال أن العلم تابع للمعلوم وأيضا لو كان الإيمان ممكنا في نفس الأمر
من أبي لهب كالكفر تعذر الإيمان الذي ينفعه دون الكفر الذي يضره لأن تقدير الضار ولو سخيا به مع إمكان
النافع ينافي عدل الفاعل المختار وممكن مقدور عند العقل لوجود الأسباب العادية فيعلم الله سبحانه
ممتنع في نفس الأمر ممكن عند العقل وبه يصح التكليف لكونه في وسعه بالنظر إليه فكان إيمان أبي لهب
مقدورا له عند العقل لإمكانه عنده وليس مقدورا له لكونه في نفس الأمر لامتناعه فيه لا لأن وقوع
الطرف الآخر سبب الامتناع ووقوعه فيبقى ممكن الوقوع في نفسه كما قال البعض إلا أن يضل في كل ما وقع من الأ

العبد ودليل على امتناع خلافه في نفس الامر اذ لو امكن في نفسه لامكن تبديل الصفات في انفسها تعالى عن
عنه والشيخ لا يكون قادرا على شيء الا اذا اقدر على جميع ما يتوقف عليه وجود ذلك الشيء لذلك قال الامام
الا ان الله تعالى لا يقدر على اعدام الفعل الاول لتوقفه على اعدام ... تعالى عنه مثل ... الاشياء كلها
عندنا ممتنع بامتناع ... الارادة التي قدرة ووقوع خلافه ويمكن بالامكان العقلي فيقبل القدرة عند العقل
لا في نفس الامر فالارادة لكونها متعلقة ما قدر وجوده لا يكون مرجحا الا في العقل لا في نفس الامر فان ما في
وسع ابليس في نفس الامر حال ثبوته الا ان يطالب الايمان بالامر التكليفي فكون ختم على ذلك فعلم انه
منه ذلك فعل موجب علمه بوقوع على ذلك فعلم ان القضاء والقدر لا مدخل في وقوع الفعل من العبد ولقد علق الامام
البيضاوي في تفسيره انه من اهل السنة عالم بان علمه تعالى تابع لمعلومه فعل العبد الى علم انه تعالى وقضائه حيث
قال في تفسير قوله تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله تعالى وقضائه فقد لك لا ينفعهم امثال هذه الايات العظام وفي
ارادة الله تعالى حيث في تفسير قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض
قضاؤه ولو جاءتهم كل آية فان السبب الاصلي لايمانهم وهو تعلق ارادة الله تعالى مفقود وقال في تفسير قوله
تعالى وفريقا حق عليهم الضلالة بمقتضى القضاء السابق ولم يعلم مقتضى العلم المعلوم ليقتصر كلامه على ما هو الحق من ان
النهم لحق الخلق فان العبد بسبب الاصلي يدل على ان الايمان من ... احق كاستحقاق ذواتهم وغيره وعلى بعض
في تفسير بعض الايات من توابع الجبرة فهو من عدم انصافه فمن كان مؤمنا في عينه الثابتة ظهر بتلك الصورة في الختم
فلا يغير خاتمته الكفر والعصيان في الدنيا ومن كان كافرا ظهر بتلك الصورة فلا ينفعه الايمان فما ينسب الى الله
تعالى على العبد سواء كان ملائما لطبعه وغرضه او لم يلائم الا منه لامتناع اتيان ما لا يكون عنه الا انهم استفطوا الا
نظهر باشكال الانسان لوجود هذا الشكل في كونها تخرج منها وتقع عليها فلا يمكن الهداية لمن كان على الشقاوة
في عينه الثابتة ولو شاء لهديكم اجمعين ولكنه لم يشأ لامتناع هداية الكل لان شيئة تابعة لعلمه وعلمه تابع لمعلومه من
الاعيان ان من يقبل الهداية فعلم انه عند ذلك فشاء هدايته فهداه ومنهم من لا يقبل فما شاء فقد انقطع البابية
اذ قيل لم فعل بنا كذا فمن علم سر القدر لا بد وان يلوم نفسه عند وقوع الى نفسه بالامر التكليفي كادم عم
اول من علم سر القدر ويلوم نفسه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا لعلمه ان هذه الواقعة توخذ من عينه الثابتة
فوقع عليه وابليس اول من احدث مذهب الجبر لعدم علمه ان شيئة ثابتة وعليه تبع فزكى نفسه عن
هذا الفعل واحال على قضاء الله وقدره وكذب على نفسه لوجود ... هذا الفعل في عينه الثابتة وعلى
الله تعالى اذ ما قضى الله الا ما الاحوال الخارجة عن عينه بل ما قدر له الا ما علم في حال ثبوته فعصيان ابليس عصيان
ذاته فلا يزال عن هذا العصيان ابدا فان الله علم عين العبد في حال عدمه وعلم ما فيه من الاحوال الممكنة

الممكنة والممتنعة وقضى على ما كان عليه العبد من الكفر والايمان فلما لم يقبل بعض افراد الانسان الايمان
علمنا ان نسبة الايمان الى بعض الافراد الانسانية عين نسبة النبوة اليهما اي كل واحد منهما
ليس في وسع كل احد فالكل ما افضل طريقه ولا ابتغى ورضاه وحقيقته من البدء الى الختم فمن
اساء فلم يلم نفسه وقال قضى الله هذا العمل على لذلك فعلت فقد اتبع الشيطان وكذب على الله
وان كان بقضاء الله لكن هذا الشخص لم يعلم ان القضاء تابع لعين العبد فمن علم سر القدر ...
ومن لم يعلم فلا بد ان يعتذر للعالم والافضل وما روي ان عمر رضي اتي بسارق فقال له ما حملك على
فقال بقضاء الله وقدره فقطع يده وحسمت ثم اتي به فجلده فقال قطعت يدك لسرقتك وجلدتك لكذبك
على الله تعالى لا بد للعاقل ان سرقته لا بقضاء الله وقدره لان عمر رضي علم ان السرقة بقضاء الله تعالى وقدره
وان القضاء والقدر تابعان لعين السارق وعلم ان السارق يعلم ان نفسه في هذا العمل تابعة للقضاء
والقدر وقد اضاف في ذلك بمعتقد ان القضاء والقدر لا يتبعان للعين الثابتة فقد اخطأ وكذب على الله
ولو علم الامر على ما هو عليه في نفسه يعلم انه يستحق الذم في هذا العمل فيلوم نفسه عند سؤال عمر رضي فيقال
ظلمت نفسي فلما اعتذر بالقضاء والقدر ظهر عدم استحقاقه الذم وابر نفسه واتبع الشيطان وخرج
عن طريق الانبياء فلذلك جلده حتى يرجع من هذا الاعتقاد الفاسد والحق بالجلد ولم يجلد الايمان
مع ان الكذب على الله تعالى كفر لان فيه وجه صحة من حيث الامر الارادي كما ذكر اولان الكذب يلزم من
كلامه بدون قصد وقد نهى الله الاعتذار عن الفعل المنهي اذا صدر عنا بالقضاء والقدر بان
يقال قضى الله وقدر علينا فلا بد لنا ان نجعل من قالة فعدا ارتكب المنهي قال الله تعالى ولا تزكوا
انفسكم وقال عن لسان يوسف عم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقال ربنا ظلمنا
انفسنا هذا في المنهيات والطاعة والمباحات فلا فلو احسن فعمل عملا صالحا على الحجة فقال بقضاء الله وقدره
لا يكذب على الله لان نعم الله عنايته وفضل منه فلا يقتضي الاستحقاق من العبد بحيث استوجب ثوابا و
فانه لا يقصد من الفاعل الحكيم ان يعطيها من غير استحقاق من العبد ويدل على صحة ما قلنا من
ان العبد لا يسعى الا ما قضى عليه ما روي ان شيخا من اهل الشام حضر صفين مع علي رضي فقال له اخبرنا يا امير
المؤمنين عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله وقدره فقال له نعم يا اخا اهل الشام والذي خلق الحبة
وبرا النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشامي
عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين وما اظن ان لي اجرا في سعيي اذا كان الله قضاه علي وقدره فقال
رضي الله عنه ان الله قد اعظم الاجر على مسيركم وانتم سائرون وعلى مقامكم وانتم مقيمون ولم تكونوا

في حالة كونكم مكرهين • ولا انتم فيها مضطرين • ولا عليها مجبرين • فقال الشامي فكيف في ذلك القضاء والقدر
ساقانا وعنها كان مسيرنا وانصرافنا فقال رض ويحك يا اخا اهل الشام لعلك ظننت قضاء حتما
لازما وقدرا حاتما جازما الى آخر كلامه الا ترى كيف صدق السائل اولا حيث قال نعم يا اخا اهل
الشام وبالغ فيه ثم لما علم انه لم يعلم امر القضاء والقدر على الحقيقة منعه عما اعتقد عليه بقوله ويحكم
يا اخا اهل الشام وعلمه على ان القضاء ليس علة تامة مستقلة موجبة لفعل العبد بحيث لا يكون للعبد فيه
تأثير واختيار وقدرة بل الكل من جملة ما يتوقف عليه فعل العبد فدل الكلام على رض على انه لا يدخل احد
مذهب الجبرية بمجرد تعليق الامور بقضاء الله تعالى وقدره حتى يقول قضاء حتما وقدرا حاتما فتعليق
البيضاوي من قبيل الاول فان المشهور بين اهل السنة والجماعة تعليق امورهم بارادة الله تعالى
وقضائه وقدره وعلمه لكنهم لا يقولون كما تقوله الجبرية ولم يجد ان رض انه اغلظ كلاما من السابق
لان مراده من السؤال الوقوف على حقيقة القضاء والقدر لا اثبات ما في اعتقاده لذلك قال فكيف في ذلك
وقال على رض لعلك ظننت ولم يقل قد اعتقدت فهو في مقام الطلب لا في مقام الانكار والخطاء
فيه يجب على المسؤول ازالته بالبيان لذلك علمه حقيقة القضاء والقدر على سبيل التوبيخ مبالغة في
النهي والزجر عن مذهب الجبرية فوقف على حقيقة الامر فقال فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك انما السابق قلناه
فانه في مقام الخصومة والحكمة فاتى رجل لعله يرفع العقوبة عن نفسه فعلا بما يليق به وما يدل على انها
من انه لا يستحق العاصي الملام من حيث الامر الارادي وما روي عن النبي عم انه قال احتج آدم وموسى عليهما
السلام عند ربهما فحج آدم عم موسى فقال موسى عم انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض يعني يا آدم لا ينبغي لعبد اصطفاه
مولاه فكيف من وصل عن مولاه مثل هذا التكريم والتعظيم فلما لام موسى آدم بهذا القول علم ان موسى عم حل
بما وجده في التورية من احوال آدم فبعد ان يلومه بغير ما يلوم به موسى ليبطل حجته فقال آدم عم انت
موسى الذي اصطفيك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء فبكم وجدت الله
كتب التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم عم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه
فغوى قال نعم افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله تعالى علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة يعني يا موسى
لا ينبغي للمعلم الذي لا يعلم شيئا من الحكمة ان يلوم اخاه المسلم لذنبه فكيف من النبي المصطفى برسالات الله تعالى
وبكلامه الذي يعلم الامور كلها وحكمها لان الالواح التي اعطيت لموسى فيها تبيان كل شيء وعلم من ذلك
انه لا يلوم احد احدا الا بما يلوم به الله تعالى بالحكم الشرعي والحكم في الملام من تلقاء نفسه الا في حق نفسه قال



قال رسول الله صلعم فحج آدم موسى بانه الزمه بما هو مسلم عنده لان موسى عم عالم بان العبد لا يستحق
الملام لفعل الذي كتبه الله تعالى قبل ان يخلق الا التقصير وما ترتب عليه من سوء الحال استحق العبد
من هذا الوجه لما قبل موسى تمسك آدم ولما جعله الرسول حجة فظهر منه انه لا يلام احد من حيث القضاء
والقدر فلا تلوموا غيركم ولوموا انفسكم تكونوا ادبا وعالمين وسبب في ذلك ان موسى عم لم يعلم كثيرا من
علمه حتى يظن انه لا اعلم منه فابتلاه الله تعالى بآدم كما ابتلاه بالخضر فلما لقي آدم يريد ان يباحث معه لانه يشتوق
الى المباحثة العلمية خصوصا مع آدم فانه وجد في التورية ان آدم كان اعلم عند ربه من الملائكة وانتشر
في نفسه الملكة العلمية معه اذا القيه وعرض موسى ان الجهر عند ربه بان موسى اعلم من آدم وعلمت الملائكة
فضله في العلم على آدم فقوله ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض سؤال في صورة الملام يعني اي حكمة
اقتضت صدور هذا الخطاء منك مع فضلك وقربك عند ربك فعند وجد موسى حكمة ذلك في التورية وظن
آدم لم يعلم ذلك لان التورية لم تنزل عليه فسئل حتى يحتج فاوحى الله تعالى اليه ما في التورية فعلم الوالد الاكرم
ولده وعلمه طريق الادب هو انه اذا صدر الخطاء عن نفسه يلومه واذا صدر عن اخيه المسلم تمسك بالقضاء
والقدر ولا يظن السوء في حقه ولا يلومه وان استحق الملام بامر التكليف فظهر ان آدم اعلم من موسى بهذا
عكس مراد موسى حاصل من غروره فما والتبه ما قصدا ان يفضله بآدم ولم يقل آدم في الجواب ظلمت
نفسي كما اعتذر عند ربه لان هذا المقام مقام احتجاج لا مقام اعتذار فقبل آدم لا اعتذار بالملوم
نفسه في ابليس لا احتجاج لانه مخاصمة مع الله تعالى فلا يجوز التمسك بالقضاء والقدر عند الله تعالى
قطعا ولا عند الناس الا اذا اريد تعليم ما هو انفع لهم فعصيان آدم وعصيان ابليس عصيان في الحقيقة
بل الحكم عند الله مختلف فان عصيان آدم عصيان فهبوطهما للصدق وعده وهو قوله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة وكان هبوطهما للكرامة وبهما تناسل لا للخذلان والعقوبة على آدم الا انه الحجة في الهبوط
مع ابليس بغير واحد وعصيان ابليس عصيان في عصيان وكان هبوطه للخذلان والعقوبة
فلا ينفك عصيانه عن ذاته ابدا وعلى وفق هذا ما قاله حافظ الشيرازي رحمه الله تعالى
در کوی نیکنامی ما را گذر ندادند • گر تو نمی پسندی تغییر کن قضا را • حافظ بخود نپوشید این
خرقه می آلود • ای شیخ پاکدامن معذور دار ما را • تعليم لهم طريق العذر وارشاد الى ما هو
انفع لهم وهو انه اذا صدر الذنب من المسلم يعتقد صاحبه بقضاء الله تعالى وارادته ويستغفر
لهم والحكمة فيه ان الذنب بالعفو فلا يلزم صاحبه لاجله مطلق ثم عند من علم لان ذكر في حقه فلا
ان يفعله يستحق الاحسان من الله تعالى وانعامه كعصيان آدم ولا التعذيب يستحق الملام بالامر التكليفي

عند العام وغيره وما لم يكن التميز في وسع كل احد منع الكلام مطلقا لاحتمال ان يكون من قبيل الاول
فلام من لا يحسن الكلام لخطائه هذا هو ادب الشريعة والطريقة وهو طريق الاولياء الكاملين فاحفظه
واعمل به واما عمر الخيام في قوله ـــ من مي خورم وهر كه چو من اهل بود • مي خوردن من بنزد
او سهل بود • مي خوردن من حق بازل ميدانست • گر مي نخورم علم خدا جهل بود • فكان الشيخ نصير
ان قال ان العلم تابع للمعلوم فرد الطوسي قوله بقوله ـــ گفتي بكركه بنزد من سهل بود
اين نكته نگويد آنكه او اهل بود • علم ازلي علت عصيان كردن • نزد عقلا
زغايت جهل بود • كرد المفتي المشهور بابن كمال باشا قول الشيخ
وان لم يقبل فكان تارك رد الطوسي كرد عمر قول الشارع
ومن اراد تحصيل علم القضاء والقدر
وامثالها فليخدم ارباب التصفية
والاولى الترك اولى به
والله اعلم
بحقيقة الحال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التتميم

سبحانك يا من ايد ارواح الكاملين بشروق نسيم الاعانة من مشارق الهداية وانبت فيهم بذور
الامداد من مطلع الاستغفار والاستعانة تشهد ذرات الكائنات على وفور عز شموخ وحدانيته وتكشف
صنع الكائنات على كمال قدرته وفردانيته تشرق في عالم الاكوان لوامع قدم كبريائه وتلمع في مبادي مصنوعاته
آيات صفاته واسمائه والصلوة والسلام على نبي نبيه بني بنيه الفصاحة لحكم البيان وسيد سند شديد قصور
البلغاء بلا قصور في التبيان محمد المرسل من سلالة بني عدنان المبعوث الى كافة الامم باشرف الملل وانجح
الاديان وعلى آله واصحابه رعاة حدق الامانة والامان وحماة طرق الهداية والايمان اما بعد فان نعم
الله على عباده وان كانت كثيرة لا تنضبط اعدادها ومنحه وان كانت متواصلة متكاثرة في كل حين امدادها
الا ان اعظمها قدرا هو التحلي بحلية العلوم والمعارف والتسلق الى ذروة الاحاطة بالنكت واللطائف اذ بها يتوصل الى
نيل السعادة الابدية ويتوصل الى درك السيادة السرمدية ولعمري اسنى ما سما نشرا وعلوا وحل محلا الثريا
مجدا وعلوا معرفة الانسان روحه ونفسه وكيف لا ومن عرف نفسه فقد عرف ربه هذا وان القصيدة
الروحية المشوقة لبيان ما يتعلق بالارواح التي هي غاية العلو والفلاح قد اشتهر في الاقطار كالشمس في السماء
المنسوبة الى الشيخ ابي علي بن سينا صاحب الفطانة والذكاء قد احتوت على افكار هي ابكار الافكار وانطوت على
معان هي ادق الدقائق والاسرار وقد اتفق لها شروح اكثر جروح فالتمس مني جمع من الاخوان وفرق من
الخلان ان اصرف شطرا من العلم الى دقائقه وان اشير الى مواضع اغلاقه ومضايقه فكتبت في حلها
حاشية وحررتها وان كانت واشية وبينت فيها جميع ما يفتقر اليه من بيان ما فيه وما له وما عليه
وعولت في ذلك على كرم الاخ راجيا منهم اصلاحه من كل باب فانه سبحانه في التوفيق وتحقيق آمال
المؤمنين حقيق وهو حسبي ونعم الوكيل قال الناظم المدقق والكامل المحقق هبطت اليك من المحل الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع واما التعبير الى انه الحاكي على بن مجد الدين [illegible] البطلاح وجه
اسم [illegible] وجعل حاله في المستقبل ضرورة من ماهيته الهبوط النزول من العلو الى السفل والظرف في
اليك متعلق بهبطت وكذا قوله من المحل الارفع بمعنى نزل من كذا الى كذا وورقاء خبر مبتدأ محذوف فاعل هبطت
وهو تشبيه بليغ كقولهم زيد اسد او استعارة بدليل تعلق الجار والمجرور به كقوله اسد علي اي مجترئ جرئ
والكبر [illegible] بعلية قال ابن مالك في شرح التسهيل اذا قلت هذا الاسد مشيرا الى الاسد الموصوف فلا
ضمير فيه لانه خال من معنى الفعل واذا اشرت به الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع لانه مؤول بما فيه من معنى الفعل
وبالجملة فالمراد بالورقاء الحمامة التي لونها لون الرماد وهو النفس الناطقة التي تسمى بلسان الشرع اورقا



روحا ووجه الشبه بينها وبين الورقاء سرعة الطيران وشدة النفوذ وعدم الرؤية وهذه الامور
في النفس الناطقة مكشوفة لا ستره بها وكذا في الورقاء لانه حال طيرانها في جو السماء غير مرئية
جدا ولهذه النكتة آثر الورقاء من بين اشباهها فانها بهذه الصفة مؤكدة للطاف مؤيدة لكشف
المشوق كما يشير اليه نعت ذات رفع صفة ورقاء ثابتة دوام صاحبة تعزز وتمنع التعزز التغلب
والتصرف في الشيء على سبيل القدرة والقوة والتمنع الامتناع وههنا مباحث الاول ان الجمهور على ان
النفس الناطقة مجردة غير متحيزة واليه ذهب الامام الغزالي والراغب الاصفهاني وبه اخذ اكثر اهل التصوف
وعلماء الكلام كما [illegible] عليه فكيف يقول هنا هبطت ورقاء وقد عرفت ان الهبوط يقتضي كونها جسما
او جسمانيا الثاني ان الخطاب في اليك لنفسه فكيف يستقيم ان يكون المخاطب والمخاطب شخصا واحدا
الثالث انه قد اعتبر نزولها من المحل الارفع فان ذلك المحل ثم ما رفعته بل ما ارفعيته الرابع انه وصف
النفس الناطقة بالتعزز والتغلب والتصرف لطريق المذكور وبالتمنع فما معنى تعززها وتمنعها والجواب
عن الاول انه يريد بالهبوط والنزول تجرد التعلق والارتباط على ما يذهب اليه القائلون بتجرد النفس
الناطقة فانهم ذهبوا الى انها متعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف بل تعلق العاشق بالمعشوق
والتشبيه بالورقاء بالعيد لتجردها لما فيه من التنبيه على عدم الرؤية التي هي من خواص المجرد او علامتها
الدالة عليها فسقط المناقشة بانه كان ينبغي ان يذكر العنقاء مقام الورقاء لتشبيه النفس
الناطقة من جهة النطق والخضرة استدلالا بقوله عم ان ارواح الشهداء في جوف طير خضر
على ما قيل شاد المناقشة بل فساد الاستدلال بالحديث ضعيف وعن الثاني ان الخطاب في اليك
لنفسه لكنه مبني على قانون التجريد المعتبرة في علم المعاني والبيان فان قيل المحل المجرد ان استعمل في
المجرد في [illegible] وان كان الخطاب [illegible] فلا يستقيم [illegible] قلنا قد يقصد بالجملة الخبرية
اغراض ومعان اخر [illegible] ومن جملتها التحسر والتوجع وما نحن فيه من هذا القبيل وتحقيق المقام ان
المقصود ههنا هو التحسر ويدل عليه [illegible] الاول التجريد لما فيه من التنبيه على قوة التحسر والاستشعار بالتحير
[illegible] على انه كان لا يجد من يشتكي اليه ولا انيس [illegible] النوائح [illegible]
[illegible]
[illegible] ما فيه من الاستشعار [illegible] لا يستطيع ان يجد [illegible]
[illegible] بالتعزز والتمنع [illegible]
[illegible]

الاولى بقوله من المحل الارفع فان الروح في الاثناء وطنه ارفع كانت الروح على نفسه اشق وصعب وبالجملة
نعمة كلا قوانين حجة لا يهتدي اليها الا القليل من القليل والشارحون عن امثال هذه الفوائد بمعزل فاختلفوا
فمنهم من يقول المحل في الحكاية مجموع المركب من البدن والروح او البدن بلا روح وغيرها طيب ومنهم من
يقول المحل للبدن لان الحق باعتبار خلوه عن تعلق الروح به من قبل لهم لم يحوموا حوال اللفظ ولا المعنى فليتامل
وعند التحقيق ان المراد بالمحل الارفع المنزل القدسي والعالم العلوي الذي هو مسكنه الاصلي • ووطنه الاولي الذي
يدل عليه الاثار في النبوية بقوله حب الوطن من الايمان فان تحمل هذا الوطن للانسان حقيق بان يكون شعبة
من شعب الايمان والى هذا اشار بعض اصحاب العرفان بقوله شعر تو زنكى ميرسد كنه نكجا ميرود • كر نه نورها
نظر عالم باشتهاست • وبقوله زنكجا آمده اى ميدانم زخوم سنج • يادكن ساده مانده آن معنا نات زوجلن •
ومن اراد تحقيق هذا المقام • وفوائد تعليق الارواح بالابدان • فعليه بمراجعة كتابنا نخوة السالكين وما
ماذكرنا في شرح القصيدة البردة فقد ذكرنا فيها ما يسمن وما يغني من جوع ثم رفعنه هذا المحل باعتبار
قربه الحق تعالى وتقدس كما كان اليه قرب كان منزله ارفع ومحله اعلى وعند التزايح ان التعزز اما بمعنى التغلب
كان شربا اليه او بمعنى الشدة والقوة فعلى الاول من عزّ يعزّ بضم العين اي غلب يغلب ومنه التنزيل وعزني في
الخطاب اي غلبني ومن كلامهم من عزّ بزّ اي من غلب سلب وعلى الثاني هو من عزّ يعزّ بفتح العين اذا اشتد وقوي ومنه
قوله تعالى فعززنا بثالث اي شددنا وقوينا ويجوز ان يعتبر من العز خلاف الذل فعلى الاول معناه ان النفس
الناطقة هي صاحب الغلبة والشدة والقوة وعلى الثاني صاحب العزة التي هي خلاف الذل اما التحقيق عليها وقوتها
وشدتها فهو ان بدن الانسان بمنزلة المملكة وسلطان هذه المملكة النفس الناطقة التي هي عبارة عن الروح
ولهذا السلطان جنود وعساكر كثيرة مختلفة وما يعلم جنود ربك الا هو ولهذا السلطان وزير هو العقل ثم
هذا السلطان هو النفس والحرب قائمة بينهما ابدا فسلطان الروح يبعث وزير العقل وسلطان النفس يبعث
وزير الجهل ثم ان الروح يمد العقل بالفكرة والنفس تمد الجهل بالجهلة ثم ان الروح يبعث العفة والنفس
تبعث الفسق والفجور ثم ان الروح يقتضي الزهد في الدنيا والنفس تزين انواع اللذات والشهوات ثم ان الروح
يبعث كتب الحجة والنفس تبعث صحف الشبهة والوهم وتجري الى ان تجيء من جانب الروح اصناف الاخلاق الطاهرة الروحانية
والنورانية • ومن جانب النفس انواع الافعال الردية الشهوانية الظلمانية • ثم تبعث الروح فيما بين عساكرها والنفس
كذلك ثم تجيء افواج الملائكة العلوية المقدسة لمعاونة الروح وجنوده وتجيء افواج المردة والشياطين السفلية
لمعونة النفس وجنوده ويحملوا ويتقابلوا الصفان • وتتسارع الزبانيات • وتشتد الخصام • ويرتفع الغبار ولا
يزال بين ذلك النزاع والدفاع • ولا يزول الخصام والتظام • الا عند المدد الروحاني • والتوفيق السبحاني • فاذا جاءه



جاء نسيم الاعانة من مشرق الهداية استولى سلطان الروح على سلطان النفس وقهره واثار جمعه وفرق
شمله وحرر المملكة فاضه من يد الاعداء وان جاءت ظلمة الخذلان • اعاذنا الله تعالى منه من ذلك والخسران من مهب
التمرد والكبرياء استولى سلطان النفس على سلطان الروح وقهره واخرجه من المملكة وامتلات برايات
الشياطين واعلامها الاباطيل ثم هذه المنازعة انما يحصل بين الملوك والسلاطين في الادوار • والاعصار مرة
او مرتين فاما بين النفس والروح فهي حاصلة في كل ساعة ولحظة ولمحة ولهذه النكتة ترى الانسان الواحد
ملكا في ساعة وشيطانا في اخرى ومن ههنا انه لا يحصل للانسان استغناء عن الحق اصلا بل هو احوج
حاجة اليه قال الله تعالى لحبيبه عم وقل اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ان شئت
الى هذه الوقعة وتنبيها على هذه المرتبة ومن ههنا نشأ خوف الخائفين • وازداد طاعة المطيعين ودامت استعانة
الموحدين بهداية رب العالمين • قال الخليل عم رب هب لي حكما والحقني بالصالحين • وقالوا اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم • قال عم واذا استعنت فاستعن بالله ثم ان هذه المواضع انما يليق بالاكابر
لا بمن سواهم انا نجيز ههنا كل من ان يرتفع شيئا من امثال هذه المراتب فلا جرم من عرف هذه الاصول تحقق
للاقبال • الى حضرة ذي الجلال • وتخلص عن حوادث الاشباح • الى مالك النفوس والارواح • وقطع
عن الخلايق • وسلم عن الافات والعلايق • حكي ان بعض الامراء قال لبعض الفقراء اسئل عني حاجتك
فقال لا اسئل الحاجة من عبد عبيدي فقال اتعجب منه فكيف ذلك قال ولي عبدان هما سيدانك
قال ومن هما قال الشهوة والغضب غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك قال بعضهم في التفسير
تفسير قوله تعالى حكاية عن يوسف عم رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث يريد بالملك
القدرة على النفس وبالتاويل العلم والحكمة والى هذه المرتبة اشار من قال الحر من ملك النفس وهواه •
والعبد من ملكه هواه • وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون ذهب المشايخ الى ان المراد به المجاهدون بالنفس الامارة لان هذا الجهاد
اعظم درجة • واجل مرتبة عند الله تعالى واكثر مشقة • واوفر كلفة • وصعوبة يرشد كما اليه الاشارة في
النبوية • عليه الصلوة والتحية • بعدما رجع عن الغزو رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فان النفس
عدو واقوى من العدو والكافر قال عم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وههنا فوائد كثيرة لا
هذا الكتاب موضع ذكرها تركناها ثم رجعنا الى الطائف • فنقول قوله وتمنع اراد به الامتناع عما لا يليق وقد علم
عليك ان الروح كذلك في ذكر مع التعزز رمزا خفيا الى ان القوة والغلبة في ترك مباشرة ما لا يليق
والتحفظ عن الحالة التي هي خلاف الذل ثم ان الروح قد علق بالبدن الكثيف عادته وسعادته في

موقفه الحق تعالى وتقدس فانه اذا صار العبد مستغرقا في شهود انوار الربوبية ينقطع الفكر عما سوى الله
اي العزة المطلقة وان كان بالعكس من ذلك يحصل له الذلة المطلقة وفيما تيسر الظفر اوساط الحلقة
وتحقيق ذلك ان الغنى في عدم الحاجة وكمال هذا الغنى له سبحانه ولهذا قال الله تعالى ان الغنى لله جميعا ثم كل
من كان اقرب الى تلك الحضرة كان حصول هذا الامر له اكثر وتحقيق هذا الامر في حقه اوفر واتعاظ
بحسب الحقيقة الكل فيوله وتمنع اشعار بان العزة بمعنى الامتناع عما لا ينبغي وبالجملة ففي توصيف الروح
بكونه ذا عزة وتمنع وكونه محجوبا عن كل مقلة وسافرا بما ذكرنا من اوصافها نكات الثالثة الاولى التنبيه على
نزاهة التجرد وكمال التجرد كما ذكرنا الثانية الاشارة بان التعزز في التمنع كما نبهناك عليه الثالثة التنبيه
على انه لا يمكن تعريفه الا بذكر اوصافه ولوازمه لا بتعريفه بافادة كنهه وبيان ماهيتها المخصوصة فهو ممتنع او عسير
ما دون رفع الشرع يريد ان تحديده بتبيين كنهه غير متيسر الا للخبير فمعرفته بذكر اوصافها والاية ترشد
اليه الاية الكريمة يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي قل الروح مأمور لاوامر الله تعالى واقع
تحت امره لا اذن في تعريفه لاكثر من هذا القدر وذهب الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى الى ان
المراد ان الروح من عالم الامر لا من عالم الخلق وعالم الامر هو العالم الذي ليس للمقادير والكميات اليه سبيل
وعالم الخلق بخلافه ولهذا لا يقبل القسمة قال الناظم رحمه الله محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع رفع صفة ورقاء بعد صفة لا خبر مبتدا محذوف ولا النصب على حال
من ورقاء او على المدح ولا الجر على الجوار لتعزز وتمنع كانه قولهم حجر ضب خرب اي مستورة او الحجب بمعنى الستر
بمعنى الحول بين الشيئين او ممنوعة من الحجب بمعنى المنع يقال للبواب حاجب لانه المانع من الدخول لمن يريد الدخول
ولفظ كل للشمول والاحاطة والمقلة انسان العين ومقتضى القياس ان يقول عن مقلة كل عارف ان الشمول في
جانب المقلة يقتضي الشمول في جانب من له المقلة وفي بعض النسخ كل مقلة ناظر وهو انسب وسفرت بمعنى
ظهرت من السفر وهو الظهور والكشف من سفرت المرأة قناعها كشفته والتبرقع التستر والتفعل ومنه
البرقع المعنى ان النفس الناطقة محجوبة مستورة عن الانظار غير مرئية بالعيون والابصار لكنها مع وجودها
وتحققها مكشوف عند العقلاء معلومة لدى العلماء وما يجب التنبيه له ان انكشافها وظهورها انما هو بالنسبة
الى وجودها وتحققها وان انكشافها بالنظر الى ماهيتها فغير معلومة على ما نبهناك عليه وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع جملة واقعة في موضع الصفة لورقاء والوصل ضد الفصل والكره
ضد الارادة اليك صلة وصلت وربما للتقليل وما كافة اي مانعة لرب عن الدخول على الاسم
والفراق الافتراق والجملة وهي ذات تفجع حالية من ضمير كرهت والتفجع قلة الاصطبار عند نزول



نزول الغيبة والاضطراب مع الجزع المعنى تعلق النفس الناطقة بالبدن حال كونها كارهة لذلك
التعلق وذلك لان اللطيف النوراني يكره مصاحبة الكثيف الظلماني لتدنسها بالرذائل الجسمانية
لكنها وان كانت في الابتداء لهذا التعلق الا انها لما تعلقت بالبدن صارت بعد التعلق كارهة
لترك التعلق لوجهين الاول انها تكره ترك التعلق لما حصل بينهما من الالفة والمؤانسة وترك المانوس
وافتراق المالوف كريه على النفس فان الارواح البشرية وان كانت نورانية الا انها احتجبت في
قعر ظلمات الابدان الجسمانية مدة مديدة والفت بين الظلمات مدة طويلة والمذكور في كتب الاطباء ان
من بقي محبوسا مدة طويلة في السجن المظلم فاذا خرج من تلك الظلمات فلو فتح عينيه دفعة واحدة عمي لان
نور عينيه ضعفت في تلك الظلمات فاذا فتح عينيه قهر نور الشمس ذلك النور الضعيف فيعمى بل الطريق
له ان يستعمل اولا انواعا من الكحل قوية وينظر اولا الى المرتبة الضعيفة من النور ثم لا يزال ينتقل
من مرتبة ضعيفة الى مرتبة اخرى من الانوار حتى يالف العين نور الشمس ثم ينظر الى الانوار القوية
فكذا ما نحن فيه من الارواح البشرية احتجبت في قعر ظلمات عالم الاجسام فعند الموت ونزول
الغطاء فاذا انتقلت الى اشراق جلال الله تعالى وغشيتها لوامع عالم العظمة والجبروت عميت بالكلية ولكن
الطريق ان يتكلف الانسان مدة حياته الجسمانية اخراج روحه من عميق ظلمات البدن الى عتبة عالم
الانوار الالهية حتى يحصل للروح والسر الفة مع انوار عالم القدس ثم اذا انفتح السجن وذهب
الحجاب يحصل الابصار التام كما يشير اليه الاية الكريمة فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وكما
ان العين يغشاها الحيرة والدهشة عند النظر الى قرص الشمس فكذا عيون الارواح البشرية يغشاها الحيرة
والدهشة عند النظر الى ينبوع الانوار الالهية بغتة فما زال انسه بالعالم الانسي وحصل حال الحجر و
مؤانسته بالعالم القدسي كان ترك البدن عليه هينا وترك مصاحبته معه غير كريه عليه ولذا كتب
ارسطو الى الاسكندر في كتابه الذي ارسل اليه ان الملوك كانوا اذا مات احد من ملوك الهند وهم يستدون
ابواب اللذات الجسمانية على انفسهم وعلى رعيتهم وذلك لانهم قالوا من كانت معيشته في الدنيا مع التعب
والمحنة فاذا خرج منها فرح وسعد ومن كانت معيشته في الدنيا مع اللذة فاذا زال عنها اشتاق اليها
فوقع في العذاب الاليم المقيم فلا جرم يجب على العاقل ان يسعى في انقطاع النفس عن الدنيا لسيما في العقبى وجب
ترك المالوفات والاعراض عن المانوسات وطرح اللذات والمشتهيات بدوام التوجه الى المولى والاستغراق في
شهوده يطلب ما يحبه ويرضى والى هذا اشار بعض ارباب الاحوال حيث قال شعر سر كوي تو هوس
داري هوس راه ثبات پاي زن • با كاه قرب بخواهي • بلا از رجا پاي زن • طرح عشق روي تو بوس جو دا

الوداعی گو ۰ درین اندیشه یک رو شو ۰ دو عالم را قفایی زن ۰ ومن رتبة لا تحصل الا بعد الانقطاع في
شهود خالق الخلايق ۰ ولا يتيسر الا بعد الاجتناب عن جميع الشواغل والعلائق ۰ سئل الجنيد قدس سره [illegible]
في عهد ترك الرياح لم يبق الا ما يسد جوعته فقال المكاشف بعد ما ثبت عليه هم بر نشو کالیه قوله ۰ گرسنه
موید زان نخوید در نجات ۰ چه موید وچه کوید چون بپای بسته باشی ۰ وثانيها ملوك العجم وهم يفتحون ابواب اللذات
الجسمانية على انفسهم وعلى رعيتهم زعما منهم ان اللذات الحقيقية هي اللذات الجسمانية واما اللذات الروحانية فهي
خيالات حقيقية وثالثها ملوك اليونان وهم يسدون ابواب اللذات على انفسهم ويفتحونها على رعيتهم قالوا
ان الملوك في الارض نائب الله وهو يطعم ولا يطعم وينفع ولا ينتفع والملك السعيد من كان متشبها بالاله في
العفة ورابعها ملوك الترك هم يفتحون ابواب اللذات الجسمانية على انفسهم وعلى رعيتهم فظهر بهذه المقدمات
ان كمال الانسان ان لا يبقى فيه اثار الكراهة من مفارقة الروح من البدن وقت الخروج من الدنيا بتحصيل الوصلات
مع المولى جل وعلا كيف هو اعز واعلى ۰ والا فهو يتكدر بالتحصيل احق واولى ۰ س سهر العيون لغير وجهك ضائع
وبكاؤهن لغير فقدك باطل ۰ أنفت وما أنست فلما واصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع
تأكيد لحديث الكراهة يعني كراهة الاتصال وكراهة الانفصال فتنبه بهما بطريق الترقي على انها كارهة
مستنكفة الاتصال على ان الغالب مكان خراب أنفت من الانوف وهو الاستنكاف وأنست من الانس
وهو الائتلاف ومنه اشتق الانسان لائتلاف بعضهم بعضا ۰ وقوله واصلت تنبيه على قوة الوصول
لكونه مسبوقا بالانوف فيحتاج الى القوة ۰ وقوله ألفت من الالفة والمجاورة من الجوار وهو التصاق
الشيء بالشيء بلا حائل والخراب ضد العامر والبلقع المفازة الخالية عن الانس والجليس كلمة في قوله
نفث الانام وادبار البلاقع ۰ وأظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع ضمير اظنها
للنفس الناطقة وهو مفعول اول ونسيت مفعول ثان انما ظنها ناسية العهود جمع عهد بمعنى الازمنة
كائنة بالحمى فالعهد هو بمعنى العصر والزمان او المواثيق بما من قولهم عهدي بفلان يمشي في منه قول الشاعر
ينقضون عهد الله والحمى موضع [illegible] لا يحمى ويحفظ كرعي جنود الملوك في السلاطين ۰ وفي الحديث الا ان
لكل ملك حمى وحمى الله تعالى محارمه ۰ وقوله منازلا معطوف على عهودا والتنوين للضرورة او للتناسب والظرف
اعني بفراقها متعلق بقوله لم تقنع قدم عليه رعاية على القافية فان قيل كيف جاز تقدم معمول النفي
عليه وقد عرفت في النحو انه ممتنع قلنا الامتناع انما هو في ما وان دون لا ولم ولن وقد ذكرنا في شرح
قصيدة البردة وتحقيق المقام يطلب من كتابنا شرح لباب الاعراب ۰ فقد ذكرنا فيه ما يتعلق بهذا الباب ولقد
غلط الشارحون ههنا فزعموا ان الظرف المذكور متعلق بفعل مقدر يفسره الظاهر تقديره لم تقنع بفراقها لم



لم تقنع ولما بينا صحة التقدم ولكنه ظهر عندك انهم قد غلطوا غلطا صريحا ثم العجب من ذلك انما زادوا
في طنبور الغلط نغمة اخرى حيث قالوا لو ابعد ذلك بان يبنوا موضع قوله لم تقنع قد ذهبوا الى ان قوله
لم تقنع للولا المحذوف دلت عليه القرينة اعني قوله نسيت اي لولا نسيان الوفاء عهود اهل
الحمى وسكان الملأ الاعلى لما قنعت وتركت تلك المنازل الشريفة وليس كذلك بل هو صفة لقوله
منازلا والعائد ضمير فراقها اي نسيت منازل لم تقنع قبل الفراق منها من تلك المنازل من القناعة والرضى
بادنى شيء في وجه المعاش وحاصله الاستعداد من النفس الناطقة من المنازل قبل تعلقها بالبدن كانت
عليه الدعة غير مشغولة بها غير راضية بالمراتب الدنية لكنها الآن قد رضيت بالمرتبة الخسيسة والمنزل الدنية
من اثر مصاحبة البدن الخسيس فعند ذلك ظهر صدق قوله شعر از اثر صحبت است هر چه در بنی
عالمست ۰ ورنه کجا یافتی بید نبات نبات ۰ فان قيل المذكور هو القناعة وهي ليست بمذمومة كما
في هذا ما اشتهر من قولهم عز من قنع ۰ وذل من طمع ۰ وقولهم القناعة كنز لا يفنى وبالجملة فالآثار الواردة
في فضيلة القناعة وشرفها اشهر من ان تخفى ۰ واكثر من ان تحصى قلنا نعم الا ان القناعة بالخسيس مع
القدرة على الشريف من دناءة الهمة خصوصا اذا كان مأمورا بترك الخسيس واخذ الشريف فيا
هذا الا من قال ولم ار في عيوب الناس عيبا ۰ كنقص القادرين على التمام ۰ واخرج من ذلك قول الله
نقصان الطالب وذكر في الدول ۰ فیض [illegible] وتبش همه کس را برابر است ۰ قال العجم ان الله
يحب معالي الهمم ويبغض سفسافها وبالجملة فالآثار الواردة في رواة مثل هذا القناعة اشتهر من
ان تخفى ۰ واكثر من ان تحصى ۰ ثم طلب العلو وترك القناعة فيما يتعلق بالدنيا مذموم في الشرع بل هو راس
جميع الخطيئات ۰ واصل كل الذنوب والمنهيات ۰ قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا ۰ فتعلق الحكم كان من ترك طلب العلو والقصد اليه ۰ وعن هذا الرتبة يحكي
من يقول س بر دوش توشه شکر پاره بار خر باشد ۰ بر دو زن ذکوشه بهشت ام ستو باشد ۰ زیاد
از نسرت از نیک کله بر دست آری ۰ نجات یابی قناعت که در دو سر باشد ۰ ولهذا ترى طائفة آثروا المحنة
على اللذات ۰ وعلى المراد ترك المراد ۰ لانهم علموا ايتيت هذه النكتة المزبورة في قوله س مراد عاشقان در
نامرادیست ۰ مشو غمگین که این غم عین شادیست ۰ وعن بعض الطائفة يحكي من يقول ۰ شبی دیدند مردان بر
حوصله ۰ بیابان خوردان بی قافله ۰ عزیزان پوشیده از چشم خلق ۰ نه زنار داران پوشیده دلق ۰ نه
سودای خودشان نه پروای کس ۰ نه کنج توحید شان نجای کس ۰ سلاطین عزلت گدایان حی ۰ منازل شناس
گم کرده پی ۰ بسر وقتشان خلق کی ره برند ۰ چو آب حیوان بظلمت درند ۰ لانهم آثروا الوحدة على الكثرة،

والقضاء على البقاء ونحو ذلك من الاشياء اللهم ارزقنا قرابتهم وبلغنا مصاحبتهم ولا تبعدنا عن مقام اهل الرضا
ومقامهم ولا تبرز لنا ارواحهم ولقاءهم هنيئا لارباب النعيم نعيمهم وللعشاق قربتهم لا الحق مولاهم قال
الناظم رحمه الله **حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع** غاية لنسيان العهود وبالحمى وما
تقدم ذكره من مصاحبة الملأ الاعلى يريد بهاء الهبوط هذا العالم الجسماني الكائن لان الهاء تشبه هذا العالم بحسب
الكتابة لاشتمالها على العقد كاشتمال هذا العالم وبميم المركز العالم النوراني لان الروح يرد عنه ويرجع اليه
من الجهة يكون شبيها بالميم في تركيب الخط والاحسن ان يقال اراد بالهاء هذا العالم الهالك الفاني لان
الهاء اشارة الى الهالك وبالميم الى مالك الملوك يعني لما اتصلت النفس الناطقة بهذا العالم الهالك من
مالك الملوك كان كذا ومنهم من يقول اراد بالهاء الهبوط او تعلق النفس بالبدن وبميم المركز اول الهبوط
في العالم الاقدس ولا يخفى ضعفه اذ ليس للقول بانه لما اتصلت النفس الناطقة باول تعلق النفس بالبدن
من اول الحصول في العالم الاعلى كثير معنى فقوله حتى اتصلت بمعنى الى انه لما اتصلت بهذا نسيانها العهود ومقامها
المنازل القديمة لاجل اشتداد الاتصال بينهما وتأكد الاتصال واذا من شرطية جوابها علقت في البيت الذي
بعده والاتصال ضد الانفصال والمركز اسم موضع يركز فيه الرمح واراد بذات الاجرع المادة البدنية حيث اطلقها
على الامور المعدودة من القوى والآلات ونحو ذلك من الجهة فان الاجرع يذكر ويؤنث والجرعاء والاجرع
موضع من الارض ذو رمل وحجارة لا ينبت فيها النبات سميت بذلك لانها لا تنبت قواها لا يقدر على تحصيل
شيء من الكمالات فانبت الاجرع من جهة انه لا يتصور فيها الانبات ومن جهة انها يحتوي عليه من التصور
والآلات بمنزلة الرمال والحجارة فقوله بذات الاجرع بدل من هاء هبوطها بدل البعض من الكل
لان المادة البدنية بعض من هذا العالم فان قلت قد تقرر في موضعه ان الواجب في بدل البعض ان
يكون محتويا على ضمير يعود الى المبدل منه وكذا بدل الاشتمال ولا ضمير هنا فكيف يكون بدلا قلت نعم
لكنه قد يكون محذوفا كما تقرر في التفسير ان قوله من استطاع في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا بدل البعض من الناس بتقدير منهم وبالجملة فالمباحث المتعلقة بهذا المقام
قد ذكرناها في شرح لب الالباب على الكمال والموصوف بجامد اي مادة بدنية هي صاحبة الاجرع وايثاره
على الجرعاء مع انه احق بالذكر رعاية على القافية **علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم
والطلول الخضع** جواب اذا من العلوق وهو التشبث اي تعلقت بها اي بالورقاء اراد بثاء الثقيل
البدن والاوجه ما ذهب اليه البعض من ان المراد بثاء الثقيل اول ما يتكون من اجزاء البدن
وهو الروح الحيواني الذي قد يسمى بالقلب فقد ذهب الحكماء وارسطو الى ان النفس حادث مع حدوث

حدوث البدن واول ما يتكون من متعلقات النفس عندهما القلب والروح الذي هو اللحم الصنوبري
في الجانب الايسر من الانسان ووجه المناسبة ان الثاء من بين الحروف المنقوطة في التشكيل ونحوه
وغيرها شيء كان القلب من اجزاء البدن كذلك حيث لا غيره الا ترى انه يخلق قبل خلق جميع الاعضاء زوجا
مثل اليدين والرجلين ونحو ذلك ثم خلق القلب احدا لانه محل المعرفة وخلق اللسان واحدا لانه محل
الذكر وخلق الجبهة واحدا لانه محل السجود والثلاثة من الامور الثلاثة لسبيل الحضرة الحق عز وجل
وانما اعتبر العلوق من جانب البدن تنبيها على انفصالها بجانب القدس اشد وميلها اليه اكمل حتى كأنها
لا يبقى في هذا العالم الا بطريق الهبوط من شرف عن الميل الى الانجذاب في البقاء بطريق الاستمساك وهو تمهيد
لحديث البكاء وتوطئة له فاصبحت عطف على علقت وتنبيه بالفاء على ما تأخر عن العلوق بالكلية اي
صارت والخبر الظرف اي بين المعالم جمع معلم بفتح الميم واللام وهو السمة والعلامة والطلول جمع طلل
وهو ما بقي من آثار الدار والخضع جمع خاضع من الخضوع وهو التواضع وخفض جناح الذل من صفات
العقلاء ومنه قوله لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع وايراده على طريق التشبيه الا انه
يريد بالمعالم والطلول اجزاء البدن وقواها لانها ضعيفة بالنسبة الى العالم القدس قال الناظم رحمه
**تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع** تصريح بانه ميلها الى العالم القدس ازيد وحنينها
اليه اكثر واوفر والبكاء خلاف الضحك واذا من محضة للظرفية متعلقة بتبكي عهودا بالحمى اراد ما سبق من عهود
الحمى قولها وهو الذي في السماء او في الارض اي حال الايام المرزوقة وقد ينكر اللفظ وفائدته مثل
فائدة المعاد الا ترى انك لا تفصل بين ان تقول عفوت عن زيد فلعل الايام ترد رجلا مثل
الذي كان وبين ان تقول فلعل الايام ترد مثل الرجال الذي كان لانك تريد في الموضعين رجلا
واحدا بمدامع متعلق بتبكي كتعلق القلم بالكتابة في قولهم كتبت بالقلم جمع مدمع وهو موضع الدمع
وهو العين تهمي تسيل صفة مدامع على انه من باب جرى النهر وسال الميزاب ولم تتقطع معطوف على تهمي
يريد ان قطرات الدموع من جهة البكاء غير منقطعة فان قيل كيف يتصور من النفس الناطقة البكاء
والعين الا آلة وقد تقرر سابقا انها مجردة ليست بجسم ولا جسمانية قلت اراد بالبكاء لما هو
التفكر لا البكاء الدمع وبالمدامع ما يتوسل به في حصول البكاء الفكري هذا انما يعبر حصول هذه الحالة
من الآيات والآثار وبالسيلان قولها وكثرتها فان قيل جميع ذلك حسن واضح الا انه ما معنى عطف
ولم تتقطع وهو موضوع لما على تهمي وهو مستقبل حرف فقال نبه بذلك على تحقيق عدم الانقطاع وتوبته
على الوجه الكامل عن وصمة الشبهة ولو تدبرت فالمعنى بمدامع جامعة بين السيلان وعدم الانقطاع

كما هو فى قوله هذا الحوّ ما بعض واعلم ان الذكر على ثلثة اقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالجوارح فهو ان يصير الجوارح مستغرقة فى الطاعات خالية عن المنهيات وبهذا المعنى سمى الله تعالى الصلوة ذكراً فقال فاسعوا الى ذكر الله فان قيل هذا التفسير جيد ذهب اليه ائمة التفسير فى قوله تعالى فاذكرونى اذكركم من جهة ان قوله فاذكرونى يتضمن الامر بجميع الطاعات لكنه منقوض بقوله اذكركم فان معناه حينئذ حمل الاول على الامر بجميع الطاعات فعقيب المكافاة اقتضت حمل الثانى على اعطاء جميع الكرامات والخيرات واعلاها اللقاء الذى هو الغاية القصوى لطلاب ارباب الحقيقة من القسم الثانى وهو ما نحن فيه اعنى الذكر القلبى الروحى النفسى وهو ايضا ينقسم الى ثلثة اقسام الاول ان يتفكر الانسان فى دلائل الذات والصفات والثانى ان يتفكر الانسان فى دلائل التكاليف من الامر والنهى والوعد والوعيد وليس شيئا كاملا حتى يحصل له الوقوف على حكمها واسرارها ويسهل حينئذ على الانسان فعل الطاعات وترك المحظورات والثالث ان يتفكر الانسان فى اسرار مخلوقات الله تعالى حتى يحصل كل ذرة من تلك الذرات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم الغيب والشهادة فاذا نظر العبد بنظر عقله اليها انعكس شعاع بصره الروحانى الى عالم الجلال وهو مقام لا غاية له وبحر لا ساحل له لكن الواصلين الى هذه الدرجة اذا طلع عليهم من سماء العناية الالهية شمس التأييد ونور التوفيق قد يحصل لهم الترقى من هذه الدرجة بادنى كلفة الى درجة المشاهدة والمكاشفة فيصيرون من اصحاب التجلى وارباب مطالعة الانوار الالهية وعالم المكاشفات لا نهاية له لانه عبارة عن سير العقل فى مقامات جلال الله تعالى ومدارج عظمته ومنازل آثار كبريائه وقد ولما كان هذه المقامات غير متناهية كان السير فى تلك المقامات غير متناهية كذلك اذا تقرر هذه المقدمات فاعلم ان ارباب الحقيقة رتبوا الاصحاب المكاشفات مراتب ستة ثلاثة منها لاصحاب البداية وثلثة لاصحاب النهايات اما الثلثة التى لاصحاب البدايات فهى اللوايح واللوامع والطوالع وتحقيق ذلك ان ارباب البدايات لا يزالون ضيافة تحمل الهادى ولطف الحق يؤتيهم ارزاق قلوبهم وارواحهم فى كل حين كما قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ثم كلما اظلم عليهم اسماء القلوب بسحاب الحظوظ سنحت فيها لوايح الكشف وتلالأت لوامع القرب فيكون فى اوّل الامر لوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كالبروق كلما ظهرت قرّ الحال استترت كما قال القائل افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علىّ وداعا ثم اللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السرعة وقد تبقى وقتين او ثلثة والطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا وادوم للبقاء وابعد عن الشبه ولكنها على خطر الاقوال والزوال واوقات انوارها طويلة الاذيال ثم هذه الامور الثلثة متفاوتة فقد يكون بحيث اذا فاتت لم يبق منها اثر واخرى يبقى منها اثر فان زال رقمه بقى المه والاخرى تبقى انوار

[illegible]

بقيت آثاره فصاحبه بعد سكون غليانه يعيش فى ضياء بركاته واما الثلثة التى هى لاصحاب النهايات فهى المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة فالمحاضرة حضور القلب عند الدلائل ثم يحصل بعده المكاشفة وهو ان يصير عند سيره الى الله تعالى غير محتاج الى طلب السبيل وتأمل الدليل فان قيل فما الفرق بين ما ذكر المحققون فلما المذكور فى كتب القوم فى وجه الفرق ان صاحب الحالة هذه كانت فى الحالة الاولى مختاراً فى الانتقال من الدليل الى المدلول واما فى هذه الحالة فان انتقاله من الدليل الى حضرة الحق لا يكون باختياره بل كلما شاهد شيئا انعكس نور عقله الى المطلوب بغير اختياره ثم المشاهدة يحصل بعد هذه الحالة وهى عبارة عن توالى انوار التجلى على قلبه من غير ان يتخللها انقطاع والمذكور فى كتبهم ان هذه الحالة شبيهة بتوالى البروق فى الليلة الظلماء من غير تخلل الفرجة بين تلك البروق فالليل حينئذ كانه صار كالنهار فكذا القلوب والارواح اذا دام فيها شروق انوار التجلى اشتمر نهارها واشرقت انوارها فالمحاضرة شبيهة بالرؤية حال اليقظة اذا تمهدت هذه المقدمات فاعلم ان الذكر فى قوله واذكر ربك اذا ذكر ينبغى ان يحمل على القسم الاخير من الاقسام الثلثة من الذكر القلبى الروحى يريد ان النفس الناطقة اذا تفكرت فى الاسرار الالهية الخفية انعكس شعاع بصره الروحانى الى عالم الجلال وتنبهت بسوء حالها من الاشتغال بالخسيس المطلق وتركها للشريف المطلق ومن الحرمان عن الصعود الى العالم الاعلى وعن الرجوع الى العالم الاقدس والتباعد عن المقامات السنية والكرامات العلية فى ذلك العالم تاسفت على فوت هذه الحالات وتألمت على الحرمان من مثل هذه السعادات وهذا اعنى حمل الذكر على هذا المعنى بهذا الطريق هو الذى تقتضيه الطبع السليم وسوق الكلام ويشهد له قوله ان بعد الالاجة وقد ذهب بعض الناس رضى الله عنه ان المراد بالذكر التذكر بعد الموت والانقطاع الارواح عن الابدان تنبيه ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولا يخفى على من تامل فى هذا المقام ان هذا التوجيه بمراحل عنه ما المرام والله اعلم بحقيقة المرام **ونطلب ساجنة على الدمن التى درست بتكرار الاربع** يعنى من الطلول بمعنى القرون ساجنة كنصب على خبر نطل اى تفيضه الدموع من اسجم اى افاضة الدموع ويروى ساجعة من سجع القمرى اذا صاح وترنم على الدمن متعلق بالخبر جمع دمنة وهو ما يسود من آثار الدار ويرتفع اجزاء البدن درست نظمت من الدروس بمعنى الطموس والاستفاء والتكرار تفعال مبالغة من الكرّ وهو الرجوع ويجئ بمعنى الصولة وبمعنى الكرور والحملة هو المعنى الاخير والظرف اعنى بتكرار متعلق بدرست والاربع جمع ربع ويجمع ايضا على ارواح وارياح

الزوج يجمع على الازواج فما لتزينه بتنبيه الاشتباه ويزول الالتباس والرياح الاربع الصبا والدبور والشمال والجنوب اراد بها الكيفيات التي بها قيام البدن من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولم يقل اربعة لان الريح مونث سماعي ومنهم من يقول معنى العدول اعلل ان الرياح جمع وكل جمع مونث وانت خبير بان هذا لا يقبله قوانين النحو المعنى ان النفس الناطقة بقيت باكية بتذكرات سيالة على اجزاء البدن التي انتفت تلك الاجزاء بتلك الكيفيات المذكورة فان قيل من المعلوم ان قيام البدن بتلك الكيفيات كما وقعت الاشارة اليه فكيف يصح جعل الدروس مبنيا على تكرار تلك الكيفيات وقد مر ان الظرف متعلق بها فاجابه بذلك على ان النفس الالية ادرجت الزوال في التكرار اشارات بالصغير والكبر كتر الغداة ومر العشي **اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع** اذ متمحضة للظرفية متعلق بقوله تبكي بعد تقييده بالظرف الاول عاقها منعها من العوق وهو المنع والضمير المفعول للورقاء والشرك جمع شركة وهي شبكة الصايد ويقال لها بالفارسية دام والكثيف ضد اللطيف وصدها معطوف على عاقها وهو المنع القفص محبس الطير والاوج ما هو منه الى من الراس والفسيح الواسع المربع موضع الرتع والتنزل من الارض المعنى ان النفس الناطقة تبكي وتحسر وتشتاق الى العالم القدس وتريد الوصول والصعود اليه زمان منعها البدن عن ذلك كانها بالشرك القفص البدن فلما نبه بذلك على ان البدن تارة وسيلة الى الفوز بالسعادة ورابطة الى الكمالات وتارة اخرى مانع لها عن ذلك ولهذا الحاجل اذا صح فالمغايرة باعتبار تكثر الصفات كتزيد الكرم وابن اللئام وتثنيته الكثيف في المزدوج فقوله من الاوج اي من الزوج وقال الناظم نجاة **حتى اذا قرب المسير من الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع** غاية لما فهم من الكلام الاشتياق من الاشتياق الى العالم العلوي والفضاء القدسي يريد انها مشتاقة اليه الى حيث اذا قرب انقطاعها عن هذا العالم وطيرانها الى هذا الفضاء الاوسع صارت ناجية مضطربة غاية الاضطراب وقرب القرب ضد البعد ويقال قرب اليه وقرب منه والمسير مصدر ميمي بمعنى السير ودنا من الدنو وهو القرب لا ان معنى الدنو ابلغ والرحيل بمعنى الرحلة والفضاء المكان الخالي من الحايل وقال الناظم **وغدت مفارقة لكل مخلف تركت حليف الترب غير مشيع** غدت بمعنى صارت والمفارقة الانقطاع والمهاجرة وهو حال من فاعل غدت والظرف اعني لكل مخلف يتعلق بمفارقة مفعول لها واللام لتقوية العمل كقولك ضاربت لزيد والمخلف بالخاء المعجمة واللام المفتوحة المتروك خلف العقب قوله تركت حليف الترب في موضع الحال اي تاركة حليف الترب على هيئة الصفة اي



اي تركت حليف الترب كذلك واتفق بتنبيه كان متعلقها بمعنى صير فتجري مجرى افعال القلوب اليه اشير في الكشاف في تفسير قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون الحليف بالحاء المهملة اي الملازم وبالخاء المعجمة التخليف ويقال بالفارسية از پس گذاشتن فقوله خليف بالخاء المعجمة نصب على انه مفعول اول لتركت والاضافة الى الترب من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل والاحسن ان يجعل من قبيل الاضافة الى المفعول ويجوز ان يقرأ بالحاء المهملة والترب الذي يتولد منك في وقت واحد ويقال بالفارسية همزاد فقوله غير مشيع نصب على انه مفعول ثان لتركت كما ذكرنا المشيع بكسر الياء الذي يمشي مع الضيف والمسافر مسافة فعلية من التشييع والغالب استعمال التشييع في اتباع الجنائز واستعمال المشايعة في اتباع المسافر **سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع** سجعت اضطربت حيث اثره عليه ليلام الورقاء والسجع صوت الحمام وقد يستعمل المناسب بعضه مع بعض مجازا والكشف الاظهار والغطاء الستر وكشف الغطاء ازالة الساتر والابصار الرؤية وما ليس يدرك اي اشياء لا يمكن ادراكها بهذه العيون الظاهرة مفعول ابصرت وفاعل ليس ضمير ان وافلجملة تفعول عنه يدرك بالعيون صفة له ومن العجب ما يقال في هذا المقام ان ليس بمعنى لا النافية ولهذا الاعتبار صح دخولها على الفعل اعني يدرك والاقبح ان يدخل الفعل على الفعل والهجع جمع هاجع وهو النايم المعنى ان النفس الناطقة بعد انقطاعها عن التعلق بهذا البدن الكثيف حصل لها علوم وحقايق ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد يحصل هذه المرتبة العلية بعد تحقق التوجه الى الحضرة القدسية بالكلية والاعراض عن الدنيا الدنية لبعض الكمل في البدايات بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا **وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع** يريد انها بعد انقطاع تعلقها عن البدن لطفت بعد الوصول الى المراتب العلية ونيل الدرجات السنية التي اعلاها قربة الحق تعالى والفوز الى الزلفى ان كانت من اهل السعادة وان كانت نعوذ بالله من اهل الشقاوة فيبقى نايمة متحيرة في البرازخ اي في قبورهم فالمراد بذروة الشاهق هي الرتبة العلية والدرجة السنية يريد ان الوسيلة في وصول هذه الرتبة هو الذي بعد التي كانت حاصلة لها في الدنيا من المعرفة والخدمة اللايقة بالحضرة الصمدية لا ان اول الوظايف واقواها معرفته تعالى على ما اشير اليه في قوله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون فان هذه المعرفة التي توصل المرء الى اقرب الدرجات يشير اليه قصة آدم عم واشارة افصح الكلام والدين اوتوا العلم

[illegible]

درجات فان قيل تخصيص الكلام على احوال السعداء فلا دليل عليه اذ لم يدل الكلام السابق على مبادئ
الامر عليه بل هو يتم النزع فاوجه التخصيص قلنا قد دل الكلام السابق على ان ما بعد الامر على حال
اهل السعادة لانه تشوق باشتياقه الى العالم الاقدس وهو لا يجري الا في اهل السعادة تدبر وتمعن حتى
ذهب الى ان المراد ان النفس الناطقة اذا علت بالعلم وترقت من العقل الهيولاني الى العقل بالملكة
ومنه الى العقل بالفعل والعقل المستفاد وصلت الى اعلى المقامات اذ العلم يجعل الوضيع شريفا لقوله تعالى
والذين اوتوا العلم درجات وتحقيق الكلام ان للنفس الناطقة اربع مراتب الاولى ان لها قوة استعدادية بها
تستعد لقبول صور المعقولات وهذه القوة تكون للنفس الانسانية في بداية التعلق بالابدان كنفوس الاطفال
وتسمى هذه المرتبة عقلا هيولانيا وهذه اول المراتب الثانية ان لها قوة متهيئة لاكتساب النظريات وذلك انما
يحصل بعد حصول الاوليات بها وتسمى هذه المرتبة العقل بالملكة لان لها في هذه المرتبة حصول بعض الكمالات بالفعل
والبعض الآخر بالملكة والثالثة ان تحصل لها الكسبيات بالفعل وتسمى العقل بالفعل الرابعة ان تحصل لها
ملكة استحضار مكتسباتها بعد الذهول عنها وتسمى بالعقل المستفاد وهذه المرتبة اعلى المراتب فان قلت فقوله عدت
اي صارت تشير ويفهم منه ان التوديع هو تكرر النعماء ويفهم منه التعود بعينه واصله يتعود كقوله تتنزل
الملائكة والذروة اعلى الجبل والشاهق الجبل العالي فلاي شيء اهبطت من شامخ عال الى قعر الحضيض
الاوضع الشامخ هو الرأس من الجبل والقعر هو المنخفض وقد كثر استعماله في البئر الحضيض اسفل الجبل
والاوضع المنخفض صفة مؤكدة للحضيض اراد بالشامخ العالم الاعلى وبقعر الحضيض عالم الكون والفساد
وهذا البيت الى آخر ما ذكر من الابيات مشتمل على تقرير سؤال سنقرره بعد تمام الابيات قال الناظم رحمه الله
ان كان ارسلها الاله لحكمة خفيت على الفطن اللبيب الاورع تقريره انها اي كان ارسال
النفس الناطقة الى هذا العالم لحكمة وتعلقت بتحصيل الكمالات فتلك الحكمة والمصلحة خفية لا بد من تبيينها
وتلك حكمة لانه هو المناسب لحديث الخفاء والانهام الفطن الزكي اللبيب العاقل الاورع صفة مشبهة
له ماخوذة من الورع بمعنى الخوف او من الوريقان بمعنى النضارة واللطافة فعلى الاول معناه الذي
يخاف منه لكثرة فضائله وكمالاته وعلى الثاني الذي لا يخفى عليه خافية للطافة ودقة ذهنه ووفور
تامله وتدبره فهبوطها ان كانت ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع واللازب من اللزوب
بمعنى اللزوم آثره عليه لان اللزوب ابلغ من اللزوم والعرب يعنون بذلك الامر القاطع وقوله لتكون
سامعة بما لم تسمع اي لتصير عالمة بما لم تعلمه لان حاسة السمع يدرك الاشياء المسموعة او لتصير قابلة
لما لم تقبله بمجرده فالسماع مستعمل في معنى القبول وكلا الشرطين جوابها الشرطي وفيها

والخفاء وصلته ام لا سيجيء تحقيق الكلام فيه وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
قوله وتعود معطوف منصوب على لتكون اي لتصير عالمة بكل خفية مجهولة عليها واراد بالعالمين
عالم الحس وعالم العقل قوله فخرقها لم يرقع معناه تعريض بانه لم يحصل ما ينبغي ان يحصل فان الخرق معناه
الشق والترقيع والارتقاع ارتقاء الخرقة في الثوب لانه كان المقصود وتركت عنه اتصافها بالعلم
فقبل حصول تلك المصلحة قد ينقطع التعلق بينها وبين البدن وحاصل معنى الابيات هو الاستفسار
عن فائدة تعلق الارواح بالابدان ومضمونه ان ارسال النفس الناطقة لا بد ان يكون لحكمة و
مصلحة غير تحصيل العلوم والادراكات التي هي لجلب الكمالات او لحكمة هي لتحصيل الكمالات لا سبيل
الى الاول لان تلك الحكمة خفية على العقلاء ولا بد من تبيينها فقوله ان كان شرط جوابه خفيت وقوله
لحكمة اي غير تحصيل الكمالات بقرينة خفيت فان قيل الشرط سبب للجزاء والارسال ليس سببا للخفاء قلنا نعم
لكنه سبب للاعلام بالجزاء كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ولا سبيل الى الثاني اذ لو كان الحكمة في ارسالها
تحصيل الكمالات وجب ان لا يجوز مفارقتها عن البدن قبل حصوله فقوله ان كانت ضربة لازب شرط
جوابه فخرقها لم يرقع ويتضمن تقرير السؤال بطريق آخر وهو ان النفس الناطقة اما ان يكون مجبورة في تعلقها
بالابدان او لها ارادة مستقلة وهي مختارة لا سبيل الى الاول لانه يجب ان لا يكون مفارقتها كارهة
عن البدن مع انها كارهة كما سبق فعدم ارتفاع الخروق كناية عن وجوب عدم الاستكراه ولا الى
الثاني لانها لا تفارقها اصلا فعلى هذا التقدير ان كان ارسلها شرط جوابه قوله فهبوطها الخ وقوله خفيت صفة
لحكمة وترك الشق الثاني لانه معلوم من النظم بقرينة المقام واما على تحقيقه الخ ويتضمن تقرير السؤال والاستفسار
بطريق حج وهو انه ما فائدة تخريب هذا القصر المشيد والفناء والتضييد مع حسن التركيب والترتيب على الحالة
هذا السؤال سيجيء بعد تمام الابيات واعلم ان قول الحكماء ان الارواح الانسانية وان كانت مبرأة عن
العلائق والاغراض لكنها مشتملة على حكم ومصالح لا تحصى محل التقرير في موضعه فان قيل قد ذهب الاكثرون الى
ان قوله فخرقها لم يرقع اشارة الى اثبات مذهب التناسخ وقرروا هكذا يعني ان النفس المتعلقة بالبدن اذا
لم يحصل ما هو المقصود من تعلقها به فاذا فارقت من هذا البدن وجب تعلقها ببدن آخر لتحصيل المقصود الذي
اجيب بان المراد انه لو كانت حكمة التعليق تحصيل الكمال وجب ان لا يجوز مفارقتها قبل حصول هذا
المقصود مع انه يفارقه كثيرا ولا يجوز تعلقه ببدن آخر لتحصيل هذا المقصود لما تقرر في موضعه من بطلان
مذهب التناسخ فما ذكروا من الاشكال الذي هو بصدده ومقتضى سياق الكلام من اوله الى آخره لا يحتمله
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع كما ذكر انه قد ينقطع النفس الناطقة عن

البدن قبل حصول الكلام حاول الآن ان يبين سرعة انقضاء مدة تعلقها تاكيدا لهذا المرام وانباتا لهذا المراد ثم بالغ في بيان السرعة فجعل انقطاعها عن وبالاطلوع واتى الابلا دخول وانفصالا بلا اتصال فحوله وهي الضمير راجع الى النفس الناطقة وقوله طربها اي طريق تعلق النفس بالبدن يريد ان مرور الزمان وكر الفلك توثر في افناء البدن بتحليل الرطوبات الاصلية والحرارة الغريزية وقوله بغير المطلع المطلع مصدر ميمي يريد انها غربت بلا طلوع كقولهم غربت من غير غروب اي غربا لم ينشا من غروب حتى كلامه ان زمان الزوج في البدن بمنزلة الشمس في البدن حتى منزلة العالم فكانه لم يكن طلوعه وقطعة بالافول وقد يقال فيه اشارة الى ابطال مذهب التناسخ **فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع** تاكيد وتحقيق لمعنى السرعة ابر تحقيق يريد ان النفس الناطقة بمنزلة البرق اللامع في الافل والذهاب كانه لم يلمع فقوله تالق اي لمع والحمى معناه قد مضى كان قبل المبالغة في بيان السرعة وجعله بمنزلة انه لم يلمع بتقضيها العطف بكلمة ثم في قوله ثم انطوى على تالق اي ثم ذهب زال فلما نبه بذلك على ان الانطواء وان كان متراخيا عن التالق بمهلة وكانت بقية مدة الالة هي المدة الكولها قليلة بالنسبة الى زمان الاخرى حتى كانه ليس له التفات والتالق اصلا والحاصل ان زمن اتصال النفس الناطقة بالبدن وان كانت مدة مديدة الا انها لسرعة انقضائها وكثرة الشواغل المانعة عن حصول المرام كانها لم تمض بالامس ومنهم من يقول هذه المدة قليلة بالنسبة الى زمان تعلقها من الازل الى الابد من بداية العالم الى النهاية **فالان نبرد سوال ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع** وفي بعض النسخ انعم برد جواب ما انا فاحص على النسخة الاولى رد السوال عبارة عن ثم ضيق باعطاء الجواب على الثانية رد الجواب عبارة عن اعطائه للسائل فظاهر هذا الكلام وان كان طلبا لجواب سواله وتوضيحا لدفع اشكاله الا انه تحير كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله قوله فاحص اي مستفسر مستكشف عن الحقيقة هو الاستكشاف عن الشيء فاعلم انه عبارة عن السوال الاشكال وضمير عنه لما وكار العلم من قبيل لجين الماء اي علم كالنار في التشعشع والاضاءة والفاء للتسبيب اي ما حسن بالجواب عن هذا الاشكال لان العلم كالنار يحرق كل شيء اصابه ثم يكن في لهذا الاشكال بحار الا ان تقصير في مخروق ببنا العلوم وما فيها ان العلوم كالنارات في الانارة والاضاءة في دفع الظلمة فالو قوع في الشبهة التي هي الظلمة يرتفع برفع هذا الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال لهذا المقال بحيث الا اشكالا التي تقدم ذكرها فلعلم عسى ان الاهتمام بحاشيرين ان استفاد وجها قوة وضعفا فستقول الاول فهو الذي يدل العبارة عليه يشير الفاظ انه والجواب ان في التعلق فوايد الاصح ومنها تحصيل الكمالات بالنسبة الى بعض النفوس وكم

وتلك الخرب المفارقة قبل تحصيلها فجوابه ان المفارقة قبل التحصيل لا تخرج من ان تجوز ما تقدر عليه تحصيل الكمال لكنه لم تحصل والثاني انه وجد زمانا قدر فيه على التحصيل ولم تحصل فهذا هو السبب استحقاق العذاب ورجوع العقاب اليه بانواع الالام فالفائدة فيه ظهور الصفات الجليلة وان لم يجد زمانا كذلك كما السقط والمجانين فخلط الغرض لانه هو الشفيع يوم القيمة لابويه وبالجملة في التعليق فوايد جمة والمقصود بيانها على التمام كالذي يضرب في حديد بارد وعلى الدوام ولكن الثاني فالجواب عنه انها مجبولة والاستكمال يجوز ان يحصل بعد الاستيناس بلا التباس او يجاز في وجوز المفارقة بحكمة ومصلحة لما في ذلك والفايدة في تخريب البناء المشيد والتركيب النضيد ظهور الصفات الجلالية والجمالية مع انه لا دلالة لالفاظ البيت على تقرير هذا السوال فليحمل الكلام بهذا المقال حامدين لله على التوفيق والنوال مشتغلين بالصلوة على النبي واله وصحبه خير صحبه وآل

قد حصل الفراغ من تحرير هذه الفوايد وتقرير الرموز والفوايد للفقير
الى الله الغني الحقير الشيخ علي بن طاهر الدين ان هرودي البسطامي وقت
الضحى من يوم الجمعة الثالث من شهر صفر المظفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة
بالمدرسة الشريفة السلطانية الخاقانية الخ حرسها الله
تعالى ملكه وسلطانه واعلى امره وشانه بامر ارباب البسطام
عصمه الله تعالى عن كينهاعن الافات والالام بمحمد واله وصحبه
عليه وعليهم السلام قد تم تعليق هذه النسخة المباركة
ضحوة يوم الاثنين الثاني عشر من شهر رجب المرجب
المنسلك في سلك شهور سنة سبع وثمانين وتسعمائة
على يد الفقير درويش محمد بن الياس النصير
عفا الله تعالى عنهما وعن الاتقياء فيهما
واحسن اليهما بمنه
وكرمه وعميم
لطفه واحسانه
ابتر

بسم الله الرحمن الرحيم عليك توكلي يا كريم

الحمد لله خالق النفس والروح والصلوة على سيدنا محمد منبع الفتوح وعلى آله واصحابه الذين هم دافع الجموح عن القلب المجروح وبعد فقد قال صاحب النظم الانيق الشيخ ابو علي بن سينا **هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع** الورقاء من صفات الحمامة والالم الذي وصفه بالهبوط هو النفس الانسانية واراد بالمحل الارفع عالم العقول لا شك ان جوهر النفس كائن من المبادي الروحانية العقلية واراد بهبوطها من المحل الارفع فيضانها من العلوي على المادة البدنية وسمى هذا الفيض هبوطا من اجل انه انتقل من عالم الروحانيات الى عالم الاجسام الخسيس فلما كان الانتقال من عالم رفيع الى عالم خسيس سمى هبوطا وانما قال ورقاء وسمى النفس باسم الطاير من اجل ان الطاير بالقياس الى غيره اكثر لطافة والطف جوهرا ولما كانت الموجودات الروحانية بالقياس الى الموجودات الجسمانية موصوفة باللطافة ايضا كان بينهما مناسبة ولاجل كثيرا ما يميل الروح الى الموجودات الروحانية والجواهر العقلية ويشاهدها اهل الذوق الملكية في صور الطيور ذوات اجنحة وايضا اذا ذكر الهبوط لم يحسن ان يوصف الهبوط الا باللطافة وقوله ذات تعزز وتمنع يعني ادراكها غير مبذول لان الطالبين [illegible] ولان الامور المدركة بالبداية بل انما يدرك ادراكها عقليا بالاستدلال عليها بآثارها قال **محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع** سفرت المراة وجهها من البرقع اي القت به كشفت واظهرت واراد بقوله محجوبة انها ليست بطوق الاحساس اليه وقوله هي التي سفرت ولم تتبرقع انها سفرت الظهور عند النظر الى آثارها واقامة الدلالة عليها **وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع** قوله وصلت اراد بكونها وصلت على كره ما حصلت من المبدا الفياض عند استعداد المادة فيضانا قهريا لا يستحق اجرة واراد بقوله كرهت فراقك انها بعد ان تعلقت بالبدن والفت صحبة احبت البدن وعشقته **وانفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع** قوله انفت اي انفت البلقع الخالي ويعني بقوله انفت من التعلق بالبدن بطبعها لانها من العالم الروحاني الرفيع النزول من العالم الجسماني الخسيس لما انفت منه بالطبع غريبة في العالم الجسماني الا انها لما تعلقت بالبدن صحبته وانست الفته واحبته واراد بالبلقع الخراب البدن ووصفه بكونه خرابا بلقعا يحتمل انه سمى لخلوه عن التصورات العقلية ويحتمل انه سمى بكونه قابلا للفساد والبطلان فعبر بكونه خرابا عما يئول اليه امره كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون **وظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع** يعني نسيت ذكر منازلها التي هي الحمى العالم العقلي ومعنى نسيانها اعراضها

عنه وعدم التفاتها نحوه وتوجهها اليه ومراده بالحمى ههنا العالم العقلي وهو المراد بالمنازل ايضا وقوله ومنازلا [illegible] **حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع** قيل يريد بهاء الهبوط هذا العالم الحسي لان الهبوط ينتهي به ولما انتهت الى هذا العالم هذه الكناية لما فيها من العقد كما في هذا العالم ويريد بميم المركز العالم العقلي لان النفس ترد عنه وترجع اليه فيكون اولا وآخرا كالميم في تركيبه والاحسن انه يريد بهاء الهبوط اول تعلق النفس بالبدن وبميم المركز اول الحصول في العالم الروحاني وبذات الثقيل اول ما يتكون من البدن من متعلقات النفس وهو القلب والروح الحيواني لان النفس عند ارسطو والشيخ ومن تابعهما حادثة مع حدوث البدن واول ما يتكون من متعلقات النفس عندهم القلب والروح فالمعنى انها اذا اتصلت بالبدن باول التعلق في ابتداء الحدوث علقت اول ما يتكون البدن من متعلقاتها ذات الاجرع يوضع والجرعاء ارض ذات رملة لا تنبت فيها شيئا شبه بها جسدا **علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع** الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار البيت والمعالم جمع المعلم وهو العلم وهو علامة الخضوع يقول ان النفس الناطقة لما هبطت من العالم القدسي واستقرت في مركز البدن تعلقت ببدنها الخبيثة والبدن الكثيف لان عند ارسطو واتباعه النفوس الناطقة حادثة خلافا للقدماء وحدوثها مع البدن لا قبله ولا بعده اذ لو كان قبله وجب ان تتوقف ابتداء وجوده على وجوده مع البدن **تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع** يقول تبكي الورقاء بالدمع السائل غير المنقطع اذا ذكرت جيران الاحباب الذين اذ المراد بالحمى عالم الكون والفساد وتعني النفوس الناطقة الغير الكاملة تغتم بسبب مفارقة الابدان من جهة محبة لطفها وعشقها للبدن [illegible] من علم سر وجودها وحنينها اليه اذا انقطع عن المألوف يشتد الغم والانصراف عن المحبوب [illegible] عليهم **وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع** فظل يفعل كذا اذا فعل نهارا وسجع الحمام يسجع سال والدمن الديار والرياح الاربع الصبا والدبور والشمال والجنوب يعني الورقاء اي النفس الناطقة على الدمن اي الديار المندرسة المطموسة بتكرار الجديدين [illegible] الاربع حتى تغتم النفوس الناطقة بسبب هجران الابدان البالية النخرة الخالية لعلاقة حكم بينهما ومحاورة [illegible] **اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع** قوله المنع وعاقها منعها والشرك جمع شركة وهي شبكة الصائد والقفص يراد به الاعراض وصدودها عن الامور العالية منه والفسيح الواسع والمربع المنزل يقول بسبب بكاء الورقاء على دمن الابدان [illegible]

والاجزاء المتحللة ان الشرك الكثيفة والشبكة المتعلقة بها فقد تعوقها عن الصعود وعن التوجه
العالم الفسيح الاعلى اذ العلائق الجسمانية والتعلقات الهيولانية تعوق النفس عن الترقي الى
الجنة التي هي المأوى وتجاور الملاء الاعلى حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
يقول لا بد للانسان من سيرة من الدنيا لان ضرورة الموت محققة بالحيوة الجسمانية لان
الحياة تحصل بالرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية تؤثر في تحليل الرطوبة الغريزية ولا تزال
تستمر هذه الحالة الى ان تفنى الرطوبة الاصلية فتنطفي الحرارة الغريزية وتحصل الموت والغرض
كون الموت ضروريا في شرط الحيوة الجسمانية فظهر انه لا بد للانسان من سيرة من الدنيا ودنو الى
الفضاء الاوسع لانفصال ووجد بالعالم الاعلى وانما سمي العالم الاعلى بالفضاء الاوسع لانه لا
نهاية لسعته اذ العالم السفلي بالنسبة الى العالم العلوي كالنقطة بالنسبة الى المحيط لانه ثبت
في علم الهيئة ان اصغر كوكب من الثوابت كالشمس مثلا يكون خمسة عشر ضعفا في الارض بل اكثر
لذلك العالم النوراني الى هذا العالم الكلي لا جرم عبر عنه بالفضاء الاوسع قال الناظم رحمه الله
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع الحمامة تسجع اذا ادركت
والغطاء ما يغطيه والهجوع النوم ليلا يقول تهدرت الورقاء عند كشف الغطاء فابصرت
في ما لا يدرك ابصارها بالعيون النائمة ليس النفس الناطقة لما فارقت الابدان والعالم الهيولاني
وتركت العالم النوراني ادركت الحقائق بعين البصيرة كما هي فظهرت لها الانكشاف التام كما
حصل قبل المفارقة لعلي كرم الله وجهه حيث قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
ومثل هذه الانكشافات التامات الحقيقية لا تحصل الا للانبياء والاولياء والعلماء
الراسخين في علم الحقيقة بنور هداية رب العالمين وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف
الترب غير مشيع الحليف الحالف يقول الورقاء النفس الناطقة تفارق كل حالف التراب لان
تترك العالم الهيولاني وتطلب العالم النوراني ولا تشيع من يخالف التراب لا تلتفت اليه كما قال
الناظم رحمه الله فغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع جبل شاهق عال
يقول النفس الناطقة اذا تحلت بحلية العلم والعمل وترقت من العقل الهيولاني الى العقل بالملكة
ومنه الى العقل بالفعل ومنه الى المستفاد الذي هو اعلى مراتب العقول والعلوم فقد كمل في العلوم
النظرية والعملية تحصل بواسطة اكتساب تلك العلوم والادراكات الى اعلى المعلومات واسنى الدرجات
كما قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات فنال لذات عظيمة وسعادات جسيمة لان تلك العلوم اوصلتها

او وصلها من حضيض الجهالات الى اوج المطلوبات فقد تبتهج وتغرد في ذروة الفردوس الاعلى مع
الملاء الاعلى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلاي شيء اهبطت من شامخ
عال الى قعر الحضيض الاوضع هبط هبوطا نزل وهبطه هبطا اي انزله يتعدى ولا يتعدى
فاهبطت واهبط وسموت علوت الحضيض قرار الارض ومنقطع الارض الجبل اذا
اتصلت منها الى الارض الى اعلم انه اراد ان يبين سبب هبوط النفس الناطقة واتصالها
بالبدن فقال باي شيء هبطت الورقاء من اوج العالم الاعلى الى حضيض العالم الادنى مع
الغاية في نزولها وانحدارها ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع الفطن
اللبيب العاقل والاروع من الرجال الكيس الذي يعجبك حسنه يقول سبب هبوط النفس الناطقة و
انحدارها من المحل الارفع واتصالها بالبدن حكمة مطوية مستورة عن عقل العقلاء وفضل الفضلاء
وهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع اللازب الثابت يقول سبب
اتصال النفس الناطقة بالبدن بغير النظر الى سبب الحاجة لتستمع ما لم تسمع ما سمعها عاقلا عارفا
ولهذا كما قال الله تعالى ما خلقت الانس والجن الا ليعبدون اي ليعرفون وتعود عالمة بكل خفية
في العالمين فخرقها لم يرقع اي افنت لشبه اللذة العظمى والسعادة الكبرى كالا لنا الجسم بعبادته
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع يقول الزمان قطع طريق النفس الناطقة
حتى غربت بغير المطلع مع طول الزمان ومرور الدهر وتتابع الجديدين مؤثرة افناء البدن وتحليل
رطوباتها لما تبين ان ضرورة الموت مخصوص بالحيوة الجسمانية فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى
فكانه لم يلمع اعلم ان نسبة اتصال النفس الناطقة بالبدن بالبرق الخاطف الذي لا يرجى
دوامه لان النفس ان اتصلت بالبدن وتصرفت عنه وان كان في مدة لا بد لها من
الانفصال والعود الى عالمها اذا انفصلت عنه كانها اتصلت به كالبرق
الخاطف الذي وجوده مستلزمة لعدمه ومستتبع
لبقائه بوجوده قد تمت القصيدة
الروحية مع شرحها بعون الله
تعالى وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعتصام

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فاعلم أنه إذا عزل القاضي
فقال لرجل أخذت منك ألفا ودفعتها إلى فلان قضيت بها عليك فقال الرجل أخذتها
ظلما فالقول قول القاضي وكذلك إذا قال قضيت بقطع يدك في حق إذا كان الذي قطعت
يده والذي أخذ منه المال مقرا أنه فعل ذلك وهو قاض هو وجه آخر لا يتوافقا أنه فعل ذلك
في قضائه كان الظاهر شاهدا له إذ القاضي لا يقضي بالجور ظاهرا ولا يمين عليه لأنه ثبت فعله في
بالقضاء ولا يمين على القاضي ولو أقر القاطع والآخذ بما أقر به القاضي لا يضمن أيضا لأنه فعله في
حالة القضاء ودفع القاضي صحيح كما إذا كان معاينا ولو زعم المقطوع يده والمأخوذ ماله
أنه فعل قبل التقليد أو بعد العزل فالقول قول القاضي أيضا هو الصحيح لأنه أسند فعله
إلى حالة معهودة منافية للضمان نقل من الهداية في أدب القاضي الباب الثالث والأربعون في
القاضي يقول فيما مضى ما كان قبله قال ولو أن قاضيا عزل عن القضاء فقدمه رجل إلى
القاضي الذي ولي بعده فقال إن هذا قتل ابني فلانا وهو قاض وفعل به ما ذكر في الكتاب وإنه
فعل ذلك ظلما وقال القاضي المعزول إنما قضيت له ببينة قامت عندي على ذلك أو إقرار
وجدته من الخصم فإن القول في ذلك كله قول القاضي ولا ضمان على القاضي ولا يمين عليه إلا أن الضمان
عليه لوجهين أحدهما أن القاضي أضاف فعله إلى حالة معهودة تنافي تلك الحالة وجوب الضمان فيكون
هذا انكارا للضمان أصلا فيكون القول قوله كالصبي إذا قال طلقت امرأتي أو أعتقت عبدي
في حالة الصبا يقبل قوله ولا يقع الطلاق والعتاق كذا هنا والثاني أن القاضي أمين ومن حكم
كونه أمينا أن يكون قوله مقبولا ولا يمين عليه لأنهما اتفقا أنه فعل وهو قاض الثابت بالتصادق
كالثابت معاينة ولو عاينا أنه فعل بحق كان القول قوله ولا يمين عليه فكذا إذا ثبت ذلك
بتصادقهما قال وكذلك لو حضر الذي قال القاضي إنه حكمت له بالمال فقال ما حكمت لي على هذا بشيء وقال ما أخذ
هذا المال عندك بشيء أو قال ما قامت عليه بينة عندك ولا دفعت إلي شيئا ولا أخذت من هذا
شيئا فالقول قول القاضي ولا ضمان عليه لما قلنا من الوجهين وهكذا الكل إذا كان ذلك الشيء
مستهلكا فإن كان قائما في يد المقضي له فقال المقضي عليه إن القاضي المعزول أخذ هذا مني بغير حق
ودفعه إلى هذا الآخر وقال القاضي المعزول بل قضيت ببينة قامت عليه بذلك أو بإقراره لا ضمان
على القاضي المعزول بكل حال لما قلنا من الوجهين وهل ينزع من يد المقضي له فهو على وجهين إن صدّق

صدّق المقضي له القاضي المعزول فيما يقول أو كذبه يقول إن المال مالي لم آخذه من هذا ولا حكم لي به
هذا القاضي المعزول على هذا الرجل ففي الوجه الأول ينزع من يده ويدفع إلى المقضي عليه حتى
يقيم المقضي له بينة تشهد أن القاضي المعزول كان حكم له بذلك لأنهم تصادقوا أن الغير وصل
إليه من يد المقضي عليه وأن اليد كانت له ثم المقضي له ادعى التملك وهو ينكر فيؤمر بالتسليم
إليه حتى يقيم البينة على ما يدعي وقول القاضي المعزول في المال مقبول في دفع الضمان عن
نفسه لا في إلزام الحكم على الغير وفي الوجه الثاني القول قول صاحب اليد لأن المال في يده
واليد دليل الملك حتى يقوم الدليل على غير ذلك قال وما حكم به القاضي فأخطأ فيه
فهو على وجهين إما أن يظهر خطاؤه في حقوق الله تعالى بأن قضى في حد الزنا والسرقة وشرب
الخمر وما أشبه ذلك ثم ظهر أن الشهود عبيد أو ظهر خطاؤه في حقوق العباد ففي الوجه
الأول كان ضمان ذلك في بيت المال لأن القاضي عامل لجماعة المسلمين فإن منفعة استيفاء
الحدود لجماعة المسلمين فإذا ظهر الخطاء كان الضمان على المسلمين وبيت المال مال المسلمين فيكون
الضمان واجبا فيه وفي الوجه الثاني المسألة على وجهين إما أن يكون خطاؤه يمكن رده بأن
قضى بمال أو ضيعة أو بدار أو طلاق أو عتاق ثم ظهر أن الشهود عبيد أو محدودون
في القذف ففي الوجه الأول من هذا الوجه يوجد ذلك من المقضي له ويرد إلى المقضي
عليه وفي الوجه الثاني من هذا الوجه يجب الدية على المقضي له في ماله لأن القاضي عامل للمقضي
له فكان غنم القضاء له فيكون الغرم عليه لأن الغرم يقابل الغنم وهذا الكل إذا أخطأ
القاضي فأما إذا تعمد وأقر أنه تعمد كان الضمان عليه لأنه أقر بالجناية وجناية القاضي يكون
سببا لوجوب الضمان عليه ويصير به فاسقا فينعزل لأنه أقر به وهو قاض وكذلك القاضي
إذا أقر أنه قضى على هذا الرجل بقضية جورا أو أقر برشوة في الحكم فإن أقر وهو قاض
يغرم ويصير فاسقا فينعزل ولا ينقض تلك القضية لأنه لا يصدق على ذلك وإن أقر وهو
معزول يغرم ويصير فاسقا ولا ينقض تلك القضية لما قلنا نقل من كتاب أدب القاضي
للإمام الحرمين أبو المفاخر وصدق قاض عزل وقال لزيد أخذت منك ألفا قضيت به لعمرو
ودفعت إليه أو قال له قضيت بقطع يدك في حق فادعى زيد أخذه وقطعه ظلما وأقر
بكونهما أي الأخذ والقضاء بالقطع في قضائه وإنما كان القول للقاضي وصدق إذا كما ان
المأخوذ منه ماله أو المقطوع يده مقرا أنه فعل ذلك وهو قاض لأن المقضي عليه وإذا أقره

ذلك صار مغيرا بشهادة الظاهر لكنه ضمني لان فعل القاضي على سبيل القضاء لا يوجب عليه الضمان بحال
فجعل القول قوله ولا يمين على القاضي في ذلك عن لانه ثبت انه فعل ذلك في قضائه بتصادقهما
ولا يمين على القاضي والاب الضامن ضمنا فلا يعتقد قضاؤه ولو اقر القاطع بامر القاضي واخذ المال
بامر القاضي بالقطع والاخذ بقضاء القاضي لا يضمن كما لا يضمن القاضي لان القطع والاخذ كان في
حالة القضاء فلا يضمن لان قول القاضي حجة ودفع المال الى المستحق الذي هو الاخذ صحيح
حالة القضاء لظهور كونه حجة كما لا يضمن الاخذ اذا دفع القاضي المال اليه بحكم القضاء في حق
المأخوذ منه المال ولو زعم المقطوع يده والمأخوذ ماله انه فعل ذلك قبل التقليد او بعد
العزل فالقول قول القاضي ايضا في الصحيح لانه اذا اسند كونه قاضيا وحالة القضاء منافية
للضمان صار بانه اسند الاخذ اليها منكرا للضمان فكان القول له كما لو قال طلقت او اعتقت
وانا مجنون وجنونه كان معهودا هذا اختيار فخر الاسلام والصدر الشهيد وقال الامام السرخسي
اذا قال المقطوع يده او المأخوذ منه المال انه فعل ذلك بعد العزل فالقول قول المدعي لان
هذا الفعل حادث فلا بد من اضافته الى اقرب الاحوال ومن ادعى فيه تاريخا سابقا لا
يصدق الا بحجة ثم الاصل ان المنازع متى وقعت في حالة منافية فانه يحكم الحال في
اي الى فعل هو موجب للضمان عليه لوقوع هذا الاسناد مدعي ما يسقط الضمان عنه واما
في الاول فقد تصادقا على انه فعله وهو قاضي وذلك غير موجب للضمان عليه باعتبار له
الظاهر لكن ذكر في عامة نسخ جامع الصغير ان القول قول القاضي في هذه الصورة ايضا
كما في الصورة الاولى ومن نظايره ايضا الوكيل بالبيع اذا قال بعت وسلمت قبل العزل
وقال الموكل لا بل بعد العزل فالقول قول الوكيل ان كان المبيع مستهلكا وان كان قائما
بعينه لم يصدق لانه اخبر عن امر لا يملك انشاءه فيتهم متى عنه وكذلك العبد اذا قال قطعت
يدك وانا عبد فلان فقال المقر له بل قطعتها وانت حر فالقول قول العبد ولا ضمان
عليه ولو اقر القاطع والاخذ فيما اذا قال المقطوع او المأخوذ منه المال انه فعل قبل
التقليد او بعد العزل لا حالة القضاء بما اقر به القاضي ضمنا لانهما اقرا بسبب الضمان
بخلاف الاول لثبوت فعلهما في قضائه بتصادقهما ولو كان المال في يد الاخذ قائما وقد اقر
به القاضي انه فعل في قضائه او ادعى فعله في غير قضائه اخذ المقضي عليه ذلك منه لانهما تصادقا
ان اليد كانت في يد الاول وان وصوله الى الثاني من جهته فيؤمر بالتسليم اليه اعادة ما

بما كان للاول والقاضي بما قال يريد اثبات الاستحقاق للثاني وليس له هذه الولاية
في الحال لانه معزول بخلاف ما لو كان هالكا لان القاضي ينكر وجوب
الضمان والقول قول المنكر هذا ما نقل عن شرح المولى
الفاضل الكرماني للوقاية قدس سره العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة والحمد لله على
الانعام بالتلطف في الارشاد، وعلّم نصاب عقود الاعداد، والصلوة على رسوله محمد وعلى آله وصحبه
الامجاد، واما بعد فيقول اضعف العباد، احمد الحسيني اليمني المسلم حال بحر عاطفة الآباء والاجداد
رضي الله عنه وعنهم وارضاهم يوم الحشر والتناد، هذه رسالة في بيان ضابطة عقود الاعداد
وتفاصيل صورها جمعتها للملتقين، وسميتها كلمة المستوفين، ابتغاء لمرضاة رب العالمين، واقتناص
دعوات المستفيدين، راجيا ممن يفيض الخير واللطف والجود، ان يفيض علينا بما افاض على
مقربي هذا الجود، وان نتبعوا تصورنا الصور تلك الرموز والعقود، فان الواحد الاحد
الصمد المعقود الودود مقدمة الصور التي وضعها اهل الحساب بازاء عقود الاعداد من
واحد الى عشرة الآلاف تسع صور مأخوذة من هيئات اصابع اليدين وذلك انهم عينوا من
اصابع اليد اليمنى الخنصر والبنصر والوسطى لعقود الآحاد التسعة والمسبحة والابهام
لعقود العشرات التسعة وعينوا من اصابع اليد اليسرى المسبحة والابهام لعقود التسعة
والخنصر والبنصر والوسطى لعقود الآلاف التسعة وعينوا من اصابع احدى اليدين
ما سوى الابهام والمسبحة وطرفيها المتقابلين لعقد عشرة الآلاف فجميع العقود سبعة وثلثون
عقدا وصورها في الظاهر كذلك فان عشرة صورة في اليمنى ومثلها في اليسرى وواحدة
في احديهما وفي الحقيقة صورها تسع عشرة صورة لا غير واحدة في احدى اليدين وثمانية
عشرة منها جميعا بلا اختلاف وتفاوت اذ صور عقود الآحاد مثلا واحد حتى تسعة في
اليمنى وصور عقود آحاد الالف من الف حتى تسعة الاف في اليسرى متحدة الاشكال
متحدة الصور وهكذا صور عقود العشرات في اليمنى وصور عقود المئات في اليسرى
متحدة متفقة ايضا فان الصورة الدالة على ستة مثلا في اليد اليمنى يدل على ستة الاف في اليد
اليسرى والصورة الدالة على تسعين مثلا في اليمنى يدل على تسعمائة في اليسرى كما ستعرفه ان
شاء الله تعالى مبينا مفصلا فلا فرق بين صورة اليمين واليسار بالكيفية والهيئات وانما
الفرق بين صورها بما فتأمل فيما سنذكره تجد فيه المقصود وتفاصيل صور بيان تلك
العقود اذ الغرض مما ذكرنا في هذه المقدمة بيان تلك الصور اجمالا واجمالا وما سنذكره
في الفصول بيانا معينا ومفصلا. الفصل الاول في صور عقود الآحاد منها صورة
عقد الواحد وهي ان توضع خنصر اليد اليمنى على باطن الكف مقبوضة بحيث يكون رأسها

رأسها قريبا من اصلها ومنها صورة عقد الاثنين وهي ان توضع بنصرها كذلك مع الخنصر بحالها معقودة
ومنها صورة عقد الثلثة وهي ان توضع وسطيها كذلك مع الخنصر والبنصر بحالهما كما هو معهود
متعارف بين الناس وعقد المشار. ومنها صورة عقد الاربعة وهي ان توضع من عقد الثلثة
الخنصر وتترك البنصر والوسطى معقودتين بحالهما الذي كانا عليه ومنها صورة عقد الخمسة
وهي ان يرفع من ذلك العقد الخنصر والبنصر معا وتترك الوسطى وحدها معقودة بحالها الذي كانت
عليه ومنها صورة عقد الستة وهي ان ترفع من ذلك العقد الخنصر والوسطى وتترك البنصر وحدها
مقبوضة بحيث يكون رأسها على وسط الكف ومنها صورة عقد السبعة وهي ان ترفع من ذلك
العقد الوسطى والبنصر وتترك الخنصر مقبوضة بحيث يكون رأسها مائلا الى جانب الرسغ ومنها
صورة عقد الثمانية وهي ان تزاد على عقد السبعة وضع البنصر كالخنصر فيه ومنها صورة عقد
التسعة وهي ان تزاد على عقد الثمانية وضع الوسطى كالبنصر والخنصر فيه بحيث يكون قلب الاصابع
المذكورة كلها مقبوضة مائلة رأسها الى جانب الرسغ قريبا من اصل الكف وفي اخير العقود
الثلثة لا بد ان يكون رأس ما قبض من تلك الاصابع قريبا من اصل الكف حتى لا تشتبه
بالعقود الثلثة فتأمل تجده. الفصل الثاني في صور عقود العشرات منها عقد العشرة وهي
ان تضع رأس ظفر المسبحة من اليد اليمنى على طرف المفصل الاعلى من ابهامها بحيث يكون الفرجة
بين تينك الاصبعين شبيهة بحلقة مدورة ومنها صورة عقد العشرين وهي ان تضع من اليمنى
جانب انملة المسبحة السفلى التي تلي الوسطى على ظهر ابهامها بحيث يتصل من ظفر الابهام وسيأتي
من ظفر [illegible] الى الجانب [illegible] بعض انملتها العليا بين اصل المسبحة والوسطى متصلة بالوسطى او
غير متصلة لان الوسطى لا دخل لها في عقود العشرات وانما دخلها في عقود الآحاد كما عرفت
ومنها صورة عقد الثلثين وهي ان تعقد ابهام اليمنى غير منتصبة وتوضع رأس الانملة العليا من
مسبحتها على طرف الابهام بحيث يكون شبيها بهيئة القوس الموترة وهذا اصل الوضع ولكن
لو كان في الابهام انحناء قليل للسهولة يحصل الدلالة على المقصود ايضا من غير التباس ومنها
صورة عقد الاربعين وهي ان تضع من اليمنى باطن انملة الابهام العليا على ظهر انملة المسبحة السفلى بحيث
لا يكون بين الابهام وبين طرف الكف فرجة ومنها صورة عقد الخمسين وهي ان تمد مسبحة
اليمنى وتعرج ابهامها [illegible] تاما وتقرب الى طرف الكف محاذية لاسفل المسبحة ومنها صورة عقد
الستين وهي ان تعوج ابهام اليمنى وتضع باطن انملة مسبحتها الوسطى على ظفرها كما هو معقود في ثبت

الرماون ومنها عقد السبعين وهو ان تمد الابهام اليمنى ويوضع باطن انملة مسبحتها السفلى او الوسطى
على حرف ظفر الابهام بحيث يكون تمام ظفرها مكشوفا ومنها صورة عقد الثمانين وهو ان
تمد الابهام اليمنى ويوضع حرف انملة مسبحتها التي تلي الوسطى على ظهر مفصل انملتي الابهام ومنها
صورة عقد التسعين وهو ان يوضع رأس ظفر مسبحة اليمنى على مفصل ابهامها الاسفل كما كان
يوضع على مفصلها الاعلى في عقد العشرة الفصل الثالث في صور عقد المأت وهي في مسبحة
اليد اليسرى وابهامها كصورة عقد العشرات في مسبحة اليمنى وابهامها كما اشرنا اليه في المقدمة
في الفصل الثاني مثال عقد المائة في مسبحة اليسرى وابهامها مثل صورة عقد العشرة في مسبحة
اليمنى وابهامها وصورة عقد المائتين منهما من اليسرى مثل صورة عقد العشرين منهما من
اليمنى بلا تفاوت وقس على ذلك باقي صورة عقود المأت التسعة الفصل الرابع في صورة
عقود آحاد الالوف منها انها في خنصر اليسرى وبنصرها ووسطها كصورة عقود الآحاد
في تلك الاصابع من اليمنى كما اشرنا اليه في المقدمة وبيناه في الفصل الاول مثلا صورة عقد
الالف في خنصر اليسرى مثل صورة عقد الواحد في خنصر اليمنى وصورة عقد الالفين في خنصر
اليسرى وبنصرها مثل صورة عقد الاثنين فيهما من اليمنى وقس على ذلك باقي صور عقد الآحاد من
الالوف التسعة الفصل الخامس في صور عقد عشرة الالف وهو ان توصل من اليمنى او اليسرى
حرف انملة الابهام العليا بحرف انملة المسبحة العليا وبعض حرف انملة وسطها بحيث يتساوى
راسا ظفريهما ويتصل حرف انتهى الانملتين وبعض حرف سطح المسبحة خاتمة اذا عرفت عقود
اعداد الموعودة لم يخف على من له ادنى فطنة صور عقود الاعداد المركبة والمعطوفة لانها
يحصل بجمع بعض تلك العقود مع بعض على وجوه لا يشتبه على الفطن ونحن ننبه عليها اجمالا
الجمع بين صورتين من تلك الصور كصورة عقد احد عشر وصورة عقد احد وعشرين وصورة عقد
مائة وواحد وصورة عقد مائة وعشرة وصورة عقد الف وواحد وصورة عقد الف وعشر
وصورة عقد عشرة الاف ومائة وصورة عقد عشرة الاف وثلثين وصورة عقد احد عشر الف
وغير ذلك ومن هنا يعلم ان الصورة التي بينها النووي عقد ثلثة وخمسين ليست موافقة لاصطلاح
اهل الحساب لان تلك الصورة عندهم هي صورة عقد سبعة وخمسين قال النووي رحمه في جواب
وانما قال النووي ثلثة وخمسين ولم يقل سبعة وخمسين اتباعا لرواية الحديث في صحيح مسلم وغيره
من رواية ابن عمر رضي الله عنه الثالث الجمع بين ثلث صور منها كصورة عقد الف ومائة وعشرة وصورة

صورة

وصورة عقد مائة وخمسة عشر وصورة عقد مائتين واحد وثلثين وصورة عقد عشرة الاف
وخمسمائة وعشرين وصورة عقد اثني عشر الفا وثلثمائة وغير ذلك الثالث الجمع بين اربع
صور منها كصورة عقد عشرة الاف ومائة وخمسة وسبعين وصورة احد عشر الفا وخمسمائة
واربعين وغير ذلك الرابع الجمع بين خمس صور منها كصورة عقد خمسة عشر الفا ومائة واربعة
وخمسين وصورة عقد احد عشر الفا ومائة وخمسة عشر وصورة عقد تسعة عشر الفا ومائتين
واحد عشر وغير ذلك مما تخرج من تلك الصورة فصلنا وبيناها صورة عقد اي عدد تريد
بتوفيق الملك القادر وحده وهذه من النوادر ادرع لهذا العبد الضعيف الخاطر
فانه قد سعى في جمع هذه الرسالة المسماة بها عليك وعلى كل ما طلع
لاتنا الجود على كل مستوجب صاحب والتحمل على ريب
صايب تم الرسالة بعونه تعالى
وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم المحرر في هذه الصحيفة مقرر على الشريعة الشريفة حرره الفقير احمد بن سليمان
ابن كمال عفا عنهم الملك المتعال الحمد لله الذي جعل علماء من المخلصين ورثة الانبياء والمرسلين
والصلوة على محمد المبعوث لاصلاح الضالين والمضلين وعلى آله واصحابه المجتهدين لاجراء الشرع
المتين المبين وبعد ايها الناس اعلموا ان الشيخ الاعظم المقتدى الاكرم قطب العارفين وامام
الموحدين محي الدين ابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي مجتهد كامل ومرشد فاضل له مناقب عجيبة
وخوارق عادية وتلامذة كثيرة مقبولة عند العلماء والفضلاء ومن انكر فقد اخطاء وان اصر
في انكاره فقد ضل يجب على السلطان تاديبه وعن هذا الاعتقاد تحويله اذ السلطان مأمور
بالمعروف والنهي عن المنكر وله مصنفات كثيرة منها فصوص الحكمية وفتوحات مكية وبعض
مسائلها معلوم اللفظ والمعنى وموافق للامر الالهي والشرع النبوي وبعضها خفي عن ادراك
اهل الظاهر دون الباطن والكشف فمن لم يطلع على المعنى المرام يجب عليه السكوت في هذا المقام
لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا والله الهادي الى سبيل
الصواب واليه المرجع والمآب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن ذاته تعالى بكمال الغنى احق واولى وما سواه بنقصان الفقر اليق واحرى والصلوة على من افتخر بوجوده الكامل افضل الورى وهو قوله الفقر فخري وبعد فاني سئلت في زمن اقامتي بالقاهرة الطاهرة عن الادناس عن معنى الفقر مع كونه سواد الوجه في الدارين كيف كان فخر فخر الناس فقلت في جوابه ان كون الفقر سواد الوجه بجهة مدح لا بجهة ذم فلا ينافي الافتخار به بل يزيده وتحقيق ذلك ان المراد من الوجه ذات الممكن فان اطلاق الوجه على الذات شايع في لسان العرب كما يقال كرم الله وجهك اي ذاتك ومعنى الفقر احتياجه في وجوده وساير الكمالات المتفرعة عليه الى الغير وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته في الدارين اي في الدار الدنيا والدار الاخرة بحيث لا ينفك عنه كما لا ينفك السواد عن محله اصلا فان السواد من بين الالوان ممتاز بتلك الخاصية ولذلك شبه الاحتياج المذكور به قد تم الكلام تم التحقيق في هذا المقام بعون الله الملك العزيز العلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه قوله وعدمه معطوف على عدم والضمير المجرور فيه راجع الى العدم والمعنى اوجد الاشياء عن عدم وعدم عدم وعدم العدم هو الوجود وذلك لان الماهيات تنقسم الى ثلثة اقسام واجب الوجود وممتنع الوجود وممكن الوجود فاما الواجب فهو وجود بحت واما الممتنع فهو عدم محض واما الممكن فهو مركب منهما وذلك لان له وجودا وماهية عارضة على وجوده فماهيته امر اعتباري معدوم في الخارج لا يقبل الوجود فهي من حيث هي هي ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو فكان الممكن موجدا ومخلوقا من وجود وعدم ولكنه في الجمعية يقبل الوجود والعدم ومن هذا ظهر حقيقة ما قاله البيضاوي في تفسير قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام حيث قال ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله الذي يلي جهته وما قاله الشيخ الاكبر في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه حيث قال الضمير راجع الى الشيء قد تم الكلام على وجه يرتضيه المرام بعون الله تعالى وبه الاستعانة احرى واولى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم يا مانحي من النعم السوابغ • الهام الكلم النوابغ • ناطقة بكل زاجرة وموعظة • حاثة على كل عبرة
موقظة • كلمة التقي لجاحظة لقمان • وأصيب حكمة آصف سليمان • ولكن ثمة آذان عن استماع الحق مسدودة
وأذهان عن تدبر مصدودة • ونفوس ثم منحها من الغفلة ممهود • يتقلب في أجفانهم السهود • كأنهم لنفود
نفث لمعادن يرغب في الآداب السنية • والعظات الحسنة • وليعتبر المعتبرين بما حبيك من وشيها
وسنح من خلفها • وخذ بأيدينا إلى كسب ما تحب وترضى • ووفقنا لمداواة هذه القلوب المرضى • إنك
أقرب قريب • وأجوب مجيب • الشمس منهاجي وسهاجي عيني تقر بهم عند تقريبهم • المرء يعدم ثم
يجم • والنوء ينجم ثم ينجم • حبذا الوادي إذا رعد • والصادق إذا وعد • الشوقية هم الكلاب السلوقية
ذات زغبات • تشتمر عرمات • سحابة وقفت ثقلة • وكفت مخلة • الأب أعرف وأشرف • والأم
أرأم وأرأف • الكريم ينتشي بأريحة هطلة • ولا يرسل صاعقة مظلة • أرض الناس الجساد • بائع الوزر بالأوزار
الحية جلبة • ما لم تعلل من الطلبة • لم يبق في الناس ودك • وشر من الغني كرود • أي ما بال ذات زكوته
درت بركاته • يا ابن ق فاك • ما ينزع قفاك • من فرع الحجر • حصد الحجر • ما كثرة المقالة بعثرة مقالة
الأمر آمر • والجابر جابر • أنت من البنوق • من اتخذ البنوق أبنوق • عيش المجاهد جهيد • ورزق
الزاهد زهيد • ثم أصبح وأمسى • ويوم بخير من أمس • قد جمع الأصل والفرع • من اتبع العقل والشرع
ما للفاسق من حميم • غير غساق وجحيم • المتقعر أهل ظلال وشرر • المجنون كرة في ضلال وسعر • ليس من
الشرف والكرم • عادة الشره والقرم • كل حي يحتضر • وخطوبا لمن يحتضر • أن تشح فعداك • وإن
تشح فكم آتيك • الليالي ما خلقن لدائك • أنتمي المفر مخذ أتيك • الترب تنبع منبت المعاجم • والترب
منزل للأعاجم • التربان عزبان • والسودان سيدان • إذا قلت الأنصار • كلت الأبصار • ما
وراء الخلق الذميم • إلا الخلق الذميم • هائل الأم والمسرة • تبلغ تعني بالأسرة • العقل يجمع
الاعتقاد • منتهية بالبركات والرشاد • من كانت نعمته واجبة • كانت طاعته واجبة • رب صدقة في
من بين فلكك • خير من صدقة من بين كفيك • لا تمش بالتربة وتنتشي • ولا تخش أن عليك عنه
من منح ثناء ذو من • ومن سنح ما لذ ومن • عفوك ثلاثة • وعظوك لو غني زاد الغفلة انعظوا
من لم يقومه التأديب • لم تقومه التأديب • لن تجم الباطل ما نشأ من شيخ • وإن تهم الحق فلانك
بلا مع • تحنيم النفس والحقد طبيبه • وسائر الفضل والحقد جنبه • رب عجل أورث ذكر التقال
أو ورث موقد الغذاء • بئس الذي بشراك • وأن أردت الشراك فرب موهبة • لم تزق مواهبه لا يعاد

لا تباذر بادي الرأي • وانتظر البادي بعد الرأي • حري غير مطور • حري أن يكون غير ممطور • من
صدقت قطانه • قلت سقطاته • صعقد في لسان • صعقد في لسان • الكرم حرثت أصحابه
ومن عن وحش التعايش • ومن طرائق ما بنهار أبي • وحلائق غير ما بك لائق • لا تكن مثلما شرح الشراع
بسلم صرح الغوائي • تجلب المعصية تنقض بالنذالة • وصلاح الطاعة يوصل بالإدالة • وجد كريما
ليس بجحه • فطلبه قريبا بناطحه • ما أنتج قول الناصح أن يروقك • وسوآن ينصح خوفك • لأخير في وأبى
المجادة بعد لأي • الغضاب الكئاب • وإن أردت العتاب • فإن العتاب منه أدنه • حتى كان ثم أدنه
العلم جبل صعب المصعد • ولكنه سهل المنحدر • والجهل منهل سهل المورد • إلا أنه صعب المصدر • لن يسود
النقار • ما أسود النقار • المتسند أو المستقيد • آثار كالكردي • ثم لها ركاللؤري • عبد يجري من يجري
يزداد كل كذوب للتعز • فما إن المتنور • وإن أفانا المتعز • يتفتق بالنجم • حتى يتفتق بالشيخ • نجوم
الأزمات • يشتمح النومات • ما المجد الأعز • وهي في الناس عزيزة • ما البعض ضيقة • والعقيقة
مسلية • من كان أدب • كان رحله أجذب • الحر لا يذر على العتاب • ولا يوبق وإن شخ بالصحاب
صاحب الحجار تغيم صوت النوم • وبحجب السمر لا يبالي بالشجر • أم الزاهر نزور • وأم الناجح نشور • الحرس
لا بد له من النوط • وإن كان بعيد الشوط • لم رأيت من أعرج • في درج المعالي أعرج • ومن صحيح قسم
ليس له في الجرم قدم • أن يحج النمر صح العلم • وإن يصح فلن ولن • ومن أرسل نفسه في الهوى فقد
هوى كبد في العد الهوى • أن لم تملك فضل لسانك • ملكت الشيطان فضل عنانك • لا تزوق عن نفسك قليلا
والآثام قليلا • من حسن سجيته الحران يستجي مخاطب الحيرة • وأن تعتد به ويدني مجلسه ساعته • خير ما هو
لو ينتفع عرضك المقول • ولا تأخذ بما هو عليك أهون • اللئيم ملوم بكل لسان • والكريم مقدم في كل
مكان • قرنت المسرة والمساءة • بالإحسان والإساءة • إذا أسمعت بالنبا ونبا حضر • وإذا
دعيت إلى المأدب فاحذر • الرفق والحاجة خطبان • أمر من تقبيح الخطبان • من تبارحت أحواله
تراجحت أحواله • من كثر دنا نيره • دنت نيره • دواء المتكلم في اطراق نغرته • ونزع شيطانه من
منخره • كل طريقة لم تقومها محجة • فتلك طريقة معوجة • لا تغل الجرم علق مناع • فما هو إلا
علق مناع • التاجر مجده في كيسه • والعالم مجده في كراريسه • كم من مسلم سلم • وكم من كافر سلم
من أخطائه المنافق • لم ينفع المنافق • مثل مذهبكم وقد رأى كمثل مذهبكم وقدره • وأنتم لئنات
ورد أن يجز عز فإني انسك • ويلعن ما الطيب ريح المسك • تحت المودة والإخاء • خال الشدة دون
الرخاء • ما الفيق إلا مانور • يا قطيع من الحديث ما نور • في فرع باب اللئيم • فلح باب الكريم يجي الحور

لا توحش بشبه المشتبهة • وكيف يضيع ما زرع ابراهيم ابرهة • ويل لمن كنز من الشاكر • ما دولة متشعلة
لمن يتشبث بكل علة • من اعظم النعم صحة الابدان • وهي علة الفسوق والعصيان • ما الشيخان الا فخر
من الابنان اعذر • يا ابنان • نادتك البنيان • اذكر الناس بالنجح • وارق القلوب قلب قدم
الجنان • ممن شاب الرجن • الناس اخالس والزاهم الخالس • يشبهان الشيبان للاسلام • الرسوخ والنسخ
في الاحكام • فالق الحب والنوى • خالق الحب والنوى • ما فرغ الشفيه بمثل الاعراض • وما الحلق عيّ
بمثل الواقف • لحم الالاء احلى من المن • وهي اغر من الالاء مع المن • رب بكاء وتعليه تشرع من مكاء
وتصدية • ما ملاء البيادر الا البذور • وما ملاء البدر الا النذور • الشيخ اذا زوي زاده زوى
واذ الني بالسؤال ليق • الاسراف اتراف • والاسلاف اتلاف • امثل العلوم اقلام • واشكل الاعلام
مثل الصحابة وتابعهم • بمثل اصحاب الكهف رابعهم • لم يبق العارف التابع في الغرفة • وما ليلة الا وليلة
كيوم عرفة • ربما كانت الحيلة من القوة اغلب • والزينة بغطاء لهما كل ثبت اغلب • احمق الناس
اعظمهم خطرا اعظم خطرا • واتعد الناس مرغة في الجبل اشدهم حذرا • قد يحدث من الخشب ابن لا ابو بكر • والتي
والدم يخرج من بينها اللبن • تمنع الحسنة بمثل الجزاء • فاحسن الشوى خلفه الجزاء • لا يفتح الامور الا بادي
الالباب • والارحام لا تنذر الا على الافتكاك • الدارين والدنيون حر ران • ولا خير في دار الدوران •
سوق الشفيه بكسرها الحكماء • والنار المضطرمة يطفيها الماء • لا حتف بالوتر الخفيف • وما اغنى الصعيد
عن الشفيف • رب زيادة اى نقصان عائدة • والكف ينفعها الاصبع الزائدة • لا بد مع ذا من
ذنابة • والدبران تلوا الثريا • رب متعنت اعلم من متعنت • والقنا اكثر من الفتى • قد يفتح الجاهل
اولى النهي • والمراقد منها الشهي • يد البخيل لا تنفق حتى يتعلق بالمعول • ولا يستخرج ما في
الجبل الا الضرب بالمعول • لا يبلغ بشدته شدة ملك • ولا يجري كوكب جرى فلك • الرجل يترك تراداته
وهوائه الا ابعد حين • النعامة تهجر بيضها وبيض اخرى تحتضن • قد يلد مثل الحسن مثل الحجاج •
واللؤلؤ يخرج من الملح الاجاج • ولد الشريف اولى بالشرف • والدر اغلى من الصدف •
لا غرو ان يرتفع اولو الجهل ويحط العالم • فقد يتولى السنبل ويستقل النعام • زينة الارض
بالعلماء • والكواكب زينة السماء • شعاع الشمس لا يختفى • وسراج الحق لا يطفى • رب قوم بلومكم
خبالا • ولا يالونكم خبالا • سوف ينفعكما انت معط • وان دفعت الى ذباب معط • العلم درع
وتعبير • لا طرش وتوقير • اذا اخذتك الزعازع • لم تغن عنك الوعاوع • كم لا يرى الوكاب من تاولى
في الرقاب • الرحول في دار الاسلام خلود في دار السلام • ابن البراطيل تنفسد الا باطيل من يحج

ثم بالذهب عنى بالهرب • نقل الصخر من العنق • اهون ممن حمل المنن • اكثر الناس للملك
نلقنا اعلمهم من الملك تفلتا • اول الحرب الجدال • بين الحرب والجدال • اشم الادواء والاعواء
ما لم تصبكم داء او عواء • الفلاحة بالفلاح مصحوبة • والبركة على اهلها مصبوبة • المرء مغلول امره
مغفول عمره • ما من داب في الادب ابدا • لكن تواوف وشدا • من عرف المعارف عن الامر عفا
خفف على الصدر الشوب • من دون العذر الزرى • التجا القلب الحول • ان من حيلتك ان تجمع المال يجعل
حيلتك في الارض بالشرع وتوتيس • منهم طاوس وطويس • احسن من الامير ابن امية • بات يوم ترفع
بتغيير امنة • اكثر الناس عن الحق زور • ودعواهم باطل وزور • اذا احب اخوك خلق على البسه
وتحفظ من كيده وطلبه • ملاك حسن السمت • ايثار طول الصمت • من لم تزنه السير لم تزنه
السراء • ومن لم يتق الحوب لم يبق له الحوباء • راقب القابض الباسط • ولن ما الغطاء الى الساخط
لا خير في الزمان • ما طلع المرء مان • كم احرمت بك الى ان امرء امرء • كما لم يضرب زيد عمرا • الحيل
مع الحول • لا يتبقى عنها الحول • ان لم يكن ذا عز من اشم • كن كريح الذل اشم • عمل في رياء
ما عنيت ضياء • برتبه فليتق من وثق • والا فلم ينق مع من وثق • رب زورة زائر • اشد من زيارة
زائر • رام الاسد في الزام • اهون من زوج نقض الزاره • الناس الزمهم اعمار • وان
تنفقت بهم الاعمار • يا ذا الكبر انت بما هو بالعبد اجدر • وان كنت اعز من الكبريت الاحمر
نظرت اليك وانت تشبعون وانت تشبع • تصنع في الدنيا كانك في ملة صنيع • ما ارى كبر فقط في كبر
الا الكريم في كبر • ان احسن التسما يحسن من الكيمياء • اذا احسنك ياقوت • ما اعلى الدر والياقوت
ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق • يا حسن من الخط الرائع في بياض الورق • تسويد بخط الكاتب
انفع من تنوير بخط الكاعب • لا ينبت نظر الليث في الغربة • ما دام له ايفاع البرية • كاكل
خنذوق الشر • الا حذر الصدوق الحر • لو نوا اضعافا ابنه • حلفا في ابنه • الجود والحلم حاتم واحنف
والدين والعلم حنيف وحنيفة • وتوانه الارض بالاعلام المنيفة • كما وقد الحنيفية لعلوم ابي حنيفة •
الائمة الجلة الحنفية • ائمة الملة الحنيفية • الشرع عب ابنها • الشايع عبابها • بل من النكد بلاء ولولاء
منه لولاء • شتان فلان كاتبا • وفلان من ابتغ • اعز الناس يبلى من الخطوب بالاعز • كان الفؤاد حت
الاعز • وقع البلا ذوح على ابى فرخ • اهون من ولاية بعض الفروخ • صحة النسخ صنيعة الحذق • وتعمه
الرواية اروى من الغدق • كم من مؤذي في صدمة الحرب مؤذي • وكم من الشف لقاء الدرع الشف
تعرف في موج الضلال وشج • فاتخذ عنك الالجاز والشج • اهل الكفر والكفران • ابعد من الغفر

والغفران • الصانع جاهر • وقل من هو ماهر • لا يزالون يركبون خطاياهم • كأنما على الرواحل
مطاياهم • الحلال من الدين الخالص • واين تحيل في المناقب والمناقص • ليأتينك موسات يد
تبعض ما تهوى ثم يزينك من متون البيض توخذ بيضات الخدور • ومن صدور المرشات
تنطف زمان الصدور • الايام سعود ونحوس • والناس خير وعبيد • لا بد للمنصل من
قراب وللمخلب من قباب • لا غرو من الشجاع في غياض • ومن الحيات في رياض • احذر من مانع
يغدرك ولا تذر منه ما يذعرك • عليك بمن يتدارك الاسبال والابلاس • واياك ومن يقول
لك لا تأس والابلاس • التي عليك طرية المشيب • وعليك من الحرص رداء قشيب • تقول انا صائم
وانت في لحم اخيك سائم • عضض العدو اصغر لك اشد من عضض الافاعي • وويل لكل رئيس
من عذاب بئيس • المؤمن للمؤمن طليح سيس • وهو على الناس خالع نرجس • ما ادري ايما اشنع
امن يقوم في الاعوجاج • ام من يقوم على الازواج • اذا وقعت سهام القضاء نزعت حلق النثرة
الفضفاضة • قرب ابن عرب باصمعيه لا باضيعه • والامام تبرا اليه الرشيد باصبعه • في قرض
الاعراض قرض الاعراض • نشيع الترمس مكان القرمس • فما ازواج للعقبى سلم للبوس احصن
من اللامة لبوس السلامة • من تقضى بعد البوس لم يلق الا البوس • افنى زاد الذنب بشرف الآل
كاغترار الظمآن بلمع الآل • ما لكم تخوضون في الحكم بالحكمة • اما تتعلم من الحكمة حكمه • ان والبت عرين
السوء اعداك بدائه • فكلمن من اعدائه نتج من اعدائه • اقرب بين عبد الله من الغمر نيران • واقرب
منها عند صاحبه السداد • فرق ما بين الرطب والفحم • هو الفرق بين الورد والنجم • يا دنيا تحلين لا ولا
ثم تمرين وتحلين ثم تمرين • ان الذي سخر الفلك في الماء • هو الذي سير الفلك في السماء • اذا وقعت
المحنة فتوكلتم • واذا كانت النعمة فاكلتم • طاء اعقاب الملوك • تطأ رقاب المماليك • لا ترض لجانبك الا
الا اهل لجانبك • رب زائر زار وحكى يعاديك • واخوك يكاد وجهه يعاديك • وحسبك بلا حاجة عذر قبل سلطنه
او ... في سلطنة • كفاك عبرة صندد فلان ثم صودر • واستوزر فلان بعدما استوزر • احمد متقادم المعروف تعادمه
فان قوافي الرشيف للعقد ومنه طلب الشار بالحجارة • من عادى اسباب الحجارة • صعود الاكام وهبوط الغيلان خير
من القعود في الجيطان • لكن صاحب قرآن • لا صاحب قران • كل قريب لك عليك رقيب • يود ان يعثر
على عثرتك • ولو كنت تقول ما لك ايه • واخوك يقول ما لك انه • الركوب على الخامس خير من المشي على الطنافس
الهبيخ طلبة من الاسد • من يحسن في الطريق الاسد • اذكر اخاك كما ذكر من الملك السحيق • وان كان ربك
في البلد السحيق لا ابنك ولا اباك • الطبيب من شك من اباك • ما بك في ادبر الطبيب من بك ما ادبره

وادبر لا يعباء المؤمن يشغب كل سابق • كم من يعز شاهق • عند جبل شاهق • كانوا يأخذون رجال
الفضل من باتهم دنانير • ثم صقلوا عليهم الكلاب الشانير • قال العاقل العاقل • يتسلط عذر الجاهل
الذاهب لحم الحرباء كلما اهل الحسد • كما يأكل النمل ولد الاسد • حمل الشيب لعموزنك فتجمل وتبصر هل
تورك المثل • الدهر يهدم سور الخورنق • كما يرق ببلى الخدرنق • الشريف من اذا غيب عنه عيب
واذا ابت البيت المنقطع منقطع • والماشين منا شر • من اكثر من سحبان فهو ابلغ من سحبان
من لم يركب الاذى لم يشرب اللادن • كيف تبني وطفا لمرح النجار • من اهلك من صلصال فالفخار
قبيل لنجر بالكلفة • واقل نهم الخلاف النعامة • الضاحك من المؤمن يضحك منه غدا • فليرسل عنانه في
الضحك متعصيا • لا خيرة في جود المطال • وان كان كالبحر والنحال • لا خير فيمن اذا وعد سوف • واذا
تعرف اذا كثر الطاغون • ارسل الطاغون • ما استحان قوم بالذين الا حاق بهم الهوان • وتعاهم النزع الكامل
في النزوان • رب تكليم بالمحصول • اشد من تكليم بالمنصل • رب كلمة هي عند الله فضيحة • وهي عند الله فصيحة
افصل من البحر الكريم المبح • ما لا حسن الا حسن البر من عزة • ورب عيشة بزة بزت كل بزة • يا طالب المال
فالمال يجب المرضاع في العظام • احذر لا ينبذنك في الحطمة هذا الحطام • المال للحارث اوليحادث اولولدك
فلا يكن احسن من ثالث • لو لم يبق في فمك سوى دينار • لم يؤمن الا بطرحه في تادي نار • طهرت
فاكثر باب وبك لولا انك تجتنب ويك الشره على الطعام • من اخلاق الطغام • اعاتك فيه انام
تنعجبا نية • لا تنفع الاعمال سيئة • ما لم تنفع سنية • طوبى لمن خاتمة عمره كفاتحة • كبست اعماله الفحيحة
المشتهر بو هنا به يزيد • على ما فعل معاوية بن زياد ويزيد • الملك وجه الله في كل ما انت صانع • والا فعمل
كله ضائع • عول في السباق على دينك • تشبع ما يحيح مناديك • لم تدرك الموت في هوة • من تجيئه من
هوة • لا فضل في التقوى لما يأتي الملوك • ولا النعي على صعلوك النفس • رتع عرفت فعليك بالبوام القفر
انتفت بالزعام • حسبك من الشيبة الخزيا • وقولك لا تسلفت بالخزلا • الا حمق لا يجد ترياق الحكمة • كما لا ينتفع
بالورد صاحب الزكمة • ما الناس بلا ضرجال • وما الخير في الناس كمال • عليك بالعمل دون التمني • واياك البخل وقت التأني
تعشقه هو رب للعجلان • تشبثه اعرفهما من سحبان • امان من ادبار الامان • كثرة الوباء وقلة الحانق
اياك والامارة • فانه للاذى امارة • وللبلاء ابارة • لن يفلح وزير عند امير • ما طلع ابن جبير • وسكرايا بهم
المبالغة في التدابير • مغالبة للمقادير • دابة السوء اذا رمحت رمحت • واذا رمحت رمحت • الآلام الآن
فوات الوفاة • اشد على الحر من الوفاة • امثل على كل من وزر • كلا لا وزر • كونوا برامكة • فادونكم
برامكة • الا اضر بكم بالنفس الوزارة • تمتى بلا ما انه بالوزارة • كلا وزير موسى • الا وزير موسى •

اللحى الكبيرة نزال بها الابهام • وجمع الكف بشده على قصرة الابهام • والسلام على تابع السنة
والاسلام • وصلى على سيدنا وسندنا محمد خير الانام • قد تمت الكتب اللوايح •
بحمد الله على نعمه السوابغ • على يد العبد الحقير • من ابناء الفقير درويش محمد بن
ابا النصر • وقت الضحوة الكبرى من يوم الاربعا العشرين •
من شهر رجب المرجب المنخرط سلك شهور سنة سبع
وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية •
عليه الصلوة والتحية •

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم إني أحمدك على ما أزللت إليّ من نعمتك، وعلى أن أرشدتني من تعلم علم أكون أهلاً للأولى، و
بالثانية أولى، لولا فضلك الذي سابق حمد الحامدين ووراءه يقطف، وإن أعنق فكأنه معقول
برسف، وكرم بأسرّ بنوّه تحته بجناح خفيض، وإن حلّق فهو الأبيق بالحضيض، ثم إني أحمدك
حمداً بعد حمد عوداً على بدء، واجعل توفيقك من زادي، وكن من زرعي على صحيح ما أحسن قطع في حمر
نفسي، ولا أشتغل يوماً بنظر، ولا أحدّس من تسليم النفس التي ما حسنت المنظار، جذبت إلى الخفوق
وبسلطانك القاهر قسرت عليها الطبع، وبتقرب الصادق خففت على جانبيها المتعبة، وحللت
لها يقينها المقنعة، وفككت من رق التبعات عنقي، ومننت أسارى وعتقي، ورفعتني إلى رتبة
القناعة وهي الرتبة العليا، وزهدتني في الحرص على زخرف الدنيا، وطيبت نفسي بنوازع أخلاقها
عن البزار، وترضيتها بعد الدرة بالبزار، ولما اقترحت عليك الأسباب المقتضية
عن الدار التي اقترفت فيها المعصية، عطفت عليّ في ذلك عطف حنوّ، وتداركتني بلطف
خفي، فاصطنعتني بالفعل الأحب بلادك إليك، وأغربها وأكرمها عليك، وحليتني بوشيح البحر وسواره
حتى تشرفت بحج بيتك وجواره، وأسألك أن تصلي على خاتم أنبيائك، وسيد أحبائك وأصفيائك
محمد وآله عترة المهدي، وصحابته زمرة البر والتقى، وأرغب إليك أن تجعل عقيدتي وطويتي ونيتي
وروّيتي، وما خط بناني، وما خطر بجناني، وكل ما ألفته من أقوالي وكلمي، واشتملت عليه من رقم قلمي، خالصة
لوجهك من أجلك مطلوبة بها مرضاتك بجلك، وأن تفيض على هذه المقالات من البركة والقبول ما يأتيها بحب
القلوب والقبول، وأن تحفظ فيها ما أوجبت للجار من حق الذمام والزمام، لأنها وجدت في حرمك المطهر
وولدت في حجر بيتك الستر، وأن تنفع بها منشئها وكاتبها، وممعنها ودارسها، إنك مولى كل خير
ومُوليه، وخافض كل شيء ومعليه، وليس كل خطلة خطل، ولا الرجل حطلته حامل، مقالة ما يخفض المرء عدمه
ويتمه، إذا رفعه دينه وعلمه، ولا يرفعه ماله وأهله، إذا خفضه وجهله، العلم هو الأب بل هو للشاني
أراب، والتقوى هي الأم بل من الأم ألتقيان أحنى، فاحرز بتمسك في حجزهما، واشدد يديك بغرزها
يستعملك لوثبة حسنة، ويحييك حيوة طيبة، مقالة يا ابن آدم أصلك من صلصال كالفخار، وفيك الأنك
من التيه والافتخار، ما شرف بالأب والجد، والأخوين بالدولة والجد، ما أولاك يا من لا الضيع خدك، ولا تخر
بجدك، تبتغر خليلي ثم ركلك، والأيام سيعلّمك تخفض من غلوائك، وتحل بهض خيلائك، مقالة عز شيعي من
الأعصار، وأنت ترجح نقل الأعصار، وصارت كرائمك الخائل في ظلك الزائل ما هو إلا كتاب البعارى قنعته

تنعمه، وسواء ولينك فلا تنمه، واتبع من جرب الكبار والمطر حتى أناخ بكنف وظل، مقالة قد في طول
الأطوانة، والتف لك من الخيزرانة، وعطف مبال، وقميص ذيال، وتحص بما يشراج الإزار
من الأجور، هو ما من الأوزار والفجور، وإن من أعظم الحوب، فضل الذيل المسحوب، يا ابن من
وسلك اليقين فل بلة ويلك ثم يلحف البلاء، ذلك وهي ما قليل يلحقك حينابها، وتعرف عليك
أعبابها، وتشغلك فوق ما أنعلها، ويجمال أضعاف ما حملتها، مقالة يا ابن أبي ولقى بأبي حربتنا
والأمهات، وحدثت عن رجال العشيرة، وكرام الأخلاء والجيرة، من اتجار الجنب وما بين الطنب
بالطنب، ومن جانبناه على الركب، وحاربناه في كشف الكرب، ومن رفدنا بالخير ورفدناه، وأقدنا
الحكمة وأفدناه، قد أفتعنام من أوصيهم أن يعتنوا، وخلفت عليهم الديار كأن لم يغنوا
ولكن بمكانهم واعظاً لو صادف من يتعظ، وموقظاً عن الغفلة لو وجد من يستيقظ، مقالة
عليك بالذي علم منه في عمره ما لا تعلم أنت وقد وجده، ودعاء كل من هو أخبر منك بما أروت به ما
لم ترده، فما هذا الدعاء كأنه هدير، وما هذا الصراخ الذي الأصم به جدير، إن كنت ممن يأوي
إلى السنة دون البدعة، ولا يلوي عن الريا والسمعة، وأردت بذلك وجه العليم بما خطر في
قلب العبيد وحسن الخبير بما وسوست به نفسه أو حسن من هوى في نفسك العمل المشهور، فأكتم
الكتم ومن يشهو لمعنى الدعاء المنشور، فاختم الختم، إن خير النوق والنعم الكتوم، وخير الكتاب
والشراب المختوم، مقالة التوضيح كحل التوضيح أن تكشف، والتنكير كحل التنكير أن تعرف، فاحمر
الخمول على النباهة، واحتجب الستر على الوجاهة، تعش الخبي من الطفار الحمر وأنا أجن أحمار
الأحمر، إن ذا الشرف محسود أو حاسد، ومحقوق عليه أو حاقد، وتلك بلية يتقلقل
تحتها الأحنف، ويتعلل بها ما يشاء، مقالة ما أشعرك لو كنت في سلالة الفضل كسلالة
النمير، وفي النقى بعلى الرتبة كمرأة الغريبة، وفي بناء ذا الطية كصدر الخطبة، وفي أجيد
الأهبة كالواقع في النهبة، لكنك ذو تكدير كرجرجة الغدير، ومنتج وملتبج بالخبائث
كحرفة الطائث، وذو تحجر وتوان كمسال الغواني، وتارك للاستعداد، كأنك ممن كتب
في المعاد، مقالة لا أجزيك بالشق المخذول، ذي الأمال العصون والعرض المبذول، من لا يبالي إذا
سلمت ثروته، أن تخرق فروته، وإذا اشبعت جرابه، أن تجوع خزانته، والأجر
بالسعيد المحسود، ذي الجناب المطور، من خالف تلك الشنه، واتخذ الآمال لعرضه جنة
يقول لخازنه ابح، ولوزانه أرجح، إذا أجانت مكانك بجدى، وإذا طانت إمكانك

نفسى • مقالة امسك بحبل من اخيك ما استمسك واصحبه ما اصحب للحق واذعن • وحل
مع اشيابه وطغى • فان تنكر شانئه فأوه • ورشح بالباطل آناؤه • فتعوض من صحبته وان
الشسع • واصطرف بحبله وان اعطيت النسع • فصاحب الصدق انفع من الترياق النافع •
وقرين السوء اضر من السم الناقع • مقالة السهم الحرز بعيد مطارح الفكر • غريب مسارح النظر
لا يرقد ولا يكرى • الا وهو يقظان الذكرى • يستنبط العظة من الملح الخفى • ويستجلب العبرة من
الطرف القصى • فاذا نظرت الى نبات نغش فاستجلب عبرتك • واذا نبح نغشى فاستجلب عبرتك
واعلم ان من الجوائز • ان تروح غدا من الجنائز • مقالة لا تمنع المعون والمعتفى • حتى يتعاطى الناعى
ان تمكن توسعتك على اخيك فقد اضاق • وحتفك وجه ان تعواق • مثل العبر الغديقة في حق
الودنعة • ذالك من ذوائب الخير والنوصح • وحقيق ان يطول بالتواضع • مقالة ايها المتحدى لحسبك وحسبك
الف حسبك لا تحلق الترياخضه • مثل التوغن للحاجة • فلتبرح اليس حصتك ولتكن القناعة
خويصتك • وانبلج الناس طمعك • تستقدم فضل الله معك • مقالة حل أوثبا • ودع التوثبا • فالامر ما
يتوهم ابهم • والخطب مما يقدر اطم • قرابع للموت فميت • وحى لا محالة ميت • وميت منشور وحى
محشور • وعمل محسوب • وميزان منصوب • ومجاز قادر • وكتاب لا يغادر • وثواب لكل راج
وعقاب وغل للناج • مقالة الرعة مع الضعفة • لا الشرة البهائم حرزه • ولكن اخلالها تعففه
يتعين نامت عليه الضعفة • كم بين من يشتبك من نيل الشرف • ممن التنطف في التحف من اجل
الترف ضناه الكلف • سواء عليه الغثاثة والطيب • والاكل حيا العيش والتعطف وبين
من هو عبد معدته • همته اصابة ستلذه • يرضيه بطنه اذا شبع • ولا يسخط عرضه اذا سبع
مقالة الكريم اذا رام على الضيم نبا • والشرى تتبع شيم الخشف ابا • والقدر من المختبى يجالد الكلم
ينفر نفرة الوحشى عن الظلم • اشفاقا على ظفره ان يعلم • وعلى ظهره ان يكلم • وقل ما عرفت
الانفة والاباء • في غير من شرفت منه الاباء • ولا خير فيمن لم يطب له عرق • وذنب الكلب
نابه طرق • مقالة الوجه ذو الوقاحة • من وجوه الدقاحة • يتعلى صاحبه الانفعال • ويتيح له
الافعال • ويلقط الازطاب • ويلقمه ما استطاب • ويجره على قول المنطبق • وسيرا لفعل ما
لا يطيق • وكم ذي وجه حنى • ذى لسان عن متعقل لا ينشط لمقال • ولا ينشط من عقال
لا تزال ضيق الذرع • وبك الضرع • يشبع بخيره وهو طيان • ويتخمه وصاحبه ريان • وكم من
لا كان من يتوقح • ولا ما يترنح ويترجح • فلعمر ما النائل الوقح • الا ما ناله الوقح • وايم الله

انه ان الرشحة في الجبين • احسن من الشرف الوثين • ولان تغمر عرضك بما في سقائك جرعة
خير من ان تملك البحر وما فيه وتهتك ورعه • مقالة عزة النفس وبعد الهمة • والموت الاحمر والخطوب
المدلهمة • ولكن من عرف منهل الذل فعافه • استعذب نقيع العز وذعافه • ومن لم يخطل
بحر الهيجاء لم يصل الى برد المغنم • ومن لم يصبر على براثن اسد القتام لم يصب اطرافا كالعنم
وتحت علم الملك المطاع • ذكر السيوف في الانطاع • ومن لم يعض عليه غش نقده • ومن يعض
له يسير نقده • وما الحكيم الا ابنة الا هي من فوق القاعين الى اثر عليها العقد ولتن اليوم غدا
في كلف وكرب • وغدا اجواد بزلف وقرب • مقالة احمل الناس لا عبائه • اكظمهم عن احبائه • بل من
عدوه الى صديقه حنيف • فلا يلحقه عتاب ولا تأنيب • يترك جزاه على ذنبه • ويترك اذاه بجنبه
ذاك لم يجره اليه قلبا رهينا بالحقد • ولا اودعه الا ضميرا صحيح العقد • فلحح انه يا حظ كل قلب
بالشر رهين • يترك الخير عنه زليل الحرعن الورق الرهين • مقالة المروءة خليقة ترضي ارضيعة • والسخاء
نجيه تحسن الكرم نجيه • ولم ار كالذنابة احق بالشماتة • ولا يصلح للاخاء • الا اهل السخاء فهم
يداوى العذب المريض • ويجبر العظم المهيض • وهم يرجون عليك النعم اذا عزبت • ويرجعون عنك المحن
اذا وجبت • مقالة لا تتشبع بالاباء وتبتنى • وتتعنى وتتعنى • نوهن تحرس بالاتجئى • هلم الى
الاستشارة بعقلك فتنقر • والى الاستحاثة ذهنك فتدبر • وقل لي اذا شق بحرك واشتد حرك •
فما ينت الجد فشغلك عن ذلك • فاوحشك تورنفيك فسقط في يدك • ما يغنى عنك حينئذ نسابك •
وماذا يجدي عليك فيبانك • وهل ينفعك بحليك القنوان وعز الصنوان • ام يدفع عنك ما يخرج
من طلعها من القنوان • مقالة خل عنك ترك الباطل والاد • واعتنق الجد والزم الجد • ان الله
خلقك جما لا عبثا • وفطرك ابريزا لا خبثا • لولا ان نفسك يكسبها الخبث خبثتك • ويلقح
عملها البغي لو نثتك • فارسلت عنانك فيما انت عنه مزجور • وتوثبت بركك على ما انت عليه
ماجور • العماء يتيدك الى التهلكة • واضاعة نحطك في عظيم المملكة • مقالة احذر من الخسوف والكسوف
ولا تسمع لقول الفيلسوف • لا يأبون تحمق • وان يعقلوا وتتعمق • ان اشتهاره بقول النخ طوح
به وراء كل فج • فتحت عن حم يدعى انه منجم • وهو عند نفسه المهذب • وعند عباد الله الكذب
وعند رانة المعذب • يزعم انه الكيس الذكى • واعقل منه التيس الذكى • ما حيثت في المنظار
بالفلسفة • من الولع الركاكة والشغشغة • وكيف يصدق النبي عن الحيه الطبع سيادته الكفر
باجنابك يا ضعف • ويقول الى الشيطان قد افلحت يا ابني • مقالة من يحمل الظهر الدبر • ومن يعقب الجزع

الغبر دووي بكل دواء فلم ينجح واحتيل عليه بكل حيلة فلم تنفع حتى تفوت منه جانبا استعفى علا
اخر واذا اشتدت من فساده متحرا جانس لا متحر ضاقت عن تدبيره فطن الاناسي واعضل علاجه
على الطبيب النطاسي فيا ويلتي امن هذا السقام ويا غوثاه من هذا الداء العقام ويا احق مثلي
بان يبيت بليلة سليم كلما نكبت الاسى ان انه يبيت سليم مقالة احرص في نيل البغية على ان تكون
لك تقية فلن يسعد الا التقي وكل من عدا شقي فقبل ان ترى الشيب المحلق والسلب المحلل والجلد المتشنج
والراي المتغبن والقوة المتخاذلة والوطء المتثاقل والرعشة في المفاصل فاشية والرعشة للانامل
نافضة وقبل ان لا تقدر على ما انت عليه قادر ولا تقتدر على ما انت عنه صادر مقالة من استوحش من
المنكرات استانس عند السكرات بتلقي الملك بالملائكة مستبشرين بالنضرة والنظر الى الاراك فكوية
لمن نزه المعروف ما اهتز وسار المنكر فاشمأز وقام بامر استرقاء اثابه الاشرار وعصب كلهم وقاعا اعانه
الابرار ونفث كلمتهم مقالة احق من النغارة من تحرى بالرغابة ثم ارا اشر من الرغيم ولا ابعد من الفوز بالنعيم
واحق بفوز من دينه الشك بالاسرار وتجري العنك بالاجرار لا تعر عن اهراع في سبل الطغاة ولا
من انقطاع قبل البغاة ما الشيخ المواكب خابطا في الظلم الحوالك على اثارة العقاب والقتيا
مقالة المرائي لمقت انه مراع والجهر بالدعاء يجمل المرائي ومن لم يرع في حنيه وخيفة فقد دعي سخيفة فما
لم يراع ادنا انه لم يخف ان مناجيه استعمل فيه السخف ومن ناجا بالدعوة مختفيا وخاف المدعو فيها فيا لها
تحكم ذات ترتيب مشرقة ذات نور بين قد اخرجها الخفية من باب الرياء وادخلتها الخيفة في باب الاتقاء
ولكن الناس عن التحقيق نفور والنظر الصحيح منهم مفقود مقالة تنكر تشبيك لما المسجد اوقد نشيه وتنكر
تشبيك في الصلوة اوقد خشية واذكر عزة الملك العزيز ولا تنس نجاة من تحدث الازيز وانظر بين يدي
الى جبارات امم ولا تكن مختارا انت مماثل لمرتك مارتب ترتيب اللعب في مثل هذا الموقف الضعيف الا
عبد جوالي بت منت يالبعول الثابت اواه من خوف البعاث اواث تواق الى نيل الثواب ثوابه
ريما ض حيله في خلبات الطاعة رواحض نفسه عن بذل الاستطاعة مقالة الدنيا ادوار والناس اطوار
فالبس كل يوم بحسب فيه من الطوارق ومن كل قوم تعيدره ما لهم من الطرائق فلن تجد الايام على امنيتك
ولن ترى الاقوام على قضيتك ولن تث بك الدنيا الا ما تروم وان ساعدتك فمساعدتها لا تدوم مقالة
تقلبك كرم وجاشك منتظم ورايك في الشهوات باتر وشوقك الى ما عند الله حاضر وانت متزوف
تترف الحبيب خلف لك عرفه في الكافة السعة زائغ لا اختلاف الدعة راضع في سبيله النفلة نايم كانك
احدى البهايم ما هكذا خلق المؤمن ولا هكذا صنع الموقن المؤمن راهب راغب ساغب لاغب ذو همة

هيبة بنوة تحتسم من كل لذة ان راى من نفسه جماحا الجم وزجر وان احس طمعا الهمها الجوع مقالة
الا احد تنكب عن بلد الشؤم واكب بلد الولاء المشؤوم الغشم اودس من حوافر الخيول وحطم
من جواحف السيول واعن من الرماح البوارح واضر من الشن الجوارح تجب ان تقعد
كلمات الدعاء وان تحبط بركات السماء فابا لك بلد الجور وان كنت غيا اغرة من ينفضه البلد
واحل اهله بابا الممتم والولد وتوقع ان تسقط فيه الطيور النواعق وتاخذ اهله الرجفة
والصواعق مقالة يا عبد الدينار والدرهم متى انت عتيقهما ويا اسير الحرص والطمع متى انت طليقهما
هيهات لا عتاق الا ان تكاتب على دينك المزق ولا اطلاق او تعادي بحبرك المنزوق ويا ما
نشيطه الحرص ما هذا الحرص ويا من ترويه الجزع ما هذا الجزع ستعلم اذا تندمت ان التمس لك الا ما
قدمت واذا التعيت المنون ثم ينفعك المال ولا البنون ما تصنع بالقناطير المقنطرة عابدين
القنطرة وما تريد من البحيرة والنوحة تارك ما ظل بين النزهة مقالة لا تقنع بالشرف التالد وهو شرف
الوالد واضم الى التالد طريفا حتى تكون بها شريفا ولا تدل بشرف ابيك ما لم تدل بشرف فيك انما
الابيس بحد اذا انت في نفسك غير ذي مجد الفرق بين شرفي ابيك ونفسك كالفرق بين رزقي يومك
وامسك ورزق الامس لا يسد اليوم كبدا ولن يسد ما ابدا مقالة يعد عبدا انقاد للطاعة مولاه بحزوم
وتولد بالتوكل عليه بحزوم لا يتوجع طلبه الى الغير ببابه ولا يقعقع الا حلقة بابه ولا يزال
ظلفرا عن عتبته فرقا من توجه مقتبه متمشيا في ازيال ستره ما ثل يتمثل حيث امره الامر مقالة
كتب نفسه على مناجزه من تلك نفسه لمفاخره على انه رب مساجد يعد ما الناس مفاخر يقول
الرجل جدي فلان وانا من يعد له السلطان وابوه عبد لبعض العصاة مسخر ومن قدر له السلطان
فهو المؤخر الاصيل من رسخ في ثرى الطاعة عرقه والمقدم من احرز قصبة الخير سبقه مقالة اخشع
دينك تحت رايه السلطان ولا تتمنع بالرواية عن فلان وفلان فما الاسد المتحبج في عرينه اعز
من الرجل المحتج على قرينه وما النعش الحربا بحنث الشمال الليليل اذل من المتقدين يدي صاحب الجليل
ومن يتبع في اصول الدين تقليده فقد خنع وراء الباب المدبح اقليده وما احوج الرواية الكثيرة
ولا حجة عنده معقوا وقد طمع بالحجاب ويتغلل شده ان كانت للضلال الام فالتقليد امه فلقد
ضل من اسند من يقصده ويوثقه مقالة ام اذ غرب زمان مثل الحق والبرهان يه ركزنها متحيرين
ولا عرفتها منشاجرين اصطحبا غير مباينين اصطحبا نابسين من تشدد يدبه بعرونها فقد احتضم
بعروتها ومن زل عنهما فهو من الذل ازل ومن الغلة اذل مقالة الحياء الشيخ الشيب هيكب ما يجتاح

فلا اراك ساهيا اتق على نفسك وارتح فهذه اخرى المراحل الاربع ومن بلغ رابعة المراحل فقد
بلغ من الحيوة الساحل وما بعده الا المورد الذي ليس لاحد عنه مصدر ولا بد من عمره
بوروده اجزاء هو لعمر الله مشرع جميع الناس فيه شرع واحتكم بالاستعداد لمن شارفه والولم
بالاشفاق منه من فارقه معالم القاضي تعمل فيه الرشوة ما لا تعمل في شاربها النشوة ان اتته فبلا
ميلا وطربا وان فاتته فبلا ان ويلا وحربا كان لم يسمع ان الرشوة من السحت وان السحت
ماخوذ من السحت وان اكله من يسحت الله بمثلاته ومن حمله من يحثه الله انكالاته اية نار يورث
خير تقسم ويورث لتقدم نصيبه ونصيب من نصيبه على حقوق اهل الفرايض والعصبة من التاخر
وهو السهم الفاضي معالم في اقامة فرايض فقاهيه وعلى سنن رسول الله واداب عدالهم فلا ينفك
ان الفرايض لها الفضل عند التفاضل ولها الفصل عند التفاصل عن ان تكون معتقد ابائنه من
معتقد الغامن الجنان متمسكا بالاداب متمسكا منها بالاهداب سيما في اخذها مستعدا بان
ينبذها فكل موقر متجل وان كان الاغر دونه المجل ومن اتقت عينه الادب حقره لم تكن السنة
موقره ومن لم توقر السنة ولم تجلها لم يعرف مقدار الوظيفة ومحلها معالم رضي الله عن العلماء الخاشعين
من الله وحسابه الماشين على سبيل محمد واصحابه المتواضعين بالحق فلا يخفضون عن نجد الرتب اعلى
ثنيات مضايق ولا يحجم عن نجد الحق الى ثنيات تراثق في افواههم بعض تواتر على رقاب المنطقين نجوم
ايديهم نحو اثر في نحر المعطلين جمعوا الى الدين الحنيف العلم الحنيف والى العلم الحنيف الحلم الاحنف فقعودهم
رواسي الحلم وقلوبهم معادن العلم تراهم بلا دنا من جبال وقار يخاف منها دنيا يرجع باوقار لو كشف
ما على رشاحة الارض الا على علما بالسنة والفرض اولئك العلماء حق العلماء وسائرهم كالعنقاء
تلقوا على الماء فلا يسمهم الا بالجلة والرواة واديهم دوابل الكتاب في الذوابة معالم ما العلماء السوء
جمعوا اغراض الشرع وذوقونوه ثم رخصوا فيها للامراء السوء وهوتوه لتبيهم اذا لم ترعوا شرايعها ثم
نيعوها واذا لم يسمعوا ما كان لم يحيوها ام انما حفظوا وعلقوا وصنفوا وخلقوا ليتعروا
المال ويتيسروا ويتجروا الايتام ويوسروا اذا اشبعوا الطغام من تشبيع بخلص وان
قالوا الانفعل او تراد فمن ينتقص ذواريح مختاله هبوبها وذواريح قتاله والكلام واسعة فيها الاثار
الاسعة وافلام كالها ازلام وفتوى يعمل بها الجاهلون فيستوي فان ورث بين هولاء وبين
النسوا وجدت النسوطا بعد من النسطط حين لم يطلبوا بالدين الدنيا ولم يشتروا النعمى بالعنايا
معالم هنيئا لك كبائر التي نصت وتجنبت العظايم التي قصت ورضت نفسا مع الرأي الغفير

على ان لا تخوض مع الخائضين فاتولك في هنات توجد منك وانت غافل وفرطات تصدر عنك
وانت ذاهل ولعلك متعرف الشلو ماكول والا المواخذة بافراطها موكول فتلك مثل
الزبابل في تحامة على الاشبال تعتدي عن التصدي لها البطل الحمس بل يردع عن رابضها
الخميس ثم يصبح ابو الشبل والنمال الا ابنه كالحبل فعيرنا بو فصاله بطيفه كانما نسيته قطيفة
فالغى عنه زيادة فضحت النمال كناده معالم من لم يحفظ ما بين فكيه ظل يعيب كفيه وبات
يتململ على رقبته حزنا على ما فرط من التلفظ واسفا على ما فرطه من التحفظ ولو كان اللسان
مخزونا لم يكن الفؤاد محزونا وقل في الجرس مجمجة من لا يجرس لهجته ولن تجد على التراسي الا المكل
امانة تقيا معالم انزوات الزوج الامر ان يصح مع الملائكة ما امر اذا ادعي المتقي لاحسية نظر الغيب
من تصويح الغيب ونجح الحبيب علمنا ان الاحق في انه يستوي المحضر والمغيب ولا يختلف في رعانا
البعيد والقريب وذلك لان المعنى فيهما واحد وان اختلفت بصاحبهما الاحوال وتعرف به الحق في
الرجال وهو التعدد الى وجه الله الكريم والاعراض عن كل غرض لئيم معالم الحازم من لم يزل على
حذره لم يزل عند الخضرة وذو الرأي الجزل من ليس في شيء من الهزل وكيف يكون حازما من هو
مازح بيهات النبوة بينهما نازح ولكنك ان المزح مغلوب الحزم كان المزح مغلوب الحزم معالم
رب كلمة منك تخشنك في الذنوب واقرعت على اخيك نبل الذنوب فان كان حرا زرعت الغم
في سويدائه وان كان عبدا انزعت المحاتة من احشائه ويقول ما هي مزاحة وعليك الا تنفع لها
مزاحة ومجلك ما تقعا به لو علمت ما في الدعابة لا اطعت بالمزاحها نقيا تك ولا اغربت بجالها انك
اترك ان داعبت الرجل فضحك ولم تشعر انه بذلك فضحك حيث علم لو فطنت لا علامة الكل
الشيخ المضحوك من كلامه وذلك ليس بخفاء انه من صفات السخفاء معالم الجد في الامور والتشمير
وانفتاح الراى في التخمر وترك المخاوذة والادهان والضبط البليغ مع الاتقان والشق المنكمش
عند استكفاف الهم والخطوا الوثاع عند استدفاع الملم معالم حلبة لا يبلغ مداها الا الابن اخذها
من كان الشديد الشيمة سديد الشكيمة يتجلد على علاته والبليد يتعلل ويخوض احداث الحوادث
والتكليف يتسلل معالم يضطرب المحارة في المعاش منتحا لتبيل على النواتش على ذلك طوى بيضه
وسوده ضحك التنوب عوده ذاك سمته وشدته ليس الا ان حدث بغيره قال كلا حيوة
طويلة والطايل ... مطلوب بطوايل قيامه وتكيده وعوله اذا ادى العطايا ونحوله معالم نه بلا دعيد بحكم
ذي ... قام عند مطلع سهيل قبل ان يعوض خباء القليل فذكر الله وصلى على النبي وسلم

وطاف بالبيت الحرام واستلم • واعتنق المستجار والملتزم • وتيمن بالمقام وزمزم • واتى الحطيم
فدعا تحت الميزاب • ثم تنحى واقبل على الاتراب فصفق قدميه في حجر الحجر • الى ان طلع مستطير الفجر
مقالة رب فتى عاود نعمه • اجل من اباه وعمه • فلا يرد هيبتك كل راع وراعي الغنم فلا تعد اذا
سمعت بشرى الغنم ولا تثق بالذين خال من نجابة • والبس من يبق انه حق نجابة • واعلم
ان اكثر الامور تموه • بمنظر جميل وبطن مشوه • فاستعذ بالله من شر بالليت را • فان الدنيا
كل يوم الى ورا • مقالة ايها الملك لا يغرنك الاعلام المنصوب • والاعناق اليك المصبوب • و
الخيول التي خلفك وامامك تخب • واحشاء حولك من خوفك ترجف • والاوامر المطاعة • والامور
المستطاعة • وانك مستعمل بكبيرها • مستعمل بكثيرها • ولا تنس فوقها امر اعطيتها امر كهذا اليه تنز
وامر اوتيتها امر كوطيك لديه نون وامير • وان اقل ما يلزمك ان لهابه كالهابك ذي عنداك وانك
لا ينفعك تعززي بخضوع العزة سلطانه خداك • وان يصدك عن بعض كبرك كبرياؤه • وتعلم
ان لا شية لك في الامر كله ما يشاؤه • مقالة نفسك يقول الطبيب مرضا اشد من مرضك وابعد لك
من الانتهاء الى غرضك • فان مرضت فابراء بصبرك • وثق بالشكر على خلوك وتركه فان
استعد بك الوصب • واستفزك النصب فارفع يديك الى من يداويك • وما يداويك الا الذي
يدويك • وانما يشغلك التحنز والخشوع • ليس يوحنا وبختيشوع • ما الطبيب الا تابع
تجربته • وبائع ما في اجربته • وربما اودى بك بتدابيره • وعثرتك على قيره • وابتغض الاطباء
فاكثرهم لما عبد الطبيعة • وانما عابد الصليب في البيعة • مقالة ميل بين القسوط والاقساط
وعليك في الامور بالاوساط • ودع الغلو والتقصير الى القصد • وقدر تقدير داود في السرد
وتكلف من الطاعة • ما دون الاستطاعة • فمن اولاها الطاقة كلها اوشك ان يملها او يخ
نفسك التقوى • لا ترخ المعقرة • فلان تترك نهايته خير من ان تجد ما بطية • ولاتس
خطها من الجام • فذلك سبب للسام • مقالة رب بطيق يود غدا لو لم يكن بطق ومنطيق •
يقول يا ليتني كنت غير منطيق • وقد يحوز على القراطيس بوسخ • والمعوه في كتب التاريخ
وما يدريك لعل باقلا وابلى وتسحب على وجه سحبان وايل • فلا تغتبط الخطيب المشتق فلعله
تشقيق الخطب كان خيرا له من تشقيق الخطب • ولا انت على المغلق في قصائده • قد يسخر ما جاء في
البيان وخصائده • مقالة المجهول فضول • والمقول جنون • حسبك من قدرة ادا وطاعة الله انك
وحيطك الذي يستوي عليه عبادتك • وما قداه الجنة رايق • لولا انه عابق • ولا فسارع الا

الا انه وارع • وان فيما من العلم انت به جاهل • خير من علم انت به من الحمل ذاهل • وكاين
من فتى بغنم كل فج • وليس له من الاجر من شيء • مقالة ان قيل اهل الكفر يحتج كالغنم وجمع
كالغنم وبياض مجرد • وخد مورد • وثغر مرتل • وخصر مبتل • وطرف فيه كحل • وصوت فيه
صحل • ففي اعضاء الابشر من نمير وابار بنين • وفي بنات البكة الحمر • والبكة من الجمات
التمر • ففي الارجيات العباطل • واللاحبيات الحق الاباطل • قلت كيل في فيك سد المعل
وتحللت كالمنت الى الغيث المنهل • وان عرض عليك وجه من وجوه الخير تعرض او قرض البكر
باب من ابواب البر تعرض • او ذكرت بايات فعنوا ونفورا • او تشرنت الاداته فكنوا في
كفور • بني على هوى الدنيا طبعك • وغرس حل استحبابها تبعك • فان حديث حديث تها طاب الليك
الحديث • وابتعث منك الطالب الحثيث • واما حديث الاخرة فغث • سمعك مجة • وكان في
سما ما ترجمة مقالة مومن يتخيج بالنوال • ومحتج بلجة في السوال • اذا التقيا فجندلتان تصطكان • و
جندلتان من القرائن يحتكان • هذا الكز شحيح غير معوان • كان في وجه الصعلوك فخ اضعوان في
وهذا الكح ملحف • محف مجحف • لو رق بالوحنيز • ودق القصار بالميحنيز • ان تبشبش وتخلق
وتبصبص وتملق • وان منع اضر بالمجانيق • ورمى بالمجانيق • مقالة دبر المعاش والمعاد • بازير
نلى ومنصاد • فليس من اعتاد المفاخ • كمن اربا المناجح • ولا من الف الملاعب كمن كلف
المتاعب • الكيس متجلد متصلب • فالجدي عليه متغلب • والعاجز متقاعد متقاعس • على جانب
فيه السقط متناعس • فكن يا كسلان في امرك • ولا تحرز نصيبك من دارك • فاحرز ولا تجع
في متجر فانك لا تطيب الحباه • والفوز القريب من النجاه • مقالة ابن ادم يرزق يجول لا يزال
ينزو ويجول • يحسب ان يرزقه هو الذي رزقه • وان عجلة ما يوخر اجله • وان كرزه وتطيشه
يطيبان عيشه • وان جولانه وترودة • يجالان تبدده • ان فعل توقف بارجل • وتوقر بجاز
طائر في الشعاف متوقلا • وغائر في الشعاب متوغلا • وليس بمقطوم عن شيمه • مفطور عليها
في المشيمة • والنزالاخلاق خلق منها الوقار والنزق • مقالة ما كان في ذمتك من غرض فاقضه
وما كان لك من خصم على وجه الارض فارضه • ولا تعلل بان في الاخير الديان • فانك ملاقيه على ذنب
محاسبك من بعد حسيب • وانه وانه الخصم الالد • وله الجدل الاشد • وحسبك بربك خصما
فلا ترد عليه خصومة • ويعجبك نلك يا ه وكمه • فلا تقدم اليه وخصومة • وهيا لك ان تقول ان
ربي الاكرم • فانه للمتقين هو من القوم الالام • مقالة رحم الله امرأ رحم ابويه ورحم • واتقى الذي

ينا تشد به والرحم والتقى في باره وعشيرته ومن عرف بخلافه من اسرته لم يحمله ذلك على ان يطوى
عنه كشحا او يقرب عن تعهده منحا او يشق كما شق العصا او ترك الرمي من ورائه بالحصى
الا ان الالفة مع العشيرة اشد من الكلفة العسيرة والحر من تجافى على اولى القربى لا يتجافا عنهم
كتجافي الاملس الاجرب وليس لذلك الاقرع نبعة معدية وذو نفس مستعذبة بكدية مقالة ما
شرب زعاف بعد سلاف كمن وقع الى جور بعد انصاف مستحل العدل اصعق من تأمر به عقب العقار
ومن ترجمة البليغ الصائب في المقال دمور والجور الكدر من هنا المقال ومن الموعد المرء زج
بالمقال المتصف يبغض حتى اخيه فبوليته والجائر مشغوف به فلا يخليه مقالة شيبتك عوامك
ما وخط عارضيه شيب وبحت دعوامك رد اشبابه فشيب فلما اراك صبح الرأس طالع
الرأس كان وافد الشيب لم يخطئك وكان ارتعاد النبي لم يحلك الشيخوخة نكبا اهلها
سمتا وانت فاكسبك الا امتا ولو علمت اي وفد حل بفودك لمن قعت حياء من وفدك
ولكن محياك لم يتعلم الحياء ولم تقتبس من حروفه الحاء ولا الياء تشتال الى الشر كما تشتال الظباء وتلفت
الى اللهو كما تلفت الظبا ان نجم الباطل فانت سميع وان قام الحق فكانك لا تسمع حكت تنشر
على الرياء حسا من نقيضه ومن يجتنب الشباب الثوب المتفضة مقالة العلم محمد في الجهل اسمعه
والتقى يعين النحو رتبة التعب الضعف بما عنك النجاة والتعب ما عليك البقاء
المتقي علوه بتوابيخ خطبته وطول صعصعة ومشكل التضعضع والثناء الجميل في عاجلة والنجاة والثواب
الجزيل في آجله لا يرمي من نظر الى الحقائق ويتفطن واتسق نظائر الامور والشبط
ولع الحي بالمباح ولم يتدعى استماع دعوة الفلاح مقالة كل احد بالاحتياط غير بالكف عن التورط
وكل غير مستبق تحير بسبق لا يقطع الا القاح من الاتوار ولا يقطع النار ذات الدخان
يقول يا بن آدم الغم ان ادعى حول الحق وان هذا ليزرينه وان ذاك مما يجرح دينه وانه واثنه
فلا تزال يخشى الفتنة كالحاق في السالك للطريق الشائك مقالة احتمل النوائب فهو اسود
احتلام خالك غريب وكيف لا تسود حال البعيد عن اقربيه ولا تبيض
لامه وابيه ما غلب غريب فينصره غريب وما انبح تغربت الا وخده ترب
في اهل الفطرة من يتعد عن الاهل والوطن ورضي نفسه ان تتراقى به الاسفار وتتقاذف
به القفار جار عاقا بلدا الى بلد نازعا الى مال وولد يقال حوال حرب جوابه متربت
بلا ان الغربة ذو بة لو الحاكر به والسوء اغتنام الا انه اغتنام ولكن الى اضر المحاج



المحاج الا انه عار بارع بسبيله او حاج بيته زاير العبر رسوله هو المسافر المسعود والتوبة صحيحة
مقعود مقالة خير اللسان المخزون وخير الكلام الموزون فحر بنان تحدثت بافضل من الصمت
ورتب حديثك يحسن الوقار والسمت فما رسل كلماتك اناث في اناتك التسهري ولا تعجل في
ارسالها طلبا لبيت المطرى ان الطيش في الكلام يترجم عن خفة الاحلام وما دخل الرفق شيئا
الا زانه وما زان المتكلم الا الرزانة مقالة ايها الشيخ الموطاة العقب المتبع الكنية واللقب
اذا ركبت خطرا او منكرا فلا تجد قول خاتم لظهرك واحذر العقاب فلا تدر العقاب واعلم
ان من ساوى اخلاف الرجال استعد كالركبان للرجال مقالة الحرص فاحرص من آدم الحواض
ويعرض للاعراض كالمقراض هو وابنه داعية الذنوب من لطم الوزن ثم ان القناعة سبب السمو
الى المطالع السني ما شكل القانع بربك الزينة حلقي الترب ولما كان الحريص تركب المطرب
في طرق الترب فاذا اصغيا الى الحرص الضابون فافعل عنه بوشك الخرص والضابون ان تجافى الحرص
من الحرص ومع الطمع هو الشقاء ان كل ضميرو طمع مقالة الكيس كل الكيس والعاجز كل العاجز من نصعت
به دواع الفعل فلباه بالشوق الناجز ومن قعد به التصحيح معتلا بالعول العاجز مقالة الدنيا نحج
والناس بنح والموت لا ينجو منه الا عمل الصحيح تحذرا ان نشيت وان شيت فزعم مقالة ما المرء
باصغريه قلبه ولسانه المرء باكبريه عمله واماته وما تنجع عنه اصغراه اذا خانه اكبراه وان
عز يتين في الباس بعض ركبته وبين فكي قس بين حاثر لسنه مقالة ايها العبد لهذا ان ياهذا الزرد الذراع
وما هذا الخط الاصفر والطرف الاصور يا هذا سوء احبابك فلعل القضاء بترق لك
رب سلاح يقول لحامله دعني ورب كلمة تقول لقائلها دعني ان اسلم اللسان ان يسعد
مالا يسعد الاسل وما خذ مالا ياخذ القبا الفيصل وايم الله ان سنح مضمون الماء اكثر من
سفك مضمون الدماء فانك وفلتات الكلم الا المتقدم بنيتها بنعيم ولم مقالة لن ينال ما عنه
الخائف تنهافت ولا الراتب تحاوت ولكن ينال من بات شفقا من النار يتململ وشوقا الى الجنة
يتبتل وخلوص نيته بالعمل مشفوع وشك بالمغير مدفوع مقالة العلم للعالم كالمطر للبانه
والعمل للعالم كالرشاء للبائن ومن لا يجد لم يستو بناؤه ومن لا ارشاء له لم يروعطاؤه قرار
ان يكون الكامل فليكن العالم العامل مقالة تم تستعون وتظلمتم تتكلمون ثم قل عنكم التوفيق
وقال عليكم الطريق وتحكم استرعكم تخرجا وازعمكم تحرجا مقالة تصنعت ورايته
رجالا تجز من ثلاثم جنود الجندة وجود من السنتكم سيوف القفرة ومنكم الصيد العمائر

وحقيقتهم لم تجمع الصناديد • وإذا هم آخرون فعرضت عليهم الأكاليب وبالت عليهم الثعالب • وترتهم
الأنياب والأظافر • ودأستهم الأخفاف والحوافر • مقالة ابتلاء عينيك من زينة هذه الكواكب واجتلائها في
جلال هذه العجائب • متفكراً في قدرة مقدرها • متدبراً حكمة مدبرها • قبل أن يسافر بك القدر • ويحال بينك
وبين النظر • مقالة من لك بالعيشة الراضية • مع الحياة الماضية • هيهات ما ماضي بمنى آتي • وليس مع
المغتبط أمر مغتبط • وأنا السعيد ولا يشقى • مطالب لا ينفد ويبقى • مقالة أشرفت نفسك حلاوة العفة •
وارده على الاكتفاء بالغفة • فما زاد هاج بك على الشبهات • وربما أشالك بصنوف الآفات •
ولا خير اليوم في الرخاء والرغد • أن تنزل به الشدة ضحوة الغد • مقالة لستم آدم بأسروا بالمولود
لم يتكلبوه • وإذا لم تهو عن المنكر لم ترتكبوه • يغدون على الدنيا جراحاً • كالسباع يغدو جياعاً
الغب حيث ما ساروا • والجيف كيف ما داروا • طوبى لمن أتاه بريد الموت بالإخلاص •
قبل أن تنفتح ناظريه على هؤلاء الأشخاص • مقالة يا مغرور لا تكمل غرورك • وبأشبيك لا صدور
ثق أو يا مغدور عذر بك لكدر • مثلك لا يرضى بواحد • فكل يرضى به الأحد الصمد • مقالة كم أوت
لينفعك من العظة • والحاك الاصطلاء بنار الفتنة • وكائن زلت بك القدم • ثم لم تتورع
اليس من ندم • ليت شعري متى تنتبه من هجعتك • ومتى تنتعش من صرعتك • مقالة رب
علوم لا تنفع • وأعمال لا ترفع • وليس لها إلا مثلها الأكد التراجع • وكدح الجوارح • فأهلاً
بمن استخلص العلوم الدينية • واختص للأعمال الباقية • مقالة رب موصوف بالمكارم والمساعي
وهو محروف بالمكاره والمساوي • ومنعوت بالحلم الراسي والعلم الراسخ • وهو منهما
على أميال وفراسخ • حسبك بهذا الشطط • مستنزلاً للسخط • مقالة الأجداد أوابكهم
الأجداث • والآباء أكلتهم الأباد • والأبناء عما قليل أبناء • فتم الحرص على طلق قالص •
ومقيل أنت عنه غداً شاخص • مقالة لا آن حق انتباه • لمن أزعج الشنآن • ولا أعلى من رب
الوحش وائتنى • ولا أحسن من استنامة الخنى • فاستشرع في تجديد طوقك • واجتهد أن لا يكون تجدد
فوقك • مقالة قصر أجل • وطول أمل • وتقصير في عمل لكل • ما أثقل السهو قلوب القوم • وحكاه
جفونهم كرى النوم • تجافوا عن النظر والاعتبار • وزلوا عن الإبصار والاستبصار • ألحمر كعظام
منك في عدوان • ونصحي كنصح أمه في عدوان • مقالة خف الزاد • وحيف المراد • وطال التبيق
وحار الدليل • وما يدريك على ما تقدم • أتتثبت أم تزل بك القدم • مقالة لا تخطب المرأة لحسنها •
ولكن لحصنها • فإن اجتمع الستر والجمال • فذاك هو الكمال • والجمل من ذلك أن تعيش حصوراً •

حصوراً • وإن عمرت عصوراً • مقالة يا حجوة العين كما أنت بغراب البين • أين أدهمك الذوائب •
وقد شابت منك الذوائب • تعيش لم الردى وتبهجن • حيث تطلع الشوات البيض • ثم تبيح
إلا الحمل على الآلة الحدباء • والطرح تحت الرمل والحصباء • مقالة ما أجمل البقاء • والخلاص إلا أهل
الوفاء والإخلاص من الرب أو قرابته بالموثق • واختصوا ذيهم بعد التصديق • وليت شعري من أين
يرجو • أنه ممن ينجو • من هو يوماً فيوماً أعذر • وحاله ساعة فساعة أكدر • ثم أرض لسرابك ألا
قد كنت في بدء تقلبها • اشتد على ضو أمرها تقلبها • مقالة يا دنيا كم لك من أكباد جرحى وأجفان
قرحى • تجها للمصبوب من فراقك • فوق رؤوس غشت تلك على أن تكا يا بك لا تحجى • وشكا بأنهم
عقدوا الخنصر • مقالة هذه الدار لكنها غدار • فأهرب منها فأعلم • أن الهرب منها أسلم • لا تحج بحقده
العقوة • أن كنت تخاف الشقوة • ولا تطمع في خيرها • أن الخير في غيرها • مقالة رزق مبسوط ومنور
وشرب صاف ممكدر • ورجل يحسو الماء القراح • وآخر ورثت له القداح • وما أوتي هذا من عجز
ووهن • ولا أوتي ذاك فضل ذكاء وذهن • ما هذا الاقتضاء من بيده الملكوت • وقسمه من
الله الكتاب الموقوت • مقالة سيعبر الحلال الطيب • والحرام غير خبيث • وما كان بين من خير ما
خبث وعذر • كم من آكل جمل رضيع • أبعده طعام من ضريع • وشارب كأس الرحيق • ثم تبعه
الحريق • مقالة صديقك من ينصح لك في جيبك • وينتصح عنك في غيبك • فإن كنت صديق
نفسك • فلم أخطأ ما نفعتك • ولم تخطأ ما نعتك • بل أن يقضي بحبا إلى ما تهما
بالمتاعب • ولقضى عدما أن عشقها من الملاعب • هذا أن تروق • وأن تتعشق
وتتشفق • وإلا رمت بمحاجة • وربما الخيت على زجاجة
فكيف تعيش لدينك أبعد من الموت لا يرضى لدينه
بذا • قد تمت المقالات • ونحمد ربه على كل
حالات • وعلى نبينا أفضل الصلوات
والآل الطهر الطيبات • وسلام
وأم الأرضوان
والسموات

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

اللهم انا نحمدك على ما اسبغت علينا من جلابيب كرمك ونسئلك من زرابيب نعمك ونشكرك على
ما افدت من كلماتك التامة وزودت من حكاياتك العامة وافضت من لذاذات معرفتك و نقعت
من زلالات عارفتك ونثني عليك بما اسلت لنا من منهاج العلوم وعصمتنا من او مناهج
اللوم وكحلتنا ببرود يقينك وختمتنا بزاجر دينك شكرا ابلاه خامرة المجهود وحمدا يليق بالمحامد
دون المحمود انت كرمتنا بسلامة الفطرة وخصصتنا باصابة الفكرة واعززتنا بالنفس الناطقة
وميزتنا بالفراسة الصادقة وانطقتنا بالحكمة البالغة وايدتنا بالبراهين الدامغة فاحفظنا
عن مذاهب الشهوات وارشدنا في غياهب الشبهات بنور وجهك اللهم اهدنا كما ربيتنا
في مهودنا وقنعنا من رزقك بالكفاف كما ابدعتنا بالنون والكاف وابعثنا من فراشك مستيقظين
واجعلنا من الصالحين وبهم مستبشرين وصل على اكرم خلقك في اشرف مجتمع واعلمهم بك واعرفهم وازكاهم
عرقا واطهرهم واصفاهم خلقا وازهرهم واسخاهم يدا واجودهم واحسنهم سيرة واجودهم وعلى
آله واصحابه وانصاره المؤمنين وعترته الطاهرين من آل ياسين وعلى خلفائه الميامين وعلى من
قال آمين وبعد فهذا ما شارك الاول من اولياء الله امره قلادة الرقاب وطاعته عوذة العقاب
اخ شفيق من الكفت في مجيل الظهر وتساقطنا في ميسر الدين وتسابقنا في رحبة الارواح
قبل تعاقب الغباح والرواح وتدارعنا في مفاز القدس وتعاشمنا جوائز الانس وقلبنا
ارض الجنة ظهرا وبطنا الآن اخرجنا وهبطنا فهو العظل الذي لك والحق الحالك والمثل
الناسك والنجم الزاهر والشمع الساهر والعاكف الساهر والواقع الطائر والطالع
الغائر ظهير الدين وظهره وظهير الحق وظهره احمد بن محمد بن محمود بن علي الخوبي زاده ابيه توفيقا
وحشره مع الصديقين وحسن اولئك رفيقا ان اجمع له رسالة مقالة في الوعظ والنصيحة والحث المفصحة
اسلك فيها مسلك الامام الهمام العلامة جار الله الزمخشري في مقالته المسماة باطواق الذهب
والذي صاغه الزمخشري هو الخشري الذي يضيق عنه الطوق البشري والقول المرضي والعطاء
الفيض وعدده سماوي وآيته اناوي كانه يوحي اليه فيحيي الناس مع احيائه اين النهد المجم
واين السلافة من ماء الحصرم واين ذوي الزنبور من نغم الزبور وكم بين ناموس مستدر نفيف
الحلك ورفود رسل ينبع من القلب ويقع في الغيب وكم بين نجوم سروي الرجال وملاء السجال
وبين تاكيد بارح الشارع ويتعب الكارع ومن سلك اللآلي سلك الحاجة ومن هلك اليواقيت نبذ

نبذ الزجاجة ومن ورد البطحاء لم يكن الوراد ومن ركب البحر استقل السواقي وانا احاكي الكل
خالي وحاله هو يقول وانا اقول وهو الكحل وانا الكحيل قمري تخشيني وفرس خشبي والقسيم
المحصص غير سائل وفرس الشطرنج غير صاهل ولكني رأيت طاعة هذا الامر فرضا موقوتا
ولم اجد لحكمه مردا فاحدث في جنبه مستظهرا بالظهير استظهار الرضيع بالظئر فتكلفت
والتقت وسارعت وشرعت فيه بقلب يجب ورئته وكبده كالسنبر لا كالاجب وجمعتها
اطباق الذهب وحذوت في كل مقالة حذوه واقتفيت اثره وخطوه وبالغ في مقاله وصنفت
ذبائح للمقصد وحائق المجيد وطلحت كل واحدة بكلمة من كتاب الله المجيد وجعلتها كوكبة
ثابتة لمغربها وكلمة باقية في عقبها فمن لا افردها عقب وختمها بمسك عبق ولا ابتغي الا خاتم
فيما صنفت وقطعت وما اريد الا الاصلاح في ما استطعت واستغفر ربي واليه المصير والتوكل
عليه ونعم المولى ونعم النصير مقالة يا ارباب القوة والطاقة انظروا بعين الافاقة الا اهل الفاقة
ويا ركبان الناقة ارفعوا بضعفاء الساقة ويا حملة الاوزار وخلطة اهل المستعار لا تجروا
ذيل الافتخار على ارباب الافتقار فقلوبهم خير من قلوبكم ومطلوبهم اعز من مطلوبكم شغلكم
الصفق بالاسواق عن تبسم قبول الاشواق والهاكم حب الرزق عن الرزاق فيا عمار
الخراب ويا شراب الشراب لا تسكنوا الى التربة الجلحاء ولا تغتروا الى الملاذ الفيحاء ولا تتخذوا
الدنيا الفانية سوقا ان الباطل كان زهوقا مقالة ابن آدم عجن من الصلصال وابتلي بالحلال والفعال
ثم تاه بتشريف الخصال وما درى ان الخصال الحميدة من مواهب الرحمن لا من مكاسب الانسان
ما الفضل الاعطية من عطاياه وما النعم الا المطية من مطاياه ان شاء ذهب بزمام الهدى وان
شاء تركها سدى فمن يستطيع لنفسه ضرا او رفعا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم
ضرا او اراد بكم نفعا مقالة النعم وان طال فالمحنة طائل وكل نعيم لا محالة زائل سفينة تسري ولا
تدري فقر صيد للموت فلكل طالع افول وتزود لدار الاقامة فلكل غائب قفول الحذر الدنيا شتو
سلوكا لا تبنيها مملوكا فهي حانوت الالتجارة وبيت لا تسكن الا بالاجارة ما هي الحياة العاجلة
الا انفاس تتردد وتستقطع وعادات تتجدد وتستقطع فهل ادرك الامل امده قبل ان
يبلغ الكتاب اجله وهل خلا الحي اذ بالة الآملاء الاجل بمكيالة فاغتنم الخمس قبل الخمس
وادرك عصرك قبل غروب الشمس لتسعدك فرحته فلا يفوتنك فرصة فان الاكياس فائل
كل النيل وان فاتتك فالويل كل الويل والزمان لا يعطف في مسيره والدهر لا يرأف باسيره

قال الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا ۝ يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا ۝ مقالة قد كالنخل الباسق وقلب
كالليل الغاسق ۝ ورأس خشن كبرا ۝ وفؤاد شيخ جبرا ۝ وطرف ينظر شزرا ۝ ويرجم الغيب حزرا ۝ وجسم
كابل ونفس ناقصة ۝ وذيل مسبل وهمة قالصة ۝ فيا هؤلاء تركن الى الدنيا وعن قليل تقلعك ۝
وتترك على وجه الارض وعن قريب تبلعك ۝ اقتصد في مشيك فانك تمشي في عيون الاساد ۝ وخفف
الوطأ فما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد ۝ ولعمري من عاين تلون الليل والنهار لا يغتر
بزهره ۝ ومن علم ان نطق الثرى مجمجة لا يمرح على ظهره ۝ ومن عرف الدهر حق العرفان يزهد فيه ۝
ومن شغله هم الموت لا يضحك ملء فيه ۝ فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض ۝
أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ۝ مقالة خليلي هبا طالما قد رقدتما ۝ الا تشتاقان للعهد
ما قد فقدتما ۝ اين اخوان عاشرتماهم وخلان ۝ اين زيد وعمرو وفلان وفلان ۝ اين رضعاء
الكؤوس ۝ وقد ما بقي نسيم رياهم في الرؤوس ۝ وآثار رؤياهم في النفوس ۝ اما يزعجانكما موت الآباء
والامهات ۝ عن اباطيل الترهات ۝ الا ان المرء غافل مطرق ۝ والموت واعظ مقلق ۝ يا ذوي
اغوار ما تظنهم قياما وهم قعود ۝ وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ۝ تكرهون جرع الموت فانه سيأتيكم
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ۝ مقالة يا رافع اليد بالدعاء ۝ ويا داعي الحق بالنداء ۝ انه
لا يسمع بالصماخ ۝ فاقصر عن الصراخ ۝ تعالى الله الملك لا تأخذه سنة ۝ ولا تغلطه الالسنة ۝ يعلم رموز
البكم والخرس كما يعلم لغة الترك والروس ۝ يسمع دبيب النملة الخرساء ۝ على الصخرة الملساء ۝ في الليلة الليلاء
كما يسمع بغام الظبية الجيداء ۝ على الصخر البيداء ۝ الا ان رفع اليد بالدعاء سمعة ۝ ورفع الصوت
بالشكاية شنعة ۝ ما هو الا الشنعة والنداء ۝ وما هو الا الضجيج الشنعاء ۝ أمن الكرب تتظلم ام من الغرب
تتألم ۝ ام من الغائب تتكلم ۝ الحسبة تكلم ما شيء قسمك ۝ ام زادك ما جعل سمك ۝ انام من خلق الانام
ارقد ۝ من اشتاء الذئب والنقد ۝ معاشر الضعفاء ان لا تأكلوا اقواتكم ۝ دون ان ترفعوا اصواتكم
لا ترفعوا اليوم ثبورا ۝ لقد ظننتم بالله ظن السوء وكنتم قوما بورا ۝ مقالة طوبى للتقي الخامل الكريم
سلم عن اشارة الانامل ۝ وتباعد عن قعدة الصدور ۝ لئلا يعرف بالاصابع ۝ خزائن الاسماء مكنونة ۝
وكنوز الاولياء مخزونة ۝ والكامل كالبدر يتطامن ۝ والناقص كالقصير يتطاول ۝ والعاقل قبعة
والجاهل طلعة ۝ فالنجم يتورع الحيات ۝ والكمون في الظلمات كماء الحيوة ۝ خفي كنز في التراب ۝
وسيفك في القراب ۝ عفى تاركا الذيل المسحوب ۝ واختر زاوية سنفعة الشحوب ۝ فالنباهة
فتنة والوجاهة محنة ۝ كن كنزا مستورا ۝ ولا تكن سيفا مشهورا ۝ ان الظالم ان يتغير ولا يتكبر

ولا يختشي ۝ والنبات حقيق ان ينطوي ولا ينتشر ۝ ولو علم الجذل صولة النجار ۝ وعضة المنشار
ما تطاول كبرا ۝ وما تخايل كبرا ۝ وسيقول الثقيل المثقل ليتني كنت غرابا ۝ ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ۝ مقالة يا قوم فتاتك لو استعدت في امرك أناتك ۝ وما اصلحت ثباتك
لو رأيت في مرآة الاعتبار ما شأنك ۝ وما اقرب شوتك ۝ لو هيأت شونك لكنك يا شتان ما
كسلان ۝ تجري كأنك نشوان ۝ تمر بك سوانح الظبي وتنام كالفهد ۝ وتنغط وتقتف بك حمائم الصبح
في المهد ۝ لو اتذرك نذير الموت ۝ وتتصامم عن الصوت ۝ لقد سطع الصبح وهبت النعامى
فما لك تخشم او تتعامى ۝ التيه لو ملكت زمام الشمس لعممت اليوم الا الامس لتحت البوغ
يوما ۝ وتحل الوتير وقيا ۝ فيا غافل الرحيل الرحيل فقد غربت قوافل النجم ۝ والنجا فالنجا فقد
انغرست عوامل السم ۝ تشبط عن حلبة السباق ۝ كردا يا الاثن وتساق وتستاق ۝ من تحت
الاذن فشمر قبل ان يسري بك ۝ والطح من يريد الشري بك ۝ سابق تحصر مرتعا وشيرا ودعه
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ۝ مقالة الشقي من يتقلب في البلاد ۝ ويشقى
في الاولاد ۝ ويقاسي بلية البرد والحر ۝ ويركب مطية البحر والبر ۝ ويجمع الذر الى الذر ۝ فيركمه جميعا
ويتركه تربا ۝ البخيل كل البخيل من يبذل نفسه ۝ ويخزن فلسه ۝ والشحيح كل الشحيح
من يشفق على الدرهم الصحيح ۝ فلا يكسره مقارفة ۝ ثم يتمم بعده مجازفة ۝ والسعيد كل
السعيد ۝ من يتجهز للسفر البعيد ۝ ثم ان رزق مالا ۝ يوزعه يمينا وشمالا ۝ يبتغي به جيرانه
ويطلق به نيرانه ۝ لا يمسكه في يده ۝ ولا يتركه لبعده ۝ ولا يدخره لولده ۝ انما هو الزاد لبعد
مسراه ۝ والمال يأخذه بمنعاه ۝ تعسا للبخلاء بما تحوي جنوبهم ۝ يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم ۝ الا اخبرك عنهم ۝ ولا اقول لك منهم ۝ هم المجاعون الطاعنون
الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون ۝ مقالة نعم العون على الطريق ۝ صحبة الرفيق ۝ لست الاخ
من يتمسك بعروة الاخاء ۝ في زمان الرخاء ۝ ليستعين بديناره ۝ ويصطلي بنارك بتبر
بوفائك ۝ ليبرك على نعمائك ۝ يطوف حولك ۝ ويشوف نوالك ۝ ليروم طولك ۝ ثم ان زلت
قدمك او زالت نعمك ۝ قابل احسانك بالاساءة ۝ ونكاحك بالبراءة ۝ يطرقك محتشوا فقير
ويتركك وحيدا فلا ترجك لحولك ما دارت رحاك ۝ وتر صاك ما نبت حباك ۝ يشمتك ان بدر
منك عرطه ۝ ويشمت بك ان عرضت لك ورطة ۝ حتى اذا اغتنم هواك ۝ وتعبر رواك ۝ ارتدع عن مثيه
وحث عن بينه ۝ انما الصديق الصادق الذي لا يفارقك حيثنا ۝ والظهور الظاهر الذي لا يحملك خيثا

هو الذي يصحبك فقيراً وغنياً • ويأكل معك نضيجاً ونيّاً • لا يبالي أدركك نازلاً أو راحلاً • ولا لو دعك
راكباً أو راجلاً • يساهمك إن أفلت • ويعاديك إن بخلت • ويرافقك إن استهللت وافرحت •
ويوافقك حسنت أو حزنت • يبادئك إذا هويت • ويعاودك إذا قويت • ينصحك إذا أغلاك
ويشير بك إذا محض نحوك • أولئك خيار الخلصاء • وكرام الخلطاء • وأخلاف الصباح وسمار المساء •
والمونسين بعيدهم إذا غابوا أو القصابين في البأساء والضراء • مقالة أيها العاقل تعمق في رأي النظر •
على مرام الخطر • تسبح مرامي العبر • قبلوا ما يكنون أسرار الغدر عن عيون اليوم • وينطفي نار انتجاز الغيب
من نصلوا النوم • يرون موعود الله ناجزاً • ويلقونه بارزاً • فكن متيقظاً حاذراً • ومثل الغائب حاضراً •
وإذا رأيت نعمة تجيها غصيبة متلفة • فلا تقبلها فلعل تحت الحبة كفة • وإذا ملكت فاذكر القادر
وقدرته • وإذا نعمت فاذكر الصانع وقربه • واعلم أن مسرات الأيام مقرونة بالغم • وحلاوات
الدنيا ممزوجة بالسم • فالح تعقب الدهر بعين الذكاء • وإذا ضحكت فاجهش للبكاء • وإياك أن تقنع
من العلم بالقشور • ومن الرق المنشور بالدواثر والعشور • أولئك قوم نزلوا الجبوة الثنية
وغفلوا عن المرحلة الثانية • واشتغلوا بالدنيا الدنية • عن القطوف الدانية • فهم في مبادئ العيش
راقلون • وفي مساقط النعش سافلون • يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون •
مقالة ليس الشريف من تطاول وتكاثر • إنما الشريف من تطول وآثر • ليس المحسن من روى أنا
إنما المحسن من آوى الطارح • ليس البر إبانة الحروف • بالإمالة والإشباع • لكن البر إغاثة الملهوف
بالإنالة والإشباع • لا خير في زكوة لا تسد عروقاً • ولا بركة في لبنة لا تروي مخروقاً • وإن الكف
لمن تدخر أموالك أتنفق الفلك قبل أن تقسم خلفك • إن منازل الخلق سواسية • إلا من
لم يتموا سيه • فأرحمهم أنعمهم • وأفضلهم أبذلهم • وأسودهم أجودهم • وخير الناس من سبق
بلواهما • ونصب للجنة ملواتها • والكلام نوعان • أحسنهما الطعام الجوعان • وللحازم من
ضم الزاد لعقبة العقبى • وآثر المال على جنة ذوي القربى • مقالة أيها السائل كيف يدك السائل
واجعل على باب التمني قفلاً • ولا تقصف سهماً أو ذرا من العاجلة نفلاً • ولا ترض لنفسك رقاباً بتملأ
رقاً • ما ملأ من نحو الأوقاف • ولا تسرق الأرزاق • فأجمل في الطلب فإنك لن تبيت حتى تملأ رزقك
ولن تموت حتى تستكمل رزقك • تطلب الرزق وهو طالبك • وتستبطي نزوله وهو مصاحبك
ويسابقه جبينك وهو يجبينك • وتستعمل قادمه وهو في بلدك • وتنشد ضالته وهو في يدك • فأخر
لنفسك دين الأدب • وادعم في تصاريف شكواك أنين التعب • واحذف من قصاعك

خوف العجز ومزلة الطلب • ساء المعتقد في استجلاب رزق معتقد • لا تتهم لخلقك فإنما الرزق آتيك
قبل خلقك • فإن تجرعت كجل أو التمت كفيل • فإنه كفيلك لكن به من كفيل • فارفع خصاصتك
لجلباب الفتوة • إن الله هو الرزاق ذو القوة • مقالة انتبه يا صريعة الهجعة • وانتعش يا قبعه دا
فإن الذوي جرعة سمر وتلك الأساد • وتمر خيلك الجراد • أمرد وسعات • وقود ودفعات
ونشوة بعدها سكرات • وصحوة خلفها حسرات • موت وعزاء • وحشر وجزاء • ونزع وهول
المطلع • وقبر وضيق المضطجع • ووزر والنفس عاجزة • وعرض والأرض بارزة • والنفخة الثانية
والناس نيام • والصيحة الواحدة فإذا هم قيام • سموم وزمهرير • ويوم عبوس قمطرير • والصراط
طرحان • والناس فرقان • سعيد وما الرب • والوحوش ومنبث هبلها أن القوم جبلت • توحد
الله وشهدت • أثر مبيد الظنون • كبيد المظنون • أم تعتقد بهذا الفلك المحسوس في هذا السقف
المحسوس • أم للإنسان ما تمنى • أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا • مقالة من الناس من يستطيب
ركوب الأخطار • وورود البيار • وطوق العار والشنار • ويحب تقود الثار • وعقد الزنار
لأجل الدينار • ويستلذ سف الرماد • وتقبل السهاد • وطي البلاد والأولاد • ويصبر على نقل الجبال
ونسف الشعاب • لشهوة المال • وربما يبدل الإيمان بالكفر • ويجوز الجبل بالظفر • للدنانير الصفر
ويلج ما تحسن الأسود • للدراهم السود • لا تكره صفراء • إذا نال كراعاً • يلتقي النوائب تلقي صابر
في عملها شيخ إلى جابر • يأباه الحر طبيعة • ويرى الذل شريعة • وإن رزق لعيعة تراه صنيعة
إلا يرق بلغة الفقير لم يكن متحرجاً • وإذا حصل الخبز فلم يكن متكرجاً • بيوم رأيته • ويرى
أقرانه • إن أعطى درهماً • رآه مغنماً • ومن الناس من تخير العفاف • ويعاف الإسعاف
يبرح الطعام طاوياً • ويبدأ الشراب صادياً • ويرى الكمال رائحاً وغادياً • لا يسترزق لئام
الناس • ويقنع بالخبز والناس • يكره المن والأذى • ويتأمل مع القذى • إن أثرى جعل
موجوده معدوماً • وإن أقوى حسب عادمه ما دوماً • ثوب بال • وجوف خال • وجد عال •
ووجه مصون • عليه بجرد • وثوب سمال • ورداء عز وجمال • وعقب مشقوق • وذيل مفتوق وجيد
في معتوق • بيت بنته تحت قباب العز طائفة • أخفاهم في رداء الفقر إجلال • هم السلاطين
في أطمار مسكنة • استعبدوا من ملوك الأرض أقيالا • غبر ملابسهم شم معاطسهم • جروا أذيال
الفخر أذيالا • هذي المكارم لا ثوبان من عدن • خيطا قميصاً فصارا بعد أسمالا • هذي المكارم
لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد أبوالا • هم الذين جبلوا بنزاهة من التكلف • يحسبهم الجاهل

اغنياء من التعفف مقالة طبع الكريم لا يحتمل الضيم وهواء الضيف لا يقبل غمة الغيم والنبيل
يرضى بالبال والحام ويأبى ان يُضام ولا ان يحمل قهراً ولو ودع قبراً احب الليث ان يصيبه
نشاب الجفاء من حوزة الأكفاء ان سيم اخذته الغيرة وان شتم اخذته العزة ترى الترفع
والذل عزماً وكان كانف الليث لا يشم مرغماً ان يكن زُنبه تحرك وان حاربته تنمر لكون المنية
ولا يرضى الدنية يستعمل السيف ولا يقبل الحيف ان عاشرته سال عذباً وان عاسرته سل
غضباً فكن في الدنيا حمي الانف منيع الجناب ابي النفس مرار الناب ولا تعجب الدنيا صحبة بحالها
ولا تنظر الى ابنائها الا من عال لا تخفض جناحك بنيها ولا تضعضع ركنك لبانيها وكن من
الاكياس واثل على اللئام سوط الباس ولا تغتر خدك لتباس مقالة الوقاحة بضاعة صالحة
وتجارة رابحة تضعف الحال وتستعطف الآمال تعيدك ما اردت وتطلق لسانك لا رث
وتفتح لك الابواب المغلقة وتدرك الفروج المختلفة فان رزقها فقدت الحبالة خيرت لك الدنيا
وبشت الخيالة فتصبح وقد انتهيت على ما شهيت واجتنيت ما تمنيت وغلبت على
ما طلبت ونلت ما قصدت وكلت ما حصدت لكنها احبولة العاجلة وحوز الحمية الراجلة
لعمري ما الوقاحة الا جمر وتاج وما الحياء الا غمر زجاج وما الوعد المتوقح الا الكلب النابح
والوقاحة غرة الذوبان وبقية الذبان والحياء نفح زيح من رفيع الجود والوقاحة شر ادوج
في طغيان الجنات لعلك تقول الحياء لا يأتي بخير وجبر كلا انه لا يأتي الا بخير فلا تقعد عن خطام
خليفة وتجنح بقطعة وفرا غمات ساند لها تجيبها ان نعم وهيا ولا تحد عليها مال بغيته من المعاوش
وشتوحشه وائن زار المعاوش فمن زهد في الدنيا فنع بقوته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها
ولا يغررنك تقلبهم في الجلاد وتقلبهم في البلاد متاع قليل ثم متاع طويل الخطيئة يهذون في سبيل
الطاغوت وبئس الجهاد ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد مقالة رتبة الشرف لا تنال بالترف والسعادة
انما يدرك الا بعيش نزك وطيب يترك وتوم يطرد وصوم يسرد وسرور يعازب وهم لازب
ومن عشق المعالي الف النعم ومن طلب اللآلي ركب اليم ومن تقنص الحيتان زود النهر ومن خطب
الحسان نقد المهر كلا ابن انت من المعالي التسموق جبار وانت قاعد والغيلق جار
والعقل ناء وبك وانت اضلح وبوبيك يجول بينها البرزخ لقد ارف الرحيل فاستنفذ جهدك
والتنب العصيد فعمر قمدك فالحدر بشير منقد للابتهازه والحازم تلي اسباب الجهاز فحرج [illegible] النو
في ايام معدودة فخلا وقع خير محدودة وانما هي هنيئة نافدة تتلوها فائدة وكربة نافدة بعدها

نعمة خالدة وعشية باردة فلا تكن ممن صبر الرا ووصابا تتفسل عنك وصبابا ولا تشرق
وردا يقتبسك سنانا ولا تشتمن ورداً يورثك كانا اليس الرجان لولا وخز النحل وما اجتنى
الماذي لولا حمة الحي فلا يهولنك مرارات عصبه الا مثرنا بالله لمن ليدبهم بها ولا [illegible] عداوة
بالمفارقة الا مثرنا بالله يسعدهم بها مقالة الطيب الناس طينة احسنهم خليقة واكرمهم عيشاً الكرم
طلبه وابعدهم تهالكاً اشبههم ملاكاً واضبطهم استمساكاً والموفق من سبق بحمد السعة ببادرة
العلم واستوقح زلل الغضب بارسية الحلم الا ان الغضب جمرة والحلم عاوماه والجزع مدة
والتجبر مماداة فكن كالطود لا يزعزعه العواصف لا بل فوق ما يصفه الواصف ولا تكن
كالعقد المزبد يجيش والسم العاير يطيش واياك ونزعة الشرار وطغوة الشرار واعيذك بالله
ان تكون كلباً كالعضوض او نزقاً كالبعوض او فاترا كالمخانيث او حاقدا كالبراغيث او تسل الوفاء
في الحق او ضعيف النزوع في السفه كالبق ولا تكون في توكلس ولا اجسم يشبو لنبوان ولا تجنح يوم ان
يطغيان ولا اغضاء كاغضاء العميان ولا تحاقل بجب عباده ولا تحكم تحكم رخاوة ولا تعف
بجال الك جاهل ولا الكرم بمال انكار اهل بل تبسطاً نحو عفو وتحرقاً بعو دفو ودحض نقيبه صبحوا وتجرح
بحلفه اسوء وابجاد ولا حرب واشمام سيف ولا حرب وعدل ولا زجر وعتب لا بحر وعقو كلا يعني
ورفق لا ينعمن لدونة في خشونة وبرودة في سخونة وسهولة في حزونة وحر بعده برد وشوك معه ورد
وحرب يعقبه سلم وغضب يتبعه حلم وقيظ في ظل وغيظ بلا غل وغبار لا يعود قتاما وقتام لا يثير غماما
وتفافح [illegible] اياما ولا يدوم اعواما فكان ما بين ذلك قواما واذا خاشن قلبك فاحفظ صدرك وقل
فانك من نار تخبز وكل امرئ بما كسب بصير واذا استشريت فلا توحش الكرام بعثيات قولك واذا استنعت
فلا تؤنس اللئام بحلولك وابرا الى الله عز وجل من حولك ولو كنت فحا علنية العتب لا تقصر امر
حولك مقالة يقال ان الله اختص الاعلاق والجودة احسن الاخلاق واذا اسعد الله عبداً اعتناه بالخلاق
وارزقه نعم وقعة حين النفقة والعفاء على درهم لا ينفعك حتى تفارقه ولا يشبعك حتى تفرقه والنفع
المال ما بذل ولم يكنز والطيب الطعام ما اكل ولم يخزن فكل ارزقك قبل ان يأكلك المعارب وفرق
مالك قبل ان تقتسمه الاقارب وافرغ على الاحباب بركتك وفرغ عن الجيوب تركتك فالبر ذخيرة
الشفعة والبر ذخيرة الموسعة وحراثة المال يشغل للاوغاد والمال رائح وغاد وسوف يلي
ابن بحير فانه انه اخذه بيده فكن سخيا فان الله اخذ بيده وان امكنك فرصة السخاء
فانتهج فقمه الرزق الا يليها النفح واترك ماسك وافق وافتح كيسك وانفق خالق

هواك فانها زانية • وطلّق دنياك فانها زانية • الا ان رزق الله اتيح • ونزل ابيح • فمن وثق به فقد
الرازق واحسن الظن به • ومن حل عقدة فلسه فقد حاز ملكا متينا • ومن يوق شح نفسه فقد
فاز فوزا عظيما • طوبى لكل غني نفاع للغير • وتبا لكل ذي ثروة مناع للخير • انما يشبع البخلاء ما اوتوا
وهم حفظة حتى يموتوا • سيعضون على ايدي الشح بانياب الندامة • ويطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
مقالة يا من يسعى لقاعد • ويسهر لراقد • ويا من يحرس لراصد • ويزرع لحاصد • ويحل لعاذل
ويجوع لآكل • ستتبع الاتوان وعن قليل تبيد ركابك • وتبسط الرواق وفي الجدث تسكنك
قلب كقلوب الكفار • وحرص كحرص الفار • ينقب بالاظفار • ولا يبقى على الادوم والعقار
فكل اذا وقعت الواقعة • وقرعت القارعة • وازف الترحيل • ويتم المشهد والحيل
واختلف الطبيب والعليل • واجتمع القتال والغسيل • والعايد يغمز بعينيه والحبيب
يقلب كفيه • حتى اذا انقطع نفسك • وخفي حسك • وانطوى زمانك وتحول
جثمانك بقي منزلك الذي ابتنيته • ومالك الذي اقتنيته • كصفيف تقوه • فاذكره اينفعك
حلال اصبته • ام حرام غصبته • ام نشب حضنته • او ولد حضنته • او ربع السنة • او ربع
غرسته • او حطام حرثته • او ستر او رثته • كلا لا ينفعك في غثمته • ولا تفتقر لشيء عدمته
بل ينفعك خير اعقبته • او خصم ارضيته • فانتبه بايام • واستقم بايام • لقد كنت في بادية لا سلكتك
نوانية • وترددت في هاوية لا يلحقك راي • تغنيم هواك ستفيض خير لا ينفعك نفعي فلا اتعمق اتقه
في اولاد سوء اذا حضرك الموت غابوا • ولم يحزنوا بما اصيبوا بل فرحوا بما اصابوا • وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا مقالة يا من يتقلب في اودية الغفلات • تعقب
الرشد في العلات • ايقنعك من الدنيا شيء تحفظه • ومن الاسلام طعم تقضمه • اترضى من العمر
بطعام تطعمه • او حطام تلعقه • فان كنت ترضى بذلك ايها النايم الناعس • فقد فاتك
انت الطاعم الكاسي • لا والله ما لهذا فطرت • ولا بذلك امرت • ان الله طبعك ذهبا طريا
فلا تعود زيغا • وخلقك بشرا سويا • فلا تصير طيفا • جعلك اصبح الغرة فلا تسودنك
بهواك • وولدت على الفطرة فلا يهودنك ابواك • وقد جئت حنيفا فحجبت • وانزلت
طهورا فتلوثت • وخرجت مصرف مسحا • وهبطت عذبا فصرت ملحا • انه عدك وسواك
فلا تحرف • ونورك وصفاك • فلا تنكسف • ما خلقك لعبا • وما وعدك كذبا • احسن كل شيء خلقه
ووفى كل شيء حقه • فعقل لم تشتري الضلالة بالهدى • ايحسب الانسان ان يترك سدى مقالة

مقالة اهل التسبيح والتقديس لا يوسمون بالتربيع والتسديس • ان الانسان بعد علو النفس
يجل عن السعد والنحس • وان في الدين القويم لشغلا عن الزيج والتقويم • الايمان بالكهانة باب
من ابواب المهانة • فاعرض عن الفلاسفة • وغض بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة • فاكثرهم عبدة
الطبع • وحزب الكواكب السبع • فالتنجيم الخبيء • والعلم الغيبي • وما الكهانة الاجنبي • ومن يحجب عن
النبي • وهل يجرع بالفال • الا قلوب الاطفال • وان امرءا يجهل حال قومه • وما الذي يجري عليه
في نومه • كيف يعرف علم الغد وبعده • ونحس الفلك وسعده • وان قوما يأكلون من قرصة
الشمس لمخذولون • والمقيم على التنجيم معزولون • ما السموات الا مبنية بل خالية • والكواكب صحوا نما
وما النجوم الا هياكل عالية • ومن آيته قوامها • سيرة نيرة • بعضها سخرة طبائعها متغيرة •
حرارة وخيرة • كل يسير الى امر مرخ • وكل يجري لاجل مسمى مقالة ادرك عمرك قبل الفوت • واحيي
امرك قبل الموت • واغتنم بياض النهار قبل العشية • فالليل حبلى وجنينها في مشيمة المشيئة • لا تغتر
بنضرة الشباب فلعل بعد الشتم ورم • ولا تغتر بنضرة شبابك فبعده تشيب هرم • تنبه قبل ان
يمسح نشرك عصفورا • وتشمر قبل ان يعود مسكك كافورا • وكل رزقك باسنانك قبل ان تقعر
وادر بالحق لسانك قبل ان يخرس • فسوف ترى هذا اللسان منعقدا • وهذا الناب متعقدا
وهذه اللهوات قوله • وهيف التنوخ سواء • فاعمل قبل ان يصير الظهر حنية • وتعود المنية منية • وآخر
قبل ان تطرد عن سوق • تشتام طرفها فلا تبيعه • واجتهد قبل ان يكشف عن ساق • ويدعون الى
السجود فلا يستطيعون مقالة من ثبت في معارك الآفات • تخلق بتراب الصفات • ولم يروعه
غاشية الرفات • ومن علم ان الدنيا تجنى • وخطامها خبر • استقبل راية الاجل يتعود المحظور
فيا غافل لا تغرنك من الدنيا طرفها ومطارفها • ولا يعجبنك تليدها وطارفها • انما هي سوء الحباب
وطيف الحباب • وصوت الذباب • لا تغسل بها يدك • ولا تغبر بها خدك • فسرورها برق وعود
زرق • فاستعد للموت قبل هجومه • وارتقب فلعل هذا اوان نجومه • ولعلم ان من احب لقاء الله احب
الله لقاءه • ومن رام روح الروح حصل الجسم وفاءه • فيتلقى ساقي الموت وياخذ الكاس بحر جاس
ويشربه غير عابس • ويتلقاه الملك بتحف التسنيم • وتحف التسليم • ويحمل عليه ضبائر الرحمن على
ضعائر الغلمان • ويبشره الانس من حظائر القدس • ويجليه خازن الجنة بنجارها • ويتنشق الحور
نفح نجارها • فهو من الذين سعى بهم انه شرابا طهورا • ولقاهم نضرة وسرورا مقالة الموافاة عرافة
وآفة • والرياسة اولها غرامة • وآخرها غرامة • فلا تخرن الزعيم بوعيد الفاقة • فوزر الذار في الاخاح

وعبوا السقوف على الدعامة • ألا إن الوتيف طعم شر مطعم • والرغيم زعم غير مزعم • فهو نمام
مالي ذمام يجرم على المؤاخرات • ولا يقضي على الغداة • بل قبح على الزلات • ولو أخذ
بالتعلات • ويحاسب الضعيف على العثرات • ويطالب الأخاد بالعثرات • ويناقش
على القطمير • ويرفعه إلى الأمير • لقمة جلب النعيم • فهو كلب الجحيم • يلقون على أجزاء سوء فأولئك
الدبار يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار • مقالة أشرف الأنفاس أحرها • وأفضل الأذكار آثر
ورآء الجهر بالدعاء ولام • والذي يحسن إخفاؤه السلام • ترك الذكر يشبه الرياء • وإعلانه يوجب الرياء
وإخفاؤه سنة زكريا • فإذا دعوت فتخشع • ولا تجهر فإنك لا تنادي الأصم • إنه لا يسمع بالغفروف ولا
يحتاج منك إلى الأصوات والحروف • فيا أيها الملح في الدعاء • ويا الجهور في الصوت بالنداء • لستر رق
بالإلحاح والإرهاق • كالحمر يتعاضى القضب بالنهاق • للحجل إذا أحس بجوار • وللعجول إذا ألم خوار
وللإناث على الأذى نحيب • وللضفادع في الماء نقيق • وللحريص بريح السقف كثير الشغب
والقانع لا يستنبط الأذن بنوادر العول • والخلص بعد عويرة لا بحركات المغول • والقصير من
المطلع أحل • والنية أبلغ وأعمل • والحوت الصموت أقنع • ورعاق الضفادع أشنع • ولسان الحال
أفصح • وبساط الرحمة أبسط وأفسح • فسبح تسبيح الحيتان في النهر • أدعوا ربكم تضرعا وخفية
ودون الجهر • واقلل من سوال المخفوفين ما يزيد • واخفض في نوالك فهو قريب غير بعيد • فإنه
قال ونحن أقرب من حبل الوريد • مقالة المؤمن ونائب إلى المساجد • ثواب إلى الشاهد • طوبى للقوم
يوجون إلى بقاع أراد الله أن ترفع • ويرحون إلى بيوت أذن الله أن ترفع • هم قوم يصلون ويتلون
ويسجدون وهم الأعلون • ويسهرون إذا نام سبيل الجوجل • ويعتقون بدوي الرجل • ويحثون بقشيب النجل
ويرقون بريق الحجل • ويحرقون أشق الأجل • ويفرقون من شدة الوجل • ولهم أزيز كأزيز المرجل •
فيا أيها المصلي كن من المصلين المختبين • ولا تكن من المصلين المختشبين • وكن من المناجين ولا تكن من
الناجين • وليشغلك لذة المناجات • عن عرض الحاجات • فسبح إلا تدعو ربك تضرعا وخيفة لنبعثك
جيفة • إن فتحتها فلك شدق • وإن فتحتها فبشر بخندق • فالبس في صلوتك جلبابك الخشية
والأدب في الأتراح اخشيك الشهوة والغضب • الجهل المصلي من زين صلوة الجمع • والأم العبيد
من حمل فيها كلاة الطمع • وبل لهم إذا سجدوا وبكروا • وتبا لهم إذا سجدوا وكبروا • إن خرجوا فالخرجة
جرعية • وإن كبروا فالتكبيرة كبيرة • وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسلى • يراؤون الناس ولا يذكرون الله
إلا قليلا • مقالة الدهر أطوار وأدوار • والأرض أنجاد وأغوار • والسماء أوراق عليها أسحار • والأيام

والأيام أسواق فيها أسعار • فاحتضن من الصبر ترس • واتخذ لكل بأس عرس • واعلم أن الأيام لا تدور
بإرادتك • والأحكام لا تجري بإرادتك • فأتمر تارة بأمر العصافير • ولا ترقبها رقبة النواظر • فما شاءت
نفس إلا أهلكت • وما طلعت شمس إلا دلكت • فلا تطمع الدوام • واعتبر الأقوام • هل ينالون في الدنيا بعد ولا
ولا يبغون عنها حولا • مقالة قلبك قلب شغف • ونفسك كلك كلف • تأبه بجمع واقع • وتعالبه سم ناقع
يدبر خطط المصعق • وإذا خاض غدير العلم فرق • تعشق الدنيا وتعشقها • وبود ذلك تشتهيا وتنشقها • تتوقف
وتتغنيها • وتأكل شعيرها وتدهنها • تنسج الدنيا وتصد • وتعطل الجنة وترد • وتترتخ بحضو المنازل • وتعبر على
هذه الزلازل • ولا تسعى إلى الجنة بالسلاسل • فما هذا من شيم المؤمنين ودأبهم • وما ذلك من سنن المخلصين
وآدابهم • نفس المؤمن عن المعارف عازفة • وفيما المؤمن أرزفة • يشغله تصفية الصفات وتزكية
الذات • عن متابعة اللذات • إن النفس من نفث طبعا ما يجهد بلمحها • وإن ذاق من كأس النوائب
مرارة ذخرها إلى مماتها • إن أقبلت عليه الدنيا أدبر • وإن صدمته نائبة صبر فكبر • على هذه الطبيات •
واصبر على هذه النائبات • وودع الدنيا فإنها فانية • واصبر وما صبرك إلا بالله • مقالة ألا أخرت مالحور
بعد الكور • من سم الظلم ودور الجور • فاتق فرصة الظلمة • فالحقا فرصة الجلبة • النقمة أحوق من النار
في الخليج • وأفرس الثلج بالفالج • واخس من البوم • وأفتح من القوم • وأشأم من الشوم • فالقسيس الجانح
والذئب الطامع • والقلحس الناجح • والشستم الزابح • والصدى الصادح • والخطب الفادح • بالغاشم
من وال غاشم • وإن كان من آل هاشم • ألا إن العلم نعم الرأي الوخيم • والظلم بئس المرتع الوخيم
والقاسطون من النار في المقابر • والمقسطون من النور على منابر • فحذار من وال غاشم إذا غرت
فتشاح يفغر الفم • وإن عطش فتعلق بشرب الدم • وإن بطش فسيد صائل • وإن تحشى فنعل قاتل
يتعب بأكل الأيتام • ولا يخشى سوء الختام • الجرم تسيل على عثير الظلمة براقع • والظلم يدع الديار
بلاقع • يرصدون طيب الحيوة • وينسون يوم النشور • ويتسلكون فكك الزراة • ويا بلون عن النشور
والظالم لا يبعث عامر • والروض لا يبقى زاهر • ويا ذا أنه أن سيدوم • فكذلك سدوم • فلا يغرنك من
الظلمة كثرة الجيوش والأنصار • إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار • مقالة يا رضيع الحطام إلى ما
وقت الفطام • يا نشء الفلك فكرنشك تكن نجلا مذكرا • ويا عبد الهوى دبر أمرك تكن عبدا مدبرا • يا أيها
انت لم تخدم السلطان • ويا سجود الملك لم تعبد الشيطان • ويا نجل المحور لا تصح هذا التجوز الشوهاء
ويا مجير الجرم حذار من الحجب الغواشي • خل دنياك فإنها أنتن من جيفة المزابل • وأخرج منها فإنها
أضيق من كفة الحابل • طالبها فإنها محيفة أبائك • وخالفها فإنها خليلة آبائك • واغتنم فوادك الناجم

قبل ان ينقض • والنجاء فان الدنيا جدار يريد ان ينقض آنية جوفاء • ودار شجى • ونوديك
اعباؤها • ولابد ليك عباؤها • ولا يغرنك قطعها النضيج • ونورها البهيج فهو عشب اعجب الكفار نباته
ثم يهيج مقالة لا تفتخر على اهل الحسب بشرف النسب • فالشرف البالغ بنا بهما البنية • والحسب ينتج تؤكر
ابيه • فيا هذا اذا جريت الماضين فاسبك • ولكن ابن نومك لا ابن ابيك • فانحطت المرء فحول الاسلاف
انما فخرهم جد السلاف • والانجاد قد تلد الاوغاد • والنار تعقب الرماد • والارض كما تنبت الجنات
تولد الحيات • والمرء بفضيلته • لا بفصيلته • والانسان بسيرته • لا بعشيرته • وذو الهمة العالية
لا يفتخر بالرمة البالية • واكرم الناس حالا وفعالا • اشرفهم خصالا • واطيبهم طينا اخلصهم دينا •
وهل يضر النضار كونه من صلب الصخور • وهل يصلح التمساح نشوه في حجر البحور • وابو البغلة الهجاج
حمار بليد • واصل السلسل الزجاج صخر صليد • والنجيب لا يجتني الرشد من ثمرة الاباء • والمسك لا يرث
الطيب من خاصرة الظباء • ولو نجا بعلو النسب ذو روح • لتخلص من نوح بنوح • الاراذل يتفاضلون
في النسب ويتفاضلون • وعما قليل تراهم يتصاغرون ويتضاءلون • كلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ام ترى من عبد لا يوف ربا سواه • ولا يتخذ الهه هواه • وجهه وضيء • وفعله مرضي • وقلبه سماوي •
وجسمه ارضي • في الوجد سكران ملتح • وفي الخوف عصفور يضب لرح • لا بد وقع في العشق نوبته نائم •
ولا يخاف في العتق لومة لائم • ان عاش فجاره لمن خلقه • وان مات فولاؤه لمن اعتقه • هو عبد
رق • وما عداه فهو عبد حر • يا لهفا انه لم يكن شيئا مذكورا • وطوبى له ذلك انه كان عبدا شكورا • مقالة
الى كم تتطاول في البنيان • وتتفاخر بتربة السلطان • ولا تدري ان طاعة الشيطان غوايته • ولذة
السلطان بدايته • يقول اني بالجلد مشهور • وفي البلد مذكور • وهو صاحب نار • وصاحب عار
ملآن خاوي • وشبعان طاوي • من اكل لقمة الايتام • مات ميتة الحمير • خلف ثوبا يأكل مواريثه •
ويبشر احاديثه • يا لك لا تحمل الورع • والتارع والزرع • ولا يورك في الولد وما ولد • وحاصد وما
حصد • وتعسا للكل وجوده • وللكلب جوده • والذئب وخوده • بئس الموروث والوارث •
والحرث والحارث • اورثه النسب والنسب وحرمه الادب والحسب • وما اغنى عنه ماله وما كسب • مقالة
مثل المقلد بين يدي المحقق كالنغر عند البصير الحذق • ومثل الحكيم والحشوي كالميت والمشوي نما
المقلد الاجل محشوش • لم يحل مخشوش فقاراه لوح منقوش • يقنع بظواهر الكلمات • ولا يرغب
النور من الظلمات • تركض خيول الخيال في ظلال الضلال • شغله نقل النقل عن نجح العقل
وقنعه رقية الرواية عن ذر الدراية • يروون في الدين عن شيخهم لمن يتقوا عن غبن سبل نجاتهم

مداركهم • ومن عرف الحق بالنفسه • تورط في هوة العنت • والحق وراء السماع • والعلم بمعزل
من الرقاع • فالسعيد من هدي له العلم ونزل رباعه • واري الحق حقا ورزق اتباعه • وما اشنع
نجالا قلدوا اباءهم فهم على آثارهم مقتدون • اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
مقالة الحق يتضح بالادلة • والشهور تشتهر بالاهلة • وشفاء الصدر وتحصيل العلة • ولحالك تحقيق
صيغاته • والدليل القاطع سيف نسه • مثل العلوم والبرهان كمثل المصباح والادهان •
والحجج للاحكام كالسماء للخيام • والعماد للهيام • والروح للهباء • والشمس للحرباء • واعصار
الظن لدرع لعصارة الدن • انتم التعيير تتمكن من التيقن فتقولوا الوهم يشوي حاجة العقل شيئا
وان الظن لا يغني من الحق شيئا • مقالة حياتك يا ابيض الفودين وعمرك يا احمر الخدين • ما عدوك
بين بياضي العيانين • وما عمرك بعد تمام الثمانين • وكم تعيم وهواك مع الركب اليمانين • الحيت
فامتك • ودنت قيامتك • اوانك على شرف الحمام • وجدك على طرف الثمام • لم يبق من عمرك
الا ساعة زمنية • وما بعد المشيب الا بلية او منية • ابي اته في الارض باق كما كان • وان لم يدرج
في الكفان • فاقرب دق الموت كونه • وانزع كوبه • فتاهب للعرض يوم القيامة • وتوضأ
للنوم قبل الاقامة • ذهب عمرك فلا تطمع في عواده • لقد بلغت من الكبر عتيا • ولا تحسب انه تخلف عن
رسله انه كان وعده ماتيا • مقالة داهية وما داهية • وما ادريك ما هيه • قاض خبيث المأكل
ثقيل الهيكل يملأ الكف بالرشا • ويؤدي حليه بالخنا • ولا ان يطأ عشوة خير من ان
ياكل رشوة • قبلته سحت السلطان • وسبلته متربة الشيطان • فكمه وقود النيران • وحشو لصوص
الجيران • تعرف الحق ولا ينتفع • ويرى التورع ولا ينتفع • يتربع على بطن اليتيم في مأتمه • ويتارح
الطفل الصغير في مطعمه • يتبرع في الميراث • ويتفقه في المال والميراث • اذا اقسم جعل نصف الكبير
البنين • ويلحق اليتيم بالجنين • فالبعاث في منبر الزاة • ولا الحرب في اثر القراة • او الزم بعوض
في حماة الاضاة • ايخرج من اليتيم في يد القضاة • فحذار حذار من القضاة السوء • الذين يبدون
في الافق شارق الضوء • ويظهرون في الجدب بشطر النوء • تحسبهم الجهال اغنياء • وهم حراق
وينطقون امناء • وهم سراق • يتفقون على ذلك العشون • ويدعون لذلك المطعون • وهم ان
عرفتهم حق المعرفة سر الخبيث تعيث بالجرذان • يلبسون الزور وبه يجرون الاذيال • ويلبسون الحق
بالباطل ويلبسون عارا وشنارا • يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا • مقالة
افضل التوب قربة فهي فريضة • وبعد ما سنه مستفيضه • الوقيعه ارومة • والسنة عذوبة مروءة

[illegible]

وكالا يورق الحنظل بدون الغصن لا ينتفع المؤمن بدون السنن والسنن اداب الرسل واعلام
السبل ولولا الفروع من الغصن لم يشرف لحاء الغصن فتروح في آفاق الوفاق من لعنان
الغصن وتزود لحو عنه الغباته من روايات السنن المؤمن كالعود والسنة كالحلاوة وكم من
الحلو نقت تلك الحلاوة وذاك حتم مفترض وهذا اداب مرتضى ومن لزم جادة النبوة وتخيل النخ ما
ملك خطاير الجنان والنزها ووردت سلسبيلها وكوثرها فانتهج الرسول تكن له مطيعا وانتهج
المؤمن بالسنة تكن له شفيعا واعبد من تخافه وترجوه واسجد لمن عنت له الوجوه وما اتيكم الرسول
فخذوه مقالة طوبى لقوم سلكوا ابواب الوحدة وجابوها وسمعوا دعوة الحق فاجابوها ونزلوا
ذخاير المنح فلم يحجبوا وركبوا اغوار البحر ولم يعجبوا اصابت اليهم الالاء فما طربوا وصبت
عليهم البلاء فلم يضطربوا نفوسهم في صنوف الحروف مشكلة وقلوبهم بايمان الايات مطمئنة
جمعوا الى العلم زهدا وزادوا على الزهد شهدا وعقدوا منطقة الشكر على الخواصر وشدوا
رتيمة الذكر على الخناصر وحبسوا صخرة اللهو عن مصاعد اللهوات ورشوا سلسبيل النسك
على حرة الشهوات قرت ابصارهم وبصائرهم وطابت مصادرهم ومصايرهم ماتوا احياء
فذابوا احياء وعاشوا امواتا فاتوا احياء تمسكوا بعزائم الصحابة ومن رووه وامنوا بما
نقلوا ورووه اولئك قوم عملوا لله وذهبوا بالاجور ومن بعدهم نشأ اعلنوا بالفجور
تلك امة قد خلت دعوا الله في العشايا والغدوات ذكروا الله في الخلوات فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات مقالة شر العلوم ما طلب للمراء واذل العلماء من
يطرق باب الامراء فيفتيهم بالزيغ والميل ويفتنهم بالزرق والحيل يتاول النصوص تحرصا
ويتقول على الله تخرصا لقد هلك السائل في المسئول ولعن القائل في المقول رجا لمن سلك
لوم النفوس ولم يحل قلم الفنون سيربح المتقي ويخسر المفتي ويستبصر ويبصرون بايكم المفتون ويل
للعالم حين تقلب الدين بين اصبعين من اصابعه ويحرف الكلم عن مواضعه خسرت صفقته لم يبايع
دنياه بدينه وتبت يداه لم يستحي بيمينه يستحل من الشرع محارمه ويطمس معالمه ويحل مناظمه ويحرم
معاطه يوحي الى الطعث ان سرابا براقا لحسبه الجاهل شرابا رقراقا فاذا هو آل حاله مال سقوط
الجاهل نظير نخال وسفيه من في تخال ويرويه من شئ بال عمايم عالية وجماجم خالية واحكام
كلها ضيم واحكام كالغمايم بواعه تنوب عن الحرية والصفدة وذراعه تواري ابا جده
وشيخ عمر بالمغ يحرك لحيته شن نالع اذا اجتمعت سبته فهو كابرها واذا التامت عصبته فهو سيدها



سيدها يجادل في الله وكان الانسان اكثر شيء جدلا ويبيع الدين بالدنيا بئس للظالمين بدلا مقالة
ابن ادم مكين يعيش ظلوما ويموت ملوما ان ترك الكبائر صبرا فارتكب الصغائر جبرا والكبير
لا ينضفو بالفروكة والحجارة المنوط لا يخلو عن الكدورة وهل يسلم الانسان من الذنوب
وهل يخلص الفضلاء من العيوب كلا ولما واي مجتهد كلا ولما هيهات تركت الفاحشة
والتجنب الا على الناس اشتد فكيف الانتهاء عن الاراقم الدبابات تجنبوا عن العيوب الجابات وتعوذ
عن الطعم العيابات فازهد زهدك واجهد جهدك وحض نفسك في الطعن واحفظ نفسك
ما نطقت ولا تعمل بما شئت من الصغاير والاخلاص من الشرك النابر فربما يجذر العاقل
رفش النعال وعفى الجمال فكيف يجزرد بيب النمال وهذا الفيل مع عظم خراطيمه وعلظة
اديمه يكسر الفيل الجرار ويعظم الملك الجبار وتحرق الافراس فتعقر الافراس ولبس
العقار فيسكر فيحرم العسكر ويرد القرن بالناب المغضوض ولا يامن جرح البعوض فاخرج
الله ولا تامن مكره فالعصفور حذر حتى يدخل وكره واطع الله ولا تتكل على طاعتك فانه لا يخلف
ان قطع الطريق على بضاعتك فليكن قلبك راجيا وخائفا وليكن يومك تائبا وضائفا فلا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون مقالة الصمت سلم
الخلاص والنطق يجلب الخراز في الاقتناص فلا تغتر بدقايق الكلم وشقاشقها ولا تكترث بفضول
الالسن وزواشقها فلسان الشمع يضحكه وعن قليل يهلكه لن تعرف سر الملكوت الا بادمان
السكوت والحليم المصقع حليم ابتر والفصيح المكثار اعثر يتغنى ويتغنى النطق داعية التلف
والخرس واقية الصدف اللفظ شين المحافل والجوس في العواقل خير النوس المكتوم وخير الشراب
المختوم زنبور القصب يطرد الظباء وسواس الحلي يوقظ الرقباء فلا تحدث من الفضيحة فيبحر
سهم الموت راغمه وعما قليل ليصبحن نادمين مقالة ان موجبات الرغايب دعوة الغايب للغايب
وقد يسوغ دعوة المحبة في الغيبة وقد يتباع البر في الغيبة وليست كل الرؤية بالاحداق ولا كل الرواية
بالاشداق ولا كل التزاور بالاجسام بل تشاهد القلوب قسم من الاقسام وليست المكاتبة بتلاحق
الحدود ولا المجاورة بتقارب الحدود لا كل الملاقاة مواجهة ولا كل المناجاة مشافهة فقد يلتقي
الاخوان ومن ورائهما برزخ ويتعانقان وبينهما فرسخ اخلص الاخوان متنائيان متحابان ولا يلتقيان
والارواح جنود مجندة والاشباح خشب مسندة فاذا تقاربت الارواح فلا يضر تفارق الاشباح
ولعمري ان مشاهدة الطلل من اسباب الملل ونجبة الشخص من امارات النقص واصدق الارواح

روحان يمتزجان • واخلاق القلوب قلبان يزدوجان • وبعض الناس ندمان صدق لك شهودهم
ومغيبهم • وخلوهم وعزوهم • هولاء خلفاء يتصاحبون غيبة وحضورا • وقياما وقعودا وعلى
جنوبهم • واخرون يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم • مقالة تطهر قلبك بالمزح • ولا تملأ ذنوبك
ذنبك بالمزح • فالجد مجاورة النبيان • واللعب مجاورة الصبيان • وفي قلب المؤمن من مزح المساخرة •
وقع كوقوع الصخر على الصافحة • ومن الهازل هزيل • وهو للشيطان نزيل • وما فتح غافل الاباء
خوانا • ولا قهقهة برق الا ابل فرنا • والظرف عند الارذال • مستنقع الفذال • وحسن الاخلاق • ريانة
الاعناق • وعند من ان صون المساخرة بتاج • وان قليل المزاح مباح • فالاكثار التخشن والتسانه
من طيب الفكاهة • فلو كان اذا احتج الكلاب لعابة • جاد بلعابه • واما الكريم فكالقرم على الحالات
ليوح وكالمتمسك على العلات عبوس • الضحكة هدف الاستخفاف • وغرض النعال والخفاف •
وللقهقهان نفعان سمن الحماقة وثمر الفاقة • واما المؤمن لا تعنيك متلاوفه • وان ضحك تحفيه
ترى الثغر وشيمة البراغيث • والتبسم سنة الحانث • يا هذا فارق كل شيبة طغان • وما جر كل بنزه
لعان بشتم الجليس دون نفعه • ويمزق الاعراض ويبز بزه • والعقل يقول لختام نصاح بهذا
الكلم فاعرض عمن ينقض قواعد المروة حزوا • واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا • مقالة من لم يجز
خرب • وشان مضطرب • وشمل لا يجتمع • واذن لا تسمع • ونفس لا تقصر • وعين لا تبصر • والويل لمن يعي
لا يرجى برؤه • ونحيس لا يرجى قرؤه • والويل لغريق ينزع الملاح • فاخضر المساح • وما للفت
الخبيث • واسكنه العفاريت • ومكبل سلسلة التابوس • ومحبل حفظ الكابوس • فانا الا كالذي
يتخبطه الشيطان من المس • او مسكوب يعاوده الحيوة في الرمس • يضطرب قد انطبق الفريج
وسيعرج وابن الفرج • يموت مسجونا • ويحشر محزونا • وما ارى الا الذي [illegible] نزق ونزق • وعلى وابن
فوق السيدة مكتوفا • ومثل من بين يديه موقوفا • ليوم الخلاص • وانا له الخلاص • ويرجو النجاة
ولات حين مناص • فيا لمحنق علاج غنيم امراضه حادة • وعلله متضادة • صبت الطبيب نحو وعطش
والورد بحوم • والاوام والماء اجاج • ونجاح والمحل زجاج • لاند والتنور رماد • وجرح والمه
ضماد • فالسعد على عمر مر • وعيش امر • وعقد اسعز • وزمان فر • وما الا حزن على نفس اضعته •
وشيطان اطعته • وهوى تبعته • ودين بعته • فيا ليتني لم اشرب السم اذ انبذت الشهد • ولم اعز
الفسوق اذا هجرت الزهد • فيا ليتني لم اتخذ الرحمن وكيلا • لم اتخذ الشيطان دليلا • واذ لم اتخذ
مع الرسول سبيلا • فيا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا • مقالة تاسيس الامور واحكامها • وتمهيد القواعد



القواعد وابرامها • واخلاص النية واتقان العمل • واعتناق الجد وهجران الكسل • والرزانة في الشجاعة
والقناعة في المجاعة • وترك الشطط • عند شدة السخط • بحار لا يبلغ قعرها • وقفار لا يسلك
وعرها • الا عازم عامل • او بالغ كامل • يشد حزام الصبر على جنوب الحزم • ويلقى عبيط الغبطة
على عذوب العزم • فيجوب مجاهل السبل • ويصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل • مقالة رب غافل
يبيت على فراش وسنان • والموت يحرق عليه الاسنان • يا ويله يا ويله • يركض بالنهار
خيله • ويطوي على الغفلة ليله • فهو كالذباب في الطائف والكظار • جيفة بالليل بطال بالنهار
يشمه الضبعان • ويلفيه الخديان • على هذا مضى دهره • حتى انقضى عمره • يعيش ساخطا
ويموت قانطا • ذلك دأبه ودينه • حتى يفترق روحه وبدنه • الا ان موت العاقل
حيوة • وقبر الجاهل حياة • يتمنى من الله ما لا يود • يوم تبيض وجوه وتسود • ام تحسبون
ان الحيوة شبح وشكل • وان الحيوة شرب واكل • وان العمر ليل ويوم • والذين يحسبون الحيوة
كلا انه شك في قلوب المنافقين فاعداكم • وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم • مقالة عز اللئيم
ندبة للمنافع والنفس • ودينا المطامع يبيل بكاء الثعبان • ويجعل [illegible] الاجعان • كثمر الزعفان
والشيخ ذلا يبكي مجانا • يا خفا الثمر مجانا • اذا سال فمجاب وتعزية • واذا اخذ فتكا وبصفرته
الحسن الكرم من باع دينه باوكس قيمة • والائم اللئام من اخذ دينه كريمة • وفي الحيوة
اذ جاؤا ابائهم عنت ايكون ريا آية في هذا الباب • وعبرة لاولي الالباب • لا كل باك
مصاب • ولا كل منحط ناب • ولا كل فقير سائل • ولا كل سائل عائل • وقد ينكشف القانع
عن لزم • ويسكن الجزع عن هو منشز • ولا الملاع بالدلايل والطينات • على السرائر والنيات
واللئيم لا يبالي بسخيف الامور • والله عليم خائنة الاعين وما تخفي الصدور • مقالة ايها الملك
الجبار الكيا • لا تجر ذيل الكبرياء تيها • ولا تنظر الى من دونك شزرا • فان الكل معد جزرا •
ولكل نائرة خمود • ولكل عاصفة ركود • فلا يغلطنك عصائب الملائك جنبيك وحزابه • تها
وقواضب الظفر في يمينك وشمالك • والطمع من نال الملك فحولك • ويحلك حشمك وجنودك
وتنصنف حلة لونيه وحلها • وعرس لك روضة لوارادو فلها • فلا يرد [illegible] ينتهك دهر كلالك او ناب
كلالك • ولا تفخر باصلك ومحلك • ولا تجمح بخيلك ورجلك • ولا يتزنك بينه المنبو والمنشور • والجنود
المحشورة • والسيوف المشهورة • والاعداء المقهورة • والكتائب المجندة • والنعوت المعقدة •
والسابقات المحجلة • والطيبات المجلة • المحاجم مستعاد • او لجا عوام واخر نساد • فانظر

اشتد في قوم انت مالك زمامهم • يوم يدعو كل اناس بامامهم مقالة مرض القلوب اشد الامراض وعلاجه
من اصح الاغراض • فيا من مرض فؤاده • وسقم سواده • ان احتاج الطبيب في الحس • وان الطبيب من الاجل
المسيح • وان الطبيب لم ينفذ النفث • ثم لم ينفعه الطب • تجمع العواد حولك • وتحرص على الطبيب بحولك
وترفع الدعاء حالك • وتدلج ساعتك • وتبغي تحركا الى الطبيب • وتشكو الى العدو من الحبيب • وانه
لا يبعث الان مرضك • كما لا يبعد الا من زرعك • ان كنت ومنعت لعلة لم تشفها • وان عجزت
عليه كربة لم تقدر على كشفها • فاطلب طبيبا غيره • والا فدع التفرائي ودبره • ولا يركنن المومن الى قول
الفراين والتهود • ولا يتعين الخشف بسنة النهود • فاجعل المقدور كائنا • ولا تحكم على نفسك
خائنا • واستشف بالتوكل فانه يحبش الى الابد • وقول الطبيب يطيش كالزبد • ومن الزبد ما هو
جفاء • وتنزل من التوكل ما هو شفاء • مقالة ايها الراكب صهوة الرياضة • ارفق بنضوك في
هذه المخاضة • ولا تسرج ابراع الحثيث • فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى • فاكنس على
هينتك لا الخب حثا • وتعتن بالا ولا تتعب عبثا • فلا خير في ترديج الجمل الطليح • ولا اجر في لحاق
الجمل الرجيح • واسبق في ميدان القدر • ولا ترحل في طواف الصدر • فان كرهت العبادة فرزها
وان ادت الى الملالة فاحذرها • فلا راحة في صيام التابعة • والمثوبة في صلوة لاغب
واعلم ان النوم خير للمجاهد الجاهد اذا امل • وخير الامور ادومها اذا اقل • لا اضطجاع عن
الكسل • ولا اجتهاد يعقبه الملل • فاعدل عن الافراط والتفريط • الى النهج الوسيط •
فان تعبت فاقعد • وان لغبت فارقد • فاخلق الخرا اجرا ولا اعتب • يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا مقالة خلق الله الافواه وجعل النطق منارها • وقدر السكوت
وجعل الصمت مدارها • وفرسان الكلام يوم القيامة رشاده • والمتجملون بزخارف العبارات
غزاة • والحكماء بكم • والصمت حكم • من عرف سجل جلاله • كل مقالة • فرق ما بين النطوق والسكوت
مثل ما بين الضفدع والحوت • وعندي ان منقصة الخرس خير من صلصلة الجرس • وينبح
يوم يندم فيه الفصيح • والطير الذي يصيح • فالكلام الاصبح فضول فتنته • او صاحب
فضول فاعمده • وها انت تنطق عن شدق شق او تترسع عن قوس قس فهل ينفع هذا
النقوس عند النزع • وهل ينفع هذا النضال يوم الروع • وانه لو كان سحبان عاقلا
لينبغي ان يكون باقلا • فعلام تحاول تشقيق الكلام • وتجتهد من خصايد الالية دقيق الكلام
ستجد جزاك حين حشرت الاموات • من الافواه لا يدرون فجاهدتها • وشكى فرقك حتى خشعت



خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا مقالة العلم سرحة تشعبة الافنان • والعمل
اشد ق ازوق الاشنان • يكاد ينقطف اكلها حينا • فما اكلها سرينا • ووهيهات ثم هيهات
تلك ثمرة لا تتبع الا بالهاد • فتنتج بخارفها • وتصبح مما حطبها • وكن قانعا بما تجتنيه يانعا لهو
الموع قضح • واشرع بعضا • واعلم ان الجهل محدبة • والعلم مادبة • فيها ما شئت من زاد
ونزل • وشراب فيه نقل • وما اشتهيت من طعم هني • وقطف جني • وتصبح فيه فكل سمعها
قدر ما يسع وعاؤك • ولا تملا امعاءك • فكلظ الحفظ لا يوجبها الا الكسل • ولا يحفظها الا العمل
فالعلم في صدور العاملين • كالارواح في الاشباح • وفي انفس الغافلين • كالارياح في الاقفاص
فاعلم واعرض عن الجاهلين • واعمل تغنم اجر العاملين مقالة يعرف المجرمون بسيماهم • والمخلصون
قليل ما هم • المجرم حرشته الى الاثام • ومعنى حرم في الحرام • يلتذ بحكاية الشهوة • ويشرب
على سن التهوة • يعرفه الحبال ويسلبه • ويعده الشيطان وعينه • فيقول يا راكب في التراب
والقمح • والرياحين والسوالف • والسلافة وابريقها • والمشعشعة وبريقها • وما يوكل في
الما اليه الشارين • على نفحات العنق الفائر • واين انت من بدر نائم • يكشف باثم لوي
يطرف غنل • ويبسم عن ثغر رتل • ويكشف عن زرد • ويكسر عن برد • فهو روح يعلوه خرثي
وغصن يكلوه كثبان • فتسوقه في بيت الاماني • ويستعيك من احتاط لا ادواني • فينبعث في زو عكر
فيقبل • وينبح تاحنا لو علك فتحيل • فيظل بين غرور وسرور وان استعنك فازتياح وسرور
وان احتلك فانتظار وغرور • والفاسق اذا انتهز فرصة الحرام • وثب اليها وثبة الصائد
في ورق الحمام • ويكرع كرع الصادي في رزق الجام • ان حرضته على تهجد فهو اسرع من العقوق
وان استنهضته لخير فهو ازبد من الطود • فهو في النفس والطيش من النبال • وفي الصلاح
انكس من عميد الجبال • اذا ذكر بالاخرة قيح قيوع الوسنان في جيب الكسل • وان تطوا بالخلوة الخمرة
وقح وقوع الذباب في طرف العسل • فخفض قلاما التحير لجهة المفاصل وثبات • وفي الطاعة سكون
ونبات • وفي الطبع حركات تعرفه • وفي الورع سكنات زحلية • اذا اقتحت حتى على الشهوات ازود
اليها ضما نا وثقالا • ولو اقاموا الى الصلوة قاموا كسالى • ان سالته في بيعة فساد وادعوك
وان دعوتهم لصنيعة جهاد وودعوك • ولو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك مقالة من
شدايد الدنيا عيش عابس • يلقاه فقير بائس • بطرقه حافيا • ويسلكه مخفيا • فيشتبع خلقه بابه
وينبلا جرابه الى حرابه • ستجد سيحتجانم نفح الباب لضيفانه • ولم يكسر طعم حواشي رغفانه فيرجع خاسرا

ويتقلب بامرا • حتى اداه الجنة في طريق بأخذ بعنانه • طمعاً في احسانه • والبخيل يحجم ويصعق دون ابات
الموت • هنالك يصطدم الاشدان • ويزدحم الضدان • ويتقابل البحران • ويتزاور الثقلان في
ويتعانق الخيلان • كفتح زعة الحديد • او فتح كون الحديد • او نقش حلوه راج • او جسم شوبه
الحاج • او دخان شيوه حاج • هذا الموفق حاجته مردوده • ويترا المدوده • فيقول ابيات ذو
يقول ابيات • كذلك قلب لا ينعطف • ولهذا الاسم لا ينصرف • ذاك خشن صلد • وهذا شجاع ذو
خلد • لا نوله منع ورد • ولا يوجهه ضرب وطرد • تملق ملق • نكس علق • يرجو نزلا • لا يوجد نولا
ولا يجاف عدلا • مبال لحو بيرا صيق العشر • عابس البشر • شرب ذميم الخلال • فاحفظا عتيق
الخلال • ان اعطى نصف رغيف • حسب عليه رطل خبز نظيف • او كان يابس الثمر • لم يكن عابس
الجبين • واوام يكن حاتما • لم يلبث نادما • مخشن اللقاء • نصف السخاء • ولين الكلام • وخير الكرام
وحلاوة اللسان • بعض الاحسان • والجود شعبا علامه نول مالوف ومعذره • او نائم قول
معروف ومغفره • مقالة • اعمر دنياك بعد رحيلك • ودبر امر عقباك التي هي مأواك بعد مثواك
ما الدنيا الا دار غرور • وجسر مرور • فاتخذ فيه مشيك فتراها لنبور • وتراها غاثور •
المخدوع من وضع لبنة على لبنة • والمخذول من ذوي بنيه لا ابنه • الا من الحمق ان تروم الجنة
من منابر السرور • وترم السفينة على معابر الجسور • وو بال المرء مال العده • او درهم
عده • وشغاد الغافات يبث تبنيه • ويهم كينبيه • ما اتحف من حتم على الجسر بلا لجوز •
وما درى ان العقود على طرقات المارة لا تجوز • وتلك تبنى الطرابل في بوادي الرمال • وتنحر
الذبائل في وادي النمال • فاحمل من الدنيا زاد الغرور • واحمم الى الآخره احزام الضروره
كل قدر ما شد رمقك • وآثر سورك على من رهقك • وانتفع بالدنيا انتفاع المضطر واحذر
الحرة • لا تخير فك فيجها • وتتبع بها متبع المغتر في اجتنب الغرة • لا يغرنك بحجها • واعلم ان
الدنيا بئر هاروت • او نهر طالوت • وان الله مبتليكم به فمن تبرمن ومن الصبر ناثر شرب بان
ومن ارتوى • انحرف على التوى • الا من يفتح نقاضه على كبد • او اغترف غرفة بيده • مقالة
الخلق فنون واصناف • واولاد آدم اخياف • الشرق والوفور كلان • وليس الوفور كالعلان
من يجل اخطاء الزاد • ومن تابه اصاب وكاد • والارنب نبال بالتقنه • ما الاسيح طوق النخه •
ولا يبالي الكلاوح المنتفخ • البحوا احف من البرغوث • والطيش في القيامه من الرواشي المبثوث •
والانسان والبهيمه صنفان • والنجل والنحل صنوان • وقلما تجد في الدرر صخة الموازين اما

اما هو وزان الحصاه • وطيب الجباه • وقليل العصاه • النزق كالشبح • تنعب به نوالريح
في الهامة الفسيح • اما الوقور كاللؤلؤ الكانع • والعجول كالسمك الطافي • ان حركته تطير كالشرر
وان ازجته فاشر كالعقدع • فكل عجول ناقص • وكل برغوث راقص • والخلق غير افرنجان
والقرار الطرنجان • فاما من خفت موازينه فيقول باليتها كانت القاضيه • واما من ثقلت
موازينه فهو في عيشة راضية • مقالة حرمة مال المسلم كحرمة دمه • وعصمة رياشه كعصمة اديمه
والمال وافية الجد • كالعفوة زينة الاسد • المرء بثروته • والنمر بفروته • العوض يلوح الثاح
ونعم المال الصالح للرجل الصالح • انه زاد الآخرة • وبذر الآخرة • لا تأكل مال اخيك بالباطل
ولا تجعل حقيبة الوزر تحت الاباطل • واد الى الموفى عند الاستطاعه • واقض الدين قبل قيام
الساعة • ولا تجتذب ريش النسر • ولا تنتف ريش الطير • فانك في المحشر قنطار • وما تحله
في الموقف قنطار • وما تم حلو وعنز • ولا ادخر وكنز • ولا خيل وشاه • اما الخلق شاه
كان عرف لك صغا فارضه • واشتغل الآن باداء فرضه • فمن شقاوة المرء ان يلا اكيسه
ويجمع المال بحته وبسه • ويركب العظائم • ويحتقب المظالم • لا يهمه الا ضبط الدينار و
الدرهم • وربط الا كثر الادهم • فيلتوي ثيابه وجميع اعبائه • على علاياته • يحمل على عنقه حملا
ثقيلا • وحملا رزما • ينفشف كاهلا • يرفع فرضا صاهلا • وتلك الدنانير زنابير على فاجره
وتلك الاموال اغلال واعلال على فقرته • فيوتى به كابق ينقض كتفا • او طائر تتبع منتوفا
فيا رهين الذمة اشتغل بفكاكها • ويا رهين الذمة ادرك نفسك قبل هلاكها • واحفظ سترك ليوم
لا كن فيه ولا كلال • وحصر خيدرك ليوم لا بيع فيه ولا خلال • مقالة القطيعة شيمة النفس اللئيم • وصلة
الرحم تزيد في العمر • اصدق الصداق طلاقة البشر الراشح • وافضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح
وحدث القطيعه فوق الارش • والرحم معلقة بالعرش • فمن طلبت خلد وشيمه • وحاف التسع
وحيمه • فليوصل حميمه • ان حميم المرء فغائه طهره • وتحيز ظهره • وتوام جوزائه • وجاحه من اجواره
وخوط من دوحته • ونجو من فرحته • وضلع من اضالعه • واصبع من اصابعه • وجارحه
من جوارحه • وحاجه من حوالجه • وبرنس ذراعه • فليراعه • وبضعه من لحمه • فليحمه • ومن
سوء الطبيعة احتيار القطيعه • واعظم الجريده • شؤم القسوة مع العشيره • والحرام
الفصيلة في الوار الفصيلة • شرف الانسان بالفوارع • واساس البيوت على الفوارده •
والانسان كثير بعشائره • والحرم شريف بشاعرة • ظهره بيطه يقوى • وعقبة للجد يسوى

وذكره بحبه يحيى • فاعطف لاخيك المسلم وان كان غريبا • وصل من ناسبك وان لم يكن قريبا •
واعلم ان اخاك من يلتقي معك في شام وغام • والعلاقة الذي بينك وبينه هو الارحام مقالة
الجابر الطامع يحبس حق اخيه • وليتك عليه بشر رحيه • يأخذ الدين بالوثوق • ويقضيه بالركل •
ويسوم التوم بالتسويف والمطل • يواجه القاضي بالجحود • ويتعلل بتحكم الشهود • حتى يقوم عليه
شهادات الشهود • فيعود به صاغرا كاليهود • فهو كالكلب يعض على اللحم القديد • بالناب
الحديد • فيرميه صاحبه بالحجر • فيضربه بالعصا • لا يغتر من طلبه • حتى يستخلصه من نابه ومخلبه •
فيتعد فيه حبلوا بلعابه • مبتلوا بأنيابه • ومن يرتب فيه قد خرج من فيه فلم يبق من يقضي الحقوق
طوعا • ومن لم يقضه دونما • الناس انواع • منهم عنود ومنهم مطواع • ومنهم من يحيف لا يخاف
لائما • ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما • مقالة ابيض فؤادك في فوادك
فاحم • وبالحت تاركه جوهك جاحم • تجر دهرك في هواك فتيح • وتنصب طرفك في سبيل مبالك
كيف النجا وقد نشبت • واني لك البقاء وقد شبت • الم تعلم انك للموت نهبت • وللتنزع تنوح
قد هاج تعبك • وهاج عيشك • وتغيرت نضرتك • وتقرمت زهرتك • رجع عنك قلم التكليف •
وتوان عنك الف التأليف • تابعت جد الثمانين • وما تذكرت حجون الحاجبين • اما نزعنك فرعم
وخط الشيب عنوانها كالعرجون وقد كانت جوطا • اما يروعك موت الشبان • قبل الابان
ودفن الاحداث • تحت الاجداث • لم لكمة الرمس من فترعرع يافع • وكم تكا بالاحنس من فرط
شافع • فودع كل يوم في الارض حبيبا • وتندب على وجهها ذنبيا • اولا تنظر ان ثاوم اللذات
للهدم جدرانك • وفادم الوفات لا يزورك كما يزور جيرانك • كلا هو الدهر يهلك الوالد
والولد • وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد مقالة الحازم اذا جاب سبل العلى لا يهوله وعره
وعرها • والماجد اذا احل عنا الشرف لا يؤده وزانه ووزنها • يركب للاخطار المهولة • ويقطع
المجاهل المجهولة • ينظر في الامور الى خواتمها لا الى مبادئها • ويرى ببصره في النوايم الى اعجازها لا الى
هواديها • يلذ مرارة الزهد لطيبه مطلوبه • ويكره لذة الفسوق لعقوبته مرقوبة • ومن له فطانة
وبصيرة • يعلم ان ايام البلاء قصيرة • رب دواء كان له قوم مرارته بين اللهاة والحلقوم • فاذا
جاوز اللهاة وهب الحيوة • الراح كريهة المذاق • حميدة المساق • فاذا دبت في الاعراق
ربت المرارة • وقوت الحرارة • ووقع الفرح على الحزن كالثلوج يسقط في الحر • وان انت صوبها •
عاجلها وبعاجلها • النظر لا يبالي بالبلاء • فعيم الهم وشبك الاخلاء • فلبكتم الضاب نازلة البوس



البوس تحت الذيل • وليصبر السليم على طويل الليل • فسيطلع الفجر • ويبقى الاجر • طوبى للاكابر
من عترة النواهي • الصابرين على جمرة الدواهي • فيعلم انه يزداد عزته يوم هم بازدون لله
جزيتهم بما صبروا انهم هم الفائزون مقالة الورع جبان ليهيوب • والفاجر لوات خلوب الشيخ
يحجره ورعه في وطاء التقى • ويلغ ساه في قفص الثقى • تحاسب نفسه على صغاير اللمم • ويعافي فيه
بخبايرا لهم • لا يقتحم على المذوق • ولا يوطب على المودوق • ولا يرتب الا العرف • ولا يرسل الا
الطرف • يصون نفسه عن الحرام والمشتبه • ولا يبيت على فوت لغوب الورقي • يكرم قيام الشهوات
ويخاف قنار الشبهات • يرى دعوة الحق فيرتعها • ويرى نهج الباطل فيتقيها • لا يدعو النهم
الى اكل الجيف • ولا يبلغ النهم الى حد الشرف • ان فقد القوت لم يشرف • وان وجد لم يسرف •
ياكل ليتقوى على الاجتهاد • وينام ليصبر على السهاد • ينظر الى طعامه وشرابه من اين حصل وكيف
وصل • ومن حصده ونذعه • ومن داسه ورفعه • ومن الكيال والطحان • ومن الخباز و
العجان • ومن قبضه واحرزه • ومن خمره وخبزه • وكيف شغله لذة النداء عن سرعة الجواب ويحجبه
حسن العبودية عن بغية الثواب • الا ان الطريق ثنيه • والسلوك شديد • وان يحلف عوم فسبيل الكثير
واهل ابان الكير • وان فرح الخلف بمقعدهم فريحا لكما قدير • وان يكفر بها هؤلا فقد وكلنا بها قوما
ليسوا بها بكافرين مقالة الدنيا تهم كعاجل • والمال عرض زايل • تصاريف الدول بحال • دمكته بها
ركبان فوقها رجال • مساحبي الاخطر وقتها يتبدل الازواج • وعقيم تفقد الامشاج • ولعجا
فالقها هلوك • ووجها قالها فروك • عجوز عقيم • صحيحها سقيم • عناقها وآه • وفراقها دواه
لا يزال محبها سقيم حتى طلقها بريء من ساعته • وان تنزو فايقن انه كلا من بسعته مقالة قرب
الليالي لا ان يتصغر حمائمه ولسانه فالجبان قائل والكنان الاقايل • وذلك عارف مستبر و
معترف مجتر • وذاك نشي وهذا البخترة • وذاك ينفع وهذا يكترر • وذاك يقدر وهذا شابح • وذاك فليك
وهذا مايح • فاليك فليك قلوبنا • ولسان تذكر ذكوره • حتى يتعادل كفتاك • ويتقابل جانباك
اصحب العزم عمله • قبل ان يبلغ الكتاب اجله مقالة فاذا ذكرت فاذكر انه تخوف قوما قبلا •
واذا عملت فاخلص العمل وان كان قليلا • امض صمصام العزم المصمم • ولا يجب في قراب
الفؤاد حكامه • واياك ان تترك المحدث مكلوا ان يبلغ بحكمه مقالة ايها العبد المغرور • ما هذا الدليل
المحرور • ان الحالة الذلا دلوه من ذاب الاذاول • والكمال النقصان • لا يزال النقصان في
كثر الارض بفضل الملابس • فلا فرق بينها وبين الملابس • تورك الشفها بكنيته السوق

ذيول الفضلاء الى انصاف السوق • شر الثياب ما بلغ الترب كبراً • وخيرها ما نقص من الكعب شبراً •
ومن رقع الاسمال واخلص الاعمال خير ممن ان يلبس المعصفر والمطرز • وان راى فيه غيره اعيره وطنز •
يريد المجلي ان يعبس ويلبس الخبيس • ثوب التقى لباس السلف • ولبس اللبيس لباس السرف •
ولا خير في لباس يبليه الجديدان • ولا في دمقس من غزل الديدان • الحق كسوة الناقصات •
وزينة الراقصات • ابغض الناس الى الله كل جبار عليه ثوب مرسم • حشوه كبر مجسم • قشب
وقشيب كأنه زق منفوخ • عند الجبة دواء كل مطبوخ • يرى المجد برداً مذيلاً • او ثوباً مخيلاً • او طمراً
مصبوغاً • او برداً مصنوعاً • فيتزين بتزويق كوشي النشوان • او يختال كمختال النشوان • واصحاب النهم فيعز
لا يعبأ بعبائه • او تردى بازرى ردائه • حالسة في دريس كالسد في عرس • رداء خلق
ورداء كأنه فلق • عليه سربال اظلم كنانه والطيلسان لوناً • واعرفهم ليناً واشرفهم لوناً • يمشي في
رجليه ولا يركب برذوناً • وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً • مقالة حصائد الالسنة
قد تزرع العداوة • وطيارات الكلم قد تقطع العلاوة • رب كلام يعود كلماً • ورب لئيم
يصير لثماً • وحد من اللسان ثلمة لا تنسد • والكلام كالنبل اذا طار لا ترتد • فلا ترم كل حجاب
من جنة النية • وتمسح كل صبابة من طوى الطوية • فربما تقدم حين لا ينفع الندم • وعلى كل
تزل حيث لا تثبت القدم • لا تتفوه بما دار في خلدك فتخجل به • ولا تحرك به لسانك لتعجل
به • مقالة لا يعبأ الله باعضاء رطبة • وقدود شطبة • واشباح شهية • وصور لقيه الفهم
اناس لا يذكر في السماء اسماؤها • واشخاص لن ينال الله لحومها ولا دماؤها • انما ارباب الاكباد
والتجار • واصحاب الكبائر والصغار • وكلي الصفة قوم لا يحزنون • هؤلاء حشو الجنة وكلي الجنة
قوم آخرون • أولئك رهابين الفتى • وقرانين الصدق • لهم قلوب حزينة • وحلوم رزينة • وضلوع
دامية • وشفاه ظامية • وصدور حانية • وافئدة وجلة • واكباد نجلة • ووجوه شاحبة • وجلود
يابسة • لا يعجبهم الاطراف السمينة • والمطارف الثمينة • لا يتحبون بالحلي والحلل • ويمشون في الثوب
السمل • ولا يرفلون في الثوب المونق • يدعون ربهم بالغداة والعشي • مقالة علم بلا عمل كحمل على
جمل • كن عالماً • ولا تكن حاملاً • يتعلل بوسوسة من الشوق • ويحمل الشهد ولا يدري • والعلم
في صدور الفسقاء كشموع يلمع بين يدي الضرير المحجوب • او كشموع تزف الى الخصي المجبوب • فما الحلوى
لللذة وغير وسموم الترياق تتداولونه • ولا تتداولونه • ليس من البلغة ان يموت الخمر في الخلية •
ليس من الغبن ان تردوا وادياً • وتموت صادياً • ومن الخسر ان تجاور باكل الميت • او كما لا تزور



لا تزور البيت الا الآن • تأخير العمل عن العلم حسن لما عن النبت • والترخص في التمهل حيلة
اصحاب السبت • فلا تكن كالجمل الطالح يحتشم لغيره اسفاراً • ولا تكن كمثل الحمار يحمل اسفاراً
مقالة ليس الفقيه من استفاد وافاد • انما الفقيه من اجتنب الفساد • ولا المحصل من
استفاد واعاد • انما المحصل من اصلح المعاد • ولا العالم من افتى ودرس • انما العالم
من استتر بالورع وتترس • ولا المجتهد من بنى اساس الكلمة على قياس العلة • بل المجتهد
من شغله الحق عن المنع والتسليم • والتقى بعلم الخضر عن علم الكليم • وارعوى بجبولات الحشر عن
النشر • وارتدع بمحاسبات المنون • عن محاسبات الظنون • وصرفه شرعة البدار عن بطاء الوقوف
وقصده اهم الموقف عن عباء الوقوف • فلا تحسبن المتشبه بالفقيه فقيهاً • فليس ذو الوجهين عند
الله وجيهاً • بما لمن يحترس بحجارة وجه التوسن • كما يلطم الشموس بحجارة صحر الميادين • فهو يتخلص
الى الاوقاف من رمل الاحقاف • واشتد الى الحرام • من البراءة الى الحكام • والتصق الى الاموال
والجاه • من التعفف الى الالتجاء • بل من البرجان الى التشابه • انه يبادر فيفتح بابه واتيه وينال
فيضرب للارض بكمه • سليط اللسان • حديد السنان • سفيه الجدال • الد الخصام • مشير
الجدال • يتعصب للمذهب لا للمذهب • ويسمو للنضار لا للنظار • فقد رقوا دعاة الضلالة
انهم لا ايمان لهم • فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم • مقالة حملة العلم فرقتان احدهما خازن والآخر
خائن • فالخازن الامين وارث الرسالة • وحامل البسالة • تقعقع بقعاقعه العلم في صوان القبائح •
ولم يجد بد التوشح الاجواب للحبارة • فدانت له الاساورة • وذلت له الصاورة • وصعبت
الجبابرة • وخشعت له سراحين الآجام • وخضعت له سلاطين العجم • واستسلمت لمجتمعه الصولارين وعنت
بتركة الصحارى • واما الخونة فقد استحفظوا وديعة • سمحت شريعة • فلم يحسنوا حق حراستها •
وما رعوها حق رعايتها • فرقوا من جلباب النبوة • وانسلخوا من اهاب الفتوة • واستحوذ عليهم الشيطان
فعقوا وافواههم • وفض عقوادهم • فصار ساكنهم ضماراً • وعاد فصيحهم سماراً • فمن رزق ذروة العلم
فاضاعها • او ائتمن على جوهر الامانة فباعها • فانوه المقت يلوم الوقت • وان تلاه وبلغ ما كان بلاد
بلاغ • ليس يلوم الا نفسه رفعة اخلد الى الارض واتبع هواه • فصار من الغاوين • او دودحه فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين • مقالة انظر الى هذه الجواري المنشآت في بحر البحور • كقلائد
الدرر على حبائب النحور • حور مقصورات في الخيام • مشمرات بالسلام عن فرج الظلام • كأنها
الانفس متلالئة • والارواح متعالية • يدرعن رقعة الرقيع وشيزران • وسكنى في حضارة الخضراء

ويعبرون ويسحبون في حضارة الحضر والعيون احلى فيها نظرة العبرة • فانها اعراس الفطرة • وعمار
الارزاق • وعمار الآفاق • وطلايع الغيث • وقوافل اهل الريف تحل عراقيد الرزق ما كل جو
ونحن الى الارض نخرن كل شيء نتفرج صعودها • وهبوطها • وعوجها وطلوعها • واستقامتها
ورجوعها • واعلم ان الله تحركها بزمام التقدير • وطلقها كالقواقع على هذا الغدير • ولا تنظر الى
تيسير يسرها • فانما تحركها غيرها • وتقول الله ما يسوقها الا امر الله هو الذي ادار رحاها • وبسم الله
مجريها ومرسيها • والى ربك منتهيها معاله ليت شعري ام لم يجد لدنيا السرور وادركته • او لم تدركه
او لروح اصبته • او لعيش بسطته • او اجر اكتسبته • او ثواب احرزته • او عمل طرزته • او لعيش
صفا فاكدر • او لدهر وفي فاغدر • هل اصبحت امرا الا امسيت مأمورا • وهل تبت سكران الا
مخمورا • وهل تصبب بخطوة الا تعبت • وهل جربت بخطوة الا اعتبت • وهل انبعثت من اعلا الله الا
نفقت وهل انبعثت من بعد انك الا وقفت • فالله العاقل في دار فيها مكاده • وعناؤها عناء • وموجودها
بخيص • وموجدها حريص • فادرك حسنة مال طالب مخفوق • وصاحبه شفق • وامله ساغب • وحامله لاغب
ان اعطى القليل منه يستقل • وان اعطى الكثير منه يستغل • فلم ار للدنيا مثالا الا المداس ابدا ان
يكون ضيقا حرجا • او واسعا مفرجا • ان ضاق فرجا بالعنا • وان رحب فيشير الفنا على الفنا
الضيق يخرج الكمود والمرقوب • والرحب يغير الذيول والجيوب • فلكنه بين المكاسب من عجايب
المصايب بشرى لك الكناف • في حال الرخ الغنا في • فاسلك بين الغنا رحا فيا • ولستر
بجلباب الغيرة حافيا • فترى هنالك اهل السلوك حافين • وترى حافين لا تزال من كل الغنا فينس
المرش واضم اليك جناحك فانك بالخاتق المفوس • واخلع نعليك فانك بالواد المقدس معاله القناعة
عذبة العز وكنز لا يغنى • وشجرة الخلد وملك لا يبلى • ودرع القناعة لا يلقطها الا الحجوب • وصفة الطمع
لا يعرفها الا الممقوت • الذنب بكر والحرص محبوب • بتاه وجنته مصبوب • ونار شهوته مشبوب • يتبع
ويمنع يسعفها وانى • ان اقوام الجند وفي الغنى على عناه • ما بهم الرزق غير ما حظر او اناد • ما الطمع
الا دليل ذاخر • في الطمع مستقدم وفي الظل مستأخر • فيستر بقناع القناعة فلا تستمر بفروع الفراعنة
واترك عن هيبات لكلاب الطرب • واعلم ان الحرص من رضاعة فيها غير ابنه • والقناعة جنة الى
فطومها وابنه • ينادي فيها الحريص ان لك ان لا تموت ولا تجع • ويبشر فيها القانع ان لك ان لا
تجوع ولا تعرى معاله كيف تأمرون بالمعروف ولا تعرفوه • وكيف تنهون عن المنكر وقد سلكتموه
وهل تدل على الطريق الا من سلكه • وتبعد عن الفسوق الا من تركه • قرن العجائب سعار وعطش وكل

وكل آل فوعرض اعاجم خلس يوتون الزكاة • وخوارج طلس يبيحون الدماء • محابيث يعدون في
معارك الشيطان • وحضار يرقصون على منابر الرسالة • شياطين يحطمون الاصنام • وسراجين يرعون
الاغنام • وعلماء يشتغلون الطلبة • كالارقام يوذين الحلمة • فيا تعسا بين الضلالة • ويا ظلمة بين
الجهالة • مالكم اذا تكلمتم تفاصحتم وتناصحتم • واذا عملتم تقاعدتم وتقاعستم • فتوبوا الى الله جميعا
ان الغفار لمن تاب • اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب معاله
يا مرتعا يخشى فراقه • ولا يرجى افراقه • داو مرضك وعالج • فبنا بك على رجل عالج • لو ان لك
بصيرة • لرأيت عيشك بفقيرة • تشوكت كالطلح الوريق • وتشعبت كالغصن الوريق • وفرح
النجاة من الحريق • فيا لحذر وحذر اخلاص على الريق • ان انقلبت رفعت غايات الغيابات • وان
تنكبت نشرت رايات المواتات • يتصلى لاجل الجيران • لا لخوف النيران • هل سدت عليك
ابواب الغير وقد فتحها • ونصبت مظلة الضلالة وقد حجبت تحتها • فمثلك لا يصح الا الرايات
ولا يقبل التراب • ولا يصليه الشمس • ولا يحفظه الرمس • ان تحف الكلب الكلب • وان عضه المرة
ضربت فيقبح ان يدفن في النواويس • فكيف يحشر في الفراديس • ان ترجو نجاة المخضب بالاوزار
جمعها كلا ثم كلا ايطمع كل امرئ ان يدخل جنة النعيم كلا معاله حتى تنتقي من غشك يا مبهوت
وحتى يتنقى من نفسك يا منبوت • وحتى تنتقب من نفسك يا مارد • عرض عليك زخارف
الدنيا فبنت كانه العليا • وطارت صحيفك • وكلفت استحياك بنا لك لعقلت الحنة ولم
تتطرى اليك فقد بكت ملك بابل • ثم تنعت مجنونا • وعلقت منكوسا • والظالمون لا يملكون
لانفسهم • والطرمون ناكسوا رؤسهم معاله رب خطوة تسوقك الى فتنة • ورب زكي احرقه نار زكاه
ورب تقي اغرقه مال بكاءه • ورب عابد ماله من عبادته الا السهاد والتعب • ورب فقيه ماله من علمه
الا الصياح والعجب • سيفتضح الزهاد يوم يقوم الاشهاد • ويحشر عباد اعمالهم اربابا • ويبعث
اقوام مجاهرتهم نفوسهم زنانير • ومراصع خصورهم تنانير • وقلانس رؤسهم زنانير • ستر حيني
تبدوا النقا بريه • يوم تبلى السرائر • اعالى الحبه الجاهل الالا وقعة • فاذاهو كسراب بقيعة
معاله رب عطاء شنيع • ورب طلع يشفع • ورب جايع ممطعام • ورب غول معدام • ورب حسناء
مردودة • ورب برقا محشوه • اخلاق منعاكسه • وسرائر متشاكسه • واقسام متباعده •
وما امرنا الا واحده • سبب واحد واحكام معدودات • وقضاء فرد واحوال متحولات • وقوام
علبا واقدار متعاريات • وسعة مكنونة وافراح متكاثرات • كلها ترتيبه نسخ الايمان والكفر في حاجة

المسيح يخرج الجمر والقصب • او كالشمس ينور بها لون الحجر والياقوت • او كالبحار يتبدد ومنه يجب المهد
والتابوت • والدعوة واحدة وان تباينت الرسل • والمعتقد واحد وان تفارقت جهات
السبل • ثمار تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل • مقالة يا من سكن في مدارجة الحي خيامه
ويا طويل الامل كانما ... ما اشبهك في قصر العمر وطول الامل • بالجمل عنق طويل وذنب قصير وجسد
واذن صغير • فلا تربط خيول الخيال على طويلة الرجاء • ولا تفرح كالضامرات تتقاصر البقاء • وانظر
الى من اسرة الموت ومشيا • ولا اخوانك كيف تفرقوا ايادي سبا • اسلافك تبددوا وبادوا •
والافك ذهبوا وما عادوا • فاعتبر بتيبابك وثيابك • قبل ان يجيئك الموت وان لم ياتك وقفت
توامك • ونسيتها الامك • جعلت ابناء ملك اوراقك • وفرت على امك امامك • نفضت يد السلوة
من تراب الجامدة والشامتة • وجعلهم اكلة للهامة والشامتة • ثم يتيهم عوارم النوة • ييقظ الجرة • ما عيك
وما اقتسك وما اسلفك • ما انسك تنبذ اخاك لوراء خاليا • وتعدو من الخوان ساليا • كان
لم يكن بينك وبينه علاقة • وما كان بينكما صداقة • تحت قلوبكم ازطال عليكم الامد الزماني • وتوسعتم
وارتبتم وغرتكم الاماني • مقالة ذكر الله اشرف الاذكار • فاذكروه بالعشي والابكار • وذكره جنة
للارواح الغذية القدسية • كالصبا في روح الاقاحي الندية • فاذكر الله ذكرا كثيرا • وكبره تكبيرا • فاذا
اخلصت الذكر فاتركي الصوت والحرف • واذا شربت وسكرت فاكسر الظرف • السجود وما حاد
عن نوافل حاجة • والذكر ما خفي عن حركات الشفاه • تجهر لطبقة الاثنين الى حفظة الرقيب • واذكر
ربك في نفسك بذكر خفي • وقل من ذكر الله بلسانه تورعا • اذكر ربك في نفسك تضرعا •
مقالة طرف راقد • وحرص واقد • حظوظ الامل فسيح • وفترة في العمل شحيح • خلفت في العمل
قعدة مضجعة وفي العمل طلعة منبعثة • ثم كيف بك الى فلا عجب • وقد ان ان يركد رحيك فلا عجب •
وما للغافل كاصحاب الكهف خاط عينيه • وكلب هواه باسط ذراعيه • يوم الطلبة يوم اصحاب
الرقيم • وليل العشقة ليل سقيم • يتهجون صحيح الورق الساجح • يتجافى جنوبهم عن المضاجع •
يطوون النهار على طوى الاحشاء • ويصلون صلاة الغداة بوضوء العشاء • عند الله فطورهم
وعلى الله سحورهم • هو يطعمهم ويسقيهم • وهو يطعمهم ويسقيهم • ينوضخهم في مواطن الاجتهاد •
ويجلاهم بمراد والسهاد • حتى يتبين لهم العلم والجهل • ويتضح لهم الحزن والسهل • وينور النفس
من ظلم الشك • ويصبح الايمان من غشوة الشرك • فبدلهم عوائد الاجر • وتعسف عن افواههم طلائع الجوع الله
وتقول كلوا واشربوا • ولا تشاؤا ولو انها البيتم ولا تقربوا • مقالة ارزاق وجدود • وسماط

وسماط ممدود • عليه من الخلق اصناف كلهم اضياف • هذا يلتهم النبات • وذا يلتقط الفتات
رجل يكيل بالصاع • والآخر يلحس لحسة القصاع • هذا ينهش اللحم فنيا • وذا يحسو
المرق نشيا • بعضهم يترزق بالعلالة • ويتحرى بالحلالة • وبعضهم كالبقر الجلالة • لكل خليقة بما
الخليقة له • وكل ميسر لما خلق له • كلهم ضيف • وما في القسمة حيف • يجمعهم على رزق مقسوم
وما ينزله الا بقدر معلوم • لا المضيف شحيح • ولا ثم تمييز وترجيح • ان تزاحمت الاراذل
على الرزق تتجاحم وتتهافت • فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت • لكل حاضر ابدا ما شاء عدا او
سريعة • ولكل حاجم طرف اما قصعة او قصيعة • ترى النحل تحمد العصافير على البعافير وتغبط
الشنور على الثور • وترى السخفة من سبط النزل • يحسدها على كثرة ظلفها ونشر الجناح • ولا يرى
حبل رجالها ومشيه اربابها • وقوة جناحها ودنو الجناح • ويغبطها على اوزارها واعلافها • ولا ينظر
الى سعة علافها • وعظم اجوافها • ثم الى فتح البالي ووفي اصطوافها • فيا محجوب البصيرة لا تحسد احدا
على نعم الله فلعله احب منك وعاء • ولا تغبط على زيادة نعمة فلعله اوسع منك امعاء • ولا تحكم
بتكامل الرزق بالمعول • ولا تبصر الاحوال بالطرف الاحول • واذا رايت الغني والفقير يجتمعان
على سحور وفطور • فارجع البصر هل ترى من فطور • مقالة الحلال كثير المدد • والحرام كثير العدد
ذاك مدده ينبجس • وهذا عدده ارض • ومن اقرض درهما بدرهم • فقد باع اختها بجهنم • ووصف
الحرام فسيح واسع • وصيد الحلال الرزق يتاسع • الحرام كثير سقياه • وقليل تقياه • مسحاة
قليلة البركات • واسبابه وشبكة الشكات • تعب في احتلال النكاح • وشواظا اذا ... الا انطوى • وما حد
وقل خير ما يحرم ويحل • والفقراء على حيرة • وسوسها الضعفاء • فيد حرما الغافل يحمله لعياله
واهله • فالغافل يسرق بلغة الاياتي متكوله بدعة اليتامى • ويسلب غزلا من حفش الارامل
غزلته بكد الانامل • ونغصب سراويلات النطف ... فيجتمعه • ولباس الموتى فيكتسبه • ثم
يحمد الله على هذه الكسوة • ويشكره على تلك الحسوة • فيا هؤلاء اتحمدونه على مال الله تقبل صاحبه
دونه ويشكرونه على عرض تستحقونه • اوسم دخلتموه • او دم نجحتموه • او شراب اجتمعتموه
ثم سلحتموه • العجب كل العجب حرز ظل فتحتموه • وستر فتقتموه • وطرف رفعتموه • وزاد ستر فتقتموه
وما روجه ارتقيتموه • ليفوت ورثتموه • الشكرون الله على سحت قضيتموه • اسمائكم ... وعقبت
نعمة اياتكم • فلبئسما يامركم به ايمانكم • مقالة لا وصول الى معالي العلاء • الا بمعاناة البلاء • وتجرع
كاسات العناء • ومن طلب الدر • تزعب الى لجاج البحر • ومن امل المناصب طرح المكاسب • وركب

الشباب ومن احب الشيب الخطر وكن لها التافه الف المكاره وقطع لها فه وفارق الاحباب والجيران
وعانق الاحجار والكيران وودع التخليط والتضجيع ووقع التقصير والتفجيع انظر الى الزفير
امر يدرك بالتحنيف وخير يعرق بالاوان او فوز يسح بيسير السواف لا يستوي القاعد مع الولد والاهل
والسائح في الحزن والسهل الا ان الرفعة في الطيف الرحلة في غطيط النائم وصلوة القاعد على
النصف من صلوة القائم الخ لمن يسكن شهوة المياه وتعود شهوة الباه ولم يخرج من الظلال والكن
ولم يعرف سوى لعاب الشن كمن لا يجزع الا الخيال الروادخ ولا يتدرع الا الاسمال والترائح
ان طعم لا يعرف الا حشيش الفلاة ولا يسمع الا نشيش العلاة وان عطش لم يعرف الا الثمد ولا
يعرف الا الجمد مشوحوب بناطح الاتراك بالتربكة وجلس سمار يستظل بالاراك دون الاريكة اما
يجوب البلاقع فهو في البلاد غير قطين او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين مقالة لا ينزك
تقلب الجبار والانجاد في الاغوار والاتجاد والطلب الذي تجده هذا الارض فالمسيح والنجاد واعتبر
انه والشحي للدراهم والامجاد واعلم ان الذهب يجل بين الامة فرقة ثم حرقة ثم الشنف بالبلاد
وارقه او نظر ان قصته ان من يزن تمر فكلا الطرفين ما عينه لها تحرم ليس للتاجر ان ترجع سوارا وحلا
والخذ منه حجلا اما ان جرى من يتسم تلحاه والقبول وصنوع الحمار العبقة من شرار الدسول تحمل من فزع
القوم اوزارا وجمع زبرجا استعارا فصنم كينها اعلنوها وصاغه وثنا معبودا لا يبصر خواره
الانفس عالية ولا يسمع خواره الاذن واعية فلا انحراف عن الشريعة السوية كالفرقة الموسوية
ولا تقلدوا الا سامري الكسيح يستقذر بالاساس واذا لقيتهم فعليك ان تقول لا مساس واحسس
لقوم يحبهم حب الذهب يرفض عنا طفوهم واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم مقالة الدنيا غارة اوفناه
ولا تطمع في العارة الا لمن غار ولا يرغب في العارة الا اللص اضار نزل النفاق فيها
وارتكب الفساد نساد بملك عشرة او حاسة فيراس غيرة او فتنة فتلتهب حرة فليتقيو
تله وليستجد لبوث فيجعل في تبوث فيستجر بتوث يركب بعيرا فيستوي عيرا فلا تحتفد
بنبالة ولا يستجد لنخالة اذ هو دني عليه برد عقدة وقتات عليه كتان وجدار
عليه جدار ذنب يلبس نمره وكلب يتوسد خمرا مستنفره لا ضرب في الاصول والفروع ولا ازلي
للشبع والتبوع الخمر زوالة الشعير وحثالة نحالة التمر والشعير يغترون باعوامهم
وشهورهم ويسيدون بالحق وراء ظهورهم يقرون بالقرآن ويحرفون للاذقان فاذا
وجدوا زخارف الدنيا تحلقوا واذا ذكرت زبك في القرآن وحده ولوا مقالة نتائج الفسق



الفسق ونقض الفلق وانقضت الكيا المحتاج وجنت غضون الشباب المورقات واسفر
الصباح وطن البصاح وناحت الورق الفصاح ولا تدري اتنشق عمود الصبح عن
يوم عيد وبعود او يوم عاد وثمود الا انه عالم المعاد ولا تدرك الا حججها ما الحجا في
المسنون والعلم المكنون هيهات هيهات لقد طمست اعلام الوادي وطاح صوت
الحادي وحار طرف المعادي وضلت القافلة وهلكت الراحلة وتفرقوا ايدي اشتاتا
عباديد وتوزعوا ثمود واخاديد يهوي بجسمهم ايدي الرياح المؤتفكات في مهاوي
الدركات ينادون الدليل اللوذعي ويناجون الشفيع الاحوذي وهو يجيب بحيرة في
حسابه وحسابكم والصبر اخلق به واولى بكم وما ادري ما يفعل بي ولا بكم مقالة علو شرف الجمال
شقائق الرجال الرجال قوامون والنساء قواعد وهم اعضاد الدين وهن سوء عند ما من
الامكان من رزوعهن وشر سيف خلو عهن الا فارفعوا بهن فاقفهن لكم على خوان واستوصوا
بهن فانهن عوان ورجل بلا بعل كرجل بلا نعل والعقد وتبه سفاح الزنا والنكاح
ملواح النعم ومن نكح فقد صفد بعض شياطينه ومن تزوج فقد حصن نصف دينه
الا فاتقوا الله في النصف الثاني فان خراب الدين شهوتين شهوة البطن وهي الصغرى وشهوة
الفرج وهي الكبرى فالعوا الكنين والحكم الحصين فاذا فرغت من الرواق والصفة فلا تعجل
السقيفة والاسكفة واعلم ان الدنيا والآخرة ضرتان لك فيهما كرتان احديهما حرة خيرة
والاخرى امة بريء فاجعل للحرة يومين فان لها قسمين وللامة قسما فان لها في كتابك
اسما واضعف نصيب العقبى ولا تنس نصيبك من الدنيا واحفظ القسمة العادلة ولا تذر
ما تحبون العاجلة فالويل قبل الويل ان تميلوا كل الميل واتق الميل في العقبى كل الميل لكم سواه
وان كان ولا بد فللآخرة خير لك من الاولى فان ابغيت الفرع فاطلق الدنيا فانها زائدة
وان جمعتم الا تعدلوا فواحدة مقالة بيته وقر طانية ما الكعبة طائفة اذا تاهم داعي الحق كل من
عليها فان امر قوا عن القميص بر زوا في الكتان ثم صفقوا في صفصف الغدامة ومثلوا
في مرج الندامة ووقفوا في عرصة التحير وحبط الكرامة ورحلوا من تيه العامات وتزلوا
في منزلة البامات ثم افاضوا بوجوه غبر ورؤس غبر الى المشعر الحرام والحشر الكرام ثم
هبطوا الى منحر الرواسين ورجم الشياطين وخلعوا الدثار وبذلوا الدثور وتدعوا الشعار
وخلعوا الشعور واعلقوا باعار يد الحمائم في تلك البوادي وطيروا اعربة الاصداع

في ذلك الوادي • ثم طاروا الى بيت انه محلقين • وطافوا مقصرين ومحلقين • فاستقبلوا البيت
العتيق • واستلموا المسك الفتيق • فادركوا الحظوة الوصل • ولثموا اسرة الارض • وقبلوا
بنيراته • ثم زاروا مزاره • وتوجهوا من الربع الاخدري الى المضجع المخدري حيث تعفو جباه
الملوك الصيد • لتربة ذلك الوحيد • فيصبح بتربة الغابة كالضبع المعتل • وطاوس السدرة
كالوضيع المبتل • فهنالك يتناثر عراض الغيب على الزوار • ويتماطر رياض الغيث على الزوار
فيفيض كل زاير • ما لا يعتريه كل ليث زاير • يوحه في مغفرة حجاج مبرورا • ويتعقب الى اهله مسرورا •
مقالة يا دنيا وحطام الفاني مجاز • هل لسفار الآخرة على جسرك مجاز • ثم لك من محروم يتالم •
ومن مظلوم يتظلم • ومن مكظوم لا يتكلم • وكم لك من نايمة تذهل الحليلة عن الحليل • وفاترة
تجعل الرضيع على الاحليل • يا لك من ذنب تفترس العشاق • ومن ليث يفترس الاعناق • ومن قلب
يبلغ الايام • ومن قلوب تبلع الاعفام • ثم لك من سفاك يحيق الوابس على متن الفرس •
وكم لك من فتاك يفتك الفوارس على صهوة الفرس • ومن سعن يجعل المحقق رسم الطلل • ويشكل
الاماني بالطلل • ومن تلك بخل العبار عن الآل • ومن قلب يخدع الظما بالآل • وما اقرب لك الا التمساح
يجرس الى الفضاء مشرقا • وينتج فاه منشدقا • فيستلقي على قفاه • ويفتح فاه • فيقع عليه بنات
الماء سوارق ويطلبن عليه رواكد محبس • لا طرفيه ويلفظ ما اجتمع من الذرو فيه حتى اذا اسند ان
تلمه الجوع • ولمحص للرجوع • انطبق الاشداق • واوصد الاغلاق • وحاط تلكة وحاص وآب
غانما وغاص • والتمساح اذا اتخذ سبيله في البحر سربا • فلن تستطيع له طلبا • مقالة ان النفس عليك
حقا فلا تهمله • وان لها لوزرا فلا تحمله • الحالك ترب وان ما فرا ستجلها بترب • فلا تطلبها بعلاوة
صلوة ووضوء • ولا تمكنوها بسوء • فاذا اوقفت بمداراته • وحافظت على فرض اته • قدر وما تاكل
في ارض اته • مقالة ما لك تختار من الاطعمة اطيبها • ومن الاشربة اعذبها • ومن المساكن احصنها •
ومن الملابس احسنها • ومن المراكب اجوادها • ومن المشارب فرادها • فتاكل السمين غير الغث • وتلبس
الثمين دون الرث • فان ترك اخوك يطلع لسنه على عمر • ولباس التقوى ذلك خير • وقد ما تركته
لغيرا ختلفته بالمكوى ودرسته • ولوثته بالآثام ودنسته • فخوفي فيه حرق • وخرق ربق • لا ترفوه
وفتق • تظل فيه الخياط • ولا يجرى فيه الاحتياط • لا سبد عولج • ولا يرد فور • حروق
لا تستر سوآة العريان • وقطوز لا تدرك بنظر العيان • ثوب تطوى ببصر • حروفه يوم النشر و
مكنوم تظهر عيوبه يوم الحشر • واذا اتخذت ستره الظلم • تبدو ذلك الثلم • واذا برزت من مضنوة الكرس

الرمس التي اشرقت الشمس بالافق يا صاحب الامس • سوف تطلعت من نفق النفاق الى البلاج فتح
لتنفس الصبح الحرق على الوافع • وستسكت المراجيز تسيق العبرا على رحبها • وستبلى السرائر واد
الارض بنور ربها • مقالة اجارتنا انا على بان ابهما وكل غريب للغريب نسيب انها النفس طالما
سلكنا في سفينة الحيوة زوجين • وسبكنا سبك النضار في اللجين • حتى اذا اتورت غاشية
الشباب بصباح الشيب • وعصفت حاصبة الكبر على التراح العشيب • وطار العقور الجداران
واسف النسر المعرض • الرحيل فقد نضب رواءنا في هذه الديار الترب • وكان ثوانا في هذه
الترب • فالآن وقت الرحيل • وحسبنا ونعم الوكيل • وقد حان اوان السير • والله ولي التيسير
فتاهبي وهيي • وارحلي من فاني داهب الى ربي • مقالة حنانيك يا جارتي • واقربك يا رب رتي ثبلك
تيح سغبم • وانك يجوز عقيم • ولوان الحوارة • ريحان الحرانه • والزارعة في اول الخريف لا تحصد في
المصيف • ولكن لا تبا سوا من روح الله • الحبير من اقرانه • لعل الله يجمع شمل الاحباب •
ويسيل من الاسباب • ومن رحمته الشباب • فيجعل العجوز عانيا • والعقيم ناتجا • وقد انا حضرة
وقل بلا عجب لعل لما يريد بعلك كيف ارى ملكوت السموات • والحذا بروة الشهوات • وكيف
طهر بيته العتيق من اصنام الجاهلية • وكيف وهب له في عهد الكبر اسمعيل عجب نشانى عهد الفقر
حتى ذكره بين العالمين • والعالمين • وجعل لسان صدق في الآخرين • وما ذاك الا ان ابراهيم
عرضت عليه من الغصان العيب فضمهن • وطيور فصاح تفرقت اجزاؤها
على جبال القدس فضمهن • واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن •
تم تمت المقالات • في الجزء الاوقات • واسعد الساعات •
الواقعة منتصف يوم الاحد • سادس العشر
الاول من شهر الله المكنى شهر
شعبان الداخل في السنة
السابعة والثمانين بعد
المائة التاسعة
• من الهجرة •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سرمدا • والصلوة على نبيه طول المدى • وعلى آله واصحابه هم نور الهدى • فان اجدر ما يتبجح به الكاتب
والكاتب ما يتمتع به من الآداب • فطوبى لمن احلى من العسل المصفى • وطبعه اجدر من نمارق العصا • وما اعطى الله
منه بخلقه فقليل يسير • ولكن في قليله خير كثير • كما قال جل جلاله اجليلا • وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وكما قال الله تعالى علوا كبيرا • ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا • وما يحيط بكيلها على حالة قدره • وبنباهة
امره • منة الله لكتابه على نبيه • التنبيه وعلمه • حيث قال وعلمك ما لم تكن تعلم • وكان فضل الله عليك
عظيما • وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • من سلك طريقا يطلب فيه علما • سلك الله به طريقا من طرق الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم • وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان
في جوف الماء • وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة
الانبياء • لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر • وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال خير سليمان عم بين الملك والمال والعلم فاختار العلم فاعطي الملك والمال معه باختياره العلم
وعنه صلى الله عليه وسلم • وما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين • ولفقيه واحد اشد على الشيطان من
الف عابد • ولكل شيء عماد • وعماد هذا الدين الفقه • الى غير ذلك من الآثار الدالة على جلالة قدره • والسنن
المنادية على رفعة ذكره • ومن جملة من وفق لنيل من المنقبة الجليلة • والكتاب بهذه الاثمة الجميلة
في ميعة صباه ورونق شبابه • ومسرح تيار العلم وعبابه • الاصيل النبيل الجليل • صاعد الجد
نال المجد الجليل • زكي الاعراق • ورضي الاخلاق • كريم الطرفين • حسيب الابوين • الامام الالمعي
والحاذق اللوذعي • صاحب الطبع النقاد • والذكاء الوقاد • والقريحة الصافية • والفطنة الوافية
مفخر الملة والدين • اخطب خطباء الشرق والصين • غواص بحار اصول الملة الزاهرة • سياح [illegible] في
فروع الشريعة الطاهرة • ابو المحامد محمد بن سيدنا ومولانا قاضي القضاة ببلدة كاشغر وتوابعها
حرسها الله ضياء الملة والدين • صدر صدور ناصية العالمين • مولى اكابر الدين • ناصر لواء العز والتمكين
شمس الاسلام • اعدل الحكام • الذي كانت باهتمامه عقود الدين منتظمة • وامور اهل الايمان ملتئمة
وبكفايته الوية الانصاف والعدل منشورة • وابنية الافتخار والفضل معمورة • وكان قد اجتباه
الله لتمهيد اعباء القضاء • واجتبى قبول اقباله في الآفاق والارجاء • وجلل عطفه برداء الجلالة
وبلغه اعلى درجات الكمال • والقى اليه مقاليد الامور • وناط باهتمامه مصالح الجمهور • واتاه [illegible]
في كنف الامن امانه • وقصر على الصلاح مهمات عقوده وقيامه • وكان عالما فاضلا متقيا نحيفا

محبا للشريعة الزهراء • متجنبا للبدعة النكراء • مجمع المناقب والمفاخر • ومنبع المراتب والمآثر • قد
احتله الله في ذروة العز الشامخ • وسما به الى اوج المجد الباذخ • حتى وطئت له رقاب الاداني والاقاصي
ولانت له اخادع الاذناب والنواصي • وزانه بالخلق الشهي • والخلق البهي • والنسب الطاهر • والحسب
الظاهر • والجود والسماحة • والكرم والسجاحة • ابي المعالي محمد بن القاضي الامام • والصدر الهمام • مبتكر الكلام
والحكام • كهف المظلومين • ملاذ المقصورين • [illegible] • المشهور بكل مكان • الذي كان رفيع
جنابه • وعالي عتبة بابه • للعلماء والاكابر ملاذا وموئلا • ولذوي النهى واولي الالباب محطا ومنزلا • ناصر الملة
والدين • ظهير الاسلام والمسلمين • محمد بن ابي الرضا الصدر الكامل • ذي المفاخر والمعالي • صاحب الدرس
والفتوى • والاملاء والنظر والتقوى • قاضي قضاة الشرق والصين • ضياء الاسلام والمسلمين • صدر الشريعة
الذي كان بوجوده دعائم ابنية الفتوى رفيعة • ورياض العدل والانصاف خصيبة مريعة • ورباع العلم
والمجد حصينة منيعة • وكان رغب الدنيا الى بابه بازمة ابلة • لما رأت اشراق الارض شرقا وغربا نوار
فضله • لهم كانوا يستضيئون بانواره • ويتبركون على اقتباس آثاره • ويفتخرون بعلومه • ويغترفون
من بحار علومه • ولا بد من يهتدون بنجومه • وسير جميل ذكره • كل شاير وجاد • وشهد له بالفضل
فضلا عن الاصدقاء كل معاد • محمد بن ابي الفضائل ابي المجد [illegible] ابن عبد الصمد • من الترك [illegible]
القائل تغمده الله برضوانه • واسكنهم بحبوحة جنانه • فقد وفق مفخر الملة والدين هذا • ادام الله تعالى
[illegible] ايامه • ولمع جلابيب شبابه • بقراءة [illegible] كتاب الهداية • في علم الفقه • من اوله الى آخره •
متطلعا على باطنه وظاهره • وظيفة بعد وظيفة • متعمقا في الاضلاف [illegible] الدرس ساقة ووظيفة في
واثبت فيه كافية • آتية على كل ظاهرة وخافية • كاشفة عن معضلاته • فاحصة عن مشكلاته • باحثا
عن دقائقه • مستطلعا عن طلع حقائقه • مستوليا عن جواهر عرضه وكنوزه • مستخبيا اسرار اسراره ورموزه
مجتنيا ثمار ازهاره • متوشحا بمحاسن جمال انواره • متوغلا في اذيال رياضه • مترشفا من زلال
حياضه • مفتقدا اغوار معضلاته • جاذبا اعنة مشكلاته • آخذا بنواصي عصياته • مذللا صعاب
ابياته • وكان قد قرأ علي اكثر قوانين الفقه • واجمع دواوين الشرع • مختصر القدوري ومختصر اصول
الفقه المنسوب للامام الرباني • والشيخ الصمداني • حسام الدين • وسمع كتاب المصابيح بقراءة عليه وعلى
نيف وسبعين نفرا من الائمة [illegible] باولاهم • في عصابهم واولاهم • فاجزت له ان يروي هذا الكتب عني
[illegible] وكتب ما كان للدراية فيه مدخل [illegible] من سمعياتي • ومولفاتي وتصنيفاتي • ومناولاتي
من التفاسير والاحاديث والفقه والخلاف [illegible] سلك الاجازة بدون الخلاف [illegible] في

اسناد هذه الكتب تتوقف في شيخنا اثنين، وخصوصًا شيخه استاذي وسندي استاذ الائمة سراج
الامة، كمال الملة والدين، قطب الاسلام والمسلمين، ابي عبد الله الحسين بن ابي المظفر، محمد بن ابي المكارم محمد بن
محمد البلدي الشيباني، ومنها اجازة مولانا الشيخ الامام الاجل الزاهد الاستاذ الاكبر الامام جلال
الملة والدين الكاشغري قرأته عليه بروايته عن العلامة الكبير فقيه الامة، استاذ الائمة مولانا اشرف الملة و
الدين الكاساني، بروايته عن الاستاذ الكبير مولانا شمس الائمة الكردري، بروايته عن شيخ الاسلام
بدر الدين الورسكي عن ابي الفضل الكرماني عن فخر الدين الزوزني، عن ابي زيد الدبوسي، عن ابي حفص
الاستروشني، عن ابي علي النسفي، عن ابي بكر السذموني، عن عبد الله بن ابي حفص الكبير، عن ابيه، عن محمد بن
الحسن، عن ابي يوسف، عن ابي حنيفة، عن حماد، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم، وشرطت عليه ما شرط في الاجازة من البراءة من اللحن والتصحيف والاحتياط في
مواقع الشبه والاقواء، وكمال ديانته يغنيني عن الايصاء، والمتوقع من كرم الاخلاق وطيب الاعراق
ان لا ينساني في مظان دعائه، وان الاخلاص فرع عمله واداته، والحمد لله على جزيل
نواله، والصلوة على رسوله محمد واله، نقلت هذه الاسطر من خط
المبارك الميمون للامام الكرماني، والشيخ العمراني
مولانا زين الدين الارنجي رحمه الله
ره ولا سلالة الى خير خلق
محمد واله اجمعين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لذاته لكونه بذاته والصلوة منه على مرتبته الجامعة لجميع صفاته وبعد فهذه نبذة من
الحقائق بل زبدة من الدقائق منبئة عن تشبيهات ومبتنية على تنبيهات تنبيه للراقدين على اودية
الغفلات في ظلمة ليل الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ونادى منادي الحق حي على الفلاح بل
اوشك ان تطلع شمس الحقيقة عن مغربها ويقع الامثال الواردة على لسان النبوات في معزلها
وانها لعلى غلط جديد وخطر شديد والنظر فيها على ذلك تسديد قد ابرزها الرحمة الازلية
اجابة لدعا صدر عن لسان الاستعداد وانه الهادي الى سبيل الرشاد وان ركب لبابه [illegible]
تمهيد العلة للشيء بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء فان ما هو علة لظهوره مثلا فليس
بالحقيقة علة له بل لوصف من اوصافه وهو ظاهر وكون الاثار محتاجا غير مجعولة يقتضي ان كون الانسان
انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل لا ينافي ما ذكرنا اذ نقول به انما يدل ان لا اثر للفاعل في تعدد ذلك
لا يحتاج الى تاثير اخر في كونها هي وهي لا احتياج اللاحق لا ينافي الاحتياج السابق فاحسن
تدبيره تذكرة واستبصار انما يتبين لك بما قرع سمعك في الحكمة الرسمية من ان الحدوث نشأ
لا عن شيء محال ان الحدوث الذاتي ايضا كذلك ما ايسر ان تتحدس ذلك فان المعلول
ليس مباينا للذات العلة ولا هو لذاته بل هو بذاته لذات العلة شأن من شئونه ووجه من
وجوهه وحيثية من حيثياته الى غير ذلك من الاعتبارات اللائقة تبصرة فالمعلول اذن ليس الا
اعتبارا محضا ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة وعلى النحو الذي انتسب اليها كان له تحقق وان
اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما بل ممتنعا تشبيه السواد ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم اعني
انه هيئة في الجسم كان موجودا وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوما والثوب اذا اعتبر
صورة في النفس كان موجودا وان اعتبر مباينا للنفس ذاتا على حياله كان ممتنعا من تلك الحيثية
فاجمع ذلك مباينا لجميع الحقائق تعرف معنى قول من قال الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود
فانها ما تظهر ولا تظهر ابدا بل ما تظهر رسمها تنبيه لما كان منتهى سلسلة العلية واحدا والكل معلولا
له اما ابتداء او بواسطة وهو الذات الحقيقية والكل شئونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من الاعتبارات
اللائقة فليس في الوجود ذوات متعددة بل ذات واحدة لها صفات متكثرة كما قال الله تعالى هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر تذكرة اخرى كانك قد تفطنت مما
نبهنا عليه في التنبيه النظري من ان انعدام الشيء تارة محال ان كل ممكن لما كان جائز العدم لذاته فلا يجوز



انعدامه بل ما هو الذات بالحقيقة اولى ابدا لكل جائز الزوال من شيخ ذات باق وينتهي اليه ما لا يطرأ
اليه جواز العدم والا لكان لرسخ اخر ويتسلسل فاذن كل شيء هالك الا وجهه والواجب واحد
فالجد الملكات كلها في ذلك الشيخ الباقي الذي عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
تنبيه فزوال المعلول بالحقيقة ظهور العلة بطور اخر وتجليها بوجه ينبئ مغاير للوجه الاول فهو
اذن من ازالة العلة لاعتباراته وتطوره في شئون ذاته ازاحة وهم وابانة فهم نسبة الاول الى
الثواني اتم جميع النسب لانه ليس شيء من النسب حتى نسبة الابنة الى الاب [illegible] اكمل المباينة فكل
ما قيل او يقال في ترتيب تلك النسبة بالنسبة الى الافهام فهو تبعيد من وجه تقريب من وجه ان حمل على انه
منطبق على حقيقة الامر كان مبتعدا وان لوحظ منه الوجه الذي به يناسبه كان مقربا والا يطلق
ان له مادة الممكنات [illegible] الى غير ذلك من الاعتبارات التي توهمها العبارات تشويق فلا تكل ما
غبون [illegible] وان تقضيا حظك من نتيجة [illegible] وعشرين حرفا عن معاليه فاجر نشط وطاء
اذا اعتبرت الامتداد الزماني الذي هو مجلى التغير والتبدل ومعرض الحوادث الكونية بما يقارنه
من الحوادث جملة واحدة وجدته شأنا من شئون العلة الاولى المحيطة بجميع الشئون المتعاقبة ثم ان
امعنت النظر وجدت التعاقب باعتبار حضور حدود ذلك الامتداد وغيبتها بالنسبة الى [illegible]
الزمانيات الواقعة تحت حيطته واما الى المراتب العالية عليه فلا تعاقب بالنسبة اليها بل الجميع
بالنسبة اليها معا [illegible] في الحضور لديها فانتبه [illegible] على شواهق العوالي ليس عند ربك صباح ولا مساء
تشبيه اذا اخذت امتدادا مختلف الاجزاء في اللون كخيط اختلف اللون في اجزائه ثم امررته في
محاذاة ذرة او غيرها مما تضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد البسيط ذي الالوان
المختلفة متعاقبة في الحضور لديها لضيق نظرها [illegible] في الحضور لديك لسعة احاطتك فاعتبروا
يا اولي الابصار كشف غطاء عسى ان يخطر ببالك [illegible] الوطاء قد انكشف الغطاء واطلعت على [illegible]
اسرار [illegible] الان قناع الاجمال عن جمال حقايقها واستطلعت طوالع انوار لم تطلع قبل [illegible]
من مشارقها منها وجه احاط علمه تعالى بالماضي والمستقبل والحال على وجه يتعالى عن التبدل [illegible]
فانه فاض على كثير من اهل الجدال حتى تاهوا في تيه الضلال ووصفوا الى القبلة القال ومنها
كيفية وجود الحوادث وزوالها والتخلص عن الشبهات التي تلزم عن التحقيق بسبب [illegible] على طور اهل النظر
وعن التكلفات [illegible] الذي يلائم طباعهم ويوافق ما قرع سمعهم
كلام [illegible] القائلين [illegible] على من تفحص ذاتيته عن مراتب [illegible] وسلم بصيرته

عن غشاوة الامراء ومنها سر التشريع وحقيقته وانه ليس فيه ما يوهم نقصا او نقضا فان الحكم التشريعي
يجاري الحكم التكويني وكما ان القضاء هناك من نظر المحجوبين في مطلع النوع الالهي الاعظم من تحقيق كونه
الحال فكذا الحال هنا لا تغير ولا انتقال الا في نظر من تغير عليه الماضي والمستقبل والى كل تذكرة النفس
الحقيقة الواحدة تظهر على البصر بالصور العينية المكتنفة بالعوارض المادية كتشكلها بالمادة وكما
وضع وغير ذلك من محاذاة وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة تشابهها
من غير تلك الشرائط وهي في الخيال تقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وعمرو وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة
في العقل بحيث لا تقبل التكثر وتغير الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة والمتخيلة تتحد في الصورة العقلية
معا وتمنع قبول التكثر فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة وهي من حيث صورة جنسها
واحدة وهكذا الى جنس الاجناس فيتحد في صورتها جميع انواعها لكن يمتاز عن جنس آخر يقابله واذا
اعتبرت من المفهوم ما يشمل جميع الحقائق والاعتبارات اتحد الكل في صورته كالشيء والممكن العام مثلا
تبصرة فاذا تذكرت ذلك فنحن نرى ان الصورة ولو عقلية غير الحقيقة بل هي كالاشباح المختلفة عليها
باختلاف المراتب والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الراتبة قد تظهر في صور متكثرة متباينة الحكم
كصور الاشخاص وقد تظهر في صورة واحدة كالصور العقلية وكما ان المختلفين في الصورة في موطن
قد يتحدان فيجمعهما موطن آخر فقد يتعاكس الصورتان في الموطنين اعني انه تظهر احديهما بصورة خاصة
في موطن والاخرى بصورة اخرى في ذلك الموطن ثم تظهران في موطن آخر على عكس الصورتين فتظهر
هذه بالصورة التي كانت للاخرى والاخرى بالصورة التي كانت لهذه كالفرح الظاهر في الرؤيا
بصورة البكاء الى غير ذلك من الامور المعلومة لممارسة التعبير فانتهز ذلك فانه مدرك عزيز المنال
تنبيه كانك قد قرع سمعك من اهل الله انما اطلقت على حقيقة الانطباق بين العوالم بل على حقيقة
العوالم بل انكشف عليك اسرار غامضة من حقيقة المبداء والمعاد وتيسر عليك شهود وحدة
الواحد الحقيقي في الكثرات من غير شوب الممازجة والاتصال وتكشفت به الحقائق ما انباء
عنه لسان النبوات من ظهور الاخلاق والاعمال في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن
الاعمال وتحشر الافراد بصور الاخلاق الغالبة واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة
بالكافرين وقوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقول الخاتم
الصادع عليه وعلى آله افضل الصلوات والتحيات الذين يشربون في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم
نار جهنم وقوله عم ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله الى غير ذلك من غوامض الاسرار







الاسرار والحكم الالهية وعلمت ان جميع ذلك على الحقيقة لا على المجاز والاتساع وبل كما انتهى اليه نظر
بعض اولى الغلبة في الخوض عن الحقائق بطريق البحث البحت فانه قصور ظاهر لا يخفى شك وتحقيق لعلك
تقول كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف يكون الغير والمغني واحدا والحال ان الحقائق
متباينة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فالحقائق في حد ذواتها وصرافة
سذاجتها عارية عن جميع الصور التي تحل بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان
متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد تشبيه
اشبه ذلك بما يقول اهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة به محتاجة
اليه ثم هي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر في موطن بصورة
عرضية محتاجة وفي آخر بصورة جوهرية مستغنية فاصل ذلك ما نبئك لك تكثر به صورة تنبو طبعك
عنه في بدء النظر حتى يأتيك اليقين وتشاهد الافق المبين وترى ما يعجز العيان فالعجز عنه البيان
وتشرف على حقيقة قول سيدنا النبي المبعوث لتتميم بناء الانبياء والانباء النوم اخو الموت وقول
صاحب سره وباب مدينة علمه عليه وعليهما الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا زيادة
كشف ان الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على العقول العاقلة بصورة وحدانية لطيفة مجردة
ثم ظهرت على الحواس بصور متباينة كثيفة مادية فكانها تنزلت مع النفس عن مراتب تجردها
ووحدتها الى التكثف والتعدد واذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس وصلت هي الى
غاية التكثر فاذا ترقت الى مرتبة التجرد توحدت هي فالحقائق مع النفس صعودا وهبوطا
فهي اذن موجودة في النفس لا خارجة عنها وهي تصاحبها في مواطنها المختلفة وتصبغ في كل
موطن من مواطنها باحكامه من الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة ومن ثم اقول شان العلم
تكثير الواحد وتوحيد الكثير رمز فالتميز الذي هو يجدد الكثرة انما هو بالنفس وفي النفس فاذا
اغمضت عنها وعما يظهر عليها في مدارك هبوطها ومعارج صعودها ما وجدت الا عينا سارية في
كل متميز وغيرية بل ما وجدت ما وجدت اذا وجدت فاطفوا المصابيح فقد طلع الصباح تنبيه
فالنفس كالهيولى مادة جميع الصور وارض كل الحقائق منها تنبت اصولها ومنها تنبت فروعها
فهو الكتاب الجامع والاسم الاعظم والعرش المحيط الذي هو مستوى الرحمن المقتضي الرحمة الايجابية
لظهور جميع الممكنات بتفاصيلها وجملها وفيها يتعدد النفس الرحماني الواحد في حد ذاته فالحقيقة
واحدة ما دامت على غيبها فاذا تحركت نابطة وظهرت في النفس عددتها النفس بما لها

من الاستعداد الذاتي لقبول احكام التنزلات فصارت عددا وهذا معنى قول قدماء الاكابر
من الحكماء العدد عقل متحرك فاعرفه فقد انكشف لك الامر بقدر ما يمكن انكشافه للكاملة في تحقق
النفس الانسانية ثم اعلم ان النفس لما تم شعورها امر الظهور اقامت امر الاشعار بنفسها الحيواني
المتقطع بالتقطعات الحرفية فكان النفس الرحماني ظهر فيها ولها بصور الحقائق المتعددة ظهر نفسها
الانساني ايضا بسببها بصور الكلم المختلفة فكانه صدى لاصل الحقائق او عكس لصورها انعكست
منها لشدة صقالتها الى ما يناسبها من الهواء لما بينه وبين الروح الحيواني الذي هو مستويها اولا من
المجانسة ثم ذلك الصداء ما رجع الا الى النفس وتلك العكوس ما ظهرت الا عليها فرجع الامر كله الى
النفس فاذا رجعت الى الله تعالى فقد تم الامر الا الى الله المصير ختم ووصية فقد اودع في تلك الفصول
اصول ان تمعنتها سهلت عليك الغوامض الابية وانفتحت لديك الحقائق الخفية فصنها
عن غير اهلها ولا تضنن بها على اهلها فان بذلها لغير اهله ضلال واضلال ومنعها عن اهله ظلم
ووبال وعليك بتعرف الاستعمال بكثرة الاختبار واياك والاغترار بظواهر الانظار
فهو في الطبقة في الناس اعز من الكبريت الاحمر بل لا يكاد يوجد الا في الاقل الاندر واعلم انك
من النوع في سوقها الا اهلها اهون مما يلزمك من افشائها عند غيرهم فان الاول تأخير والثاني
تفويت والمؤخر يتدارك دون الفائت وانت تعلم ان الزمان قد فشا فيه الحسد والعناد
وشاع الجهل والانشرار في البلاد فكن على بصيرة في امرك داعي بعزيمة في سيرك ونجوتك ويتعين ان
بث الحقائق الى غير اهلها محرم في الطرائق كلها فقد تواردت بذلك الانذارات النبوية و
تعاضدت فيه الاشارات العلوية ولا تضيق صدرك من نكر قدرك ولكن كما قال افلاطون
لا تعرفن بجهل غيرك بل بعلمك بنفسك ولكن متعرضا للنفحات في ايام دهرك فان لله في خلال
[illegible] هذا الكرم المقدس والموقف المونس فقيل لك [illegible]
التوديع الى اهلك امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى ولا تغتر بحبال وخيال اهل الجدال فانه سحر مفترى والق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا تنسني في اوقاتك واشركني
في صوالح دعواتك والصلوة والسلام على النذير البشير خصوصا على سيدنا سيد الكل في الكل
وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين قد نقلت هذه النسخة من النسخة التي نسخها اكامل قدوة الانام
وشيخ الاسلام صاحب الفضل المشهود والخلق المحمود حضرة المرحوم المولى ابي السعود قربه



اسعد الملك المودود بجنته وبقيه في دار الخلود وارخ رحمته اوان تحريرها وتسطيرها بكلام
تمت لدي والحمد لله على نعمه التي بين يدي قد تحرر بعون الله الزوراء
في الضحوة الكبرى يوم الاحد الثاني عشر من شهر الله المكرم
شهر رجب الاصم المنخرط في سلك شهور سنة سبع وثمانين
وثمانمائة من الهجرة النبوية عليه الصلوة
والسلام ما تعاقب الليالي
والايام وتوالي
الدهور
والاعوام

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه الاتكال

اما بعد الحمد لوليه والصلوة على نبيه فاني لما فرغت من تهذيب الرسالة الموسومة بالزوراء المشتملة
على زبدة الحقائق ونبذ من الدقائق وهي من خصائص الزمان اذ قد احتوت على اسرار لم تكن مكشوفة
القناع الى الآن بل على ابكار لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكانت جملة مفصلة تستدعي من بعض
الطالبين ابانتها وتحتمل على حال الناظرين اختيالها التمس مني بعض القاصدين في الطلب المتحلين بزي
حسن الادب ممن حمدت سيرته وزكت سريرته وذكت بصيرته جعله الله تعالى كاسمه عليا على ارائك
الكمال وخلصه نجيا عن الزوايا العاطلة عن العوالي ان اكتب عليها حواشي ترفع عن محاسنها الغواشي فاجبته لما
سوله واعنته الى ما موله والتزمت بالتعرض الضروري لما ينبئ بما فيها وما اقدمت الا على سبيل
الندرة على التفاصيل في مطاويها فان ذلك خطب عظيم يستدعي توجها [?] وتجردا [?] وحتى
ان يتيسر في تلك الحال على فراغ من البال وشرطت على نفسي في تلك الحواشي على سبيل الاصل
ان اكتفي بالواردات الجديرة ولا اتعقب لموارد [?] العديدة والله الهادي الى سواء الطريق
وهو تحقيق رجاء الراجي بتحقيق فاول ما اقول ان الباعث على الرسالة [?] وهو اني رايت في ظاهر دار السلام
على قرب من شاطئ الزوراء امير المؤمنين ويعسوب الموحدين علي [?] رضي الله عنه وكرم وجهه في [?]
طويل تحصيلها انه كرم الله وجهه كان ملتفتا الي بنظر العناية ومقبلا [?] في طريق الكلام فصار
ذلك باعثا الى ان اعلق رسالة معنونة باسمه العلي متبركا به والتوجه على روضته المقدسة وقت التشرف
بزيارته والاكتحال بنور غيبته وكنت مترددا في تعيين المقصد في تلك الرسالة فكان كنت اعزم
ان اكتبها في تحقيق ماهية العلم لمناسبة قول النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها واولى
يخطر ببالي غير ذلك فلم يتعين شيء من الخواطر الى ان وفقني الله تعالى للاستسعاد بلثم عتبة العلية [?]
والمشهد المقدس الحائري على النبي وعلى ساكنيها الصلوة والسلام ثم بعد المراجعة سالني واحد من [?]
المستعدين لدرك الحقائق ممن كان له درك رايق وذهن فائق كريم الشيم والسجايا حسن الاسم
والمسمى وقد قرا علي كتاب حكمة الاشراق للشيخ الاجل والحكيم الاكمل شهاب الملة والدين السهروردي
وكنت في اثناء مباحثة هذا الكتاب [?] من الشوارع [?] عليه بعضا من اللوايح ان اجمعها في رسالة
فصار سؤاله السبب للاقدام على هذه الرسالة فاجتمع مقاصدها في خاطري في اقرب ساعة وكنت [?]
المقصد الاول الى ان [?] فلما نظرت فيها بعد التمام وصرفها بعينها كانت هي التي ترام فتيقنت ان تلك
الاراء فيها كانت تقتبس من باب مدينة العلم وسفينة نجوا المستوي على جودي الحكم والحكم على النبي وعليه



وعليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام وسميتها بالزوراء وهي اسم الدجلة والمناسبة
ظاهرة مع ما فيه من التلويح الى ان هذا الفيض من زيارة المشاهد المقدسة والمواقف
الموقفة والله تعالى [?] الغيوب وفتاح القلوب قوله الحمد لذاته لوليه بذاته الضمير الاول
راجع الى الحمد وكذا الثاني وضمير بذاته راجع الى الولي اي الحمد مختص من حيث ذاته بمن هو وليه
بذاته وهو الله تعالى يعني انه لا يحتاج في رجوعه اليه الى توجيه حامد اياه اليه فان حقيقة الحمد
اظهار الكمالية وكل كمال محمود فكل حمد محمول سواء وجه اليه او الى غيره بل هو الحامد والمحمود
لانه المتجلي بكمالاته وان الحمد بها على شان عبيده او افعاله او احواله قوله والصلوة
على مرتبته الجامعة لجميع صفاته الصلوة من الله تعالى الرحمة وهي عبارة عن افاضة الخير والكمال
والوجود منبع كل خير وكمال وانما سائر الكمالات متفرعة عليه وغاية الكمال التحلي بجميع صفات الله تعالى
واسمائه والقابل للفيض الوجودي وما يتفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقته النورية واخرا
من حيث نشاته الصورية الظهورية هو الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع الصفات الالهية فكل رحمة
فحصولها بالذات وتعينه بالتطفل والعرض فالصلوة من الله تعالى بذاته له سواء استنزلها احد او لم
يستنزل فظهر التوافق بين الترتيبين قوله فهذه نبذة من الحقائق بل زبدة من الدقائق
يقال اعطاه الا نبذة من المطر اي شيئا يسيرا قليلا والحقيقة هي الامر الثابت كما هو صحيح في الوجود
حقيقي في الاستعمال بكنه الشيء المحقق والدقيقة هي السر الدقيق الذي لا يطلع عليه كل احد
الرقائق اجل من مرتبة الحقائق ولذلك اضرب عنها بلفظ بل المشعرة بالترقي قوله او طيته جمع
وطاء وهو ما ينام عليه من اللحاف وغيره قوله في ظلمة ليل الحجب والجهالات افراد الظلمة و[?]
مع جمع الحجب والجهالات اشارة الى ان عدم الكفر كله ملة واحدة [?] الى التساوي [?]
الوصول قوله فقد طلع الصباح اي ظهر الحق قوله بل وشك الحقيقة ما كشفها [?] الصور
الرسمية عن نظر المحجوبين [?] الاستعداد وضعف بصيرتك الصور بعينها [?]
الحقائق فقد طلعت الشمس من مغربها هذا [?] ان انوار الحقائق انما انتشرت في افاق نفوس
المستعدين من سواد بلاد الغرب خصوصا من حضرة الشيخ المحقق الاوحد الامام الدقيق الوحيد
عين اعيان الشهود انسان عين الوجود محي الدين محمد الاندلسي الطائي رضي الله تعالى عنه وارضاه
هذا اولا [?] ما نزعم الظاهر وتنقص المقصود من اسرار آيات الكتاب بما [?] على التاويل
بل تثبت الظاهر على مراد الله تعالى ورسوله ونستنبط منه بطريق الرمز حقائق اخرى باطنة قوله

الامثال الواردة على لسان النبوة الانبياء وكلام خصوصا في سيدنا الخاتم عليه السلام اشار والى خواص
آخر الزمان وغرايبه وقد قرب اشاعته ونجى بها الموعودة قوله اجابة لدعاء الحق سبحانه وتعالى لا يمتنع
الفيض من الحق القابل فالدعاء الصادر عن لسان الاستعداد مستجاب البتة وتنكير الاستعداد للتعظيم
ايماء الى ان الاستعداد المستدعى لهذا الاستعداد عظيم ولا كلام فانه عسى ان يكون القالب لها اعتقادا
ضمنيا غير ما يطلع على ما جماعة الطالبين الملتمسين لها ظاهر قوله والنية المعادن وجه مناسبة الحكمة
للنواتج ظاهر فان ابرازها انما يكون للهداية قوله ثبات لمن هاد اى كائن على الصراط المستقيم لمن ارادها
قوله تمهيد هذا كالمقدمة لتحقيقات الآتية ولذا عنون بالتمهيد قوله وكون الماهيات قد اشتهر بين
الطوائف ان الماهيات غير مجعولة فاستشعروا ان يقال ما ذكره مخالف لما تقرر عند الحكماء بل عند العقلاء
فاجاب بان عدم مجعولية الماهيات بمعنى انها ليست بذواتها اثرا للفاعل ثم وكيف لا وكل ما هو من
انه اثر للفاعل ماهية من الماهيات فلابد ان ينتهي الى ما يكون التاثير فيه بحسب الذات آخرا لما تأثر
في الذات ومعنى ان كون الانسان مثلا انسانا لا يحتاج الى جاعل ظاهر وتوضيح ولا ينافي ما ذكرنا لان ما
مراده ان الماهيات بذواتها اثر للفاعل اي الفاعل مستتبع لذوات المعلول ثم العقل ينتزع من المعلول
الوجود ويصفه به كما راى الاشراقيين لان الفاعل بجعله منفصلا بمعنى هو الوجود كما هو مذهب
المشائين فاذا صدرت ذات المعلول عن العلة لا يحتاج الى جاعل يجعلها تلك الذات نفسها لانها
مستغنية بعد صدورها عن جاعل يجعلها اياها وذلك لا يستلزم عن احتياجها في الاتصاف الى الجاعل بالمعنى
الاول حققناه بل يحقق ذلك الاحتياج في هذا القول اجمالا وتفصيله يطلب في حواشينا على الكتب الحكمية
قوله تذكرة وسم فيه بالتذكرة لانه بحث موضوع عند اهل الحكمة يتذكر بها المستعدون بنحو الكتاب المرتب عليه قوله
تبصرة لما كان فيه افادة ما لم يتبين في العلوم المتداولة وسم بالتبصرة قوله معنى قول من قال بعض
ان الحقايق كلها اذا اعتبرت ذوات مستقلة مباينة لذات الحق كما هو مذهب اركان المحجوبين فلا حقيقة
وجودا وظهورا اما الاول فلان غير الواجب لذاته لا يمكن ان يكون موجودا حقيقيا واما الثاني
فلان الظهور انما يتشاء من ارتباطها بالموجود الحق وهي بهذا الاعتبار اخذت مغايرة له فلا ذاتا
فلا يتصور ارتباطها به ولو اذا اخذت من حيث هي تابعة لها قائمة بها فلها موجودة بمعنى ارتباطها
بالوجود الظاهرة فالاعيان الثابتة اعنى تلك الحقايق بذواتها التي تعتبر في الوهم ليست بموجودة
اصلا مثلا الانسان عين الثابت من الماهية المغايرة للحق المتصفة بالصفات المخصوصة وهي ليست
بموجودة اصلا لا حقيقة لاستحالتها ولا مجازا لانتفاء ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لا ارتباط لها بالوجود



بالوجود اصلا بل انما ينصبغ الحق بمعنى ان رسمه يظهر فيه فيعبر بالوصف المجرد عن الذات موجودا بمعنى انه
يتعلق بالوجود فان الوجود عند المحققين ما حقيقته الوجود وغيره لا يعبر موجودا الا بمعنى الاتصاف
فان الوجود ليس وصفا قائما بغيره بل ذات حق نفسه فيعبر غيره موجودا بمعنى تعلقه بالوجود
وظهوره فافهم هذا المجمل فيهديك الى التفصيل وهو تجلي الحق وهو يهدى السبيل قوله تنبيه وجه العنوان
ظاهر فان المذكور فيه معلوم بالنوع التقريبية من الفعل عما سبق قوله تذكرة اخرى وجه العنوان
ظاهر باعتبار ان اصل هذا البحث اعني استحالة انعدام الشيء بالمرة من المباحث المذكورة في الكتب الحكمية
وكان الظاهر على منوال المباحث السابقة ان يرسم هذا الاصل بالتذكرة ثم يردف بما يجلى له انعدام
الممكن شكلها مادية او مجردة بالنظر الى ما هو الحق بالحقيقة معنونا بالتبصرة الا انه لما كان قريبا
بحسب المأخذ فان البحث الثاني متفرع له ومتفرع عنه اعداد تاما وتوضيحا كاملا لم يلتفت الى
ذلك وجعل بحثا واحدا وعنون بالتذكرة على سبيل التغليب تنبيها على غاية القرب بين الافهام
بحيث انه بمنزلة ان يحرزون منه ويحصل عنه لا يحتاج الا التذكر قوله تنبيه وجه العنوان انه مما يعلم من السابق
بالقوة قوله ظهور العلة بطورا آخر حمل الظهور على الزوال باعتبار الاستلزام الظاهر مبالغة في
ذلك الاستلزام كما يقال عدم العدم هو الوجود وزوال الصورة الفاسدة هو حدوث الصورة
الكائنة الى غير ذلك من النظائر قوله زوالها العلة لاعتباراته اي زوال المعلول بالحقيقة راجع الى
زوال العلة لاعتباراته وجميع الاعتبارات والشؤون باعتبار افراد وزوال المعلول فافهم قوله ازاحة
وهم ما سبق قوله وامارة فهم ما يلحق وقوله فتكلم بما قيل وبقال اشارة الى ذلك من هذه الكلمة نافعة
جدا في تلك الحكمة العالية فاقفلها واحتفظ بها قوله بسط وجمال تمهيد مقدمة لما يعقبه قوله
وجرته شاتا اشارة الى ان الحوادث باسرها شان واحد فان الامتداد المتوهم المعبر عنه بالزمان
وما ينطبق عليه من الحوادث بمنزلة خط واحد لا جزء فيه بالفعل ونسبة الازمنة والحوادث المتعاقبة
اليه نسبة الاجزاء المفروضة في الخط اليه وتحقيقه ان الاجرام الفلكية لها حركة واحدة بالشخص
المتوسط بين الاوضاع المفروضة يرتسم منها في الخيال الامتداد المتوهم المعبر عنه في نظر اهل
النظر بالحركة بمعنى القطع والزمان مقدار ذلك الامتداد والموهوم فكما لا جزء للزمان بالفعل لا جزء لذلك
الامتداد ايضا بالفعل ثم ان هذه الحركة تستتبع حركة المواد العنصرية في كيفيتها المحسوسة والاستعدادية
حركة واحدة مستمرة على منوال وحدانيتها واستمرارها وكما لا جزء فيها بالفعل كذلك لا جزء في هذه الحركة
ايضا بالفعل فنسبة الصور المتعاقبة الى حركة تلك المواد نسبة الاجزاء المفروضة في حركات الافلاك في الزمان

[illegible]

اليها بل نسبة الالوان المتعاقبة والكميات المتعاقبة في الحركة الكيفية والكمية اليها فكما لا وجود لتلك الالوان والكميات
في الحركة الكيفية والكمية بالفعل كذلك لا وجود لتلك الصور ايضا بالفعل وما يترائى من استمرار بعض
الصور بعينه زمانا بمنزلة ما يترائى من استمرار الكيفية والكمية في الحركتين المذكورتين فان شيئا
منها لا يستمر ولا يبقى زمانين ولكن قد لا يظهر التفاوت للحس لغلته فيتخيل اليه انه امر واحد مستمر فافهم ذلك
فانه بحر من تعاريق الفضا قوله باعلى شواهق القول هو الحق بيانا قوله كشف غطاء وجه العنوان
مستغن عن البيان قوله بحيث وجه احاطة علمه تعالى بما يترائى الحوادث لا تعاقب لها بالنسبة اليه
تعالى بجميع الحوادث حاضرة لديه من غير ترتب وتعاقب واستقبال ومضى فهو تعالى عالم بكل منها في وقتها
من غير تبدل في ذلك العلم المحيط اصلا ويعلم مضيها واستقبالها وحضورها بالنسبة الينا ايضا من غير اتصافها
بالنسبة اليه بشيء من المضي والاستقبال والتشبيه السابق اقرب تمثيل في تقريب تلك الى الافهام قوله
فانه مما خفي على كثير حتى ان المتكلمين قالوا ان العلم قديم والتعلق حادث ولا يخفى ان هذا يفضي الى نفي علمه
تعالى بالحوادث في الازل لان العلم ما لم يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه بكونه عالما بذلك الشيء الا بالقوة كما
ان البصر اذا لم يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه بكونه مبصرا اياه بالفعل والحاصل ان انكشاف الشيء
المعين لا بد فيه من تعلق العلم به ولا يكفي فيه حصول صفة العلم الذي يثبتونه من غير تعلق به والا لكان الواحد
منا حال ذهوله عن الاشياء عالما بها وهو باطل والحكماء الذين انكروا علمه تعالى بالجزئيات على الوجه الجزئي
وجميع ذلك لعدم اطلاعهم على جلية الامر قوله وتحقيقه ان وجود الحوادث وزوالها فان وجودها عبارة
عن اتصافها باعتبار الحضور لدينا وزوالها عبارة عن غيبوبتها بالنسبة الينا ووجه حضورها وغيبوبتها
بالنسبة الينا ان المشار اليه بقولنا انا امر متغير موهوم واقع بين طرفي المنقضي والآتي كالآن الموهوم
في الزمان والحركة الحاضرة الموهومة في الحركة الامتدادية فالانانية ايضا من الحوادث فكل ما قارن حدوثها
الموهومة الحد المفروض من انانيتنا المذكورة فهو حاضر لدينا وما سواها فان اتصف بالمقارنة لحد مفروض
من الانانية فهو ماض وان لم يتصف بعد وسيتصف فهو مستقبل قوله والتخلص عن الشبهة يعني ان التحقيق
بسبب وجود الحوادث بحث مشكل في الحكمة الرسمية وذلك لان سبب وجودها ان كان قديما يلزم قدم الحوادث
وان كان حادثا يلزم الدور او التسلسل واجابوا عن ذلك باستناد الحوادث الى اسباب متعددة لها
غير متناهية ممتنعة الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية المتحصلة بحركتها السرمدية وكل من تلك الاوضاع
مسبوق بغيره لا الى نهاية وزعموا ان التسلسل في الامور الغير المجتمعة جائز لعدم اجتماع آحادها فلا يجري
التطبيق بينها الذي هو مدار البرهان الدال على استحالة التسلسل عندهم وانت خبير بما فيه



فيه لان عدم اجتماعها في الخارج لا يدل على امتناع التطبيق العقلي الراجع الى فرض الانطباق سيما و[illegible]
كان اوائل الصادرات عن الواجب تعالى هي العقول المجردة وهي قديمة فكيف يتصور صدور الحوادث
عنها وارتباط تلك الحوادث بتلك الامور القديمة في سلسلة العلية حتى قالوا التفصي عن ذلك
بان الحركة لها جهتان احديهما حيثية البقاء وهي كون الجسم بحالة يصح ان يفرض له في كل آن فرد من
الاوضاع غير الفرد المفروض في الآن السابق واللاحق ويعبر عن هذا المعنى بالتوسط بين الاوضاع
وهي بهذا الاعتبار مستمرة من الازل الى الابد والثانية حيثية النسبة التي يفيدها وهي بهذا الاعتبار
حادثة ضرورة ان النسبة المفروضة له بحسب القرب والبعد من النهاية المفروضة من كل آن غير المفروض
في آن آخر فالحركة قديمة من حيث الذات حادثة من حيث العوارض اللازمة فهي من حيث الذات مستندة
الى القديم ومن حيث العوارض مستندة اليها الحوادث ولا يخفى ان هذا الكلام غير منقح فان تلك العوارض
اما مستندة الى الذات والمفروض انها قديمة او الى مباديها وهي ايضا قديمة او الى غيرها وهو منتف ههنا
كله في علة وجود الحوادث واما علة زوالها ففيها ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث المتعاقبة المنتهية
الى ذلك الحادث سوى الجزء الاخير من العلة التامة عندهم بمعنى ان جميع تلك الحوادث لها مدخل في وجود ذلك
الحادث باعتبار وجودها السابق وعدمها الطاري فاذا وجدت تلك الحوادث فلا يمكن زوالها الا
بزوال علتها التامة وعلتها التامة مركبة من المبادي القديمة وتلك الحوادث المتعاقبة من حيث انها كانت موجودة
ثم صارت معدومة وزوال المبادي القديمة محال وكذا زوال تلك الحوادث من هذه الحيثية فانها الى
الابد متصفة بانها صارت معدومة بعد ما كانت موجودة وهي بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة
التامة وزوالها بهذا الاعتبار محال فيلزم زوال المعلول مع بقاء علته التامة على حالها فحاولوا
التخلص عنها بان تلك السلسلة علة تامة لوجود الحادث بشرط انتفاء حادث معين هو المانع من وجود
هذا الحادث فاذا وجد ذلك الحادث المانع زال العلة التامة بزوال جزئها الاخير اعني انتفاء المانع الذي
هو معتبر فيها فان وجود المانع مستلزم لزوال الانتفاء العلة فان اورد عليه انه يلزم ان يعود ذلك
الحادث عند زوال ذلك الحادث المانع على تقدير كونه جائز الزوال لتحقق العلة التامة بجميع اجزائها
فلهم ان يدفعوا ذلك بان عدم المانع السابق على وجوده جزء لعلة الحادث لا عدمه المسبوق بوجوده
فزواله بعد وجوده لا يكون متمما للعلة التامة او نقول ان اتصاف الحادث بالعدم بعد اتصافه بالوجود
يستلزم امتناع اتصافه بالوجود ثانيا بناء على استحالة اعادة المعدوم والامور المذكورة علة تامة
لوجوده بشرط انتفاء اتصافه بالعدم بعد الوجود وقد ذلك الانتفاء جزء آخر من العلة التامة وهي مفقودة

ثم نبين ان ذلك الحادث المانع يحتاج في زواله الى حادث آخر مانع وهكذا فاما ان يدوم هذا المانع فيلزم
منافرزوال لكل حادث حدوث حادث ما بعده وهو غير لازم عندهم او يزول فيكون هناك حادث
آخر مانع عنه وهكذا فيلزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند كل واحد من آحادها
الى واحد من آحاد الاخرى في زوالها وهو منتف في المخلص عنه ان يقال ان الحادث المانع هو من آحاد
سلسلة الحوادث المتعاقبة لا خارج عنها فان ذا انتهت سلسلة الاوضاع الفلكية الى حادث معين كوجود صورة
معينة فتلك الاوضاع علة لوجود تلك الصورة بشرط عدم وجود الوضع المقتضي لانتفاء تلك الصورة
ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها ينساق الى وجود ذلك الوضع المانع من وجود تلك الصورة فيتنفي تلك
الصورة عند وجود ذلك الوضع ويحدث صورة اخرى يقتضيها ذلك الوضع ثم نبني على ذلك ان ينتقل الكلام
الى زوال ذلك الوضع فان كان بحدوث الوضع اللاحق يلزم الدور وان كان لزوال الوضع السابق وقد
كان زواله جزءا اخيرا من علة حدوثه يجامعا معه فيلزم كون علة الحدوث والزوال امرا واحدا بعينه
ضرورة ان تمام ما فرض علة للزوال من المبادي العدمية والاوضاع المتعاقبة وزوال الوضع السابق
على هذا الوضع الذي فرض مانعا هو بعينه علة للحدوث وان ذلك الوضع لزوال امر آخر خارج عن سلسلة
الاوضاع او لحدوث امر آخر كذلك لزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند
آحاد كل منها في زوالها الى آحاد اخرى في وجودها او زوالها والحوادث الغير المتناهية لا تنتظم الا بالحركات
الغير المتناهية فيلزم ان يكون في الوجود اجسام غير متناهية وهو باطل وهذا مما لا يمكن التفصي عنه بوجه
يخلو عن خوارق او غاية ما يمكن ان يقال ان بعض الاوضاع غير موجودة في الخارج بل من موضوعات (?) الازمان
المفروضة في التركيب والحدود المفروضة في المسافة كما صرح به الفارابي واذا لم يكن موجودة في الخارج
علة موجودة في الخارج ولا كلام فيه فان تلك الاوضاع وان سلم انها غير موجودة فهي ليست فرضية
محضة ضرورة ان الوضع المقارن للآن غير الوضع المقارن لقبل الآن من الامس فان العقل يشير الى هذا
الوضع ويحكم عليه بانه مقارن لهذا الآن وبانه ليس مقارنا لذلك الآن حكما صادقا مطابقا للواقع ولو
حكم بعكس هذا لم يكن مطابقا للواقع ولو كان فرضا محضا لم يكن احد الحكمين اولى بالصدق من الآخر فثبت
ان ذلك الوضع غير موجود في الخارج الآن له نحو من الوجود ولو بالقوة القريبة قريبا لم يكن له والان السابق
فلا بد له من علة ثم اذا زال علة هذا النحو من الوجود فلا بد له من علة ايضا فان الوصف الذي لم يكن
للشيء ثم ثبت له لا بد له من علة ثم اذا زال ذلك الوصف عن ذلك الشيء فلا بد له من علة ايضا ضرورة
سواء كان ذلك الوصف وجوديا بالفعل او بالقوة او غيرهما اي معنى كان ولا تخلص عن تلك الشبهة الا بالتكرر (?)



والشكوك الا باختفائه من حالة الحوادث الخارج الى امر واحد مستمر لا تبدل فيه لكن يتعرض فيه
امور متكثرة بحسب الغرض متغيرة بحسبها متبدلة بحسب النسب الواقعة بينها من حيث المقارنة
وعدمها وتلك النسب الواقعة بينها معلولة لذلك الامر الوحداني دفعة واحدة كما فصل الكلام فيه
في المتن قوله ومقتضيات النسخ ان الحكمة والغاية المطلوبة منه وهي مراعاة المصالح التي هي تقتضي
خصوصيات الازمنة وما يقارنها من الاستعدادات قوله وحقيقته وهي مقارنة بعض الحدود
المفروضة في الحكم التشريعي المستمر للحدود المفروضة في الحكم الايجادي المستمر قوله وانه ليس فيه ما يوهم
نقصا اي نقصا في الاحكام الالهية كما يختلج الاوهام القاصرة من ان الحكم بحرمة الشيء بعد ما يناقض الحكم بحله كما
ان الحكم بوجوده ينافي الحكم بعدمه قوله او نقصا كما يتوهم بعض الذي تجاوز من ان الحكم بحل الشيء
والحكم بحرمته تناقضان فيلزم الجهل على الحاكم اولا وآخرا ضرورة ان احد الحكمين كاذب غير صواب (?)
من هذا ما ينقل عن بعض الناظرين في سلوك مسلك التحقيق من استشكال حكم الفقهاء بنجاسة
الخمر بخاصية عينية مع اباحتها في الاديان السالفة وذلك فهم بعيد عن امثاله فان صفة النجاسة
العينية لا ينافي تغيرها بالزمان اذ ليس معناها انها مقتضى ذات الخمر كيف والاحكام الشرعية كلها
وضعية بل معناها كونها بحيث ما دامت حقيقته باقية في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينتقل
عنها حكم النجاسة الا ان يستحيل الى الخل فيتغير تلك الحقيقة بزوال صورتها النوعية وحدوث الصورة
النوعية الخلية هذا واعجب منه ما تكلفه بعض من تلاه للتفصي عن هذا الوهم الذي يختلج مشكلا (?)
غلطا صريحا بانا نشتم (?) عن ساق الاجتهاد في دفعه فقال ان الحاكم عليه السلام كان هو الواقف
على حقائق الاشياء والمستجاب في قوله اللهم ارنا الاشياء كما هي ولذلك ظهر عليه ما خفي على من
قبله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام من حرمتها لعينها وهذا العذر اشد من الجرم وانسب بما
فصلنا لك فاقف على جلية الحال بتوفيق الله تعالى وهو الموفق لكل خير وكمال قوله فان الحكم التدويني
اي التشريعي سماه بذلك لكونه مدونا مكتفا (?) للناس بالتدوين به قوله يجري في الحكم التكويني اي الايجادي
والحكم الاول عند المحققين ناشئ من الكلام الذي هو صفة حقيقية منتشية من المقارعة الغيبية الواقعة
بين العلم والارادة والحكم الثاني من القول المعبر عنه بكن كما قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون والحكم التدويني القولي واجب الاطاعة وجوبا ذاتيا بحيث يمتنع التخلف عنه عقلا والحكم
التدويني الكلامي واجب الاطاعة وجوبا وضعيا شرعيا يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى ان الشرع يمنع
التخلف عنه ويحكم بوجوبه كما ان العقل يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه فافهم قوله تذكرة (?)

العنوان بغايرها ومن هنا شرع في الاشارة الى التحقيق المقاد وتفصيل بعض احواله قوله بتبصرة وجيه
العنوان بنظيرها سبق في نظايره ومحصل كلام هذه التبصرة ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور التي تتجلى
فيها على المشاعر الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة من حيث ذاتها لا من حيث
الوجود لان تلك الحقيقة في حد ذاتها قابلة للظهور بصور مختلفة تختلف الاحكام وان جميع الصور
التي تظهر هي فيها متساوية الاقدام بالنسبة اليها وليس بعضها اولى بها من بعض في حد ذاتها بل انما تختص تلك
الصور بعينها احكام المواطن والمشاعر فالجسم حقيقة واحدة تظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية محجوبة
عن الحس الظاهر مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية
اعني صورة اللبن وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك الظاهر على المشاعر في
الرؤيا حقيقة العلم الا انه يتجلى في كل موطن بصورة بعينها له ذلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في احكام
الطبيعة الذي لا يعرف الحقايق الا بصورها المعهودة بالعوايد المألوفة الطبيعية ينكر الحقيقة
عند تبدل الصورة ولا يعرفها لتحولها في ملابسها لكن العارف الدراك الذي لم تعش قوته الا بحيرة
مغلوبا لاحكام خصوصيات المواطن ولا يحجبه حكم موطن عن احكام المواطن الاخر يعرفها في ساير ملابسها
ولما كان هذه النكتة خفية مخالفة لما ارتكز في الطبايع المنهمكة في العوايد المألوفة مع جلالة شانها وكونها
مرقاة الى الاطلاع على اسرار نفيسة اشار بيانها واشار الى نباهة شانها بقوله فانعم ذلك فانه مدرك
عزيز المنال قوله تنبيه وتسميته بكونه معلوما مما سبق بالقوة قوله اطلعت على حقيقة الانطباق بين العوالم
فانها باسرها صور لحقيقة واحدة مختلفة من جهة تخالف احكام المواطن التي تستوطنها النفس في مدارج
صعودها ومدارك هبوطها والمدارك التي هي مقتضى تلك المواطن قوله بل على حقيقة العوالم فانها
صور تظهر على النفس في مواطنها قوله بل الكشف عليك اسرارا غامضة من حقيقة المبداء قوله وظهوره
في الكثرات فان ذلك يحصل ويتقوم بالنفس من اتحادها واسرار المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق
الظاهرة في النشاة الدنياوية بالصور الخاصة وفي النشاة الاخروية بالصور التي تقتضيها احكام
تلك النشاة كما فصل في الشريعة الحقة قوله واطلعت على سر قوله تعالى فان الاية تدل بظاهرها على احاطة
جهنم بالكافرين في الزمان الحال ولا حاجة الا الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذي سبق فان الاخلاق
الرذيلة والعقايد الباطلة التي هي محيطة بهم في هذه النشاة هي بعينها جهنم التي تستظهر في الصور الموعودة
عليهم كما انذرهم الشرع عم الا انهم لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه النشاة عليهم بتلك الصور الموعودة
وهم لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفونها الا بصورها وان النفس المحيطة بالحقايق وتجليها في الصور بحسب المواطن

المواطن فتعرف حقيقة الامر بل قد ينعكس في تلك المرآة خيالها التي هي مشكوة مصباح النفس
فتشاهد تلك الصور باعيانها كما شاهدها الصور المحسوسة فان النفوس القوية
لا يشغلها شان عن شان ولا يلهيها موطن عن موطن وان لم يكن هذه الحال دايمة لها بل تختلف
بحسب خواص الاوقات وما يشبهها من الاحوال كما ورد في الحديث المشتمل على رؤيته عم الجنة والنار
وهو في الصلوة حذاء الحائط وربما يشغل بعض الكاشفين عن صور ذلك الموطن عن صور هذا
الموطن على عكس حال المحجوبين كما سمعت من استاذي العالم العامل محي الملة والدين محمد يحيى ناقلا
عن بعض من لاقاه من الثقات انه كان في بعض نواحي فارس رجل من الاولياء فدخل عليه ذات
يوم واحد من اهل الدنيا وكان ذلك المولى مستغرقا في حاله فلم ينظر اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار
ولم يكن يرى منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عن هذه الحالة اخبره الخادم بما جرى فقال ما
قلت الا ما رايت ولم اكن واقعا على ما تقول وقوله تعالى والذين ياكلون اموال اليتامى ظلما فانها
ظاهرة يدل على وقوع هذه الحالة في الحال وكذا الحديث يدل على وقوع الجرجرة في الحال والجرجرة
بمعنى الصب وهو متعد فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير الراجع الى الذين ونار جهنم مفعول او بمعنى
الحركة وهو لازم وفاعله نار جهنم قوله وقوله عليه السلام ان الجنة قيعان فان هذا الحديث
يدل على ان هذا القول بعينه غراسها قوله الى غير ذلك منها حقيقة قوله عم الدنيا مزرعة الاخرة
فانه كما ان البذر هو مادة ما ينبت منه بل هو الذي يظهر بعينه بعد انبساطه بصورة الشجرة واغصانها
واوراقها واثمارها فكذا الاعمال والاخلاق المكتسبة في الدنيا مادة الجنة والنار وهي بعينها تظهر في
ذلك الموطن بصورتها وصور ما يظهر فيهما من اللذايذ والمكاره ثم لا اشكال في الشك والتحقيق وقد
فصلنا مضمونه في الحاشية السابقة قوله وفي اخرى بصورة مستقلة لم يقل بصورة جوهرية لئلا يتوهم
ان الجوهرية مخصوصة بالوجود الخارجي فانه مخالف لما اصطلح عليه اهل هذا الفن فانهم عرفوا الجوهر
بانه الممكن الذي اذا وجد في الاعيان لم يحتج الى محل يقومه فيصدق عليه مع وجوده في الذهن وافتقاره
اليه انه لا يحتاج الى المحل المقوم في الوجود الخارجي وعرفوا العرض بانه الممكن القايم بالغير فالجوهر الموجود
في الذهن جوهر وعرض معا لصدق تعريفهما عليه والموجود في الخارج جوهر لا عرض فالتشبيه في الحرمة
ثابتة للجوهر باعتبار وجوده في الذهن مستغنية عنها في الوجود الخارجي ولما لم يكن ذلك ملاك الامر بل العمدة
على الحقيقة الذوق الصحيح وكان الغرض منه تانيس المستعد من الممارسين لذلك الفن حتى لا يشمئز طبعهم
عنه لما قرروه تعوذوا وقال فاجعل في ذلك تانيسا لك قوله زيادة كشف وتتميم بلا تفصيل

لما سبق وما ذكر منه في هذا الفصل ظاهر لا خفاء فيه **قوله** شأن العلم بكيفية الواحد وذلك في العلم التفصيلي

المتحصل مما يلي الجنبة السافلة من النفس وبنهاية في الكشف الظاهرة **قوله** وتوحيد الكثرة وذلك

في العلم الحقيقي الاجمالي المتقوم مما يلي الجنبة العالية من النفس وبكماله في المدارك الشهودية المعتبرة عنه

بنور الولاية وهو مرتبة من مراتب صفاء النفس لا مزيد عليه وان كان لها مراتب متفاوتة ويليه في

الشرف مرتبة الذوق وهو قد يكون فطريا وقد يكون مكتسبا كما في طبع الشعر واللحان والبلاغة وغيرها

الا ان الذوق الفطري الذي يلي مرتبة الولاية عزيز الوجود جدا ولو وجد لاستغنى عن المحافظة بالكلية كما في

ذوق الشعر والالحان وما يترتب عليها **قوله** ثم وجه العنوان ظاهر ولما كان من حق الرمز ان يكون

بين الكشف والكتم لم يحصل الحال التعرض له بتزيد الكشف في التفصيل مع ذلك بين ملح اللطيفة واحكامها

الذي يشار اليها بمنزلة فروعها وشعبها والتوابع واللواحق كافية في التحقيق لمن له قلب او القى

السمع وهو شهيد **قوله** تنبيه وسم به لانه مذكور بالقوة **قوله** عند تفتقا النفس بما لها من الاستعداد

اشارة الى ما بين لفظي العدد والاستعداد من الاشتراك الاشتقاقي المنبئ عن الاشتراك فيما بين معنييهما

ومن تتبع اللغة العربية المعربة عن كنه الكل وجد فيها لطائف منبئة عن اصول الحقائق كما تعرض لتفصيل بعضها

بعض المتأخرين من اهل الذوق الكامل جزاه الله تعالى عن طلبة الحق خير الجزاء **قوله** تكلم في تحقيق النفس

الانساني ووجه التطبيق بينه وبين النفس الرحماني ووجه العنوان به ظاهر لان الغرض الاصلي من الرسالة

تحقيق المبدأ والمعاد وقد حصل ذلك بما سبق من الفصول لكن الاشارة الى بعض اللطائف المتعلقة

بالكلام تكمل بهذا المقصود فانه اخص خواص النفس التي هي مرجع الكل **قوله** وكان هنا صداء لا صل الحقائق

يعني كان الكلام صداء لتلك الحقائق وكان الحقائق باعتبار صورها العلمية اصواتا عينية وتلك الكلمات صداؤها

او ان تلك الحقائق صورا اصلية والالفاظ عكسها الا ان جميع مرآة القوابل الشديدة صقالة النفس واستعداده

القصابة لظهورها في الصيقل من الصور الى ما يناسبها ويحاذيها والمناسبة بين النفس والقوى الجسمانية

للروح الحيواني الذي هو متعلق النفس ابتداء فان الروح الحيواني جوهر هوائي وهذه المناسبة انتفت انعكاس

ذلك الصداء اليه والله تعالى اعلم **قوله** فان ترك الاول ضلال من حيث اضاعة ذلك لما يترتب عليه

عند من لا يعرف حقها ولا يتمكن من القيام بموجب حفظها والعمل بمقتضاها حالا وقولا وفعلا **قوله**

والاضلال من حيث ان الملقى اليه اذا لم يفهم حقايقها تشوش عليه ما تقرر لديه من الجملات الخفية المنطبقة على

التفاصيل المكلف بها العامة الراجعة على الاسنة حملة الشريعة الحقة فظل ما تائها فيما ادى الى الحيرة وضل

ضلالا بعيدا ولذلك ترى اكثر متشرقي زماننا بالمعارف قد ضلوا بمصاحبة امثالهم ومجالسة اخلافهم كأنهم

لم يستفيدوا منهم الا خبايث الاعتقاد ورذايل الاخلاق وفرطوا الاعجاب بهم وبما يسمع من حروف

الدهر من انتظام امور معاشهم ولا يكادون يفقهون قولا ولا يستطيعون حولا ثم تراهم عاكفين الذي

حفظوا من كتب الصوفية كلمات وما لم علم بموارده ومقاصدها وينقلونها الى غير وجهها بل يحرفون

الكلم عن مواضعها حيث ما الا يشتهون الجنة من كتبهم حاشا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك

كالانعام بل هم اضل اعاذنا الله تعالى وسائر المسلمين من الضلال والزلل ووفقنا لما ينجينا من العقد

والعمل ولله الحمد حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيد فضله وكرمه والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

واصحابه وتابعيه واحبابه والحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين هذه نسخة منقولة عن

النسخة المكتوبة على الفاضل شيخ الاسلام وصدر العلماء الاعلام سيد فضلاء الشارقة

والمغاربة وسند الاواخر والقارب المبرز على كافة المفسرين والقائم على عامة

المحدثين الكاشف عن اسرار التأويل المظهر لانوار التنزيل

شيخ وصوم ووحيد المحقق المظهر بمعرفة الملك الرب

الودود حضرة المولى المرحوم ابي السعود احسن

الله حاله في اليوم الموعود وفي الموقف

المشهود بين الاشهاد والشهود

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي غفر لعباده وعفى عما وهو حسبنا وكفى والصلوة على رسوله محمد

المصطفى وعلى آله واصحابه الذين هم زمرة البر والتقى **وبعد** فقد قال سلطان الاولياء برهان الاصفيا

مرشد الورى قطب السالكين ورئيس العارفين الشيخ محي الملة والدين العربي الطائي قدس سره العزيز في فصوصه

فقالت امرأة فرعون لفرعون في حق موسى عليه السلام انه قرة عين لي ولك فيه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها كما

قلنا وكان قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله تعالى عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شيء

من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب شيئا من الآثام والاسلام يجب ما قبله وجعله آية

على عنايته سبحانه لمن شاء حتى لا ييأس احد من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون

فلو كان فرعون ممن يئس ما بادر الى الايمان فكان موسى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون فيه انه قرة عين لي

ولك عسى ان ينفعنا وقال الفاضل في شرح الفصوص لكونه طاهرا ومطهرا من الخبث الاعتقادي كالشرك

ودعوى الالوهية لا يتأتى في تعذيبه في الآخرة بسبب الظلم وارتكاب الكبائر فان الذنوب التي يحجبها الاسلام

هي التي تكون بين العبد وبين الله تعالى فاما المظالم التي تتعلق برقبته من جهة الخلق قولا وفعلا اجر عنه وعيدا

في الكفر بعلى الضلال بقوله يقدم قومه فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة و
يوم القيمة بئس الرفد المرفود وبقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فان قيل
هذا الوعيد والتعذيب ثابت للفساق من المومنين مع صحة ايمانهم ولا ينفع ايمانه وفايدته فهو في انتفاء
خلوده في النار وخلاصه من العذاب في العاقبة فان المومن لا يخلد في النار لانه لا يدخل النار ولا قوله
تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب امثاله مخصوص بالآل وهم كفار قلنا اذا عرفت هذا فاعلم ان كل واحد منهما مبني على كون الايمان
عبارة عن التصديق القلبي كما ذهب اليه جمهور المحققين من اهل السنة والجماعة وهو اختيار الشيخ ابي منصور
رحمه فهذا المبني مقبول عندهما لا ان كل المشايخ العارفين كانوا على مذهب اهل السنة والجماعة موافقين
مع العلماء المجتهدين واما اذا كان عبارة عن التصديق والاعمال كما ذهب اليه المعتزلة اوعن الاعمال
فقط كما ذهب اليه الخوارج اوعن الامور الثلثة التي هي التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل
بالاركان كما ذهب اليه المحدثون فلا يكون مقبوضا على الايمان لان العمل لا يوجد منه وينبني الشقي على كون
ذلك التصديق القلبي مقبولا منجيا عن الخلود في النار موجبا للخلود في الجنة في حالة الباس التي هي سكرات
الموت والحق انه ليس بمقبول عند اهل الشرع لان من آمن حالة الباس لم يومن بالغيب فلم يكن ممتثلا لامره
تعالى فيموت على الكفر فان قلت من اين عرفت ان ايمانه حالة الغرق ايمان يأس قلت قد صرح به المفسرون
حيث قال صاحب الكشف في كرر المخذول المعنى الواحد ثلث مرات في ثلث عبارات حرصا على القبول ثم لم
يقبل منه حيث اخطأ وقته وقاله حين لم يبق له اختيار قط وكانت المرة الواحدة كافية في حال الاختيار
وعند بقاء التكليف وروي ان جبرئيل عم اتى فرعون بفتيا ما قال الامير في عبد نشأ في مال مولاه
ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب
جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماءه ان يغرق في البحر ثم ان فرعون لما غرق دفع جبرئيل عم خطه
فعرفه هذا كلامه وقال الامام فخر الرازي قدس سره في تفسيره الكبير ان فرعون عليه اللعنة آمن ثلث
مرات اولها انه قال آمنت وثانيها قال لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وثالثها قوله وانا من المسلمين
فما السبب في عدم القبول وذكر العلماء في جوابه وجوها الاول انه انما آمن عند نزول العذاب والايمان
في هذا الوقت غير مقبول لان عند نزول العذاب يصير الحال حال روية الباس وفي هذه الحالة لا تكون
التوبة مقبولة ولهذا قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الوجه الثاني انه انما ذكر هذه الكلمة
ليتوسل بها الى دفع تلك البلية الحاضرة والمحنة الناجزة فما كان مقصوده من هذه الكلمة والاقرار

والاقرار بوحدانيته والاعتراف بربوبيته فما كان ذكر هذه الكلمة مقرونا بالاخلاص فلهذا ما كان
ايمانه مقبولا هذا كلامه بعينه وقال الامام الغزالي الحبر المحقق المدقق بحاوي الكمال قدس سره في
احياء العلوم ان كل شخص يثبت لعنه شرعا فيجوز لعنه كقولك فرعون لعنه الله وابو جهل لعنه الله
لانه ثبت ان هولاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك بالشرع وقال في قنية الفتاوى من قال ان فرعون لا
يكفر ومن قال اعتقادي كاعتقاده يكفر واذا عرفت هذه الاقوال عرفت ان ايمانه ايمان بأس
غير مقبول على ان الشيخ الموالي صرح بان ايمانه ايمان بأس غير مقبول في تفسيره في قول فرعون آمنت
الاية فقال انه مات كافرا واجمع عليه علماء الشريعة لان ايمان البأس لا يقبل وان قلنا في غير هذا
الموضع انه طاهر او لكل مقام مقال وقد صرح ايضا في فتوحات المكية بانه من المخلدين في النار والخلود
فيها من موجبات الكفر كما ان الخلود في الجنة من موجبات الايمان حيث قال وهولاء المجرمون اربع
طوايف كلهم في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله تعالى كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه
ونفاها عن الله تعالى فقال يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى يريد انه ما في السماء
اله غيري وكذلك نمرود وغيره هذا كلامه في كتاب يتكلف قال في فصوصه فقبضه طاهرا مطهرا
ليس فيه شيء من الخبث فان قلت المذكور في فصوصه ما رآه الشيخ في مبشرته وهو تصوفه والمذكور
في تفسيره وفتوحاته المكية حقيقة على طريقة اهل الشرع والتصوف امر وراء قلت لا نسلم ان
التصوف امر وراء الشرع لانه ليس في وراءه دين يسمى بالتصوف لان الدين قد تم وكمل قال الله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي بل التصوف زبدته وخلاصته فما رآه الشيخ في مبشرته
ان كان موافقا لما ذهب اليه العلماء فمرحبا بالوفاق والا فهو اضغاث احلام لا يلتفت اليه وقد نقل
الناسخ عن بعض الشارحين الانكار على الشيخ فقال واما الايمان الذي بادر اليه فرعون قبل موته
اذا ادركه الغرق وكونه منتفعا به مقبولا فهو مما انكره بعضهم على الشيخ فان قلت الرؤيا الصادقة واقعة
من الانبياء عم كما قال ابو هريرة رض سمعت رسول الله صلعم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات
قالوا وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة فاذا عرفت ذلك الرؤيا للانبياء عم جازت لغيرهم
من الاولياء فلا يكون اضغاث احلام قلت هب لكن من اين علم ان هذه الرؤيا التي رآها الشيخ
في حق فرعون صادقة بل كلامه في كتابه يكذبها هذا ما تيسر لي من
الكلام في هذا المقام والله تعالى اعلم بحقيقة
الحال في السر والمقال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعتصام وعليه الاتكال

اللهم لك الحمد وانك المقدس عن ادراكنا بألسنتنا وان صغرت • واشكر تسبيحك المتعالية عن فحصها بجوارحنا واعتقادنا وان قصرت • على ما قويتنا على الجهاد في الانفس والآفاق • ومكنتنا من تطهيرها من ارجاس الكفر والشرك والنفاق • ووعدت من جاهد فيك بهداية سبلك • وجعلت في ذلك بابا ما اتانا الا في كتبك • ودعوت رسلك • وصل على حضرات حبيبك مراتب خلقتك على من عود نفسه المعاودة من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ومنه الى الاصغر • فعينت ان تبعثه المقام المحمود واعطيته الكوثر • فصل لك بكرة وانحر • وامرته ان يقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله • فتقلد سيف الحق حتى اوتيت ظلمة الظلم بانوار نهار الحق • وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده • فحيوا عند ربهم فرحين بما آتاهم الله من فضله واسعاده • وعلى ائمة المهتدين الآمرين بالعدل والاحسان • الناهين عن الفحشاء والمنكر والطغيان • ما الهجو نطقت لسان • وما افصح ترجمان • اللهم احي شريعتك واعل كلمتك وانصر خليفتك واعز الاسلام • وانظم الانام • واحكم الاحكام • بدوام عز الملك الجواد • منعم الجياد • مريح العباد • مزيح الفتن والفساد • مؤمن البلاد • معين العلماء والعباد • سد الثغور عن العاصين الطغاة • السلطان بن السلطان • ظل السبحان • خليفة الرحمن • قرة عين نوع الانسان • باسط الامان • مروج الايمان • ناشر العدل والاحسان • السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان • اللهم عمره طويلا • ويسر لعبد من آمن في ظل دولته اجرا جزيلا • وجعل في الغداة تسميته النبي عليه السلام عدلا • والحقه بزمرة المقسطين • وعصمه من اعوان الغادرين • وهذا دعاء شمل العالمين وبعد فهذه فصول يشتمل على فروع واصول • اوردت فيها احكام انواع الجهاد • اذ به يحسم حزب الفساد • عن الارض والعباد • دلالة على سبيل الرشد • وهداية على سنن السداد • عسى ان اكون من المتميزين للدين والحشر في زمرتهم والمحسن النصيحة لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

**الفصل الاول** في فضيلة الجهاد وفرضيته اعلم ان الجهاد ركن وثيق من اركان الاسلام • واساس للدين حقيق بالاتفاق والاحكام • اذ به فتح البلاد والامصار • وبه شاع الشرع في الاطراف والاقطار • وكذلك به بقاء الملة الاسلامية • واستقرار الدين الحنيفية • ولذلك فرضه الله على عباده المسلمين على كل احد منهم حتى المماليك بملك اليمين والنكاح وان لم ياذن المالك بقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي اخرجوا الى الغزو شبانا وشيوخا او ركبانا ومشاة او نشاطا وغير نشاط او صحاحا ومراضا او اغنياء وفقراء فان كل فرقة من الفرق الاولى لا يخلو من حسنة معنوية بالنسبة الى

الى قيمة ما لا يخلو ذلك عن فعل معنوي بالنسبة الى القرينة لكن عموم الامر بالجهاد على الحد المذكور عند هجوم العدو والنفير واستيلائه بحيث يكون الخوف غالبا في ان يكون الجهاد فرض عين على كل واحد لتحقق الاحتياج وفي غير ذلك بدون عموم النفير وعدم الاحتياج الى خروج الكل فرضيته على الكفاية ان اقامه البعض سقط عن الجميع والا اثم الكل كسائر فروض الكفاية مثل صلوة الجنازة ورد السلام والآيات الدالة على فرضية الجهاد كثيرة قوله تعالى اقتلوا المشركين وقوله تعالى قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وكثيرا ما امر الله على عباده فضلا للجهاد في ان من المعلوم ان الله العليم الحكيم الرؤوف الرحيم لا يأمر الا بما فيه المصلحة العامة والمنفعة التامة والجهاد وان كان قتلا واهلاكا ولكن لكونه اعلاء لكلمة الله واحياء للشرع وقهرا للمشركين والجهاد للمؤمنين فهو حياة للمؤمنين حقا ولطف في شأنهم جدا كما قال الله تعالى في القصاص ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ثم مما دل على فضيلة الجهاد ان الله تعالى ما اقتصر على الامر به في مواضع عديدة في آيات عظيمة بل وعد المجاهدين بمواعد كريمة • واوعد القاعدين بوعيدات شديدة • ومن جملة المواعيد قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فانظر كيف عبر سبحانه وتعالى عن وعده المقاتلين في سبيل الله البائعين انفسهم واموالهم فيه بالجنة بالاشتراء الذي هو العقد اللازم بحيث لا يقبل الفسخ بعد الانعقاد ثم اكد لزوم العقد بقوله وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ثم بشرهم بامرهم بالاستبشار ببيعهم الذي بايعوا الحقيقة ان ما استبدلوا من انفسهم واموالهم هو احسن بدل واكرم عوض وان ما استبدلوا هذا هو استبدال الخسيس بشريف والسقاط بالباقي ثم اكد هذا التحقيق او ابلغ هذا التفصيل بقوله وذلك هو الفوز العظيم ومن اللطف الاشارة • واتم البشارة • في هذا الباب تعبيره سبحانه عنه بالجهاد في سبيل الله كما لا يخفى ومن ذلك المواعيد قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله تعالى ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اخبر سبحانه بان كل ما اصابهم في سبيل الله من ظمأ اي عطش ونصب اي تعب ومخمصة اي مجاعة وكل وطأة يطؤن مواطئ في المسافة التي يقطعونها قاصدين لقاء العدو فان كلا منها يغيظ الكفار اي يغيظهم وكل نيل

فيما كونه من العدو من القتل في الاسر والقتل كتب الله تعالى لهم عملاً صالحاً وجعل لهم به اجراً جليلاً
وثواباً جزيلاً ثم عدّ كلاً منها حسنة مقبولة ووعد كرامة اجراً هو فيه ودل عليه بكلام ينوب عن مجموعه
بدلالة ظاهرة وقال فقال انه لا يضيع اجر المحسنين نعم ان صفة الالوهية يأبى ان اضاع اجر المحسنين
وكذلك اخبر سبحانه وتعالى ان مال ما انفقوه في سبيل الله سواء كان صغيراً اي شيئاً قليلاً من تمرة او
شربة ماء او سهم او علاقة او كبيراً اي مثل ما انفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة وكل قطع
واد وقع في مسيرة الى الجهاد يكتب في كتاب حسناتهم اثر وقطع بالذكر لان الاودية مجاري ومواضع
ترصد الاعداء واختفاء وجه قوله باحسن ما كانوا يعملون ان اشعار بان الاعمال المذكورة من احسن
الحسنات واتم الخيرات ووجه بناء الكلام على الاولاد الدالين على حصر احوال الاعمال المذكورة ان يكتب
كل منها عملاً صالحاً مبالغة ظاهرة وتأكيد تام في الوعد كما لا يخفى ومن ذلك المواعيد قوله تعالى الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر
عظيم والجهاد متضمنة لمهاجرة غالباً فيكون الجهاد المبني على الايمان المتضمن للهجرة سبباً لعظم الاجر
عند الله وموجب الفوز معها صاحبه لبشارة الرب بالرحمة والرضوان والجنان المشتملة على النعيم
المقيم الخالد فيها ان الجهاد لكل منها اجر عظيم ولو استقصينا في عد مواعيد الله تعالى للمجاهدين وبيان
النكت التي رأيناها في الآيات الواردة في حقهم لطال الكلام ولاختلط بها الا انا نتلو من آيات الله على
التنزيل والتدبير ولآيات الوعيد الواردة في القعود عن الجهاد فمنها قوله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من
الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
فهذا امام توعيد وكمال تشديد لمن لم يكن الجهاد احب اليه من الامور المذكورة التي جبلت الطباع
كل منها وطبعت القلوب على الميل اليها ورسخ في النفوس صغيرها وكبيرها والقيام الولوع بها
والتهالك عليها فكيف حال من تركه وابغضه ثم جعله خلواً على احب الجهاد وقرينا لحبه وحب
رسوله الذين هما اصل الايمان واساس الاسلام من الغاية الجهاد ما لا يخفى على فطن لبيب
وقوله تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين دلالة ظاهرة على ان نقص حب الجهاد من حب الاشياء المذكورة
فسق فكيف تركه وكيف بغضه ومنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا

تنفروا يعذبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير عبّر عن القعود
عن الجهاد بالتثاقل الى الارض الذي هو من شأن الاجزاء الارضية المظلمة الآبية عن اللطافة والنورانية
فان النفوس ميلها الى اللذات الحسية والشهوات البهيمية من الاكل والشرب والنوم والبطالة وذلك مقتضى طبعها
واصل جواهرها والجهاد الذي هو اشق الامور بالنسبة الى النفوس الامارة انما ينبعث اليها الارواح النورانية
والنفوس المطمئنة طمعاً في استبدال الحياة الحيوانية الفانية بالحياة الحقانية الباقية واستعاضة الآخرة الباقية
من الدنيا الفانية فان الفانية بالنسبة الى الآخر قليل والآجل بالعكس لما الوصل جليل فالقاعدون لا يختارهم
الفناء على البقاء والظلمة على الانوار واقتناعهم بالقليل عن الجليل يعذبهم الله عذاباً اليماً ويوقعهم
فيما يحذرون من حيث لا يشعرون ويستبدل بهم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز لا يعود ضرر
طغيانهم وعنادهم الا الى انفسهم ومنها قوله تعالى لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر
وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون جعل سبحانه الاستئذان في امر الجهاد لتضمنه التردد والتقاعد
عن العزم والجزم منافياً للايمان بالله واليوم الآخر ومستلزماً لارتياب القلوب فكيف حال القعود
الجازم والترك بالعزم وفي ذلك دلائل فضل الجهاد من الاحاديث فكثيرة منها قوله عم ان لي حرفتين
من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الفقر والجهاد فقد بين عده صلى الله عليه وسلم حرفة له
فانه يدل على اختصاصه بهما واشتغاله كاملا منه به ثم قرنها المبالغة المدلول عليها بجعل حبه وبغضه
مستلزماً لحبه وبغضه ومنها قوله عم والذي نفسي بيده لولا رجالاً من المؤمنين لا تطيب انفسهم
ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده
لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل انتهى الحديث وان شئت
يا متشبث النبي عم على فوقها وشأنها فلا الايمان بها لحقيق بان يرغب اليها الراغبون ويعمل لها
العاملون وقال عم ما اغبرت قدم عبد في سبيل الله فتمسه النار واغبرار القدم كناية
عن سلوك سبيل الجهاد وقال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه على شعبة
من نفاق كانه اراد صلى الله عليه وسلم ان ترك الغزو وترك التحدث به لا يكون الا من جعل
حب الى الكفرة ولا شك انه من النفاق وعنه صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله الا الذي
مات مرابطاً في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر يعني ان كل عمل وان
ابتدأ متمادياً ينقطع وينقضي عند موت عامله الا المرابطة التي مات عليها صاحبها فانها

مات على تلك النية غير ظافر بمقصوده فكأنه دائم على ذلك الحال عند الله الى يوم القيمة فيتواتر عليه
حسناته ويتعاقب ويتوالى اليه انواره فيستأنس بها في قبره عن وحشته ويأمن عن فتنته وشدته
ولما كان اشق الامور واصعب الاخطار في الجهاد والشهادة لزمنا ان نورد من فضائل الشهادة
ما يزيل نفور النفوس عنها او يوجب رغبة القلوب اليها وان لم نفصل تلويح بعض الآيات والاحاديث
التي اوردناها ومن تلويح فضلها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين اعلم ان الله تعالى
نهى نهيا صراحة واثبته نهيا وضمنا عن اعتقاد ان الذين قتلوا في سبيل الله اموات نهيا
مؤكدا فكان اعتقاد انهم احياء حيوة ابدية من العقائد الدينية والاصول الاسلامية التي تستقر
القلوب باعتقاده ومعرفته تطمئن النفوس بجملته هذا دليل صريح على فضل الشهداء والصابرين
ثم اعلم ان حقيقة الموت هو انعزال البدن عن الحس والحركة بانقطاع تعلق الروح بالتدبير والتصرف
فيه عنه فيبطل بها الحيوة الحيوانية والقوى الجسمانية ثم تفنى البدن وتنحل اجزاؤه العنصرية
لكن روح الشهيد يعرج الى العوالم النورية ويلتحق بالمبادي العقلية من الارواح المهيمية والقدسية
المقربين فهو حي عند ربه مرزوق فرح بما آتاه الله من فضله من الانوار المضيئة والآثار البهية
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في غاية ابتهاجهم وسرورهم وقرة عيونهم
وانشراح صدورهم وتلذذهم بالحيوة الابدية عند موتهم بالموت الطبيعي يستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم وتركوهم خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين كانوا على شرف الشهادة وفي الجهاد
ليعلمهم بانهم اذا استشهدوا وصاروا احياء مثلهم حيوة ابدية من غير ان يكون عليهم خوف من مكروه
وحزن من فائت ويستبشرون بنعمة انعم الله تعالى عليهم وفضل تفضل به عليهم ويستبشرون
بان الله لا يضيع اجر المؤمنين فيجازيهم ويضاعف حسناتهم ومما يدل على فضل الشهادة ما روي
في سبب نزول هذه الآية عن جابر بن عبد الله انه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
يا جابر ما لي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا افلا ابشرك بما لقي
الله اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله تعالى احدا قط الا من وراء حجاب واحيى اباك وكلمه
كفاحا فقال يا عبدي تمن اعطك قال رب احيني فاقتل فيك الثانية قال الرب تبارك وتعالى انه
قد سبق مني انهم لا يرجعون قال نزل فيه ولا تحسبن الذين الآية وعن ابن عباس قال قال رسول

الله عم لما اصاب اخوانكم يوم احد جعل الله عز وجل ارواحهم في اجواف طيور خضر ترد انهار
الجنة وتأكل من ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتأوي الى قناديل من ذهب تحت
العرش فلما رأوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم ورأوا ما اعد الله لهم من الكرامة قالوا يا ليت
قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه فقال الله
عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
الآية وروي في سبب نزول هذه الآية احاديث كثيرة كل منها دال على فضيلة الشهادة وعن
مقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله عم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة
ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج
الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في
سبعين من اقربائه ولعل السبب في كون فضائل الجهاد والشهادة بهذه المثابة هو ان من جاهد
لله باذلا نفسه وماله في سبيله مؤثرا رضاء مولاه على دنياه وهواه متوجها بتوجه بقلب
صادق وهم خالص فيخرج من دار الغرور الدنية ويقبل على الحضرة العلية بالسر والكلية
فيتصفى عن الكدورات الحسية وينكشف عنه الحجب النفسية فيصفو سماء الروح ويتنزل عليه
منه الفتوح الغيبية الروحانية وينزجر الهجوم الشيطانية فعند ذلك يشهد قلبه ويشاهد شواهد
الملكوت ويطلع على عجائب الجبروت ويشهد الملائكة المقربين فيصير يتولون حفظه بل
ربما يموت موتا اراديا قبل ان يموت بالفعل موتا طبيعيا بحسب قوة توجهه وصدق تخلصه
فاذا استشهد على تلك الحالة يموت طاهرا مطهرا ويلقى ربه مخلصا مخلصا فيصح حظائر قدسه
ويقعد مقاعد انسه فيقربه الله زلفى ويبعده من سخطه بعدا فيسأله بالحظ ويكلمه من غير حجاب فيفوز
فوزا عظيما ويدخل نعيما مقيما وينظر تلك المنزلة الكرامة ويسعد بانواع السعادات فلنقتصر على
هذا القدر من دلائل فضل الجهاد حتى لا يطول الكلام ولا ينجر الى الملام والآن نذكر شيئا من بيان
الاخلاص مع نيته **باب في بيان خلوص النية في الجهاد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه اعلم ان الله تعالى
اوجد العالم بتجلية النوري الوجودي الظهوري على الاعيان العدمية والحقائق العلمية فظهر
مختفيا في تلك الحقائق ومحتجبا بتلك الدقائق فظهر في عالم الارواح ثم نزل بالظهور الى عالم الصور

والاشباح وان كان في كل منها مراتب متنزلة مرتبة لا تحصى بعضها انزل من بعض فكان كل مرتبة
باطنها بالنسبة الى ما دونه كما هو ظاهر بالنسبة الى ما فوقه وفي الحقيقة الظاهر في كل المراتب ليس الا
الوجود المطلق والحق المخفي فهو باطن البطون وروح الارواح وسر الاسرار فيكون
لكل ظاهر باطن ولكل صورة معنى ولكل بدن روحا يكون قوام ذلك الظاهر وتلك الصورة
وذلك البدن بهذا الباطن والمعنى والروح بحيث لولا هذا لما كان ذاك ومن جملة الاشياء
الظاهرة في الوجود اعمال العباد ومن جملتها الاعمال المشروعة المفروضة المندوبة فكل عمل صادر
من انسي او جني فروحه الباطن الظاهر باختفائه في صورة تلك العمل من حيث التجلي العام
لجميع الاعمال هو تعلق الارادة القديمة التابعة للعناية الازلية التابعة للحكمة الشاملة على المصالح
الدينية والدنياوية والمنافع الاولية والاخروية والتجلي النوري اللائق بتلك المرتبة من تلك الحضرة
العلية الوجودية الايجادية لكن بهذا الاظهار والظهور لا يبقى وجود الاعمال الا من بل يحدث وينقضي
ويطلع ويخفى ثم ان الاعمال المشروعة روحانية اخرى مختصة بها كاختصاص الانسان بالنفس الناطقة
المجردة بعد اشتراكه بالحيوانات في الروح الحيواني السائر في سائر الاشياء في الحيوة الخفية المختص بشهوده اهل
الاذواق لان الحيوة من لوازم الوجود الممتنعة الانفكاك عنه فالاعمال المشروعة تتجوهر وتبقى
الى الابد اذا كان حيا بتلك الروحانية الاخروية كما ان النفس الناطقة الانسانية تبقى ابدا و
تنعم بها فالمراد من قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ان قوامها يعتد بها شرعا وتبقى في
عالم الباطن متجوهرا مترتبا عليها الآثار الحسنة الصالحة ليس الا قارن النية الخالصة فلا بد
لكل عامل عاقل ان تخلص نيته في كل اعماله ويعلي همته على اعلى النيات سيما في الجهاد الذي هو بذل
النفس والروح فان بيع النفس بما سوى الحيوة الباقية والنعمة الدائمة غبن فاحش وخسران مبين
وتخليص النية في كل عمل ان يقصد به التقرب الى الله تعالى ويبتغي به وجهه ورضاه ومن عمل عملا اخرويا
دنيويا وهو نفساني يبتغي به التقرب الى غير الله تعالى كما يطلب به المال او الجاه فقد خسر وخاب
بعدما اعنى فيه نفسه بالاتعاب ومن اشرك في عمله غير الله لن يقبل منه ويلقى عذابا صعدا قال تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فكما ان من لوازم الاخلاص ان لا يرى
عمله غير الله ولا يقصد به التقرب الى من سواه كذلك من دقائق الاخلاص ان لا يطلب بعمله من الله
تعالى سوى النعيم المقيم والثواب الدائم وادق منه ان لا يطلب فيه سوى وجهه الكريم ورضاء الرب
الرحيم فانه اعلى المقاصد واجل المطالب فلا ينال الا بترك حب الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان

ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها
قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جرئ وقد قيل ثم امر
فسحب على وجهه حتى القي في النار وقوله يقضى عليه يحكم عليه فيه بحقه وهو صفة لاول الناس لانه
وان كان معرفة لفظا لكنه نكرة معنى للجماعة وعن ابي موسى الاشعري قال جاء رجل الى النبي عم فقال
الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال عم من قاتل
ليكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قوله ليرى يحتمل ان يكون معلوما مبنيا للفاعل من رأى فالمعنى
يقاتل الرجل ليرى الناس مكانه من الشجاعة فيكون فاعله الضمير المستتر الراجع الى الرجل ومكانه مفعول
له فيكون في المعنى قريبا من قوله والرجل يقاتل للذكر فكان المراد من هذا ارادة الحاضرين وما قبلها
اسماع الغائبين من اهل زمانه ومن اهل القرون اللاحقة او من رأى ويحتمل ان يكون مبنيا
للمفعول من رأى فيكون المستتر مفعولا اول ومكانه مفعولا ثانيا وعلى هذا الاحتمال يكون المعنى
يقاتل لرؤية مكانه في الجنة وهذا وان لم يكن مذموما كل الذم لكن ادون وانقص من المرتبة التي
اشار اليه عم بقوله من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فيكون هذا القول بيانا
لاعلى مراتب الاخلاص وعن عبد الله بن عمرو رض انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد فقال عم
ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت او قتلت على اي نية كنت بعثك
على نيتك وبالجملة النية الخالصة في الجهاد ان يبذل نفسه وماله في سبيل ولا يقصد شيئا سوى اعلاء
كلمة الله واحياء دين الاسلام واستبدال الحيوة بالباقية الصافية والاستبشار بالبيع الذي بايع
به الله تعالى المشار اليه في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية ولا يعلق قلبه بغنيمة او
نيل جاه ومنصب وصيت جميل عند اهل الدنيا فان رزقه الله شيئا من هذه الامور بلا قصد منه
قصدا اصليا فليأخذه وليعده فتحا مستحقا وليشكر الله تعالى على نعمه الشاملة وليستعن
بها على ابواب الخيرات وان رزقه الله الشهادة والفوز فوزا عظيما ونال اجرا كريما وذكر
نعيما مقيما فله البشارة العظمى والكرامة الزلفى والعاقبة الحسنى والمجاهد ان اقتصر في
نيته على نيل الثواب ودخول الجنة لا يكون مخطئا ومحروما من درجات المخلصين ويكون مستبشرا
بالبيع الذي بايع الله تعالى به المؤمنين لكن ان كان مع ذلك علو همته ومرقاة فوزه فتوة الحمية
الدينية والغيرة الاسلامية الالهية ومحض اعزاز الدين واعلاء الايمان وبذل نفسه في رضاء
الرب بلا حظ غير ملتفت الى قصد الى النعيم المقيم الجنتين ولو رفع الجنان فهو المجاهد الحق الذي حق

ان يقاتل لرا المجاهد في سبيل الله والمستحق لان ينال فضلاً ورحمة وكرامة وقربة من لدن مولاه
ثم لابد ان للنفس دقايق تسويلات وللشيطان غوامض تغريرات يتخدع بها اكثر الناس ويغتر بها العلماء
بل بعض من له حظ بها يفضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً كم من مجاهد يزعم
ويدعي الاخلاص ويتمنى نيله النجاة والخلاص وهو في الحقيقة عند ربه مراء كذاب هيهات هيهات ولات
حين مناص ولقد اورد الامام حجة الاسلام في بعض مصنفاته ان واحداً من المتبتلين الى الله تعالى
المنقطعين عما سواه قال دعتني نفسي الى الغزو والترغيب ذلك فقلت اعجبت وانكشفت الحيلة على قلبي
ان النفس لامارة بالسوء والجهاد حسنة محضة وهي لا تدعو الى الخير فلعل لها في هذا الامر غرضاً نفسانياً
فتفكرت وقلت لها ازيدك جوعاً وعطشاً وسهراً فلا تسعي الى الغزو الا رجاء ان تاكل وتشرب في ايام
رخصة الثغر فابيت علي نفسي لئن خرجت الى الغزو لازيدن الجوع والظما والسهر فرضيت
وما تغيرت من نزعها الى الغزو فقلت لعلك تاذيت عن العزلة وتوحشت بالوحدة ولقد عزمت
علي اني خرجت الى الغزو زدت توحداً واعتزالاً فرضيت بذلك ايضا ودامت على دعوتها فتحيرت
ودعوت الله ان يطلعني على مكر النفس وغرضها في ذلك فالهمني بانك تعذبني في كل ساعة بانواع الاذى
والاصناف الرياضات فاردت ان اخرج الى الغزو ولعلي اقتل مرة واستريح بالكلية من يدك فانظر
مثل هذا المكر الخفي ولا تامن من مكرها وحيلها فانها غدارة مكارة فاياك ان تحفل بالرياء والسمعة فاتق
ان ترام ان يشرك الله في عمله غيره ويقصد شيئاً من مال وجاه ومن اشرك بالله في عمله فلن يقبل منه ابداً
ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً ولن يتقبل الله الا من
المخلصين فاخلص فكن من المخلصين اعلم ان للاخلاص مراتب متفاوتة في الكمال والنقصان وللاعمال
درجات متفاوتة في الصعوبة على النفس وكمال الاخلاص اذا قارن صعوبة العمل استوجب اجزل المثوبات
وافضل الموهبات واكمل مراتب الاخلاص ان لا يشرك في العمل غير الله ثم لا يطلب من الله سوى وجهه
ورضاه واشق الاعمال واصعبها على النفس بذل الروح وايثار الجهود فمن بذل روحه وآثر
حيوته في سبيل مولاه وابتغاء وجهه ورضاه كان اولى بان يحق جزاؤه وشهود الذات المقدسة
عطاؤه ونال خلود الخلد بنعيمه ومناه ورضي الله عنه وارضاه وذلك الفوز العظيم الذي
لا فوز وراءه ولا مقصد لعلو الهمة سواه ولا اهنأ لمرتبة من الاخلاص والعمل بشير الحديث
النبوي الرباني والخبر القدسي الصمداني وهو قوله عم من احبني قتلته ومن قتلته فعلي ديته
ومن علي ديته فانا ديته وقريب منه قول الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

تحبون فان احب الامور النفيسة كذلك كان بذلها اشق واصعب والمراد من الانفاق
ما كان على وجه الاخلاص ولذلك كان غايته ومؤداه نيل البر واعظم البر شهود جمال ذي
الجلال وهذا القدر من البيان على وجه بيان خلوص النية فلنبين الحكمة التي لاجلها الجهاد

## فصل في بيان الحكمة التي شرع لاجلها الجهاد

اعلم ان الله تعالى لا يفعل شيئاً الا بارادة واختيار
وما يختار شيئاً الا لكونه مقتضى الحكمة ومطابق المصلحة ومعنى كون الشيء مقتضى الحكمة تضمنه واشتماله المنافع
بحسب النظام الكلي والانتظام الجملي واوجد العالم حباً لظهور كمالاته الاسمائية فيه وما كان
اجزاء العالم الا وهو مظهر لشيء من اسماء الله تعالى وصفاته سواء كان عرشاً او كرسياً او سماء
او ملكاً او كوكباً او عنصراً او متولداً منه من معدن ونبات وحيوان وانسان الا ان كلاً
منها لا يكون مظهراً الا لبعض من الكمالات الالهية لكن الانسان لكونه في المرتبة الاخيرة من المراتب
الوجودية متنزلاً اليها هذه المرتبة بعد عبوره عن ساير المراتب واتصافه بجميع كل ما كان مظهراً
كلياً ومرآة محيطة لجميع الصور المعقولة والمحسوسة الجلالية والجمالية والاسمائية والصفاتية
فكان العالم مثل الشجرة والانسان يشبه الثمرة فكان المقصود الاصلي والمراد الكلي من العالم الانسان
ومن الانسان العارف الرباني والعالم الحقاني في القلب الواسع ما لا يسع الارض والسماء والسر الجلي
المتجلي فيه جلال الصفات وجمال الاسماء كما نبه الله تعالى عليه بقوله وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون
وقول النبي عم لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي فتعلقت الارادة الربانية
والحكمة الالهية باصلاح عالم الانسان وتكميله بالعلم والعرفان فبعث فيهم رسولاً مبشرين ومنذرين
وانزل لهم الكتاب المبين وشرع لهم الشرائع وامرهم بالمصالح والمنافع ونهاهم عن المفاسد والمكاره
ولما كان في طبع الانسان اللجاج والعناد احتاج اصلاحه الى السابق والتاكيد فجعل سبحانه
من لطفه لرسائلها وفاية الخلق الجنة واعدها للمطيعين وخلق النار وجعلها للمسرفين ولما كان
اصلاح احوال الرجل في تخليته عن الظلمات الكدرة وتحليته بالتجليات المنورة امر سبحانه بالايمان بالله الذي
هو اصل الانوار ونهى عن الجهل والاحتجاب عن ربه الذي هو اكثف الظلمات ثم امره بالايمان
بالكتب والرسل والمعاد ليتبين تفاصيل احواله ونهاه عن الانكار لكون الايمان بكل منها منوراً
للقلب والانكار حجاباً لها عن اسرار الغيوب ثم امره بالاخلاق السنية والاعمال المرضية
ونهى عما يخالفهما وبين لهما كل ذلك بياناً شافياً ليتوفيا الى من رضوانه واظهر سبحانه ساير
ثمره في الدنيا في صورة السيف في اصحابه من المجاهدين كما اظهر فوايد لطفه في صورة عقيمة الرماد

والاموال والاغنام بمنافع الدنيا والدين فامر المجاهدين ان يقاتلوا المشركين حتى يقولوا لا اله
الا الله ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون عند من اعز واعلاه ليكون كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا ثم ان من المعلوم ان الجهاد يكون سببا للايمان البعض وهو الشجاع
التصوير والمقصود الاقصى ويموت البعض من المؤمنين والكفرة اما المؤمن فموته له شهادة
وهي الحياة الابدية والنعم السرمدية كما اسلفناه لك واما الكافر فالموت في حقه نوع تخفيف
من العذاب لانه يشتد عذابه حينما يمتد كفره فاذا مات تخفف عنه العذاب الذي يلزم ان يلحق به
ان عاش بعد ما اعلى الكفر وفي ضمن غيره استراحة وامن عن الافتتان به اذ لو لم يمت لربما يفتن احدا
او يقاتل او يغير به بوجه آخر ويكون سببا ايضا لاغتنام المؤمنين بالغنائم المالية الدنيوية والمثوبات
الدينية الاخروية وبالجملة هو خير محض ونفع صرف مصلحة تامة ومنفعة عامة مدفعة للبلايا وجلبة
للعطايا منزل بقضى لاحدى الحسنيين وتجمع للغفارين ولذلك فرضه الله تعالى على عباده المؤمنين ورفع
به درجاتهم في اعلى عليين هذه هي الحكمة التي شرع الله الجهاد لاجلها على المسلمين **فصل في بيان الجهاد
الاكبر** وفي بيان قول النبي عم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اراد الجهاد مع النفس الامارة
بالسوء وانما كان اكبر لان اعدى العدو النفس كما قال النبي عم اعدى عدوك نفسك التي بين
جنبيك ولا شك ان الجهاد بالعدو القريب اهم واكبر بالنسبة الى العدو البعيد كما قال الله تعالى
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار لان اضرار القريب اقرب واكثر فيكون دفعه اهم واكبر وايضا الجهاد مع
النفس ليحفظها عن هواها من المهلكات ويبعثها على ما لا يهواها من المزدوجات فرض عين على كل احد وقد عرفت
ان الجهاد مع الكفار فرض كفاية وايضا الجهاد مع الكفار انما يصح ويعتد به شرعا اذا كان نية
خالصة صدرت عن نفس نقية وخلوص النية ونقاء النفس لا يمكن الا بالجهاد البالغ مع النفس
ولذا هذا الجهاد فوق باتم لنفر المجاهد بدأ كما الجهاد وايضا حقيقة الجهاد مع النفس صبرها على ما امر الله
به وصرفها على كل ما نهيها الله عنه ومعلوم ان الجهاد مع الكفار من جملة ما امر الله به والقعود عنه
من جملة ما نهى الله عنه فيكون جزئيا من جزئيات الجهاد مع النفس وايضا الظاهر انما يظهر اثره في الابدان
او الاموال والجهاد الباطن اثره في الارواح والنفوس ولا شك في لطافة الروح والنفوس
وقربها من الحضرات الغيبية الالهية فيكون فائدتها اشرف من فائدة الابدان وكفى شرفا وفضلا للجهاد
مع النفس بان بالغ الله سبحانه في سبقه واختصها اليه بان قال سبحانه ذاته منزله والتكفل به وبانه
وعد صاحبه وعدا مؤكدا بهدايته سبيله بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والمجاهد

والمجاهد بهذا الجهاد بالحقيقة هو النفس الناطقة الانسانية وهو اللطيفة النورية المجردة التي من عداد
الملائكة حقيقة وهو السلطان المطاع في جنده وجند القوى الروحانية ثم الاعضاء البدنية
المطيعة ووزيره المدبر العقل النور المورف والايمان وبطانته المعين له هو الملك الملهم ومركبه النجيبة
الغيبية ولباسه التقوى وسلاحه ذكر الله تعالى فان انواع الاذكار بمنزلة انواع الاسلحة فكما ان لكل
نوع من السلاح وقت يصلح استعماله في ذلك الوقت دون غيره كالسهم يستعمل عند بعد العدو وكالسيف
لا يستعمل الا عند قربه كذلك لكل نوع من الذكر وقت لا يحسن استعمال غيره في دفع العدو من
النفس والشيطان والعدو في هذا الجهاد النفس الامارة بالسوء والهوى وزيره والشيطان
مشيره والقوى النفسانية والخواطر الردية والاعضاء المطيعة له جنده ومركبه ذمائم الطبع ولباسه الشهوة
وسلاحه الحظوظ البدنية العاجلة من عند الله فيغير الجنود الشيطانية فيستولي الانوار الالهية على القلب
فينفسح فضاء القلب ويتجافى عن دار الغرور ويتسلى الى دار السرور كما قال النبي عم صاحب
النور اذا دخل النور القلب تفسح فقيل له هل لك من علامة فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار السرور والاستعداد لكل العلاج ليسا الا ام ترتب اضعف النور وكذا اذا قوي واستولى على القلب
فيكون التجوهر كل ظاهر وشاهد في ج الظاهر وما يكون الغلبة للجنود النفسانية فيستولي الظلمة
على القلب فيحجب الانوار ويضيق القلب ويقبضه كما قال الله تعالى يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء
ومن اللطائف العجيبة لهذا الجهاد ان القاتل والمقتول فيه واحد فيحوز ثوابا المجاهد وفضل الشهادة
لان الروح والقلب والنفس كلها اسامي لمسمى واحد والفاظ دالة على معنى واحد وهو النفس الناطقة
الانسانية المجردة المتعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف ولكن لها مراتب باعتبار ترقياتها وتنزلاتها
وظلماتها العارضة لها بحسب تعلقها بالبدن وانصباغها بصبغ الطبيعة المزاجية العنصرية وسمي بحسب
كل مرتبة باسم معين فانها تسمى من حيث تجردها وصفائها الاصلي بالروح ومن حيث تعلقها بالبدن
وكدرتها العارضة المزاجية بالنفس ومن حيث كونها برزخا بين المرتبتين وجامعا لكلتي تيزي المتضادين
بالقلب فجهاد الروح مع النفس توجهها الى القبلة الكلية والانجذاب الى الحضرة العلية والامتناع عن
الشهوات النفسانية واللذات الجسمانية بامداد الامداد السبحانية واعانة الانوار الروحانية فيحبس
الشيطان ويرد من سماء القلب ويرجم بشهب الاذكار وتصفو سماء القلب عن ظلمة الوساوس
ويلطف عن كدورات الهواجس ويتطهر النفس بموت الموت الابيض والاسود والاحمر والاخضر
الجوع والسهر والعزلة والصوات واذا داوم الروح على هذا الجهاد تتطهر النفس بالكلية فيقوم

عليها النعيم الكبرى ويبقى فناؤه تاما عن تعيينها فيبلى انسى رسومها ويضمحل ابنيتها وعند ذلك يحق عليه
القول القدسي القائل من احبني قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته فيبدل الله له
من وجوده المظلم الفاني وجودا باقيا حقانيا ويسع القلب وسع الذي لا يسعه الارض والسماء فيكون
اليه المصير والمنتهى كما كان منه البداءة اولا وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
ثم اعلم ان الجهاد الاكبر مرتبة اقوى في حق اولي الامر من الولاة والسلاطين وهو جهادهم من الظلمة
والمفسدين الذين يفسدون في الارض بغير الحق ويمنعون الحقوق عن اربابها ويحولون بين الحق واهله
فهذه المرتبة من الجهاد الاكبر بنيته على جزء في فصله **فصل في الجهاد الاكبر المتحقق لاولي الامر** اعلم ان
اولي الامر مامور بهذه المرتبة من الجهاد الاكبر سواء كان ولاية عامة او خاصة فان مراتب الولاة اكثر من
ان تحصى اعلاها ولاية الخلفاء والسلاطين وادناها ولاية المرء على اهل بيته بحسب وسعه بنيته وكثرة اهله
فان ما دون هذه المرتبة ليس الا ولاية المرء على نفسه وقد ذكرنا تلك المرتبة في الفصل الاول والولي
من اسماء الله تعالى فان الله تعالى هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير والولاية منه على الحقيقة فلما
تنزلت الى مرتبة المخلوق انقسمت الى ظاهر وباطن ونيته خلقها في خلقه تحليقه بعضهم في ولاية الروحانية
المعنوية وهم المخصوصون باسم الولي ويقال لهم الاولياء وبعضهم في الولاية الجسمانية الصورية وهم
المشهورون باسم الولاة ويقال لهم الولاة ولا يتكمل الولاية الظاهرة الا عند انطباقه على الولاية الباطنة
ولذلك استقام الامر وحسنت العدالة في مرتبة الخلافة الحقيقية في زمن النبوة ثم في زمن الخلفاء الراشدين
ثم بدا الانتقاص وتبدلت الخلافة بالامارة وكل واحد منها لا يخلو عن الولاية واقل الامر ان تقتصر الولاية
على نفس الوالي وبدنه وقواه واعضائه وفوقها الولاية على اهل بيته قلتها وكثرتها وفوقها على اهل
المحلة وفوقها على اهل المدينة ثم وثم الى ان ينتهي الى السلطان الاعظم والخليفة الاكبر وهذا كما قال
النبي عم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وفي الحقيقة الولاية هي الامانة التي عرضها الله تعالى على السموت
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لجهله بعواقب
الامور ظلوما او جائرا ولظلمه على نفسه عرضها الى المهالك والاخطار وجعلها مترددة بين الجنة والنار
ولكل مرتبة من مراتب الولاية علم يختص بها يعرف به كيفية اقامتها على الوجه اللائق بها وتلك هي
اقسام الحكمة العملية عند الحكماء والمسائل الشرعية الفرعية عند الفقهاء الاسلامية ونحن اوردنا في هذا الباب
ما يعرف به كيفية القيام بحق المرتبة العظمى من الولاية والجهاد المختص بها لكونه اهم وكون معرفته مستلزما
لمعرفة ما دونه من المراتب المشتملة هي عليها اعلم ان السلطنة هي الخلافة الالهية ولا بد ان يتجمع الخليفة

الخليفة بكمالات المستخلف وان الخلل فيها على نوع تنزل وتنقص فيه فلا بد للسلطان الا ان يجتهد بنيته في السلطنة
بان يوقف مقصد قلبه على الحكمة التي خلق الله العالم ونظمه على ابدع نظام لاجلها والجهاد في هذه المرتبة
ان المقصود النفس بيته ودفع الارادة الشهوانية وحصر القلب على نية العدالة والاستقامة والتحفظ
في حمل الامانة واداها عن التعدي والخيانة والحكمة التي خلق الله العالم لاجلها هي ما اشار اليها بقوله
هو خلق لكم ما في الارض جميعا وبقوله ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد اشار في الايتان
الى ان المقصود الاعظم من خلق العالم هو الانسان ومنه العبادة وقد فسر بالمعرفة ويؤيده هذا المعنى
الحديث القدسي القائل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فيجب على السلطان
ان ينوي في سلطنته تمهيد قواعد العدالة وتشييد مباني الاستقامة وترتيب كل مرتبة على الوجه
المشروع المامور به حتى ينتظم امر العالم باحسن نظام ويتفرغ القلوب من بني آدم وتشتغل الى المطلوب
ويكملوا ما يعملون ومن ذلك السلطان ان يكلف منهم في كل الامم الظاهرة او الباطنة عند شر وكل منهم بما يلزم
ثم يجب عليه ان يتجمع الكمالات والاوصاف من العلم والعفو وعلو الهمة والحلم والجود والشجاعة
وغيرها من مكارم الاخلاق ومحاسن الاخلاق ويجتنب الاوصاف الخبيثة والاخلاق الذميمة المنافية
للسلطنة وعلو الهمة مثلا لابد ان يعلم مقادير الاشخاص والاصناف ويجعل بمقتضى علمه يترتب كل منهم
بحسب قدره واستحقاقه ويجتنب عن تفضيل المفضول وتحقير الفاضل ولابد ان يجتنب عن الاسراف
والتبذير فان المال مال الله والسلطان خزانه فلا يمنع حقا عن مستحق ولا يجوز ان يصرف المال الى ان
غير مستحقه فانه مسئول معاقب بها وقبيل نسيان حق واعطاء باطل ويجب عليه ان يجالس العلماء
الادباء المتبتلين الى الله المعرضين عن الهوى والشهوات ويجتنب عن صحبة اهل الاهواء المحبين للدنيا
الراضين بالحيوة الدانية المطمئنين بها كما امر الله نبيه عم بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فان صحبة هؤلاء يميت القلب كما ان صحبة اولئك
القسوة واعضال القلب الام تواركت يؤدي الى الهلاك الابدي فان القلب نور رباني ولطيف
روحاني في ذاته وحقيقته لكن لما انصبغ بصبغ الطبيعة وتكدر بكدورة النفس الامارة تبدلت نورانيته
بالظلمة ولطافته بالغلظة فصار كماء صاف اختلط به تراب فان التراب القليل اذا وقع في الماء اثر
في صفائه فيكدره ثم اذا كثر التراب فيه يغلظ فيجعله كالحجر الشديد القلب حتى اذا رآه من لم يعرف
اصله واخبر انه كان ماء في اصله لم يصدقه فكذا القلب في اشتد انغماسه بصبغ البدن براوله

الاعمال البهيمية والشهوات النفسانية وانقطع عنه الامداد النورانية والفيوض السبحانية من جهة
نور الانوار وفياض الاسرار تغلظ وتقسو فيكون كالحجارة او اشد قسوة ولا شيء اشد تاثيرا
في ازالة الصفاء عن القلب والنورانية عن القلب واقسائه وتكدره من صحبة اهل اللهو والبطالة واهل
الاهواء والضلالة ومحبي الدنيا والرياسة ومؤثري الحياة الدنيا على الآخرة فان مجالستهم مثل
مجالسة السكارى فان الهوى وحب الدنيا اشد اسكارا من الخمر ومن جالس مع السكارى يزول
عقله ويكون مثل السكران وان لم يتناول منهم المسكر فكيف من داوم على مجالستهم بل حصر صحبته بهم وانقطع
بالمرة عن صحبة العلماء والفضلاء فاذا انضم اليه من القسوة فسوق الغرور والكبر وسائر الصفات النفسانية
اللازمة للولاية والسلطنة الموجبة للقسوة وجب على السلطان الاجتناب عن البطالة والتعطيل بل لابد ان
يهتم بامر السلطنة بنفسه مع الشفقة الى الامناء على الامور فان ما اعتاده امراء زماننا من تفويضهم الامور
الى النواب وفراغتهم عن تلك الامور بالكلية معتمدين على ان يكون تبعات تعدياتهم مقصورة عليهم غرور
محض وامنية كاذبة فان السلطان شريك لكل واحد من عماله في جميع مظالمهم فيكون ظلم السلطان مشتملا على
مظالم جميع عماله وان لم يظلم هو بنفسه على احد قطعا روي ان الحجاج احضر حطيط بن الزياد فسئله عن الخلفاء
الراشدين فاثنى عليهم خيرا ثم سئله عن معاوية ويزيد ومروان [illegible] انتهى [illegible] الى عبد الملك فقال الخطيط
الآن جاءت السيئة ما اقول في رجل الحجاج خطيئة من خطيئاته والامر كما قال الرجل الصالح رحمه [illegible]
فكل من الكلمة متفرد في ظلم الذي عنده والسلطان مستجمع لجميع مظالمهم قيل احمق الناس من باع آخرته بدنيا
غيره واي حماقة اشد من حماقة من يتنعم على رجال بانواع النعم ويخلع عليهم انواع الخلع وهم يهدمون
دينه وآخرته ويستوجبون له العذاب الاليم وجب على السلطان ان يكون برعاياه رؤوفا رحيما
وعلى الكفار والمجاهرين عن الحدود الشرعية شديدا كما قال الله تعالى في حق نبيه الكريم بالمؤمنين رؤوف
رحيم وقال له عم واغلظ عليهم كما على الكفار وقال في اقامة الحدود ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
لكن لابد ان يكون الرحمة والشفقة وصفا اصليا له والشدة والغضب متفرعا على الرحمة ومتفرعا
منه والتعصب يلزم ان يقع على الفعل لا على الفاعل حقيقة وان يكون الغرض منه الاصلاح مثل غضب
الوالد لولده لاجل التربية والاصلاح فيكون مرجعه ومآله الى الرحمة وعلى هذا غضب على عباده ولذلك
قال سبقت رحمتي غضبي ولهذا المعنى اشار سبحانه وتعالى بافتتاح كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم
ولهذا قال سبحانه مخاطبا لنبيه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فانه عم صون الرحمة الالهية ومظهرها ولذلك لان الخلق ورحمهم ما غرقا انه [illegible] في جار رحمته في الدنيا

الدنيا لمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر ونصره على الاعداء وكفاية آبائهم باعز حضرته ووعد الآخرة
بجعله شهيدا على الامم وشفيعا للمذنبين واعطائه الوسيلة وبعثه في المقام المحمود وتخصيصه بلواء
الحمد والحوض المورود وسائر ما خص من الكرامات السنية والمقامات العلية ولذلك كل من كان
مظهرا لصفة من صفات الله تعالى سواء كانت من صفات اللطف او صفات القهر يكون الآثار الصادرة
مناسبا لتلك الصفة ويكون الحاكم عليه في الغالب احكام تلك الصفة ويكون الاعوان مظاهر القهر و
الغضب يحرقون الناس ويمزقون الثياب فلا جرم يحرقهم في الآخرة كلاب جهنم وجب على السلطان
ايضا ان يربي ارباب الكمال بان يرغب في الكمال واهله ويعرض عن الجهلة والبطلة ويحب
الاولين بقلبه ويبغض الآخرين فان الناس على دين ملوكهم وسيره متابع في الباطن لاسرار الخلق
كما انه مطاع في الظاهر لنفوسهم وهو مثل القلب وسائر الخلق مثل الاعضاء والقوى فصلاحه
وفساده وقصده وهمته سار ومؤثر في الناس فاذا كانت محبته وهمته منصرفة الى الكمال ينشأ
في دولته ارباب الكمال والا فيكثر الجهل والبطالة ويشيع الدناءة والخساسة نسأل الله الهداية
ونعوذ به من الغواية ومن صفاء خواطر اشرافه ان ينشأ في دولته اهل الفضل والكمال فان ذلك
نتيجة صلاح سره واستقامة ظاهره ولذلك قال اكمل الاولين والآخرين انا ولدت في زمن ملك عادل
وان كان عدل انوشروان ببركة موافقة سلطنته لولادة النبي الكريم وبالجملة ميل الجنس الى
الجنس وتنفره عن خلاف الجنس من القضايا المقررة عند اهل العقل والنقل فميل السلطان
الى ارباب الكمال وتربيته لهم وتعرفاته المنتجة لانشائهم في دولته نتيجة كماله وانزجاله قبلهم ومن
يستفيدون كمالاتهم ويتعلم منهم وان تنزلت المراتب بتجلي حسنات تفيض من ذاته آثار ذلك
ابدا سرمدا فان قارنت سلطنته بنية خالصة وسيرة صالحة وعدالة كاملة حسن تعيش السلطان
على كل حال مما ذكرنا من المكارم الواجبة له في مرتبة السلطنة التي لا تحوي النفس بنائه في الامتناع
عما يخالفها الموقعة لهوى النفس المستلذة عندها جهادا اكبر من حيثية السلطنة ومنه ينفتح له
بل لجميع رعاياه قولا وفعلا رفقا وغلظة حسبما يقتضيه الامر ويتعلق به المصلحة فان الفعل
اشد وقعا واقوى تاثيرا من القول والسلطان واسطة بين الحق والخلق فيجب عليه بذل الوسع
وابلاغ السعي في اصلاح الانام وتكميل النظام على احسن ما يمكن من الاقدام فما دام السلطان ما يأمر
سنن السداد وسبيل الرشاد لا يؤثر نصيحته في القلوب بل يستحيل اصلاح القول عند افساده
الفعل قال الله تعالى حاكيا عن عبده الصالح وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح

ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب عرض سنح وقع بان النهي بالقول مع
بالفعل ليس من الاصلاح لا يمكن الا بتوفيق من الله والتوكل عليه والانابة اليه ومن الحجاج والاكبر
للسلطان ان ينفي قرناء السوء عن صحبته والعمال السوء عن اعماله والعلماء السوء عن التمكن
من اغواء الناس واتباعهم لاهوائهم فان اهل النظام يمنعون من قول لا يمسه الا المطهرون من تحرك
مس المحدث جرم المصحف الشريف ولكن يمنعون فهو حرمة تصدي احد للافتاء والتفسير والوعظ ما لم يتطهر
عن العقايد الباطلة والاخلاق الخبيثة والاعمال السيئة فان الحدث اللازم منها اكبر من الحدث الطاري
ومعاني القرآن واحكامها اشرف من جرم المصحف لا ريب فيما قلنا فلا بد بعد تفتيش نفسه اهل تعيين
بالمناصب اللازمة في السلطنة وتزكية ما يعتادها فيثبت عليها ام فيها قصور ونقصان فيسع
في اتمامه تفتيش نوابه فيبتدي اولا من الوزراء وساير اهل الديوان فان الديوان منشأ الاقسام
ومفصل الاحكام فيه يتم كل امر حكيم وفيه يتميز السقيم من المستقيم واهله امناء الامة موكلون
على احكام الشرع والملة فصلاحهم اصلاح لصلاح العام وعلى قدر دراهم يتوزع العام فلا بد من اصلاح
من امكن اصلاحه وطرح من لم يتيسر صلاحه ثم لا بد ان يتنزل الى التفتيش والاصلاح لكل امراء البلاد
وقضاتها وساير الولاة والعمال ونحو كل الامور والاعمال الى ان ينتهي الى رعاة القرى فان
العدالة لازمة في كل واحد من اهل الولاية وان صغرت وقلت فان الشرع يشترط العدالة في
الشاهد وان شهد على درهم واحد فكيف لا يعتبر في ولاية الامصار والحكومة على الاطراف
والاقطار والبلية العامة الفاحشة المسقط للعدالة في زماننا في اهل الولايات تركهم الصلوة بالجماعة
فانه كان معتادا لهم بل الزمهم انهم يتعففون من حضور الجماعات ويعدونه شينا وعارا لانفسهم فنعوذ
بالله من تخفيف شعاير الدين وتحقير ما عظم به الاسلام والمسلمين فانه كفر مبين واحرى على ذلك العالمين
واركان الدولة واهل الديوان فقل من يتحرج منهم عن هذه البلية ولا يراعى في الديوان العلانية
اقامة الصلوة بالجماعة واجتماع اهله عليها فمن يصلي منهم يصلون وحدانا كانهم يرتكبون امرا
منهيا فاذا تجلس الايتام فبالصلوة المفروضة وتستخفون بالسنن المؤكدة فكيف لا تجري فيه ساير
الامور وكيف يجري فيه الشرع على الوجه المامور هذا هو الميزان العدل والقسطاس المستقيم
واشد الفساد واعم البلوى في زماننا تخلية الاعيان والاكابر في زماننا بين الحق واهله
والشرع المحمدي والعمل به والامر الالهي والايثار بشفاعتهم الجارية وترويجاتهم الباطلة فان
الجهلة والفسقة المتزينين بزي اهل العلم يتوسل بعضهم بالرشى وبعضهم بالسخرية وبعض الذلة



الذلة الى الاعيان والاكابر ويتوسلهم الى المناصب والولايات فيتبعون اهواءهم ويخالفون
الله ويحرفون الشرع الشريف ويشترون بآيات الله ثمنا قليلا ومع ذلك يسمون اهواءهم
الباطلة وآراءهم الكاذبة شرعا وحكما الهيا فيفتنون ويضلون ويهلكون ويهلكون
والمتوسطون في ذلك المقلدون يخونون الله ورسوله وجماعة المسلمين لانه قول النبي عم
من قلد انسانا عملا وفي رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين وانهم
يعكسون امر الله وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومعصية
الرسول يتعاونون على الاثم والعدوان ورفع البر والتقوى فكانهم يتعمدون رفع العلم
والشرع ويتسببون الى فشو الجور والخفاء فحكم الجاهلية يبغون ام تحرص الحطوم الدنيا
يبغون ام يغترون بما املاهم الله ام يتغفلون عما ابلاهم الله ومع ذلك ييئسون من روح
الله ويقولون لا امكان للصلاح في هذا الزمان ونحن نقول ان شرع الشريف الا للصلاح
الكلي كافيا وبحل جميع المشكلات وافيا على تقدير العمل به ولو لم يمكن العمل به في زمان ما لما تبرأ الله
من النسخ ولما ابد الله حكمه الى يوم الفسخ ثم لا يمكن لهم ان ينتهوا عن الهوى ويتبعوا محض
الهدى فكيف لا يمكن للسلطان العون القادر الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وان كان محلا
مرادا للدعاء بالكلية ان تعوض الامر كلا منها الى الاشبه والاولى في اقامة ذلك الامر وان كان
بالاضافة ثم يتفقد الذي من عزله عن التشويش له بالشفاعة والابرام وغيرهما فان اكثر
المفاسد في زماننا من الشفاعة فانها تفيد امر التقليد وتكون سببا للتقليد الجهلة والفسقة
والظلمة وتسليطهم على امور الاسلام والمسلمين والاضاعة بيت المال فان ضابطي الاموال
من الوكلاء والعمال يتوسل كل منهم الى العمل بنوع الشفاعة من الشفعاء الاعيان واعطاء
الرشى من الاموال وما تملك الرغبات منهم الا للظفر بعظايم الاموال وما ذلك الظفر الا بالخيانة و
التعدي على بيت المال ودع ما في ايدي الرعايا وبالجملة شر الشفاعة سار للدين وللدنيا اعجبا
ولذلك قيل شينان شينيان في الاسلام الرشوة والشفاعة في الاحكام ولا يقدر السلطان
والاركان على ان يتفقوا على استعمال اهل الخير والصلاح ويجتنبوا اسباب التقليد والتفويض
على الاستحقاق والاستقامة ولا يقلد واحد من الناس اهل الفضل والديانة ويحجروا
عاداتهم السيئة الراسخة في قلوبهم من اعتبارات انواع الارفاقات العرفية مثل كثرة الاختلاف
وطول الملازمة الى ارباب الاكابر والوزراء وعدد ما رسم من وظيفة المنصب السابق من بعد

له المنصب ولا استند الى الاكابر وامثالها فان امثال هذا النوع السيئة المشوقة لامر النظام
المقررة للدنيا والدين على اهل الاسلام يقدمون كلما يخالف الشرع الشريف وامر الملك العلام
وصلاح الدين والدنيا وانتظام الاسلام ثم يظهرون العجز عن امر الصلاح ولعمري هذا بعيد بالف
مراحل عن الصلاح فيستقبح اشد القبح لا شك انهم ما لبس لهم به علم مع انهم لا يسوون بينه
وبين انه بل يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكيف قباحة من يرجح الاهواء الباطلة والشهوات
العاطلة على امر الخالق الرازق المولى جميع الآلاء الظاهرة الباطنة الذي يحيي ويحب بطوع وسر
ويكن في يشق ويوم الدين لخطيئاتنا نعو ويعيشوا من المفاسد العظيمة في بلادنا في زماننا اخذ المال
في مقابلة البراءة عن القضاة لان القاضي اذا تقلد القضاء بالرشوة لا يصير قاضيا ولا ينفذ
قضاؤه على ما عليه الفتوى ولان القاضي الا يعطي له البراءة ويؤخذ في مقابلتها المال ولا يستحق
السلطان ذلك المال استحقاقا شرعيا لان الواجب عليه ان يقلد واحدا القضاء لكل بلد وان
يعلم اهل تلك البلد بتقليده ذلك القاضي حتى ينقادوا الحكم وينتظم امرهم الديني والدنيوي فسببه
وقد جرت عادتهم في هذا الزمان لذلك الاعلام باعطاء البراءة فكان ذلك اداء الحق الواجب
عليه فلا يستحق الاجر بسببه وعلى تقدير الوجوب انما يلزم الاجر بطلب القاضي ذلك ورضاه بالقدر
المعين من الاجر ومن المعلوم ان القضاة مجبورون في ذلك سيما في اعطاء المال المعتاد وعلى
تقدير اللزوم لا يتجاوز اجر المثل ولا شك ان المعتاد اضعافه ولا يتوهم ان القاضي يستحق
بتلك البراءة كل يوم مبلغا فلا يبعد تقدير اجر المثل بحسبه كما قدر الاجر لاجل السجل
القاضي بحسب المال الذي تضمن السجل الحكم به لان القاضي انما يستحق المبلغ الموجب للاجر مثل
كتب السجل والقسمة لا بالبراءة ولا بالتقليد ولا بالحكم والقضاء فرب قاض ينفق لاجل البراءة
اموالا ثم يموت او يعزل قبل وصول خبر ولايته الى البلد الذي ولي عليه فلا يحصل له درهم واحد
بذلك التقليد فما دام يكن المال الذي ينفقه القضاة لاجل البراءة في باب السلطان اجرة فلا
جرم يكون رشوة وفي الفتاوى الاخ ابى ان يزوج اخته الا ان يدفع اليه كذا فدفع له ان ياخذ
قائما او هالكا لانه رشوة وعلى قياس هذا يرجع بالهدية ايضا اذا علم من حاله انه لا يزوج بالهدية
والا لا وفي الفتاوى ايضا وطريق فسخ اليمين فالقاضي ان كان حنفيا لا يفسخ لانه خلاف رأيه
لكونه ماذونا بالاستحقاق فيبعث الى شافعي المذهب لا بامر المبعوث اليه بالفسخ لانه لا يجوز
للقاضي الفسخ لا يجوز له الامر ايضا لكنه يامر المبعوث اليه بسماع الخصومة والقضاء بينهما فعند

فبعده ان اخذ احدهما بذلك لا يصح صنعه اجماعا وان اخذ اجرة الكتابة ان زاد على اجر المثل فلا
وقيل انه يصح وان انفق عليها اي انفق على معتقد الغير من غير شرط لكن علم انه انفق عليها ليتزوجها
اختلفوا في ذلك قال بعضهم يرجع عليها بما انفق لانه اذا علم ذلك كان بمنزلة الشرط وقال بعضهم
لا يرجع لانه انفق على قصد التزوج لا على شرط التزوج قال مولانا رضي الله عنه وينبغي ان يرجع لانه
اذا علم انها لو لم تزوجها عليها كان بمنزلة الشرط كالمستقرض اذا اهدى للمقرض شيئا لم يكن اهدى اليه
قبل الاقراض كان حراما انتهى المسائل ومن تامل فيها تيقن قطعا ان من علم يقينا ان السلطان لا يقلد
احدا قضاء بلد الا ان يعطي له براءة وياخذ في مقابلته الا اعطيها ثم يلج في طلب القضاء وينفق للبراءة
اموالا وهو راش والآخذ مرتش ولا يخرج هذا المال عن الرشوة ولا يدفع كونه رشوة اكراه السلطان
اياه في اخذ ذلك المال فان الطوع وعدم الاكراه ليس معتبرا في الرشوة اذ الفارق بينها وبين الهدية
كون الثاني عن طوع وعن طيب قلب وكون الاول عن جبر وضرورة لعدم امكان الظفر بالمراد الا به وايضا
ليس هذا اكراها مطلقا بل هو اكراه بشرط التقليد فمن التزم ذلك بالطوع والرضا فقد التزم ورضي
اعطاء ذلك المال وليس له هذا المال بافل من امرها باخذه القاضي الحاكم بفسخ اليمين في مقابلة
كتابة زائدا على اجر المثل ولا من امر باخذه الاخ المزوج اخته الآبي عن التزويج بغير المال ولا
يدفع ايضا كونه رشوة تاخر عن التقليد اذ العادة ان يتقلد القاضي ثم بعد ذلك ان ياخذ المال ويعطي
البراءة كما لا يدفع التاخر عن الحكم كون ما ياخذه القاضي في مقابلة الكتابة رشوة لان تعين الاخذ عند
الحكم وعند التقليد مثل المقارنة لها وايضا ما ورد في الفتاوى من ان القاضي اذا اخذ الرشوة ثم قضى
او قضى ثم ارتشى لا ينفذ قضاؤه يفصح بان تاخر الاخذ عن الحكم لا يؤثر في نفاذ القضاء ولا يخرجه
عن ان يكون رشوة وفي الخلاصة وفي الاقضية الهدايا انواع حلال من الجانبين والآخذ وهو الاهداء
للتودد والثاني حرام من الجانبين وهو الاهداء ليعينه على الظلم والثالث حلال من جانب المهدي
وهو ان يهدي ليكف عنه الظلم وهو حرام على الآخذ وما يعطيه القضاة للبراءة في زماننا فيعد
اشبه القسم الثالث لان القضاة في زماننا لا يخلو عن انتظام فتقليدهم ايضا لا يخلو عن نوع اعانة
على الظلم وعلى تقدير كونه رشوة ينسد باب القضاء في زماننا اشد انسداد فينعقد ما يتفرع
عليه من الاحكام الشرعية انعقادا كليا من فصل الخصومات وانواع الولايات وما يبتنى عليها بل يبطل
في الجمعة وسائر الجماعات لكونها مشروطا بالمصر ويتوقف المصر بما يكون فيه وال وقاض ينفذ الاحكام
الشرعية فانظر عموم هذه البلية وشمول هذه المصيبة فالحكم لله انا لله وانا اليه راجعون ومن شعائر الجمعة في

ما جرت عادتهم بكتبه في البروات ما ترجمته بالعربية من مزيد مرحمة وتمام رافة على فلان تصدقت
عليه بقضاء بلدة كذا او بتدريس مدرسة كذا فانظر ايها المنصف اللبيب هذا الامر العجيب ان
القضاء امر شرعي من قبيل العبادة مفترض تقليده على السلطان والمدرسة وقف لمسلم غير لمن يجتمع
فيها التدريس مما لا شيئا يجب على نفسه حق الاقامة الحال الموروث له هل في ذلك محل تصدقه للسلطان
او تصدق للجود والاحسان او مصداق للتفضل والامتنان فسبحان من تفرد بالعظمة والكبرياء
وقهر من سواه بالعجز والفناء فتطاطا دون عظمته الرقاب واليه المرجع والاياب وورد في الحديث
القدسي ان الله تعالى يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار
ومنه اعراضهم عن استماع قول الحق وبغضهم على قائله والله تعالى ما بعث الرسل ولا انزل الكتب
الا للاستماع والعلماء ورثة الانبياء والاعراض عن قولهم الحق والبغض لهم مثل الاعراض عن
الانبياء والبغض لهم بل هو في الحقيقة اعراض عن الحق والاستكبار عن امره ولذلك مدح الله تعالى
المتقين بقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وذم المعرضين وعدهم اسوء حالا من
البهائم وقال لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها واذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل سبيلا وجعل الاستماع والاتباع به من لوازم الايمان وقال لرسوله اصالة
ولورثته تبعا فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وشدد ايعاد امر المعرضين بقوله ومن اعرض عن
ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فانظر كيف جعل سبحانه وتعالى الاعراض عن ذكره
موجبا لضيق العيش في الدنيا فان استماع الذكر وفهمه يرقق القلب ويصفيه ويعده لقبول
الانوار الالهية الفائضة من حضرة نور الانوار فيتسع ويتسع ما لا يسعه الارض والسموات فيكون
متنورا بالانوار الروحانية فالاعراض يوجب القسوة والضيق لعدم قبوله الانوار فيبقى على تجرده
الطبيعي وكدورة النفس فلا ينفتح عين بصيرته الا الى نور الحس فيحرم عن انوار الهية لا يبقى له
سمع وبصر روحانيان وذلك سبب الحشر على العمى والنسيان لان موضع التماس النور ليس
الا الدنيا كما حكى الله تعالى عن المؤمنين الرادين على الكفرة القائلين انظرونا نقتبس من نوركم قولهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وكذلك اخبر عن هذا المعنى قوله تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا ولا يعرض عن الذكر الا من رضي بالحيوة الدنيا واطمان بها وغفل عن ايات
الله فاستحق جهنم والبعد والحجاب فيختار الله تعالى له ما اختاره لنفسه فيحرق قلبه بنار القطيعة

المجرور انه ظرف مستقر وحكمه حكم الجملة بعينه بان ينظر هل فيه ضمير عائد مذكور سابق يحتمله او بعد
اولا فان كان لا محل له البتة نحو هل في الدار زيد وما في الدار عمرو فالاسم الواقع هنا بعد الجار
والمجرور فاعل بالاتفاق ولا ضمير هنا فلا محل للجار مع المجرور وان كان فيه ضمير فله محل الا انه
على ما تبين في الجملة الا اذا كان صلة للموصول وذلك نحو زيد في الدار فانه مرفوع المحل على الخبرية
وكذا ان زيدا في الدار وكان عمرو على السطح ولا رجل في الدار وما زيد ولا رجل في الدار وظننت
زيدا فيها ومررت برجل في الدار وجاء على فرس رجل ثم ان الاسم الظاهر الواقع بعد الجار
والمجرور المستقر لا يخلو من ان يسبق الجار الواقع هو بعده مبتدا سواء دخل عليه عامل لفظي
او لم يدخل او موصوف او موصول او ذو حال او حرف الاستفهام او نفي او لم يسبقه شيء
من ذلك فان سبقه فالاسم الظاهر فاعل وفاقا نحو زيد في داره عمرو وكان زيد في داره عمرو
ومررت برجل في بيته كتاب الذي في الدار ابوه وان زيدا اخوك جاءني زيد عليه جبة وافي الدار زيد وما فيها
عمرو وان لم يسبقه شيء من ذلك نحو في الدار زيد فالاسم مبتدا عند البصريين والجار مع المجرور
خبر في نية التقديم والتاخير وفيه ضمير وعند الكوفيين هو فاعل ولا محل
للجار مع المجرور من غير فرق هذا ما سمح له الوقت مما سالت
واقترحت من الكلام الضابط في الجمل والجار مع
المجرور التي لها محل والتي لا محل لها من الاعراب
والتي فيها محل لها فاعرفها حق العرفان
فانها جديرة ان تكتب
بالتبر لا بالحبر
والله اعلم

والحمد لله وحده

الشيخ الامام الاكبر محي الملة والحق والدين ابو عبد الله محمد بن علي العربي الحاتمي الاندلسي بحيث لم يكن وهو فوق
القائلين بوحدة الوجود في الفتوحات وكل من تدبر لابد له من ان يجمع الا الرب والعبد فان كل دهما
واحد لا يجتمع مع الآخر في امر من الامور وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين العبد والرب في الوجود
نفسه وذلك بجامع فان وجود الرب عينه ووجود العبد حكم يحكم به على العبد ومن اراد الاطلاع على
مراد الشيخ مطابقا للشرع والعقل فليطالع مصنفات الشيخ صدر الدين القونوي من اصحابه وقد
ذكروا ان مصنفات الشيخ العربي اكثر من خمسمائة وروي عن خواجه محمد پارسا انه يقول الفصوص روح
والفتوحات قلب فلما قال في فصل الحكاعن بعض كبراء العارفين فالمراد منه الشيخ وولد الشيخ قدس
سره بمرسية من بلاد اندلس ليلة الاثنين السابعة عشر من رمضان سنة ستين وخمسمائة وتوفي ليلة
الجمعة الثانية والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بالصالحية
واندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال وضم اللام وبالسين المهملة جزيرة معروفة في
جانب الغرب مشتملة على بلاد معروفة روي ان اندلس بن يافث بن نوح عم اول من عمرها فسمي باسمه
كذا في الروضة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الافتتاح والتتميم

الحمد لله الذي بآياته وضح الكلام المتكلمون • ودلنا على معاني الخطاب التي ارادها القائلون • وبارشاده جعلوا الكتابة
وسيلة الى الحفظ لما يتلون • من صحف واوراق الكتب التي دونها الكاتبون • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذي خير صناعة الخط فضيلة تشرف بها العاملون • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي خصه في قوله تعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما نجبت الآثار
بقلم الكاف والنون اما بعد فيقول العبد الضعيف محمد بن محمد البوري (?) العدوي • عامله الله ولوالديه بلطفه
الجلي والخفي • لما كان علم الكتابة من اجل العلوم وانفعها • وتعلقها على الارباب ارفعها • اذ به احرز حقائق منافع
الحكم • وكنوز دقائق جوامع الكلم • وعمدة يرجع اليها عند النسيان • اذ لا يتكل عليها ما يطرأ على الاذهان • وبها
نقلت علوم الاولين • ونحلت معالم الآخرين • كما بالخلف • نتائج السلف • وكانت للاحق • نتائج السابق • كما انطقت بلسان الحال • عند تعذر المقال • كان الميت منهم حي بمجد الاعتبار • والغائب عن الحس
حاضر بتجديد الاخبار • وكنت قد جمعت ما استوعبته بالاقامة في فن الكتابة • كالمتعلقين من ابن مقلة وعلي ابن البواب
من القواعد المصطلحة التي تعلم بها كيفية الرسوم • والاوضاع الجارية التي ذهب اليها مستنبطوا الرسوم • وجعلته
وسيلة للوصول لما خفي من صناعة كتابة ما خط من النظم • واوسعت من الكلام العلمية والنقلية بالتدريج للنفع • جامع
علوم المتقدمين • حاوي فنون المتأخرين • كشاف اسرار المعقول والمنقول • مؤسس ابنية الفروع والاصول •
الذي جاوزت اصناف مناقبه عن غاية التوصيف • وسبقت انواع مآثره عن احاطة التعديد والتوصيف •
والذي حوى من عند الرحمن مؤيده • مولاي وسيدي عبد الرحمن المؤيد • جنابك مثل روضة الجنان • ومنك تنال عليا
الاماني • خلقت بالمكارم في ذهنها • فيها انت كالمبدع الكامل • زاده الله تعالى بلطفه العلو والثناء • وادام
اقبال القلوب والالسن اليه بالمدح والثناء • فان وقع في ساحة عزه درجة القبول • فقد كنت واصلا الى غاية
مأمول ونهاية مسئول • انه ولي الاجابة • وعليك التوكل واليك الانابة • ورتبته على مقدمة وتحته ابواب
اما المقدمة ففي بيان واضع العربية والكتابة وتعريف الخط والحث عليه وتقسيمه اما بيان من وضع العربية
والكتابة اولا فنقول اخبر الشيخ العلامة ابراهيم الجعبري قال في كتابه المسمى بجميلة ارباب المراصد شرح عقيلة اتراب
القصائد قال في ضمن نظم الدرر • وقال سيد البشر • اول من تكلم بالعربية اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام
وقال ابن هشام اول من كتب الخط العربي حمير بن سبا تعلمه في منامه وقال ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من
كتب الخط العربي اسمعيل عليه السلام حدثنا ابو احمد حدثنا ابو علي حدثنا ابو المظفر حدثنا ابو جعفر حدثنا محمد بن الزبير عن
سفيان عن مجاهد عن الشعبي قال سألنا المهاجرين من اين تعلمتم الكتابة قالوا من اهل الانبار وقال [illegible]

المهاجرون من اهل الحيرة وسألنا اهل الحيرة من اين تعلمتم الكتابة قالوا من اهل الانبار وقال تعلم بشر وزيد
ابنا [illegible] الكتابة من اهل الانبار وتعلم عمر بن الخطاب بعدهم ومن بمكة من قريش من حرب بن امية
وقال ابو بكر ثم تعلم قريش من سفيان بن حرب وذلك الخط هو الخط الكوفي ثم استنبط منه نوع آخر
نسب الى ابن مقلة ونوع آخر الى علي بن البواب وعليه استقر رأي الكتاب الذين بعدهما وثانيا تعريف الخط
فاعلم اولا ان للشيء الخارجي اربع مراتب في الوجود الاولى حقيقته في نفسه والثانية مثاله في الذهن وهاتان
لا تختلفان باختلاف الامم والثالثة في العبارة والرابعة في الكتابة وهاتان تختلفان باختلاف الامم كالعربية والفارسية
وكالخط العربي والهندي والمقصود بيان احكام الخط العربي فانه ليس جاريا على اللفظ اذ قد يزاد في
الكتابة ما لا يثبت في اللفظ كالف الجمع وواو عمرو وقد يحذف في الكتابة ما يثبت في اللفظ كواو داود ونحو
ذلك وقد يكتب بالياء او الواو ما يتلفظ بالالف نحو حبلى وواو الصلوة فان قلت ما الفائدة
في ذلك الخلف قلت الاتباع لما اصطلح عليه رسام خط المصحف الكريم فان قلت ما الغرض من
هذه الرسوم قلت ان فيها حكمة [illegible] واعظمها حجاب مع اهل الكتاب [illegible] المصحف المجيد على
دون [illegible] وذلك مما يدل على ان الرسام كانوا غاية في الذكاء وحذق الكتابة واما قول من زعم
انا امة لا نكتب ولا نحسب فهو اخبار عن المبدأ والغالب والذين كتبوا منهم كانوا الغاية القصوى
في حذق الكتابة وعرفوا الخط بانه تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقوف عليه
اي الخط ان توجد للشيء الملفوظ به صورة في الكتابة برسم حروف هجائه لا برسم حروف اسماء
حروف هجائه فان الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف المبسوطة اي الحروف المفردة البسيطة التي
منها ركبت الكلمة فقولك ضاد اسم مسماه ضه من ضرب وكذلك را با اسمان كقولك زه به [illegible] وقيد
تعريف الخط بتقدير الابتداء به والوقوف عليه لانهما اصلان معتبران في الخط ومن ثم رسمت همزة الوصل
لثبوتها بتقدير الابتداء بها ورسمت ايضا الف انا لانها ثابتة بتقدير الوقوف عليها وكذا [illegible]
انه لان الاصل لكن انا وايضا رسمت تاء التأنيث هاء في نحو رحمة لكون الوقف عليها بالهاء [illegible]
اخت وبنت وباب قامات وباب قامت هند فانها رسمت بالتاء اذ الوقف عليها بالتاء
وايضا رسم المنون المنصوب بالالف والمرفوع والمجرور بالحذف اذ الوقف في الاول على الالف وفي الآخرين
بالحذف واذا عرفت هذا فمدلول اللفظ الذي يقصد تصويره اما ان يكون من اسماء الحروف او لا فان
لم يكن من اسماء الحروف فاما ان يكون له مدلول يصح كتابته او لا فان لم يكن له مدلول يصح كتابته كزيد
مثلا فاذا قيل اكتب زيدا فانما يكتب مسمى الزاء والياء والدال وهي من الصور في زيد وان كان

[illegible]

[illegible]

لم يقل يصح كتابته كالشعر فاذا قيل اكتب شعرا فان قامت قرينة تدل على ان المقصود لفظ شعر كتبت
هذه الصورة شعر والا فمقتضاه ان يكتب ما يطلق عليه الشعر وان كان اللفظ من اسماء الحروف فاما
ان لا يسمى به مسمى آخر او لا فان لم يسم به مسمى آخر فاما ان يقصد بالمسمى هو الحرف المسمى به او لا يقصد
به المسمى بل قصد به الاسم الذي هو من اسماء الحروف فان قصد المسمى وقيل اكتب جيم عين فا را
فانما يكتب هذه الصورة جعفر لانه مسماها خطا ولفظا لان المفهوم من الجيم المكتوب اول حرف من جعفر وهو
جه لا الجيم ومما يدل على انه المسمى خطا ولفظا ان الخليل قال لهم فقال كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا
جيم فقال انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسئول عنه والجواب جه لانه المسمى وان قصد به الاسم لا الحرف
المسمى به وقيل اكتب جيم مرادا به هذا اللفظ فانما يكتب هذه الصورة جيم هذا اذا لم يسم به مسمى آخر
فان سمي به مسمى آخر كما لو سمي رجل بن فلك كتب بعينه مذهبان فمنهم من يكتبونه نون وهو المختار ومنهم من يكتبها
على صورة مسماها ن ولما الخط على المكتوبة فوان الشيخ الجعبري قال في قوله تعالى الم ذلك الكتاب وقوله تعالى وكتبه
ورسله ارشاد الى ان كلام الموحى الى رسله جاز في تخليده تدوينه في الصحف واكد ذلك بما روي عن النبي عم قيدوا
العلم بالكتاب اي الكتابة فانها مصدر كتب فدل هذا الامر على شرف كتابة العلوم الاسلامية ثم اعلم فنقول
ان الخط ينقسم الى قسمين قياسي وهو موافقة الخط اللفظ والنطق الخط واصطلاحي وهو مخالفة الخط اللفظ
وبالعكس والمذكور في هذه الرسالة هو الرسم الاصطلاحي لاحتياجه الى البيان دون الاول والرسوم
المصطلح بالاستقراء اما مهموز او مبدل او زايد او ناقص او موصول اذ لا يخلو من ان يكون لمرسوم صورة مخصوصة
اولا فان لم يكن له صورة مخصوصة فهو المهموز وان كان له صورة مخصوصة في لغته له بدل او زيادة او نقص او
وصل باب ما فيه الهمزة وهمزته اما في اوله او في وسطه او في آخره فان كانت في اوله كتبت الكتاب في
الهمزة بالالف سواء كانت مفتوحة او مضمومة او مكسورة كاحد بالفتح واخذ بالضم وابل بالكسر وسواء كانت
مقطوعة كالامثلة المذكورة او موصولة كانصر واضرب وسواء كانت اصلية كاوائل او منقلبة كاحد وجه
رسم الهمزة الالف تشاركها في المخرج مع كونها اخف حروف الكلمة فابدلوها للتخفيف لانه كما هو مطلوب في اللفظ
مطلوب ايضا في الخط فالهمزة التي تكون في الاول وان لم يمكن تخفيفها لفظا لان الابتداء لا يخفف في كلام العرب
لكن امكن تخفيفها خطا لئلا يفوت الغرض اجمع وان كانت الهمزة في وسط فلا يخلو من ان يكون متحركة او ساكنة
فان كانت ساكنة كتبوها بحرف يجانس حركة ما قبلها نحو ياكل ويؤمن وبئس ووجه رسمها بالحرف الذي يجانس حركة ما قبلها
تخفيفها بحرف يجانس حركة ما قبلها وان كانت متحركة فما قبلها اما متحرك او ساكن وان كان ساكنا فاكثرهم كتبوا
بحرف يجانس حركة الهمزة نحو يسال ويلوم ويسيم ومنهم من يحذفها ان كان تخفيفها بالنقل كمسئلة او بالادغام

بالادغام كسي ومنهم من يحذفها في الجميع وذلك ظاهر لان تخفيف الامثلة الثلثة المذكورة ايضا بالحذف
وان كان ما قبلها متحركا كتبوها على حسب تخفيفها فنحو مؤجل رسمت بالواو ونحو فئة رسمت بالياء لان
الاولى خففت بالواو والثانية بالياء وان كان سئل ونحو لؤم فرسمها على الوجهين بالياء والواو اي بحرف
يجانس حركتها او حركة ما قبلها لان تخفيفها اما بالتسهيل وهو المشهور المسمى بين بين فرسمها بواو
او ياء يجانس حركة ما قبلها وان تخفيفها يعبد منهم وهو ابدالها ياء او يجانس حركتها وان كانت في آخر
فلا يخلو من ان يجوز الوقف عليها او لا يجوز لاتصال غيرها بها من ضمير او تاء تانيث فان جاز فما قبلها
اما ساكن او متحرك فان كان ساكنا حذفوا صورة الهمزة نحو هذا خبء ورايت خبأ ومررت بخبء
فان قلت في المنصوب صورت بالالف قلت الالف ليست بصورة الهمزة بل عوض من التنوين
كما في رايت زيدا وان كان ما قبلها متحركا كتبوا بحرف يجانس حركة ما قبلها سواء كانت الهمزة متحركة
او ساكنة نحو قرا ويقرئ وردؤ ولم يقرا ولم يقرئ ولم يردؤ وان لم يجز الوقف عليها فهي كالهمزة
المتوسطة فمن كتبها هناك بصورة كتبها هنا كذلك ومن اسقطها هنا كما اسقطها هناك الا مقروءة وبريئة
فانهما رسمتا بالحذف لان تخفيفهما بالحذف حيث قيل مقروة وبرية بالادغام فيهما وجعلا الهمزة التي تكون
في الاول وانفصل بها غيرها فانها لا يكون كالمتوسط ومن ثم يكتب بالالف مثل كاحد وباحد واتفقوا
على رسم همزة يومئذ وحينئذ ولئلا ولئن بالياء وجعلوا رسمها بالياء اجراء لها مجرى المتوسطة او لكثرة استعمالها
ولانه لو كتب لئلا بالالف مع حذف النون لكانت صورته صورة لالا فكرهوا ذلك فكتبت بالياء
وحذفوا صورة كل همزة وقع بعدها حرف مد كصورة حركتها ومن ثم كتبوا خطئا حالة النصب بالالف
الواحدة وكذا كتبوا مستهزؤن بواو واحدة ومستهزئين بياء واحدة وقد يكتب بالياء في الكل
دون الواو في الاول لانهم ما استثقلوا الواوين لفظا استثقلوا خطا والياء دون الواو في
الاستثقال فان قلت لا الالف اخف من الياء فالقياس ان يكتب خطاء في حالة النصب بالنبر قلت لانهم
كرهوا صورتها من نحو جزءا قرايا في التثنية لالتباسه بجزء وجعلا يقرآن مثلا يلتبس بيقران في جمع
المؤنث وكذا مستهزئين في النصب فانه يلتبس فرق بينه وبين الجمع ولم يعكس لان الجمع اثقل وكذا كل
ما تحرك فانها بالياء لان الاولى في الفعل بنية الصورة واختلفوا في ابدال الف ترآا ماضي المفاعلة
وضدها فان الشيخ العلامة الجعبري لم اقف على بعض من مذهب الكتاب في ترآا لكن كتابتهم نحو ترآات
بالغين يشعر بكتابتهما بالغير وقال ابن قتيبة كان قدماء الكتاب يكتبونها بالف واحدة والالفان
اجود وقال قياس ترائ ان يكتب بالغين وبالالف الاولى الف التفاعل والثانية صورة الهمزة والف

اللام المنقلبة عن الياء فوجه رسمها بواحدة ان الهمزة المفتوحة بعد الالف لا صورة لها نحو جاءو
فنحو الثاني فحذفوا احديهما كراهة اجتماع المثلين فان كان المحذوف الالف المنقلبة فظاهر وان
كان المحذوف الالف التي على صورتها الهمزة فتلك التي تكتب بالالف لتحصل الفرق بين تراءهن و بين ترى تثنيةً
فان الثانية تكتب بالياء باب الابدال رسم الكتاب كل الف رابعة فصاعداً في الاسماء المتمكنة والافعال
المنقلبة ياءً نحو المترى و تترى واشترى وادنى الا ما قبلها ياء نحو صديا و دنيا و عليا و ثريا
فانها رسمت بالالف الا نحو يحيى و ريي علمين و في الالف الثالثة فان كانت منقلبة عن ياء كتبت
ياء اذا لم تتصل بضمير نحو رمى و هدى و حصى و اذا اتصلت بضمير كتبوها بالالف نحو اذاهم و رماه
وكتبوا الذي بالياء لانقلابها في لغة لا بكي في كتبوا كلا بالالف و الياء لاحتمال ان يكون الف منقلبة
عن الواو بدليل قلبها تاء في كلتا و احتمال ان يكون الف منقلبة عن الياء لا بالها و الالف الثالثة
اذا كانت منقلبة عن الواو لا امال كما تقرر عندهم و لم يكتبوا من الحروف بالياء الا اربعة احرف و هي
حتى و على و الى و بلى لانه متى قلبت بالياء تنبيها على ان امالة الفها جائزة حملا على الف فعلى و اما على و الى
فكتبتا بالياء قلبها لها الى الياء اذا اتصل بها ضمير نحو عليك و اليك و لدى بل يكتب بالياء فلا امالة الفها و ان كانت
الالف منقلبة عن واو فان جاورت قرينة او قافية يائيتين جازت كتابتها بالالف و الياء و كتبت
الياء فيما تلى الالف نحو ... فان عزلت عن المذكور تكتب بالالف نحو خلا و عدا و عفا و نجا و علا
وجه رسم المنقلبة عن الياء ياءً الدلالة على اصلها لانقلابها عند التثنية ياء نحو رحيان و اختلفوا في
نقط الياء المتطرفة فاكثرهم على المنع وجه رسم نحو سقيا بالالف كراهة اجتماع المثلين وجه رسم
يحيى و ريي بالياء الفرق بينهما علمين و بينهما فعلا و صفة و لم يعكس لاستثقالها دون العلمين و جه رسم
الالف المخصص الدلالة على اللفظ او بقاؤه على الاصل من التغيير الى الفتح و جه رسم المنقلبة عن الواو
الفا الدلالة على اللفظ وجه رسم المجاورة للقرينة او القافية اليائيتين تناسبهما بما قبلها حملا للخط
على اللفظ وجه تحتم الياء الثالثة للالف الفرار عن اجتماع المثلين و منهم من يكتب الالف الثالثة سواء كانت
منقلبة عن ياء او واو بالالف للقياس لان الاصل في الالف ان يكتب بالالف و افق للفظ على
الكتاب فاذا اردت ان تعرف ان الكلمة يائية ام واوية فان كانت فعلا رددت الى نفسك نحو غزوت
و رميت و ان كانت اسما فاجعلها تثنية نحو فتيان و عصوان او مرة نحو غزوة و رمية و بتعرف الفتيا
يكون الفاء واوا نحو وعى اذ ليس في كلام العرب ما فاؤه و لامه واو الا واو و بكون العين واوا نحو
شوى اذ لا يوجد فيه ما عينه و لامه واو الا ما شذ نحو القوى و كتب اكثرهم نون اذاً عاملة او مهملة



او مهملة بالالف نحو اذاً لا يحطوا و اذاً لا يلبثون و قال الفراء اذا كانت عاملة رسمت بالنون
و اذا كانت مهملة رسمت بالالف فرقا بينهما و قال ابن قتيبة بالالف احتياطا في كل حال
و بعضهم لا يثبتونها في الحالين الا انها من نفس الكلمة كنون من و عن و لدن وجه رسمها الفا حملها
على الوقف في المنصوب المنون بجامع ان كلا منهما نون ساكنة تحذف في بعض نحة
و كتبوا نون التاكيد الخفيفة التي نحو لنسفعاً و ليكوناً المذكور و جه رسمها بالالف في فيها على
الالف و منهم من يكتبها بالنون الحاقا بجمع المذكر اعلم ان قياس جميع الامر اذا كان مؤكدا بالنون
الخفيفة ان يكتب بواو و الف و كذا قياس واحدة المخاطبة اذا كانت مؤكدة بالنون المذكورة
ان يكتب بالياء لانك اذا وقفت على الجمع اسقطت النون الخفيفة و رددت الواو و قلت
انصروا و على الواحدة المخاطبة اذا وقفت اسقطت النون و رددت الياء و قلت انصري لكنهم
كتبوها على لفظها لو جعفر الاول عن ظهور هذا الاصل فيه و هو ان يحذف نون التاكيد الخفيفة و يرد
ما حذف لاجل النون فانه لا يعرفه الا الحاذق في هذا الفن و الثاني انهم لو كتبوا على هذا الاصل
لم يعرف الحاذق في هذا الفن ايضا ان المقصد الى النون لان هذه الالفاظ بلا نون التاكيد
يكون ايضا كذلك و من ثم كتب باب قاض بغير ياء و باب القاضي بالياء لان افصح الوقف
على قاض بغير ياء و على القاضي بالياء و اتفق الكتاب على رسم واو مكان الف في الصلوة
و الزكوة و الحيوة حيث رفعوه اذا كانت مفردات مخلاة باللام او مخلاة عنها قيد بالمفرد
لانها لو كانت مضافة لم رسمت بالالف نحو صلاتكم و زكاتنا و حياتي و قال ابن قتيبة يكتب
الصلوة و الزكوة و الحيوة بالواو و لا يكتب شيء من نظايرها من الواو يا الا بالالف فاذا
اضيف كتبت بالالف و لولا الاجماع لكان الالف احب الي وجه رسم الالف واوا في هذه المواضع
الدلالة على اصلها لانهم يقولون زكوات و حيوان و صلوات و كتبوا همزة اولاء اذا اتصلت
بهاء التنبيه واوا موصولة بالهاء نحو هؤلاء وجه الوصل الواو و هو قصد امتزاج المنبه بالمنبه
تجري لذلك على الهمزة حكم المتوسطة و الحال ان الهمزة المضمومة بعد الالف المفتوحة ترسم واوا باب
الزيادة و هي ما الف او واو اما الاولى فالكتاب اتفقوا على زيادتها بعد واو ضمير الجمع المذكر
في الفعل ماضيا او مضارعا او امرا او نهيا نحو آمنوا و عملوا و اخشوا و اتقوا و لم تفعلوا و لا
تفعلوا و لا تنسوا و على زيادتها بعد واو الجمع و الرفع في الجمع للمذكر السالم نحو ملاقوا و كاشفوا
واو لوا و جه زيادة الالف الدلالة على تمام الكلمة او التنصيص على كونها ضميرا عند احتمال التبس بالعاطفة

نحو جاذوا وناذوا فانه وان لم يحصل الالتباس في نحو اكلوا وشربوا الا ان واوهما يكتبان متفقين
وواو العطف لا يكتب متفرقة لكن جعلوا الباب بابا واحدا للاطراد كبعد ومن ثم كتبوا
ضربواهم بالالف اذا كان هم تاكيدا للواو والجمع واذا كان هم مفعولا كتبوا بغير الف لان
ضمير المفعول كالجزء مما قبله فيكتب بغير الف لان الواو لم تقع متطرفة كما اختلف ارباب
الرسوم في المصحف المجيد في المطففين في قول الله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم بانه اذا كان هم في
الكلمتين تاكيدا رسمتا بالالف وان كان هم مفعولا لهما لم ترسما بالالف لتوسط الواو ومن ثم حذف
الالف الكالف الفارقة وترجمه ابن قتيبة بالف الفصل واتفقوا على زيادة الالف بعد ميم مائة
وجه الزيادة الفرق بينه وبين منه واختص مائة بالزيادة لانها قد حذفت لامها في الجمع فزاد
جبرا لها فالحق المثنى به لان صورة المفرد باقية في لفظ المثنى فعاملوه معاملته بخلاف الجمع لسقوط تاء
مائة في مئات وراع الثانية اي زيادة الواو وقعوا انهم زادوها بعد الف اولى واولو واولات وبعد
الف اولئك واوليكم واولئكن وجه زيادة الالف الفرق بينها وبين الى الجارة ثم حمل عليه
اولو واولات ليجري الباب على سنن واحد وجه زيادتها في اولئك الفرق بينها وبين اليك
ثم حمل عليه فروعه للاطراد واتفقوا على زيادة الواو في عمرو واذا كان علما مكبرا غير مضاف الى مضمر غير
منصوب منون وغير واقعة في القافية فقولنا علما اخرج عمر اواحد عمور الاسنان وهو ما بينهما من
اللحم وكونها علما اي منع العمر كان قولك لعمر ابيك فانها رسمت بغير واو لتعلقها وقولنا مكبرا اخرج ما هو
مصغر فانه لا تكتب الواو لان لفظهما واحد لا يحتاج الى التفرقة لقلة الاستعمال وقولنا غير مضاف
الى مضمر اخرج المضاف اليه فان المضمر المجرور كالجزء مما قبله فلا تتصل بها بالواو وقولنا غير منصوب
منون اخرج ما هو منصوب منون فلا يكتب في هذه الحالة بالواو لعدم اللبس لوجود
الالف بعد عمرو حال النصب وعدمها بعد عمر لعدم انصرافه وقولنا غير واقعة في القافية
اخرج ما هو واقع فيها وذلك لان الوضع الذي تقع فيه عمرو في القافية لا يجوز ان يقع فيه
عمر فلا يؤدي الى اللبس **باب الحذف** اتفقوا على حذف الف لكن خفيفة او مشددة كيف
ما تصرف نحو لكن ولكنه ولكنكم وحذفوا ايضا الف لام اولئك كيف تصرف نحو اولئك
واولئكم وكذا الف ذلك اذا كانت باللام كيف جاءت نحو ذلك وذلكم وذلكن فخرج
بقولنا باللام نحو ذاك فانها رسمت بالالف وكذا الف هاء المثنية اذا اتصلت بهمزة
في جميع المواضع نحو هانتم هؤلاء وكذا مع الاشارة نحو هذا وهذان فخرج بقولنا المثنية



المثنية الف هاؤم فانها ثابتة وبخلاف هانا وهانان فانهما رسمتا بالالف لعدم كثرتهما مثل
هذا واخواته فان جاءت الكاف في هذا وهذان زدت الالف نحو هاذاك وهاذانك
لانه لما اتصل الكاف بذا وصارت كالجزء كرهوا ان يصلوها فيه فحوا ثلث كلمات وكذا احذفوا
الف ياء النداء ايضا اذا اتصلت بهمزة نحو يا آدم ويا ايها فخرج بقولنا النداء ياجوج على البدل فان الف فيها
ثابتة وبقولنا اذا اتصلت بهمزة نحو يانوح ويا مريم ويا سماء فانها رسمت بالالف وكذا الف لام
السلام معرفا ومنكرا الا السلام عليكم وعبد السلام وكذا احذفوا الالف من لفظ الله حيث وقع لكثرة
استعماله وكذا احذفوا من آخر اللفظة المذكورة واختلفوا في الف الرحمن قال ابن الحاج بحذف الالف في الرحمن
باللام والحق عدمها وقال ابن مالك في الحق بها بالحذف كما رسمه بالحذف ارباب الرسوم في القرآن المجيد ولم
يسمع فيه الا الحذف بها واجاز ابن قتيبة الوجهين وكذا اختلفوا في الف لام الملائكة معرفة ومنكرة
كما اختلاف الرحمن وجه حذف الالف في المذكورات التخفيف لكثرة الاستعمال مع معرفة مواضعهما وحذفوا
الف مساكين جمعا اذا رفع اللبس نحو المساكين الضعفاء فان الوصف بالضعفاء رفع لبس
مساكين بواحد وكتبوا بالالف في اللبس نحو اعطه الزكوة للمساكين وحذفوا ايضا كل الف
واقعة بين لامين نحو ظلل وخلل وجلل واغلل قال الشيخ العلامة ابراهيم الجعبري وجه حذف الالف
كراهة اجتماع ثلثة امثال لاتفاق صورة الالف واللام وقال نحن نجد ابن حبيب الكاتب البغدادي
بحذف الالف وقال رايت في اوائل خط ابن البواب يكتب على بن هلال بالالف وفي اواسطه على
ابن هليل بالياء وفي اواخره على بن هلل بالحذف واستقر عليه جمهور الكتاب الذين بعده وحذفوا
الف ثلاثة ثلث وتعدوله وثلثون في اعداد الثلث للاختصار وكذا الف ايت في الجمع اذا رسم
واحدها بالياء لعدم اللبس فان الكتاب اختلفوا في كتابة واحدها فمنهم من يكتب بالهاء ومنهم من يكتب
بالتاء لكن الموثوق به من الكتاب يكتب كل جمع بالتاء وكل مفرد بالهاء الا بينات والسلام عليكم ورحمت
الله فانهما تكتبان بالتاء واتفقوا على حذف الالف المتوسطة في الاسم الاعجمي العلم الكثير الاستعمال الزايد
على ثلثة احرف نحو ابرهيم واسمعيل واسحق وهرون وعمرن فخرج بقولنا المتوسط نحو ادم
وزكريا فانهما رسمتا بالالف وبقولنا في الاسم الاعجمي نحو صالح ومالك فانهما رسمتا بالالف لكونهما
عربيين وبقولنا العلم نحو لجام وبقولنا الكثير الاستعمال نحو ماروت وهاروت وقارون وطالوت
وجالوت وياجوج وماجوج وبقولنا الزايد على ثلثة احرف نحو عاد فانه مرسوم بالالف وجه حذف
الالف التخفيف وشرط العجمة والعلم وكثرة الاستعمال لان اسماء الانبياء عليهم السلام وابن هم ومن

اعلام عجمية كثير استعمالها واما هاروت واخواته فلا يحذف فيها لقلة استعمالها فان قلت الشرط
المذكور مختل لتحققه في داود وقلم لم يحذف الفها قلت لان الكتاب حذفوا منه احدى الواوين
الملفوظين فلم يحذفوا الفها لئلا يجتمع فيه حذفان واختلفوا في الف فاعل في الجمع السالم
المذكر فبعضهم يثبتونها وبعضهم يحذفونها نحو العلمون والظلمون والقعدون والصدقون
والصبرون واتفقوا على اثبات الف الجمع المؤنث السالم ان لم يوجد في واحده الف نحو المسلمات
والمتصدقات وقالوا حذفها اجود فيما يوجد الالف في واحده نحو الصالحات والقانتات واتفقوا
على اثباتها في الجمع الصحاح المحذوف اللام نحو الغازين والقاضين والغارين والرامين واتفقوا على
حذفها في الجمع المكسر من جموع تقابل فعائل او فواعل او مفاعل او مفاعيل ان لم يلتبس بواحده
العاري عن القرينة كقبائل وقوافل ومواعظ ودهاقين فانها رسمت بلا الف لعدم اللبس
بواحدها بخلاف دراهم فانه رسمت بالالف للبس بواحدها ووجه حذف الالف في الجمع السالم
المذكر وفي الجمع السالم المؤنث الذي في واحده الف التخفيف ووجه اثبات الالف فيما ليست
بواحده الا قليل ووجه اثبات الالف في المشدد تحصنه بزيادة المد وفي محذوف اللام عدم توالي
الحذفين واتفقوا على كتابة كل مشدد حرفا واحدا مثل مد وادكر والحق فتحت لجريانها
لشدة اتصال الفاعل مع اجتماع الامثال وكلا وعدت لانهما غير مثلين وكذا لام التعريف
اذا ادغم في شيء فانهما يكتبان سواء كانا مثلين او لم يكونا نحو اللحم والرجل وانما رسمنا كذلك
لان للمدغم والمدغم فيه كلمتان ولانهما لو كتبا حرفا واحدا لالتبس بما دخل عليه همزة الاستفهام
نحو الحم والرجل واذا دخلت همزة قطع على همزة وصل كتبوا الهمزة واحدة وحذفوا الالف
الاخرى نحو اصطفى والثابتة عندهم الاولى وهذا معنى قول ابن قتيبة اذا دخلت همزة استفهام
على همزة وصل اثبتنا الف الاستفهام وحذفت الاخرى اما اذا دخلت همزة الاستفهام على همزة
القطع فان كانت مفتوحة جاز الامران الالف والالفان فان كانت مضمومة فكذا الوجهان
الالف والواو او الالفان وان كان مكسورة جاز الوجهان ايضا الالف والياء او الالفان
وجه حذفها التخفيف وكراهة اجتماع المثلين وجاز في الرجل اذا دخل عليها همزة الاستفهام الاثبات
والحذف لكن الحذف فللوجه الذي سبق واما الاثبات فلئلا يلتبس الخبر بالاستخبار فيما كثر
استعماله بخلاف اصطفى فانه لم يكثر كثرته واتفقوا على حذف همزة لام التعريف اذا دخلت عليها لام الابتداء
او لام الجر نحو للرجل وللذي بالفتح وللذي بالجر فان قيل حذفها في الصيغة فان قلت لانه شيء

شيئي اثبت همزة الوصل مع لام التعريف بعد باء وكاف نحو قولك بالرجل وكالفرس ولام
شيئي اسقطت بعد لام الابتداء او الجر قلت لو اثبتت الالف بعد اللام لم يكن بد من رسمها
لام الف كهي في الصورة لا الرجل ولا الفرس فينعكس الايجاب نفيا ولا يكون ذلك في باء الجر
وكافه وكذا حذفوا الالف مع اللام في نحو للحم وللبن مما اوله لام لئلا حذف الالف فلما
ترى واما اللام فلئلا يجتمع ثلث لامات الاولى لام الجر او لام الابتداء والثانية لام التعريف
والثالثة فاء الكلمة ومن ثم اتفقوا على حذف احدى اللامات الثلث في كتبة الاسماء الحسنى
كراهة اجتماع ثلث صور متفقة واتفقوا على حذف الهمزة الداخلة على همزة هي فاء اذا دخل عليها
تلك الهمزة الداخلة واو العطف او فاؤه نحو واتوا وفاتوا واتفقوا على همزة اسم اذا كان
مجرورا بالباء ومضافا الى لفظ الله فقولنا المجرور يخرج العاري عن الجار نحو اسم الله فانها بالالف
وقولنا بالباء يخرج المجرور بغير الباء نحو لاسم فان الفها مرسومة وقولنا اذا كان مضافا يخرج
غير المضاف نحو نعم الاسم فانه مرسوم بالالف وقولنا الى لفظ الله يخرج المضاف الى غيره نحو [illegible] باسم
ربك فانها رسمت بالالف وزاد ابن الحاجب قيد الرحمن الرحيم ووجه الحذف مع لام الابتداء والجر كثرة الاستعمال
وفي باب فاتوا واتوا اجتماع المثلين وفي بسم الله كثرة الاستعمال والقيود لتحققه وقيل طولت الباء
لذلك واتفقوا على حذف همزة ابن وابنة اذا كانا موصوفين ووصفين للعلم مضافين الى علم اخر نحو
محمد بن صالح وهند بنت بكر فقولنا اخرج ما اذا كانا غير موصوفين نحو احمد ومحمود ابنا تميم وزينب وهند
ابنتا يوسف فانهما مرسومان بالالف وقولنا وصفين للعلم اخرج ما لم يكونا وصفين للعلم نحو وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فالابن فيه ليس بوصف وان كان موصوفا مضافا الى
علم لكنه خبر وصف لعزير ومسيح بل هو خبر لهما رسمت بالف ونحو فاطمة ابنت سعد فابنت وقعت
خبرا لفاطمة فرسمت بالالف وقولنا مضافين الى العلم اخرج المضافين الى غير العلم نحو احمد ابن المدعو
محمد وزينب بنت المدعو بقاسم وذهب بعض الكاتبين الى اثبات الفهما اذا وقعا اول السطر حذرا
عن وقوع الكلمة المحذوفة اول ووجه حذف الالف التخفيف لان سبب تخفيف اللفظ بحذف التنوين نحو رايت
زيد بن عمرو وكثرة الاستعمال والشروط لتحققه ووجه اثباتها القياس لكونها مبتدأة واكثر الكتاب
حذفوا احدى الواوين الملفوظين المتلاصقين في كلمة ان انضمت الاولى نحو داود وطاوس والقلم جوزوا
الامرين وقال ابن قتيبة والحرف الذي ليس للتخفيف لان ما بقي دليل على ما حذف قيدنا بان تكون
الاولى مضمومة لانها ان كانت مفتوحة تعين الاثبات نحو اووا واتفقوا على رسم ما اوله لام

نحو هما لام التعريف بلام واحد نحو الذي وتانيثه وجمعه نحو التي والذين ورسموا باللامين في تثنيتهما
وجمع المؤنث نحو اللذين واللتين واللائي واللواتي وكذا اثبتوا في اللاء واللاؤون وجه الحذف
تخفيف ثقل المثلين وجه الاثبات في التثنية الفرق بينه وبين الجمع وحمل اللتان عليه وكان الجمع اولى
بالتخفيف لثقله وفي اللائي واللواتي واللاؤون واللاء فلان من حذفهما الا فلو كتبت بلام التبس
لالتبس بالا قال العلامة ابراهيم الجعبري في المحذوفة عندي هي اللام الاصلية اي الثانية وجائز ان يكون
المحذوفة لام التعريف اي الاولى لزيادتها بالادغام وكونها مع ما ادغم فيه حرفا واحدا او الا
او جه لامتناعها من الانفصال عن همزة الوصل **باب الوصل** اعلم ان الاصل في كل كلمة ان تكتب منفصلة
عن سابقتها ولاحقتها واصل حروفها ان تكتب متصلة ان امكنت للقول على تشخص الكلمة وتعينها
فاقتضى ذلك ان لا تنقطع طرفاها لحقيقة لذلك ثم نشأ من طرو عدم استقلال الكلمة حروفا او كلاما آخر و
اتصال احد طرفيها من ذلك ان لا بالفتح وان ما بالكسر اتفقوا على وصل ان الناصبة للفعل
والناصبة للاسم بلا النافية نحو يريد ألا يخرج والا ملجأ واتفقوا على قطع ان المخففة نحو علمت
ان لا يقوم واتفقوا على وصل ان الشرطية بلا وما نحو الا تفعلوه واما ترين وجه وصل ان
لا وان لا تقوية كل من الحرفين لقلة حروفه وقصد الامتزاج وجه قطع المخففة عدم تواردهما
او الفرق ولم يعكسوا العلة هذا اعلم ان المراد بالقطع الحقيقي رسم النون بين الكلمتين ان تكتب
على صورة ان لا وان ما وبالوصل خلافه فيكتب ان لا كالا الاستثنائية وان ما كاما العاطفة فيحذف النون
لا لاتحاد في خط مادة جوازا في اللفظ لتقارب المخرج وسكون الاول فلما قصدوا الوصل صوروا
خطا ليوافق الخط اللفظ واتفقوا على وصل يومئذ وحينئذ ولئلا لا وجه وصلها فللتنبيه على
افتقار المضاف فيه الاولين وتوحد لام كي في الثالث لما وجب باتحاد فقد تقدم واتفقوا على وصل من وعن
الجارتين بما الموصول نحو مما رزقناهم وعما قليل وعلى قطع من المذكورة عن ما التي هي جزء اسم مركب
حيث جاءت نحو من مال ومن ماء ومن مارج وجه وصل بما دعا التنبيه على افتقار كل من العامل
والمعمول الى الآخر ووجوب الادغام وجه قطع من عن ما الموصوف قبل الاصل واتفقوا على وصل
في بما الموصولة وبالتغيير كما في سائر حروف الجر نحو فيما فعلن وفيه واليه وعنه لافتقار كل من العامل
والمعمول الى الآخر واختلفوا في قطع ان المكسورة المشددة واين وكل عن ما فان كانت اسما قطعوها
نحو ان ما عندي حسن واين ما وعدتني حسن وكل ما وعدتني حسن وان كانت حرفا وصلوها نحو
انما انه اله واحد وايتما تكن اكن وكلما اتيتني اكرمتك وهذا معنى قول ابن قتيبة اجتنابا ان يوفق



يتوقع بين الاسم والصلة وكيفية قطع ان ما واين ما وكل ما ان يكتب النون واللام ممدودة باعتبار
الطرف ووصلهما كما يجب باعتبار توسط وجه قطعها اذا كانت اسما الاصل المقرر والاستقلال
الرسم وجه وصلها اذا كانت حرفا الافتقار والتقوية لانها كالتتمة للاسم الذي قبلها واختلفوا
اشياء في قطع من وعن اذا وقع بعدهما لفظ ما ان كانت اسما فصلوهما وان كانت حرفا
وصلوهما واتفقوا على وصل عن بمن الموصولة او الاستفهامية نحو سئل عمن اجبته وعمن سالت
في نقل ابن قتيبة وقال ابن مالك الموصول غالب قطعوا ان المصدرية عن ان الناصبة نحو
ان لن يحج وجه وصل عن بمن الافتقار لفظا ومعنى وجه قطع ان عن لن الاصل مع التنبيه على ان
العمل للفاء كما تقرر عند البصريين في تراجم المؤثرين وكتبوا نحو الرجل على المذهبين متصلا اما على
مذهب سيبويه فلانه على حرف واحد فطلب اتصاله وعلى مذهب الخليل فكان قياسه ان يكتب
منفصلة لان ال كهل لكن الهمزة لزم حذفها فصار كالعدم ولانه كثر في الكلام فاقتضى الوصل
واما ان ما بالفتح وشبهها وثم ما فالكتاب على التفصيل في ان ما كالمكسورة وعلى التخيير في بئس
ونعم ما ورجح ابن مالك قطعهما واتفقوا على قطع كل عن ما الموصولة نحو كل ما عندك حسن وعلى وصلها
عن ما الوقتية نحو كلما جئتك اكرمتك وجه وان ما وقطعه كوجهي ان ما المكسورة وجه وصل بئس
ونعم ما تقويتهما بكونهما كالجزء عند الرافع وجه قطعهما الاصل مع قوة جهة الفعلية واتفقوا على وصل كي
بما في نحو ويكأن في انه وجه وصلها تحقق التركيب لانها بنيت كلمة ت وكي وان الكاف وان او كلمتين
ويكأنه وان قال الفراء المخفف ويلك وليكن هذا خاتمة فنسأل الله حسن الخاتمة والتمس
من المارين ان يصحح بالكرم • ما سهى فيه الذهن وسبق بالقلم • وان يمن
علينا بالخلاص • وان كنا عندهم فيه الاخلاص • اذا لم تخلص من كلام
معنى تحت يا رب سلامة ترى كيف • وانه تعالى لا اجتنبني
منه وتمنا فيما ينبغي قد كنت اول ما هممت وحمده
رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين •

بسم الله الرحمن الرحيم وبعونك يا كريم

الحمد لله الملك المتعال • المنزه عن التمثل في الخيال • والصلوة والسلام على نبي معجزته بليغ الكلام •
الذي تحير فيه عقول الفحول • وتحير عنه افهام العلماء الفخام وبعد فنقول ان للتمثل مفهوما نعقله بلا اختلاف
فيه ولا اشكال في التمثل في النفس الناطقة كتمثل الاشياء الخارجية في الصور العلمية ولا في التمثل في الخيال
كتمثل العلم في صورة اللبن على ما ورد في الحديث انما الاشتباه في التمثل في الخارج بانه يكون حقيقة مخصوصة
خارجية متصورة في الواقع بصورة خارجية لحقيقة اخرى كتمثل الملك وظهوره في شكل الحسن في الصورة
الانسانية فانه معلوم الانية لولا النفس الناطقة بناء وقوعه لان قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا ناطق
بذلك لكنه مجهول الكيفية فلا يجري فيه القياس لان منشاءه الاشتراك بين المقيس والمقيس عليه في الجهة
المصححة للتمثل الخارجي وتلك الجهة غير معلومة فان العلم بالاشتراك انما يكون بعد ولهذا اي ولكون التمثل الخارجي
مجهول الكيفية قلنا ان حقيقة التمثل من المتشابهات لا يصلح ان يكون مبنيا لمسئلة كلية تقدم كونه من المتشابهات
بحسب معونة العقول ولكون المتشابهات معلوم التاويل عند الله لا يجري نفعها في رفع ما قلنا كما لا يخفى بل
نقول ان الملك اذا تمثل في صورة البشر لا يبقى صورة ملكية فان كون الشخص الواحد في آن واحد مصورا
بصورتين مختلفتين في الخارج مما يحكم العقل ببطلانه ولو سلم مثل هذا لا يجوز في القياس فانه لا يجوز ان يظهر
شخص واحد في آن واحد بكل بشر سائرين سائر جسده فكيف يجوز في الصورة وعلى هذا لو تمثل الكلام
القديم القائم بذاته تعالى في صورة الصوت والحرف الحادثين يلزم ان لا يبقى قائما بذاته اذ لا يمكن قيامه به تعالى
بتلك الصورة ولا احتمال لان يكون القيام حينئذ متحققا في الصورة المذكورة متجردا عنها اذ لا يمكن اجتماع
التجرد عن الصوت والتعلق بها في محل واحد وهذا وجه قول من قال كيف يتمثل الكلام القائم في صورة
قول القاري فانه حينئذ قائم بذات الباري فلو تمثل لزم انتقاله من الباري الى القاري وما قيل في رده
لا يلزم من التمثل انتقال كما لا يلزم من تمثل الوصف القائم بالجسم في الذهن او في المراة انتقال الوصف
من موضوعه الى الذهن او الى المراة فان التمثل ليس انتقالا وانما هو ظهور في مثال وتغير في حال فمردود
لانا نبناه في مادة على القياس مع الفارق وهو مذكور بقوله كما لا يلزم من تمثل الوصف القائم بالجسم في
الذهن وذلك لانه حال ظهوره انما يرجع الى النفس كان ظهوره في الذهن وهي مادة اخرى على قياس بدار على القول
بحصول الصورة في المراة وتمثله في الواقع بمثال محسوس ولا ينبغي عليك ان هذا القول لا يخلو عن كل
فارق واذا قد وقفت على ما بيناه فقد عرفت ان ما يصح فيه ان يقال انه قائم بذات
الباري لا يصح فيه ان يقال انه قائم بذات القاري تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الافتتاح والتتميم

الحمد لله الذي جعل اول ما خلق القلم • ثم امره بنسخ الكواين الى يوم القيام • والصلوة والسلام على من
لا نبي بعده كما ان القلم • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وبعد فيقول الفقير الى الله الغني • ابو الفضل
ابن مبشر الكازروني • بان لما رغبت في الكمال قد شرعت في السؤال عن وصف شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء • تؤتي اكلها كل حين باذن ربها • وتخبر عن حال ما في الصحف الاولى باسمها وذاتها • فاعلم ايها المستفيد
الرشيد • ذو الطبع السديد • اني القي اليك ما لدي عتيد • ان ما سألت عنه عربي فصيح اللسان • منشرح الصدر
بديع البيان • ابلج اوسط بلاده واسعا • وفي يد الغاني فقير جواد باسط • انعم على كل طالب انعاما • ان
خاصا وان عاما • يتلو من نبا موسى بالحق لقوم يوقنون • وقد يخبر عن شيء افترا واعانه عليه قوم آخرون
يعلم السر وما يخفى • ويروي ما في الصحف الاولى • صحف ابراهيم وموسى • باذنا تحريك يسير • بل يخشى اهوله
وهو عليه يسير • ولكل بشر ما خلق له • معلم يستفيد منه الاخبار • ومحقق ما يكتب بالاخبار • يخبر عن
الغيبيات اخبارا لا بالاختيار • بل بالاجبار • يستعين به كرام الكاتبين • وهو من المقربين من اصحاب اليمين
كان محبا به يسيره • وان كان من اصحاب الشمال كان حسابا عسيرا • الف اذا قارن ذا واو حصل منه ادوات
العلوم • فظهر من بينهما ذو دال دال المفهوم • حاكم له القبول والرد • ولكن يحكم بعدل صاحب اليد • طائر يزيد
في طيرانه على ثلث • وهو ذو اجنحة مثنى وثلث • من رأى اثاره يتذكر قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون •
ويتدبر في قوله سبحانه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون • ان نشأ انشر • اثار جمارا دوشاء •
وان اجلى امره تجلى • وان محى شيا امحى • ذو النون الذي يسلك في الاطوار والمقامات كذي النون • كاشف
احوال بين الحوت والنون • يخج بعض الانوار اذا انتكس • يجمع يبدي الانوار اذا انعكس • قد يخبر عما به البلوى
تجري • وقد يجعل الاحوار تحت رق • يخبر عما يكن الصدور • وبه تبين التورية والزبور • ليس له لسان • ويتكلم
بكل لسان • ناطق مبين • بديع الكلام باحسن بيان متفرج • قد يتوجع آه وحنين • بل دم غير مصور يصور طرفه
غير في طرفة عين • فياض تقاطر منه الامطار • هو اذ مشى على ارض ام طار • عند لبيب لسانه مختلف الالوان •
يترجم في كل زمان بلسان • تغرب عن وطنه لتدوين العلوم • وتشييد الفهوم • وضبط الاشياء بالرقوم
يجمل بما يبيد ابن مقلة • وبه اشتهر بين الاعيان ابن مقلة • يصور الصور الحسنة في الرقاع صفا بعد صفا •
ويمشي في قاع صفصفا • يتحرك في اول المشارق • ويظهر اثاره في اقصى المغارب • واذا اظهر منه برق
خر هاربا • جماعة منه كحبل السابق • اذا وضعته في يد الباري طوق تسمى بالسوق والاعناق • يجذب السواد
بالدماغ • واذا امتلى سعى في الاستفراغ • فياض تنزل منه الفيض كل آن • مرحا في خدمة باريه كل زمان اذا



اذا شق لسانه افصح عما في الضمير • سواء كان في سرا او جهرا • واذا قطع راسه احسن التقرير والتحرير • سواء
كان القوم غيابا او حضارا • طائر اسود الجناح • اذا قوي تحريكه نجح • وليس له عليه جناح • كلما
التقط سقط لكل ما التقط • ولم يفتح جناحه قط • الا ما لقط • اذا فتح جناحه طار • وطار صيته في الاقطار
يتكلم بفصل الخطاب • والقول الصواب • ويبقى اثره في كل باب • ليس له معيد ويستفيد منه اولوا الالباب • ما كان
يورد فيما يريد رده خللا • وكان الترشيح حولا • لمجانبته بعد عن علل الاخرى والعكس • ويفرق بين الحلال
والحرام • كاتب يبدو في تصنيف الكاتب • مجانس يروي اثار الشيباني والحسني • بيان له كلام فصيحة
رياض لها بهية مليحة • كلام له في تهذيب المقاصد مواقف • وفي تحرير العقايد صحايف • يتنور
بالحديث مصابيح عقول الابرار • ويجعلها مشارق الانوار • كشاف في اسرار البلاغة • ولكشف كشاف
الاعجاز والفصاحة • منه توضيح معالم التنزيل • وله تنقيح اسرار التاويل • تعليق لحل الاشكال • منطقي يرفع
باشكاله الاشكال • فرق بينهم من تعرفانه تصاريف الكلم • نحوي يوضح الكلم اذا صرف لسانه نحو العبارة
كنز ما سهر بالسحر وسحر الايام • حتى يتعلق علوم العلماء الاعلام • يحصل منه انوار طوالع من مطالع الكرم
والارشاد • ويظهر به فتوحات فصوص الحكم والرشاد • حكيم يظهر منه عين الحكمة وحكمة العين • ويجعل حبر
الالوان وانسان العين • اذا اغلظ ما في فيه يورث في العقل خللا • واذا اعتدل ما في فيه كان احسن على
عين اسود يجري الورق • ويحرر السجلات والكتاب • حاكم يحكم بثلثة اصابع • ويجري حكمه على الثمن والبايع
يسير بحركة الكف • ويشير الى الامر والكف • راحته في ان لا يكون معه راحة • وكما لاتا يكون في سياحة
يجمع للانوار • بل يجمع الانوار • هو الذي اليه بالبنان في البيان والاعلام • ويزيل الابهام بالابهام
مقطوع اصله من شواطي اودية • يجود حتى لا تطالب بقصاص او دية • هو الموصل للعلوم الاواخر
دون المفاخر • الى الاوائل بل الاواخر • كانه السيف الماطر • يفيض بجود دره على الاكابر والاصاغر •
يرى من اثاره ظلمات فيها ماء الحيوة • يحيي بها النفوس الميتة بالجهالة • بسواده يكتحل بها عيون القلوب
والعجب انه في الظلمة يظهر انوار الغيوب • قد خلا بطنه فيظهر منه انوار للقلوب • وسلك مسالك ما قاد اذا
هو لكنوز الاسرار كاشف • ففيه توضيح مناهج السنة والفرض • فخير لا يصلح حاله الا بالترضي • شجرة اذا قطع
راسه كالكرم اثمر • وثمرة كالعنب يكون اسود واحمر • يستر النهار بالليل • مستوى الحال الى الحبيب
الى الذيل • هو نبات يسير او جاد بقطر • اذا كان احدى رجليه اطول • كان آثار مشيته اجمل • ليتذكى
الى العمل سواء كان له تحريف او لا • لكن تحريفه اولى • جامع للوحشي والانسي • مبين لكمال الجنسي والنفسي
كانه حية اخرجت لسانها • ونحت فاها • ولهذا نوخذ من حصانها • يرسم الخطوط السود على الحجب

البيضاء • ويرسم الكلف على وجه البيضاء • جواد جعل على الراس قدمه • بل جواد لا ينقطع كرمه •
يتشبث من احوال الانس والجان • واذا حركته يهتز كانه جان • كالنحل اذا رجع في حوصلته شيئا
ردّه احلى واحسن • واراقه الرواة بين كنهم في الطرس اذا كان في يد الحصا • ويبطل عمله اذا لم
يجا • انزل ماء فاظهر به ازواجا شتى • وفي ذلك لايات لاولى النهى • يبين بحر المعاني في القطرات
وينظم نجوم المعاني في ذرات • كميت يعدو في ميدان فضة او ذهب • ويسرح ما سابقه ابي ذهب •
من غير شقة ويثبت عليه مرارا بالمقدار • ويجاب من المقال الا الانتظار • لا يفوته النظير والنقير ولا يعجز
عن حصر القليل والكثير • ويحتاج اليه الغني والفقير • ويجمع بين شتات الذرة والحبة • وهو آلة الالفة والمحبة •
وهو الواسطة بين الاحبة • فسهم تفوقه يسير • ومن حركة النبض يطير • ميزان يعتب عنه ما ينبغي التقليد
وشق التقليد • قد ينثر على الكافور المسك الاذفر • وقد يضيع على الياسمين الورد الاحمر • قد اوصل صاحبه
السلكين الاعظمين • حتى سعى في نظم نثره ونظمه • ذو القرنين الذي اوتي من كل شيء سببا فاتبع سببا • وسير في المشرق
والمغرب فتظهر في كل زمان من آياته عجبا • قد سار في الاطراف فتجول جولا • حتى اذا وصل الى المغرب وجد
من دونه قوما لا يكادون يفقهون قولا • يعيد ارواح الكلام من النفوس التي هي التوابيت • ويثبت به
على صفحات الزمان المفاخر والمناقب • يبين بالنقاط العلامات • ويوضح الدعاوى بالبينات • الاخ
عن احوال الغائب عند الشاهد • حتى صار كالحاضر الشاهد • لسانه مختلف الكلمات • وبيانه متنوع اللغات •
اذا حصل في لسانه رطوبة تكلم • واذا زالت صار ابكم • يتحرك بالاشارة • وعند البكاء افصح عبارة •
اسود الطيلسان • يطوي المكان بطي اللسان • ويشاهد كل آن بامر الامر • ويتحرك في قبضته قدرة القادر
يزيل الاعوجاج بطبع مستقيم • وجعل كلتا يستفيد منه كل كليم • حصل له بيان بديع المعاني من الكلام
عامل السكين كانه مفتاح الكلام • قد يرفع على الرؤوس • وقد يجعل كالمسجون المحبوس • او هم يظهر من شبيه الغبار
وتيس في مجرى قدميه الاثار • ولا يذهب اثره وان مر عليه الاعصار • بعد مرور الدهور والاعصار •
حاكم يحكم بالنسخ • ويبدل العقد بالفسخ • مستقيم الطبع جزماته انحرف • حروف كلها هو حرف لسانه
جديد ينقطع بجديد • ولا يخلو كل آن من خلق جديد • اذا شق فمه صار النطق احسن • واذا حصل في فمه
لسان صار الكلام • بكثرة الشراب • يسيل في فمه اللعاب • وكل ركان يحتاج الى التراب • سباح
يسبح بنيل الانامل • سباح يسبح في بحر المعاني يجعل لسانه موسى كليما • ويكتب توريته كليما يعني اذا نزع عن
الماء الاسود • وينزل منه الروح الاحمر اذا هو زمرد عنقاء • وقاف • وصار صاحب من قاف الى قاف سيارة
يسير في الحضيض والاوج • ويكون خلقه من الكواكب المظلمة النوح • عطارد الذي يتحرك بالمدبر • ويشتغل بالفكر

بالشكل المستقيم والمستدير • طائر ولو لم يكن طل آن • اذا كان في الطيران • سبيا كما قطع موسى قدميها
تمشي بثلث عصى تتوكأ عليها • له في مذهب المثاني براعة • ولا يمشي ساعة الا من الجماعة •
خفيف لطيف في المشي عونا • وهو من الذين يمشون على الارض هونا • مستقيم رشيق القد • ومن شق قده
بالقد • سيار طيار • سجاع طير اذا طار • سالك يشق منه عظم دقيق • ويبسط عليه جلد رقيق •
احوق ناقص ناقص عقل • ماض حكمه في الحال والمستقبل • لا يعجب يبدي العجوبة • مصور يظهر في كل زمان
صورة • عبد لا يتحرك الا باذن السيد • جرى بميز الشريف والجيد • عارف ليهو حال المركب والبسيط
راصد كبير قد يخبر من المركز احوال المحيط • فقيه يفرع على مسائل البسيط والوسيط • منجم يحصل منه تقويم الجداول
ويستخرج منه احوال المنطقة والمعدل • مخروط اسطواني قاعدته مستديرة • ورأسه كالنقطة كوكب
سباح يكشف الصبح البيضاء النيرة • ذو ذوائبه بيد ان ثلثة علوية • ويدور مع الحمة المتحيرة • وقد
اليه يعرأ **نظم** ومالنا ليرسم بمرق رأسه • ومن دمعه يسود ما هو ابيض • بريقه الانوار يحت
ظلمة • بغير سبحا راسه حين تترجم • وهو وان يشرف تقبيل انامل علماء الملة • ووجد الراحة من
اهل الدولة • لكن سار الى ذروة سماء الكرم والنعم • وصار مشارا اليه بالبنان في الشرف والنعماء
اذا كان في يد السلطان الذي فاق سلاطين الدنيا • بالفضل الاسنى والكمال الاوفى **نظم**

راشتغال بكتب العلم والحكم • ونظم عقدا من الياقوت بالقلم • ترى حروف
كتاب خط يده • جواهر الطهرت درر منظومة بنغم • فاق النظائر في
معنى وصورته • وصار افضلهم في الفضل والكرم قدم

وكمل بعون الملك الاول •
ولطفه الاكمل

بسم الله الرحمن الرحيم وبك الإعانة يا كريم

ن والقلم وما يسطرون • ان في ذلك لتذكرة لقوم يعقلون • يا من فاق في البراعة • سألتني عن وصف
البراعة • فاستمع لما يتلى عليك • ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك • أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا • إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا
انه فتى من أصحاب الكهف والرقيم • نشر له ربه من رحمته وهيأ له مرفقا ورفعه بخط مستقيم • ثم بعث من سرة
البطحاء • وأيد بفصاحة البكر مفاتح البلغاء • كليم خص بالطور • وكتاب مسطور • والرق المنشور • سفير
بليغ بشير نذير • قد جاء بالبينات والزبر والكتاب المنير • قد طلع من شجرة الشرف منتهاه • ومن سنام
المجد أعلاه • ينتمي في شجرة النسب إلى أول حلقاته • وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه
فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين • يقول إذ ابرز من بطن النون ونشر في
الزبور • الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور • الف سيار من النون ان شدت به ان وان
بنت بالطائف • عالم من أهل الكتاب على كعب في الأخبار • وقد علا سائر الكتب السماوية من الصحف والأسفار
ذو النونين يسير الشرق والغرب في أقرب ساعة • استولى على الأقاليم كلها وتمد فيها باعه • فصيح حر الكلام
لكن لا ينفك كلامه عن الإبهام • اشترك في طرق التعلم والتعليم • لكنه من اثنين بينهم • مستقيم القامة بادي
البشرة أسود الرأس • ناطق فصيح ما يشي على قدميه لكن ليس من الناس • متشارك النقص نابه من دم
ناحل الجسم أعليه من سقم • أرى قدمه • أراق دمه • ولسانه حمد عدمه كف نفسه عن الراحة •
وراح بالتقلب أمين الفصاحة • حتى صار يضرب به المثل بين الأماثل • ونزعن لنظمه ونثره الأفاضل
ذو اللسانين والشانين • قد هدى النجدين • وحوى الجديرين • واقتحم العقبتين • وجمع بين العلم والعنبر
مهندس يتقن بنقش الخطوط على السطوح للتعاليم • منجم يصلح الزيجات والتقاويم • ينقش بالأصابع
بخل الأقدام • ويرقم على الرقاع تاما دقائق الليالي والأيام • لا يأتي السلاطين ما رسمه • ولا يتجاوز الأساطير
عارفه • الحجم يعرف اللغات كلها • وادهم قرطس المعاني جلها • يقول الخبر ببيرز في نادي مجلس
البيان • عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان • صوفي إذا قطع المنازل وبلغ النهايات • رجع القهقرى
لتصحيح البدايات • ان لم يقطع لسانه • لم يفصح بيانه • وان لم يشق رأسه لم ينطلق لسانه • عربي وافى
أصله • هندي زنجي شكله • طوطي أسود المنقار • كأن منقاره من قار • ذو ذؤابة يعلم من سيره
حلول الآجال • ويخبر من ثبوته انتقال الدوال • وتداول الاقبال • وتحول الأحوال • احرز قصب
السبق في مضمار البيان • حتى صار بحيث يشير المشتهر في ذلك الفن بالبنان • كأنه عصى موسى

موسى • قد التقف فإذا هي حية تسعى • أبو قلمون يتقلب في الأطوار • ويتحول من شعار إلى شعار •
طورا أثراه ينظم القوافي والأشعار • وتارة ينشر لآلي الحكم والأسرار • مرة تبصره أنيس
الأعلام ذوي البراعة • وكرة تشاهده في سمر أهل المجون والخلاعة • سحار يأتي بالنوادر • مكار
يري الناظرين العجائب • يبث في سماء مشرقة كواكب مظلمة • وينشر في صفح النهار قطعا من الليل
مداهمة • كاتب شهيد • وحاسب عتيد • يجرع مرارة مذاق الكد • حتى يتضلع من فنون العلوم
ويحمل الصبر على اشتياق دخان السراج • حتى برع من الفضلاء ذوي الفهوم • لا يزال رطب اللسان في حكم
بادية • عذب البيان في ذكر بادية • محدث تواتر عنه الآثار • وينقل عنه الأخبار في الأقطار • بازي
يتخطى بين الصيد وبر الصيد • لا يطير من ابرهم ويصيد • له اشارة في مبهمه • وعبارة في فهمه تقطع
عن عترته لطلب الكمال • حتى بلغ مبلغ الرجال • ونال من الشرف ما نال • ولقد حق أن ينشد فيه قول
من قال • ورث المجد كابرا عن كابر • كالرمح أنبوبا على أنبوب • حكيم ينطوي إشاراته على تلويح أهل
قانون الشفاء • ويحتوي تعليقاته على تنبيهات إلى مناهج النجاة عن درك الجهل والشقاء • له مواقف بتحقيق
فيها مقاصد الكلام • وعوارف معارف يفيضها على طبقات الأنام • من الخواص والعوام • ومباحث يكشف فيها
عن وجوه فرائد الفوائد اللثام • يبرهن في إشارات الشمال وهو من أصحاب اليمين • في أكثر الأقوال لكنه قد يمين • لا ينتظم
مصالح الأنام إلا بحسن مساعيه • ولا ينضبط حوادث الأيام إلا بيمن مراعيه • أجوف هو مصدر كتاب
مهموز سالم من الاعتلال • لفيف مقرون من إخوانه • خفيف ناقص من أوزانه • ومقرون بأقرانه
أصل واحد يصدر عنه الأمثلة المختلفة لمعان مقصودة لا لفصل الأبواب • فصل بهد لا يعارض
المطالب إلا بأرباب الألباب • نموم يسعى في هتك الأستار • عشوم تعود كشف الأسرار • بتى لا
يزال في اقتناص أبكار • بنات الأفكار • خضر خاض من الكلام • حتى ارتوى من ماء الحياة • مشوق قد لحظ
بأبواب خواص الأقاليم حججا وفجا • وزبر قد نظم غوامض أمور الممالك حرجا ومرجا • سمير ذوي النهى في
النوائب ومؤانسهم • ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم • ولا خمسة الا هو سادسهم • رشيد العقد
أسيل الخد • أنيف الكد • طويل المد • قد جاور شيء ما له حد العهد • انيف عهد ودلائع العرف • سالك من طرائق
لكن يعبد البارئ على حرف • شعر شعار آل عباس • وأقام أمر النجدة والبأس • فقال يا أيها الناس شعر
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى أضع العمامة تعرفوني • أحوق لا يحفظ السر في قلبه • لا فرق في لغة العجم
بين اسمه وقلبه • له اسم في الترب تقاليبه كلها مستعملة • وذلك من خصائصه • التي قلما يتفق الشريك فيها له
الا انه تعصم أعانه الذي هو عن الخطأ والنسيان • ينوب عن اللسان في البيان • وعن اللسان المجد دائما

اذ هو في البنان • هو ملك التميز لكنه يستكتب • فاذا ادى نجوم الكتابة تخلع سبيله اين ابن بواب لنسخ
محققاتوقيعاته على الرقاع ادراج الياقوت • قد قصر بريحان ارقامه عيون ابن مقلة وياقوت • شكله
السوء او هو مخروط • شابت مزغزغ لكنه مخطوط • تجبه الناس ويراودونه • لكن اذا ظهر الشيء على عزاؤ
طو الكشح دونه • مسافر يسبق عن اخبار المشارق والمغارب • عارف محيط بجميع الاذواق والمشارب •
لسانه نفساح • وبيانه فصفاص • وحكايا ض في السواد والبياض • بعضي فيهما ما هو كاض ‌
جارية تجري في البحر باذن البارى • فتارة تبذر زر معان كانها غرر الدرارى • ولقد احسن من عالج
وصفه ملغزا • ولبعض اوصافه مبرزا شعر وما غلام راكع ساجد • اخو نحول دمعه جارى ملازم للخمس
وقتها مجتهد في طاعة البارى • كانه هو في نوال السلطان ابن السلطان • ابو المظفر يعقوب بهادر
خان • قصب السكر وقد نبت على ساحل عمان • عمان عم الورى نائله • وبو دى التي ابلغ ساحله •
كلا ان نوال البحر بالنسبة الى كفه نذر ليس له قدر وكيف لا وله مد يعقبه جزر شعر فلئن اشبه
بالبحران له • جزرا يعاقبه جزر بارجاء • وهو والى زمن خط يحيل في نوط الاوهام • من قطرة نازلة
من غمام عام • اى غمام عام • يدر در نواله على طوايف الانام • من الخواص والعوام • وبهم سحب
الجمام • رياض امال افاضل الاعلام • بكل مقام • بل ابن جود الغمام • من جود ه العميم ثم ابن
بدر ار من كرمه الجسيم شعر ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير وقت سخاء • فنوال الامير بدرة
عين • ونوال الغمام قطرة ماء • اللهم خلد لنا ذا رقام اقلام خدامه على صحايف الاقاليم ما دام العلم الاعلى •
وايد امداد اعوان دولته • واشد اد ازمان شوكته • ما دام تقوش الانفس في صفايح الوطاس تتجلى
وما تر اثار السلاطين الكبار • على صفحات الادوار تروى بجى من
نسخ الكتب التى لخو وهم بركب بيانه القلم وهدى
الخائرين الى اقوم اللغم بعونا وقبا
غواسق الظلم صلى الله
عليه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
لك الحمد يا من اكرم الانس بعد ما • هدى قوم الى التقوى وعلم بالقلم • ثم ولف بين الكاف والنون لعزاه
وينقش لوح الكون من ذلك الرقم • ويحجب من التسليم بيكت وبلبلا • على من قد فيه المروة والكرم •
نجا من الاقلام طرف بيانه • وفوق سحت من ذنبه كتب الامم • صلاة الفيلوم والسلام عليه
وعلى آله وصحبه العظام • ما لاحت علايم الاصلام • في وجوه الامائل • وما حت حمايم الاقلام من
عصون الانامل وبعد فان بعض الموصوفين بالبراعة • اعتنى بوصف البراعة • واحرز قصبات السبق
في مضماره • وحوم على مصلبه شق غباره • ورسم بريح الكا على لوح البيان • فصار ما سطرته انامله
يشار اليه بالبنان • وهذا نسج على منواله • ونسج على منواله • وشتان من اذا اعتقله القلم انامله
خضعت رقاب الانام له • ومن يكتب فيلقى • ويقول فلا يعنى • والله المستعان • وعليه التكلان •
يا سائلى عن صفة القلم • اشرح العلم علم • علم ترابه في بيداء النور • والطور وكتاب مسطور • في رق منشور
يعجز عن بحر وصفه بيان الاقلام • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • ذو اللسان والقلم
والبيان والجنان • فتية • فانى شرح في رياض النعمة فاقتطعت شقايق النعمان • حكيم حاذق جليل
على اخوان الحكمة فاتتم حقايق لقمان • درس العلوم الرسمية فهو المعلم الاول • وجد وما درس منها
وهل عند رسم دارس من معول • هو باعه في العلوم وفق شبر • جد ماهر اذا رايتنا نال تقول
ما احسن هذا الحبر • قادر على تحرير العلم وتحبيره • يتكلم ويبرز على الكافور عبيرا فيحسن تعبيره • اذا انشا
اغرب • واذا انشد اطرب • واذا العجم اعرب • واذا اشكل رفع الاشكال • واذا قيد الحلق العقول
من العقال • يترجم عن الوحى والالهام • واذا دعته الالجام • رفع الالجام • مرتاث تبيت العلوم
والكنه • عمن عليه طيور النهى عاكفه • طال ما جال وجاب • وسال واجاب • وابوى الحجاب
طورا يشرب من كوثر ابى بر فيغنيها بلا شارب • ثمن • وطورا يخطب في روس المنابر • فترا ه ينسج
عبراته تنهمل • طورا يجلس في الدست مثل الكرام البعيد • وطورا يثبت على كنف الجزه باسطا
بالوصيد • متجرد صل نعفه للتهجد • ومتعبد رفع اصبعه للتشهد • يجد شاحدات الليالى للانام
ويطحن ما جرى على لسانه في صبح الايام • كان يتنزه في فراقح الطرب • ويتبختر في ملابس القصب
اذا انقط وازره • قط عنه من ازره • فهو يبكى كالنمامة • وينوح كالحمامة • يذكر لذاته واترابه • ويحن الى
اول ارض مس جلده ترابه • ينوح على رسوم دارسات كنوح حمامة بالرقمتين • وقد ينعى الى اهل
التصابى نوى اصحابهم كغراب بين • ضربوا عنقه فطال عناقه • تنجو اراشه فسال دماؤه •

أولج نفسه في المهالك • وادلج في الظلام الحالك • فارتعد من خوف خنك صب ناحل • متى تبلبل
الرواق فرنح ولها او كرم اجتداه معدم ماحل • لئن لم تنبر لها على منبر الانامل خطيب مقتنع •
الغيب ترائه تارة في الدواة واخرى على الاصبع • معصوب الشرابين فاشير اليه بالسيف القطع • وسرق مجرونا
الضماير فحكم عليه بالقطع • يتغير مثل ايوب عليل البوس • ويقير كلما اذا تر على راسه موسى • غريب بحر
هنده وراء السطر • وصار بين الروم والهند والسطر • يعوم في حومة الكاس • واذا انقت له ابحر نيو
على الراس • يتعيش بكنف عينه • ويتقيات من عرق جبينه • شعر ارضعه الجدول من بعد ما رباه
في منزله سلطة • ما تحمل الشوك على وجهه • وقد برى لعجب منه خطه • يوسع كالاسوار جوداً وطولاً • ورتبته
كالعبيد في يد المولى • فهو على ما تعاس من الحزن والنكاية • لا يطلب من مولاه الا الكتابه به مراح
لا يبارى في الهجاء • يسترخ الفصيح تحت اذيال الزجر • متوك موصوف بالاستقامة ابن جرد لا يميل الى
اليسار فنون اسم اليمن يطلب بطاق الطعان على الرؤوس علم باتيه الفتح والظفر وهو منكوس • ورمح
من رماح الخط فارس الظفر وما انفك عنه قط • طرف يجري في الميدان وهو معقود • اذا قصد به لا يحصل
المقصود • سهم في الاغراض مصيب وليس له منها سهم ولا نصيب • ثعبان يجري بما يرعليه بالكاف
تجري الثعابين على بطونها وهذا يمشي على راسه • ارقم يبلغ الاوباد • ادهم تقيد به الاماني في حلبة التنقيس
يجر رتق اللال • ويخرج منه وفي فيها ذودة سوداء • يلدغ الاكباد • كانه عشان في بابل • وينفي الفواد كان
فيه ارباب اشارا انه ابيد عواسل الهامه في الساحة • وانقع عمرها البتاحة • نافح يبطع العيان • وهو حملان
خائف وتارة يخرج الزوايد في البحور • ويجعلها فرايد على بيض النحور • عليه من الاسود عمامة • كانه عباس طالب
للامامة • شجاع ذو خلاعة ومجون • رشيد ابن الان طفيانه غير مامون • يجر من اللثو حجلاً
كالبحر ماج زاياته • ولا ينقطع عن مالك قانعه وما جوابه • يرتب الكتاب في المقاع • وتصيد
عنه بالبيع الرعاع • شاد اذا عنى شق المفقود • كانه اوتى مزماراً من مزامير آل داود • اسمر
يحسبه محسبه المزج • الف التقطيع سوى انه لا يثبت في الدرج • الف اذا فارق فهو صاد • نال
كحرف نون كل دال عن عينها الرقاد • مطلق لا يعتريه الاسر • مرفوع الا انه يدخل عليه الكسر •
يستعمل مفرداً ومجمع ويكسر على قلة • اجوف يعد ناقصاً اذا كان في حرفه علة • ثلاثي عينه لام
صحيح الا انه تاه عن التمام • مشتق تصدر من حرفه الافعال • عامل اذا كسر بطل عن
العمل في الحال • لسانه ذلق • وقلبه ملوق • لفظوا باسمه صحيحاً وهو محرف • ارادوا ان يصحفوا
فلم يصحفا منبر ابن عز الحكمة عنه تابع • مقياس بحر العلم عليه لا صابع • اخرس وكلمن لك فارغ



قاري • يتكلم بعد ما قطع راسه بهكذا الحكم البارئ • يتعجب من نام العقول • ويسال عنه اللغز
ويقول نظم ما اكرم منه القوام مقوم • والراس منتكس كمثنج فانه • ابصرته فرايت
منه عجايبا • حرف ترعرع سنة واثنان • كعاد من رتبة ان الله تعالى اقسم به اجلى لو لم
يكن له قدر اجل • لما قيل اليه المولى الهمام • ولما طوقت ايادي رقبته مثل الحمام • هو مليح
عيون اولي الانظار • الى مر ددعلمه مبل • ودر ودر تربه قد رفته يحب حجبون ذوي الابصار من
ميل • اذا اسبح سحاً كالدر في سحبان • في روض الفصاحة ما خلا • واذا فاض غيرا فضاله بلق معناه
يلوح في اللسح ما درا ما خلا • اذا انثر نثر الدرر • واذا انظم نظم الغرر • حرفه من ذلك البيان • وهو
من سحر البيان • سطر من تلك الانامل • وسطر من حقايق المسايل • في لغة ادهم يجري كالتاسين
من رأسه اصبعه النواعرية • ابو العلاء اذا اضحى معارضه • يبين عنه وقد بانت صرته • اذا التقى
الدروس • يجني رباع العلم بعد الدروس • واذا انقعب سراحة فلم الغنيا • تحصل له راحة
الدنيا • وتعلو الكلمة ابنه العليا • فلمه في بنانه المبرزان • كانه قضب تثبت في الانهار • يسقي قدم
العلم في بيدا محاسنه وهو كسير • وينقلب بصر البصيرة عن بشاعة محاسنه خاسئاً وهو حسير
داني وان اعمل صوارم البر او غدا نائما • والبلغ من ست كتاب البر احمد انا ما • والحج من غرف لابداع غوامي
الحكم • واحصى نطباء الاقلام ظباء متم الحكم • لو رتبت تعديد نجوم بروج فواضله • وتحديد نجوم مروج
فضائله • التي تتنافس بها الافاضل وتتباهى • وتتناهى الايام ولها لا تتناهى • لتوقفت بانه محصور
في غير محصور • ولا عرفت بانني من جملة مداحه في قصور نظم لقد غدا انشابي في جلبة الفضائل
لا الفضائل والاخلاق امثاله • اذا انشأ ولينا الاقلام رافعة • يقول ما قصب السبق الا له • لازالت حافلة
الفضائل بسبحاتي اقلامه مختلفة • ونسايم الاصائل بنسمات انفاسه معطرة • وما برحت تضحك ببكاء اقلامه
الطروس • وترى في صورها خطوط النفوس • ما نغمت الاقلام بصريرها • والانهار بخريرها
وضحكت الكواكب بانوارها • وبكت السحب بامطارها • بجرمة من لولاه لم يخلق
اللوح والقلم • ولم يعلم الانسان ما لم يعلم • صلى الله عليه وسلم
نبي رفيق عطوف كريم • صفي شفيق رؤوف رحيم
جميل جليل كريم عليم •

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه الاتكال

الحمد لله الملك العزيز الحميد والصلاة على من مهد اصول الدين باصناف التمهيد وعلى آله واصحابه الذين هم الى الطريق السديد اما بعد فقد قال الفاضل العصام اذ ذهب الجمهور الى ان موضوع الاصول هو الادلة السمعية لانه يبحث عن احوالها من حيث اثبات الاحكام بها بطريق الاجتهاد وبعد الترجيح عند التعارض ولما كانت اجزاؤه من مباحث الاجتهاد والترجيح ونظر بعضهم الى ان من المباحث المتعلقة بالاثبات ما يرجع الى احوال الاحكام فجعل موضوعه الادلة والاحكام وقال بعض الافاضل فيه بحث لانا لا نسلم ان قوله من حيث اثبات الاحكام بها انما يتعلق بالاجتهاد والترجيح يتعلق بالاحكام ايضا فلما اعتبر مباحثهما جزءا دونها لا يقال كانهم لا يرون للاحكام احوالا يتعلق بالاثبات ويرجع احوالها الى الادلة لان الاول خلاف الواقع والثاني تحكم ولان ما قيل ان مباحثهما اذا عدت جزءا فلا جعلت نفسهما من اجزاء الموضوع يقول الفقير المعترف بالتقصير القائلون بان موضوع الاصول هي الادلة السمعية جعلوا المباحث المتعلقة بالاحكام من حيث الثبوت راجعة الى احوال الادلة من حيث الاثبات روما لتقليل كثرة الموضوع بالذات اذ هو اليق بوحدة العلم من الوحدة بالجهة والحيثية وحديث التحكم غير متجه لانهم انما جعلوا الموضوع هو الادلة نظرا الى انه الاصل المثبت للاحكام فهي اولى بجعلها بالموضوعية مع كثرة مباحثها بالنسبة الى مباحث الاحكام على ان منهم من جعل الاحكام فقط وجعل المباحث المتعلقة بالادلة من حيث الاثبات راجعة الى احوال الاحكام من حيث الثبوت كما قال الامام حجة الاسلام قدس سره في معيار العلوم من ان موضوع اصول الفقه هو الاحكام من حيث ثبوتها بالادلة وكان الذاهبين الى هذا المذهب نظروا الى ان المهم الاصلي هو معرفة الاحكام والادلة وسيلة اليها والمهم الاصلي اولى بالموضوعية مما هو وسيلة اليه ويعلم من جملة كلا الامرين قصدا الى التوضيح والتفصيل ولكل وجهة فلا يرد عليهم مناقشة التحكم وبما ذكرناه يندفع البحث الثاني ايضا فانهم حين جعلوا مباحث الاحكام وهي بعض من الفن راجعة الى احوال الادلة لعلة التقليل المذكور فانى يرد عليهم ان يقال انكم قد جعلتم مباحث الاجتهاد والترجيح جزءا من علم الاصول فلم لا تجعلون انفسهما جزءا من موضوعه قال الفاضل الشريف قدس سره ويحتمل ان يقدر بما يتضمنه الكتاب والعلم فيجعل من تقسيم الكل الى جزئياته قال بعض الافاضل هذا الجعل ليس بضروري لجواز ان يجعل كلمة ما عامة متناولة للكل فيكون من تقسيم الكل الى اجزائه كما لا يخفى اقول ما ذكره لا يصح على تقدير رجوع الضمير الى العلم وهو ظاهر فان ما يتضمنه العلم لا يكون نفسه ثم لم يكن شرح التقسيم



التقسيم على تقدير رجوعه الى المختصر بان يصرف النظر عن ظاهره او بان يعتبر اشتماله على الخطبة ايضا ليكون الكل المذكور جزءا في ضمنه قال الفاضل الشريف فان جعل الضمير للمختصر وهو المختار الى آخره وقال بعض الافاضل في الرد بنفسه او بتقدير ما يتضمنه كما يتضح عنه قوله وجزئيات ما يتضمنه فعلى هذا فلا يلائم قوله وهو المختار بقوله سابقا ويحتمل ان يقدر اذ الاحتمال لا يلائم الاختيار اقول مرجوحية احتمال التقدير كان بالنظر الى رجوع الضمير الى نفس المختصر او العلم بدون التقدير وكون رجوعه الى المختصر بحسب عبارتي التقدير وعدمه مختارا انما هو بالنظر الى رجوعه الى العلم كذلك كما ينبئ عنه قوله فيما بعد ولا من جزئيات ما يتضمنه ولا ريب ان التكلف في الاول اي تجويز الخبر مع الكل فيه في التغليب قال الفاضل الشريف ونبه على ذلك بتقديمه اولا والاقتصار عليه ثانيا وكتب على الحاشية فيه تعريض على من قال بان ذكر مع الخ او هو قوله ما يتضمنه الكتاب يتناول الاحتمال الذي فان المتبادر من الكتاب هو المختصر لا العلم وان امكن اطلاق الكتاب بمعنى المكتوب على العلم وقال المحقق الدواني لعل من قال ذلك فهم من قوله يتضمنه الكتاب العلم الذي يتضمنه الكتاب وهو علم الاصول لانه جعل الكتاب بمعنى المكتوب وحينئذ لا يرد ما ذكره اقول لا شبهة في انه لا بد ان يكون هذا الاحتمال مغايرا للاحتمال السابق ويكون من تقسيم الكل الى جزئياته وعلى ما ذكره الفاضل المذكور يكون عين الاحتمال الاول ولا يصح ان يكون مقتضيا للتقسيم الذي ذكره ولا مرية في انه توجيه للكلام بما لا يرضى به صاحبه على انه لا وجه لان يحمل ما يتضمنه الكتاب على العلم او التعبير ينبئ عن الجزئية اللهم الا ان يصرف عن ظاهره او يعتبر اشتمال الكتاب على الخطبة ايضا ليكون العلم جزءا منه مدلولا كما سلف ولا يخفى على الذوق السليم ما فيه من البشاعة قال الفاضل الشريف وان يحمل العلم توجيه ما قيل في قوله ولا من جزئيات ما يتضمنه حقيقة لدخوله فيه قطعا وقال بعض الافاضل فيه بحث لانه قد النظر في المواقف الى صدد ما يتضمنه النظر الصحيح ولا شك ان النتيجة ليست جزءا من النظر الصحيح وقد استمر منهم ان يقولوا هذا الشيء يتضمن الفوائد وفائدة الشيء ليست من اجزائه وقد قال السيد الشريف في اول شرح المواقف ضمن خطبة كتابه الاشارة ولا شك ان الاشارة ليست جزءا من الخطبة وقال في حاشية المطول الدلالة الالتزامية فهم اللازم في ضمن الملزوم وبالجملة نظائره لا تحصى اقول لا خفاء في ان استعمال التضمن في امثال هذه المواضع على سبيل المجاز فاذا ذكر ما يتضمنه العلم وقسم الى اقسام فظاهر انه يراد في بعض الصور ما يتضمنه حقيقة وفي بعضها ما يتضمنه مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في المقسم وذا غير جائز عند المحققين كما قضى الوطر عنه في موضعه فان قلت ولا يسوغ ههنا ان يريد من المقسم معنى مجازيا يكون المعنى الحقيقي من افراده ولا نزاع لاحد في جوازه قلت بلى لكنه لا

المقام فانه بالجنبه في قوة تغليب ما ليس من الاجزاء على الاجزاء ولو تكلم بلتفت اليه الفاضل الشريف وافتار تغليب الاجزاء على ما ليس منها وتنه ذرته حيث سلك مسلكا لا يفصل من ذهب اليه ولا يدل من نعت

عليه قال الفاضل الشريف عند قول الشارح لان المقصد الاستنباط اي المقصد بالذات من الفن حيث ذكر فيما وقع بازاء المبادي المقصودة في الجملة قال بعض الافاضل هذا تعليل لتقييد المقصود بقوله بالذات لا مع قوله من الفن فانه ظاهر من كونه عرضا بل الجمع اي كونه مقصودا بالذات من الفن يتضح منه ولا يدل عليه الذكر في مقابلة المبادي اذ ليست هي مقصودة من الفن في الجملة اقول لم يدع ان الذكر في مقابلة المبادي يدل عليه بل الذكر فيما وقع بازاء المبادي على الوجه المخصوص بانه اراد بما وقع بازاء المبادي هو مباحث الادلة وبما ذكر فيه بنفس الاستنباط ولا شك ان المبادي مقصودة من الفن في الجملة وما وقع بازائها اعني مباحث الادلة مقصود فيه بالذات وما ذكر فيه ذلك المقصد بالذات على الوجه المخصوص اي على انه مقصود منه يكون مقصودا منه بالذات لا محالة وبهذا التقرير يتضح ان يكون قوله حيث ذكر فيما وقع بازاء المبادي الخ تعليلا للمجموع لا للتقييد الاول فقط كيف وقد صرح الشارح بالتقييد الثاني ايضا حيث قال لان المقصود الاستنباط وانما يكون منها وهذا معنى كونه مقصودا من الفن قال السيد المحقق فيما قبل من انه علم الخ والغرض منه الاستنباط المذكور فيكون حصول ذاته واجزائه مقصودا بالذات واولا وحصول غرضه مقصودا ثانيا وبالعرض كسائر ما له الغاية وفي جعل الاستنباط مقصودا في الموضعين من هذا الفصل وعرضا في آخر وجعل ما يتضمنه الكتاب غير المبادي اعني المسائل مقصودا بالذات تنبيه على ما ذكرنا من سقوطه فاسد في نفسه وقال فيما نقل عنه لما سقوطه فلانه يتبين انه جعل الاستنباط مقصودا بالذات وانه فساده فلان الامر بالعكس فان ما يتوسل اليه شيء يتم بالذات وان كان في الحصول تابعا له ومتاخرا عنه وقال عليه بعض الافاضل لو كان الامر في القصد بالعكس لما صح تقييد الشارح المقصود بالذات في المسائل والاطلاق في الغرض بل كان يجب عليه العكس اقول لما كان مراد الشارح ههنا تقسيم ما يتضمنه الكتاب الى اقسام التي هي اجزاء للفن اخذ تقسيمه اولا الى قسمين متباينين هما ما يكون مقصودا بالذات وما لا يكون كذلك بل مقصودا في الجملة وهو المبادي فوجب تقييد المقصد في القسم الاول بقوله بالذات والتصريح به حتى يتضح تباين القسمين ولم يتعرض في هذا التقسيم لنفس الاستنباط بانه مقصود بالذات اولا لانه ليس من اجزاء الفن حتى يجب بيانه حاله الا انه ذكر في موضعين بكونه مقصودا وفي موضع بكونه عرضا ولم يتعرض لكونه مقصودا بالذات حيث لم تمس اليه حاجة على ان كونه مقصودا بالذات لا يرتاب فيه لان المقصود من المقصود



المقصود بالذات مقصود بالذات بالطريق الاولى كما ذكره المحقق الدواني قدس سره العزيز والله اعلم بالصواب والحمد له مدى الدهور والاحقاب والصلوة على من جعلت قرة عينه في الصلوة وعلى آله وصحبه الهداة والحماة صلوة دائما ابدا وسلطنة باقيا سرمدا
اليوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم والتقى
هو الله الملك العليم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم يا ولي العصمة والتوفيق • ويا هادي الغواة الى سواء الطريق • نسألك الارشاد الى مناهج
الهداية • ونعوذ بك من الضلال في مهامه الغواية • ونصلي على هادي الانام • الى سبيل السلام •
محمد سيد الانام • وعلى آله وصحبه العظام • والبررة الكرام • صلوة تملأ لو اشرقت اقطار الآفاق
ما اصطفت السطور في صفائح الاوراق • وبعد فلما ان انطفاء نائرة الجهل والغواية منوط بأماجد
العلماء الاعلام • كما ان انجلاء ظلام الكفر والضلالة مربوط بجهاد الامراء العظام • ثم لما كان الامير الشريف
الهمام • لا زال مؤيدا بتأييد الملك المتعال • على مالك ممالك التحقيق • وسالك مسالك التدقيق • نقاد نقود
النكت والاسرار • نقاد كنائس الكتب والاسفار • ليقطفوا اعنان طرف الطرف وجياد الاجتهاد
نحو مضمار السير وميدان الجهاد • فظل يجول بخوض كل واد وسحيق • رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل
فج عميق • ثم هتف بهذا العبد الذليل • هاتف من جانب ذلك الامير الجليل • فقرع سمعي بلفظ العلي
منذ ابتسام الحال • ذمت ركاب الناس للتسيار • ماذا وقوفك لات حين قرار • ساقوا مطايا
الحفاظ وحثوا • حبل الجبال وجلبة الانظار • فاقرع عنان الخط نحو منازل • فيها خيام اولئك
الاخيار • ناهيك فضلا ان ترى آثارهم • ان كنت لا تستطيع شق غبار • لا يدرك شأو الظليع
الظالع • هيهات ذاك تجاوز المقدار • ما انا بجهد المقل دموعه • فارق ولا تثب الى الاقصار •
فلبيت بلسان الاجابة والاطاعة • لما لم يسع شيء سوى السمع والطاعة • والاقيت لعالم كفا صادع
الذلة والخمول • ان يذكر في مجالس اولئك الفحول • فقمت اثرهم متسحبا على جباه الضراعة والابتهال
متوكلا على ذي العظمة والجلال • فيا ملهم الحق والصواب • ومطلع العقول على الحكم العجاب • لا علم لنا
الا ما علمتنا • انك انت العلام • عليك التوكل وبك الاعتصام قال صاحب النهاية تناسب الحدود والسير
من حيث ان كلا منهما حسنة لمعنى في غيرها وذلك الغير يتأدى بفعل المأمور به الظاهر ان المقصود
اثبات التناسب بين الحدود وبين ما هو النوع المقصود من كتاب السير اعني الجهاد والا فالكتاب
من تلك الحيثية بينها وبين خصوصيات احكام السير لا يتبادر ويقتضي اثباته ثم ان الابين والاولى بالاعتبار
في هذا الباب تناسبهما من حيث كونهما يجلب الضرر تعذيبا للعباد وايجاء على التنبيه بالانساد
كيف لا وصلوة الجنازة ايضا من قبيل الحسن لمعنى في غيره وذلك الغير يتأدى بفعل المأمور به صح ان
الجمع بينها وبين واحد من الحدود والسير جمع بين الضب والنون قال صاحب العناية قدم الحدود
على السير لان كل واحد منهما حسن لمعنى في غيره وذلك الغير يتأدى بفعل المأمور به الا انه لعله نظرا الى التقديم



التقديم حيث كان المراد بالتقديم بلا واسطة لما كان منظورا على معنى الجمع في الذكر سياق الكلام يحتاج
النهج والا فلا دخل في نفس التقديم لما ذكر في صدر التعليل وانما هو لما ذكر اخرا من ان الحدود ومعامله
مع المسلمين خلاف الاسيد والكافر لا يخلو بعد عن نوع حوازه ثم انه لم يذكر الغير الذي يتأدى بفعل المأمور به
والظاهر انه اراد به الزجر عن المعاصي في الحدود وقهر اعداء الله تعالى في الجهاد كما نص عليه في كتابه التقرير
والانوار وليس ما ذكر فيهما من ان الكفر واسطة في حسن الجهاد وما وقع في عبارة الامام فخر الاسلام
من ان الجهاد وصلوة الجنازة انما صارا حسنين بكفر الكافر واسلام الميت وكذا ما وقع في كشف
الاسرار للعلامة النسفي من ان صلوة الجنازة انما صارت حسنة لاسلام الميت فالمراد بذلك التنبيه
على ما به يمتاز هذا النوع عما الحق بما هو حسن لمعنى في نفسه كالزكوة والصوم والحج فان حسنها
وان كان بواسطة دفع حاجة الفقير وقهر النفس الامارة بالسوء وزيادة البيت المكرم الا ان
مساوي بين الاشياء اعني حاجة الفقير وميل النفس الى الهوى وشرف البيت لما لم تكن بصنع
في العباد بل كانت بمحض خلق الله تعالى سقط حسن الوسائط في انفسها عن درجة الاعتبار وصار
كل من الزكوة والصوم والحج من قبيل الحسن لمعنى في نفسه وعبادة خالصة لله تعالى بخلاف الصلوة
على ما حقق في موضعه وليس الكفر والاسلام بحيث كانا بصنع الكافر والمسلم وبمباشرتهما باختيارهما
جعل الحسن المترتب عليهما اعني حسن قهر الكافر وحسن قضاء حق الميت حسنا معتبرا في نفسه وصار
كل من الجهاد وصلوة الجنازة حسنا لمعنى في غيره قال صاحب النهاية لان الترقي انما يكون ابدا من الادنى
الى الاعلى اه يريد بيان استمرار وقوع الترقي لا بيان اقتصاره على كونه من الادنى الى الاعلى كما يوهمه
ظاهر العبارة قال المصنف السير جمع سيرة وهي الطريقة في الامور الظاهر انه بيان المفهوم السيرة عرفا لانه
قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى السيرة من السير كالركبة من الركوب يقال
سار فلان سيرة حسنة ثم اتسع فيها فنقلت الى معنى المذهب والطريقة وقال الغزالي هي فعلة من السير
تجوز بها للطريقة والهيئة وعلى هذا ما وقع في بدائع الصنائع من ان السيرة في اللغة تستعمل في موضعين
احدهما الطريق يقال هما على سيرة واحدة اي طريقة واحدة والثاني الهيئة اه ليس كما ينبغي اللهم الا ان
يراد باللغة ما يعم العرف اعني ما يقابل الشرع قال المصنف الجهاد فرض الى آخره ذكر صاحب البدائع ان الجهاد في الشرع
بذل الوسع والطاقة في القتال في سبيل الله تعالى بالنفس والمال او اللسان والظاهر انه اراد بالقتال
باللسان ما يعود الى تدبير امورهم وتحريضهم على القتال ونحو ذلك دون الدعاء الى الدين الحق فينهما
ما يعلم من قوله ولان ما فرض له الجهاد وهو الدعوة الى الاسلام او ان يكون مختار المصنف ايضا هذا على ما

يشهد به قوله اذ هو افساد في نفسه وكما ما ذكره في النهاية معزيا الى التحفة من ان الجهاد هو الدعاء الى الدين
الحق والقتال مع من امتنع عن القبول فلعل المراد به التنبيه على كون ذلك الدعاء هو المقصود الاهم
في الجهاد لا ان هذا تعريف له حقيقة لا في فضائه الى كون القتال مع من قبل الجزية وامتنع عن الاسلام
من الجهاد والاعتذار بان قبول الدين الحق يتحقق بقبول بعض احكامه كالجزية بناء على تعميم الدعاء
لا يرتضيه الذوق السليم قال الله تعالى ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون قال صاحب النهاية ان قيل كيف يصح التمسك على الفرضية بخبر الواحد قلنا خبر الواحد اذا
تايد بالحجة القطعية صح اثبات الفرضية اليه انتهى ولا يخفى عليك انه يريد ان صحة هذا الاثبات يكون فيها التاييد
بالقطعي ولا يشترط ان يكون خبر الواحد هو المفيد للفرضية لانه حينئذ يكون هو المفيد لها وحسبنا في تلك
الاضافة فلا يتجه نظر الفاضل الاكمل بانا لا نسلم انه اذا تايد بالقطعي افاد الفرضية ثم يرد ذلك على ما ذكره الا
من ان خبر الواحد اذا تايد بالكتاب والاجماع يفيد الفرضية وصرفا لنوع الى صحة الاسناد لحمل الكلام على المجاز
تكلف لا يخفى وربما اعتذر به عن اصل الاعتراض بان خبر الواحد لم يذكر للدلالة على الفرضية بل لبيان
دوامه وبقائه الى يوم القيامة فان الدلايل القطعية في الباب ليس فيها ما يدل على ذلك صريحا ما اغضينا عن
بعض الكلام عنه قلنا ان اريد بيان دوام الجهاد وبقائه الى يوم القيمة بيان بقاء مادة الكون يجب
عنه بمعزل عن وظيفة الفقه وان اريد بيان عدم منسوخيته بناء على كون الحديث محكما كما هو الظاهر
فلنا عن ذلك غنى ومندوحة فان دلايل الشرع باجمعها خرجت عن دايرة النسخ وصارت محكمة بتقرر
صلى الله عليه وسلم لقوله الحلال ما جرى على لساني الى يوم القيامة والحرام ما جرى على لساني الى يوم القيامة
وبانقطاع الوحي بوفاته صلى الله عليه وسلم كما تقرر في موضعه فكل دليل يدل على فرضية الجهاد يدل
على بقائه الى يوم القيامة ولا اثر بالنسبة اليه لكونه محكما بنفسه او محكما لغيره كما لا يخفى قال المصنف لانه
ما فرض لعينه اذ هو ليس من قبيل ما هو حسن لمعنى في نفسه لما ذكره من انه افساد في نفسه ولا من قبيل ما هو
ملحق به كالزكوة ونظيرتيها لما قدمناه مفصلا والحاصل ان ما فرض لاجل تحصيل غيره يدور فرضيته
مع ذلك الغير المقصود فان حصل بقيام البعض سقط عن الباقين وان احتيج الى الكل بقي فرض عين
على الكل على معنى انه يفترض على كل من هو اهل التحصيل ولا يسع التخلف عنه لانه حينئذ يكون من قبيل
ما فرض لعينه قال المصنف فاول هذا الكلام اشارة الى الوجوب على الكفاية واخره الى النفير العام
لو قيل واخره الى الوجوب عينا او قيل فاول هذا الكلام اشارة الى قيام البعض واخره الى
النفير العام لكان احسن في النظام قال المصنف وقتال الكفار واجب وان لم يبدؤوا للعموم وما ذكره في



في عامة الشروح معزيا الى المبسوط وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في الابتداء مامورا بالصفح
عن المشركين ثم امر بالدعاء الى الدين الحق ثم بالقتال اذا كان البداءة منهم ثم بالقتال ابتداء في
بعض الازمان بقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم بالقتال
بالقتال في الازمان كلها والاماكن باسرها وقال الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة انتهى كلام
في ان المفهوم من هذا الكلام تاخر هذه الاية نزولا عما في سورة التوبة وان اريد بها ما في سورة الانفال
فانها نزلت عقيب غزوة بدر وقد صح ان المراد بالذين كفروا فيما قبلها من قوله تعالى قل للذين
كفروا ابو سفيان واصحابه كما ذكره في الكشاف وغيره من التفاسير وقد كان اسلامه في اواسط عام الفتح وسورة التوبة
انما نزلت في شوال سنة تسع وان اريد ما في سورة البقرة فهي ايضا نزلت قبل الفتح كما يدل عليه ما قبلها من قوله تعالى
واخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ان الذي يقتضيه التامل في الايات السابقة واللاحقة ان ما يدل عليه هذه الاية
انما هو اباحة القتال في الاشهر الحرم بناء على قتال المشركين فيها الا ترى الى ما بعدها من قوله تعالى الشهر
الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فانه روي ان المشركين قاتلوا المسلمين عام الحديبية في ذي القعدة
فقيل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء وكراهتهم القتال وذلك في ذي القعدة الشهر الحرام بالشهر الحرام
اي هتك الشهر بذاك الشهر وهتكه بهتكه فلا تبالوا به ثم تتبع الحرمة اذا لم يكن القتال فيها بطريق
القصاص على ما كانت والظاهر ان هذه الاية متاخرة عما في سورة الانفال فينبغي ان يحمل ذلك ايضا
على الامر بالقتال مطلقا كيلا يلزم تكرر النسخ والقول بنزوله بعد ما في سورة البقرة مع نزول
ما في السورة عقيب بدر تمحل ظاهر كما لا يخفى قال صاحب النهاية ناقلا عن الايضاح حرمة القتال في
الاشهر الحرم نسخت بقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وهكذا
ذكره في الكشاف وغيره من التفاسير وهو الذي يرتضيه المعقول ويقتضيه الصحيح من المنقول ولا يذهب عليك
انه مبني على ان المراد بالاشهر الحرم المذكورة في صدر الاية هي الاشهر المعينة التي ابيح للناكثين ان يسيحوا
فيها على ما ذكره في التفاسير وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وعشرون من ذي الحجة الى عاشر
ربيع الاخر على حسب الكلام الواقع فيها لا الاشهر الحرم المعروفة المتكررة في كل سنة وانت خبير بان ما نقلناه
عن الشروح مشعر بارادة المعنى الثاني وان امكن الحمل على الاول ايضا في الجملة قال القدوري ولا يجب
الجهاد على صبي ولا عبد ولا امرأة ولا اعمى ايراد الجميع على نمط واحد لاشتراكهم في مطلق عدم الوجوب
عليهم وان تفاوتوا في الكيفية فان الصبي والاعمى ونظيرهما لا وجوب عليهم بحال وان العبد والمرأة
فانما لا يجب عليهما الجهاد ما دام لم يكن النفير عاما ولذا اورد المصنف تعليل كل على حدة وخلا نظم الدرر

والنور عن ثم النكتة حيث نظم فيما الكل في سمط واحد من التعليل وقيل لانهم عاجزون والتكليف
بالفروع ان قيل التعليل بتقديم حق الزوج انما يمشي في ذوات الازواج فينبغي ان يجب الجهاد
على غيرهن قلنا لم يعهد في الشرع اختلاف العبادات بحسب اختلاف المكلفين بالعزوبة والتاهل والحر
فيه ان العبد ليس له اسقاط ما عليه من التكاليف بمباشرة امر مباح هذا فان قلت كيف يحكم الحكم فاعلم
انه قال صاحب البدايع في كتاب الوقف يا خطابا بما المذكور في القران لا يتناول الاناث بالحقيقة
بل بدليل زايد وذكر القاضي عضد الدين في شرح المختصر لابن الحاجب والفاضل التفتازاني في حواشيه
ان النسا وان شاركن الرجال في احكام بعض الخطابات الواردة على صيغة جمع المذكر نحو اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة ونظايرها الا ان ذلك بدليل خارجي كالاجماع مثلا وحيث لا دليل كما
في مثل وجاهدوا واسعوا لا اشتراك فكان الاناسب للمفتاه بيعلل عدم وجوب الجهاد على المراة
بعدم دخولها في الخطاب لا بمزاحمة حق الزوج مع دخولها فيه كما في العبد على ما تبين عنه عبارة
الكتاب ان قلت افلا يجوز دخولها فيه مجازا بقرينة تقتضيه قلت كلا فان ترك القرينة في
الحقيقة دليل الاشتراك في الحكم وقد عرفت حاله ان قيل ما بالها وجب عليها الجهاد عند النفير
العام قلت لا نعهد في دعوى ذلك الدليل حينئذ كما لا يخفى على المتاملين وتامل وكن على الحق المبين
قال صاحب البدايع ولا جهاد على الصبي والمراة لان بنيتهما لا تحتمل الحراب عادة اقول ان اراد
انه لا جهاد على المراة اصلا لا عند النفير ولا في غيره كما ينبي عنه نظمها في سلك الصبي ذكرا وتعليلا
فبين البطلان وان اراد انه لا جهاد عليها في غير النفير العام فقد قضي عنه الوطر حيث قال ولا يباح
ان يخرج الا باذن مولاه ولا المراة الا باذن زوجها مع كونه مناقضا لقوله فيما سبق ولان الوجوب
على الكل قبل النفير ثابت لان السقوط عن الباقين بقيام البعض الى قوله فيخرج العبد بغير
اذن المولى والمراة بغير اذن الزوج فبدا لك بذلك تناقض في تبين القولين الا ان نعتبر ولكن وفق
بينهما بان المذكور اولا عدم اباحة الخروج ولا يمتنع مجامعته للوجوب بوجه فتدبر في ذلك وكذا
لا يخرج الولد الا باذن الوالدين او احدهما لان بر الوالدين فرض عين فكان مقدما على فرض الكفاية
يبين هذا التناقض بحاله وحمل الوجوب بالنسبة الى الاتي دراءة على القتال وعدمه بالنسبة الى
غيرهن يابا اعتبار العادة في عدم احتمال البنية للحراب والله اعلم بالصواب هذا ما سنح
للذهن الفاتر العليل والطبع القاصر الكليل مع تشتت الحال من تعاقب المكاره على وجه
توزع البال من تزاحم الشدائد بين يدي على ان البحث معترك الكتائب من افكار الافاضل



الا فحل العظام ومجتمع المقانب من انظار الا ماثل الفخام اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وفقنا للعمل بما علمتنا اياه ثم نور قلوبنا بعلم ما لم نعلم
ويسر بنا في الدارين جميعا ما كان بتوفيقك نحبه ونتوبه واجعل
سببا لرضاك عنا ما فعلناه وبه غرضناه وبعونك
تممناه وختمناه فالحمد لله والصلوة على
انبيائه ورسله كافة وذا تجنب
وعانه وسلمه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال المولى الاعظم اعلم علماء العالم برهان الطريقة محمود بن تاج الشريعة في وقاية الرواية فصل في التعزير اقول هو خبر مبتدأ محذوف اي الفصل في الفصل في التقطيع والتمييز والمراد به هنا المعنى العرفي الذي هو عبارة عن مسائل مخصوصة باحثة عن احوال التعزير واحكامه انما قلنا لفظ الفصل دون الباب او نحو ذلك اشارة الى انفصاله ومغايرته للزواجر المقدرة التي ذكرها وفي قول الشارح ذكر في هذا الفصل الزاجر الذي دونها في القدر وقوة الدليل تلويح وايماء الى وجه تاخيره عن ساير الزواجر وايضا يعلم منه وجه ذكره في كتاب الحدود وانما كان التعزير دون الزواجر المقدرة في القدر مع انه ايضا ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة كقوله تعالى فاضربوهن الاية وقوله عليه السلام لا ترفع عصاك عن اهلك لان كلا من الادلة المذكورة خاص لا يفيد ما هو المطلوب وهو ثبوت مطلق التعزير قال الشارح الفاضل وهو تاديب دون الحد واصله من العزر اقول فيه مسامحة لقصد المبالغة فقوله واصله من العزرات زيادة الا ان الماخوذ من العزر ليس بمعنى التعزير المذكور فان المراد به مفهوم التاديب على ما عرفت فظاهر ان الماخوذ من العزر ليس المفهوم بل اصله اي اللفظ الدال عليه فعلى هذا لو قال وهو من العزر لا يحتاج في صحة الكلام الا الى ارتكاب الاستخدام واما قيد العزر بقوله بمعنى الرد والردع لانه يجئ بمعنى التعظيم والتوقير ايضا كقوله تعالى وعزروه قال المولى المصنف رحمه الله اقول قال الاتقاني اي عرفنا ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله سمي التعزير الذي دون الحد تعزيرا او لمسه سوطا وقال المولى الفاضل سعد الملة والدين والاوجه ان يقال اي عرفنا الحد المذكور في الحديث الا ان الحد في هذا التوجيه مع كونه خارجا عما يقتضيه سوق الكلام كما يشهد به الذوق كيف والمحققون الاتقاني واكثر المحققين سلكوا الوجه الوجيه كما ترى يستدعي ان يكون قول المصنف فعرفنا اليه زائدا لا طائل تحته اذ قوله فيشكل في ذلك نظرا الى ان الحد يغني عنه اذ لا معنى لنظرها اليه الا الصرف فليتأمل قال الفاضل المذكور المطلق ينصرف الى الكامل فقوله عليه السلام التنكير يا فيه ممنوع انتهى لا يبعد ان يقال ما ذكره من ان السند لا يصلح للسندية بل ليس بصحيح في نفسه فانه لا شك ان الزنا الكامل هو حد الزنا فيكون المعنى حد من بلغ حد الزنا في موضع الجب فيه حد الزنا فهو من المعتدين وح لم يبق فيه صلاحية ان يكون اصلا ودليلا لاحد المذهبين قطعا فيختل الكلام ويفوت المرام لا يقال لا المراد من الكامل هنا اقل الحد في الاحرار وهو كما اعتبره ابو يوسف رحمه الله لانه تكلف وتعسف ينبغي التحرز عنه للطالبين فضلا عن المحققين هذا وليت شعري ما الذي حملهم على تعيين رواية المخفف في الحديث الشريف مع ان لفظه يحتمل التشديد والتخفيف والحال



160

والحال ان حذف المفعول شايع ذايع لقوله عليه السلام فليبلغ الشاهد الغائب وقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك على ان قول المصنف عقيب ايراده الحديث الشريف واذا تعذر تبليغه حدا الى ما دل باعلى صوت على ترجيح رواية التشديد كما يظهر لمن التفت السمع وهو شهيد والا كان الواجب ان يقول واذا تعذر بلوغه حدا والله يعلم حقيقة الحال وهو العليم الكبير المتعال ونصلي على مبين الحرام والحلال وعلى آله واصحابه خير الاصحاب وخير الآل فما حملني على تسويد هذه المقالة الا الاعتناء والطمع لطفكم العالي الاتم والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الناصر لاوليائه القاهر لاعدائه والصلوة على محمد المستخلف لتحسين احوال الخلق واقواله وتزيين قلوبهم بالعقايد الحقة واحواله وعلى خلفائه الكرام وامرائه العظام ومن تبعهم باحسان الى يوم القيام وبعد فهذه رسالة موسومة بالسيف المشهور على الزنديق وشاتم الرسول المذكور محتوية على قصة غريبة وعدة فصول الفصل الاول في تعريف الزنديق على ما ذكر في شرح المقاصد وشفاء القاضي عياض والسيف المسلول في ساب الرسول وغيرها هو شخص مع اعترافه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واظهار شعاير الاسلام يبطن عقايد هي كفر بالاتفاق كحشر الاجساد واما الساب على ما ذكر في الشفاء وغيره هو ان جميع من سب النبي عليه السلام او لعنه او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض به او شبهه بشيء على طريق السب والازراء عليه او التصغير لشأنه او الغض منه والعيب له والحكم انه ساب سواء وقع هذا التصريح او تلويحا وكذا من عابه بشيء من الكلام او منكر من القول وزور وكذا من دعا عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم او عيره بشيء من البلاء او غمصه ببعض الاحوال البشرية الجايزة وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى هلم جرا والمرتد من طرأ كفره بعد الاسلام وان سبق كفره وعلم الايمان فهو المنافق المتعارف في زمن الرسول عليه السلام وغيره الفصل الثاني في احكامهم فالزنديق يقتل بالاتفاق وقال في الشفاء والسيف المسلول اجمع عوام اهل العلم ومالك بن انس وابو بكر الصديق وابو حنيفة واصحابه على انه يقتل ولا يلتفت الى خلاف بعض الظاهرية في تكفير المستخف به وسائر ما روي الرشيد

مالك ابن انس عن رجل شتم النبي عم وذكر ان فقهاء العراق افتوا بجلده فغضب مالك وقال ما بقاء الامة
بعد شتم نبيها من شتم الانبياء قتل ومن شتم الصحابة جلد قال القاضي ابو الفضل لا ادري من هؤلاء الفقهاء
بالعراق الذين افتوه بما ذكر وقد ذكرنا مذهب العراقيين انه يقتل ولعلهم ممن لم يشتهر بعلم او ممن لا يوثق
بفتواه او يميل به هواه • واما المرتد فعندنا ان كان رجلا يقتل وان كان امرأة فيحبس وعند البعض
يخوف ليرتد في الحبس وعند البعض لا تخوف وقال بعضهم يقتل مطلقا سواء كان رجلا او امرأة الفصل
الثالث في قبول توبتهم اي الزنديق وقاتل الشاتم وقد اختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف والمشهور
من فتاوى البزازي في كتاب الفاظ الكفر انه لا تقبل توبته سواء كان قبل الاخذ او بعد الاخذ وكذا المفهوم
من اطلاق شرح المواقف حيث قال لا تقبل توبة الزنديق على المذهب الاصح وما في الملتقطات
وان الزنديق المعروف الداعي الى الالحاد فيقتل وان تاب وفي فتاوى قاضيخان تقبل توبته قبل
الاخذ وبعده لا تقبل قال البزازي في كتاب الجنايات والخناق وان حو يقتلان اذا اخذا فان تابا قبل الاخذ
قبلت التوبة وبعد الاخذ لا يقتلان وكذا الزنديق المعروف الداعي الى الالحاد وحتى لا تقبل توبته كذا
افتى الامام عز الدين الكندي وقبل ابراهيم بن محمد تتولى وتعلم هذه عبارته والظاهر ان قوله وكذا
الزنديق معطوف على قوله الخناق اي ويقتل الزنديق من غير نظر الى قوله قبل الاخذ او بعد الاخذ
ولهذا قال حتى لا تقبل توبته ليوافق ما ذكر ههنا لما حقهم ما ذكر في الفاظ الكفر وغيرها ذكره في
الملتقطات والمذكور في الشفاء ان الرواية عدم قبول التوبة عند الحنابلة والرواية المشهورة عدم
القبول عند المالكية وجاز القبول وعدم القبول عند الشافعية ومال صاحب السيف المسلول
الى القبول الاول الكافية عنده والكل ما موضوع باردة تامل وبعضها بدقيق النظر فلينظر اليه واما
الساب فالمذكور في فتاوى البزازي ان من سب النبي عم او واحدا من الانبياء فانه يقتل حدا
ولا توبة له اصلا سواء كان بعد القدرة والشهادة او جاء تائبا من قبل نفسه لانه حد وجب فلا يسقط
بالتوبة ولا يتصور فيه خلاف لاحد فانه حق تعلق به حق العبد فلا يسقط بالتوبة كسائر حقوق الادميين
وكحد القذف لا يسقط بالتوبة وهذا امر مذهب الامام الاعظم ومذهب ابي بكر الصديق انتهى عبارته
وعلى هذا افتى علماء الروم الى يومنا هذا وقبل فتواهم آل عثمان زاد الله تعالى نفاذ حكمهم الى يوم الحشر والجزاء
وهذا مبني على ان علة القتل ايذاء النبي عم وايذاء امته بسببه وهو حق الادمي وحفظ النظام والردة
كما هو مذهب ابي حنيفة واصحابه وهذا حق الله تعالى والتوبة انما يدرأ حق الله تعالى وحق العبد انما يندرأ
بالرضا في الحيوة ولذا اعفى كثيرا في ابتداء الاسلام بمقتضى الحكم والمصالح ولم يوجد بعد دليل الرضا

الرضا بتبيا ولذا يقتل بعده عم وما ذكر في السيف المسلول من الادلة مدفوع بالتامل فلا
يناسب ذكره في الرسالة لان المقصود نقل المذاهب على وجه الاختصار والايجاز والرواية
المشهورة من الحنابلة والمالكية عدم قبول التوبة وكذا عند صاحب الشفاء من اصحاب المالكية
وعند الشافعية القبول وعدم القبول جائزان ومال صاحب السيف المسلول في سب النبي عم من اصحاب
الشافعية الى القبول واعلم ان العلماء ذكروا في هذه المسئلة انه لا بد من نظر الحاكم الى حال المتكلم
بهذا الكلام الموحش وكثرة التساهل منه وصورة حاله من التهمة في الدين والتستر بالسفه والدعوة الى
الالحاد والسهو وزلق اللسان فيحكم بما يناسبه وان المرتد الذي لا يكون معه سب ولا زندقة فقد ذهب
جمهور اهل العلم وهو الاظهر والرواية المشهورة عن ابي حنيفة انه تقبل توبته بل يستتاب ثم وقد خالف
في هذه المسئلة العلماء كما بين في موضعه وذهب طاوس وعبيد بن عمير والحسن في احدى الروايتين
عنه الى انه لا تقبل توبته وذهب عبد العزيز بن ابي سلمة وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول
اهل الظاهر الى انه ينفعه توبته عند الله تعالى ولكن لا يدرأ القتل عنه وحكي عن عطاء ان كان مولودا
في الاسلام لم تقبل توبته الفصل الرابع في سب ازواجه واصحابه عم قال في الشفاء واختلف
العلماء في مشهور مذهب العلماء والادب الموجع قال من شتم احدا من اصحابه الاربعة او معاوية او
عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتم بغير ذلك من مشاتمة الناس نكل نكالا
شديدا وروي عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة قتل ومن سب غير عائشة من ازواج
النبي عم ففيه قولان اصحهما انه يقتل والثاني يجلد حد المفتري وبالاول اقول الفصل الخامس قال في
الشفاء وحكم من سب سائر الانبياء والملائكة ممن تحقق الله عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر
او المشهور او المتفق عليه بالاجماع القاطع حكم نبينا عم كذا قال البزازي في الانبياء وما قال في الشفاء
واما من لم يثبت الاخبار بعينه ولا وقع الاجماع كهاروت وماروت والخضر ولقمان فالحكم ان
يزجر من تنقصهم ويؤدب بقدر حال المقول فيهم لا سيما من عرفت صديقيته وفضله وليس انكار نبوتهم او
الاخرين من الملائكة فان كان المتكلم من اهل العلم فلا حرج وان كان من عوام الناس يزجر الفصل
السادس اعلم ان من استخف بالقرآن او بالمصحف او بشيء منه او سبهما او جحده او حرفا منه او آية او
كذب به او بشيء مما صرح به من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك في
شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم بالاجماع وقد اجمع المسلمون على ان القرآن المنقول في جميع
اقطار الارض المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان من الحمد لله رب العالمين الى

آخر قل اعوذ برب الناس انه كلام الله تعالى ووحيه المنزل على محمد عم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا
او بدله بحرف آخر او زاد فيه حرفا مما لا يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع واجمع على انه ليس من
القرآن عامدا لكل هذا انه كافر وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ بقراءته واقرائه
بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وامر بالادب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك قال
اردت سوء الادب لم ارد القرآن وكذلك من جحد التوراة والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها
او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر كذا في الشفا **الفصل الرابع** قال في الشفاء ولو كان القائل
غير قاصد للسب ولا معتقدا له ان يظهر من قبل حاله انه لم يتعمد ذمه وما لجهالة حملته على ما قاله او لضجر
او سكر او لعدم ضبط لسانه وتهوره في كلامه فحكمه القتل فلا يعذر بالجهل ودعوى زلل لسان ولم
اذكر رواية من الحنفية الا في السكر حيث قال في البزازية اذا شتمه عم سكران لا يعفى ويقتل حدا ولو
كان القائل مائة بكلام يحتمل النبي عم وغيره او يأتي بكلام يتردد الرواية من سلامته من المكروه ومحتمل
القتل او التوره احتمالا فلا بد من امعان النظر في حال القائل هو مشهور بالتهمة في الدين والدعوة
الى الالحاد او زلق اللسان او غير ذلك فليعلم ذكره في الشفاء ولو كان القائل لا يقصد نقصا ولا
يذكر عيبا ولا سبا ولكن ذكر على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او على طريق التشبيه كقول القائل ان
قيل في السوء فقد قيل في النبي عم او كذبت فقد كذبت الانبياء وقد وقع في الشعراء كلمات قبيحة في التشبيه
والاستعارة من هذا القبيل فالحكم التأديب فوق تعزير بحسب شنعة مقاله ولو كان القائل حاكيا عن غيره
فان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف لقائله والانكار والتنفير فذا واجب ان كان القائل ممن يتصور
لان يؤخذ منه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه او شهادته او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الاشهاد
بما سمع منه والتنفير للناس عنه ووجب على من بلغه من ائمة المسلمين الانكار وبيان كفره وفساد قوله وكف
من سطوة العامة او تأديب الصبيان وان كان الحكاية بغير هذين المقصودين فلا وجه له فليس التفكه
بعرض النبي عم لاحد لغير غرض شرعي **الفصل الخامس** في حكم زندقة الذي قال في الشفاء اختلف العلماء
في ذي توبته قال مالك وبعض العلماء لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال بعض العلماء يقتل
لانه دين لا يتم عليه احد ولا يؤخذ منه جزية وفي حكم سب النبي قال ابو حنيفة واتباعه لا يقتل ولكن
يؤدب ويعزر وقال في الشفاء وعامة العلماء قالوا يقتله واذا اسلم فعند العلماء تقبل له اصلا في
سقوط قتله بالاسلام **الفصل السابع** في سب الله تعالى قال حافظ الدين البزازي من سب الله تعالى ثم
تاب يزول القتل بالتوبة لانه منزه عن المعايب بخلاف النبي عم فانه جنس يلحقهم المعرة الا من اكرمه



اكرمه الله تعالى قال في الشفاء قال بعض العلماء لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهود
والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا يقتل في كل ردة واختلف في مسئلة
هارون بن حبيب قال في مرضه لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا
وافتى بعضهم بقتله لان مضمون قوله يجور الله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح وافتى
بعضهم بطرح القتل ورأى التثقيل في الحبس والشدة في الادب قال بعض العلماء من شتم
الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا به قتل ولم يستتب فلم تعين تعرض عهد قال
في الشفاء ولو كان من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد
الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي الى الهوى والبدعة من تشبيه او نعت
بجارحة او نفي صفة كمال فهذا مما اختلف السلف والخلف في تكفيره ولكن الطوائف المختلفة
وكل تهم الشنيعة وما يلزم الكفر وما لا يلزم مذكور في الشفاء وكتب الفقه فليرجع اليها **الفصل
العاشر** في الشهادة وقد سئل محمد بن ابي زيد عن شاهد سمع السب او الزندقة او غيرهما وحده
ان لا يؤدي شهادته قال ان رجا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى
القتل فيما شهد ويرى الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه ذلك وان لم يتم الشهادة فيقول و ب
بقدر حال المتكلم وشهرته في مثل هذه الكلمات والسهو وزلق اللسان من غير قصد وهذا
هو العمدة في هذا الباب ولا يسقط هذه الشهادة بالناظر بسبب انفراد الشاهد وعدم علمه
شاهدا آخر يؤدي شهادته ولان في السب الذي يتعلق به حق الغير وسقوطها بسبب العوائق الذي
مختلف فيها **الفصل الحادي عشر** في ميراثه وغسله والصلوة عليه اختلف في ميراث من قتل بالسب
فذهبت عامة العلماء وابو حنيفة يرثه ورثته وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وقال بعضهم ان
ان قتل وهو منكر للشهادة او مقر بالسب مظهر للتوبة فميراثه لورثته ولو اقر بالسب وتمادى
عليه فميراثه للمسلمين واختلف في ميراث الزنديق الذي استتر بالتوبة ولا يقتل منه وان المتمادي
فلا خلاف انه لا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وكذا الساب المتمادي لكن الظاهر
الى جهنم وان طريق القتل فضرب العنق او الصلب منتكسا وشق البطن ثم الانزال والاحراق
في الدنيا كما هو خزاف في الآخرة والله عزيز حكيم **وقعت القصة الغريبة** وهي انه قد حدث في
ايام خلافة السلطان الاعظم والخاقان المعظم سلطان السلاطين فاتح حصن قسطنطينية
السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان جزاهما الله الغفران شخص تعصب بلطف مخرجه

اسد حقا بلطفه وهو منطلق اللسان مطلق العنان منتسب الى الفنون مكتسب للجنون
متبرز الفصاحة محرز الفضاحة تغلغ في التطبب على القانون والشفا فوقع في الاحتياج الى
التدرب في قانون الشفا وادعى المهارة في الاحاديث والاخبار وانكر النبوة على
الانكار وعلم هذا سائر اقواله الشنيعة واحواله البشيعة فذكر لبعض سخف العقل عند
السلطان بالامانة وجعل امينا للكتب في الخزانة فظهر منه الخيانة وعزل عن الامانة ثم تدرس
ثم عزل عنه وضرب وحبس ورد ثم كان مدرسا في اثناء الفترات وتدرج الى المدارس العالية
والمباحث الغالية فابان بالزور فساد جنانه واظهر بالسرور حصارة لسانه وتعرض
لمتنوعات الشريعة وتمسك بالمقالات الفلسفية فتلقاه جماعة خبيثة من الطلبة السفهاء وكافة
ملوثة من الجهلة السفهاء وكان اضلاله قويا وكاد ان يكون اكثر الناس غويا فعرض الى عتبة
السلطان الاعدل الافضل الذي هو الافضل دينا والاصدق يقينا والاوسع علما والاتم
حلما والاعظم قدرا والافخم ذكرا السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان بايزيد خان
ابن السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان خلد الله تعالى سرور الصدور بسلطانه وسد ثغور
الثغر بعطائه فامر بحبس غلاة جنسه واخذ نفسه ثم امر ان يجمع العلماء والصلحاء في سدته
السنية وتفتيش عن حاله الخبيثة في زمرة السلطان الاكبر وقضاة العسكر المظفر ولما حضر
الشهود وتكلموا الكلام الموجبة والمقالات المنجية اضطربت عن تعيين اهل المجلس الروع
والعرب وضربت بايديهم اعضاءهم وحدثت الاصوات والنعرات فلما ادى الشهود شهاداتهم و
عدلوا وظهرت كلمات فاحشة بعضها زندقة وبعضها سب وبعضها ردة وبعضها متعفن
لا تنفر وبعضها الكلها رفع القاضيان وبعض العلماء ما جرى في المجلس الى حضور السلطان
فرأى الحاضرين علماء وجاء الحجج ليحكموا على طريق الشرع ووقع بينهم اختلاف الاراء وكان في المجلس الكبار
والامراء وبعد التيا والتي اتفقوا على الحكم بقتله وتطهير وجه الارض عن اضلاله وضلاله ثم
حضر الوزراء فاستحسنوا هذا الامر واتفقوا على السلطان ثم ضرب السياف في الميدان عنقه
والحسم مادة الخبث وعرقه شوقهن شرب السم المسموم فانه حقيق ما يناب المنايا الفواحش
ولهذا قال بعضهم السلطان ظل الله على خلقه وبهيبته يرتفع الحوادث والفتن وبسياسته يحجم
الى وقع المحن وبه يندفع الهرج والمرج وبه يمتنع الاضطراب والهيج قال بعضهم ولاجل هذا يلتفت
قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن اذ اكثر الناس يرون العقل

القتل والتعذيب فيزعهم خوف المعاقبة وحذار المواخذة والعامل باوامر القرآن ونواهيه نفس
قليل ولهذا جمع الله في القرآن الكريم من البرهان والميزان والحديد وقال فيه باس شديد واعلم
ان السلطان امرنا بابه الشريف والزندقة ان يعمل باي رواية كانت قوية
او ضعيفة وفي سائر الاحكام بالرواية القوية اللهم
زد دولته ورافته ورفعته والله المستعان
وعليه التكلان قد تم
وكمل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله اجمعين. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى
ثلث الزنا بعد احصان والكفر بعد ايمان والقتل بغير حق فان قيل اقتضى ظاهر الحديث كون
المذكورة موجبا للقتل لا غير وقد زادوا عليه الرابع وهو الشتم قلت لا نسلم ان الزنديق وان سب و
وان شتم يقتلون لدخولهم تحت الكفر بعد الايمان على ان التنصيص على عدد لا يمنع الزيادة كذا في البزازية
فعلم من هذا ان الزنديق يقتل لكونه مرتدا كما صرح في التترخانية في باب المرتد حيث قال وفي النوازل
الزنديق على ثلثة اوجه اما ان كان زنديقا من الاصل على الشرك او كان مسلما فتزندق او كان ذميا
فتزندق ففي الوجه الاول ترك على شركه يعني ان كان من العجم لانه كافر اصلي وفي الوجه الثاني يعرض عليه
الاسلام فان اسلم فبها والا قتل لانه مرتد وفي الوجه الثالث ايضا يترك على حاله انتهى كلامه والفرق
بين المرتد والزنديق ان المرتد هو الراجع عن دين الاسلام الى الكفر كذا في شرح الدراية المتمم لمعراج الدراية
والزنديق هو الذي يظهر الايمان ويخفي الكفر كذا في الخادم المسلول ولا ريب في كفرهما وارتدادهما الا انه
يقبل توبة المرتد لان باطنه موافق لظاهره ولا يكتم كفره بخلاف الزنديق والملحد اذا اخذا ثم تابا لا يقبل
توبتهما لعدم الوقوف على باطنهما لانهم باطنية يظهرون شيئا في الظاهر ويعتقدون في الباطن خلاف ذلك قد
قال ابو حنيفة اقتلوا الزنديق المستتر فان توبته لا يعرف ولانه لا يتوصل الى حقيقة الاعتقاد وانما
نطلع على الظاهر ولذا قال النبي عم لاسامة حين قتل كافرا اظهر الشهادة وتشهد وقال قالها خوفا من السيف
فقال النبي عم هل شققت قلبه ولان من عادة الزنادقة والملحدين اظهار الاسلام وكتمان الكفر
فلم يكن الاستدلال بظاهر التوبة على الاعتقاد ولانهم يسعون في الارض بالفساد ودعاء الناس الى الضلالة
وضلالة الشريعة فيقتلون بالسيف وان تابوا فتقتلهم لانه قد ذكر في البزازية في كتاب السير قتل الاعونة والسعاة ان
والظلمة في ايام الفترة مباح لانهم يسعون في الارض بالفساد وان تابت فقتلهم لان من شرط الاسلام الشفقة
على خلق الله تعالى والترحم بغيرهم وهم على عكسه وذكر في فتاوى قاضيخان في باب الحجر ان الساحر والزنديق
قبل ان يؤخذ فاقر انه زنديق فتاب عن ذلك يقبل توبته وان اخذ ثم تاب لا يقبل لانهم باطنية يظهرون
شيئا ويعتقدون في الباطن خلاف ذلك فيقتلون ولا يؤخذ منهم الجزية ولا يقبل توبتهم وفيه ايضا
في كتاب الحظر والاباحة قال والفتوى على هذا القول وفي فتاوى البزازي في اول كتاب الجنايات
الخناق والساحر يقتلان اذا اخذا لسعيهما في الارض بالفساد وان تابا قبل الظفر فبعد التوبة و
بعد الاخذ لا ويقتلان وكذا الزنديق والداعي الى الالحاد والاباحي ولا يقبل توبته كذا في الفتح

افتى به الامام عز الدين الكندي وقبله القاضي ابراهيم بن محمد فتوى وقتلهم انتهى كلامه ولا يقتل المرتد
حدا وكذا الزنديق والملحد والاباحي وغيرهم بل يقتلون لاصرار المرتد على الكفر ولعدم الوقوف في الاسلام
في حق غير المرتد لان الحد في الشرع عقوبة مقدرة تجب حقا لله تعالى وليس للمرتد والزنديق والملحد
والاباحي عقوبة مقدرة في الدنيا وذكر في الدراية والكافي في باب المرتد لانه حربي بلغته الدعوة فيقتل
للحال من غير استمهال كالكافر الاصلي انتهى كلامهما ولان تبديل الدين جناية عظيمة لكونها بين العبد
وربه فالجزاء عليه مؤخر الى دار الآخرة لان الاصل في الاجزية
تاخيرها الى دار الجزاء والله اعلم بحقيقة الحال
تم والحمد لله على التمام
والكمال

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

الحمد لله ولي التوفيق والصلاة على نبيه الشفيق محمد الهادي الى سواء الطريق وعلى آله واصحابه حماة الدين
الوثيق وبعد فهذه رسالة معمولة في تصحيح لفظ الزنديق وتوضيح معناه الدقيق وتحقيق حكمه الحقيق بالقبول
المطابق بالمنقول والموافق للاصول فنقول لفظ الزنديق فارسي معرب على ما نص عليه ائمة اللغة اصله زنده
او زندي على اختلاف القولين والراجح هو الاول على ما حققناه في رسالتنا المعمولة في تحقيق التعريب فكأنه
وجه نسبته الى زنده وقوع ما نقله الامام المطرزي في المغرب عن ابي ذر يبرعن ان اصله زنده اي يقول بدوام
بقاء الدهر فبناه على عدم الفرق بين الزنديق والدهري على ما افصح عنه بقوله فقيل هذا المنقول عن ثعلب
ليس زنديق ولا فرزين من كلام العرب قال معناه على ما يقول العامة ملحد ودهري انتهى وسنقف باذن
الله تعالى على الفرق بين هؤلاء الثلثة واما الذي ذهب اليه صاحب القاموس من انه معرب زن دين اي دين المرأة
فلا وجه له كما لا يخفى وزند اسم كتاب المجوس مزدك رئيس الفرقة المزدكية من الفرق الثنوية في زمن كسرى قباد
نسب اليه اصحابه وهم الزنادقة وقتله كسرى انوشروان والمزدكية غير المانوية اصحاب ماني بن فاتن الحكيم
الذي ظهر في زمن شابور بن اردشير وقتله بهرام بن هرمز بن شابور بعد مبعث عيسى عليه السلام صرح بذلك الامام
في ابكار الافكار والامام الرازي لم يتنبه لعدم الفرق بين المانوية والمزدكية حيث قال في تفسيره الكبير
الموسوم بمفاتيح العلوم الزنادقة هم المانوية وكان المزدكية يسمون بذلك ومزدك هو الذي ظهر في ايام
قباد وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واظهر كتابا سماه زند وهو كتاب المجوس الذي جاء به زردشت الذي
يزعمون انه نبي فنسب اصحاب مزدك الى زند وعربت الكلمة فقيل زنديق الى هنا كلامه ثم انه لم يتنبه في قوله
وهو كتاب المجوس لانه لا فرق بينهما على ما ستقف عليه باذن الله تعالى ان المجوس غير الثنوية وان شركوهم
في الشرك قال الآمدي في ابكار الافكار ان الثنوية فهم فرق خمس الفرقة الاولى المانوية والفرقة الثانية
المزدكية والفرقة الثالثة الديصانية الفرقة الرابعة المرقونية والفرقة الخامسة الكينونية واما المجوس فقد
اتفقوا على ان الاصل اثنان النور والظلمة كمذهب الثنوية واختلفوا فرقا اربعا الفرقة الاولى الكيومرثية
الفرقة الثانية الزروانية والفرقة الثالثة المسخية والفرقة الرابعة الزردشتية انتهى وبهذا التفصيل تبين
ان صاحب المواقف لم يصب في قوله واعلم انه لا مخالف في هذه المسألة يعني مسئلة التوحيد الا الثنوية وكذا الشريف
الفاضل لم يصب في قوله والمجوس منهم يعني من الثنوية ذهبوا الى ان فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر اهرمن
ويعنون به الشيطان لما عرفت ان المجوس فرقة مغايرة لفرقة الثنوية وان شركوهم في اصل التركيب ولما كان
دين الزنادقة خارجا من الاديان السماوية كلها وما ذكرنا بهم من اباحة الاموال والنساء والحكم باشتراك



باشتراك الناس فيها كاشتراكهم في الماء والكلأ مما لا اثر له في كتب الالهية سمى العرب زنديقا ونسب الى كتابهم
كل من خرج عن الاديان السماوية بالانكار لواحد او اكثر من اصول الدين التي اتفق عليها الاديان السماوية
كلها سواء كان ذلك بانكار وجود الباري تعالى فيوافق الدهري ولهذا لم يفرق بعض بينه وبين الدهري في
اطلاق العامة على ما سبق بيانه او وحدته ولهذا قال الجوهري في الصحاح الزنديق من الثنوية او بعلمه
او حكمته كما في قول ابن الراوندي شعر كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا يعني لو كان للعالم صانع حكيم لما كان العالم
ردي الحال والجاهل رخي البال ومن ابطال الكفر واعلان الاسلام فمصدقه لا ينافي سبب المقام كما لا يخفى
على ذوي الافهام فان قلت ان المفهوم من كلام العلامة التفتازاني والشريف الجرجاني اعتبار ابطال الكفر
هنا على ما قرحا به في شرحيهما للمقاصد حيث قالا الزنديق اي مبطن الكفر ثابت للصانع الحكيم وقال العلامة
الشيرازي في شرحه لا مبطن للكفر على ما قيل لانه اصطلاح الفقهاء اللهم الا ان يقال يجوز ان يكون الشارح
قال على اصطلاحهم لكنه لا يناسب المقام قلنا قائلا بالنور والظلمة ولهذا قال الجوهري في الصحاح والزنديق من
الثنوية وهو معرب والجمع الزنادقة والهاء عوض عن الياء المحذوفة واصله الزناديق وقد تزندق والاسم الزندقة
او نفي الصانع الحكيم قائلا لو كان له وجود لما كان الامر كذا وهذا انسب من حيث العرف لما هنا كلام وبعد احاط
بما ذكرناه اولا وآخرا ان انه لم يصب من جوز قائلا بالنور والظلمة ولهذا قال الجوهري في الصحاح لا في التعليل
ولا في المعلل كما لا يخفى على من تأمل وقد اصاب العلامة التفتازاني في التعبير عن هذا الوجه من الكلام حيث قال قائلا
بالاثنين احدهما خالق الخير والآخر خالق الشرور والقبائح وزاد عليه الشريف الجرجاني في شرحه للمقاصد حيث
مثل يزدان الانوار اي خالق الشر وهو مذهب المجوس انتهى وبالجملة الزنديق في لسان العرب يطلق على من نفى الباري
تعالى وعلى من اثبت الشريك له وعلى من انكر حكمته فرغم بخصوص مالا اول كما زعم بعض ولا ثانيا كما هو الظاهر من كلام
الصحاح والفرق بينه وبين المرتد انه قد لا يكون مرتدا كما اذا كان زنديقا اصليا غير منتقل عن دين الاسلام والكافر
قد لا يكون زنديقا كما اذا ارتد عن دين الاسلام وتدين بدين واحد من الاديان السماوية الباطلة وقد يجتمعان
في مادة كما اذا كان مسلما فتزندق فالنسبة بينهما عموم وخصوص من وجه وهذا بحسب اللغة واما بحسب اصطلاح اهل
الشرع فالفرق بينهما اظهر لانهم اعتبروا في الزنديق ان يكون مبطنا للكفر على ما نقلناه عن العلامة الشيرازي فيما
سبق وسيأتي في كلام العلامة التفتازاني ايضا ما يوافقه وذلك القيد غير معتبر في مفهوم المرتد فاتسع
دائرة الفرق وصح ان النسبة بينهما على حالها ومنها ان الزنديق قيد آخر اعتبره ايضا اهل الشرع وبه يتبين
يفارق المرتد وهو ان يكون معترفا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم صرح العلامة التفتازاني في شرحه للمقاصد

حيث قال في تفصيل فرق الكفار وقد ظهر أن الكافر اسم لمن لا إيمان له فإن أظهر الإيمان خص باسم المنافق
وإن طرأ كفره بعد الإسلام خص باسم المرتد لرجوعه عن الإسلام وإن قال بالإلهين أو أكثر خص باسم
المشرك لإثباته الشريك في الألوهية وإن كان متدينا ببعض الأديان والكتب المنسوخة خص باسم الكتابي
كاليهودي والنصراني وإن كان يقول بقدم الدهر وإسناد الحوادث إليه خص باسم الدهري وإن كان
لا يثبت الباري تعالى خص باسم المعطل وإن كان مع اعترافه بنبوة النبي عم وإظهاره عقائد الإسلام يبطن
عقائد الكفر خص باسم الزنديق وهو في الأصل منسوب إلى زند اسم كتاب أظهره مزدك في أيام قباذ بالاتفاق
وزعم أنه تأويل كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت الذين يزعمون أنه نبيهم انتهى كلامه ألا ترى أن أهل
الشرع إنما اعتبر القيد المذكور في الزنديق الإسلامي لا في مطلق الزنديق لأنه قد يكون من المشركين وقد يكون
من أهل الزندقة على ما ستقف عليه بإذن الله تعالى فالعلامة المذكور لم يحسن في تفصيل الزنديق على ما سار
الفرق بوجه مخصوص بعض أقسامه لأن الذي ذكر بالاتفاق إشارة إلى الفرق بينه وبين المرتد وهو أن الكفر
الطارئ المعتبر في حد المرتد لا يلزم أن يكون مجمعا عليه ولذلك تراه الاختلاف بين الأئمة في تكفير المرتد بخلاف الكفر
المضمر المعتبر في حد الزنديق ثم إنه فرق بين الدهري والمعطل فقد ورد عليه ما في المواقف وذلك لأنه قال في تفصيل
الكفار الإنسان إما معترف بنبوة محمد عم أو لا والثاني إما معترف بالنبوة في الجملة وهم اليهود والنصارى وغيرهم
يعني المجوس فإنهم يعترفون بالنبوة حيث زعموا أن زرادشت الحكيم نبي وإما غير معترف أصلا وهو إما معترف
بالقادر المختار وهم البراهمة أو لا وهم الدهرية وكان العلامة الجرجاني تفطن للمورد المذكور حيث لم يتعرض له
في شرحه ثم إن ما في المواقف يوجب نفي الفرق البراهمة عن سائر الفرق بإنكارهم النبوة على الإطلاق واعترافهم
بالقادر المختار لأن منهم من لا ينكر أصل النبوة على ما صرح به الآمدي في أبكار الأفكار حيث قال وذهبت
البراهمة والصابئة والتناسخية إلى امتناع البعثة عقلا إلا أن من البراهمة من اعترف برسالة آدم عم
دون غيره ومنهم من لم يعترف بغير إبراهيم عم ومن الصابئة من اعترف برسالة هرمس وعاذيمون دون
شيث وإدريس دون غيرهما انتهى ومن هاهنا تبين أن صاحب المواقف والعلامة التفتازاني لم يحسنا في تفصيل فرق
الكفار حيث تركا ذكر الصابئة والتناسخية وهما من أصولهم العظيمة وترك الفرق بين الزنديق والمنافق مع
اشتراكهما في إبطان الكفر الزنديق يعترف بنبوة نبينا عم دون المنافق وهذا الفرق بين الزنديق من
أهل الإسلام والمنافق المصطلح وترك الفرق بين الزنديق والدهري فيما ذكره بأن الدهري ينكر إسناد الحوادث
إلى الصانع المختار بخلاف الزنديق وترك الفرق بينه وبين الملحد الذي هو أيضا من زمرة الكفرة على ما دل عليه ما ذكر حافظ
الكردري في فتاواه المشهورة بالبزازية لو قال أنا ملحد يكفر فيما تقدم أن الاعتراف بنبوته عم معتبر في الزنديق



الزنديق دون الملحد وإن لم يكن عدم الاعتراف به أيضا معتبرا فيه وبأن القول بوجود الصانع المختار معتبر
فيه دون الملحد وإن لم يكن القول بالعدم أيضا معتبرا فيه ولهذا أي لعدم اعتبار القول بعدم الصانع المختار
في الملحد تصادق الملحد الدهري وإن لم يعرف تغلب أحدهما على ما وقفت عليه فيما سبق لأنه من أئمة اللغة فلما
يتفطن للفرق الذي اعتبره أهل الشرع واعتبار الكفر أيضا غير معتبر في الملحد وبه يفارق المنافق والإسلام
السابق أيضا غير معتبر فيه وبه يفارق المرتد فهو من مال عن النهج المستقيم وعدل عن سنن الشرع القويم
إلى جهة من جهات الكفر ونحو من أنحاء الضلالة أي نحو كان من ألحد بمعنى مال يقال ألحد في دين الله
أي حاد وعدل ومنه اللحد وهو الشق الذي يمال فيه إلى أحد الجانبين وقد جاء في الخبر عن ابن الأثير اللحد
لنا والشق لغيرنا قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى إن الذين يلحدون في آياتنا قال ألحد أي قد لحد
إذا مال عن الاستقامة فحفر في شق فاستعير للانحراف في تأويل آيات القرآن عن جهة الصحة والاستقامة
انتهى كلامه ولم يصب في تعيين المستعار له بقوله في آيات القرآن فإن ما في الآية الكريمة مستعار للانحراف
عن جهة الصحة والاستقامة مطلقا لا للانحراف عنها في آيات الله تعالى وإلا لما احتيج إلى قوله في آياتنا وبالجملة
الملحد أوسع فرق الكفار حدا أي هو أعم في الجملة فإن مدار الأحكام عليها ولما عرفت ما تقدم أن
الدهري أشدهم كفرا فقد وقفت على ما في قول حافظ الدين الكردري حيث قال في فتاواه رجل قيل له
لدهري قال عم ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة فقال الدهري هذا أرى المنبر و
ولا أرى الروضة يكفر من أجل هذا القول وتبين لك أن المراد بعون الله تعالى عن تفسير لفظ الزنديق وتوضيح معنى
الزنديق لغة وشرعا فلنشرع في بيان حكمه فنقول ومن الله التوفيق اعلم أن الزنديق لا يخلو من أن يكون معروفا
داعيا إلى الضلال أو لا يكون كذلك والثاني ما ذكره صاحب الهداية في التجنيس حيث قال في فصل حكم الزنادقة
نقلا عن عيون المسائل للفقيه أبي الليث السمرقندي على ثلاثة أوجه إما أن يكون زنديقا من الأصل على الشرك
أو يكون مسلما فتزندق أو ذميا فتزندق ففي الوجه الأول يترك على شركه إن كان من العجم لأنه
كافر أصلي وفي الوجه الثاني يعرض عليه الإسلام فإن أسلم فبها وإلا قتل لأنه مرتد وفي الثالث يترك
على حاله لأن الكفر ملة واحدة إلى هاهنا كلامه وأراد بقوله إن كان من العجم أن يكون المشرك من العرب لا يترك على
شركه على ما بين في موضعه من أن الحكم فيه الإسلام أو السيف وقوله وفي الوجه الثاني يعرض إلخ صريح في أن
الزنديق الإسلامي لا يفارق المرتد في الحكم وقد نبهت على ذلك إذا لم يكن داعيا إلى الضلال ساعيا
في فساد الدين معروفا به والأول لا يخلو من أن يتوب بالاختيار ويرجع عما فيه قبل أن يؤخذ أو لا والثاني
يقتل دون الأول قال الفقيه أبو الليث إذا تاب وقبل أن يؤخذ تقبل توبته ولا يقتل وإن أخذ ثم تاب

لم تقبل توبته وكذا الزنديق المعروف الداعي وقال الامام القاضي فخر الدين صاحب قاضيخان في الفتاوى
والفتوى على هذا القول واما قال على هذا القول لان هنا قولا آخر ذكره حافظ الدين الكردري في الفتاوى
البزازية بقوله الساحر والزنديق لا يستتاب ويقتل والزنديق عند الامام الثاني ابي يوسف يستتاب انتهى اراد بالاستتابة
طلب التوبة وذلك دليل القبول ومرادهم من قبولها قبولها قضاء لا باطلاق التائب قبولها عند الله تعالى لانه
امر لا علم لنا به قال صاحب الخلاصة في النوازل في الخناق والساحر يقتلان لانهما ساعيان في الارض بالفساد
فان تابا ان كان قبل الظهور قبلت توبتهما وبعده اخذا لا ويقتلان كما في قطاع الطريق وكذا الزنديق المعروف
والداعي اليه فيغلظ امره بسبب الالحاد قال رحمه الله والاباحية على هذا ولا تقبل توبته هكذا افتى الشيخ الامام
الكندي بسمرقند والخاقان ابراهيم بن محمد الحلاج فان قيل قوله وتقليم لا هنا كلامه وبما قررناه تبين ما في
كلام الآمدي حيث قال في ابكار الافكار فان قيل فما قولكم في من كفرتموه من اهل الاهواء ما حكمهم في مبايعتهم ومناكحتهم
وذبائحهم وما حكم اموالهم قلنا حكمهم حكم المرتدين فلا تقبل منهم جزية ولا تؤكل ذبيحتهم ولا تنكح نساؤهم ولا دية على
عاقلة واحد منهم وان لحق واحد منهم بدار الحرب وحكم باسترقاقه ولو تاب واحد منهم فان كان في ذلك ابتداء
منه من غير خوف قبلت توبته وان كان ذلك خوفا من القتل بعد الظهور على بدعته فقد اختلف في قبول توبته
فقبلها الشافعي وابو حنيفة ومنع من ذلك مالك وبعض اصحاب الشافعي وهو اختيار الاستاذ ابي اسحق ولو قتل
واحد منهم او مات فماله مخمس عند الشافعي وابي حنيفة وعند مالك ماله فيء لا خمس فيه لاهل الخمس الى هنا كلامه
من الخلل في نقله حكم الزنديق على مذهبنا فتامل فان قلت كيف يكون الزنديق معروفا داعيا الى الضلال وقد اعتبر في
مفهومه الشرعي ان يبطن الكفر قلت لا تعذيبه فان الزنديق يموه كفره ويروج عقيدته الفاسدة ويخرجها في الصورة
الصحيحة وهذا معنى ابطانه الكفر فلا ينافي اظهاره الدعوى الى الضلال وكونه معروفا بالاضلال فان قلت المستفاد
المفهوم من كلام العلامة التفتازاني في التلويح حيث قال في بيان ان رخصة الاسقاط لزوم النظم القرآني من
غير تحقيق الاركان يجعلونها عبادة وزندقة فيجعل ان تقتل الزنديق حدا قلت لا لان المراد انه يقبل
ان اصر على الزندقة فان المراد في مقابله انه يداوى من قبل العلاج الا انه اختصر في الكلام واقتصر على
قدر الحاجة في المقام فان قيل حكم الزنديق غير مقيد بما ذكر قال حجة الاسلام الامام الغزالي في كتابه الموسوم
بالتفرقة بين الاسلام والزندقة ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعي التصوف انه قد بلغ حالة بينه
وبين الله تعالى اسقطت عنه الصلوة وحل له شرب الخمر والمعاصي واكل مال السلطان فهذا مما لا شك في وجوب
قتله وان كان في الحكم بخلوده في النار نظر وقيل هذا افضل من قتل مائة كافر اذ ضرره في الدين اعظم وينفتح
به باب من الاباحة ولا ينسد وضرر هذا فوق ضرر من يقول بالاباحة مطلقا فانه يمتنع عن الاصغاء اليه



اليه لظهور كفره اما هذا فيهدم الشرع من الشرع ويزعم انه لم يرتكب الا فيه تخصيص عموم او خصوص عموم التكليفات
بمن ليس له مثل درجته في الدين وربما زعم انه يلابس الدنيا ويقارف المعاصي بظاهره وهو بباطنه
بريء عنها ويتداعى بهذا الى ان يدعي كل فاسق مثل حاله وينحل به عصام الشرع الى هنا كلامه واذا تقرر
ما قدمناه من بيان المعنى الشرعي للزنديق وحكمه فنقول ان الرجل الشهير بالملا قابض المقبوض روحه
بامر الله المقبض فتوحه كان زنديقا على التعريف المنقول للزنديق المنقول عن شرح المقاصد وكان داعيا
الى الضلال معروفا بالاضلال ساعيا في افساد الدين المبين على ما اشتهر وثبت بشهادة ثقات من
الرجال وثقات من العدول وقد مر في المنقول عن الفتاوى وما في النية ان الفتوى على وجوب قتل مثله فانه
كذلك والعجب ممن وقف على حالته وتامل في مقالته وانكشف عنده درجة ضلاله واضلاله ثم تردد في امره وتوقف
عن الحكم بقتله والتوكل عن جميع ما مضى من العلم وارباب السيف الذين
تشوقوا في احياء الدين وافنوا رؤس المفسدين يدعي لنفسه
كشف ... على الفتوى ولا يستحيي من الخالق
او قدما راسخا في علم الفتوى ولا يخاف
من الخالق تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وتوكلت عليك يا كريم

الحمد لله الذي علمنا وجوه المكاسب والمهن ودقايق الصنايع • والصلوة على محمد خاتم اصحاب الشرايع • عليهم السلام
وعلى آله الكرام • وصحبه العظام • وبعد فهذه رسالة معمولة في مدح السعي وذم البطالة قال الله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى وقال صاحب التيسير في تفسير قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله اي الخير المعاش الذي فيه قوامكم وفضل الله تعالى ورزق الله تعالى الذي يتفضل به على عباده
واباحه بالبيع والتجارة الشرعية وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال اذا انصرفت من الجمعة فاذا خرجت
من المسجد فساوم بالشيء وان لم تشتر ونحن نقول لا خلاف في ان طلب الرزق مشروع قال عليه السلام اطلبوا
الرزق في خبايا الارض انما الكلام في ان بعض الطلب هل يدخل في حد الذم ام لا قال الامام الراغب
في الذريعة الكسب في الدنيا وان كان معدودا من المباحات من وجه فانه من الواجبات من وجه وذلك انه اذا لم
يكن للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضروريات حيوته فازالتها واجبة لان كل ما لا يتم الواجب الا به
فهو واجب كوجوبه واذا لم يكن له الى ازالة ضرورياته سبيل الا باخذ تعب من الناس فلا بد ان يعوضهم تعبا له
والا كان ظالما فمن توسع في تناول عمل غيره في ماكله وملبسه ومسكنه وغير ذلك فلا بد ان يعمل لهم عملا بقدر ما يتناوله
منهم والا كان ظالما قصدوا افادته او لم يقصدوا ومن اخذ منهم المنافع ولم يعطهم نفعا فانه لم ياتمر بامر
الله تعالى في قوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى ولم يدخل في عموم قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض ولهذا ذم من يدعي التصوف فيتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ منه ولا عمل صالح في الدين يقتدى
به بل يجعل همه بطنه وفرجه فانه ياخذ منافع الناس ويضيق عليهم معايشهم ولا يرد اليهم نفعا فلا طائل
في امثالهم الا ان يكدروا الماء ويغلوا الاسعار انتهى وقال الجنيد رحمه الله اذا رايت الفقير يطلب السماع فاعلم ان فيه
بقية من البطالة وانه لا يحب البطال فان من تعطل وتبطل فقد انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى
وذلك لانه خص الانسان بالقوى الثلثة ليسعى في فضيلتها فان فضيلة القوة الشهوانية تطالبه بالمكاسب التي
تنميه وفضيلة القوة الغضبية تطالبه بالمجاهدات التي تحميه وفضيلة القوة الفكرية تطالبه بالعلوم التي تهديه فحقه ان
يتامل قوته ويسير قدر ما يطيقه فيسعى بحسبه لما يفيده السعادة ويتحقق ان اضطرابه سبب وصوله من الذل الى العز
ومن الفقر الى الغنى ومن الضعة الى الرفعة ومن الخمول الى النباهة قال بزرجمهر من تخلق بالكسل فليتسل عن سعادة
الدارين وكان النبي عم يتعوذ من الكسل ويقول رحم الله امرا اراه من نفسه جلدا وكان ابو مسلم الخراساني في
مبادي خروجه ينشد هذا البيت • فلا اؤخر شغل اليوم عن كسل • الى غد ان يوم العاجزين غد • ومن ادركته
ابصار البصاير واهتدى لسنة الاوائل له سماع الاواخر • وحليته بطون الدفاتر • من نظف بنان المحابر آه



انه لم يكن في ملوك الامم ومتقدميها من ملأ قلوب رعيته فرقا ووجلا • وكشف عن وجه ولايته جنح الغفلة
وجلا • مثل اردشير بن بابك الساساني الذي يضرب به المثل ومن الكلام المنظوم على احسن النظام •
المناسب لهذا المقام شهد الجهد • افضل من عسل الكسل • يعني ان الشهد الذي يحصل بالجهد احلى من
الكسل الشبيه بالعسل في ميل النفس اليه • والتلذذ به فالاول في المآل • واضافته بملابسة الشبيه
والثاني في الحال واضافته من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء • وما نسج على هذا المنوال • ما قال
المقال • قول من قال راحتي في اراحة راحتي • واعلم ان البطالة تبطل الهيئات الانسانية فان كل هيئة
بل كل عضو ترك استعماله تبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا عطلت ولذلك وضعت الرياضات في كل
وما جعل الله تعالى للحيوان قوة التحرك لم يجعل له رزقا الا بسعي منه لئلا تتعطل فائدة ما جعل له من قوة
التحرك ولما جعل للانسان الفكرة ترك من كل نعمة انعمها عليه جانبا يصلحه هو بفكرته لئلا تبطل فائدة
الفكر فيكون وجودها عبثا وتامل حال مريم عم وقد جعل لها من الرطب ما كفى لها مؤنة الطلب
وفيه اعظم معجزة فانه لم يخلها من ان امرها بهزها فقال الله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا وقد اخذ بعضهم منه اشارة الى ان الرزق من الله تعالى ولكنه بسبب التسبب عاد بالطلب
من العبد ومباشرة اسبابه فكان الله تعالى قال لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط الرطب
ولو شاء اجنى الجذع من غير هزة اليها ولكن كل شي له سبب عن ابي الاسود الدؤلي وليس الرزق عن
طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء تجئ عليها طورا وطورا تجئ بحماة وقليل ماء وقد ورد في الخبر عن
البشر انه قال الله تعالى يقول لعباده يا عبادي حركوا ايديكم انزل عليكم الرزق وكون حركة العبد من
الله تعالى لا ينافي طلبه منه كيف وهو مامور بها وحقيقة الامر الطلب على ما حقق في موضعه ومن هنا اتضح
وجه الاشكال في جواب الشيخ الذي لو قال رجل الرزق من الله تعالى ولكن از بنده جنبش خواهد هذا شرك
وتضعيف الذي ذكره صاحب الخلاصة بقوله لان حركة العبد ايضا من الله تعالى لا يقال انما قال هذا شرك لان القول
بانه شيء من الله بالعبد المفهوم من الكلام المرقوم • تشريك له تعالى في الخلق لانا نقول قد عرفت فيما سبق
ان له محملا آخر لا خلل فيه اصلا ولا اضطراب في مآله وحمل احد من اهل الصلاح الا يتقدم على التخطئة فضلا عن التكفير
ثم ان التعليل بوجه الخفي والاشراك واياك ان توهم ان الامر الوارد في قوله تعالى فتوكل على الله بالتوكل
مرجعه الى كلمة الامر كله الى مالكه والتعويل عليه كانه يستلزم النهي عن التوسل بالكسب والاسباب لان التوكل
اسقاط الاسباب عن حيز الاعتداد بها والاعتماد عليها والاستظهار بها دفعا لذلك بان لا اسقاطها اصلا غير
الامراد على وجه المعتاد وقد اشار النبي عم الى ان التوكل ليس التعطل بل لا بد من التوسل بنوع من التسبب

حيث قال لو توكلتم على الله تعالى حق التوكل لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فان الطير
ترزق بالطلب والسعي فان قلت ما تقول في قول من قال الرزق مقسوم فلا ترحل له والمكون مضمون
فلا توجل به ومن قال بيت رزق تو بر تو زعاشق ترا است زرد تو كل كن مه لرزان باو دست
ور تو بشتابى دهد در دسرت ومن قال نصيبك يصيبك در بادان غله بيمود مكنت زجيشو
جون آسوده كنت قلت القول بما قالت هؤلاء والكلام المنقول عن فحول الاعلام لا يعارض الخبر
المروى عن خير الانام اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل واذ قد فرغنا عما شرعنا فيه فلنختم المقالة في
هذا النوع لتبين بتفسير ما تقدم ذكره في مقام الاستدلال من قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
على وجه يقتضيه الدراية ويقتضيه الرواية ويزول ما يخل به الاشكال وينجلى القيل والقال ولتقدم
امام الكلام مقدمة لا بد من تقديمها على الشروع في تحقيق المقال في هذا المقام وهي انه يجوز للانسان ان
يجعل ثواب عمله لغيره صلوة كان او صياما او حجا او صدقة او قراءة او غير ذلك عند ابي حنيفة واصحابه واحمد
ابن حنبل ومن تابعهم من الائمة المجتهدين وقد روى في صحيح البخاري ومسلم ان النبي عم ضحى بكبشين املحين
احدهما عن نفسه والآخر عن امته اى جعل ثوابه لهم وذكر عبد الحق صاحب الاحكام في العاقبة روى
عن النبي عم انه قال الميت في قبره كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا لحقته
كان احب اليه من الدنيا وما فيها وروى الدارقطني عن علي بن ابي طالب ان النبي عم قال من مر على المقابر
فقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات وروى الحافظ
في شرح السنة عن ابي هريرة رض انه قال يموت الرجل ويدع ولدا فيرفع له درجة فيقول يا رب ما
هذا فيقول استغفار ولدك لك قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
وفيهم من هذا ان استغفارهم للمؤمنين مفيد وقوله تعالى جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان دل على ان الدعاء ينفعهم وان النبي عم شفيع مشفع يوم الحشر يشفع لجماعة
عصاة المؤمنين وان العلماء قد اجمعوا على ان الالم يوجر على الامراض والاعراض حتى الشوكة ان
يرفع له بها درجة ويحط بها عنه خطيئة واذا تقرر هذا فنقول لا يجوز ان يكون معنى القول المذكور ما هو
الظاهر المتبادر منه الى الفهم من انه لا ينفع الانسان الا عمله كما لا يضره الا عمله لانه منقوض بما مر ومبنى
عليها آنفا بل المعنى والله تعالى اعلم لا اجر للانسان الا اجر عمله كما لا وزر له الا وزر عمله على تقدير
المضاف او على طريقة المجاز وما يحصل للانسان في الصور المذكورة ليس من قبيل الاجر على العمل فلا
يرد النقض بها وفي الآية ذكر الامام البيضاوي في تفسيره وبتوسط ان كان ابو محمد اخر يذنب الفقر والانتساب



ولا يثاب بفعله وفي الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون الناوى له كالنائب
عنه فتح لمح تقبيله من الضعف الظاهر لا يندفع به الاشكال
بحذافيره كما لا يخفى والله تعالى اعلم بكيفية الحال في
في السر والمقال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لمن جعل عباده من العلماء المخلصين وورثة الانبياء والمرسلين والصلوة على محمد المبعوث لاعلاء كلمة
القائلين والمفضلين وعلى آله واصحابه هداة طريق الحق المبين وحماة الشرع المتين وبعد ايها الناس
اعلموا ان الشيخ الاكبر الاعظم والمقتدى الامجد الاكرم خاتم الولاية وامام الموحدين محمد بن علي العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي مجتهد كامل ومرشد واصل له مناقب عجيبة وخوارق غريبة وتلامذة كثيرة مقبولة
عند العلماء والفضلاء ومن انكره فقد اخطأ ومن اصر في انكاره فقد ضل يجب على السلطان تأديبه وعن هذا
الاعتقاد تحويله اذ السلطان مأمور بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وله مصنفات كثيرة منها فصوص حكمية
وفتوحات مكية بعض مسائلها معلوم اللفظ والمعنى وموافق الشرع والفنون وبعضها خفي عن ادراك اهل
الظاهر ومصاحب للادراك العام دون اهل الكشف والباطن فمن لم يطلع على المعنى المرام يجب عليه السكوت
في ذلك المقام لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
والله الهادي الى سبيل الصواب واليه المآل والمآب في يوم
السؤال والجواب

شر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ثم حرف عطف اذا جيء علامة التانيث تختص بعطف
الجملة ويوقف التاء ويسميها الامام المرزوقي تانيث الحقيقة واثبت قلت تانيث الجملة وقوله لا يعنيني اى لا يريد في بل
بل يريد غيري من عناه اى قصده واراده او لا يهمني الاشتغال به والالتفات عنه من عناه الامر اى اهمه حتى ذكر اسم سواه

اعلم ان اداة التعليل ان توسطت بين الذوات اقتضت المغايرة بحسب الذات وان توسطت بين الصفات اقتضت المغايرة بحسب المفهوم
كشيخ زاده

الطرفين فانه يختار احدهما دون الآخر لا لمرجح وهذا ايضا مذكور في الكتاب المزبور ومن هنا تبين بانه
لم يصب في زيادة قوله بحسب الدواعي المختلفة في حق القادر على الاطلاق لعدم صحته على اكثر المتكلمين ان
كان المراد منه بيان اشتراط الداعية في صدور الفعل عن القادر كما هو الظاهر المتبادر والا فلا يصح
الحمل المزبور على من في طرف خلافهم من عامة الحكماء وسائر المتكلمين لانهم قائلون باشتراط الداعية وانه في
دقيقة وهي ان الحكماء انما انكروا كونه تعالى قادرا لان صدور الفعل عن القادر يتوقف عندهم الى الدواعي
اليه وذلك في حقه غير متصور لانه الغني المطلق فلا يجوز ان يكون الدواعي مصلحة والحال لا يصلح
بفعل لا يجوز ان يقال بفعل الاحتمال لان يكون الدواعي مصلحة الغير فانسد باب الدواعي في حقه تعالى ولا يلزم
منه ان لا يكون متمكنا عن الفعل والترك اصلا حتى يلزم الايجاب لان التمكن من الفعل والترك في الجملة بان
واحد منهما لانه ممكن ان يعمل بالاستلزام الى الاحتياج الى الدواعي لان الحاجة اليه عند صحة كل واحد منهما بدلا عن الآخر
في الواقع وهذا الحصر من الاول لجواز ان يكون احدهما متعينا في الواقع بحسب اقتضاء الحكمة لا بحسب اقتضاء ذات
الفاعل ومراده من قال واعلم ان القادر هو الذي يصح ان يصدر عنه الفعل وان لا يصدر وهذا في القدرة
هي التمكن وان ترجح احد الطرفين على الآخر بانضمام وجود الارادة وعدمها الى القدرة والفلاسفة لا يكون
ذلك من القادر بمعنى التمكن من الفعل والترك في الجملة لا القادر المنقول
ص ومراده من صحة ان يصدر عنه الفعل وان لا يصدر صحتها
نظرا الى ذاته لا صحتها بحسب الواقع ومراده من الارادة
ما سماه الفلاسفة العناية الازلية
قد تمت الرسالة وكملت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للمسوفين من غد وبعد غد ويل كلمة تقال لمن يستحق الهلكة كما ورد [illegible]
لكل شيء ثمرة وويح كلمة تقال لمن وقع في الهلكة لا يستحقها فيرحم عليه ويرثى له وفي حق عمار تقتله الفئة الباغية
وعن علي كرم الله وجهه الويح باب الرحمة والويل باب العذاب قوله تعالى ويل [illegible] لكل [illegible] كالصباح والصلوح
فالاصح انه للملابسة قوله من غد اي من قوله غدا وبعد غد اراد به المواعيد الكاذبة بيت مواعيد كالآل يضرب الظمآن
فمن يوم الى يوم ومن شهر الى شهر • [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان
الحمد لله القادر المختار والصلوة على سيد الاخيار محمد سند الابرار وعلى آله الكرام وصحبه الكبار من المهاجرين
والانصار ما تعاقب الادوار وتناوب الليل والنهار وبعد فهذه رسالة في تحقيق ان ما يصدر عنه بالقدرة
والاختيار لا بالكره والاضطرار فالمقصود من تحقيقات المطالب لا يمكن اثباته بالنقل لتوقف النقل عليه
وذلك ان ثبوت الشرع موقوف على دلالة المعجزة على تصديق الرسول عليه السلام وهي موقوفة على ان يكون المعجزة
صادرة عنه تعالى بقدرته او تمكين الرسول باقداره عليها على اختلاف المذهبين وهو تعالى مختار في ذلك اذ لو كان
مضطرا في ايجادها او في تمكين مدعي الرسالة منها لا يكون واحد منها تصديقا فعليا منه تعالى للمدعي المذكور ومن
هنا تبين ان من انكر كونه تعالى قادرا مختارا ليس له حظ من الاسلام والحكم الا الاسم والرسم وان من
تصدى لاثبات هذا الوصف له تعالى بالكتاب والسنة لم يكن على بصيرة قال الامام البيضاوي ان الله تعالى
على كل شيء قدير والقدرة التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن
من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل والقدير الفعال
لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الباري تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل
على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه
مقدور وان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شيء وكل شيء مقدور لله تعالى انتهى كلامه وقد عرفت ان
المقدمة القائلة كل شيء مقدور له تعالى لا يمكن اخذها من الشرع فالاستدلال بالآية المذكورة على ان مقدور العبد
مقدور الله تعالى مبني على ان المقدمة المذكورة غير تام ثم ان القادر ما صح منه الفعل والترك لا ما ذكره فان ذلك
معنى المختار وهذا اوضح قال الامام في المطالب العالية اجود ما قيل في حد القادر انه الذي يصح منه ان يفعل
تارة وان لا يفعل اخرى بحسب الدواعي المختلفة ثم قال الدواعي ليست من باب التصورات بل من باب التصديقات
فانه ما لم يحكم الذهن باشتمال الفعل الفلاني على نفع زائد لم يحصل الداعي الى الفعل وما لم يحكم الذهن باشتماله
على جزء زائد لم يحصل الدواعي الى الترك فثبت ان الدواعي والصوارف من باب التصديقات لا من باب
التصورات ثم قال قد اطبق المحققون من الفلاسفة على ان صدور الفعل من القادر يتوقف على الدواعي
وبه قال ابو الحسين البصري من المعتزلة واكثر المتكلمين اتفقوا على انه لا يتوقف انما قال اكثر المتكلمين لان
منهم من قال ان الرجحان بدون المرجح محال الا انهم زعموا ان عند حصول المرجح يصير الفعل اولى بالوقوع
ولا ينتهي تلك الاولوية الى حد الوجوب ومنهم من قال الرجحان بدون المرجح في حق القادر جائز بل واقع وضربوا
لذلك امثلة منها الجبر بين الموضع ومنها الخبز بين الاكل الرغيفين ومنها الهارب من السبع اذا وصل الى مفرق الطريقين

بسم الله الرحمن الرحيم عليك توكلت يا كريم

الحمد لله الذي احسن خلق كل مصنوع، واتقن كل صنع شيء، والصلاة على محمد المبعوث من اشرف قبيلة وافضل حي وبعد فهذه رسالة معمولة في بيان سر عدم نسبة الشر الى الله تعالى فنقول ومن الله التوفيق وبيده ازمة التحقيق ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلعم كان يقول في دعاء الاستفتاح لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك تجاوز عن النوع المتعرفة ولا يخفى وجه التجوز على من له قدم راسخ في علم البيان وتثنيتهما باعتبار تنوع التصرف في العالمين عالم المسمى بعالم الملكوت وعالم الغيب المسمى بعالم الملك ومن ههنا اتضح وجه قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على قراءة التشديد اي لما خلقته ذا حظ من عالم الملك والملكوت وفيه اشارة الى وجه فضل آدم عم على المأمورين بالسجود له من انه لا حظ لهم من احد العالمين المذكورين وانما قال والشر ليس اليك ولم يقل والشر ليس منك لان وجوده منه ضرورة انه لا موجد الا هو الا انه ليس شرا بالنسبة الى الله تعالى وانما هو في ذلك بالنسبة الى غيره والاضافة الى ما سواه وعلى هذا ورد قوله تعالى بيدك الخير انك على كل شيء قدير حيث لم يقل بيدك الخير والشر بل خص الخير بالذكر في مقام النسبة اليه تعالى وذكر الشيء العام للشر ايضا في بيان مقام تناول قدرته لما له صلاحية المقدورية وتحقيق هذا الكلام ان الله تعالى خالق لكل شيء فهو الخالق للعباد وما صدر منهم فخلق منهم من الافعال والاقوال والعبد اذا فعل القبيح المنهي عنه كان قد فعل الشر والسوء والرب سبحانه هو الذي جعله فاعلا لذلك وهذا الجعل منه تعالى عدل وحكمة وصواب فجعله فاعلا خير وحسن والمفعول شر وقبيح فهو سبحانه بهذا الجعل قد وضع الشيء موضعه لما له في ذلك من الحكمة البالغة التي يحمد عليها فهو خير وحسن وحكمة وصواب وان وقع من العبد عيبا ونقصا وشرا وهذا امر معقول في الشاهد فان الصانع الخبير اذا اخذ الخشبة العوجاء والحجر المكسور واللبنة الناقصة فوضع ذلك في موضع يليق به ويناسبه كان ذلك منه عدلا وصوابا يمدح به وان كان فيه اي المحل عوج ونقص وعيب يذم المحل ومن وضع الخبائث في موضعها ومحلها اللائق بها كان ذلك حكمة وصوابا وعدلا وانما السفه والظلم ان يضعها في غير موضعها او محلها اللائق بها كمن وضع العمامة على الراس والنعل على الرجل والكحل في العين والزبالة في الكنس فقد وضع الشيء في موضعه ولم يظلم النعل والزبالة اذ هذا محلها وبهذا التفصيل انكشف لك معنى وجه الجواب الذي ذكرنا في تفسير قوله تعالى وما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة فمن نفسك حيث قلنا فان قلت السيئة من الله تعالى خلق كالحسنة والحسنة من العبد كالسيئة فما وجه الفرق بينهما قلنا السيئة من حيث انها سيئة لا تنسب الا الى الله تعالى وقد ورد في الخبر ان ادريس عم قال لله تعالى فمحمود في جميع افعالك حاشاك حاشاك يا ربي من ان [تقول] ... بيان وجه الحسنات ... الشر من حيث انه شر الى النسبة اليه تعالى وقعت على سر دقيق لم يتقبل المغترون

المغترون به قوله تعالى حكاية عن الجن انا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا حيث انه عند ذكر ارادة الشر بصيغة المجهول اشارة الى نسبتها عن الله تعالى عند ذكر ارادة الخير بصيغة المعلوم معرفا نسبتها اليه واعلم ان خلق الكافر ليس بقبيح وان كان الكافر قبيحا كما ان تصوير القبيح ليس قبيحا بل يدل على كمال حذاقة الصانع وغاية مهارته في صنعته وتحقيق هذا المعنى ان الحكمة كما انها توجب اتقان الصنع لا اتقان الخلق على ما نبه عليه في قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء اي احكم صنعه فاتقان صور الجبال ليس بما تخللت وصارت كالعهن المنفوش هو المذكور في سياق الكلام دال عليه كمال الاتقان من جهة الصنع وهو تركيب الصور في المادة وهذا الاتقان ينتظم كل شيء قويا كان تركيبه كالجبل او ضعيفا كالنمل وهم لم يتنبه لمن قال في تفسيره احكم خلقه وسواه على ما ينبغي لذلك هو حمله اتقان الخلق لا اتقان المخلوق ولهذا قال الله تعالى احسن كل شيء خلقه اي لم يقتصر على قوله احسن كل شيء بل زاد عليه قوله خلقه فان في زيادة حرف الحسن من المخلوق الى الخلق ايماء الى التفاوت من خلقه في ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لا في مخلوقه وقصور الصانع انما يلزم من القصور في الصنع لا من القصور في المصنوع لانه قد يكون دليلا على كمال التفوق ... رأى هذا الشيخ المحقق محي الدين ابن العربي قدس سره لا تنكر الباطل في طوره فانه بعض ظهوراته ولو بعض العارفين على اللسان الفارسية تصوير قبائح دريدن صنع است نه از صنع ويدن **بيت** زشتي خط از نشتر خط نقاش نيست • بل از وي زشتي هم نمود نيست • قوت نقاش باشد آنكه او • هم تواند زشت كردن هم نكو • قال الله تعالى لاملأن جهنم ... حق القول مني اي ثبت قضائي على مقتضى الحكمة الالهية لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين لان جهنم مرتبة من مراتب الوجود فلا تجوز في الحكمة تعطيلها وابقاؤها في كتم العدم واخفى الانوار يلوح انوار ... من كون التجلي ... النوعي ان فيض الوجود من منبع الجود • ما ترتع على الاشياء الممكنة حسب قابلية ونقبله وكان الشيء في النشأتين ... العذب ... والمنع في احدهما دون الاخر مكن وعطا في غير متطوع ولا ممنوع فان ... بالخير والكمال • وهو انه ... جواهر الجود والافضال ... ان يوجد جميع الاقسام الممكنة واصل هذا ان الصفات الالهية باسرها تقتضي الظهور في مظاهر الاكوان والبروز في مجالي الاعيان • وكان الاسماء الجمالية تقتضي البروز وملأ الاستار • فكذلك الاسماء الجلالية تستدعي الظهور واظهار الاثار • فكما ان اسم الهادي يتجلى في مجال نشأة المؤمنين والابرار • كذلك اسم المضل يظهر في مظاهر نشأة المشركين والكفار • واعتبر في سائر الاسماء والصفات يكشف عندك شيعة من لمعات انوار الحقيقة وتنشق شمة من نفحات الاسرار الالهية والسؤال بان هذا لم صار مظهر المضل الاسم وذلك لم لم يكن عند التحقيق فانه لو كان هذا مكان ذلك لكان هذا ذاك فافهم فانه سر دقيق واذا عرفت هذا فقد

انكشف لديك وجه ما ورد في الحديث الصحيح الالهي من قوله عز من قائل من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه ووقفت على معنى قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
وذلك انه تعالى لما ذكر الصم والعمي الذين لا يهتدون بناء على عدم استعداد الادراك استشعر الكلام بتوهم
الظلم لوجود الاستعداد لبعض وعدمه لبعض فنفى الظلم عن ذاته لان عدم الاستعداد في الاصل
ليس الا لعدم امكان ما هو اجود منه بالنسبة الى خصوصية ذلك الغير وهويته فكان عينه مقتضيا له
في رتبة من مراتب الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك الانساني وكان عينه مستدعيا
لما هو عليه من الاستعداد الحماري ولا يطلب منه ما وراء ما في استعداده فلا ظلم هنا اذ ما لم يكن في الاصل
اما اذا كان فيه ثم بطل برسوخ الهيئات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم لنفسه لان الكل فطر وكل
مقصور في درجات الامكان وتتفاوت بالاضافة الى ما فوقه كقصور الحمار مثلا عن الانسان ونقصانه
بالنسبة اليه لا في نفسه فانه في حد نفسه ليس بجائر ولا ناقص على ما اشار اليه بعض الكاملين في النظم الفارسي

بيت: پير ما گفت خطا بر قلم صنع نرفت • آفرين بر نظر پاک خطا پوشش باد • نفى الخطاء عن الصنع والغا
على ما قرر بيانه واثبته في المصنوع ثم اشار بالاستدراك الى وجه انتفائه عنه ايضا بنوع من الاعتبار ولنا في
شرح البيت المذكور رسالة مفردة اوردنا فيها تفصيل الوجه المذكور ولنرجع الى ما هو بصدده من الحكمة وسائر
الموقوف من ان الخير يصدر عنه تعالى بالذات والشر بالعرض لما بينهما من الارتباط كما بين الجوهر والعرض
وقد لوح الى هذا المقال من قال الغيث لا يخلو عن العبث يعني ما ينزل في وقته من قطرات الامطار تنفع ما
فيه من قصاد الاوطار • لا يخلو عن الاخطار • في بعض الاقطار • ومعنى الكلام ان الخير الكلي والنفع العام
المقصود انما بالذات لا يترك لشر جزئي فاحش لا بد ان يفعل بالعرض فان في قوام العالم بالنظام
المحكم لا بد من ظهور الشر وصدور الالام وهذا لا ينافي الحكمة فان الطبيب الحاذق قد يستعمل السم في ازالة
المرض قال مولانا في المثنوي • هر كه سر زد در ميان كائنات • بر مثال چوب دان اندر نبات • فلله
ايضا وجه معقول الا ان ما قدمناه اوضح • وبالقبول اصح • والله تعالى ومقتضى الحكمة اليق واوفق
كما لا يخفى على من تأمل فيها وانصف • والتجنب عن التعسف
والتعصب لنصف • قد تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والنصر

الحمد لله المتوحد بالوجوب المتفرد بالقدم • الذي اخرج العالم الى نور الايجاد والوجود من ظلمة العدم • والصلوة
على سيد اولاد آدم • محمد المبعوث من تربة البطحاء والحرم • وعلى آله واصحابه مصابيح الانوار والظلم وبعد
فهذه رسالة مرتبة في تحقيق معنى اللبس والايس فانه قد اشتبه على كثير من الفضلاء حتى خبطوا فيه خبط عشواء الظلماء •
فنقول وبالله التوفيق اعلم ان الممكن هو ما لا يقتضي ذاته ان يكون موجودا ولا ان يكون معدوما لا كان ماهيته
لا ان يتوارد عليه الوجود والعدم على سبيل البدل لا ان ذاته في حد نفسه خالية عنهما لا يقتضي ان واحد منهما ليس
عنه ولا يجوز ان لا يكون هذا المعنى ويتضح تلك الصلاحية فلو كان واحد من الوجود والعدم لازما لذاته من حيث
هي هي لما كان قابلا للآخر فما لا فان تحمل له معنى تحقق المعنى المذكور بل معناه ان ماهية الممكن في حد ذاتها قابلة
مرتبة موصوفة بالوجود والعدم خالية عنهما غير موصوفة بواحد منهما ولا استحالة فيه فلو مرتبة عقلية على النقيضين
بمعنى انه ليس بواحد منهما في تلك المرتبة ان لا استحالة فيه فلو وقت خارجي منهما وبهذا ينحل شبهة الاشعري في زيادة الوجود
على الماهية تقريره انه لو كان الوجود زائدا على الماهية عارضا لها لكان الماهية من حيث هي غير موجودة اي كانت
في مرتبة موصوفة بالوجود خالية عن الوجود فكانت معدومة اي كانت في المرتبة المذكورة موصوفة بالعدم لاستحالة
ارتفاع النقيضين فيلزم اتصاف المعدوم بالوجود الا بما ذكره الفاضل الشريف في شرح المواقف وهو ان الماهية
من حيث هي لا موجودة ولا معدومة لا بمعنى انها سلبت عنها الوجود ولا عنها العدم وانه ليس شيء منهما داخلا
فيها بل كل واحد منهما زائد عليها فاذا اعتبر معها الوجود كانت موجودة واذا اعتبر معها العدم كانت معدومة
واذا لم يعتبر معها شيء منهما لم يمكن ان يحكم عليها بانها موجودة او معدومة ولا يقتضي به ان الماهية منفكة عنهما معا
حتى يلزم الواسطة لانه لا يجدي نفعا في دفع تلك الشبهة على الوجه الذي قررناه نعم قول صاحب المواقف والحق ان الماهية
من حيث لا موجودة ولا معدومة صالح لان يحمل على ما استنبطناه من التحقيق الذي لم يعرف الشبهة المذكورة وكم من
عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم لا يقال اذا لم يكن للماهية في مرتبة الذات وصفية للوجود لا بد ان يكون
لها في تلك المرتبة العدم والا لزم الواسطة وايضا لا معنى للعدم الا سلب الوجود فاذا ثبت انه ليس لها
الوجود في تلك المرتبة ثبت انها معدومة فيها لانا نقول نقيض وجودها في تلك المرتبة سلب وجودها فيها
على طريق نفي المقيد لا سلب وجودها المتصف ذلك السلب بكونه في تلك المرتبة اعني النفي المقيد فلا يلزم من
انتفاء الاول تحقق الثاني بل الثابت انما هو ان لا يكون اتصافها بالوجود ولا اتصافها بالعدم في تلك
المرتبة والتحقيق ان سلب الوجود عن شيء في زمان لا يستلزم الاتصاف بالعدم في ذلك الزمان والا لزم خلوه في ذلك
الزمان عن طرفي النقيض وهو محال انما سلب الوجود عنه في مرتبة معينة فلا يستلزم اتصافه بالعدم في تلك

المرتبة على ان يكون المرتبة ظرفاً للاتصاف فان خلو الماهية عن النقيضين بمعنى انه ليس شيء منهما في تلك المرتبة غير
محال بل واقع على ما ثبت عليه فيما تقدم ويشهد بذلك شهادة لا مرد لها ان كل معلول بسيط متأخر عن علته
التامة ولا تقدم منها ايضاً والا يلزم تخلف المعلول عن علته التامة ضرورة ان الوجود والعدم لا يجتمعان
في زمان فاذا قارن احدهما العلة التامة يكون الآخر في زمان آخر واذا تحققت ان الممكن في ذاته خالية عن الوجود
والعدم في مرتبة من رتبة اصالتها ووجودها لما فقد وتقف على مراد القوم من قولهم الانسانية من حيث
انها انسانية ليست الا الانسانية ليست موجودة ولا معدومة ولا واحدة ولا كثيرة ولا شيئاً من المتقابلات
وعرفت ان قول المحقق الشريف في شرح ما ذكر على ان الشيء مما ليس نفس تلك الماهية ولا داخلاً فيها لا يخلو
عنها المقابلات متصفة بشيء منها فان الماهية يستحيل خلوها عن المتقابلات اذ لا بد لها من الاتصاف باحدهما من
النقيضين تفسير للكلام بغير معناه وتنزيل له على غير معناه ومبناه الغفول عن عدم الاستحالة في خلوها
عن النقيضين في مرتبة معينة واعلم ان ارباب الحكمة قد عبروا في كتبهم عن حالة خلو الماهية عن الوجود والعدم
في درجة اصالتها ومرتبة وجودها بالكون لها تعبيراً مرة وسلباً كلياً بالكلية واشاروا الى ان ذلك
لها غير مستفاد من الغير حيث قالوا الممكن من ذاته ان يكون ليس ومن علته ان يكون ايس قال المعلم الثاني
ابو النصر الفارابي في الفصوص الماهية المعلولة لها عن ذاتها ان ليست ولها عن غيرها ان توجد والامر الذي عن
الذات قبل الامر الذي ليس عن الذات فثبت في تقدم المستند عليها ان المراد من الليس في هذا المقام هو العدم لا العدم
ولا ما يصدق عليه كيف ولا خفاء فيما تعتبر فيه ان يكون الليس المذكور وما يجري مجراه وهو اللاوجود من ذات
الممكن لا يستلزم استحقاقه لذاته احد الطرفين اعترض عليهم بان ما في الممكن لا يستحق الوجود من ذاته ولا يلزم
منه ان يستحق اللاوجود فان المستحق للاوجود هو الممتنع واجيب بان المعلول ليس له في نفسه ان يكون معدوما
كما انه ليس له ان يكون موجوداً ضرورة احتياجه في كلا طرفي الوجود والعدم الى العلة وانت بعدما وقفت
على ما قدمناه لك عرفت ان دائرة الاعتراض اضيق على التكلم لا على المفهوم ثم انه قد انكشف لك من البيان
ان السبق الآخر وهو ان ما ذكر في الحدوث الذاتي من مسبوقية الوجود ليست مسبوقية بالعدم قال الشيخ
في الشفاء المعلول في نفسه ان يكون ليس وله عن علته ان يكون ايس اي موجود والذي يكون للشيء في نفسه
اقدم عند الذهن بالذات لا بالزمان من الذي يكون له عن غيره فيكون كل معلول ايساً بعد ليس بعدية بالذات
وقال في النجاة يكون للشيء في ذاته اولاً انه ليس ثم عن العلة وثانياً انه ايس فيكون كل معلول محدثاً اي
مستفيداً الوجود من غيره بعد ما له في ذاته ان لا يكون موجوداً فيكون كل معلول محدثاً في ذاته وان كان موجوداً
في جميع الازمان موجوداً مستفيداً لذلك الوجود من موجده فهو محدث لان وجوده بعد لا وجوده بعدية بالذات

بالذات انتهى كلامه واتضح لديك منه ان حسبان المراد من قوله لا وجوده اي لا وجود الممكن متقدم على
وجوده بالذات وهو الحدوث الذاتي وان لم يصحب في ترتيبه على ما قدمناه من ان الممكن لذاته غير مقتضي
للوجود وغيره مقتضي له وما بالذات متقدم على ما بالغير اذ موجب ما قدمنا تقدم لا اقتضاء الممكن لذاته
الوجود على اقتضائه اياه بالغير بالذات وايضاً هذا ما ذكره في موضع التوضيح من تقدم لا وجوده على وجوده
بالذات وانما توهمه على ما قدمنا ذلك فتدبر وان الفاضل الشريف اخطأ في تفسيره اللاوجود بالعدم ثم في قوله
وهو اي تقدم العدم على الوجود بالذات هو الحدوث الذاتي وجها الحال عليه في هذا المقام قال ويظهر من هذا
الكلام ان الحدوث الذاتي عندهم هو مسبوقية الوجود بالعدم ايضاً كالحدوث الزماني الا ان السبق
في الذاتي بالذات وفي الزماني بالزمان وصرح بذلك بعض الفضلاء لكنه مشكل جداً اذ العدم لا تقدم له بالذات
على الوجود والا لكان علة له او لعلته ولا يتصور ذلك في الممكن في ذات المستمرة الوجود في الازل عندهم
مع كونها محدثة حدوثاً ذاتياً فان اجيب عما ذكر بعدم الفرق بين الليس والعدم فان قلت ان مسبوقية
الايس بالليس متفرع على زيادة الوجود على الماهية فانه حينئذ لا بد لها من مرتبة المتقدمة للوجود وهي في
تلك المرتبة عارية عنه على ما ثبت عليه في اول بحث المسئلة ولا دخل فيه لكون احدهما بالذات والآخر بالغير
فاوجه تمسك الشيخ بهذه المقدمة في بيان المسبوقية المذكورة قلت بل له دخل تام في المطلب المذكور فانه لم
ان الليس بالذات والايس بالغير وان ما بالذات سابق على ما بالغير سبقاً بالذات لا يثبت مسبوقية الايس
بالليس اذا لم يثبت بعد ان مع العلة علة تحتم يلزم من تحقق الليس مع الماهية فان كونها في مرتبة المتقدمة
سبقه بالذات على الايس فان قلت كما لم يثبت بعد ان مع العلة علم لم يثبت ايضاً ان ما بالذات متقدم
بالذات على ما بالغير قلت ليس الكلام في ثبوته بل في قيام الحجة البرهانية في هذا المقام والوجه عندي في بيان
تقدم الليس على الايس بالذات هو ان يقال ان صريح العقل حاكم بان الممكن اذا استفاد الوجود من الغير
لاجل انه ليس بموجود في حد ذاته اذ لو كان له وجود في حد ذاته لم يمكن ان يستفيد
الوجود من غيره والا يلزم تحصيل الحاصل فالوجود المستفاد من الغير
معلق باللاوجود الحاصل في حد ذاته فثبت ان الليس
سابق على الايس بالذات وقد تمت الرسالة
الانية واللمية





بسم الله الرحمن الرحيم توكلت عليك يا كريم

الحمد لله العلي الحكيم والصلوة على رسوله الكريم وعلى آله واصحابه هداة الصراط المستقيم اما بعد فهذه رسالة
رتبتها في بيان اسلوب الحكيم وتمييزه عن الالتباس المعتبر وعند غيره عند علماء البلاغة من ارباب البلاغة واصحاب
البراعة منسوبا على ربه التوفيق فاستمع الكلام على التحقيق ان اسلوب الحكيم من جملة العدول في الجواب نحو جواب
الحكيم لحكمة تقتضيها الايهام او نكتة لطيفة يرتقيها ذو الافهام سواء كان ذلك العدول بصرف الكلام عن
مراد المتكلم الى غيره او بحمله ايضا كما وقع في جواب القبعثري للحجاج او بدونه كما وقع في جواب آية نزلت عن حال
الهلال من تفصيل الهلال اما الاول فان الحجاج قال للقبعثري في جواب مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب كان الحجاج
الذي اشتد زرقته حتى ذهب البياض الذي فيه من الزرقة وهي السواد والاشهب ما الفرس الذي غلب بياضه
على سواده من الشهبة وهي البياض الذي غلب على السواد فابرز عنده في معرض الوعد واراه بالطف وجه ان
من كان على صفته في السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد ثم قال الحجاج ان المراد بالادهم هو الحديد فقال القبعثري
ان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فعرفه بجرير على اراده وفي الموضع عدل في الجواب من جنس الحكمة
ومقتضاه وتفصيل المقال كما ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو
رقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يكون كما بدا ولا يكون على حالة واحدة
فنزلت ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج الاهلة جمع هلال وهو اذا كان لليلة او ليلتين
وقيل هو هلال الى ثلاث ثم يسمى قمرا وقيل يسمى هلالا حتى يحجر وهو صوف سواد الليل وذلك لا يكون الا في الليلة
الثالثة بعده وقال الاصمعي يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيقة واشتقاقه من ان الناس يرفعون
اصواتهم عند رؤيته ومنه اهل بالحج اذا رفع الصوت بالتلبية ومنه استهلال الصبي والمواقيت جمع ميقات
وهو ما يوقت به الشيء كما ان المقدار ما يقدر به الشيء وقد شاع في مطلق العلم ولذلك قال صاحب الكشاف
في تفسيره مواقيت معالم ومنه قال في موضع آخر والميقات ما وقت به الشيء اي حد ومنه مواقيت الاحرام وهي
الحدود التي لا يتجاوزها من يريد يدخول مكة الا محرما انتهى كلامه ولا يذهب عليك ان المعنى المذكور للميقات
يتشمل المعنيين اللذين ذكرهما الجوهري حيث قال في الصحاح والميقات الوقت المضروب للفعل والموضع بطريق
الاشتراك المعنوي لا بطريق الاشتراك اللفظي المفهوم من قول الجوهري وبما قررناه تبين ان من قال في تفسير الآية
المذكورة والمواقيت جمع ميقات من الوقت لم يصب والمراد بقوله للناس ما يتعلق به من امور المعاملات
ومصالحهم وبالحج ما يتعلق به من امر العبادات ولكن خص بالذكر لاعظمها اثر الآثار وان الحج يراعى في ادائه وقضائه
الوقت المعلوم بخلاف سائر العبادات التي لا يعتبر في قضائها وقت معين كان السؤال عن السبب العادي لتلك الاهلة

في اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه واجيب ببيان الحكمة في هذا الاختلاف للتنبيه على ان الحقيق بالحال
ان يسأل عن ذلك لا عن السبب العادي لانه ليس مما يطلع عليه بسهولة ولا يتعلق به غرض ديني ولا من قبيل
العلوم الالهية وانما قلنا كان السؤال عن السبب العادي لان السائل من كبار الصحابة وعلماء الفهم
فلا يناسب القول بانه سأل عن السبب الحقيقي الذي بينه ومن هيهنا تبين ان من قال في شرح المفتاح ان المراد كله
على انهم سألوا عن السبب الفاعلي لتشكلات النور في الهلال كما احتمله في الاتقان حيث كان المراد خلق الانسان
تبيين ان السؤال عن السبب الفاعلي لم يصب المقصد فان قلت كان السؤال عن حال الهلال لا عن الاهلة
فلم قيل يسئلونك عن الاهلة قلت لما كان السؤال عن الاحوال المختلفة لا عن الحال المستمرة وكان يطلق عليه اسم
الهلال عند كل حال من تلك الاحوال حقيقة او مجازا باعتبار ما كان او ما يؤول اليه عبر بلفظ الجمع تنبيها على ذلك
اي على ان السؤال كان عن الاحوال المختلفة لا عن حال مستمرة ثم ان تفسير الآية المذكورة على وجه يكون من قبيل اسلوب
الحكيم على اختيار صاحب المفتاح وبه اخذ العلامة التفتازاني حيث قال في تفسير قوله تعالى قل هي مواقيت للناس جواب بحمل
السؤال على خلاف الظاهر وهو باب من ابواب علم المعاني معتبر وهو عظيم فذكر ولي جار صاحب الكشاف وبه اخذ القاضي
ان السؤال عن الحكمة في نقصان الاهلة وتمامها فعلى هذا لا عدول في الجواب عن الظاهر ولا يكون من اسلوب
المذكور انه قيل ما بال الهلال انما هو الاول فتأمل ولا يذهب عليك ان كلا واحد من المعنيين يلتفت الى طلب
بغير ما يترقب في الكلام مما فالمقصد تلقي السائل بغير ما يتطلب فلا وجه لا فعله فصاحب المفتاح من تخصيص الكلام
بالمخاطب حيث قال هو يعني اسلوب الحكيم تلقي المخاطب بغير ما يترقب كما قال شعر انت تشتكي عندي مزاولة القرى
وقد رأت الضيفان ينحون منزلي فقلت كأني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم وتعجلي والسائل بغير
ما يتطلب كما قال الله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ومن امثلته قوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل انهم سألوا عن المنفق
فاجيبوا ببيان المصارف ومن قال ان الوجه بيان ما ينفقونه لم يصب لان المسؤول عنه نفس المنفق لا بيانه
نعم هو ايضا بعلم متعلقا بالسؤال لكن السؤال يعني الالتباس وهو يتعدى بنفسه لا بعن ونكتة العدول
في الجواب عن موجب السؤال التنبيه على ان الاهم للسائل من بيان النفقة وبيان المصرف فكأنه حقه ان
يسأل عنه شعر ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع واقول المراد من الخير المال الحلال
فيه اشارة الى ان الحرام لا يصلح الانفاق ولا يترتب عليه الثواب بل يترتب العقاب وان كان فيه
منفعة للغير المستحق للانفاق قال الامام الراغب في تفسيره وقوله من خير ان من قال في قسم المال من خير اشهر انه نبه بالحلال
الذي يجوز انفاقه هو الحلال الذي بينا وان الخير يعني في الآية الوصية في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت



ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف من قصر الخير هنا بالمال مطلقا او بالمال الكثير فقد اهمل
نكتة التنبيه على ان الوصية المشروعة في المال الطيب دون الخبيث والمغصوب فان ذلك يجب رده
الى اربابه وبائهم متى او صى به فان نفت اليس صف الكثرة لا بد من اعتباره على ما دل عليه ما روى عن علي
رضه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة درهم وقال الله تعالى ان ترك خيرا الوصية والخير المال الكثير وما روى
عن عائشة رضه ان رجلا اراد الوصية وله عيال واربعمائة دينار فقالت ما ارى فيه خيرا ابقيت نعم وقد
دل عليه تنوين خيرا فانه للتعظيم فلا باعث فيما روى عنهما لصرف الخبر عن صف الطيب الى وصف الكثرة
وفي التقييد بقوله بالمعروف نوع تأكيد للتنكير المذكور في الدلالة على ذكر تقدير ولنرجع الى ما كنا فيه
فنقول لا يذهب عليك انه باعتبار ذلك لان في تضمن الكلام المذكور الجواب عن المسئول عنه لا يكون
فيه العدول عن موجب السؤال في الجواب ولا يكون من هذا الباب لانا نقول موجب السؤال ان يكون بناء
الجواب على بيان المسئول عنه فيكون ذلك البيان صريحا وبيان غيره مما يناسب المقام ان وقع فيكون
ضمنا ولما كان الحال في الجواب المذكور على عكس هذا تحقق العدول عن موجب السؤال نعم ليس فيه تنزيل سؤال
السائل منزلة سؤال غير سؤاله كما توهمه صاحب المفتاح حيث قال نزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله للتنبيه
التنبيه بالكناية على تعديه عن موضع سؤاله هو اليق بحاله ان يسأل عنه او اهم له اذا تأمل كان ذلك
النوع الآخر من العدول وهو ان يسكت المجيب عن بيان المسئول عنه بالكلية ويأتي بدله ببيان غيره كما في المثال
السابق والنكتة المذكورة مشتركة بين نوعي العدول روي عن ابن عباس رضه انه جاء عمرو بن الجموح وهو شيخ
هم وله مال عظيم فاراد ان ينفق فقال ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت وهذا سبب نزول
الآية المذكورة في غاية التنبيه في سؤاله وهم صاحب المفتاح من وهم التعدي من نقدي العام وما يشبه
هذا الاسلوب في اسلوب الحكيم وليس منه حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده من المعنى الذي يحتمله ذلك
اللفظ كما اخبر عنه الشاعر قلت ثقلت اذا اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي اراد بلفظ ثقلت معنى حملك
المؤنة والابرام بالاتيان مرة بعد اخرى وقد حمله على تثقيل عاتقه بالمنن والنعم وبعده قلت طولت قال
لا بل طولت وابرمت بعني املت وقد حمله على معنى الاحكام قوله طولت اي تطولت النعمة والاتيان
والتطول التفضل والاحسان ان في الاشتباه ما ذكر باسلوب الحكيم فلانه لا فرق بينه وبين حمل التنفير
لفظ الاداهم والحديد المذكور في كلام الحجاج على خلاف مراده ولان انه ليس منه فلفقد ما هو المعتبر في
اسلوب الحكيم من تلقي المخاطب بغير ما يترقب فان المخاطب بلفظ ثقلت عن اراد الفائل لم يتم فيه اشعار لا
يترقب بل عرفه المعنى يترقب في امثال ذلك المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام ولذلك في السدم نوع الكلام

بالحمل المذكور عن مقتضى الظاهر اي لم يعد مثل ذلك الحمل من اللطائف المعانية كما عد ما في اسلوب
الحكيم منها بل عد من المحسنات البديعية تمت الرسالة المشتملة
على بيان اسلوب الحكيم والله تعالى اعلم بحقيقة الحال
وهو العزيز العليم

**وا فعل ليس** لا ايس والايس اسم للموجود فاذا قيل لا ايس فمعناه لا موجود ثم كثر استعماله
فحذفت الهمزة فاجتمع ساكنان فحذفت الالف فبقي ليس وكذا اصل لو حش الله لا اوحش الله
فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال فالتقى ساكنان فحذفت الالف فبقي لو حش الله وهو دعاء
للاراضي بالماء والكلاء والتبلد لز والتنازل بكثرة العطشان والملاء.

**واذا قيل** تأمل يكون معناه ان في هذا المقام دقة واذا قيل فتأمل يكون معناه ان في هذا المحل
امرا زائدا على الدقة بتفصيلها لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وكذا اذا قيل فليتأمل مع زيادة
واذا قيل وفيه بحث معناه اعم من ان يكون في هذا المحل تحقيق وفساد ويحمل على المناسب الحال وفيه نظر
يستعمل في لزوم الفساد كما ان الكلام القابل التغيير واللفظ تأمل اذا استعمل بلا فاء يكون ما فيه
قوي وبفاء يكون ما فيه ضعف وان قيل مل اذا استعمل في الجواب والسؤال اذا كانا معلومين ان كان ضعف
الجواب وان كان مجهولين ان كان الاضعف السؤال كما ان المجهول الحاصل في حل النكات ابوليد نسعا

**الاكاسرة** جمع كسرى بفتح الكاف وكسرها معرب خسرو وهو لقب ملوك الفرس كما ان القيصر
لقب ملوك الروم والفغفور لقب ملوك الصين والخاقان لقب ملوك

**قيل** لما نزلت سورة الزلزال وقرأها النبي عم قامت اخت ام العقيق وقالت يا رسول الله اشرق شوقي
قال عم وما قال اخوك قالت قال اذا في • اذا الله عنا اقربت ما لها • وزلزلت الارض زلزالها • ثم الجبال علا
سرعة كسير السحاب بلا ريث خالها • وتنفطر الارض من تحته • هنالك تحدث اخوالها • وما قدمت اخرت وانت
قدرة كان شعاعها • بي بحسبها ملك عادل • فاما عليها واما لها • ثم فاما انت عم فاتلوا ام العقيق شاعر شعراء
وقاتل من في النار لقد نطق الوحي قبل نزوله.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه النصر والفوز والظفر

الحمد لله على ما أنعم علينا بتعليم الألسنة وتفهيم معانيها • وألهمنا غرائب أسرار اللغات وعجائب دقائقها •
والصلوة على محمد المبعوث بمعجز البيان • والمنعوت بفصاحة اللسان • والسلام على آله وصحبه الكرام
ومن تبعهم بإحسان • وبعد فهذه رسالة مرتبة في بيان مزية اللسان الفارسية على سائر الألسنة ما خلا
العربية فإنها ممتازة من بينها بكمال الوضوح مخصوصة بالوصول إلى ذروة الإعجاز وما في حديث شهادة أن
لها على أن الفارسية تلو العربية في الفصاحة وأن لها فضيلة الامتياز من بين سائرها ما ذكر في كتب
الفقه ولو قرأ المصلي بالفارسية جازت صلوته عند أبي حنيفة ويكره وعندهما لم يجز إلا أن كان لا يحسن العربية
ولم يحسنها جازت وفي الكافي قال أبو سعيد البردعي لم تجز بغير الفارسية لمزيتها على غيرها للحديث لسان
أهل الجنة العربية والفارسية الدرية انتهى القصابة بالجرجانية في تفضيل فارس شعر الدار دار أن إيوان
وغمدان • والملك ملكان ساسان وقحطان • والناس فارس والإقليم بابل • والإسلام مكة والدنيا
خراسان • أراد بالإيوان إيوان كسرى بالمدائن وبغمدان قصر بلقيس بصنعاء قالوا إن الذي بنى غمدان سليمان
عم أمر الشياطين فبنوا لبلقيس ثلثة قصور بصنعاء غمدان وسلحين وبينون وفيها يقول الشاعر
هل بعد غمدان وسلحين من أثر • أو بعد بينون يبني الناس أبياتا • وهدم غمدان في أيام عثمان بن عفان
فقيل له إن كهان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه يقتل فأمر بإعادة بنائه فقيل له لو أنفقت عليه خراج الأرض
ما أعدته كما كان فتركه وقيل وجد على خشبة من خشباته لما خرب وهدم مكتوب برصاص مصبوب اسلم
غمدان هادمك مقتول فهدمه عثمان فقتل والمراد من ساسان وقحطان جدا ملوك العجم والعرب وبابل
بكسر الباء الثانية اسم ناحية منها الكوفة والحلة ينسب إليها السحر والخمر وقال أبو المنذر أول من سكنها
نوح عم وهو أول من عمرها وكان نزلها بعقب الطوفان وفي معجم البلدان أن مدينة بابل بناها بيوراسف
الجبار واشتق اسمها من اسم المشتري لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم المشتري ولم تزل عامرة حتى
كان الإسكندر أخربها وفي كتاب المجالس عن أنس بن مالك قال لما حشر الله الخلائق إلى بابل بعث إليهم
ريحا شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعتهم إلى بابل فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له إذا نادى مناد من جعل
المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقال يعرب بن قحطان
أنا فقيل يعرب بن قحطان بن هود أنت هو فكان أول من تكلم بالعربية ولم يزل المنادي ينادي من فعل
كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لسانا وانقطع الصوت وتبلبلت الألسن فسميت
بابل وكان اللسان يومئذ بابلية وفارس ولاية واسعة وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة

كرمان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران وقصبتها الآن شيراز وكان الفرس
قديما قبل الإسلام ما بين البحرين إلى منقطع آذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى برية العرب إلى عمان و
مكران وإلى كابل وطخارستان وهذا هو صفوة الأرض وأعدلها فيما زعموا ومن أقدم مدنها إصطخر وبها كان
يسكن ملك فارس حتى تحول أردشير إلى جور ويروى في الأخبار أن سليمان بن داود عم كان يسير من طبرية
إلى إصطخر من غدوة إلى عشية وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان عم وكان الديار فارس تملك سليمان أن قال
الخاقاني في قصيدته • لشكر كو خوارزم شاه تخت سليمان كرفت • ملك عراقين هم چو خراسان كرفت • باختر
توغ علمش او كردون كشود • موي چو تيغ او ملك سليمان كرفت • قال أبو حنيفة فارس والروم قريش
العجم وقد روي عن النبي عم أنه قال أبعد الناس إلى الإسلام الروم ولو كان الإسلام معلقا بالثريا لتناوله
فارس وقال جرير بن الخطفى [illegible] وقد ذكر في سير الفرس أن أول من اختط مدينة في هذا الموضع
أردشير بن بابك فكانت تسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم وكان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه
مدينة إلى جنب التي قبلها وسماها باسم وقيل من اختطها الملك الذي ملك بعد موسى عم وأول الملوك بنى بها
ثم مدينة الإسكندرية فإنه بنى مدينة وسورها وهي إلى هذا الوقت موجودة الآثار رواه الهمداني عن بقاع
الأرض جميعا وحسن بلاده ووطنه صحة [illegible] أوله [illegible] بلاد خوزستان والأهواز
تلك البلاد ويقال لهم أيضا خوز وينسب إليهم وخوزستان اسم لجميع بلاد الخوز واستان كالنسبة في كلام
الفرس ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان قال أبو زيد وليس بخوزستان جبال ولا رمال إلا شيء يسير من
نواحي تستر وجنديسابور وناحية إيذج وأصبهان والديلم اسم جيل وفي الأصل اسم جبل سكنوا الجبل فسموا
بأرضهم في قول بعض الأخبار [illegible] ويعرف بمحمد المتوكل أن كوهستان
العراق والمعاني السريانيون وهم النبط وانقسم [illegible] السريانية [illegible]
حواليهم [illegible] الألسنة [illegible] في كتاب التصحيف قال أبو الريحان
والسريانيون منسوبون إلى سورستان وهي أرض العراق وبلاد الشام وقيل [illegible] بلاد خوزستان
لأن هرقل ملك الروم حين هرب من أنطاكية أيام الفتوح إلى القسطنطينية التفت إلى الشام وقال عليك
السلام يا سورية سلام مودع لا أن يرجع إليها أبدا وهذا دليل أن سوريا هي بلاد الشام وطبرستان
من نواحي أرمينية وهي ولاية واسعة [illegible] من أعيان بلدانها جرجان واستراباد وآمل وسارية
البلاد ومجاورة كيلان [illegible] والأكثر [illegible] أهلها الأطبار [illegible] قال صاحب معجم
طبرستان من غير [illegible] الأطبار وليس كذلك فإن [illegible] قد تم الرسالة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة في الافتتاح والتتميم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه اما بعد فقد قال في الهداية وليس للقاضي ان يستخلف على القضاء الا ان يفوض اليه
ذلك بخلاف المأمور باقامة الجمعة حيث يستخلف اقول يعني يجوز له ان يقيم الغير مقامه لاقامة الجمعة وهذا ظاهر
في جواز الاستخلاف للخطبة بلا تفويض من السلطان لان اقامة الجمعة لا يكون بدونها فجواز الاستخلاف لاقامة الجمعة يستلزم
جواز الخطبة وعبارة صاحب الخلاصة حيث قال له ان يستخلف وان لم يكن في منشور الامامة الاستخلاف صريحة فيما ذكرناه
لان ما يكتب في منشوره انما هو الاذن بان يستخلف خطيبا يكون مقامه ثم ان التعليل المذكور في الهداية بقوله لانه
على شرف الفوات لتوقته وكان الامر به اذنا بالاستخلاف بالصلوة يصحح ما بيناه لان كونه على شرف الفوات كما يدل
على كون الامر باقامة الجمعة اذنا بالاستخلاف كذلك يدل على كونه اي كون الامر المذكور اذنا بالاستخلاف في الخطبة وهذا
مع وضوحه قد خفي على مولانا خسرو حيث قال ان الاستخلاف للخطبة لا يجوز اصلا ولا للصلوة ابتداء بل يجوز
بعد ما احدث الامام وهذا معنى ما قال في الهداية بخلاف المأمور باقامة الجمعة حيث يستخلف فقد ركب شططا
وارتكب غلطا اما انه ارتكب الغلط فلتصريحه بعدم جواز الاستخلاف للخطبة اصلا واما انه ارتكب الشطط فلحمله كلام
صاحب الهداية على ما لا يحتمله ثم قال يرد وجهه ان الخطبة والامامة بعد ما من افعال السلطان كالقضاء فلم يجز
لغيره الا باذنه فاذا لم يوجد لم يجز ولا يخفى ما فيه من الخلل لانه ان اراد بالاذن في قوله فلم يجز لغيره الا
باذنه الاذن الصريح فلا يكون صحيحا لما عرفت من كفاية الاذن دلالة وما ذكر من كونهما من افعال السلطان
لا يقتضي ذلك فلا يتم التوجيه ايضا وان اراد به ما يعم الاذن دلالة كما هو مقتضى التفريع المذكور فان ما قدم
انما يقتضي ذلك فلا يتم التوجيه لما عرفت من تحقق الاذن دلالة للاستخلاف في الخطبة ثم قال وتحقيقه
ما قال ابو الطول ذيل المقام ولم يأت بما يتبين ما ادعاه او يتعين على ما ادعاه وبعد هذا كله كلمة تصلف هنا
ما يحب حفظه فان الناس عنه غافلون وان شئت تحقيق المقام بتلخيص الكلام على وجه يتعين تخليصه
من الاوهام فلنرجع الى ما املينا من الزوايد والفوايد حيث قلنا ومن شرايطها الاذن لا قامتها
من السلطان او ما يقوم مقامه والاذن المعتبر ما يكون من السلطان او ما ينوب منابه والاصح من النواب
في هذا الباب ثم الاذن قد يكون عبارة وقد يكون دلالة انتهى المنقول عن الزوايد قوله الاذن لا قامتها هذا
الشرط اذا لم يكن الامام السلطان فانه شرط في الحقيقة احد الامور الثلاثة السلطان بنفسه او الاذن منه
او ما يقوم مقامه او ما يقوم مقامه وهو اجتماع الناس على رجل يصلي بهم عند فقدان السلطان او تعذر
الوصول اليه قال الامام السرخسي في المبسوط لم يذكر انه لو مات من يصلي الجمعة بالناس فاجتمعوا على رجل يصلي
بهم الجمعة هل يجزيهم ذلك والصحيح انه يجزيهم فقد ذكر ابن رستم عن محمد انه لو مات عامل فريقية فاجتمع الناس على

على رجل فصلى بهم الجمعة اجزاهم لان عثمان رضي لما حصر اجتمع الناس على علي رضي فصلى بهم الجمعة ولان الخليفة
لا يؤمر بذلك نظرا منه فاذا نظروا لانفسهم واتفقوا عليه كان ذلك بمنزلة امر الخليفة اياه قوله او ما ينوب
منابه كصاحب الشرط قال الامام المطرزي في المغرب صاحب الشرط في باب الجمعة يراد به امير البلدة كامير بخارا
وقيل هذا على عادتهم لان امور الدنيا والدين كانت الى صاحب الشرط فاما الان فلا قوله والاصح
من النواب في هذا الباب يعني تصح اقامة الجمعة والاستخلاف فيها باذنه لانه من جملة النواب بل الاعتبار باذنه
في باب الجمعة من الامور العامة وقد فوض اليه القضاء ما هو منها اي من الامور العامة فنزل منزلة الامام في
الاقامة والاستخلاف قوله وقد يكون دلالة كالاذن الثابت للامام بان يستخلف غيره في اقامة
الجمعة عند حدوث عذر حادث يمنعه عنها في تعينه لاقامة فان الجمعة موقتة تفوت بالتأخير
عند العذر اذا لم يستخلف فالامر باقامتها مع علم الوالي انه قد يعرض ما يمنعه من الاقامة يكون اذنا
بالاستخلاف دلالة انتهى ما نقلناه من الفوايد واذا عرفت ان استخلاف الامام انما يجوز اذا كان معذورا بعذر
يشغله عن اقامة الجمعة في وقتها وانه اذا لم يكن معذورا لكن يمكن ازالة عذره واقامة الجمعة قبل
خروج الوقت فلا يجوز الاستخلاف بناء على ان الاصل عدم الاستخلاف وجوازه بالاذن عبارة او دلالة
وهو منقوض في الصورتين المذكورتين فقد وقفت على فساد ما يفعل الائمة في زماننا حيث يحضرون
في الجامع بلا عذر ويستخلفون الغير في اقامة الجمعة ثم هنا دقيقة لطيفة وهي ان اقامة الجمعة عبارة
عن امرين الخطبة والصلوة والموقوف على الاذن هو الاول دون الثاني اذ لا حاجة فيه الى الاذن
ويدل عليه المسئلة القائلة لو ان الامام اذا سبقه الحدث بعد فراغه عن الخطبة فامر رجلا باقامة
الجمعة والمأمور ممن شهد الخطبة جاز ووجه الدلالة ظاهر لان الاذن لم يوجد في الصورة المذكورة
لا صريحا وذلك واضح ولا دلالة لعدم خوف الفوات فان الامام قادر على ازالة الحدث واقامة الصلوة
بعد خروج الوقت ومن هنا اتضح ان المراد من الاستخلاف
الاستخلاف للخطبة لا الاستخلاف للصلوة
كما توجه المولى الفاضل المولى خسرو
والحمد لله تعالى بمنه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة في الافتتاح والتتميم

الحمد لله الملك الحق الموحي لاولي الالباب والصلوة على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب محمد الناطق بالصواب والسلام على آله وصحبه خير الآل والاصحاب وبعد فهذه رسالة في الخضاب رتبتها على مقدمة وثلثة ابواب اما المقدمة ففي بيان ما لا بد من تحريره امام الكلام اعلم ان السنة في اللغة الطريقة قال الامام المطرزي في المغرب ومنها [illegible] السنة [illegible] الطريقة ومنه الحديث في مجوس هجر سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي اسلكوا بهم طريقهم يعني عاملوهم معاملة هؤلاء في اعطاء الامان باخذ الجزية منهم انتهى كلامه واهل الشرع نقلوها من مطلق الطريقة الى الطريقة المخصوصة وهي الطريقة المسلوكة في الدين والسنة بهذا المعنى تنتظم العبادات والعادات ولها معنيان آخران اصطلاحيان احدهما ما ذكر في كتب الاصول على انها احد الاصول الاربعة للدين وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس والسنة بهذا المعنى تنتظم قول النبي عم وفعله وتقريره فحصل التغير بما اعم من الحديث لاختصاصه بالقسم الاول من الثلثة المذكورة والفرق بين السنة بالمعنى الاول الاصطلاحي لا ينتظمها الاحكام ايضا دون السنة بهذا المعنى وثانيهما ما ذكر في النوع على انها احد الاحكام الخمسة الاباحة والندب والسنة والوجوب والفرض ومغايرة السنة بهذا المعنى للسنة باصل المعنيين الاولين ظاهر هذا ما عند الحنفية واما الشافعية فهم لا يفرقون بين المندوب والمسنون قال الامام النووي في التهذيب تطلق السنة على المندوب وقال جماعة من اصحابنا في اصول الفقه السنة والمندوب والتطوع والنفل والمرغب فيه والمستحب كلها بمعنى واحد وهو ما كان فعله راجحا على تركه ولا اثم في تركه الى هنا كلامه ولتكن هذا التقسيم عند الشافعية على ذكر منك فانه ينفع في الاشتباه في بعض المواضع واما الباب الاول ففي بيان ان الخضاب في اللحية مباح ام مسنون ام مستحب اعلم ان السنة بمعنى المسنون التي هي احد الاحكام الخمسة المذكورة فيما سبق ما واظب عليه النبي عم وقد ثبت انه ليس بسنة فان قلت قد وجد قول الشرع فيه سنة قولا وفعلا قلت اراد بالسنة الطريقة المسلوكة في الدين لا السنة المصطلحة والفرق بينهما واضح عند الخواص وان اشتبه على العوام يرشدك الى الفرق بينهما انتظام الاولى للمستحب والمباح بل الواجب والفرض ايضا بخلاف الثانية فانها تقابل الاربعة المذكورة وكفاك دليلا قاطعا على انه اراد بالسنة المعنى الاول قوله قولا فان السنة بالمعنى الثاني لا يثبت بقوله عم لما عرفت انه لا بد فيها من المواظبة من النبي عم عليها وهي لا يكون الا بالفعل هذا على تقدير ان يكون صاحب الشرعة من ائمة الحنفية واما على تقدير ان يكون من ائمة الشافعية فالامر هين لان السنة عندهم تنتظم المندوب وعلى ما عرفت فيما تقدم ان ثبوت سنية الخضاب بالمعنى الاول بقوله عم فلا شبهة فيه لوروده في الاحاديث الصحيحة في هذا الباب على ما ذكر في الكتب الصحاح ومنها ما روى ابو هريرة رض ان النبي عم قال اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ومنها ما روي عنه ايضا انه قال قال النبي عم



عم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وهذان الحديثان ظاهران في استحباب الخضاب ودالان على ثبوت سنيته بالمعنى الاول قولا واما فعلا فلما روي عن ابن عمر رض ان النبي عم كان يلبس النعال السبتية ويصفر لحيته بالورس والزعفران والورس صبغ اصفر وقيل نبت طيب الرائحة ذكر في المغرب هذا ما عند اهل الظاهر من اصحاب الحديث وبه اخذ صاحب الشرعة والذي عند اهل الدراية والتحقيق ما قدمنا من ان النبي عم ما اختضب والحديث المذكور ليس بنص في هذا الباب لاحتمال ان لا يكون ما ذكره من الاختضاب بتغيير الشيب بل لتطييب الرائحة فان عبارته تصفير لحيته دون تغيير شيبه والجمع بين طيب رائحة الورس والزعفران نوع تأييد لذلك الاحتمال واما الباب الثاني ففي بيان انواع الخضاب وتفصيل بابه التفصيل فيما شبها اعلم ان الخضاب على خمسة انواع حسن واحسن خفي واحسن جلي ومكروه وحرام اما الاول فالخضاب بالحناء والوسمة واما الثاني فالخضاب بالحناء والكتم واما الثالث فالخضاب بالصفرة وانما كان الثاني احسن من الاول لانه اقرب الى الصفرة والاول اقرب الى السواد وذلك لان الوسمة يشبه الكتم قال الجوهري والكتم بالتحريك نبت يخلط به الحناء فالخضاب بالحناء والوسمة يكون اقرب الى السواد من الخضاب بالحناء والكتم يكون اقرب الى الصفرة من الخضاب بالحناء والوسمة وهو ما اقرب الى الاحسن الحقيقي يكون احسن مما هو اقرب الى الحرام وسيجئ نقل الحرمة عن خير البشر عليه السلام وفي هذا التفصيل واما الرابع فالخضاب بالحناء الخالص واما الخامس فالخضاب بالسواد لما روى ابو داود والنسائي عن حديث ابن عباس رض ان النبي عم قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة اسناده جيد ولا خفاء في ان مثل هذا الوعيد لا يكون الا في حق الحرام فمراد علامة المشايخ في هذه المسئلة من الكراهة كراهة التحريم قال صاحب المحيط عامة المشايخ على ان الخضاب بالسواد مكروه وبعضهم جوزوه وهو مروي عن ابي يوسف وفي كتاب الفرق من المحيط رضي الدين السرخسي نقلا عن المبسوط قال عم اختضبوا بالسواد فانه اهيب للعدو واعجب للنساء وقال شمس الائمة السرخسي في اواخر شرحه للسير الكبير فمن فعل ذلك من الغزاة ليكون اهيب في عين الاعداء كان محمودا منه وان فعل ذلك في حق النساء فعامة المشايخ على الكراهة وبعضهم جوزوا ذلك وهو مروي عن ابي يوسف انه قال يعجبني ان تتزين لي امرأتي كما يعجبها ان اتزين لها انتهى فمن رخص فيه يقول ان الوعيد الشديد الوارد في الحديث في حق من يفعله لا لمصلحة الدين فلا ينتظم من يفعله ترهيبا للاعداء في الجهاد ومن يفعله ترغيبا لمرأته وجواريه لان فيه فائدة تحصين النفس وهو من مهمات مصالح الدين واما الكراهة في الخضاب بالحناء الخالص فكراهة التنزيه ووجه ذلك ما روى ابو داود والنسائي ان امرأة سألت عائشة رض عن خضاب الحناء فقالت لا بأس ولكني اكرهه كان حبيبي يكره ريحه انتهى ومن ههنا ظهر وجه ما تقدم من جعل الخضاب بالحناء الخالص ادنى

اذ انا درجة من الحسن بالحناء والوسمة في الحسن وقوله ان احسن دون الحسن صرح ان النبي عم قال فيه ما احسن هذا
وذلك فيما روى ابو داود والنسائي عن ابن عباس رضه انه قال مر على النبي عم رجل قد خضب بالحناء فقال ما احسن هذا
قال فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا احسن من هذا ثم مر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا
كله انتهى هذا ما عندنا ايراده قال الامام شمس الائمة السرخسي في اوائل شرح السير الكبير عن عمر رضه انه قال عم لا تزال
هذه الامة على الشريعة من الاسلام حسنة ام فيهم لعدوهم ما [illegible] عليهم ظاهرون ما لم يصبغوا الشعر ويلبسوا
المعصفر وشاركوا الذين كفروا في صغارهم فاذا فعلوا ذلك كانوا قبيا ان يستضعف منهم عدوهم وفي الحديث
بيان النصرة لهذه الامة ما داموا مشتغلين بالجهاد وقال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وفيه بيان انهم اذا اشتغلوا
بالرياء واتبعوا الشهوات واللذات واعرضوا عن الجهاد يظهر عليهم عدوهم ومعنى قوله قبيا اي ضعفاء وصغراء
كني عن اتباع الشهوات بان يصبغوا الشعر يريد به الخضاب لترغيب النساء فيهم فاما نفس الخضاب فغير مذموم بل
من سيما المسلمين قال عم غيروا الشيب لا تشبهوا باليهود وقال الداودي رايت بعد هذا الحديث ان الامام
رضه على منبر رسول الله عم ولحيته كانه ضرام عرفج يريد به انه كان مخضوب اللحية الى ههنا كلامه قوله يريد به الخضاب
لترغيب النساء فيهم على ما افتاه عامة المشايخ من عدم الرخصة فيه لترغيبهم قال القاضي الامام ظهير الدين
في فتاواه ولا بأس بخضاب اللحية لما روي عن ابي بكر رضه انه خضب لحيته حتى صارت كانها ضرام عرفج والمراد
الذهب العرفج الشوكة وقال الامام الكامل الجليل في المنتقى ولا بأس بخضاب الراس واللحية وقال صاحب المحيط في كتاب
الاستحسان ولا بأس بخضاب الراس واللحية بالحناء والوسمة للرجال والنساء الا ان ذلك يسبب زيادة الرغبة
والمحبة والمودة بين الزوجين في المصاحبة قال محمد في المبسوط لا بأس بالخضاب في غير الحرب وهو الصحيح فان قلت السين
عبارة لا بأس صريحة في انه ليس بمندوب فما وجه ما ذكر في جامع الفتاوى في فصل قول الاعوذة من كتاب الخطر في
الاباحة اما بالحمرة فهي سنة للرجال في السنة فوق المندوب قلت اراد بالسنة ههنا السنة بمعنى الطريقة المسلوكة
في الدين والسنة بهذا المعنى تنتظم دون المندوب من المباحات ما رآه المسلمون حسنا قال الامام قاضي خان
ما يكره من الثياب في فصل الخضاب والخضاب بالوسمة حسن انتهى ومختار السيد ابو شجاع انه مستحب حسن قال في ادب الملتقط
ويستحب خضاب الشعر واللحية للرجال الا لم يعقل بين الحرب وغيره وههنا في خضاب اللحية والراس واما خضاب اليد
والرجل فلا بأس للنساء ما لم يكن فيه تماثيل ويكره للرجال والصبيان لان ذلك تزيين وهو مباح للنساء
دون الرجال كذا ذكره صاحب المحيط في اول الاستحسان ودان الباب الثالث في فضائل الخضاب ومنافعه
ذكر حسن بن زياد من تلامذة ابي حنيفة في المجرد وبعده ما قال ولا ينبغي ان يخضب رجله ولا يده ويجوز على الرجل
استدلالا بما روي عن النبي عم ما شكى احد اليه من وجع الرجل الا قال اخضب وقال صاحب الكنز في الكافي

الله بن عمر رسول الله قال الخضاب بالحناء يجلو البصر ويطيب النكهة ويطرد الشيطان والنكهة رائحة الفم
قال [illegible] هو شهاب الحبار وقع [illegible] قال ابن الاثير في النهاية انه
نكهة رائحة الفم [illegible] بالحرام لا قال قاضي [illegible] عن الخضاب
وما في الحديث اذا دفن الميت وهو مختضب بالحناء اتاه ملكان ويقول كل واحد منهما لصاحبه ارفق بالموت
كان من اثار الايمان او نور الايمان عليه ان هذا الخضاب محمول على اللحية او على الرجل كذا في جواهر الفتاوى
قوله ان الخضاب يحول الا جواب فانه يخرج على السؤال عن الخضاب المذكور في الحديث المزبور لتحصيل ان
[illegible] قوله عم وهو مختضب بالحناء وهو مختضب اللحية او مختضب الرجل والخضاب في ان الترديد المذكور [illegible]
على ان يراد بنور الايمان نفس الخضاب او [illegible] اختلاف في ان الخضاب على الرجل ليس مظنة ان الفضيلة فلا بد
من ان [illegible] قال المراد منه ما في موضعها الخضاب اثار الوضوء هذا ما عندنا [illegible] والذي عندنا ان المختضب
وهو مختضب اللحية والمراد من النور نور الشيب لما روي عن الترمذي والدارمي عن كعب بن مرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضه قال قال رسول الله عم لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم من
شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر بها عنه خطيئة ورفعه بها درجة انتهى ولما كان الخضاب
على اللحية امارة الشيب كان الملك عند رؤيته كانما ترى نور الايمان فالفضيلة للشيب لا للخضاب والله اعلم
ومن فوائد الخضاب ما ذكر في المحيط في الزيادات حيث قال اذا اختلط موتى المسلمين بموتى الكفار يميز بينهم بالسيماء
وسيما المسلمين الختان والخضاب ولبس السواد وعلامة الكفار ان يكونوا غير مختونين وزنار قد شدوه فوق
ثيابهم وابيض الراس [illegible] كما فعله اهل الذمة وقال الشارح يريد انهم لم يغيروا شعره
بالخضاب وفي سير المحيط واما لبس السواد فانه عادة بني العباس كانوا
في زمنهم يلبسون السواد ويخضبون الناس قال صاحب
الكفاية [illegible] يستحب [illegible] اصحابنا فلان
[illegible]
[illegible]
[illegible] كان يلبسون
البيض [illegible]
تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي وكفى

نحمدك اللهم دافع البلاء • بالتي هي الدعاء • وكاشف الداء • باستعمال الدواء • اجب دعانا لمن هو محتاج
للعلاج • وزاده للعفو • حسن بكل ... الله تعالى ما شاء • اللهم احفظ وجماعته من جميع الشرور والتهلكة •
ومن حوادث الطاعون والوباء • بحرمة نبينا المصطفى • ورسولنا المجتبى عليه الصلوة والسلام وعلى آله والصحابة
الكرام • اما بعد فلما كان دوران الطاعون بين الناس • ولا يأمن ذو روح من شرب سمه بالكاس • فاردت
ان اكتب رسالة يكون شفا فيه للداء • ودرياقا للطاعون والوباء • بآيات دافع البلاء • ورافع القضاء • لحضرة
الاختصاص بجنابه الشريف • وبابه المنيف الذي هو قبلة التقبل • وكعبة الامل لازال مشرعه مهبط الرجال
الابرار • ومبوء ارباب العلوم والاسرار • فجمعت الآيات الدالة على دفع الآفة • والاخبار الدالة على دفع
العاهة • ورتبته على مقدمة وابواب • بعون الله الملك الوهاب • وسميته راحة الارواح • في دفع العاهة
عن الاشباح اما المقدمة ففي بيان دفع الحوادث بالدواء • ورد القضاء بالاسم والادواء • وآدابها عند
ذكرها في جلب المنافع ودفع القضاء • وفي عدم جواز الفرار من ارض وقع فيها الطاعون وعدم جواز الدخول
عليها ما دام باقيا فيها واعلم ايها الطالب للوصول • الى كعبة الحصول • ان رسول الله صلعم قال لا يرد
القضاء الا الدعاء • ولا يزيد في العمر الا البر • وقال عليه السلام الدعاء ينفع بما نزل ومما لم ينزل وان في ابتداء
كل اسم او دعاء آدابا احدها ملازمة الطهارة • وثانيها التوبة • وثالثها التحميد لله تعالى والثناء عليه
ورابعها التشفع بالنبي عم بواسطة الصلوة عليه وهو مفتاح باب السعادة ومفتاح عالم الغيب والشهادة •
وخامسها اكل الحلال الذي هو السيف القاطع والبرهان الساطع • وسادسها جمع الهمة • وسابعها حضور
القلب • وثامنها اعطاء الباطل • وتاسعها ترك الاماني • والتوكل الى الله تعالى • وعاشرها حسن الظن بانه تعالى اجابة الدعا
مع صحة الاعتقاد • وهو الاسم الاعظم كما قيل لو اعتقد احدكم بحجر ينفعه والحادي عشر اخلاص النية
والثاني عشر المواظبة على اسماء الله تعالى واذا كان كذلك فاعلم ذلك فانه ينور قلبك بنور التوحيد ويلبس
لباس التجريد قال عم ما خلق الله تعالى من داء الا انزل معه شفاء علمه من علمه وجهله من جهله صدق رسول الله ولا
يعلم الا اهل العلم والفضلاء من الانبياء والاولياء • والحكماء الذين جنوا ثمرات الخواص من شجرة الاشياء
فبعض استفادوا الوقوف على خواصها الرمزية • ومنافعها العجيبة • بالوحي الالهي مثل دانيال عم وبعض
الاولياء بالكشف المطلق والشهود المحقق مثل آصف بن برخيا وزير سليمان عم وبعض الحكماء بالرؤيا
في المنامات والفراسة والالهامات وكل منهم قد القى للاصفياء بعض ما اتاه الله تعالى من اسراره اللطيفة ومنافع
شريفة اما بطريق العبارة • او بطريق الرمز والاشارة • وبعض الحكماء الذين خصهم الله تعالى شرف الحكمة قد كتموا



180

عن فوائد بعض من هو لا يسر باخبار الانبياء والاولياء مثل لقمان الحكيم فانه قد اخذ الحكمة عن الف نبي
وعاش الف سنة • وارسطاطاليس خادم ادريس عم وسيد الحكماء بليناس وغير هؤلاء من العلماء الكبار
اولي الالباب والابصار الذين اقتبسوا من مشكاة عالم الانوار • وحقائق الاسرار • وهرمس الهرامس
فانه لما اراد استخراج علم سر الخليقة والوقوف على وقوف على ما في حكم الكيفية ظهر له انطباع التمام
في عالم المنام • واكثره مليا من الالهام • على النبي • واوقفه على القرآن • وارسطو لما استخرج بالفكر المنطق
والارث والالهي خواص الاحجار • ومنافعها صنف في ذلك كتاب الاحجار • حتى قال من تختم بالياقوت امن
من الطاعون ولا يتبع الصاعقة وانه لا يجوز الفرار من ارض وقع فيها الطاعون ولا الدخول عليها ما دام
باقيا فيها لانه روى مسلم والبخاري عن عبد الرحمن بن عوف رض انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا كان
الوباء في ارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه • واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه • وروى ابو نعيم الاصفهاني
عن اسامة بن زيد رض قال ذكر الطاعون عند رسول الله صلعم فقال هو رجس او رجز عذب به امة من الامم
وبقيت منه بقايا فاذا سمعتم بارض فلا تدخلوا عليه • واذا وقع وانتم بها فلا تفروا منه

الباب الاول في خواص الآيات القرآنية • والاسماء الربانية • والادعية العظيمة وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في خواص الآيات القرآنية

روى عن رسول الله صلعم انه قال ان شفاء من كل داء حيثما قرأ آخر سورة الحشر ووضع يده على رأسه • وقيل من
كتب قوله تعالى في سورة هود اني توكلت على الله ربي وربكم الى قوله حفيظ في قرطاس وعلقه على صبي امن من الآفات العارضة
للصبيان قال رسول الله صلعم من قرأ آية الكرسي عند خروجه من منزله وكل الله تعالى عليه ملائكة يحرسونه من
كل آفة ونائبة • قال عم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء • وقال بعض العلماء ان فيها الف خاصية ظاهرة والف
خاصية باطنة ومن المجربات في آياتها طاهر ومحاه بماء وسقاه لمريض خفف عنه باذن الله تعالى • وقال رسول الله صلعم اذا
وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت • قال
بعض المشايخ من كتب الله لطيف بعباده في جام زجاج في اوقات الصلوة ومحاه بماء وسقاه لمن به مرض
مشفق فان قدر له الحيوة شفاه الله تعالى في الحين وان قدر له الموت سكن الله وهون عليه الموت • وقد جرب
ذلك مرارا كثيرة • وهذا احسن الطرائق في وضعه

| الله | لطيف | بيا | ده |
|---|---|---|---|
| ١٠ | ٩٣ | ١٣٠ | ٩٩ |
| ١٣٢ | ٩٢ | ١١ | ٥٥ |
| ٧٩ | ١٢ | ٦٢ | ١٢٩ |

الفصل الثاني في الاسماء الربانية من رسم اسمه المقتدر
في خاتم فضة عند طلوع الشمس وحضور القمر في ... في شرف القمر وختم به امنه الله تعالى من الطاعون وهذه صورته
ومن اضاف اليه اسمه الرقيب ووضعه في بطن فص على هذه الصورة ال ر م مد ب
ب ور لم يصبه الطاعون ما دام حيا قال شارح الكلمة النورانية من ذكر اسم الله المؤمن
٦٣١ مرة امنه الله تعالى من شر الطاعون ومن قال عند رؤية من يخاف منه يا ربيع

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| م | ق | ت | د | ر |
| د | ر | م | ق | ت |
| ر | م | ق | ت | د |
| ت | د | ر | م | ق |
| ق | ت | د | ر | م |

مرات آمنه الله تعالى من شره قال الشيخ احمد البوني من نقش اسمه الخلاق على باب دار لم يصب في تلك الدار
احد من الطاعون ومن ذكر اسمه السلام كل يوم ١٢١ مرة سلمه الله تعالى من آفات الطاعون ومن
كتبه ١٢١ مرة في جام زجاج عند رؤية الهلال ومحاه بماء وشربه سلمه الله تعالى من الحوادث في ذلك
الشهر ومن ذكر اسمه الكافي في كل يوم ٧٧٧ مرة كفاه الله تعالى شر طوارق الطاعون ومن ذكر اسمه
الحفيظ في كل يوم ٩٩٨ مرة كان محفوظا من الوباء والطاعون ومن كتب اسمه الشافي على ورق الورد
والكرفس ومحاه بدهن البنفسج وعلقه في الشمس بعد يوما وهو يذكره كل يوم ٣٩١ مرة على ذلك الدهن
فان من ادهن منه سلم في ذلك العام من حوادث الطاعون ومن ذكره عند رؤية الهلال ٣٩١ مرة
وهو مجرب على سائر بدنه شفاه الله تعالى من اسقام ظاهرة وباطنة قال في تيسير المطالب من وضع
اسمه الشافي في مربع على هيئة الصورة في الثالث علاقة المثلثة من يوم الاحد وعلقه على مريض شفاه

| | | | |
|---|---|---|---|
| ى | ف | ر | ح |
| ٢٢ | ٢ | ١٩ | ١١ |
| ٢ | ٢ | ٣٣ | ٢ |
| ٤ | ٢ | ٨ | ٨٨ |

لمن به مرض منفعل شفاه الله تعالى منه وينبغي ان يكتب على سطح هذا المربع قوله تعالى وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن كتب اسمه تعالى الحي على باب داره ٢٨ مرة في الاول من كل
يوم كان محفوظا من الامراض السوداوية والآفات الوبائية **الفصل الثالث** في الادعية العظمى من قرأ
كل يوم ١٣٣ مرة بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم آمنه الله تعالى من الوباء ومن السم والبلاء قال العارف
بالله من قرأ في ايام الوباء كل يوم ١٣٦ مرة اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان الجبروت بالطيفة النازلة
الواردة من فيضان الملكوت حتى نتشبث باذيال لطفك ونعتصم بك عن انزال قهرك يا ذا القدرة الكاملة
والقوة الشاملة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن قرأه ١٢٦ مرة بعد صلوة ركعتين بجمع الهمة
وحضور القلب سلمه الله تعالى من الطاعون والوباء وهو وصية الاكابر للاكابر وكذلك من كتب ٢٣٦ مرة
على شيء طاهر وعلقه عليه رأى من بركاته التي دعاء الشفاء الحكمة لدفع النقمة والوباء نسئلك اللهم باسمك
الجامع ونورك اللامع وبنبيك الشافع وذويك الخاشع يا مجيب يا نافع يا رافع يا شافع ان ترفع عنا
هذا السم الناقع والسم الهاجع والداء الهامع والوباء القاطع انك مجيب قريب سميع واسع وهو
الدعاء المأثور عن الامام ان من قرأه في اوقات النوازل كل يوم ١٣٦ مرة آمنه الله تعالى من شدة
الحوادث ومن قرأه كل يوم ١٣٦ اللهم انت لطيف نسئلك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور
بالاجابة ونجاه الله تعالى من الطاعون والوباء وهذا دعاء يونس عم قال بعض الفقراء رأيت النبي عم
في المنام في زمان الطاعون وعلمني لدفعه هذا الدعاء يا لطيف لم يزل الطف بنا فيما نزل انك

انك قديم لم يزل حي قيوم صمد ذو كنف واق كاف يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف مما قال في ايام
الوباء اللهم صل على سيدنا محمد صلوة تحل بها العقد وتكشف الكرب وتشرح الصدور وتيسر الامر
سلم من الآفات الوبائية **الباب الثاني** في الاسرار العددية من وضع مربع الوال وهو اربعة في اربعة
في بطانة وعلقها على من جدري فانه ينقص ولا يزداد ويبرأ سريعا باذن الله تعالى وقد جرب فانه
من اسهل هذا الشأن فصح وذلك بشرط ان يكتب في الزاوية الاولى من المربع ٨ وبازائها ١ وفي
الزاوية اليسرى منه ١١ وبازائها ١٢ وهذه صورته

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١١ | ٦ | ١ | ٨ |
| ٥ | ٢ | ١٥ | ١٠ |
| ٦ | ٩ | ٦ | ٢١ |
| ٢ | ٧ | ١٣ | ١٣ |

ووضعه فانظر تجده سواء لا تفعله ومن وضع على سور مدينة في ساعة الشمس وهي في شرفها حرس الله تعالى
تلك المدينة او الدار من الوباء والطاعون **الباب الثالث** في الخواص الحيوانية والنباتية والمعدنية وفيه
ثلثة فصول **الفصل الاول** في الخواص الحيوانية حامة اذا سكنت في بيت فان اهل ذلك البيت
يامنون من ريح السكتة ومن الهواء الوبائي **الفصل الثاني** في النباتية قال رسول الله عم من تعلق
على حاجبيه المشط عوفي من الوباء وبذر قطونا ينفع الوباء شربا وبخورا وينفع الوباء الحادث
عن الملاح وشرب الحصرم ينفع في الوباء شربا ومص الترنج فانه حامض صالح في زمن الطاعون والاوجاع
كذلك والعدس ينفع الوباء والكلأ بالخل والثوم كذلك الكلأ بالخل **الفصل الثالث** في الخاصة المعدنية
قال الزهري من قدم ارضا فاخذ من ترابها وجعله في مائها عوفي من وبائها والطين المختوم شرب
شربة نقيعة ينفع من الوباء والطين الارمني ينفع من الطواعين شربا وطلاء وينفع الحمى الوبائية قال
جالينوس ان شرب الطين الارمني بالخل وطلاء ينفع من الطواعين ولذلك الطلاء به وقد سلم قوم من وباء
عظيم لاعتيادهم شربه والترياق الاكبر ينفع من الوباء والطاعون شربا وطلاء والجيف ينفع نفعا
بليغا قال ان فهم لم ار في الوباء انفع من دهن البنفسج يدهن به ويشرب وفي زمان جالينوس
وهو خاتم الاطباء وقع في مصر طاعون عظيم الى ان مات في يوم واحد عشرون الفا فشكوا اليه فامرهم
بشرب سمنان في كل اسبوع من هذا الدواء الالهي وهو صبر سقطري جزئين ومر جزء وزعفران
جزء فبعد ان ينقع بماء الورد وبخل ويشرب على الفطور وكل من داوم على شربه سلم من الطاعون
باذن الله تعالى تمت الرسالة الحاوية على منافع الوباء ودوائه
لقدوة علماء الزمان وفضلائه المولى الكامل الاكمل
احمد بن سليمان الشهير بين العلماء الكمل
بكمال باشا زاده

من الكفار لانه في حق الكفار مطلقا دل على ذلك سياق الآية المذكورة وهو قوله تعالى اولئك الذين كفروا
بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اقتضى اختصاص الحكم المذكور بهذا النوع من الكفار على انهم اذا كانوا
عدم اي منع الوزن لهم بالاثر وراء به وقالوا في تفسيره اي لا نجعل
لهم خطرا وقدرا قال الآمدي ان الميزان فقد اثبته الاشاعرة
والسلف واكثر المتكلمين وانكره المعتزلة
لكن منهم احاله عقلا ومنهم
الرسالة الوزنية

بسم الله الرحمن الرحيم معيني ومغيثي

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا وسندنا محمد وآله اجمعين اعلم ان الجمهور اتفقوا على ان صحف الاعمال
توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلايق اظهارا للعدل وقال الضحاك والاعمش الوزن والميزان
بمعنى العدل والقضاء وذكر الوزن ضرب مثل كما تقول هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه اي يعادله ويساويه
وان لم يكن هناك وزن وقال الزجاج هذا شايع من جهة اللسان والاولى ان يتبع ما جاء في الاثار من
الصحاح من ذكر الميزان ولقد احسن القشيري حيث قال لو حمل الميزان على هذا فليحمل الصراط على الدين
الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد والشياطين والجن على الاخلاق المذمومة والملائكة
على القوى المحمودة قال القرطبي في تفسير سورة الاعراف وقد اجمعت الامة في الصدر الاول على الاخذ
بهذه الظواهر من غير تاويل واذا اجمعوا على منع التاويل وجب الاخذ بالظواهر وصارت هذه الظواهر
نصوصا وقال حذيفة صاحب الموازين جبريل عم يقول الله تعالى زن بينهم فرد من بعض على بعض قال
وليس ثمة ذهب ولا فضة فان كان للظالم حسنات اخذ من حساناته فرد على المظلوم وان لم يكن حسنات
اخذ من سيئات المظلوم فحمل على الظالم فيرجع الرجل عليه مثل الجبال وروي عن النبي عم ان الله تعالى
يقول لادم عم امر الى جانب الكرسي عند الميزان وانظر الى ما يرد اليك من اعمال بنيك فمن رجح خيره
على شره مثقال حبة فله الجنة ومن رجح شره على خيره مثقال حبة فله النار حتى تعلم اني لا اعذب الا الظالم
اقول في الحديث على ان الميزان تحت السموات السبع فالوزن بعد العبور الى الصراط لانه على متن جهنم
والسموات طباقا فانه يشهد بذلك اي بالمغايرة وكذا ما رواه الترمذي عن انس رض وقال الحديث حسن انه
قال سالت رسول الله صلعم ان يشفع لي يوم القيمة قال انا فاعل ان شاء الله قلت فاين اطلبك قال اطلبني على
الصراط قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الحوض قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الميزان فاني لا اخطئ
هذه الثلاثة مواطن فان قلت هل يلزم من هذا عبور الكفار على الصراط قلت نعم فان الناس كلهم يعبرون
على الصراط دل على ذلك ما روي عنه عم انه قيل اذا طويت السموات وبدلت الارض فاين يكون الخلق يومئذ
فقال انهم على جسر جهنم ونقل الآمدي عن ابكار الافكار اجماع الامة انه بعد قبل ظهور الحق على الصراط
من جملة ما اعد لهم من العذاب في الدار الآخرة لانه يكون في جهنم اشق وصعب واتعب فان قلت هل يجوز انكار
الامر الثاني قلت لا لان قوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا
يظلمون اي يجحدون قد دل على ان الكفار اعمالهم ايضا توزن وان من خفت موازينهم هم الكفار فان قلت
اليس قد دل قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا على ان اعمال الكفار لا توزن قلت لا لانه في حق منكر الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان

الحمد لله الثابت وجوده بالبينات الباهرة • والصلوة على محمد المثبت صدق دعواه بالمعجزات الظاهرة • وبعد
فهذه رسالة معمولة في تحقيق المعجزة • وبيان وجه دلالتها على صدق من يدعي النبوة • فنقول وبالله التوفيق
الكلام ههنا في مواضع في بيان اصل لفظها وفي بيان ركنها وفي بيان شرائطها وفي بيان وجه دلالتها على
الصدق اما الاول فالمعجزة مأخوذة من العجز بمعنى الضعف المقابل للقوة قال الازهري في التهذيب ومعنى
الاعجاز الفوت والسبق يقال اعجزني فلان اي فاتني قال الليث اعجزني فلان اذا عجزت عن طلبه وادراكه انتهى
فالاعجاز وصف المعجزة [illegible] اسند الى ما خرق به مجازا من قبيل اسناد الشيء الى السبب ثم جعل اسما للامر الموجود الاتي
بيانه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة والاستعارة فيه كما نوه الفاضل
السمرقندي حيث قال في شرحه للمقاصد المعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير
للاظهار ثم ليس فيه تجوز آخر كما زعمه امام الحرمين وبينه بقوله هو استعمال العجز في عدم القدرة لما يقع عدم
العلم وهو في الحقيقة ضد القدرة واما الثاني فهو ما يعجز المنكرين لمن يدعي النبوة فعلا كان كشق القمر ونبع الماء او منعا
عن الفعل بان اظهار المعجزة كما يكون بغير المعتاد كذلك يكون بمنع الغير عن المعتاد كما اذا قال من يدعي النبوة معجزتي
ان امنع [illegible] وانتم لا تقدرون عليه فيفعل وعجزوا معا [illegible] كان ذلك الفعل عنه صدور الافعال
الاختيارية [illegible] بان يكون لكسبه وارادته مدخل كما في المثال الاول فان انشقاق القمر لما كان بامره [illegible]
لكسبه وارادته مدخل كالقرآن العظيم والفرقان الكريم فانه ظهر على نبينا عليه السلام ولا دخل فيه لارادته وكسبه
واما قلت معا [illegible] كان ذلك الفعل عنه لان القسم المنفي من العجز لا يخطر [illegible] هذا القسم فان منع المنكر عن وضع
يده على رأسه مثلا مرجعه الى عدم خلق القدرة عليه فلا نسبة الى مدعي النبوة لا بالقصد وعدمه ولا
بالظهور على يديه وذلك ظاهر ثم له نسبة اليه من حيث انه ظهر على وفق دعواه مقرونا بالتحدي وبهذا التفصيل
تبين ما في قول الفاضل التفتازاني في شرحه للمقاصد وهي امر ظاهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين
على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله من القصور لما عرفت ان قيد الظهور على يد مدعي النبوة لا يوجد في
القسم المنفي وايضا العجز فيه انما هو المنع لا عجز المنكرين عن الاتيان بمثله فانه امر عادي غير خارق للعادة
فقوله بخلاف العادة يأبى عن صدق التعريف المذكور على الفعل الصادر عن مدعي النبوة في القسم المذكور
وقوله عن الاتيان بمثله يأبى عن صدقه على المنع الظاهر عقيب تحديه فعلى التعريف المذكور يلزم ان لا يوجد
المعجزة في الصورتين المذكورتين وامثالهما وما في قوله في شرحه للعقائد والمعجزة في العرف امر خارق للعادة مقرونا
بالتحدي مع عدم المعارضة وانما قال امر ليتناول الفعل كالتفجر الماء من بين الاصابع وعدمه كعدم اثر النار



النار ومن اقتصر على الفعل جعل المعجزة ههنا كون ابراهيم بردا وسلاما وبقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتراق
ايضا في القصور لانه لا سبيل الى توجيهه من الاقتصار المذكور المقبول في القسم المنفي للمعجزة لما عرفت ان مرجعه
الى عدم خلق القدرة فلا فعل اصلا في الصورة المذكورة وقال صاحب المواقف ولا فعل ثمة فان عدم خلق القدرة
ليس فعلا ومن جعل الترك وجوديا صرفه ولا يخفى ما في جعل الترك لانه كف على [illegible] خلق الحدث وجوديا من التعسف
والمعاتبة التي قصدها الشارح الفاضل حيث قال بناء على ان الكف مبني على ضعف ظاهر لان الكف ما يوجد
ان لو كان المنع على معاه المتبادر الى الفهم وقد عرفت انه غير مقصود ولهذا قال بعضهم في العرف الى ذهب
في وجه الاعجاز بعدم بقاء القدرة على ما تعلق باذن الله تعالى وقال الآمدي في ابكار الافكار ان المعجزة لا يكون
عدميا كما هو الاصل عند مشايخنا فالمعجز ههنا عندي في الصورة التي قدمناها عدم خلق القدرة فلا يكون فعلا ولا
وجوديا كما ذهب اليه بعض اصحابنا فالمعجز هو خلق العجز فيهم فيكون فعلا والحق ان ما ذكره وجه الاعجاز لا المعجزة
واذا تحققت ان معنى المعجزة معتبر في حقيقة المعجز فقد عرفت ان صاحب المواقف والشارح الفاضل لم يصيبا في قولهما
وهي اي حقيقة المعجزة بحسب الاصطلاح عندنا اعتبار ما قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول الله حيث
اسقطا قيد التعجيز عن معناها الاصطلاحي ثم ان المقصود اظهار صدق من يدعي النبوة وقد بين في موضعه
ان النبي اعم من الرسول فالوجه ان يذكر النبي بدل الرسول واما الثالث فاعلم ان شرائط المعجزة على نوعين
احدهما ما لا بد منه في تحقق ركنها وثانيهما ما لا بد منه في دلالتها على صدق من يدعي النبوة اما الاول فهو
ان يكون امرا خارقا للعادة اذ الاعجاز دونه وذلك ظاهر والشريف الفاضل قصد بيانه حيث قال
في شرحه للمواقف ان المعجزة تنزل من الله تعالى منزلة التصديق بالقول كما سيأتي وما لا يكون خارقا للعادة
بل معتادا كطلوع الشمس كل يوم وتنوير الازهار في الربيع فانه لا يدل على صدقه بل ساواه غيره ايضا
في ذلك حتى المنكر لدعوى النبوة ولم يصح ذلك البيان لان التصديق من الله تعالى كان في التنزيل المذكور
خارقا كان الصادر للعادة او لم يكن خارقا لها وقد اعترف به نفسه حيث قال والمعجزة عندنا ما قصد
به تصديق مدعي الرسالة وان لم يكن خارقا للعادة ثم ان ما ذكره بقوله وما لا يكون خارقا للعادة بل
معتادا انما يدل على انه لا بد من ذلك الشرط في دلالة المعجزة على صدق من يدعي النبوة لا على انه لا بد
منه في تحقق الاعجاز فيها والكلام فيه فانه قد اورد على نقل عنه في شرحه قول صاحب المواقف اذ لا اعجاز دونه
فثبت الخلط بين نوعي الشرط وعدم الفرق بينهما بل لم يصح التصدي للبيان لما عرفت ان المعنى
الظاهر في ذلك البيان وان لم يعتبر المعارضة اعني معارضة مدعي النبوة فهو في الحقيقة منع الاعجاز المعتبر في المعجزة
فلا وجه لعدم من الشرائط قصد الفاضل مع اعترافه بما ذكر حيث قال فان ذلك حقيقة الاعجاز لم يصح عده

من جملة الشرائط ثم ان في اعتبار هذا شرطاً غنى عن اشتراطها بان يكون امراً خارقاً للعادة لاستلزامه اياه
لزوماً بيّناً فلا وجه لعدّ كل منهما شرطاً على حدة كما فعل ذلك القائل ومن ههنا حذفه وانما قلنا اعنى مقارن
مدعى النبوة اذ لا معنى لرجوع الضمير الى الامر الخارق لعدم انتظامه القسم المتنوع بهذا الكلام واعترض
على القائل المذكور حيث قال الثالث ان يتعذر معارضته يعنى معارضة المعجزة على ما دل عليه سياق
كلامه الرابعة ان يكون ظاهراً على وفق دعوى من يتحدى به حتى يكون تصديقاً فعلياً من الله تعالى نازلة
منزلة التصديق القولي فلو قال معجزتي ان احيى ميتاً فاتى بخارق آخر كشق الجبل لم يدل على صدقه ومنه ان
لا يكون مكذباً له فلو قال معجزتي ان ينطق هذا الضب فقال انه كاذب لم يعلم به صدقه بل ازداد
انكار المنكر وقوي اعتقاده بكذبه والقائل المذكور لعدم فرقه بين الشرطين خلط الكلام في احدهما
بالكلام في الآخر فغلط حيث قال في شرحه للمقاصد من قيد الموافقة للدعوى لا بد منه احترازاً عما اذا
قال معجزتي نطق هذا الحجار فنطق بانه مفتر كذاب وتبعه الجبالي من تبعه العتابي ومنه ان يكون
ظاهراً على يده والمراد من الحصول على يده ان يكون لكسبه وارادته مدخل فيه فيقل طلوع الشمس على الوجه
المعتاد خارج بهذا القيد فلا حاجة للاحتراز عنه الى قيد الخارق كما زعمه الشريف الفاضل على ما تقدم
بيانه قال صاحب المواقف وشرط قوم ثبت في الامر المعجز ان لا يكون مقدوراً للنبي عم وليس بشيء لان القدرة مع
قدرة بمجرد عادة عجزوا اختلفوا في انه محل المقدور به على المقدورية كسباً لا خلقاً لما قدمه من ان كونه
من الله تعالى فعلاً حتى يتحقق النقض منه تعالى اول الشرائط فالشريف الفاضل لم يصب في حمل المقدورية المذكورة
على المقدورية خلقاً حيث قال في شرحه اذ لو كان مقدوراً له كصعوده الى الهواء او مشيه على الماء
لم يكن نازلة منزلة التصديق من الله تعالى اذ حينئذ لا يطابق الشرح المشروح ثم انه لم يصب في زعمه ان الصعود
والمشي المذكور مقدوران للصاعد والماشي خلقاً ولكنا نقول لعل من لم يعتبر الشرط المذكور من المعتزلة القائل
بان افعال العباد مخلوقة لهم وانما شرطه تحقيقاً لمعنى الدلالة على صدق مدعي النبوة لا تحقيقاً لمعنى
الاعجاز فالرد الذي تصدى له صاحب المواقف مردود والتعليل الذي ذكره شارح الفاضل مستلحق على الملل
ومع ذلك لم يصب لانه ذكر في صدر الشرح لا الحجج للام فتامل ومنه ان لا يكون متقدماً على
لان التصديق قبل الدعوى لا يعقل والمراد التقدم في الظهور حتى اذا ظهر عقيب الدعوى يحصل الدلالة
على التصديق وان احتمل ان يكون خلقه قبل الدعوى فان هذا الاحتمال لا يمنع وقوعه فان قال هذا
الصندوق فيه كذا وكذا وقد علم خلقه واستمر بين الدنيا من خلقه الى فتحه فان ظهر كما قال كان معجزاً واما
جاز خلقه قبل التحدي وصاحب المواقف زعم ان الشرط القطع بعدم الخلق قبل الدعوى فقال ان المعجز المثال



المثال المذكور اخبار عن الغيب عن التعيين ولا الغيب عنا لا عن الجن فالاخبار عنه لا يصلح
معجزاً لاحتمال ان يكون باعلام الجن ثم ان الاحتمال المذكور قائم في الاخبار رابعاً وهذا لا يكون بيوم
واحتمال ان العلم بالغيب خلق فيه قبل التحدي بناء على جواز اظهار المعجز على يد الكاذب في سبيله الا انه
لم يصب في زعمه انه بناء على ما ذكره لان تحقق المعجز في المثال المذكور اول المسئلة فان من شرط القطع
بعدم الخلق قبل الدعوى يلزم ان يقول لا يتحقق المعجز في الصورة المذكورة وبما قررنا تبين انه وجه
اتساق ما ذكره من الاحتمال ما اشرنا اليه آنفاً لا ما سبق الى وهم الشريف الفاضل حيث قال في شرحه
فيكون متقدماً على الدعوى مع كونه معجزاً عن توقف على تحقق الاعجاز فيها فتدبر وانه الهادي الى الرشاد
قال صاحب المواقف فان قيل فما تقولون في كلام عيسى عم في المهد وتساقط الرطب الجني من النخلة اليابسة
اراد الاستغناء عن شيء في ثبتا الى رقر ولا استمكن فزعم حقيقة الحال فيها على موضع الاشتراط المذكور
ولهذا اتى باداة التفريع في صدر كلامه لا النقض والابطال كما سبق الى وهم السيد الشريف الفاضل حيث
قال في شرحه ما ذكرتموه من اشتراط عدم تقدم المعجز على الدعوى ينقضه الابطال بكثير من المعجزات المنقولة
عن الانبياء عليهم السلام والدلائل ... فما تقولون الخ ... وهو ان تساقط الرطب
الجني من النخلة اليابسة على مريم على ما نطق به نص القرآن لا على عيسى عم قال في جواب ذكر قلنا
تلك الخوارق كرامات وظهورها على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة
الاولياء وقد قال ... ان عيسى عم كان نبياً في صباه لقوله تعالى وجعلني نبياً ولا يمتنع من
القادر الحكيم ان يخلق في الطفل ما هو شرط النبوة من كمال العقل وغيره ولا يخفى بعد ... مع
انه لم يتكلم بعد هذه الكلمة بشيء ... شيئاً اوانه ... الرضوع بعد ان تكلم بها الى ان ... فيه ...
واما قوله وجعلني نبياً فهو كقول النبي عم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين في التعبير عن القبول و
الاهلية بالفعل يعني القول المحكي عن عيسى عم انه تعالى جعلني اهلاً مستعداً للنبوة واما في المهد يعني قول
نبياً كنت مستعداً للنبوة قبل خلق آدم عم وبهذا الاستعداد كان له درجة الشرف المخلوق قبل
بونه اللطيف هذا هو الوجه لما ذكره الشارح الفاضل بقوله فانه تعبير عن المحقق بما يستعمل بلفظ الماضي فانه
وهم لا ينبغي ان يذهب اليه فهم لانه يخبر عن المتقدم من الكلام المناسب للمقام كما لا يخفى على ذوي الافهام يعني
ان ... وهو ان عيسى عم تكلم بعد الكلمة المذكورة بكلام على ما نطق به نص القرآن حيث قال تعالى حكاية عنه قال
اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حياً وبراً
بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً الآية فلا وجه لقوله

حسنا فنقول نعم انتم تتكلم بعد وضع الكلم بينت تشقه الى اوانه اللهم الا ان يقال مراده من الكلم مجموع تلك الخطوة واما
التاخر عنه اي تاخر ظهور المعجزة عن الدعوى فان كان بزمان يسير معتاد مثله في مثل ذلك فلا […] وان كان […] فيه
وقع دلالته بزمان كثير مثل ان يقول معجزتي ان يكون كذا بعد شهر فكان جائزا ايضا بلا خلاف فيه دون وجه
دلالته فانهم اختلفوا فيه فقيل اخبار عن الغيب يسل وقوعه فيكون من اصل المعجزة وان كان ما ظهر […] خوارق
وقيل كونه فيكون من اصل المعجز ايضا […] هذا هو الوجه في تحرير الكلام في هذا المقام ولكن على اعتبار صدور المعجزة
دون ظهورها كما وقع في المواقف فيرد عليه انه بعد ما فرض تاخره صدورا بزمان كثير عن الدعوى لا يتصور
[…] لان يقال هو اخبار عن الغيب فيكون من المعجز […] وغيره ان يكون فعلا له تعالى او ما يقوم مقامه من
المنع وهذا الارادة التصديق من الله تعالى لا يحصل بما ليس من قبله […] الاولى […] ان يسل شرط المعجزة
يجب ان يكون خاصا بالمعجزة غير عام لها ولغيرها واذا كانت جميع الافعال من فعل الله تعالى سواء كانت معجزة او لم يكن فلا
معنى لعد ذلك من شرائط المعجزة تلقاه عموم الوصف لا يخرجه عن ان يكون شرطا في غيره اذا كان في ذلك […] جميع
انه عموم للفعل في المعجزة ان لو كان شرطا معنى كونه مميزا من غيرها […] ولكن […] الشرط معنى يتوقف المعجزة
عليه وتمييزها عن غيرها محققة بما ذكرنا من الشروط […] وجه دلالتها على صدق من يدعي النبوة اعني دلالة المعجزة
وهي الخارق المقرون بشرائطها المذكورة فنقول انها عادية قد جرت عادة الله تعالى بخلق العلم بالصدق عقيب
ظهورها فانا اظهار المعجزة على يد الكاذب ان كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه كسائر العاديات وهذا البيان صريح
في ان عدم كون دلالتها عقلية بجواز الفعل ظهورها على يد الكاذب لا وقوع تخلف الصدق عنها في الكاذب كما
توهمه الشريف الفاضل حيث قال في شرحه للمواقف فلا يكون دلالة عقلية لتخلف الصدق عنه في الكاذب في الحرقين
المعنيين وعدم استلزام الاول للثاني واضح واما قلنا اعني دلالة المعجزة انها مع ظهوره كما ترى من سنا ليل الكلام
لانه مزلة الاقدام ومضلة الافهام حتى زل فيه من له كعب عال في التحقيق ويد طولى في التدقيق اعني الرفيع
الفاضل المحقق حيث قال في شرحه للمواقف وهو […] الدلالة ليست دلالة عقلية محضة كدلالة الفعل على وجود
الفاعل على […] احكامه واتقانه على كونه عالما بما صدر عنه فان الادلة العقلية ترتبط بنفسها بمدلولاتها
ولا يجوز تقديرها غير دالة عليها وليست المعجزة كذلك فان خوارق العادات كانفطار السموات وانتثار الكواكب وتدكدك
الجبال تقع عند تصرم الدنيا وقيام الساعة ولا ارسال في ذلك الوقت وكذلك تظهر الكرامات على ايدي الاولياء
من غير دلالة على صدق مدعي النبوة ولا دلالة سمعية لتوقفها على صدق النبي عليه السلام […] بل هي دلالة عادية
الى ههنا كلامه فان بنى كلامه على الذهول عن اعتبار الشرائط المذكورة في المعجزة او الغفول عن ان الكلام فيها
لا في مطلق الخارق للعادة ثم ان الظاهر من قوله ولا دلالة سمعية ان يكون الدلالة السمعية قسما اخر غير الدلالة

الدلالة العقلية والدلالة العادية وهو مما لا ينبغي ان يذهب اليه وهم عاقل فضلا عن مثل ذلك الفاضل
وقال صاحب المواقف في بيان ما قدمناه من الدلالة العادية لان من قال انا نبي ثم نتق الجبل […] وقفه على رؤوسهم
وقال ان كذبتموني وقع عليكم وان صدقتموني انصرف عنكم فكلما هموا بتكذيبه قرب منهم علم بالضرورة انه
صادق في دعواه والعادة قاضية بامتناع ذلك من الكاذب قال الشريف الفاضل في شرحه مع كونه
ممكنا عنه امكانا عقليا لشمول قدرته تعالى للممكنات باسرها انه يكون صدوره عنه تعالى ممكنا بجواز ان لا يكون
المفروض صدوره منه ممكنا فان الامكان المطلق لا يستلزم الامكان للتقييد كوجود زيد فانه ممكن مطلقا
ولكن ممكن مقيدا بالمقارنة لعدم علته وقد عرفت ان المفروض صدور الخارق المقرون بدعوى النبوة
والظهور على يد المدعي لا مطلق الخارق قالت المعتزلة خلق المعجزة على يد الكاذب مقدور له تعالى لعموم
قدرته لكن ممتنع وقوعه في حكمته لما فيه من ايهام التصديق وهو اضلال قبيح من الله تعالى فيمتنع صدوره عنه
كسائر القبائح وفي تعليله ايضا نظر […] فيما تقدم على وجه […] وقال الشيخ وبعض اصحابنا ان خلق
المعجزة على يد الكاذب غير مقدور في نفسه لان دلالتها على الصدق قطعية فيلزم صدق الكاذب
[…] صاحب المواقف […] هذا […] حيث قال بعد القطع بدلالتها قطعا على الصدق كان دليل
المعجز الخارق على يد الكاذب على الصدق كان الكاذب صادقا والا انتفت المعجزية […] وانما قلنا انه
تردد […] اذ لا احتمال للشق الثاني بعد القطع بدلالتها على الصدق قطعا وقال الفاضل في […] ظهور
المعجزة بالصدق ليس لعجز الازما لزوما عقليا بل هو اصل العادي فاذا جوزنا انخراقها عن […] العادة
جاز انفكاك المعجز عن اعتقاد الصدق […] ان تجويز الظهار على يد الكاذب […] ليس سوى خرق العادة
في المعجزة والمفروض انه جائز فكانه غافل عن ان المعجز ليس بمطلق الخارق بل خارق قصد به تصديق من
من ظهر على يده في دعواه […] وعرفت ان الخارق لا يكون معجزا الا بما ذكره لا بد […]
اعتقاد الصدق فعدم الاعتقاد ولا انعدام احد الامرين المذكورين وليس في انعدام واحد منهما خرق العادة
فليس انفكاك المعجزة عن اعتقاد الصدق من قبيل الخوارق كما توهمه الفاضل المذكور واذا عرفت ان دلالة
دلالة المعجزة على صدق من يدعي النبوة على انها تصديق […] من الله تعالى جار مجرى التصديق القولي فقد
وقفت على ان من انكر احاطة علمه تعالى بالحوادث الجزئية او قدرته […] صحة الفعل والترك فقد انكر دلالتها
على صدق من يدعي سواء اعترف بانكاره كالفلاسفة او لم يعترف كالمتفلسفين من المنتمين الى ملة الاسلام
ومنهم الفارابي وابن سينا اعلم انه قد تلخص مما قررناه فيما تقدم ان المعجزة امر يظهر على يد مدعي النبوة على وجه
يعجز المنكرين عن المعارضة سواء كان […] ثبوت ما ليس […] اعتقاد او نفي ما هو […] على ما نص عليه […] التجريد

[…] المواقف لان فيه ابطالا […] للاعجاز […]

قال وطريق معرفة صدقه اى صدق النبي عم في دعوى النبوة ظهور المعجزة على يديه وهو ثبوت ما ليس بمعتاد
او نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى فقوله مع خرق العادة الخ متعلق على قوله ظهور المعجزة
فمطابقة الدعوى معتبرة في طريقة معرفة صدق مدعي النبوة في حد المعجزة كما توهمه بعض الناظرين في هذا المقام
القاصرين عن الوصول الى المرام فاعترض على ذلك الكلام بانه يخرج
الارهاص والمعجزة الكاذبة مما عند المعترض من المعجزة
قوله مع خرق العادة مستدرك مرتبطاً كما
بما ذكرنا او بما ذكره المعترض
لا يخفى تمت الرسالة

ابو الكرم محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين على التتميم

الحمد لله الذي خلق الانسان اطواراً نفساً وروحاً وجسماً وجعل ذلك التركيب العجيب محل خزاين اسراره
طلسماً والصلوة على الرسول هداة السبل خصوصاً خاتمهم على من هواه فهم اسمى واذ وهم فتنى وعلى آله
واصحابه فارسين ميادين الحق واليقين وحارسين معادن الصدق والتمكين اعلم ان الشخص الانساني بظاهره
الكثيف جسد ظلماني ناقص كامل وتام وزايل وبباطنه اللطيف جسم نوراني سار في الهيكل المحسوس
سريان الماء في الورد والنار في الفحم كامل غير قابل للزوال حامل لصفات الكمال من العقل والفهم وبه تشرفه
الشريف تزيين خلق من وصفه القرآن ليس فيه وراء عبادة قال الامام الرازي في تفسيره الكبير انهم قالوا
لا يجوز ان يكون عبارة عن هذا الهيكل المحسوس لان اجزاءه ابداً في النمو والذبول والزيادة والنقصان
والتحلل والذوبان ولا شك ان الانسان من حيث هو هو امر باق من اول العمر الى آخره وغير الباقي غير الباقي له
فالحاصل عند كل احد يقول انا وجب ان يكون مغايراً لهذا الهيكل ثم اختلفوا عند ذلك في ان الذي يشير
اليه كل احد بقوله انا اي شيء هو والاقوال فيها كثيرة الا ان اشدها تحصيلاً وتحقيقاً انها اجزاء جسمانية سارية
في هذا الهيكل سريان النار في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد ثم المحققون منهم قالوا ان الاجسام
التي هي باقية من اول العمر الى آخره اجسام مخالفة بالماهية والحقيقة للاجسام التي انتقلت منها هذا الهيكل وتلك
الاجسام حية لذاتها نورانية لما خالطت هذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل سريان

سريان النار في الفحم صار هذا الهيكل مستنيراً بنور ذلك الروح متحركاً بتحركه ثم ان هذا الهيكل ابداً في
الذوبان والتحلل والتبدل الا ان تلك الاجزاء باقية بحالها وانما لا يعرض لها التحلل لانها مخالفة
بالماهية والحقيقة لهذه الاجساد القابلة فاذا فسدت هذه القوالب انفصلت تلك الاجسام اللطيفة
النورانية الى عالم السموات والقدس والطهارة ان كانت من زمرة السعداء والى الجحيم والآفات ان كانت
من جملة الاشقياء انتهى كلامه واذا تحقق ما تلوناه عليك سابقاً وقفت على بطلان الاستدلال على تحليل
البدن واجزائه على ان وراء هذا البدن واجزائه امراً مجرداً هو الانسان في الحقيقة وهو الذي يشير اليه كل احد
بقوله انا لما عرفت ان الثابت بدليل حقيقة الانسان وراء هذا الهيكل ولا يلزم ان يكون مجرداً لجواز
ان يكون جسماً لطيفاً على الوجه الذي ذكره الامام الرازي قدس سره وعلى هذا ما قيل ان كون المشار
اليه بقوله انا جسماً غير البدن واجزائه باطل اتفاقاً من العقلاء بل بديهة لانه ان اراد بالبدن واجزائه
الهيكل واجزاءه كما هو الظاهر فقوله انه باطل باتفاق من العقلاء فرية بلا مرية ودعوى البديهة
باطلة بالبديهة وان اراد بها مطلق البدن فكلامه لا يناسب المقام اذ ح لا يتم التقريب لانه ذكر في تعليل
ما قيل انك وراء البدن واجزائه فلا يكون النفس جسماً اصلاً فاذا وقفت على حقيقة الروح
الانساني فقد اطلعت على سر المعراج الجسماني وانكشف لديك وجه قول عائشة رض ما فقد جسد
محمد عم ليلة المعراج ولكن عرج بروحه هكذا ذكر الحديث في الكشاف ومن غفل عن ذلك تعسف في
تأويله قائلاً والمعنى ما فقد جسده عن الروح بل كان مع الروح وكان المعراج للروح والجسد جميعاً
انت حيوة بجسدك الكثيف مظهرك الظاهر عالم الحس اعني مظهر حس المسمى بعالم الملك وجسمك
اللطيف مظهرك الباطن عالم الخيال اعني مظهر الخيال المسمى بعالم الملكوت نشأ من جوهر اللطيف عن
كدورات عالم الكون والفساد والهيكل المحسوس الى جسمك اللطيف فهذا الروح الذي يقبضه ملك الموت
واما جوهرك اللطيف فتلك النفس المجردة التي يتوفاها الله تعالى حين مفارقتك من الدنيا ذكر
الخطيب ابو بكر عن مالك بن انس رض ان ملك الموت يقبض الروح والله يتوفى الانفس حين موتها
قال الامام القرطبي في التذكرة ان الروح جسم لطيف مشابك للاجسام المحسوسة لا يخرج ويجذب
وفي اكفانه يلف ويدرج وبه يعرج الى السماء لا يموت ولا يفنى وهو مما له اول وليس له آخر
وهو بعينين ويدين وانه ذو روح طيب وخبيث وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض
وهذا غاية ما في البيان ولا عطر بعد عروس وقد اختلف الناس في الروح اختلافاً كثيراً اصح
ما قيل ما ذكرنا لك وهو مذهب اهل السنة وهو انه جسم ثم قال وكل من يقول ان الروح يموت

هذا الاستدلال مذكور في كتب [illegible] المتكلمين [illegible] والمشهور [illegible]

وتعيني فهو مخلد وكذلك من يقول باتباع الشيخ الى هنا كلامه واذا انكشف لك حال الروح فقد وقفت
على اسرار عالم البرزخ واحوال القبر وما فيه من الالم واللذة الجسمانيين وانجلى عندك وجه كونه روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكان عندك شبهات المنكرين له على طرف الثمام واعلم ان بين
الجسم اللطيف المعبر عنه بالروح والجسد الكثيف المعبر عنه بالبدن تجاذبا لطيفا وهو علاقة بين الروح والبدن
وهو يعبر عنه في الحكمة بالروح البخاري فادام ذلك البخار باقيا على الوجه الذي يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحيوة
قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية يزول الحيوة ويخرج الروح عن البدن خروجا اضطراريا وهو الموت
الحقيقي وكما يخرج الروح عن البدن خروجا اضطراريا كذلك يخرج عنه خروجا اختياريا ويعود اليه متى شاء
وهو الذي يسميه الصوفية بالانسلاخ وذلك مع بقاء العلاقة بينه وبين البدن لعدم انطفاء ذلك البخار اللطيف
وعدم خروجه عن حد الصلاح ومن هنا ينكشف لك وجه قولهم موتوا قبل ان تموتوا وقال بعض الكمل ان الحشر
عام وخاص واخص فالعام هو خروج الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور والحشر الخاص هو خروج الارواح
الاخروية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حيوتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن
صفات الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورتهم الحيوانية والحشر الاخص هو الخروج من قبور
الانانية الروحانية الى الهوية الربانية وهو مقام الحبيب فمن رجع الحق بلا هوية في صفو لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب هو جبريل عم ولا نبي مرسل وهذا هو سر الوحدة التي اشير اليه بقوله عم فاذا كان
والميم بالاشتراك بين اسمي الرحمن ومحمد عم فافهم انتهى كلامه وكما ان الموت نوعان اضطراري واختياري
كذلك الولادة نوعان اضطراري يخلق الله تعالى ولا دخل للكسب والاختيار وذلك ظاهر واختياري وهو المشار
اليه بقول عيسى عم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض بالتجرد عن الكيفيات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا وانخرطوا في سلك الارواح الملكوتية و
النفوس الجبروتية واتصلوا الى الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان
اي الا بالحجة من التجريد والتوحيد والتنوير بانوار العلم
والمعارف في الله سبحانه وتعالى وتقدس

تمت الرسالة الشريفة



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في الافتتاح والتتميم

الحمد لله الذي كرم آدم عليه السلام وفضل نسله بفضل احسانه • والصلوة على من اصطفاه ربه بطهارة
النسب واصطفى آباءه من الدنس بفضل شأنه • وجعل قرنه خير القرون • وميز كل اصل من اصوله خير اهل زمانه •
كما ورد في حديث اورده البخاري في صحيحه بلفظ بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت
من القرن الذي كنت فيه وفي حديث آخر انا انفسكم نسبا • وصهرا وحسبا • لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة
الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا • لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما فانا خيركم نسبا وخيركم ابا •
ولا يخفى ان في تتبع هذا الكلام متشعبا الى اسباب الحق من دون الابهام • فيما يسبق لاجله الكلام بعون
الله الملك العلام • فنقول وبالله التوفيق • وبيده ازمة التحقيق اعلم ان السلف اختلفوا في ان
ابوي الرسول عم هل ماتا على الكفر ام لا فذهب الى الاول جمع منهم صاحب التيسير حيث قال في تفسير قوله تعالى
ولا تسئل عن اصحاب الجحيم قال ابن عباس رضه ومحمد بن كعب القرظي قال النبي عم ليت شعري ما فعل
ابواي فنزل قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولم يذكرهما حتى توفاه الله تعالى ثم قال وقال الامام في التيسير الكبير
وانهما كانا من الكافرين ومن كان يذكر عشيرته الكافرين فقام رجل وقال يا رسول الله اين والدي فقال في النار
فجزع الرجل فقال عم ان والدك ووالدي ووالد ابراهيم في النار فنزل قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم فلم يذكر ابويه شيئا بعد ذلك وهو قوله تعالى ولا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وذهب
الى الثاني جماعة متمسكين بالاحاديث الدالة على طهارة نسبه عم عن دنس الشرك وشين الكفر ونور
الجمع الاول قالوا بنجاتهما من النار منهم الامام القرطبي فانه قال ان الله تعالى احيا له عم اباه وامه فآمنا به
ومن رام التفصيل في هذا المقام فليتتبع تذكرته في مسالك المطالعة فان قلت اليس الحديث الذي ورد
في احيائهما موضوعا قلت زعم بعض الناس ذلك الا ان الصواب انه ضعيف لا موضوع ولقد احسن الحافظ
شمس الدين ناصر الدين الدمشقي حيث انشد لنفسه في كتابه مورد الصادي بعد ايراد الحديث المذكور بيت
حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به رؤوفا • فسلم فالقديم به قدير • وان كان الحديث به ضعيفا •
نص على ذلك كون الحديث المذكور ضعيفا لا موضوعا وهو معتمد في طبقة الحفاظ وقال الحافظ ابو حفص
ابن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ عن عائشة رضها ان النبي عم نزل الى الحجون كئيبا حزينا فاقام
به ما شاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت الى الحجون كئيبا حزينا فاقمت به ما
شاء الله ثم رجعت مسرورا قال سألت ربي عز وجل فاحيا لي امي فآمنت بي ثم ردها وقال جلال الدين السيوطي
هذا الحديث اخرجه ابن شاهين هكذا في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للاحاديث الواردة في انه عليه السلام

استأذن ربه في الاستغفار لامه فلم يأذن له ويرد عليه بان النسخ لا يجري في الاخبار على ما بين في
الاصول ولا يجري وجه على ذوي الاختيار فالوجه ان يقال انه عم استأذن ربه في الاستغفار لامه
مرة فلم يأذن له ثم استأذنه فيه في وقت آخر فاذن له قال الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس في السيرة
قد روي ان عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب ابوي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما وان الله تعالى
احياهما له فآمنا به وروي ذلك ايضا في حق جده عبد المطلب ثم قال وهو مخالف لما اخرجه احمد عن
ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال اما ترضى
ان تكون امك مع امي ثم قال وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي عم لم يزل راقيا
في المقامات السنية صاعدا الى الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه به لديه
من الكرامات حين القدوم عليه فمن الجائز ان يكون هذه درجة حصلت له عم بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء
والايمان متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى كلامه وعلى ما ذكره الحافظ ابو الخطاب ابن
دحية ان الحديث في ايمان امه وابيه موضوع يرده القران العظيم قال الله تعالى والذين يموتون وهم كفار
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقال ويمت وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو
آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة وفي تفسير القرطبي انه عم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت
ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فمدفوع بما ورد من ان اصحاب الكهف يبعثون في آخر الزمان ويحجون ويكونون من
هذه الامة تشريفا لهم بذلك اخرجه ابن عساكر في تاريخه واخرج ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس
مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي وقد اعتد بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيائهم عن الموت ولا بدع
ان يكون الله تعالى كتب لابوي النبي عم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما لاستيفاء تلك اللحظة
الباقية وآمنا فيها فيعتد به ويكون تلك البقية بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم
الله تعالى به نبيه عم كما ان تأخير اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه
الامة وفي قوله بل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة فرد وذلك ان الايمان عند المعاينة ايمان بأس
فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقد دل على هذا قوله تعالى ولو ردوا لما نهوا عنه وسئل القاضي ابو بكر لعادوا
ابن العربي احد ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي عم في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه
انه في النار وقال الامام السهيلي في الروض الانف بعد ايراده حديث مسلم وغيره وليس لنا
نحن ان نقول ذلك في ابويه عم لقوله عم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات والله تعالى يقول

يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية وذكر القاضي عياض في الشفاء ان كاتبا لعمر بن عبد العزيز
قال بحضرته كان ابو النبي عم كافرا فغضب وقال لا تكتب لي ابدا وفي الحلية لابي نعيم ان
عمر لما سمعه قال ذلك غضب غضبا شديدا وعزله عن الدواوين وفي عنية الفتاوى سئل
الشيخ الامام الاجل علي بن سعيد الرستغفني عن قول بعض الناس ان آدم عم لما بدت منه
تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما اهبط الى الارض امر بالصيام والصلوة فصام وصلى فابيض
جسده ايصح هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء عليهم السلام بشيء يؤدي الى
العيب والنقص فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان مرتبة الانبياء عليهم السلام ارفع وهم على
الله تعالى اكرم من سائر الخلق وقال النبي عم اذا ذكر اصحابي فامسكوا فلما امرنا ان لا نذكر الصحابة بشيء
يرجع ذلك الى النقص والعيب فيهم فلان نمسك ونكف عن الانبياء عم اولى واحق الى هنا كلامه
واذا تقرر هذا فالحق المسلم ان يمسك لسانه عما يخل بشرف نسب نبينا عم بوجه من الوجوه
ولا ضرورة في اثبات الشرك لابويه اخلال ظاهر بشرف نسبه
الطاهر وبالجملة هذه المسئلة ليست من الاعتقاديات
فلا حظ للقلب منها واما اللسان فحقه
ان يصان عما يتبادر منه النقصان
خصوصا ما لا وهم الثاني لائم
لا يعتذر عن عاقبه
وتمت
الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان

الحمد لله الذي كرّم بني آدم، وفضّلنا على سائر الامم، والصلوة على امتي الشرائع وهداة السبل خصوصًا على محمد اكمل الانبياء وافضل الرسل، وبعد فهذه رسالة معمولة في تحقيق تلك المقالة فنقول وبالله التوفيق ان اول الانبياء آدم عم ولقد ختم بعثته محمد عليه السلام وهو افضلهم باجماع المسلمين، وانما قلنا آخرهم بعثته محمد صلعم لان آخرهم دعوة للخلق الى الحق هو عيسى عليه السلام لما روي في صحيح البخاري عليه رحمة الباري عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ليوشكن اي ليقربن ان ينزل فيكم ابن مريم من السماء ابن مريم حكمًا قسطًا اي حاكمًا عادلًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير اي يرفع الرخصة فيها لا لابطال شرع النصارى كما توهمه الكرماني لانها قد بطلت بنزول شريعتنا بل لابطال حكم ورخصة ترك اهلها على ما يدينونه على ما افصح عنه بقوله ويضع الجزية اي يرفعها عن اهل الذمة عامة لا عن النصارى خاصة كما توهمه كلام الكرماني ويكون الامر حينئذ دائرا بين الاسلام والسيف لانتهاء الحكم الثابت وهو جواز الجزية بانتهاء علته وهي حاجة اهل الاسلام الى المال على ما افصح عنه بقوله ويفيض المال اي يكثر حتى لا يقبله احد وبما اشرنا اليه يندفع ما قيل قد ورد في الخبر عن خير البشر نزول عيسى عم بعد نبوة آخر الانبياء عم لان ما ذكر لم الفاضل التفتازاني في شرح العقائد حيث قال لان شريعته قد نسخت فلا يكون له وحي ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله عم لان انتساخ شريعته لا يقتضي ان لا يكون اليه وحي فان انتساخ الوحي لا يلزم ان يكون حمل شرعه ولا انه عم افضل الانبياء فالدليل القاطع له اجماع الامة على ما نص عليه الفاضل التفتازاني حيث قال في شرح المقاصد واجمع المسلمون على ان افضل الانبياء محمد عليه السلام الا ان ما ذكره في معرض السند للاجماع بقوله لان امته خير الامم لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك قوله تعالى جعلناكم امة وسطا وتفضيل الامة من حيث انها امة تفضيل للرسول عم الذي هم امته وفي شرح العقائد ولا شك ان خيرية الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه لا يصلح سندا له لان الخيرية في الدنيا بزيادة نفعهم للغير فان خير الناس من ينفع الناس وهذا هو الظاهر مما روي عن النبي عم في صحيح عن ابي هريرة رضه كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام وخيريتهم في الآخرة بكثرة ثوابهم على ما افصح عنه ما اخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضه عن رسول الله عم من قوله انما اجلكم في اجل من خلا من الامم فغضب اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء والسبب في ذلك انهم صدقوا الانبياء كلهم بخلاف سائر الامم فان كلا منهم ما صدق الانبياء ومن قبله من الانبياء عم وقد نبه الرسول عم على هذا السر حيث قال في كتابه الى هرقل اسلم تسلم يؤتيك

يؤتيك الله اجرك مرتين قال الشيخ الكرماني مرة للايمان بنبيهم ومرة للايمان بنبينا عم والخيرية بالمعنيين المذكورين للامة لا يكون دليلا على افضلية رسولهم وكذا الآية الثانية لا تصلح سندا للاجماع المذكور لان في تمامها وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس دلالة على ان المراد من الوسطية الخيرية التي لها تاثير في الشهادة على سائر الامم ومرجعها الى الفضيلة المستفادة من تصديقهم الانبياء كلهم وكذا قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لا يصلح سندا له لان ما ذكر في وجهه من ان من رحم به غيره فهو افضل من غيره انما يتمشى ان لو كان العالمين على عمومه والظاهر بقرينة قوله ارسلناك ان المراد منه من كان بعد بعثته عم نعم قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس يصلح سندا له لانه موجب ان يجب على سائر الانبياء عم اتباعه ان لو كانوا احياء في زمانه عم او بعد بعثته كما وجب على عيسى عم على ما افصح عنه عم بقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي قال الفاضل التفتازاني في شرحه للمقاصد فان قيل اليس عيسى عم حيا بعد نبينا عم رفع الى السماء وسينزل الى الدنيا قلنا نعم ولكنه على شريعة نبينا عم اذ لا يسعه الا اتباعه على ما قاله عم في حق موسى عم انه لو كان حيا لما وسعه الا اتباعي فيصح انه خاتم الانبياء بمعنى انه لا يبعث نبي بعده انتهى كلامه وبما بيناه تعليله بقوله اذ لا يسعه الا اتباعه على ما قاله عم في موسى عم على ان الحكم المذكور غير مختص بموسى عم بل يعم على سائر الانبياء عليهم السلام للاشتراك في العلة وهو كونه عم مبعوثا الى كافة الناس بشريعة مؤبدة فهو من الاحكام الكلية التي وردت في موارد مخصوصة هذا هو الوجه للحديث المذكور لا ما توهمه القاضي البيضاوي حيث قال في تفسير قوله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم وتقييد المنزل بانه مصدق لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر نزل على وفقه ولذلك قال عم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيها على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه اذ على ما ذكره ينعكس الكلام المذكور فانه يصح ان يقال لو كان محمد عم حيا في زمن موسى لما وسعه الا اتباعه ولا يحمله سياق المقال وعلى ما ذكرنا لا ينعكس الكلام لان شرع موسى عم في معرض النسخ بخلاف شرع نبينا عم فالحديث المذكور على المعنى الذي ذكرنا معول على فضيلة نبينا عم على سائر الانبياء عم ضرورة ان المتبوع من شانه ان يكون متبوعا افضل من التابع ومن شانه ان يكون

ما يجيء من النصوص الظاهرة في هذا الباب قوله عم انا سيد ولد آدم ولا فخر لان المراد من ولد
آدم كافة البشر على ما ينادي عليه قوله في آخر الحديث آدم فمن سواه الا تحت لوائي وتمام الحديث
على ما اخرجه صاحب المصابيح عن ابي سعيد الخدري رضه انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء
الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر
والفاضل التفتازاني لم ينقله على تمام الحديث قال في شرح العقايد والاستدلال بقوله انا سيد
ولد آدم ولا فخر ضعيف لانه لا يدل على كونه افضل من آدم بل من اولاده ومنها قوله عم انا اكرم
الاولين والآخرين على الله تعالى ولا فخر ومن خصايص الفضيلة المفضلة له على غيره كونه مبعوثا الى
الثقلين وخاتما للانبياء عم والرسل ونسخ شريعته لساير الشرايع وقيام شهادته يوم القيمة على
كافة البشر وبقاء معجزته الظاهرة الباهرة على وجه الزمان وقوله تعالى ورفع بعضهم درجات
اشارة الى ذلك قال العلامة الزمخشري في الكشاف اي ومنهم من رفعه على ساير الانبياء عم فكان
بعد تفاوتهم في الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة والظاهر انه اراد محمدا عم لانه هو المفضل
عليهم حيث اوتي ما لم يؤته احد من الآيات المتكاثرة المرتقية الى الف آية او اكثر ولو لم يؤت الا القرآن
وحده لكفى به فضلا منيفا على ساير ما اوتي به الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون ساير
المعجزات وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم
الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس ويقال للرجل من فعل هذا فيقول احدكم او بعضكم يريد
به الذي تعورف واشتهر بنحوه من الافعال فيكون افخم من التصريح به وانوه بصاحبه الى هنا
كلامه ولعل حسن فيه الا انه يصح تجويزه ان يكون المراد بالبعض المذكور غيره عم ويايده
ذلك الاحتمال بقوله وعن ابن عباس رض كنا نتذاكر في المسجد فضل الانبياء عم فذكرنا نوحا عم
بطول عبادته وابراهيم عم بخلته وموسى عم بتكليم الله تعالى اياه وعيسى عم برفعه الى السماء
وقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر وهو خاتم الانبياء عم فدخل فقال فيم انتم فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من
يحيى بن زكريا فذكر انه لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها انتهى وعدم اصابته في التجويز المذكور ظاهر اولا لان المحتج
للتفضيل على الوجه المذكور من هو افضل الانبياء عم باجماع المسلمين وثانيا ان وروده في موضع التمدح
قد وقع لا بما يقال في امثاله من انه تواضع منه عم لان المقام يأباه ومساق الكلام لا يتحمله وثالثا
ذكره في معرض التعليل لا ينتظم فيه بل بان يقال مراده عم ان في كل نبي من الانبياء الكرام نوع فضيلة



فضيلة تخصه فلا وجه لتخصيص بعضهم من بينهم بالامتياز من تلك الجهة فالمعنى في قوله عم لا ينبغي
لاحد ان يكون خيرا اي الخيرية من جميع الوجوه ولذا ذكر في مقام التعليل ان يحيى عم فضيلة لا يشاركه
فيها غيره وبما قررنا خرج الجواب عن اشكال مخالف مثل قوله عم ما ينبغي لاحد ان يقول اني خير
من يونس بن متى ولا تم الحمل على التواضع فلا يتحمله ما ورد في حديث آخر من قال انا خير من
يونس بن متى فقد كذب اخرجه البخاري ره في صحيحه عن ابي هريرة رض واما فلعله يحمل مثل قوله
عم لا تخيروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا
بموسى آخذ بساق من قوائم العرش فلا ادري أفاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور ولا قوله عم في
جواب من قال يا خير البرية ذاك ابراهيم اخرجه مسلم في صحيحه فلا يتمشى فيه ما ذكرنا ولا ما ذكر من الكلام
من حديث التواضع فالوجه فيه ان يقال ان الخيرية باعتبار النفع للغير ولذا قال عم مثل
امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره ولا بعد في تفضيله عم ابراهيم عم على نفسه من هذه الجهة
لانه عم اثر دعوته على ما افصح عنه بقوله انا دعوة ابي ابراهيم عم اراد بدعوته ما ورد في قوله تعالى
حكاية عنه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فنفعه عم من جملة منافع ابراهيم عم وقد احتج
الى انه على تفضيل عيسى عم على نبينا عم بانه في السماء وفي زمرة الاحياء فاجيبوا عنه ان كونه عم
ميتا بعد تكميل النفس واكمال الدين انفع من كونه حيا وان كان في حق نفسه فلما كان تعلق النفس
بالبدن لمصلحة التكميل فعند فراغها عن تلك المصلحة صار الا ان تنقطع علاقة البدن وترجع الى اصلها
وما يليق بشانها من التجرد ولكنه في حق الامة فلما فيه من الرحمة على ما افصح عنه عم بقوله اذا اراد
الله تعالى رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها ثم ان في كونه مدفونا في الارض
غير مرفوع الى السماء نفعا اي نفع للامة حيث صار روضته المقدسة مهبطا للبركات ومصعدا للدعوات
وموطنا للاجابات على الطاعات الى غير ذلك من انواع الخيرات ثم ان كون عيسى عم في زمرة الاحياء
لمصلحة احياء دينه عم في آخر الزمان بدلالة انه ينزل من السماء ويكون خليفة له عم فالشرف من هذا
الوجه المذكور مرجع جله الى نبينا عم فما ذكر لا يصلح في موضع الاحتجاج الا له لا عليه قال الامام الرازي
في التفسير الكبير اجمعت الامة على ان بعض الانبياء افضل من بعض وان محمدا عم افضل من الكل قال
الفاضل التفتازاني في شرح المقاصد واختلفوا في الافضل بعده عم فقيل آدم عم لكونه ابو البشر
وقيل نوح عم لطول عبادته ومجاهدته وقيل ابراهيم عم لزيادة توكله واطمئنانه وقيل موسى عم
لكونه كليم الله ونجيه وقيل عيسى عم لكونه روح الله تعالى وصفيه وفضلاء النصارى على الكل وقال الامام

الوطني في تفسير قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وهي آية مشكلة والاحاديث ثابتة بان النبي عم قال لا تخيروا بين الانبياء ولا تفضلوا بين انبياء الله تعالى رواه الائمة الثقات اي لا تقولوا فلان خير من فلان ولا فلان افضل من فلان يقال خير فلان بين فلان وفلان وفضل مشددا اذا قال ذلك وقد اختلف العلماء في تاويل هذا الحديث فقال قوم ان هذا كان قبل ان يوحى اليه بالتفضيل وقبل ان يعلم انه سيد ولد آدم وان القرآن ناسخ للنهي من التفضيل وقال ابن قتيبة انما اراد بقوله انا سيد ولد آدم يوم القيمة لانه الشافع يومئذ وله لواء الحمد والحوض واراد بقوله لا تخيروني على موسى على طريق التواضع كما قال ابو بكر رض وليتكم ولست بخيركم وكذلك معنى قوله لا تفضلوني على يونس بن متى على معنى التواضع وفي قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ما يدل على ان الرسول عم افضل منه لان الله تعالى يقول ولا تكن مثله فدل على ان قوله عم لا تفضلوني من طريق التواضع ويجوز ان يكون المعنى لا تفضلوني عليه في العمل ولعله افضل عملا مني ولا في البلوى والامتحان فانه اعظم محنة مني وليس ما اعطاه الله تعالى لنبينا عم من السؤدد والفضل يوم القيمة على جميع الانبياء والرسل بعمله بل بتفضيل الله تعالى اياه واختصاصه له وهذا التاويل اختاره المهلب الى هنا كلامه ولا يذهب عليك ان ما ذكره في بيان المراد من قوله عم انا سيد ولد آدم لا يجدي نفعا في دفع التدافع المتوهم بين قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله عم لا تخيروا بين الانبياء وحل هذا الاشكال ووفاق الكلام انما هو فيه واما ما ذكره من حديث التواضع فقد تبين فيما تقدم فتذكر والدلالة التي ادعاها في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت في معرض المنع لان النهي والله اعلم ولا تكن كصاحب الحوت في خصوص الحالة التي نعتت عنها وفضله في حالة لا يستلزم فضله عم في سائر الاحوال ثم ان الامام المذكور في تفسيره المزبور ومنهم من قال انما نهى عن الخوض في ذلك لان الخوض في ذلك ذريعة الى الجدال وذلك يؤدي الى ان يذكر فيهم ما لا ينبغي ان يذكر ويقل احترامهم عند المماراة فلا يقال فلان افضل من فلان ولا خير منه كما هو ظاهر النهي لما يتوهم من النقص في المفضول والنهي يقتضي منع الاطلاق اللفظ لا منع اعتقاد ذلك المعنى فان الله تعالى اخبر بان الرسل متفاضلون فلا نقول ان نبينا عم خير من الانبياء ولا من فلان النبي اجتنابا لما نهى عنه وتأدبا به وعملا باعتقاد ما تضمنه القرآن من التفضيل والله تعالى بحقائق الامور عليم انتهى كلامه وانا اقول لا بد من الاعتقاد بتفضيل نبينا عم على سائر الانبياء اجمالا وتفصيلا لما مر من انعقاد اجماع المسلمين على ذلك وفي التعبير عن هذا المعتقد يكون ان يقال ان محمدا عم افضل من سائر الانبياء عم ولا حاجة الى التفضيل التفصيلي عبارة لما فيه من اظهار النقص في المفضول والاحتراز عنه واجب فاما قرائم به قال صاحب عنية الفتاوى سئل الشيخ الامام الاجل علي بن سعيد الرستغفني عن قول بعض الجهال ان آدم كان بث

بدت منه تلك الزلة استوى منه جميع جسده فلما اهبط الى الارض امر بالصيام والصلوة فصام وصلى ابيض بعض جسده ابيض جسده هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء عم بشيء يؤدي الى العيب والنقص فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان مرتبة الانبياء عم ارفع وهم على الله تعالى اكرم من سائر الخلق وقد قال النبي عم اذا ذكر اصحابي فامسكوا فلما امرنا ان لا نذكر الصحابة بشيء يرجع ذلك الى العيب والنقص فيهم فلان نمسك ونكف عن الانبياء عم اولى واحق الى هنا كلامه فالتفضيل التفصيلي عبارة لا يعبر بها الا في مقام الضرورة وقيام الحاجة اليه كما وقع في زماننا حيث ادعى بعض الزنادقة في ديوان السلطان سليمان الزمان عند حضرت آصف الدوران المسمى خليل الرحمن فضل عيسى عم على نبينا عم فاحتيج في رده الى التصريح بان محمدا عم مفضل على عيسى عم وعلى سائر الانبياء اجمالا ومفصلا خلقه الله تعالى مجملا ومفصلا شهدت بفضله الارض والسماء ونبوته ما نطق به البلغاء والنوع عليه من سبق عليه من الانبياء وصفاته ما لا يضبطه العقد والاحصاء وقد اشرقت الارض بنورها انشق الشمس وقت الضحى في وسط السماء فصاحة الخطباء باهت الكلمة لبلغاء القراء ولا [illegible] عند ذوي الالباب في انه لا يقدر السحاب باهت الكلام وبلغ الفصحاء والفصحى اتى [illegible] بالنقل عن تفسير القرطبي وعن بناية الفتاوى من سائر ما تبين ما في كلام الفاضل التفتازاني حيث قال في شرح المقاصد وتفضيل بعضهم عيسى عم على الكل بانه كلمة الله تعالى لما انه تعالى الكريم وروح منه طاهر مقدس لم يخلق من نطفة وهو ولدته سيدة نساء العالمين المطهرة عن الادناس وتربيته في حجرة الانبياء والاولياء وتكلم في المهد بعبودية نفسه وربوبية الله تعالى لم يخل زمانا من التوحيد والتشريع ولم يلتفت الى زخارف الدنيا ولم يستلذ بلذائذها ولم يدخر قوت يوم ولم يسع في هلاك نفس او حبسها واسترقاقها ولا في اخذ مال وولد ولا ايذاء لاحد ومعجزاته من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اظهر المعجزات واشهرها ثم هو من السماء ومن زمرة الانبياء ونبوته مما اتفق عليها ذوو الآراء واعترف بها خاتم الانبياء والجواب ان التفضيل من ذلك [illegible] لكن وضح تفضيل نبينا لما تولادة من المشركين والمشركات والتربية في حجرهم مع المواظبة على التوحيد والكمال وكمال الاقبال على الجهاد وقمع المشركين وهو اعداء الدين وكمال القيام بمصالح نظام العالم مع الاستغراق في التوجه الى جناب القدس والحق ان معجزاته فاقت المشهورات تلك الشهرة باخبار من نبينا عم وكتابه ومع ذلك فاين هي من معجزاته من يخفى وحيث قال بولادة نبينا عم من المشركين والمشركات وذلك شنيع ظاهر لنسبه الطاهر كيف وقد اجمع العلماء على ان من انكر او شتم نفسه لا يكون كفرا لمن له رب [illegible] الاسلام وهذا صريح في ان المكون في الآباء اشخص ما نزل في النسب وليس هناك ضرورة دعته الى التصريح بما ذكر على انه يختلف فيه السلف ولا دليل قاطع لاحد

[illegible]

[illegible]

الوجيز وقد عللنا فيه رسالة او صحح فيه وجه الحق لمن ثبت الوقوف على ما هو الحق فليضطر ذلك الرسالة
في سلك الطالعة وليقدر في الكلام الى النمر على الرد والمناقضة وهذا
آخر ما اوردنا ايراده في هذه الرسالة فلنختم به المقالة
والتحقيق في ذلك المقام حامدا او مصليا
بعون الملك العلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والنصر على التتميم

الحمد لله الذي حفظ المؤمنين من الخطأ والخلل في مناظراتهم بالحق والجدل والصلوة على رسوله الاتم والاكمل
وعلى آله واصحابه خير الملل وبعد فهذه رسالة في علم آداب البحث كافية مغنية عما عداها من الرسائل
المتداولة بين المحصلين والمحققين وبها يمكن ان يعلم جميع ما يعلم من غيرها فليتأمل فالغاية منه محض قليل اللفظ
كثير المعنى فهو علم يتوصل به الى معرفة كيفية الاحتراز عن الخطأ في المناظرة وموضوع المناظرة او يبحث عن احوالها
وكيفية ما وقع او وردت فيها ما هو المطلب الاعلى والاهتمام بشأنه المقصد الاقصى فنقول لا بد ان يعلم اولا ان
ان المعلل ما دام في تقرير الاقوال والمذاهب وتحرير المباحث والمطالب لا يتجه عليه ولا يطالب عنه شيء سوى
تصحيح النقل وتصريح القول ان قيل انه قال كذا او ان طولب به فاذا شرع في اقامة الدليل على ما ادعاه
فيتجه عليه طرف المناظرة **فصل** ان كلام المناظرين اما ان يقع في التعريفات او في المسائل فان وقع في التعريفات
فلا يكون طلب الشرائط وايراد النقض بوجود احدهما دون الآخر ولا يرد عليه المنع لانه طلب الدليل والدليل
على التصديق الا ان يدعي الخصم حكما صريحا بان يقول مفهومه لغة او عرفا او اصطلاحا او ضمنيا فلا ...
في المنع وللمعلل ان يجيب في الجواب عن التعريف الاسمي اعني تعريف المفهومات الاعتبارية بنقل ...
يرجع الى الاصطلاح ويقول المعلل ان مرادي بهذا اللفظ هذا المعنى وعن التعريف الحقيقي اعني تعريف الماهيات
الموجودة في الخارج فتعسر اذ لا مدخل فيه للاصطلاح بل يجب فيه العلم بالذاتيات والعوارض والتفرقة
بينهما بان يفرق بين الجنس والعرض العام والفصل والخاصة وهذا متعسر جدا في التعريف بل متعذر
ولهذا لا يرد عليه المعارضة لانها اقامة الدليل الدال على نقيض المدعى والدليل منتف هاهنا وان وقع
في المسائل فاذا شرع المعلل في اقامة الدليل فالخصم ان منع مقدمة معينة من مقدماته او كليهما على التعيين

التعيين فذاك يسمى مناقضة ونقضا تفصيليا فلا يحتاج الى شاهد فان ذكر شيئا يتقوى به المنع يسمى سندا
فان لم يكن لم يجز الاعتراض عليه الا اذا ادعى مساواته للمنع لان السند ملزوم لثبوت المنع فانتفاء الملزوم
لا يستلزم انتفاء اللازم لكن على تقدير المساواة يمكن انتفاؤه والاكثر ما استند اليه يذكر مساويا فلذا اتجه
الكلام عليه وان وقع مقدمة غير معينة بان يقول ليس هذا الدليل بجميع مقدماته صحيحا بمعنى ان فيها خللا
فذلك يسمى نقضا اجماليا ولا يسمع الا ان يذكر الشاهد على الخلل وان لم يمنع شيئا من المقدمات اصلا لا تفصيلا
ولا اجمالا بل قابل بدليل دال على نقيض مدعاه يسمى معارضة وفي تغيير الاسم بل مشغولا او بالعكس اعلم
ان السؤال المتعلق بالاقسام يسمى الاستفسار وهو طلب بيان معنى اللفظ في الاغلب وانما يسمع اذا كان
في ذلك اللفظ اجمال وغرابة ولو اشتمل لا يكون فيه الاستفهام حسن قبح الاستفهام والاول لغو بحاج وكميت
الى بنت المناظرة معنوت اذ يأتي في كل لفظ بغيره لفظا آخر فيتسلسل والجواب عن الاستفهام بيان
ظهوره في مقصوده اما بالنقل من اهل اللغة او بالعرف العام والخاص او بالقرائن المضمومة معه
وان عجز عن ذلك فالتفسير بما يصلح للغة والا يكون من جنس اللعب فيخرج عما وضعت له المناظرة من
اظهار الحق وهذا الاستفهام يرد على تقرير المدعى وعلى جميع المقدمات وعلى جميع الادلة فلا سؤال اعم منه
**تنبيه** من الواجب على المعلل ان لا يستعمل الجواب بل يطلب عنه توجيه المنع وكيفيته اذ ربما لا يمكن
المانع توجيهه او يظهر فساده او يذكره جوابا فاذا اجيب فعلى المانع ان لا يستعجل ويطلب توجيه الجواب وتفصيله
اذ ربما لا يقدر عليه او يكون غلطا ومن الواجب على المناظرين ان يتكلما
في كل علم بما هو حظه ووظيفته فلا يتكلما في اليقيني
بما في الظني وبالعكس هذا ما
اوردنا ايراده في هذه
الرسالة تمت
بعون الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الافتتاح والتتميم

الحمد لله رب العباد، منه المبداء والمعاد، والصلوة على من اخبر بحشر الاجساد، محمد خير من اهدى الى
طريق الرشاد، وعلى آله وصحبه والتابعين باحسان الى يوم التناد، وبعد فهذه رسالة مرتبة في بيان المعاد الجسماني
وتفصيل ما وقع فيه من الخلاف بين السلف قال الآمدي في ابكار الافكار ذهبت الفلاسفة والتناسخية وكثير
من العقلاء الى المنع من ذلك وذهب اهل الحق من الاسلاميين والمتشرعين الى وجوب ذلك في بعض الاجسام
ثم اختلف القائلون بذلك فمنهم من اوجب اعادة المكلفين عقلا كالمعتزلة بناء على اصولهم من وجوب الثواب
على الطاعة والعقاب على المعصية ومنهم من انكر الوجوب العقلي ولم يوجب اعادته بغير السمع كالاشاعرة
ومن تابعهم وهو الحق اما انكار الوجوب عقلا فمن جهة انه مبني على القول بايجاب ثواب الطائع وعقاب العاصي
على الله تعالى وهو باطل لما سبق في التعديل والتجويز واما الوجوب السمعي فلانه قد ثبت جواز الاعادة
عقلا فاذا اخبر الشارع عن وقوعها وورد السمع بها لزم القول بوجوبها ودليل وجود السمع
بها ما يعلم بالضرورة والنقل المتواتر من اخبار جميع الانبياء عم بالمعاد الجسماني والشريعة كالمحمدية
بما ورد على لسان الرسول المؤيد بالمعجزات الدالة على صدقه من الآيات والاخبار الدالة على وقوع حشر
الاجساد ونشرها وقال الامام في المحصل في فصل الكلام في الامكان مبني على اصول قوم القول فيها لها
وعليها ولا نعيد ما سلف ولكن لا نتم ان الصادق اخبر عنه قوله الانبياء اجمعوا عليه قلنا لا نتم فان سائر
الانبياء عليهم السلام لم ينقلوا الا بالمعاد الروحاني فاما محمد عم فقد جاء في شرعه ما يدل على المعاد الجسماني
وقال المحقق الطوسي في تلخيص المحصل اجمع المسلمون على المعاد البدني بعد اختلافهم في معنى المعاد فقال القائلون
بامكان اعادة المعدوم ان الله تعالى يعدم المكلفين ثم يعيدهم وقال القائلون بامتناعه ان الله تعالى يفرق
اجزاء ابدانهم الاصلية ثم يؤلف بينها ويخلق فيها الحيوة واما الانبياء المتقدمون على محمد عم فالظاهر من كلام
اممهم ان موسى عم لم يذكر المعاد البدني ولا انزل عليه في التورية لكن جاء ذلك في الكتب التي جاءت بعده من الانبياء
كحزقيل وشعيا عم ولذلك اقر اليهود به واما في الانجيل فقد ذكر ان الاخيار يصيرون كالملائكة ويكون
لهم الحيوة الابدية والسعادة السرمدية والاظهر ان المذكور فيه المعاد الروحاني واما القرآن فقد جاء فيه كلاهما
اما الروحاني ففي مثل قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله
تعالى ورضوان من الله اكبر واما الجسماني فقد جاء اكثر من ان يعد واكثره مما لا يقبل التاويل مثل قوله عز من قائل
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
وقوله تعالى فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وقوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى



بلى قادرين على ان نسوي بنانه وقوله تعالى ائذا كنا عظاما نخرة وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقوله
تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما وقوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور الى غير ذلك مما لا يمكن ان يحصى وقال الامام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي في كتابه الموسوم بالمضنون به على غير اهله عود النفس الى الجسد بعد مفارقتها امر ممكن
غير مستحيل ولا ينبغي ان يتعجب منه بل التعجب من تعلق النفس بالبدن في اول الامر اظهر من تعجب عودها اليه
بعد مفارقتها وتاثير النفس في البدن تاثير فعل وتسخير ولا برهان على استحالة عود هذا وصيرورة البدن
مستعدا مرة اخرى لقبول تاثيره وتسخيره بعد ما بطل عنه من ضعف القبول وهو ان ذلك الاستعداد الانساني
يحصل قليلا قليلا بالتدريج من نطفة في قرار مكين ثم من علقة الى تمام الخلقة واذا لم يكن كذلك فالبعيد
استعداد وقبول التسخير ورفع هذا التعجب انا قدمنا ان ما هو ممكن بالتدريج حدوثه ممكن حدوثه دفعة
واحدة في الحال والتولد مما يكون بالتدريج اما التولد فلا يكون بالتدريج المحسوس الا بزمان
الفار الذي يتولد يكون بالتدريج وباجتماع الذكر والانثى بعد حمل وسفاد وان التولد منه
يكون دفعة واحدة فانه لم يوجد قط مدر والتراب بعضه فار بالفعل وبعضه بالقوة قريب الى حجم
الفار فكذلك الذباب الذي يتولد في الصيف من العفونة يكون دفعة ولم توجد عفونة تغيرت عن حالها و
صارت بالقوة قريبة الى الذباب بل يستحيل ذبابا من غير مهلة وتدريج والنشأة الثانية تولدة من تلك
الاجزاء التي كانت في الاصل وان تفرقت والخلفت بعرض صور ما فيه والله تعالى واهب الصور تلك
الصور الى موادها ويحصل المزاج الخاص مرة اخرى ولما تغير حدثت عنه حدوث ذلك المزاج
ابتداء فيعود التسخير والتصرف اليها بالعلاقة التي بينهما مثال ذلك راكب السفينة غرقت السفينة وتفرقت
اجزاؤها وانتقل الراكب الى السباحة ثم ترد تلك الاجزاء بعينها الى الهيئة الاولى ويعطى قوله
عاد التجار راكب السفينة واجزاؤها وتصرف فيها كما كان ولا تجب بما يسمى هذا الحشر وجمع الاجزاء
والمزاج الجديد دفعة اخرى فان حدوث المزاج يستدعي حدوث نفس لها عود المزاج الى ما كان اولى
لا يستدعي الا عود النفس الى الحالة الاولى وما ظن من ظن ان الاجزاء الارضية لا تفي بذلك فظن ووهم لا
اعتبار به ما تفنى فان شرا الانسان والاجزاء الارضية التي فيه باجزاء الارض ورأى مهندس يستخرج بادنى
ذلك الحدود واما الاصلاح الراجح الذي في الكتب الالهية في التورية ان اهل الجنة يمكثون في النعيم خمسة
عشر الف سنة ثم يصيرون ملائكة وان اهل النار يمكثون كذا او ازيد ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل ان الناس

يحشرون ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا يتناسلون ولا يتوالدون وفي القرآن ان الناس يحشرون
كما خلقهم الله تعالى اول مرة كما قال فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وسؤال ابراهيم عم
من الله تعالى رب ارني كيف تحيي الموتى وقول عزير عم انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله تعالى مائة عام
ومكث اصحاب الكهف قال الله تعالى وكذلك بعثناهم ليعلموا ان وعد الله حق دلايل على ان زمن النشاة
كانت ممكنة كما في الايمان بالمعاد وكان في قديم الدهر نبيا احملا الناس والانبياء عم يثبتون تلك بالبراهين
والامثلة المحسوسة بين معادة فسقط التمحل اليه هنا كلامه والاظهر ما نقله من التورية المعاد
البدني فيكون هي لما للنظام الذي ذكره صاحب التلخيص المحصل وبالظن الذي رده فيه ادعى ان الابدان
غير متناهية العدد على اصل الفلاسفة واجزاء الارض متناهية فما ذكر لا يجدي في دفعه نفعا بل لا بد
فيه من التمسك ببطلان كون الابدان غير متناهية العدد فان العالم حادث عندنا وسيأتي تتمة هذا
الكلام باذن الله تعالى وقال الآمدي في ابكار الافكار بعد التفصيل الشيع بذكر الآيات والاخبار الواردة
على وقوع المعاد الجسماني والادلة السمعية في ذلك تشتمل لا تحويه كتابات ولا تحصره خطابات وكلها ظاهرة في
الدلالة على حشر الاجساد ونشرها مع امكان ذلك في نفسه فلا يجوز تركها من غير دليل لكن الاعادة
للاجسام بايجادها بعد عدمها او بتاليف اجزائها بعد تفرقها فقد اختلف فيه والحق امكان كل واحد
من الامرين والسمع موجب لاحدهما من غير تعيين وبتقدير ان يكون الاعادة للاجسام بتاليف اجزائها
بعد تفرقها فهل تجب اعادة عين ما تفرق ومضى من التاليفات في الدنيا وان الله تعالى يجوز ان يؤلفها
بتاليف آخر فذهب ابو هاشم الى المنع من اعادتها بتاليف آخر مصيرا منه الى ان جواهر الاشخاص متماثلة
وانما يتميز كل واحد من الآخر بتعيينه وبتاليفه الخاص فاذا لم يعد ذلك التاليف لم يعد على صورهم
ما عدا من اهل الحق ان كل واحد من الامرين جائز عقلا ولا دليل على التعيين من سمع وغيره وما قيل
من ان تعيين كل شخص انما هو بخصوص تاليفه لا يلزم ذلك بل جاز ان يكون بلونه او بعرض آخر من التاليف
ومن قول ابي هاشم انه لا تجب اعادة غير التاليف من الاعراض فما هو جواب عن غير التاليف
فهو جواب له في التاليف وما ورد به الشرع من حشر الناس على هيئاتهم ليس فيه ما يدل على اعادة
غير ما تفرق من التاليف ولا مانع ان يكون الاعادة بمثل ذلك التاليف لا بعينه وهل يجوز ان يخلق
الله تعالى في الاجسام المعادة جواهر آخر زايدة عليها فذلك مما انكره المعتزلة وهو مبني على فاسد
اصولهم من وجوب رعاية الحكمة واتيان الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وامتناع عقاب من لم يعص
وثواب من لم يطع وهو باطل بما اسلفناه في التعديل والتجويز والذي يدل عليه اهل الحق



الاث عم ان ذلك جائز عقلا وواقع سمعا بدليل قوله عم ان ضرس الكافر في النار
مثل احد وقوله عم جلد الكافر في النار اربعين ذراعا بذراع الجبار وهو ضرب من الذرعات
وما ورد في ذلك مما صحت الروايات به عند اهل النقل فكثير غير قليل الى هنا كلامه وقد تبين مما ذكره
ان المتفق عليه عند اهل الحق وقوع المعاد الجسماني مطلقا واما تعيين انه بالايجاد بعد الاعدام و
بالجمع بعد التفريق فمختلف فيه فيما بينهم والشرع لا يعين واحدا منهما على القطع فقال الامام الرازي
في المحصل الحق انه لم يثبت على المعاد دليل جمع الاجزاء بعد افتراقها خلافا للفلاسفة فيحسن بذلك الاعتراف
ان الوقوع في الخلاف في اصل المعاد ولا في ضعفه قال صاحب المواقف هل يعدم الله تعالى الاجزاء البدنية
ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التاليف الحق انه لم يثبت ذلك ولا جزم فيه نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل
على شيء من الطرفين وما يحتج به على الاعدام من قوله كل شيء هالك الا وجهه فضعيف فان الدال عليه
كان التفريق هلاك كالاعدام فان هلاك كل شيء خروجه عن صفاته المطلوبة منه وزوال التاليف
الذي به يصلح الاجزاء لافعالها ويتم منافعها والتفريق كذلك وههنا توجيه آخر وهو ان الممكن لما
كان وجوده من غيره كان في حد نفسه عاريا عن الوجود فالهلاك بهذا المعنى لازم ذاته لا يزال
ينفك عنه في حالتي وجوده وعدمه ولذلك قال ما لكنه لم يقل سيهلك فافهم قال الفاضل الشريف في
شرحه تم بيننا واعلم ان الاقوال الممكنة في مسئلة المعاد لا تزيد على خمسة الاول ثبوت المعاد الجسماني
فقط وهو قول اكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة والثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة
الالهيين والثالث ثبوتهما معا وهو قول كثير من المحققين كالحليمي والغزالي والراغب وابي زيد الدبوسي
ومعمر من قدماء المعتزلة وجمهور من متاخري الامامية وكثير من الصوفية فانهم قالوا الانسان بالحقيقة
هو النفس الناطقة وهي المكلف والمطيع والعاصي والمثاب والمعاقب والبدن يجري منها مجرى
الآلة والنفس باقية بعد فساد البدن فاذا اراد الله تعالى حشر الخلائق خلق لكل واحد من
الارواح بدنا يتعلق به ويتصرف فيه كما كان في الدنيا والرابع عدم ثبوت شيء منهما وهذا
قول القدماء من الفلاسفة الطبيعيين والخامس التوقف في هذه الاقسام وهو المنقول عن جالينوس
فانه قال لم يتبين لي ان النفس هل هي المزاج الذي ينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هي جوهر باق
بعد فساد البنية فيمكن المعاد الى هنا كلامه ولا تذهب عليك ان ههنا احتمالا آخر وهو القول بثبوت
احدهما والتوقف في الآخر وهذا في الحقيقة احتمالان اذ ان احدهما القول بثبوت المعاد الروحاني
والتوقف في المعاد الجسماني وثانيهما القول بثبوت المعاد الجسماني والتوقف في المعاد الروحاني كما لا الاقوال

الممكنة في هذا العالم سيعة لا حصر لها كما توهمه الفاضل المذكور وقال ابن سينا في النجاة يجب ان تعلم ان المعاد منه
مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن
عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا
بها نبينا محمد صلعم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس
البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتتان بالمقاييس اللتان للانفس وان كانت
الاوهام منا تقصر عن تصورها الآن لما توضحه من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه
السعادة اعظم من رغبتهم في اصابة السعادة البدنية بل كانهم لا يلتفتون الى تلك وان اعطوها فلا
يستعظمونها في جنبة هذه السعادة التي هي مقاربة الحق الاول الى هنا كلامه فان قلت اليس قولهم
باستحالة عدم تناهي الابعاد وقولهم بان النفس الناطقة غير متناهية يلزمهم الانكار للمعاد
الجسماني اذ على تقدير وقوعه يلزم اجتماع الابدان الغير المتناهية بعينها في الوجود اذ لا بد لكل نفس من
بدن يستقل به فيلزم عدم تناهي الابعاد قلت ذلك وهم سبق اليه فهم بعض الناظرين في هذا الفن وتبعه
في شرح العقايد العضدية وليس الامر كما توهمه فان حشر الاجساد اللازم على تقدير وقوع المعاد الجسماني
هو حشر المكلفين من المطيع المستحق للثواب والعاصي المستحق للعقاب لا حشر جميع افراد البشر مكلفا كان او غير مكلف فانه
ليس من ضروريات الدين لان الاخبار المنقولة فيه لم تصل الى حد التواتر ولم ينعقد عليه الاجماع بل
كان مختلفا فيه فيما بينهم فلم يكن الاعتقاد به من شرايط الاسلام وقد نبه عليه الفاضل الطوسي في التجريد
حيث قال والسمع دل عليه ويتاول في المكلف بالتفرق وقال الشارح دفعا للاشكال في غير المكلف
فانه يجوز ان ينعدم بالكلية ولا يعاد واما بالنسبة الى المكلف فانه يتاول العدم بتفرق الاجزاء
وفي التجريد ايضا حيث قال فقال القايلون بامكان اعادة المعدوم ان الله تعالى يعدم المكلفين
ثم يعيدهم ونبه الآمدي ايضا في كلامه المنقول عن ابكار الافكار حيث قرر الخلاف في اعادة المكلف وهو
المكلف من بلغ الحلم وبلغ اليه الحكم ولا خفاء في ان عدم تناهي جميع افراد البشر لا يستلزم عدم تناهي
المكلفين منهم فلا يلزم من القول المنقول الانكار بما هو الضروري في الدين وفي هذه المسئلة وجه
آخر لا بد من التنبيه عليه وهو ان اللازم في المعاد الجسماني هو وجود بدن ما لا وجود البدن الاول
بعينه وقد ظهر هذا بما تقدم في تقرير القول الثابت فقام دونه ضرورة وليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم مساعد له فلا توقف في ثبوت ما هو الضروري في الدين في مسئلة صحة اعادة
المعدوم بعينه على اصل من قال باعدام الاجسام كما توهمه المتقدم وصرح به الشريف الفاضل في شرحه للمواقف حيث قال



قال ان المعاد الجسماني يتوقف على اعادة المعدوم عند من يقول باعدام الاجسام دون من يقول
بان فناءها عبارة عن تفرق اجزائها واختلاط بعضها ببعض كما يدل عليه قصة ابراهيم عم في احياء
الطير والا تجاه ما ذكره المتكلمون للمعاد الجسماني من انه لو اكل انسان انسانا بحيث صار المأكول جزءا
منه اي من الآكل فلو اعاد الله تعالى ذينك الانسانين بعينهما فتلك الاجزاء التي كانت للمأكول ثم صارت
للآكل اما ان تعاد فيهما وهو محال لاستحالة ان يكون جزء واحد بعينه في آن واحد في شخصين متباينين
او يعاد في احدهما وحده فلا يكون الآخر معادا بعينه اذ لم يكن معادا بجميع اجزائه والمقدر خلافه
فثبت انه لا يمكن اعادة جميع الابدان بعينها الا انه مبناه على توقف المعاد الجسماني على اعادة المعدوم
بعينه وقد عرفت انه لا يتوقف عليها فمسئلة اعادة المعدوم ليست من مبادى مسئلة حشر الاجسام
كما زعمه صاحب المواقف حيث رتب مرصد المعاد على مقصدين وجعل المقصد الاول في اعادة المعدوم
والمقصد الثاني في حشر الاجساد وقد وقع ترتيب الآمدي فانه رتب في ابكار الافكار اصل المعاد على
ثلثة فصول وجعل الفصل الاول في جواز اعادة ما عدم عقلا والثاني في وجوب وقوع المعاد الجسماني
والثالث في المعاد النفساني ثم قال وقد اختلف في جواز اعادة المعدوم عقلا فذهب الفلاسفة والتناسخية
وابو الحسين البصري وبعض الكرامية الى المنع من ذلك وذهب اكثر الى جوازه ثم اختلف القايلون بالجواز
فذهب الاشاعرة ومن تابعهم الى جواز اعادة ما عدم ذاتا ووجودا واختلفوا في اعادة الاعراض
فمنهم من منع وذهب اكثرهم الى جواز اعادتها مطلقا ثم اختلف اصحابنا القايلون بجواز اعادة
الاعراض في انه هل يجوز اعادتها في غير محالها او انها لا تعاد الا في محالها والذي عليه المحققون منهم
انما هو جواز اعادتها في غير محالها واما المعتزلة القايلون بكون المعدوم الممكن ذاتا وان وجوده
زايد على ذاته فانهم جوزوا اعادة ما عدم وجوده لا ذاته ومنعوا عن اعادة المعدوم ذاتا
واما الاعراض فقد اتفقوا على جواز اعادة ما كان منها على اصولهم باقيا غير متولد واختلفوا
في جواز اعادة المتولد منها واختلفوا ايضا في جواز اعادة ما لا بقاء له كالحركات والاصوات
والارادات فذهب الاكثرون منهم الى المنع من اعادتها وجوزه الاقلون كالبلخي وغيره الى هنا كلامه
ومن تفصيل المنقول على اصل المعتزلة تبين ما في قول الفاضل الشريف في شرحه للمواقف وهي اي اعادة
المعدوم جايزة عندنا وعند مشايخ المعتزلة ولكن عندهم المعدوم شيء فاذا عدم الوجود بقي ذاته
المخصوصة فامكن لذلك ان يعاد وعندنا ينتفي بالكلية مع امكان الاعادة من القبول فتدبر
ولنا ان المتنازع فيه جواز الاعادة على ما ذكر في المواقف وشرحه المذكور انه لا يمتنع وجود ثانيا لا

لذاته ولا للوازمه والا لم يوجد ابتداءً بل كان الكل من قبيل الممتنعات لان مقتضى ذاته او لوازمه
لا يختلف بحسب الازمنة واذا لم يمتنع كذلك كان ممكناً بالنظر الى ذاته وهو المطلوب فان قيل العود لكونه
وجوداً حاصلاً بعد طريان العدم اخص من الوجود المطلق ولا يلزم من امكان الاعم امكان الاخص ولا
من امتناع الاخص امتناع الاعم فجاز ان يمتنع وجوده بعد عدمه اما لذاته او للوازمه ولا يمتنع وجوده مطلقاً
قلنا الوجود امر واحد في حد ذاته لا يختلف لكنه الواحد ابتداءً واعادةً بحسب حقيقته وذاته بل بحسب الاضافة
الى امر خارج عن ماهيته وهو الزمان وكذا الايجاد امر واحد لا يختلف ابتداءً واعادةً الا بحسب تلك الاضافة
فاذن يتلازم امكان الوجودان المبتدأ والمعاد وكذا الايجادان امكاناً ووجوباً وامتناعاً كما في الاشياء
المتوافقة في الماهية بحسب اشتراكها في جميع الامور المستندة الى ذواتها ولو جوزنا كون الشيء الواحد
ممكناً في زمان كزمان الابتداء وممتنعاً في زمان آخر كزمان الاعادة معللاً ان ذلك الكون بانه وجود
في الزمان الثاني اخص من الوجود مطلقاً ومغاير للوجود في الزمان الاول بحسب الاضافة فلا يلزم من امتناع
الوجود الثاني امتناع ما هو الاعم منه وامتناع ذلك المغاير لجاز الانقلاب من الامتناع الذاتي الى الوجوب
الذاتي معللاً بان الوجود في زمان اخص من الوجود المطلق ومغاير للوجود في زمان آخر فجاز ان يكون ذلك
الاخص ممتنعاً والمطلق والمغاير واجباً وفيه ان التجويز الثاني اللازم للتجويز الاول محال لشهادة
العقل الحاكم بان الشيء الواحد يستحيل ان يقتضي لذاته عدمه في زمان ويقتضي وجوده في زمان آخر لان مقتضى
الذات من حيث هي هي لا يتصور انفكاكه عنها وفيه ايضاً استغناء الحوادث عن المحدث لجواز ان تكون ممتنعة لذواتها
حال كونها موجودة فلا حاجة لها الى صانع يوجدها بل ذواتها كافية في وجودها وفيه انسداد باب اثبات
الصانع بالاستدلال عليه من مصنوعاته كما عرفت من استغناء الحوادث عنه والعجب من صاحب المواقف
انه جوز ما ابطلناه في هذا البحث في بحث ان الامكان لازم لماهية الممكن حيث قال ان ازلية الامكان ماهية
وهي غير امكان الازلية وغير مستلزم له وقال الشارح المحقق في تقريره وذلك لانا اذا قلنا امكانه ازلي
اي ثابت في الازل كان الازل ظرفاً للامكان فيلزم ان يكون ذلك الشيء متصفاً بالامكان اتصافاً مستمراً
غير مسبوق بعدم الاتصاف وهذا هو الذي يقتضيه لزوم الامكان لماهية الممكن وهو ثابت للعالم
والحوادث اليومية ولما عدا الباري ايضاً واذا قلنا الازلية ممكنة كان الازل ظرفاً للوجود ومعناه
ان وجوده المستمر الذي لا يكون مسبوقاً بالعدم ممكن ومن المعلوم ان الاول لا يستلزم الثاني لجواز ان يكون
وجود الشيء في الجملة ممكناً امكاناً مستمراً ولا يكون وجوده على وجه الاستمرار ممكناً اصلاً بل ممتنعاً ولا
يلزم من هذا ان يكون ذلك الشيء من قبيل الممتنعات دون الممكنات لان الممتنع هو الذي لا يقبل الوجود



الوجود بوجه من الوجوه فسد ما تقدم من قوله ولو جوزنا كون الشيء الواحد ممكناً في زمان آخر لجاز الانقلاب
من الامتناع الذاتي الى الوجوب الذاتي فكلام الشارح الفاضل ايضاً لا يخلو عن الاضطراب والله اعلم بالصواب
ومن رام زيادة تفصيل في هذا الباب فليطلبها من رسالتنا المعمولة في تحقيق المسألة المنقولة وفي الحواشي التي علقناها
على تهافت العلامة قال حجة الحق والخصم يعني المنكر لجواز اعادة المعدوم يدعي الضرورة تارة ويتبع الاستدلال
اخرى ويرد عليه انهم لا يدعون الضرورة في اصل المدعى بل يدعونها في مقدمة دليله حيث يقولون ان اعادة
المعدوم ممتنعة اذ على تقدير وقوعها يلزم تخلل العدم بين الشيء ونفسه واللازم باطل بالضرورة
وان ما ذكر هنا انما يصح وقوعه وقع نقل الآمدي حيث ذكر في ابكار الافكار وجوههم في مقام العادة كوجوهها
ثم قال في شرح العقائد العضدية انهم يدعون البداهة ويعقبون الدليل التنبيهي ثم قال صاحب
المواقف انما الضرورة فعلوا الخلل العدم بين الشيء ونفسه فكان بالضرورة وقال الشارح الفاضل في حقيقته
اذ لابد للتخلل من طرفين متغايرين حتى يكون الوجود بعد العدم غير الوجود قبله حتى يتصور تخلل العدم
بينهما وعلى هذا فلا يكون المعاد وهو المبتدأ بعينه لان كلاً منهما موجود بوجود مغاير لوجود صاحبه فهما
موجودان متغايران فلا يكون الموجود الاول بعينه معاداً بعد عدمه والجواب انه لا معنى لتخلل العدم
ههنا سوى انه كان موجوداً في زمان ثم زال عنه ذلك الوجود في زمان آخر ثم اتصف به في زمان ثالث و
ههنا تبين ان التخلل في الحقيقة انما هو للعدم بين زماني الوجود والواحد واذا اعتبر نسبة هذا التخلل
الى المعدوم في زمانه اعتبار التغاير في الوجود الواحد بحسب زمانيه على ان دعوى الضرورة في حكم خالفه
جمهور من العقلاء غير مسموعة ولا يذهب عليك ان ما ذكر في مقام التعليل والجواب على اصل الحكيم
بزيادة الوجود على الماهية ولا اختصاص لما ذكره في هذه المسألة بذلك الاصل على ما نبهت عليه فيما تقدم و
قال الفاضل الطوسي في قواعد العقائد في تعليل المنكرين لاستحالة تخلل العدم بين شيء واحد بعينه فاذن لا
يكون المعاد بعين المبتدأ بل ان كان ولا بد فهو مثله وقال السيد سند الدين محمود المحقق ان ذلك ينتقض بالتذكر
فان الحاصل من الذكر بعد النسيان هو ما ادركه اولاً بعينه وهو عوده وليس ذلك بصحيح لان التعدد فيما في
الوجود ومماثل المعاد والمبتدأ لا ينتقض بما ذهب اليه كلامه والجواب الحق ما ذكر جواباً عن هذا ايضاً ومنهم
من رد في رد الجواب المذكور وقال لا يخفى عليك ان معنى تقدم الشيء على الشيء مطلقاً عبارة عن كون وجود
الشيء الاول متقدماً على وجود الشيء الثاني واعتبر ذلك في الدور فانه يستلزم تقدم الشيء على نفسه بمعنى ان
يكون وجوده متقدماً على وجوده نفسه فلو اعيد المعدوم لزم تقدمه بالوجود على نفسه وكما يحكم العقل ببطلان
تقدم الشيء على نفسه تقدماً ذاتياً كما يلزم في الدور يحكم ببطلان تقدمه على نفسه تقدماً زمانياً وهو لم يروا ان

اللازم في الدور وهو ان يكون الشيء موجودًا ابتداء قبل ان يكون موجودًا ابتداء وهذا مستحيل بالبديهة
سواء كانت القبلية ذاتية او زمانية وفيما نحن فيه لا يلزم ما ذكر بل يلزم ان
يعود وجود الشيء بعد ما زال عنه والله تعالى اعلم بحقيقة الحال
انتهى الى هنا الرسالة والله اعلم
بحقيقة الحال تعالى شأنه عما يقولون
علوًا كبيرًا الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة على الافتتاح والتتميم

الحمد لوليه • والصلوة على نبيه • وعلى آله وصحبه • البلغاء في الكلام خفيه وجليه اعلم ان اساس
البلاغة • وقاعدة الفصاحة نظم الكلام لا بضم بعضها الى بعض كيف جاء واتفق بل بحسب ترتيبها على
حسب ترتيب المعاني في النفس فهو اذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ولهذا كان عند ارباب
هذه الصناعة نظير النسج والوشي والصياغة وما اشبه ذلك مما يوجب اعتبار الاجزاء بعضها مع بعض حتى
يكون لوضع كل حيث وضع علة تقتضي كونه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح واذا تحققت هذا
فاعلم ان نظم اجزاء الكلام مع قطع النظر عن الدلالة بمعانيها الوضعية على معان اخر ضرب من التصوير يستعار
له الصياغة بدون اعتبار ما في المعنى من الاتساع والتجوز على ما فصح عنه الشيخ حيث قال في دلائل الاعجاز
واعلم ان من الكلام ما انت ترى المزية في نظمه والحسن كالاجزاء من الصبغ تتلاحق وينضم بعضها الى بعض حتى تكثر في العين
فلمحة واحدة وذلك انك اذا قلت ضرب زيد عمرًا يوم الجمعة ضربًا شديدًا تأديبًا له فانك تحصل
من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهمه الناس وهو انك لم تأت بها لتفيد انفسها بل لتفيد وجوه التعلق التي بين الفعل
في وقت كذا او على صفة كذا ولغرض كذا ولهذا المعنى نقول انه كلام واحد واذا عرفت هذا فبيت بشار اذا
تأملته وجدته كالحلقة المفرغة التي لا تقبل التقسيم ورأيته قد صنع في الكلم التي فيه ما يصنعه الصانع
حين يأخذ كسرًا من الذهب فيذيبها ثم يصبها في قالب ويخرجها لك سوارًا وخلخالًا وانت اذا حاولت قطع
بعض الفاظ البيت عن بعض كنت كمن يكسر الحلقة ويفصم السوار وذلك انه لم يرد ان يشبه النقع بالليل على
حدة والاسياف بالكواكب على حدة ولكنه اراد ان يشبه النقع والاسياف فيه بالليل في حال ما تنكدر
الكواكب وتتهاوى فيه فالمفهوم من الجميع مفهوم واحد والبيت من اوله الى آخره كلام واحد الى هنا كلامه والتشبيه
هذا • كأن مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه • ومراد صاحب المفتاح من الصياغة حيث



حيث قال مثل ما سبق لك فهمك من تركيب ان زيدًا منطلق اذا سمعته من العارف بصياغ الكلام
هو من الصياغ المستعار للنظم ولذلك اضافها الى الكلام دون المعاني كما اضافها اليها في موضع آخر
على ما ننبه عليه بأذن الله تعالى وقد يستعار الصياغ لترتيب المعاني واضرابها الصوغ فيها كما هو الظاهر
من كلام الشيخ حيث قال في كتابه المذكور سابقًا واعلم ان قولنا الصورة انما هو تمثيل وقياس لما
نعلمه بعقولنا على الذي نراه بابصارنا فلما رأينا البينونة بين آحاد الاجناس تكون من جهة
الصورة فكان تبين انسان من انسان وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون
في صورة ذاك وكذلك كان الامر في المصنوعات فكان تبين خاتم من خاتم وسوار من سوار بذلك ثم وجدنا بين
المعنى في احد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقًا عبرنا عن ذلك الفرق وتلك
البينونة بان قلنا للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئًا نحن
ابتدأناه فينكره منكر بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء ويكفيك قول الجاحظ وانما الشعر صياغة
وضرب من التصوير انتهى كلامه وهذا المعنى من الصياغة ايضًا لا يتوقف على الاتساع والتجوز بل يتحقق
بهما تارة وبتجرد عنهما وفي النظم اخرى وصرح الشيخ بذلك حيث جعل الامر ان صور المعاني لا تتغير بنقلها من لفظ
الى لفظ آخر حتى يكون هناك اتساع وتجوز وحتى لا يراد من الالفاظ ظواهر ما وضعت له في اللغة ولكن
يشار بمعانيها الى معان أخر واعلم ان هذا كذلك ما دام النظم واحدًا فاما اذا تغير النظم فلا بد حينئذ من ان يتغير
صورة المعنى على ما مضى من البيان في مسائل التقديم والتأخير لأنها هنا كلام الا انه في الغالب يكون بنوع من
الاتساع والتجوز ولذلك قال الجاحظ وانما الشعر صياغة ولم يقل وانما الكلام صياغة فان الشعر كالعلم لما تجد
فيه وتجوز من الكلام والا لخصنا التعميم كما فعله الشيخ حيث قال ومعلوم ان سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة
وان سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالذهب والفضة يصاغ منهما خاتم
وسوار انتهى ومراد صاحب المفتاح من الصياغة حيث قال واذا تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة خواص
تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني هو الصياغ المستعار لتصوير المعنى ولذلك اضافها اليها كما ان مراده بالصياغ
ايضًا هو على ما نبه عليه الشيخ فيما نقلناه عنه سابقًا واذ قد عرفت ان مراد الجاحظ من التصوير المدلول
عنه بالصياغة تصوير المعاني بترتيبها الذهني لا تصوير الالفاظ بتركيبها الخارجي فقد عرفت ان من قال في شرح
القول المنقول عن صاحب المفتاح اراد لا شبهة ان ليفضل الكلام بترتيب كلماته مناسبة الدلالة على حسب
الاغراض المقصودة منه بصياغة الحلي ومنه قول الجاحظ انما الشعر صياغة وضرب من التصوير انه اصاب
في قوله ومنه قول الجاحظ واذا تحققت ان الصياغة المستعملة في عرف اهل الصناعة يستعمل تارة في نظم

الكلام وتأليفه من احتذاء الهيئة واقوى بما في معنى الكلام وترتيبه من احتذاء الصورة فاعلم انه لا دخل لعلم البيان
في الصياغة بالمعنى الاول فان علم المعاني يستقل في بيان ما يتعلق بها واما الحال في الصياغة بالمعنى الثاني فانه لم يكن
فيه تأثير للتوشيح والتجوز وان كان فيها تأثير لهما فلعلم البيان فيها شركة مع علم المعاني والحظ الوافر للمعاني
ضرورة ان الاول منه بمنزلة الفضة من الزوجة وقد فرغنا عن تحقيق هذا في بعض تعليقاتنا وبهذا
التفصيل تبين فساد ما قيل في شرح القول للمفعول من حواشي المفتاح فان قيل اي علمت حقيقة انه علم
المعاني هو معرفة خواص تراكيب الكلام وان علم البيان معرفة صياغات المعاني وتصويراتها بالصور المختلفة
وايرادها بالطرق المتفاوتة على ما قال الجاحظ ان الشعر صياغة وضرب من التصوير حيث تنبأ على
اختصاص معرفة الصياغة بالمعنى الثاني بعلم البيان فاتق مما شئت لا بد من التنبيه عليه وهو ان المعاني المعتبرة
عند ارباب هذه الصناعة ثلاثة انواع الاول معاني النحو التي كان النظم الذي هو الاصل فيها عبارة عن توخي تلك
المعاني على ما صرح به الشيخ في مواضع من دلائل الاعجاز ومنها قوله اذا كان لا يكون النظم شيئا غير توخي معاني
النحو واحكامه فيما بين الكلم وكان من اعجب العجب ان يزعم زاعم انه يطلب المزية في النظم ثم لا يطلبها في معاني النحو
واحكامه انتهى ولذلك اي ولكون المعتبر في النظم هي المعاني دون خصوصيات الالفاظ قد يتبدل الالفاظ
ولا يتغير النظم ولا يتغير الالفاظ فان الاول فقط من اشتراك الكلامين كقولك جاء زيد وذهب عمرو في نظم
مخصوص وكذلك المعاني فلا يتغير اذا جعلت المبتدأ خبرا والخبر مبتدأ في نحو قولك الذي جاء زيد يتغير النظم وان تتغير
الالفاظ وكذا اذا جعلت الصفة حالا او بالعكس واعتبر هذا في نحو قوله ولقد امر على اللئيم يسبني ولكن المراد
من المعاني المذكورين في اول الرسالة هذا النوع ودل على ذلك قول الشيخ ومعلوم علم الضرورة ان لن يتصور
ان يكون للفظ تعلق بلفظ اخر من غير ان يعتبر حال معنى هذا مع معنى ذلك ويراعي هناك امور حصل
احدهما بالاخر كان تجعل كون نبك جوابا للامر في قوله قفا نبك جوابا للامر في قولك قفا نبك والثاني من الانواع المذكورة
المعاني الوضعية المعبر عنها في عرفهم بالمعاني الاول والثالث منها المعاني المقصودة في المقام والاغراض التي يسوق
لاجلها الكلام المعبر عنها بالمعاني الثواني قال الشيخ بعد التفصيل المشبع في الفرق بين هذين النوعين واذ قد
عرفت هذه الجملة فهيهنا عبارة مختصرة وهي ان تقول المعنى ومعنى المعنى تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ
والذي تصل اليه بغير واسطة وبمعنى المعنى ان تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى الى معنى اخر كالذي فسرت
لكن كان بعد التمثيل والتوضيح فالمعاني الاول المفهومة من انفس الالفاظ هي المعارض والوشي والحلي واشباه
ذلك والمعاني الثواني التي يومأ اليها بتلك المعاني هي التي تكسى تلك المعارض وتزين بذلك الوشي والحلي
انتهى كلامه وههنا نكتة وهي ان الوشي من الثياب يكون وشيا كان على اللابس او كان قد خلع وترك غير



ملبوس وكذا الحلي يكون حليا تحلى بها وان لم يلبس بخلاف المعاني التي هي تلو الحلي على المعاني الثواني فانها تكون وشيا
وحليا ما دامت لباسا للمعاني فاذا انفكت عنها ونظر اليها منزوعة منها لم يكن وشيا ولا حليا
فلو قلت فضلان في فلان بحر وانت لا تكني بذلك عن غيره واردت بها الفضيلة لم يكن من جنس
الوشي والحلي في شيء وبهذا التفصيل تبين ان المراد من المعاني التي يضيفون اليها عبارة الصياغة
المعاني الاول وقد ثبت فيما سبق على ان صياغتها على نوعين احدهما ما يكون بالتصرف في النظم بلا اتساع
ولا تجوز في الكلام والاخر ما يكون بنحو من الاتساع والتجوز فيه مع قطع النظر عن حال النظم فان
قلت هل يختلف دلالة المعاني الاول في كلام مخصوص مركب من مواد معينة على المعاني الثواني بلا اتساع
وتجوز فيه لا من جهة المادة ولا من جهة الهيئة قلت نعم اذا تغير النظم والمواد على حالها على ما نقلناه
عن الشيخ فيما تقدم فان قلت هل تتغير في صورة الكلام اي هيئته بحسب النظم قلت بلى الا ان
هذا التغيير لا يؤثر في الدلالة ولا يخرجها عن حد الوضع الى حد العقول فان قلت هل يحصل بمجرد تغير
النظم اختلاف في كيفية دلالة المعاني الاول على المعاني الثواني قلت نعم الا ترى ان يسبني في قوله ولقد
امر على اللئيم يسبني حال كونه صفة اظهر دلالة على المعنى المقصود وهو التمدح بالوقار منه حال
حالا ولقد افصح عن هذا من قال المرجح للوصفية على الحالية انه جعله وصفا اي جعل الشتم عادته المستمرة
حتى يتصف بها اقعد في المعنى وادل على الوقار انتهى ومن هيهنا انكشف لك سر وهو ان الاختلاف في كيفية
الدلالة غير منحصر في طريق المجاز والكناية كما توهمه شراح المفتاح حيث قال ان مباحث علم البيان التي
المنحصرة في المجاز والكناية مبنية على ما قرره من ان التفاوت في الدلالة انما يمكن بالدلالات العقلية
وذلك بالطريقين المذكورين لان قوله يسبني في الوجهين المذكورين على حقيقته والتفاوت المذكور
في الدلالة من جهة المعنى النحوي لا الى المعنى اللغوي فاتم

هذا السر الدقيق فانه مما يحفظ حقيق

تمت الرسالة الشريفة بعون الله

وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك توكلت يا كريم

الحمد لله على الطاعة والتوفيق • والصلوة على نبيه الشفيق • وعلى آله واصحابه الذين هم هداة الطريق وبعد
فهذه رسالة رتبتها في تحقيق الخواص والمزايا وبيان الفرق بينهما فانه قد اشتبه على الناظرين في كتب البلاغة
حتى زعم بعضهم من حسن الظن بشانهم انهما مترادفان فنقول قال صاحب المفتاح البلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية
المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها وهذا
القول منه صريح في ان انواع اللطائف البيانية من المعاني المجازية والكنائية من جنس الخواص فمن قال في شرح
كلامه • وبيان مرامه • عند توقف علم المعاني ان الخواص هي المعاني المغايرة لاصل المعنى وقد يعبر عنها بالنكت بعد ما
التراكيب بمجرد الوضع سواء افادها بعض مفرداتها او هيآتها التركيبية ولا شك ان المعاني المجازية والكنائية
عنها داخلة فيها فالبحث عن افادة التراكيب للخواص سواء كانت مقصودة اصلية فيها او كانت من مستتبعاتها
وظيفة علم المعاني ولذلك ذكرت معانيها مجازية ويكفي عنها عقد شرح الكلام على وجه لا يرتضيه صاحبه وذكر
المعاني المجازية والكنائية في علم المعاني ليس للبحث عن الخواص بل للقيام اي جرائها بيانها في تحقيق خواص بعض
التراكيب كالخواص التي يفيدها الخبر المستعمل في معنى الانشاء والانشاء المستعمل في معنى الخبر مجازا فانه لا بد
في بيانها من بيان المعاني المجازية التي تترتب عليها تلك الخواص وان التولدات من انواع الطلب فليست
من جنس الخواص بل هي جزئيه والخواص ورائها وذلك ان الاستفهام يتولد منه الاستبطاء وهو
معنى مجازي له ويلزمه الطلب وهو خاصية يقصدها البليغ في مقام يقتضيه وقس على هذا الى غير سائر
المتولدات فان قلت شاع عرفهم اللطائف البيانية عبارات عامة كعبارة الخاصيات المعنية اللطائف في علم
المعاني قلت نعم انهم يعبرون عنها بالمزية قال الشيخ في دلائل الاعجاز اعلم ان سبيلك اولا ان تعلم ان ليست
المزية تشبيها الحق في الاحساس على الكلام المتروك على ظاهره والمبالغة التي تدعيها في انفسكم الى المقصد
المتكلم اليها بخبره ولكنها في طريق اثباته لها وتقريره اياها تفسير هذا ان ليس المعنى اذا قلنا ان الكناية
ابلغ من التصريح انك لما كنيت عن المعنى زدت في ذاته بل المعنى انك زدت في اثباته فجعلته ابلغ و
اكد واشد فليست المزية في قولهم جم الرماد انه دل على قرى اكثر بل انك اثبت له القرى الكثير من وجه
هو ابلغ واوجبته ايجابا هو اشد وادعيته دعوى هو انت بها انطق وبصحتها اوثق وكذلك ليست
المزية التي تراها بقولك رايت اسدا على قولك رايت رجلا لا يتميز عن الاسد في شجاعته وجرأته انك قد
افدت بالاول زيادة في مساواته الاسد بل ان افدت تاكيدا وتشديدا وقوة في اثباتك له هذه
المساواة وفي تقريرك لها فليس تاثير الاستعارة اذا في ذات المعنى وحقيقته بل في ايجابه والحكم به وهكذا قياس

التمثيل ترى المزية ابدا في ذلك تقع في طريق اثبات المعنى دون المعنى نفسه انتهى كلامه ومنه
تبين ان عدم الفرق بين الخواص والمزايا من قصور التتبع بل الحق ان في هذا الفن ثم ان المزية قد تطلق
على خصوصية في النظم باعتبار كونه منشأ لحدوث خصوصية في المعنى يناسب المقام لدلالتها على خاصية
يقتضيها ذلك المقام كخصوصية النظم في الجملة الاسمية فانها احداث خصوصية في معنى الكلام اي كونه مؤكدا
ودلت تلك الخصوصية على خاصية اي رد الانكار يقتضيها المقام كان المخاطب فيه منكرا فصارت
الخصوصية المذكورة بهذا الاعتبار مزية من مزايا الكلام وقد اطلق الشيخ على اطلاق المزية على هذا المعنى حيث
قال في دلائل الاعجاز ولكن حق ان تعلموا مكان المزية في الكلام وتصفوها لنا وتذكروها لنا ذكرا كما ينص
على الشيء وتميز ويكشف عن وجهه ويبين ولا يكفي ان تقولوا انه خصوصية في كيفية النظم وطريقة مخصوصة
في نسق الكلمات بعضها على بعض حتى تصفوا تلك الخصوصية وتبينوها وتذكروا لها امثلة وتقولوا مثل
كيت وكيت كما يذكر لك من تستوصفه عمل الديباج المنقش ما تعلم به وجه دقة الصنعة او يعمله بين
يديك حتى ترى عيانا كيف تذهب تلك الخطوط وتجيء وماذا تذهب منه طولا وماذا يذهب منها عرضا
وبم يبتدأ وبم يثني وبم يثلث وتبصر له الحساب الدقيق ومن عجيب تصرف البناء ما تعلم منه مكان الحذق وموضع
الاستاذية الى هنا كلامه وقد تبين منه ان الشيخ انما اطلق المزية على نوع من النظم من الخصوصية لا على النظم نفسه كما
هو الظاهر من كلام من قال ان الشيخ يطلق على المعاني الاول التي هي ترتيبها في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق عليها
حذوها اسم النظم والصور والخواص والمزايا والكيفيات ونحو ذلك انتهى ثم انه تبين انه الكلام المنقول عن الشيخ
ان حقيقة المزية المذكورة في كتب البلاغة خصوصية لها فضل على سائر الخصوصيات من جنسها سواء كانت تلك الخصوصية
في ترتيب معاني النحو المعبر عنه بالنظم او في دلالة المعاني الاول على المعاني الثواني المخصوصة المعنون عنها بصورها وهو على النظم
حقها ان يبحث عنه في علم المعاني وثانيهما وهو ما في الدلالة حقها ان يبحث عنه في علم البلاغة والفرق بين الخواص والمزايا
التي تتعلق بعلم المعاني هو ان تلك المزايا تثبت في نظم التراكيب فتترتب عليها خواصها المعتبرة عند البلغاء فالمزايا المذكورة
منشأ لتلك الخواص وكذا المزايا التي تتعلق بعلم البيان فانها تثبت في دلالة المعاني الاول على المعاني الثواني فيترتب
عليها الخواص المقصودة بتلك الدلالة وهي الاغراض المرتبة على المجاز المرسل والاستعارة والكناية واعلم
ان هذا النوع من الخواص ايضا من حيث انه مقتضى المقام لا بد لصاحب علم المعاني من معرفته كالخواص المذكورة في مبحث
حتى ان يشمله ولهذا ادعي شمول علم المعاني لمعرفة نوعي الخواص واختصاص علم البيان بمعرفة كيفية حصول النوع
الثاني منهما كان منزلته من علم المعاني بمنزلة الشعبة من الاصل ومن كان بمعزل عن الوقوف على هذا التفصيل توهم
ان انفس المعاني المجازية والكنائية من الخواص وزعم ان جعله صاحب علم المعاني بهذا الاعتبار ولم يدر ان تلك المعاني في

علم البيان مع عدم تركه الكلام الاصلية في علم المعاني وحصل التوافق في كل منهما ان يكون وراء المعاني التي استعمل الكلام فيها
فان قلت ما بال حال التشبيه وما بال من اخرجه عن حد البيان وادخله في حد البلاغة قلت التشبيه على نوعين احدهما
تشبيه المفرد بالمفرد والآخر تشبيه المركب بالمركب فهذا النوع من التشبيه اخرجه من حد البيان لان المراد منه نسبة الشبه
الى جملة من مجموع ما ذكره في جانب المشبه بالمشبه الى جملة من مجموع ما ذكره في جانب المشبه به ودلالة الكلام على ذلك
التشابه من قبيل دلالة الملزوم على اللازم فلا جرم يدخل في حد البيان واما النوع الاول منه فلا يخلو من ان
يكون اداة التشبيه مذكورة او لا فعلى الاول لا يدخل في الحد المذكور لعدم الاختلاف في طريق دلالته على المعنى
المراد بزيادة الوضوح ونقصانه ومن وهم ان الاختلاف المذكور يتحقق في طريق دلالته ايضا زاعما ان قولك
وجهه كالبدر مثلا لا تريد به ما هو مفهومه وضعا بل تريد ان ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة
فقد وهم حيث لم يفرق بين معنى التشبيه والغرض منه فان ما ذكره هو الغرض من التشبيه المذكور لا معناه الذي
استعمل فيه ومن زيادة التحقيق في هذا المقام يطلب من الرسالة التي رتبناها في التشبيه مفصلا حوالة على
الكتاب كان اداة التشبيه مقدرة فاني ان رغبة كان الحال فيها اذا كانت مذكورة بلا تفاوت وان لم يكن مقدرة
فهذا القسم من تشبيه المفرد بالمفرد كالنوع الثاني من مطلق التشبيه داخل في حد البيان للعلة التي ذكرناها في
دخول النوع المذكور فيه فان قلت اليس تقدير الاداة مما لا بد منه كيلا يخرج الكلام عن حد التشبيه فان
قولك زيد اسد مثلا اذا لم يقدر فيه اداة التشبيه لا يصح الا بنقل لفظ الاسد عن معناه الاصلي الى معنى
يناسبه ويصح حمله على زيد كمفهوم الرجل الشجاع فيكون القول المذكور من باب المجاز المرسل لا من باب
التشبيه قلت ذلك وهم سبق اليه فهم بعض من حسن الظن به ذاته وانما قلنا انه وهم لان النقل المذكور
لا يخرج القول المذكور عن حده ولا يدخله في حد المجاز المرسل ضرورة ان مبنى ذلك النقل على علاقة التي لابد
بين ما صدق مفهوم الاسد وما صدق مفهوم الرجل الشجاع ودرك المجاز المرسل ان لا يعتبر فيه علاقة
المشابهة اصلا ومدار التشبيه على اعتبار تلك العلاقة الخاصة والعجب ان ذلك البعض مع اعترافه بهذا حيث
قال في تعليقه على شرحه للمفتاح فان قيل هذا المعنى المراد ليس شبيها للمعنى الموضوع له الا انه بهيئة من المجاز
والتقدير فعلى ارادة هذا المعنى تتفرع على ذلك الا انه لم يصح ان العلاقة هي الا انه كيف ينكر ان يكون
مثل قولنا زيد اسد على تقدير ان يكون المراد من الاسد مفهوم الرجل الشجاع تشبيها كما ان المدعى القائل
اذا لم يقدر فيه اداة التشبيه لا يصح الا بنقل لفظ الاسد عن معناه الاصلي في معرض المناقشة جواز ان
يكون من قبيل رجل عدل فان لفظ العدل غير منقول عن معناه الوضعي ومع ذلك صح حمله على رجل بنوع تجوز
في طريق الحمل والاثبات ووقع ذلك البعض معترف بهذا ايضا على ما افصح عنه ما ذكره في الحواشي التي علقها على

على الكشاف وقال بعض وعلى ما ذكره الشيخ عبد القاهر في انها هي اقبال وادبار ولا يبعد ان يجعل من قبيل
المجاز العقلي ومن رام زيادة تحقيق في هذا المقام وتفصيل لذلك الكلام فعليه بمطالعة رسالتنا
في بيان اقسام المجاز وقد اشار الى اخراج التشبيه عن حد البيان حيث قال واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان
ما كان من علمت ان انحصار علم البيان في الثلاثة من المجاز والكناية فيما علمه ان الاحظ
للتشبيه اصلا من الاختلاف في طريق الدلالة المعتبرة في علم البيان وقد ظهر لك مما قررناه من التفصيل ان
الامر ليس كما زعمه والعجب انه يخرج التشبيه عن حد البيان ويجعله من اركانه المجاز ويوقف الاستعارة عليه ويدرجه
اياه في البلاغة على ما افصح عنه المنقول في اول الرسالة مما ذكره في تحريرها ولقد اصاب فيما ذكره من جعل
التدرب في فنون السحر البياني هو المهارة فيه وان الاستعارة من انواعه
وان الكناية القاهرة بينها موجب هذا الدرج ومقتضى ذلك
الاخراج خروجه عن تدقيقها مذكور فيما علقناه
على المفتاح من الحواشي قد تمت
الرسالة الشريفة بعون
الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الفقهاء على سبع طبقات الاولى طبقة المجتهدين في الشرع كالائمة الاربعة ومن سلك مسلكهم في تأسيس
قواعد الاصول وباستنباط احكام الفروع عن الادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس على حسب تلك
القواعد من غير تقليد لاحد لا في الفروع ولا في الاصول الثانية طبقة المجتهدين في المذهب كابي يوسف ومحمد
وساير اصحاب ابي حنيفة القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة المذكورة على مقتضى القواعد التي قررها استاذهم
ابو حنيفة فانهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع لكنهم يقلدونه في قواعد الاصول وبه يمتازون عن المعارضين
في المذهب ويفارقونهم كالشافعي ونظائره المخالفين لابي حنيفة في الاحكام غير مقلدين له في الاصول الثالثة
طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف وابي جعفر الطحاوي وابي الحسن الكرخي وشمس
الائمة الحلواني وشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي وفخر الدين قاضيخان وامثالهم فانهم لا يقدرون على المخالفة
للشيخ لا في الاصول ولا في الفروع لكنهم يستنبطون الاحكام في المسائل التي لا نص فيها على حسب اصول قررها
ومقتضى قواعد بسطها الرابعة طبقة اصحاب التخريج من المقلدين كالرازي واقرانه فانهم لا يقدرون على الاجتهاد اصلا لكنهم
لاحاطتهم بالاصول وضبطهم للمآخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين وحكم مبهم لامرين منقول
عن صاحب المذهب او عن واحد من اصحابه المجتهدين برأيهم ونظرهم في الاصول والمقايسة على امثاله ونظايره
من الفروع وما وقع في بعض المواضع من الهداية من قوله كذا في تخريج الكرخي وتخريج الرازي من هذا القبيل الخامسة
طبقة اصحاب الترجيح من المقلدين كابي الحسين القدوري وصاحب الهداية وامثالهما وشانهم تفضيل بعض الروايات
على بعض آخر بقولهم هذا اولى وهذا اصح وهذا اوضح وهذا اقوى وهذا اوفق للقياس وهذا ارفق للناس
السادسة طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين الاقوى والاضعف وظاهر المذهب وظاهر الرواية والرواية
النادرة كاصحاب المتون المعتبرة من المتأخرين مثل صاحب الكنز وصاحب المختار وصاحب الوقاية وصاحب المجمع وشانهم
ان لا ينقلوا في كتابهم الاقوال المردودة والروايات الضعيفة والسابعة طبقة
المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر ولا يفرقون بين الغث
والسمين ولا يميزون الشمال عن اليمين بل يجمعون
ما يجدون كحاطب الليل فويل لهم
ولمن قلدهم كل الويل
تمت الرسالة

عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين اعلم بان العبد مبتلى بين ان يطيع امره تعالى فيثاب
وبين ان يعصيه فيعاقب والابتلاء يتعلق بالمشروع وغير المشروع فعلا وتركا فلا بد من بيان انواع المشروع
وغير المشروع وبيان معانيها واحكامها ليسهل على الطالب دركها وضبطها فنقول وبالله التوفيق المشروع
انواع اربعة فرض وواجب وسنة ومستحب ويليها المباح وغير المشروع نوعان الحرام والمكروه ويتلوهما
المفسد للعمل المشروع فيه فالكل ثمانية انواع اما الفرض فما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه وحكمه الثواب بالفعل
لله تعالى والعقاب بالترك بلا عذر والكفر بالانكار في المتفق عليه والواجب ما ثبت بدليل فيه شبهة
وحكمه حكم الفرض عملا لا اعتقادا حتى لا يكفر جاحده والسنة ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع ترك مرة
او مرتين وحكمها الثواب بالفعل والعتاب بالترك في الهدى والمستحب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة
وتركه مرة اخرى وما احبه السلف وحكمه الثواب بالفعل وعدم العقاب بالترك والمباح ما تخير العبد فيه بين
الاتيان والترك وحكمه عدم الثواب والعقاب بالفعل والترك والحرام ما ثبت النهي فيه بلا معارض وحكمه
الثواب بالترك والعقاب بالفعل والكفر بالاستحلال في المتفق عليه والمكروه ما ثبت النهي فيه مع المعارض
وحكمه الثواب بالترك الموصوف وخوف العقاب بالفعل وعدم الكفر بالاستحلال والمفسد ما ابطل العمل المشروع
فيه وحكمه العقاب بالفعل عمدا وعدمه سهوا ثم اعلم بان الصلوة جامعة للاربعة الاول شرعا وقد توجد
الاربع الاخر فيها طبعا فلا بد من تفصيل كل نوع وتعدادها بطريق الانحصار والاختصار مرتبا على ثمانية
ابواب الباب الاول في بيان الفرض وهي خمسة عشر بعضها خارجية وبعضها داخلية اما الخارجية
فثمانية الوقت وطهارة البدن والثوب والمكان وستر العورة واستقبال القبلة والنية و
التكبيرة الاولى والداخلية سبعة القيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة الاخيرة والترتيب
فيما اتحدت شرعيته في كل ركعة او في جميع الصلوة والخروج بفعل المصلي الباب الثاني في بيان الواجب
وهي احد وعشرون منها ما يعم جميع المصلي والصلوة وهي سبعة ومنها ما يختص ببعض المصلين وبعض الصلوة
وهي اربعة عشر اما العام فلفظ التكبير في التحريمة والقعدة الاولى والتشهد في القعدتين وطمانينة
الركوع والسجود واتيان كل فرض في موضعه وكل واجب كذلك والخروج بلفظ السلام واما الخاص
فتعيين الاوليين بالقراءة وتعيين الفاتحة لها واقتصارها على مرة وضم سورة او ثلث آيات او آية
طويلة منها وتقديم الفاتحة عليها وهذه على من عليه القراءة والقنوت في الوتر والجهر في موضعه جماعة
والمخافتة كذلك وانصات المقتدي وقت قراءة الامام ومتابعة الامام على اي حال وجده وان لم يكن

محسوبا من صلوته وسجدة التلاوة على الامام والمنفرد بترك واجب من الثمانية الاول من القسم الاخير
وفي جميع الصور من القسم الاول الا الطمانينة فانها واجبة للغير الباب الثالث في السنن وهي اربع
وعشرون العام اربعة عشر واحد رفع اليدين في التحريمة وفي القنوت وفي تكبيرات العيدين ونشر الاصابع
والثناء ووضع اليمين على الشمال وتكبيرات الانتقالات الا في القنوت وتسبيح الركوع ثلاثا واخذ ركبتيه في
الركوع وتفريج الاصابع والقومة والجلسة والسجدة على سبعة اعضاء وتسبيح السجود ثلثا والسلام
يمنة ويسرة والخاص عشرة جهر الامام بالتكبيرات ومقارنة المقتدي بتكبيرة الامام ومتابعته له في
ساير افعاله والتعوذ والاخفاء والتسمية بعده واخفاؤهما وهذه الاربعة للامام والمنفرد والثاني
سرا لها وللمقتدي في الجهرية والتسميع للامام والتحميد للمقتدي في اي صلوة وافتراش رجله اليسرى
للجلوس مع نصب اليمنى للرجال وللنساء التورك الباب الرابع في المستحبات وهي ثلثة وعشرون العام
اربعة عشر ترك الالتفات يمينا وشمالا كاقبل وتغطية الفم عند غلبة التثاؤب ودفع السعال ما استطاع
وزيادة القراءة على ثلث آيات والترتيل في القراءة وتسوية الراس مع الظهر في الركوع ووضع ركبتيه قبل يديه
ويديه قبل الانف والانف قبل الجبهة وعلى عكس ذلك الرفع للقيام والسجود بين اليدين وتوجيه اصابع يديه
ورجليه نحو القبلة وترك مسح التراب العرق قبل السلام والفصل بين القدمين قدر اربعة من الاصابع
في القيام ووضع يديه على فخذيه في التشهد وتحويل الوجه يمنة ويسرة عند السلام والخاص تسعة رفع
يديه فيما بين حذاء شحمتيه للرجال وحذاء المنكبين للنساء ووضع اليدين تحت السرة للرجال وعلى الصدر
للنساء واخراج الكفين من الكمين عند التحريمة للرجال والقراءة على قدر المروي للامام وزيادة التسبيحات
على الثلث وترا للمنفرد وابعاد الضبعين من الجنبين والبطن من الفخذ والفخذ من الساق والساق من
الارض في الركوع والسجود للرجال وبالعكس للنساء وقراءة الفاتحة بعد الاوليين للتعرض في المشهور والتسمية
قبل الفاتحة في كل ركعة لمن اسر وانتظار المسبوق عند فراغ الامام الباب الخامس في المحرمات وهي اربعة عشر
على العموم الجهر بالتسمية والجهر بالتامين والالتفات يمينا وشمالا بتحويل بعض الوجه والنظر الى السماء والاتكاء
على الاسطوانة او الجدار او نحوه بلا عذر ورفع اليدين في غير ما شرع ورفع الاصابع على الركبة في الركوع والسجود
والجلوس على عقبيه في التشهد والعبث بثوبه او بدنه او بدنه دون الثلث والاشارة بالسبابة كاهل
الحديث وقصر السلام على جانب والقنوت في غير الوتر وزيادة في التكبير والثناء والتسبيحات والتشهد
على السنة وترك الواجب ما سبق عمدا وفي الخطط ذكرت المحرمات في المكروهات الباب السادس في المكروهات
التي تكره في الصلوة وهي ثلث وخمسون العام اثنان واربعون تكرار التكبير والعد باليد الاية والتحقر

والتحقر وما هو من اخلاق الجبابرة والتنحنح بلا عذر ولو بغير حروف والتمطي والتنخع غير المشروع وامساك
الدراهم ونحوها بحيث لا يمنع القراءة واعلاء الراس من ابتلاع ما بين الاسنان ولو قليلا او ترك السنة
من السنن واتمام القراءة في الركوع وتحصيل الاذكار في الانتقالات ووضع اليدين قبل ركبتيه على الارض
للسجود بلا عذر ورفعهما بعد ركبتيه للقيام وكذا الاقعاء وتغطية الفم بلا غلبة التثاؤب وتغميض
العينين وقلب الحصى الا ان لا يمكنه السجود فيسويها مرة ومسح الجبهة من التراب او العرق قبل الفراغ
وكف الثوب والسدل والتخصر وفرقعة الاصابع والاستراحة من رجل الى رجل وتشبيك الاصابع
من غير الركوع والتعجيل في القراءة وترك تسوية الراس مع الظهر راكعا والتحكك ثلثا فصاعدا بلا عذر ولو
وقف بعد كل خطوة والمشي بلا ... دون الثلث ودفعها كذلك والقاء الرداء
ونزع الخف بعمل قليل وشم الطيب والترويح بالثوب والمروحة دون الثلث وتعيين السورة
لصلوة معينة بحيث لا يقراء غيرها والجمع بين السورتين بترك واحدة بينهما او اثنين في ركعة
والانتقال من آية الى آية لو بينهما سورة وتقديم السورة المتأخرة على المتقدمة ولو في ركعتين والسجدة
في كل سورة في كل ركعة وحمل الصبي بلا عذر والخاص سبعة عشر انتظار الامام لمن سمع خفق نعليه
في صلوة وتطويل الثانية على الاولى في الفرائض والسجدة على كور العمامة والتوقف في آية الرحمة او العذاب
للامام والمقتدي مطلقا والمنفرد في الفرائض والصاق البطن بالفخذ للرجال وكذا ... العصفور
وترك لبس القميص او القلنسوة ولبسهم وتطويل الامام للصلوة بحيث يثقل على القوم وتخفيفها لحاجة الامام
والحاجة الامام القوم بالفتح اذا اتى بالجائز والجهر بالقراءة في نوافل النهار وقراءة آية السجدة فيما يخفى
الا في السورة وتكرار الآية مرة ثانية او ثالثة في الفرائض بلا عذر لا في النوافل والسنن مطلقا
وتكرار السورة في ركعة واحدة في الفرائض الصلوة رافعا كمه الى المرفقين للرجال وقول المقتدي عند
آية الترغيب والترهيب صدق الله وبلغ رسوله والاعتماد الى الحائط او اسطوانة بلا عذر في غير النفل
الباب السابع في المباحات وهي احد عشر العام ثمانية نظره بموقع عينيه بلا تحويل وتسويته موضع السجود
مرة او مرتين للعذر وقتل الحية المطلقة وان احتاج الى المعالجة وامساكه في فيه الدراهم او الدنانير
لا يمنعه عن سنة القراءة او في يده لا يمنعه عن سنة الاعتماد وقراءة القرآن على التاليف ونفض الثوب
كيلا يلتصق بجسده في الركوع وقراءة اكثر سورة في ركعة والتعوذ على الصحيح والخاص ثلثة تكرار السورة
في ركعة في التطوع والاعتماد على حائط او اسطوانة في التطوع ولو بلا عذر ولحظ الامام من خلفه حتى يعلمون ان امامهم
هو ونحو الباب الثامن في المفسدات وهي لا تحصى ... على العموم التكلم بكلام الناس مطلقا صيغة او قصدا او ...

والشكل الكبير بلا اصلاح وترك فرض من الفرائض بلا عذر او طرأ فواته بدون اختياره وتعمد الحدث

قد تمت وكملت الرسالة الصلوتية بعون الله تعالى وحسن توفيقه

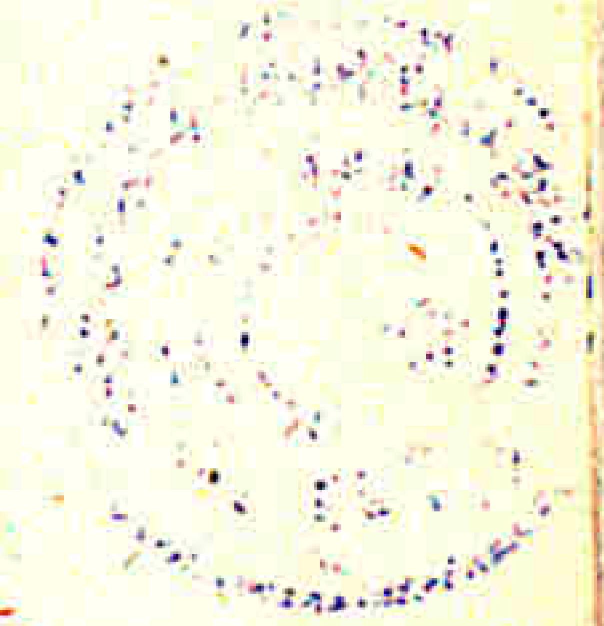
للفاضل الكامل والعالم العامل شمس الملة والدين

محمد بن سليمان ابن كمال باشا قدس

الله تعالى سره واوسع عليه

آمين وبره

بمنه



بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله وحده • والصلوة على من لا نبي بعده • وعلى آله واصحابه المتميزين عهده وبعد فان الفعل اذا صلح بشرائطها جاز والقبول لا يدري وهو الجبار وهكذا في جملة الفتاوى ثم يقول العبد الفقير • المحتاج الى رحمة ربه القدير ان للصلوة ظاهرا وباطنا فظاهرها اقامتها بالحفظ عليها بتعديل اركانها فهو بمنزلة الجسد والقشر وباطنها ادامتها بدوام المراقبة وجمع الهمة وحضور القلب والتوجه الى الله تعالى فهو بمنزلة الروح واللب وهو المقصود وصورة الصلوة صورة جذبة الحق سبحانه فانها تجذب صورتك عن الاشتغال بغير العبودية ومعنى الصلوة المناجاة مع الرب سبحانه كما قال النبي عم لو علم المصلي من يناجي ما التفت يمينا وشمالا وكمالها ستر الاسرار بتقليبه جميع حركاته وزيارته • وكل شيء بحوله • وصلوة الظاهر بالاذكار والاركان التي تكون وصلوة الباطن بالانخلاع عن الاكوان والتوجه بالكلية الى الرحمن • والاستراقة بلذة المناجاة في كل مكان وزمان ففي كل ركن من اركان الصلوة سر يشير الى حقيقة الصلوة فيجب على المراد من اهل الشروط والاركان ان يفهم عند ادائها الاسرار ومن شرائط الصلوة استقبال القبلة وفيه اشارة الى الاعراض عما سوى طلب الحق تعالى والتوجه الى حضرة الربوبية للخدمة والمناجاة وفي رفع اليدين بتكبيرة الافتتاح اشارة الى رفع اليد عن الدنيا والآخرة وفي وضع يده اليمنى على اليسرى اشارة الى رسم العبودية بين يدي مالكه وحفظ القلب عن محبة ما سواه وهي الجذبة الالهية التي توازي جذبة منها عمل الثقلين وفي القيام والركوع والسجود دلالة على ان القيام من خصائص النبات كما قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان وللمصلي في كل مرتبة من منازل الترقي وفي القيام الانسان بالتذلل اشارة الى انه يرتقي بالتحقق من مرتبة النجم والشجر وفي الركوع الحيوانات اشارة الى انه يرتقي بالانكسار ومحل الادنى وفي السجود السجدة اشارة الى ان تتمتع برتبة الخشوع الذي ينفي النفس

الصلاح الابدي والفوز السرمدي كما في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وفي الخشوع الكل آية الوصول الى غاية العبودية وكمال الخشوع بالسجود اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وفي التشهد اشارة الى الخلاص من حجب الانانية • والوصول الى جمال الحق بالجذبات الربانية وفي التحيات اشارة الى اداء آداب رسوم العباد في الرجوع الى حضرة الملوك برسم تحفة الثناء والتحقق الى اللقاء وفي التسليم اشارة الى السلام في الدارين فمنا كل واحد جاهل به عوض عن التمني الى التعلم المجابة وعن الشمال الى اللذات والشهوات وهو حال المناجاة والدرجات والقربات مستغرق في بحر الآيات وبعيد الحجوبات كما قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا سر دقيق لا يطلع عليه الا اولو الالباب ولولا خوف معاتبة نطاق المختصر لبسطنا ابياتا في كشف الاسرار والالباب وهذا القدر يكفينا كافية الالباب • كذا قال الامام طاهر بن اسلام بن قاسم الانصاري الخوارزمي رحمه الله

في كتاب جواهر الفقه

تمت



بسم الله الرحمن الرحيم وبه التكميل والتتميم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى وبعد فانه تعالى فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي [illegible]
اسهمته اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب
احدكم اخاه فليعلمه اياه وانا احبك ويقول الله تعالى وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تواليفك
وما ابدك به من القوة المتخيلة وما تخيلته من الفكر الجيد وفيما تعدت النفس من لب [illegible] فكان
لا تجد حلاوة الجود والوهب فيكون ممن اكل من تحت رجله والرجل من اكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فليعلم وليه
ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من جميع الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغي
للعاقل ان يجتهد في ان يكون وارثا من جميع الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد علم وليه وفقه الله تعالى ان
حسن اللطيفة الانسانية انما يكون بما يحصل من المعارف الالهية ويجب عند ذلك ان ينبغي للعالي الهمة ان
لا تنقطع همته في معرفة الجزئيات وتفاصيلها فيفوت حظه منه وينبغي له ايضا ان ينشرح في نفسه من سلطانه
فكم من كان الفكر يعلم ماهيته والحق المطلوب ليس العلم بوجود ذاته تعالى وسلب النقائص عنه بل ان العلم بماهيته
خلاف العلم بوجود ذاته تعالى فان العقول المتكلمين من الظاهريين يطلبون الاول الا الشيخ ابا
حامد فانه [illegible] من التقصير [illegible] ان معرفة العقل بنظره وذلك فينبغي للعاقل ان يخلع قلبه عن
الفكر اذا اراد معرفة انه تعالى من حيث الملك [illegible] وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون [illegible] عند هذا من عالم
الخيال هي الانوار المتجددة الدالة على معان [illegible] الخيال [illegible] الحقائق العقلية في القوالب الحسية
كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة القيد وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون معه
مؤنثا فيتعلق بالاضداد من النفس الكلية كما ينبغي ان لا يتعلق بالاخرة من غير اصلا وكل ما لا يحال له
الا بغيره [illegible] وهذا [illegible] سؤال الله عز وجل [illegible] الامة [illegible] على الاسنة سبحانه على الكشف
فان عند المحققين ان [illegible] الا انه [illegible] لا يأخذون الا [illegible] لكن [illegible] الكشف وما [illegible] اهل
السنة الا بالوصول [illegible] التقصير [illegible] من [illegible] العلم [illegible] واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا
فيها الغاية القصوى [illegible] الى حال المقلد [illegible] فان الامر اعظم من ان يقف فيه [illegible] الامر
الفكر موجودا [illegible] ان [illegible] العقل [illegible] وللعقول حد تقف عنده [illegible] قوة
التصرف في الفكر [illegible] العقول [illegible] ولهذا ينبغي للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى
محبوسا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد اخبرني من اثق به من اخواني [illegible]

حسنة جميلة [illegible] قد [illegible] فتلك [illegible] فعلت مسئلة اعتقد بها فاقد [illegible]
سنة [illegible] بدليل لاح على ان الامر على خلاف ما كان عندي [illegible] وقلت [illegible] هذا الذي لاح
ايضا يكون مثل الاول [illegible] ومن المحال على العاقل [illegible] العقل والفكر ان يسكن او يستريح ولا
سيما في معرفة الله تعالى اذا الحق الى ان تعرف ماهيته بطريق النظر [illegible] في هذه الورطة ولا
طريق الرياضيات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من قال فيه
سبحانه عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك [illegible]
الحظ الشريف والرتبة المنيفة وليعلم وليه وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سببه [illegible]
فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله سبحانه وتعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه
اسبابهم الحكماء من الفلاسفة وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم
السلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون الى الوجه الآخر [illegible] اليهم من وجه سببه لان
وجه الحق تعالى [illegible] رضا صاحبها [illegible] عن الرسوم [illegible]
واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ومن كان وجوده مستفادا من غيره [illegible] شيء
للعارف [illegible] فليعلم وليه ان الحق وان كان واحدا فان له [illegible] وجوها كثيرة
[illegible] فاصرف عن [illegible] الالهية [illegible] هذا الفضل [illegible] من كونه ربا عنده حكمه
[illegible] من كونه [illegible] ولا حكم من كونه منتقما ولذلك جميع الاسماء واعلم ان الوجه الالهي [illegible]
اسم [illegible] الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها [illegible] فانها من الصفات فاسم الله
[illegible] جميع الاسماء [illegible] عند [illegible] هذه [illegible] فانك لا [illegible] هذه مطلق فاذا [illegible]
[illegible] وانظر المقام الذي [illegible] وانظر اي اسم من الاسماء الالهية [illegible]
[illegible] فذلك الاسم هو الذي [illegible] وهو المعبر بالتحول في الصور [illegible] اذا قال يا الله
[illegible] يا غني او يا منتقم [illegible] صاحب الالم اذا قال يا [illegible] او يا [illegible] وما اشبه
ذلك [illegible] التحول في الصور [illegible] البخاري [illegible] فينكر ويتعوذ منه [illegible]
في الصورة التي [illegible] والمناجاة والمخاطبة [illegible] وينبغي
للعاقل ان لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته فينتقل معه حيث ينتقل وليس ذلك الا العلم بالله من
حيث الوهب [illegible] فان علمك [illegible] الا ما تحتاج اليه في عالم [illegible] والامراض [illegible] فاذا انتقلت
الى عالم [illegible] ولكم [illegible] فان العاقل لا يسعى فيه من حيث ان لا يكون [illegible] غيره

وان اخذه من طريق الوهب كطلب الانبياء عليهم السلام فلا يثق معه وليطلب العلم بالله تعالى وكذلك العلم
بالهندسة انما يحتاج اليه في عالم الرياضة فاذا انقطعت شركته في عالمه وخفت النفس من وجه ليس عقيبها
شيء وكذا الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة فينبغي للعاقل ان لا ياخذ منه
الا بقدر الحاجة الضرورية وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا علم معرفة
العلم بالله تعالى والعلم بمواطن الآخرة وما يقتضيها مما لا عاصمة يعيش فيها لكنه في منزله فلا ينكر شيئا
منها الحال فانه من اهل العرفان لا من اهل النكران وتلك المواطن مواطن التميز لا مواطن الامتزاج لج
التي تعطي الغلط ويخلص اذا حصل في هذا المقام ان يتميز في حزب الطائفة التي قالت بعدما تجلى لها كما
نعوذ بالله منك لست ربنا هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها اقروا
به فما بقي شيء من حسد فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة
على طريق الشرعية وكنت اريد ان اذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا فشيئا
لكن منع ذلك الوقت وامتلأ بالوقت علماء السوء الذين انكروا ما جهلوا وقيدهم
التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم لما امكن
يكن الايمان به وهذا تمام الرسالة ولم يجب الامام فخر الدين الرازي
عن هذه الرسالة بشيء والله اعلم بالحقيقة

حرر في يوم الاثنين الحادي عشر من شهر
شوال السنة السابعة والثمانين
بعد المائة التاسعة
من الهجرة النبوية

تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التكميل والتتميم

الحمد لله الملك الخلاق • والسلام على رسوله المتخلق بمكارم الأخلاق • وعلى آله وأصحابه الذين لم يلههم الرزق
عن الرزاق • ولا اشتغلوا بالصفق بالأسواق • عن تتبع شمول الأشواق • وبعد فهذه رسالة مختصرة
على تسعة وخمسين بابا في أحوال النبي عم على الإطلاق • أخرجت من الكتب المبسوطة من الأحاديث التي
حذفت بعض أسانيدها لئلا يثقل لفظها • ويسهل حفظها • وكما لا ينبغي تقديم باحثة المتأخر فأخرت
وما أخر باحثة المتقدم وقدمتها • وكان بعض الأحاديث غير مناسب لعنوان الباب الذي هو فيه
فذكرته في الباب الذي يناسبه أو حذفته • حال استمدادي الله تعالى على وجه تقتضيها الأصح • ولا ينقص عنها
الأحسن والله المستعان • وعليه التكلان • فأقول وبالله التوفيق الباب الأول فيما جاء في
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلعم ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على رأس أربعين
سنة فأقام بمكة عشر سنين فتوفاه الله تعالى على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء وعنه كان رسول الله صلعم ربعة وليس بالطويل وليس بالقصير حسن الجسم وكان شعره
ليس بجعد ولا سبط أسمر اللون إذا مشى يتكفأ عن البراء بن عازب كان رسول الله صلعم رجلا
مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن
منه وعنه ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلعم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين
المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يكن النبي عم بالطويل ولا بالقصير
شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما
ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله صلعم عن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب كان علي
إذا وصف رسول الله صلعم قال لم يكن رسول الله صلعم بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان
ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم
وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد
أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت
معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم
عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلعم عن هند بن
أبي هالة كان رسول الله صلعم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر

من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة
أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق
يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين
ضليع الفم مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل
الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم
الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين
والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف أو قال سائن الأطراف خمصان الأخمصين مسيح
القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما
ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدر من لقي بالسلام عن جابر بن سمرة كان
رسول الله صلعم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب وعنه رأيت رسول الله صلعم في ليلة
إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو عندي أحسن من القمر عن أبي إسحاق سأل
رجل البراء بن عازب أكان وجه رسول الله صلعم مثل السيف قال لا بل مثل القمر عن أبي هريرة
كان النبي عم أبيض كأنما صيغ من فضة رجل الشعر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلعم
قال عرض علي الأنبياء فإذا موسى عم ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى
عم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم عم فإذا أقرب من رأيت
به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية عن سعيد الجريري
سمعت أبا الطفيل يقول رأيت النبي عم وما بقي على وجه الأرض أحد رآه غيري قلت صفه لي
قال كان أبيض مليحا مقصدا صلوات الله عليه وسلامه عن ابن عباس رضه كان رسول الله
صلعم أفلج الثنيتين إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه صلعم الباب الثاني فيما جاء في
خاتم النبوة عن السائب بن يزيد ذهبت بي خالتي إلى النبي عم فقالت يا رسول الله إن ابن
أختي وجع فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه
وقمت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم الذي بين كتفيه فإذا هو مثل زر الحجلة عن جابر بن
سمرة رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلعم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة عن رميثة قالت

سمعت رسول الله صلعم ولو اشاء ان اقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربه لفعلت يقول لسعد بن
معاذ يوم مات اهتز له عرش الرحمن عن ابراهيم بن محمد من ولد علي بن ابي طالب رض كان
علي اذا وصف رسول الله صلعم فذكر الحديث بطوله وقال بين كتفيه خاتم النبوة وهو
خاتم النبيين عن ابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري قال قال لي رسول الله صلعم يا ابا زيد
ادن مني فامسح ظهري فمسحت فوقعت اصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات
مجتمعات عن ابي بريدة جاء سلمان الفارسي الى رسول الله صلعم حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب
فوضعها بين يدي رسول الله صلعم فقال يا سلمان ما هذا فقال صدقة عليك وعلى اصحابك فقال
ارفعها فانا لا ناكل الصدقة قال فرفعها فجاء الغد بمثله فوضعه بين يدي رسول الله صلعم
فقال ما هذا يا سلمان فقال هدية لك فقال لاصحابه ابسطوا ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول
الله صلعم فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله صلعم بكذا وكذا درهما على ان يغرس لهم
نخلا فيعمل سلمان فيه حتى تطعم فغرس رسول الله صلعم النخل الا نخلة واحدة غرسها عمر
فحملت النخل من عامها ولم تحمل نخلة فقال رسول الله صلعم ما شأن هذه فقال عمر يا رسول الله
انا غرستها فنزعها رسول الله صلعم فغرسها فحملت من عامه عن ابي نضرة سألت ابا سعيد
الخدري عن خاتم رسول الله صلعم يعني خاتم النبوة فقال كان في ظهره بضعة ناشزة عن عبد الله
ابن سرجس اتيت رسول الله صلعم وهو في ناس من اصحابه فدرت هكذا من خلفه فعرف
الذي اريد فالقى الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم على كتفيه مثل الجمع حولها خيلان
كانها ثآليل فرجعت حتى استقبلته فقلت غفر الله لك يا رسول الله فقال ولك فقال القوم استغفر
لك رسول الله صلعم فقال نعم ولكم ثم تلا هذه الاية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الباب
الثالث فيما جاء في شعر رسول الله صلعم عن انس بن مالك كان رسول الله الى نصف اذنيه وعنه
كان شعر رسول الله صلعم الى انصاف اذنيه عن عائشة رض كنت اغتسل انا ورسول
الله صلعم من اناء واحد وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة عن البراء بن عازب كان
رسول الله صلعم مربوعا بعيد ما بين المنكبين وكانت جمته تضرب شحمة اذنيه عن قتادة
قلت لانس كيف كان شعر رسول الله صلعم قال لم يكن بالجعد ولا بالسبط كان يبلغ شعره شحمة
اذنيه عن ام هانئ بنت ابي طالب قدم رسول الله صلعم علينا مكة وله اربع غدائر وعنها رأيت
رسول الله صلعم ذا ضفائر اربع عن ابن عباس ان رسول الله صلعم كان يسدل شعره وكان

وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان يحب موافقة
اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلعم رأسه الباب الرابع فيما جاء
في ترجل رسول الله صلعم عن عائشة رض كنت ارجل رأس رسول الله صلعم وانا حائض وعنها
ان كان رسول الله صلعم ليحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا
انتعل عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر
القناع حتى كان ثوبه ثوب زيات عن عبد الله بن مغفل نهى رسول الله صلعم عن الترجل الا
غبا عن رجل من اصحاب النبي عم ان النبي عم كان يترجل غبا الباب الخامس فيما جاء في شيب
رسول الله صلعم عن قتادة قلت لانس بن مالك هل خضب رسول الله صلعم قال لم يبلغ ذلك
انما كان شيئا في صدغيه ولكن ابو بكر رض خضب بالحناء والكتم عن انس ما عددت في رأس
رسول الله صلعم ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء عن ابن عمر انما كان شيب رسول الله صلعم
نحوا من عشرين شعرة بيضاء عن ابن عباس قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال صلعم شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت عن ابي جحيفة قال قالوا
يا رسول الله نراك قد شبت قال شيبتني هود واخواتها عن ابي رمثة التيمي تيم الرباب اتيت
النبي عم ومعي ابن لي فاريته فقلت لما رأيته هذا نبي الله وعليه ثوبان اخضران وله شعر قد علاه
الشيب وشيبه احمر عن سماك بن حرب قيل لجابر بن سمرة اكان في رأس رسول الله صلعم شيب
قال لم يكن في رأس رسول الله صلعم شيب الا شعرات في مفرق الرأس وعنه سمعت جابر بن
سمرة سئل عن شيب رسول الله صلعم فقال كان اذا دهن رأسه لم ير منه شيب واذا لم
يدهن رئي منه الباب السادس فيما جاء في خضاب رسول الله صلعم عن ابي رمثة اتيت
رسول الله صلعم مع ابن لي فقال ابنك هذا فقلت نعم اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه
قال ورأيت الشيب احمر عن عثمان بن موهب سئل ابو هريرة هل خضب رسول الله صلعم قال
نعم عن الجهذمة امرأة بشير بن الخصاصية انا رأيت رسول الله صلعم يخرج من بيته ينفض رأسه قد
اغتسل وبرأسه ردع او قال ردغ من حناء عن انس رأيت شعر رسول الله صلعم مخضوبا
الباب السابع فيما جاء في كحل رسول الله صلعم عن ابن عباس ان النبي صلعم قال اكتحلوا
بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وزعم ان النبي عم كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة
ثلثة في هذه وثلثة في هذه وعنه كان النبي عم يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلثا في كل عين وعنه

قال رسول الله صلعم ان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر عن جابر قال رسول الله صلعم عليكم
بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر عن ابن عمر رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد
فانه يجلو البصر وينبت الشعر الباب الثامن فيما جاء في لباس رسول الله صلعم عن ام سلمة
كان احب الثياب الى رسول الله صلعم القميص وعنها كان احب الثياب الى رسول الله صلعم يلبسه
القميص عن اسماء بنت يزيد كان كم قميص رسول الله صلعم الى الرسغ عن انس بن مالك ان
النبي عم خرج وهو يتكئ على اسامة بن زيد عليه ثوب قطري قد توشح به وعنه كان احب الثياب
الى رسول الله صلعم يلبسه الحبرة عن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلعم اذا استجد ثوبا سماه
باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع
له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له عن معاوية بن قرة عن ابيه اتيت رسول الله صلعم في رهط
من مزينة لنبايعه وان قميصه لمطلق او زر قميصه مطلق عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه
رايت النبي عم وعليه حلة حمراء كاني انظر الى بريق ساقيه عن البراء بن عازب ما رايت احدا
من الناس احسن في حلة حمراء من رسول الله صلعم عن ابي رمثة رايت النبي عم وعليه بردان اخضران
عن قيلة بنت مخرمة رايت النبي عم وعليه اسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضته عن
ابن عباس رض قال رسول الله صلعم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من
خيار ثيابكم عن سمرة بن جندب قال رسول الله صلعم البسوا البياض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم
عن عائشة قالت خرج رسول الله صلعم ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود عن المغيرة بن شعبة ان النبي عم
لبس جبة رومية ضيقة الكمين الباب التاسع فيما جاء في خف رسول الله صلعم عن ابن بريدة عن
ابيه ان النجاشي اهدى للنبي عم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما عن الشعبي
قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبي عم خفين فلبسهما وقال اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة
فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي عم اذكي هما ام لا الباب العاشر فيما جاء في نعل رسول الله صلعم
عن قتادة قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلعم قال لهما قبالان عن ابن عباس رض
كان لنعل رسول الله صلعم قبالان مثنى شراكهما عن عيسى بن طهمان اخرج الينا انس بن مالك رض
نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي عم عن عبيد بن
جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس النعال السبتية قال اني رايت رسول الله صلعم يلبس النعال
التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول

رسول الله صلعم قبالان وعنه ان رسول الله صلعم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا
نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع وعنه كان لرسول الله صلعم
قبالان ولابي بكر وعمر رض واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه وعنه ان رسول
الله صلعم قال لا يمشين احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا عن القاسم بن
حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلعم يصلي في نعلين مخصوفتين عن جابر
ان النبي عم نهى ان ياكل يعني الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة عن عائشة كان رسول
الله صلعم يحب التيمن ما استطاع في ترجله وتنعله وطهوره الباب الحادي عشر ما جاء
في خاتم رسول الله صلعم عن انس بن مالك كان خاتم النبي عم من فضة فصه منه وعنه كان
خاتم رسول الله صلعم من ورق فضة وكان فصه حبشيا وعنه لما اراد رسول الله صلعم ان
يكتب الى العجم قيل له ان العجم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما كاني انظر الى
بياضه في كفه وعنه كان نقش خاتم النبي عم محمد سطر ورسول سطر والله سطر وعنه ان
النبي عم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ
رسول الله صلعم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ان النبي عم كان اذا
دخل الخلاء نزع خاتمه عن ابن عمر ان النبي عم اتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه
وعنه اتخذ رسول الله صلعم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر وعمر ثم كان
في يد عثمان رض حتى وقع في بئر اريس نقشه محمد رسول الله الباب الثاني عشر فيما جاء
في تختم رسول الله صلعم عن علي بن ابي طالب رض ان النبي عم كان يلبس خاتمه في يمينه عن عبد الله بن
جعفر ان النبي عم كان يتختم في يمينه عن علي بن ابي طالب كان صلعم يتختم في يمينه عن جابر ان النبي عم
كان يتختم في يمينه عن الصلت بن عبد الله كان ابن عباس يتختم في يمينه ولا اخاله الا قال كان النبي عم
يتختم في يمينه عن ابن عمر رض ان رسول الله صلعم اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه ونقش
فيه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس وعنه اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فكان يلبسه في يمينه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب
فطرحه رسول الله صلعم وقال لا البسه ابدا فطرح الناس خواتيمهم عن انس ان النبي عم
تختم في يمينه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يتختمان في يسارهما
الباب الثالث عشر فيما جاء في سيف رسول الله صلعم عن سعيد بن ابي الحسن كانت

قبيعة سيف رسول الله صلعم من فضة عن هود عن جده دخل رسول الله صلعم مكة يوم
الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة وقال كانت قبيعة السيف فضة الباب الرابع عشر
فيما جاء في درع رسول الله صلعم عن الزبير بن العوام كان على النبي عم يوم أحد درعان فنهض
إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة تحته فصعد النبي عم حتى استوى على الصخرة قال فسمعت
النبي عم يقول أوجب طلحة عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلعم كان عليه يوم أحد درعان
قد ظاهر بينهما الباب الخامس عشر فيما جاء في مغفر رسول الله صلعم عن أنس أن النبي عم دخل مكة
عام الفتح وعلى رأسه مغفر وعنه أن رسول الله صلعم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر الباب
السادس عشر فيما جاء في عمامة رسول الله صلعم عن جابر دخل النبي عم مكة يوم الفتح وعليه عمامة
سوداء عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه رأيت على النبي عم عمامة سوداء وعنه عن أبيه أن النبي
عم خطب الناس وعليه عمامة سوداء عن ابن عمر كان النبي صلعم إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه عن
ابن عباس أن النبي عم خطب الناس وعليه عصابة دسماء الباب السابع عشر فيما جاء في
إزار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بردة أخرجت إلينا عائشة كساء ملبدا وإزارا غليظا
فقالت قبض رسول الله صلعم في هذين عن عبيد بن خالد المحاربي بينا أنا أمشي بالمدينة إذا
إنسان خلفي يقول ارفع إزارك فإنه أتقى وأبقى فإذا هو رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله
إنما هي بردة ملحاء قال أما لك في أسوة فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقيه عن سلمة
ابن الأكوع كان عثمان بن عفان يأتزر إلى أنصاف ساقيه وقال هكذا كانت إزرة صاحبي
يعني النبي عم عن حذيفة بن اليمان أخذ رسول الله صلعم بعضلة ساقي أو ساقه فقال هذا موضع
الإزار فإن أبيت فأسفل فإن أبيت فلا حق للإزار في الكعبين الباب الثامن عشر فيما
جاء في مشية رسول الله صلعم عن أبي هريرة ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلعم كأن الشمس
تجري في وجهه الشريف وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله صلعم كأنما الأرض تطوى له
وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث عن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب رض كان علي
إذا وصف رسول الله صلعم قال إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب عن علي رض كان النبي عم
إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب الباب التاسع عشر فيما جاء في تقنع رسول الله صلعم
عن أنس كان رسول الله صلعم يكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات الباب العشرين فيما جاء في
جلسة رسول الله صلعم عن قيلة بنت مخرمة أنها رأت رسول الله صلعم في المسجد وهو قاعد

القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله صلعم المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق عن أبي سعيد
الخدري كان رسول الله صلعم إذا جلس في المسجد احتبى بيديه صلوات الله عليه وسلامه الباب
الحادي والعشرين فيما جاء في تكأة رسول الله صلعم عن جابر بن سمرة رأيت رسول الله صلعم متكئا
على وسادة على يساره وعنه رأيت رسول الله صلعم متكئا على وسادة عن أبي بكرة قال رسول
الله صلعم ألا أحدثكم بأكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس
رسول الله صلعم وكان متكئا قال وشهادة الزور أو قول الزور فما زال رسول الله صلعم يقولها
حتى قلنا ليته سكت عن أبي جحيفة قال رسول الله صلعم أما أنا فلا آكل متكئا وعنه قال رسول
صلعم لا آكل متكئا الباب الثاني والعشرين فيما جاء في اتكاء رسول الله صلعم عن أنس أن النبي عم
كان شاكيا فخرج يتوكأ على أسامة وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم عن الفضل بن
عباس دخلت على رسول الله صلعم في مرضه الذي توفي فيه وعلى رأسه عصابة صفراء فسلمت فقال
يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال اشدد بهذه العصابة رأسي ففعلت ثم قعد فوضع كفه
على منكبي ثم قام ودخل في المسجد الباب الثالث والعشرين فيما جاء في أكل رسول الله صلعم عن
كعب بن مالك أن النبي عم كان يلعق أصابعه ثلاثا ويروى عنه كان يلعق أصابعه الثلاث وعنه كان
رسول الله صلعم يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن عن أنس كان النبي عم إذا أكل طعاما لعق أصابعه
الثلاث وعنه أتي رسول الله صلعم بتمر فرأيته يأكل وهو مقع من الجوع عن أبي جحيفة قال رسول
الله صلعم أما أنا فلا آكل متكئا الباب الرابع والعشرين فيما جاء في خبز رسول الله صلعم عن عائشة
رض ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلعم وعنها ما شبع رسول
الله صلعم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض وعنها وأنه ما شبع رسول الله صلعم من خبز ولحم مرتين
في يوم واحد عن أبي أمامة ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلعم خبز الشعير عن ابن
عباس كان رسول الله صلعم يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر
خبزهم خبز الشعير عن سهل بن سعد أنه قيل له أكل رسول الله صلعم النقي يعني الحوارى فقال سهل
ما رأى رسول الله صلعم النقي حتى لقي الله عز وجل فقيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله
صلعم قال ما كانت لنا مناخل فقيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما
طار ثم نعجنه عن أنس ما أكل نبي الله عم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق وعنه ما
أكل رسول الله صلعم على خوان ولا أكل خبزا مرققا حتى مات صلعم الباب الخامس والعشرين فيما جاء

في إدام رسول الله صلعم عن عائشة رضه أن رسول الله صلعم قال نعم الإدام الخل وعنها كان النبي صلعم
يحب الحلواء والعسل وعنها ما كان الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلعم ولكنه لا يجد اللحم
إلا غبا وكان يعجل إليها لأنها أعجلها نضجا وعنها كان النبي عم يأتيني فيقول أعندك غداء
فأقول لا فيقول إني صائم قالت فأتاني يوما فقلت يا رسول الله إنه أهديت لنا هدية قال
وما هي قلت حيس قال أما إني أصبحت صائما قالت ثم أكل عن سماك بن حرب سمعت
النعمان بن بشير يقول ألستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلعم وما يجد من
الدقل ما يملأ بطنه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم نعم الإدام الخل وعنه أتانا
النبي عم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كأنهم علموا أنا نحب اللحم وفي الحديث قصة وعنه خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار فذبحت له شاة وأتته بقناع
من رطب فأكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بعلالة من علالة الشاة فأكل ثم صلى
العصر ولم يتوضأ عن زهدم الجرمي كنا عند أبي موسى فأتي بلحم دجاج فتنحى رجل من القوم
فقال ما لك قال إني رأيتها تأكل شيئا فحلفت أن لا آكلها قال ادن فإني رأيت رسول الله صلعم
يأكل لحم دجاج وعنه كنا عند أبي موسى فقدم طعامه وقدم في طعامه لحم دجاج وفي القوم
رجل من بني تيم الله أحمر كأنه مولى فلم يدن فقال له أبو موسى ادن فإني قد رأيت رسول
الله صلعم أكل منه قال إني رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت أن لا أطعمه أبدا عن إبراهيم
ابن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده قال أكلت مع رسول الله صلعم لحم حبارى عن أبي أسيد
قال رسول الله صلعم كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة عن عمر بن الخطاب قال
رسول الله صلعم كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة عن أنس رضه كان النبي عم يعجبه
الدباء فأتي بطعام أو دعي له فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه لما أعلم أنه يحبه وعنه أن خياطا
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه فذهبت مع رسول الله صلعم إلى ذلك الطعام فقرب
إلى رسول الله صلعم خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت رسول الله صلعم يتتبع الدباء حوالي
القصعة فلم أزل أحب الدباء من يومئذ وعنه قال رسول الله صلعم فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام وعنه أن رسول الله صلعم كان يعجبه الثفل عن حكيم بن جابر عن
أبيه دخلت على النبي عم فرأيت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا عن
أم سلمة قربت إلى رسول الله صلعم جنبا مشويا فأكل منه ثم قام إلى الصلوة وما توضأ عن عبد الله بن

الحارث أكلنا مع رسول الله صلعم شواء في المسجد عن المغيرة بن شعبة ضفت مع رسول الله صلعم ذات
ليلة فأتي بجنب مشوي ثم أخذ الشفرة فجعل يحز لي بها منه عن أبي هريرة أتي النبي عم بلحم فرفع
إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها وعنه أنه رأى رسول الله أكل من كتف شاة عن ابن مسعود
كان النبي عم يعجبه الذراع وسم في الذراع وكان يرى أن اليهود سموه عن أبي عبيد طبخت للنبي
عم قدرا وكان يعجبه الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة
من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لناولتني الذراع ما دعوت عن عبد الله بن جعفر
سمعت رسول الله صلعم يقول إن أطيب اللحم لحم الظهر عن أم هانئ دخل علي النبي عم فقال أعندك
شيء فقلت لا إلا خبز يابس وخل فقال قربيه ما أقفر بيت من أدم فيه خل عن أبي موسى
عن النبي عم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام عن سلمى أن الحسن
ابن علي وابن عباس وابن جعفر أتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله صلعم
ويحسن أكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا فقامت فأخذت شيئا من
الشعير فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته
إليهم فقالت هذا مما كان يعجب النبي عم عن أم المنذر دخل علي رسول الله صلعم ومعه علي ولنا دوالي
معلقة فجعل رسول الله صلعم يأكل وعلي معه يأكل فقال رسول الله صلعم مه يا علي فإنك ناقه
فجلس علي والنبي عم يأكل فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي عم يا علي من هذا فأصب فإنه
أوفق لك عن يوسف بن عبد الله بن سلام رأيت النبي صلعم أخذ كسرة من خبز الشعير فوضع
عليها تمرة ثم قال هذه إدام هذه فأكل **الباب السادس والعشرين** فيما جاء في وضوء رسول الله
صلعم عن ابن عباس أن رسول الله صلعم خرج من الخلاء فقرب إليه الطعام فقالوا ألا نأتيك
بوضوء قال إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلوة وعنه خرج رسول الله صلعم من الغائط
فأتي بطعام فقيل له ألا تتوضأ فقال أأصلي فأتوضأ عن سلمان قرأت في التوراة أن
بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي عم وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول
الله صلعم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده **الباب السابع والعشرين** فيما جاء
في قول رسول الله صلعم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه عن أبي أيوب الأنصاري كنا عند النبي عم
يوما فقرب طعام فلم أر طعاما كان أعظم بركة منه أول ما أكلنا ولا أقل بركة في آخره فقلنا
يا رسول الله كيف هذا قال إنا ذكرنا اسم الله حين أكلنا ثم قعد من أكل ولم يسم الله فأكل معه

الشيطان عن عائشة قال رسول الله صلعم اذا اكل احدكم فنسي ان يذكر الله تعالى على طعامه فليقل
بسم الله اوله وآخره وعنها كان النبي عم ياكل الطعام في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله
بلقمتين فقال رسول الله صلعم لو سمى لكفاكم عن عمر بن سلمة انه دخل على رسول الله صلعم وعنده
طعام فقال ادن يا بني فسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول
الله صلعم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين عن ابي امامة كان
رسول الله صلعم اذا رفعت المائدة من بين يديه يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير
مودع ولا مستغنى عنه ربنا عن انس قال رسول الله صلعم ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الا كلة
او يشرب الشربة فيحمده عليها الباب الثاني والعشرون فيما جاء في قدح رسول الله صلعم عن ثابت
قال اخرج الينا انس بن مالك قدح خشب غليظا مضببا بحديد فقال يا ثابت هذا قدح رسول
الله صلعم عن انس لقد سقيت رسول الله صلعم بهذا القدح الشراب كله الماء والنبيذ والعسل
واللبن الباب التاسع والعشرون فيما جاء في فاكهة رسول الله صلعم عن عبد الله بن جعفر كان النبي
عم ياكل القثاء بالرطب عن عائشة رض ان النبي عم ياكل البطيخ بالرطب وعنها ان النبي
عم اكل البطيخ بالرطب عن انس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب
عن ابي هريرة كان الناس اذا راوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلعم فاذا اخذه رسول الله
صلعم قال اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وفي مدنا اللهم
ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة
بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم يدعو اصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر عن الربيع قالت بعثني
معاذ بقناع من رطب وعليه اجر من قثاء زغب وكان النبي عم يحب القثاء فاتيته به وعنده حلية
قد قدمت عليه من البحرين فملا يده منها فاعطانيه وعنها اتيت النبي عم بقناع من رطب واجر زغب
فاعطاني ملء كفه حليا او قالت ذهبا الباب الثلاثون فيما جاء في شراب رسول الله صلعم عن
عائشة كان احب الشراب الى رسول الله صلعم الحلو البارد عن ابن عباس دخلت مع رسول الله صلعم
انا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله وانا على يمينه وخالد
عن شماله فقال لي الشربة لك فان شئت آثرت بها خالدا فقلت ما كنت لاوثر على سؤرك
احدا ثم قال رسول الله صلعم من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن
سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال رسول الله صلعم ليس شيء يجزئ مكان الطعام

والشراب غير اللبن الباب الحادي والثلاثون فيما جاء في شرب رسول الله صلعم عن ابن
عباس ان النبي عم شرب من زمزم وهو قائم وعنه سقيت النبي عم من زمزم فشرب
وهو قائم وعنه ان النبي عم كان اذا شرب تنفس مرتين عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رايت النبي عم يشرب قائما وقاعدا عن انس ان النبي عم كان يتنفس في الاناء
ثلثا اذا شرب ويقول هو امرأ واروى وعنه ان النبي عم كان يتنفس في الاناء ثلثا وعنه ان
النبي عم دخل على ام سليم وقربة معلقة فشرب من فم القربة وهو قائم فقامت ام سليم الى
راس القربة فقطعتها عن كبشة قالت دخل على رسول الله صلعم فشرب من في قربة معلقة
قائما فقمت الى فيها فقطعته عن سعد بن ابي وقاص ان النبي عم كان يشرب قائما الباب الثاني
والثلاثون فيما جاء في تعطر رسول الله صلعم عن انس كانت لرسول الله صلعم سكة يتطيب
منها وعنه ان النبي عم كان لا يرد الطيب عن ابن عمر قال رسول الله صلعم ثلث لا ترد
الوسائد والدهن والطيب عن ابي هريرة قال رسول الله صلعم طيب الرجال ما ظهر ريحه
وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه عن ابي عثمان النهدي قال رسول الله صلعم
اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة الباب الثالث والثلاثون فيما
جاء في كيفية كلام رسول الله صلعم عن عائشة رض ما كان رسول الله صلعم يسرد سردكم هذا
ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه عن انس كان رسول الله صلعم يعيد
الكلمة ثلثا لتعقل عنه عن هند بن ابي هالة كان رسول صلعم متواصل الاحزان دائم
الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان
دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها
فاذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار
بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى
واذا غضب اعرض واشاح جل ضحكه التبسم الباب الرابع والثلاثون فيما جاء في ضحك رسول
الله صلعم عن جابر بن سمرة كان في ساقي رسول الله صلعم حموشة وكان لا يضحك الا تبسما
فكنت اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل عن عبد الله بن الحارث بن جزء
ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلعم عن ابي ذر قال رسول الله صلعم اني لاعلم اول

رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار
ذنوبه ويخبأ عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من
كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال ابو ذر
فلقد رايت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه عن جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله
صلعم ولا راني منذ اسلمت الا تبسم عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلعم اني لاعرف آخر
اهل النار خروجا من النار رجل يخرج منها زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة فيذهب ليدخل
فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيرجع فيقول يا رب قد اخذ الناس المنازل فيقال له اتذكر
الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة
اضعاف الدنيا فيقول اتسخر بي وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله صلعم ضحك حتى
بدت نواجذه عن علي بن ربيعة شهدت عليا اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلثا والله اكبر ثلثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحكت يا امير المؤمنين قال رايت رسول الله صلعم
صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحكت يا رسول الله قال ان ربك ليعجب من عبده
اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري عن عامر بن سعد قال قال سعد لقد رايت رسول
الله صلعم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه قلت كيف قال كان رجل معه ترس وكان سعد
راميا وكان يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخطئ هذه منه
يعني جبهته وانقلب وشال برجله فضحك النبي عم حتى بدت نواجذه **الباب الخامس والثلثون** فيما جاء
في مزاح رسول الله صلعم عن انس ان النبي عم قال له يا ذا الاذنين وعنه ان كان النبي عم ليخالطنا
حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير قال ابو عيسى وفقه هذا الحديث ان النبي عم كان
يمازح وفيه انه كنى غلاما صغيرا فقال له يا ابا عمير وفيه انه لا بأس ان يعطى الصبي الطير ليلعب
به وانما قال له النبي عم يا ابا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير يلعب به فمات فحزن الغلام عليه
فمازحه النبي عم فقال يا ابا عمير ما فعل النغير وعنه ان رجلا استحمل رسول الله صلعم فقال اني حاملك
على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلعم وهل تلد الابل الا النوق
وعنه ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي عم هدية من البادية فيجهزه

النبي عم اذا اراد ان يخرج فقال النبي عم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله
صلعم يحبه وكان رجلا دميما فاتاه النبي عم وهو يبيع متاعه واحتضنه من خلفه ولا يبصره
فقال من هذا ارسلني فالتفت فعرف النبي عم فجعل لا يألو ما الصق ظهره بصدر النبي عم
حين عرفه فجعل النبي عم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا فقال
رسول الله صلعم لكن عند الله لست بكاسد عن ابي هريرة قالوا يا رسول الله انك تداعبنا
قال اني لا اقول الا حقا عن الحسن اتت عجوز النبي عم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي
عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا **الباب السادس
والثلثون** فيما جاء في كلام رسول الله صلعم عن عايشة رض كان النبي عم يتمثل بشعر ابن رواحة
ويتمثل بقوله ويأتيك بالاخبار من لم تزود وعنها كان رسول الله صلعم يضع لحسان بن ثابت
منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلعم او قالت ينافح عن رسول الله صلعم
ويقول رسول الله صلعم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح او يفاخر عن رسول
الله صلعم عن ابي هريرة قال رسول الله صلعم ان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل
شيء ما خلا الله باطل وعنه عن النبي عم قال اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء
ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل عن جندب بن سفيان البجلي قال اصاب حجر اصبع
رسول الله صلعم فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت عن البراء بن عازب
قال قال له رجل أفررتم عن رسول الله صلعم يا ابا عمارة فقال لا والله ما ولى رسول الله صلعم
ولكن ولى سرعان الناس تلقتهم هوازن بالنبل ورسول الله صلعم على بغلته وابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب آخذ بلجامها ورسول الله صلعم يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب عن انس ان النبي عم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو
يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل
الخليل عن خليله فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلعم وفي حرم الله تقول
شعرا فقال النبي عم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل عن جابر بن سمرة جالست
النبي عم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية
وهو ساكت وربما تبسم معهم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال كنت ردف رسول الله صلعم

فانشدته مائة قافية من قول امية بن ابي الصلت كلما انشدته بيتا قال لي النبي عم هيه حتى
انشدته مائة يعني بيتا فقال النبي عم ان كاد ليسلم باب السابع والثلثون فيما جاء في كلام
رسول الله صلعم في السمر عن عايشة حدث رسول الله صلعم ذات ليلة نساءه حديثا فقالت
امرأة منهن كان الحديث حديث خرافة فقال اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة
اسرته الجن في الجاهلية فلبث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب
فقال الناس حديث خرافة الباب الثامن والثلثون فيما جاء في نوم رسول الله صلعم عن البراء بن عازب
ان رسول الله صلعم كان اذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن وقال رب قني عذابك يوم
تبعث عبادك عن حذيفة كان النبي عم اذا اوى الى فراشه قال اللهم باسمك اموت واحيى واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور عن عايشة رض كان رسول الله صلعم اذا اوى الى
فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلث
مرات عن ابن عباس ان رسول الله صلعم نام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فاتاه بلال فاذنه بالصلوة
فقام وصلى ولم يتوضأ عن انس بن مالك ان رسول الله صلعم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي عن ابي قتادة ان النبي عم كان اذا
عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه الباب
التاسع والثلثون فيما جاء في عبادة رسول الله صلعم عن المغيرة بن شعبة صلى رسول الله صلعم حتى
انتفخت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون
عبدا شكورا عن ابي هريرة كان رسول الله صلعم يصلي حتى تورم قدماه فقيل له تفعل هذا وقد جاءك
ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وعنه عن النبي عم
قال اذا قام احدكم فليفتتح صلوته بركعتين خفيفتين عن الاسود بن يزيد سألت عايشة
عن صلوة رسول الله صلعم بالليل فقالت كان ينام اول الليل ثم يقوم فاذا كان من السحر
اوتر ثم اتى فراشه فاذا كان له حاجة ألم باهله فاذا سمع الاذان وثب فان كان جنبا
افاض عليه من الماء والا توضأ وخرج الى الصلوة عن ابن عباس انه بات عند ميمونة وهي خالته
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلعم في طولها فنام حتى اذا انتصف الليل
او قبله بقليل او بعده بقليل فاستيقظ رسول الله صلعم فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ العشر

الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلق فتوضأ منها فاحسن الوضوء
ثم قام يصلي فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلعم يده اليمنى على رأسي ثم اخذ باذني اليمنى
ففتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع
ثم جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وعنه كان النبي عم يصلي
من الليل ثلث عشرة ركعة عن عايشة رض ان النبي عم كان اذا لم يصل بالليل منعه من
ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وعنها ما كان رسول الله صلعم
ليزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر قال يا
عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وعنها ان رسول الله صلعم كان يصلي من الليل احدى
عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجع على شقه الايمن وعنها كان رسول الله صلعم
يصلي من الليل تسع ركعات وعنها قام رسول الله صلعم باية من القرآن ليلة وعنها ان النبي
عم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلثين او اربعين آية
قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك وعنها ان النبي عم
حتى كان اكثر صلوته وهو جالس وعنها كان رسول الله صلعم يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها
ركعتين وبعد المغرب ثنتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين عن زيد بن
خالد الجهني لارمقن صلوة رسول الله صلعم فتوسدت عتبته او فسطاطه فصلى رسول الله
صلعم ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
وهما دون اللتين قبلهما ثم اوتر فذلك ثلث عشرة ركعة عن حذيفة بن اليمان انه صلى مع
رسول الله صلعم من الليل قال فلما دخل في الصلوة قال الله اكبر ذو الملكوت والجبروت
والكبرياء والعظمة ثم قرأ البقرة ثم ركع وكان ركوعه نحوا من قيامه وكان يقول سبحان
ربي العظيم سبحان ربي العظيم ثم رفع رأسه وكان قيامه نحوا من ركوعه وكان يقول لربي
الحمد لربي الحمد ثم سجد وكان سجوده نحوا من قيامه وكان يقول سبحان ربي الاعلى سبحان ربي
الاعلى ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدتين نحوا من السجود وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي
ثم قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة او الانعام عن عايشة صليت ليلة مع رسول

الله صلعم فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء قيل له وما هممت به قال هممت ان اقعد وادع النبي صلى الله
عليه وسلم عن حفصة زوج النبي صلعم كان رسول الله صلعم يصلي في سبحته قاعدا ويقرأ بالسورة
ويرتلها حتى تكون اطول من اطول منها وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين
حين يطلع الفجر وينادي المنادي عن ابن عمر صليت مع رسول الله صلعم ركعتين قبل الظهر وركعتين
بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وعنه حفظت من رسول الله صلعم
ثماني ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء عن عاصم بن
ضمرة سألنا عليا رض عن صلوة رسول الله صلعم من النهار فقال انكم لا تطيقون ذلك قلنا
من اطاق منا ذلك صلى فقال كان اذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين
واذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند الظهر صلى اربعا ويصلي قبل الظهر اربعا وبعدها
ركعتين وقبل العصر اربعا يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم
من المؤمنين والمسلمين عن عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلعم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم
قام يصلي فقمت معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر باية رحمة الا وقف فسأل ولا يمر باية عذاب
الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث راكعا بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمة ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك **الباب الرابع** فيما جاء في صلوة الضحى
عن معاذة قالت قلت لعائشة اكان النبي صلعم يصلي الضحى قالت نعم اربع ركعات ويزيد ما
شاء الله عن انس ان النبي صلعم كان يصلي الضحى ست ركعات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ما اخبرني
احد انه رأى النبي صلعم يصلي الضحى الا ام هانئ فانها حدثت ان رسول الله صلعم دخل بيتها يوم فتح
مكة فاغتسل فسبح ثماني ركعات ما رأيته عم صلى صلوة قط اخف منها غير انه كان يتم الركوع
والسجود عن عبد الله بن شقيق قلت لعائشة رض اكان النبي عم يصلي الضحى قالت لا الا ان
يجيء من مغيبه عن ابي سعيد الخدري كان النبي عم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى
نقول لا يصليها عن ابي ايوب الانصاري ان النبي عم كان يدمن اربع ركعات عند زوال
الشمس فقلت يا رسول الله انك تدمن هذه الاربع الركعات عند زوال الشمس فقال ان ابواب
السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى تصلى الظهر فاحب ان يصعد لي في تلك الساعة
خير قلت افي كلهن قراءة قال نعم قلت هل فيهن تسليم فاصل قال لا عن علي رض كان يصلي قبل



الظهر اربعا وذكر ان النبي عم كان يصليها عند الزوال ويمد فيها **الباب الحادي والاربعون**
فيما جاء في صلوة التطوع في البيت عن عبد الله بن سعد سألت رسول الله صلعم عن الصلوة في
بيتي والصلوة في المسجد قال قد ترى ما اقرب بيتي من المسجد فلان اصلي في بيتي احب الي
من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلوة مكتوبة **الباب الثاني والاربعون** فيما جاء في صوم
رسول الله صلعم عن عبد الله بن شقيق سألت عائشة رض عن صيام رسول الله صلعم قالت كان
يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد افطر وما صام رسول الله صلعم شهرا كاملا منذ
قدم المدينة الا رمضان عن انس كان رسول الله صلعم يصوم من الشهر حتى نرى انه لا يريد
ان يفطر منه ويفطر حتى نرى انه لا يريد ان يصوم منه شيئا وكنت لا تشاء ان تراه من
الليل مصليا الا رأيته مصليا ولا نائما الا رأيته نائما عن ابن عباس كان النبي عم يصوم
حتى نقول ما يريد ان يفطر منه ويفطر حتى نقول ما يريد ان يصوم وما صام شهرا كاملا منذ
قدم المدينة الا رمضان عن ام سلمة ما رأيت النبي عم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان
عن عائشة رض لم ار رسول الله صلعم يصوم في الشهر اكثر من صيامه في شعبان كان يصوم
شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله وعنها كان النبي عم يتحرى صوم الاثنين والخميس
وعنها كان النبي عم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر
الثلثاء والاربعاء والخميس وعنها ما كان رسول الله صلعم يصوم في شهر اكثر من صيامه
في شعبان وعنها كان عاشوراء يوما يصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلعم
يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما افترض رمضان كان رمضان هو الفريضة
وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه عن علقمة سألت عائشة رض اكان رسول
الله صلعم يخص من الايام شيئا قالت كان عمله ديمة وايكم يطيق ما كان رسول الله صلعم
يطيق عن عبد الله كان النبي عم يصوم من غرة كل شهر ثلثة ايام وقلما كان يفطر يوم
الجمعة عن معاذة قالت قلت لعائشة اكان النبي صلعم يصوم ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم
قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام **الباب الثالث والاربعون** فيما
جاء في قراءة رسول الله صلعم عن يعلى بن مملك انه سأل ام سلمة عن قراءة رسول الله صلعم
فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا عن قتادة قلت لانس بن مالك كيف كانت
قراءة رسول الله صلعم قال مدا وعنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان

نبيكم حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجّع عن ام سلمة كان النبي صلعم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف عن عبد الله بن ابي قيس سألت عائشة عن قراءة النبي صلعم اكان يسر بالقراءة ام يجهر قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اسر وربما جهر فقلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة عن ام هانئ كنت اسمع قراءة النبي صلعم بالليل وانا على عريشي عن عبد الله بن مغفل رأيت النبي صلعم على ناقته يوم الفتح وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قرأ ورجّع عن ابن عباس كانت قراءة النبي صلعم ربما يسمعها من في الحجرة وهو في البيت **الباب الرابع والاربعون** فيما جاء في بكاء رسول الله صلعم عن عبد الله بن الشخير اتيت رسول الله صلعم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء عن عبد الله بن مسعود قال لي رسول الله صلعم اقرأ علي فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى بلغت وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فرأيت عيني النبي صلعم تهملان عن عبد الله بن عمرو انكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله صلعم فقام رسول الله صلعم يصلي حتى لم يكد يركع ثم ركع فلم يكد يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكد ان يسجد ثم سجد فلم يكد ان يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكد ان يسجد ثم سجد فلم يكد ان يرفع رأسه فجعل ينفخ ويبكي ويقول رب الم تعدني ان لا تعذبهم وانا فيهم رب الم تعدني الا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك فلما صلى ركعتين انجلت الشمس فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله فاذا انكسفا فافزعوا الى ذكر الله عن ابن عباس رضه اخذ رسول الله صلعم ابنة له تقضي فاحتضنها فوضعها بين يديه فماتت وهي بين يديه وصاحت ام ايمن فقال النبي صلعم اتبكين عند رسول الله صلعم فقالت الست اراك تبكي قال اني لست ابكي انما هي رحمة ان المؤمن بكل خير على كل حال ان نفسه تنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى عن عائشة رضه ان رسول الله صلعم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي او قال عيناه تهرقان عن انس شهدنا ابنة لرسول الله صلعم ورسول الله صلعم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان **الباب الخامس والاربعون** في ما جاء في فراش رسول الله صلعم عن عائشة رضي الله عنها انما كان فراش رسول الله صلعم الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف عن جعفر سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله صلعم في بيتك قالت من ادم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله صلعم في بيتك قالت مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت

لو ثنيته اربع ثنيات كان اوطأ له فثنيناه له باربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات قلنا هو اوطأ لك قال ردوه لحالته الاولى فانه منعتني وطاءته صلوتي الليلة **الباب السادس والاربعون** فيما جاء في تواضع رسول الله صلعم عن عمر بن الخطاب رضه قال رسول الله صلعم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم عم انما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله عن انس ان امرأة جاءت الى النبي صلعم فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في اي طريق المدينة شئت اجلس اليك وعنه كان رسول الله صلعم يعود المريض ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وعنه كان رسول الله صلعم يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب وعنه حج رسول الله صلعم على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة وعنه لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلعم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وعنه قال رسول الله صلعم لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت عليه لاجبت وعنه ان النبي صلعم حج على رحل رث وقطيفة كنا نرى ثمنها اربعة دراهم فلما استوت به راحلته قال لبيك بحجة لا سمعة فيها ولا رياء وعنه ان رجلا خياطا دعا رسول الله صلعم فقرب له ثريدا عليه دباء وكان رسول الله صلعم يأخذ الدباء وكان يحب الدباء عن الحسن بن علي رضه سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله صلعم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا فقال كان رسول الله صلعم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر فذكر الحديث بطوله قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين فسألت ابي عن دخول رسول الله صلعم فقال كان رسول الله صلعم اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزءا لله عز وجل وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألتهم عنه واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة ولا يذكر

عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون
ادلة يعني على الخير قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلعم يخزن
لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوي على احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس
عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة
ان يغفلوا ويميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس
خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال
فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلعم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر واذا انتهى الى قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا
اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة
لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن
فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير
ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب عن جابر جاءني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس براكب بغل ولا برذون عن يوسف بن عبد الله بن سلام سماني رسول
الله صلعم يوسف واقعدني في حجره ومسح على رأسي عن عمرة قالت قيل لعائشة ماذا كان
يعمل رسول الله صلعم في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه

**الباب السابع والاربعون** في ما جاء في خلق رسول الله صلعم عن زيد بن ثابت كنت جاره
فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكان اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن النبي صلعم عن عمرو بن العاص كان رسول الله صلعم يقبل
بوجهه وحديثه على اشر القوم يتألفهم بذلك فكان يقبل بوجهه وحديثه علي حتى ظننت اني
خير القوم فقلت يا رسول الله انا خير او ابو بكر فقال ابو بكر فقلت يا رسول الله انا خير ام
عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله انا خير ام عثمان فقال عثمان فلما سألت رسول الله صلعم فصدقني
فلوددت اني لم اكن سألته عن انس خدمت رسول الله صلعم عشر سنين فما قال لي اف قط
وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله صلعم من احسن الناس



خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا قط ولا شيئا كان الين من كف رسول الله صلعم ولا شممت
مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلعم وعنه كان عنده عم رجل
به اثر صفرة وكان رسول الله صلعم لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه فلما قام قال للقوم
لو قلتم له يدع هذه الصفرة وعنه كان النبي عم لا يدخر شيئا لغد عن عائشة لم يكن
رسول الله صلعم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح وعنها ما ضرب رسول الله صلعم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا
ضرب خادما ولا امرأة وعنها ما رأيت رسول الله صلعم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك
من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير
بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما وعنها استأذن رجل على رسول الله صلعم
وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة او اخو العشيرة ثم اذن له فالان له القول فلما خرج قلت
يا رسول الله قلت ما قلت ثم النت له القول فقال يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس
او ودعه الناس اتقاء فحشه وعنها ان النبي عم كان يقبل الهدية ويثيب عليها عن الحسين
ابن علي رض سألت ابي عن سيرة رسول الله صلعم في جلسائه فقال كان رسول الله صلعم
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش
ولا عياب ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه
من ثلث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيبه
ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير
فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم
عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة
في منطقه ومسألته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها
فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي
او قيام عن ابن عباس كان رسول الله صلعم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر
رمضان حتى ينسلخ فيأتيه جبرائيل فيعرض عليه القرآن فاذا لقيه جبرائيل كان رسول الله
صلعم اجود بالخير من الريح المرسلة عن عمر بن الخطاب رض ان رجلا جاء الى رسول الله صلعم
فسأله ان يعطيه فقال النبي عم ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءني شيء قضيته فقال عمر

يا رسول الله قد اعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي عم قول عمر فقال رجل من الانصار
يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلعم وعرف في وجهه
البشر لقول الانصاري ثم قال بهذا امرت **الباب الثامن والاربعون** فيما جاء في حياء رسول الله صلعم
عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلعم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا
عرفناه في وجهه **الباب التاسع والاربعون** فيما جاء في حجامة رسول الله صلعم عن انس قال احتجم رسول
الله صلعم حجمه ابو طيبة فامر له بصاعين من طعام وكلم اهله فوضعوا عنه من خراجه وقال ان
افضل ما تداويتم به الحجامة او ان من امثل دوائكم الحجامة وعنه كان رسول الله صلعم يحتجم في الاخدعين
والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وعنه احتجم رسول الله صلعم
وهو محرم بملل على ظهر القدم عن علي رضي الله عنه ان النبي عم احتجم وامرني فاعطيت الحجام اجره
عن ابن عباس ان النبي عم احتجم في الاخدعين وبين الكتفين واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم
يعطه عن ابن عمر ان النبي عم دعا حجاما فحجمه وسأله كم خراجك فقال ثلثة آصع فوضع عنه صاعا و
اعطاه اجره **الباب الخمسون** فيما جاء في اسماء رسول الله صلعم عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله
ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي وانا العاقب عن حذيفة قال لقيت النبي عم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد وانا احمد وانا
نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفى وانا الحاشر ونبي الملاحم **الباب الحادي والخمسون** فيما جاء في
عيش النبي عم عن النعمان بن بشير لقد رأيت نبيكم صلعم وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه عن عائشة
انا كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء عن ابي طلحة شكونا الى رسول
الله صلعم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلعم عن بطنه عن حجرين عن
ابي هريرة خرج النبي عم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال ما جاء بك
يا ابا بكر فقال خرجت القى رسول الله صلعم وانظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء عمر
ما جاء بك يا عمر قال الجوع يا رسول الله فقال وانا قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا
الى منزل ابي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له
خدم فلم يجدوه فقالوا لامرأته اين صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا
ان جاء ابو الهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء يلتزم النبي عم ويفديه بابيه وامه ثم انطلق بهم الى
حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال النبي عم افلا تنقيت لنا من

من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تختاروا او تخيروا من رطبه فقال النبي عم هذا
والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيمة ظل بارد ورطب طيب وماء
بارد فانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم فقال النبي عم لا تذبحن لنا ذات در فذبح لهم عناقا او
جديا فاتاهم بها فاكلوا فقال النبي عم هل لك خادم قال لا قال فاذا اتانا سبي فأتنا فاتي
النبي عم برأسين ليس معهما ثالث فاتاه ابو الهيثم فقال النبي عم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر
لي فقال النبي عم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رأيته يصلي واستوص به معروفا فانطلق
ابو الهيثم الى امرأته ما انت ببالغ ما قال فيه النبي عم الا ان تعتقه قال فهو عتيق فقال رسول الله
صلعم ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن
المنكر وبطانة لا تألوه خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقي عن عتبة بن غزوان لقد رأيتني
واني لسابع سبعة مع رسول الله صلعم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا عن
انس قال رسول الله صلعم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى
احد ولقد اتت علي ثلثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواريه
ابط بلال وعنه ان النبي عم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضفف عن عبد الرحمن
ابن عوف هلك رسول الله صلعم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير عن مالك بن دينار ما
شبع رسول الله صلعم من خبز قط ولحم الا على ضفف عن محمد بن سيرين كنا عند ابي هريرة وعليه
ثوبان ممشقان من كتان فتمخط في احدهما فقال بخ بخ يتمخط ابو هريرة في الكتان لقد رأيتني
واني لاخر فيما بين منبر رسول الله صلعم وحجرة عائشة مغشيا علي فيجيء الجائي فيضع رجله على
عنقي يرى ان بي جنونا وما بي جنون وما هو الا الجوع **الباب الثاني والخمسون** فيما جاء في
سن رسول الله صلعم عن ابن عباس مكث النبي عم بمكة ثلث عشرة يوحى اليه وتوفي وهو ابن
ثلث وستين وعنه توفي رسول الله صلعم وهو ابن خمس وستين عن معاوية مات رسول الله
صلعم وهو ابن ثلث وستين عن عائشة ان النبي عم مات وهو ابن ثلث وستين سنة عن دغفل
ابن حنظلة ان النبي عم قبض وهو ابن خمس وستين سنة عن انس بعثه الله تعالى على رأس اربعين سنة
فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على رأس ستين سنة **الباب الثالث
والخمسون** فيما جاء في وفاة رسول الله صلعم عن انس آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلعم
كشف الستارة يوم الاثنين فنظرت الى وجهه كأنه ورقة مصحف والناس خلف ابي بكر فاشار

الى الناس ان انتبهوا او ابو بكر بائتهم والتى المستجف و توفى من آخر ذلك اليوم وعنه لما كان اليوم
الذى دخل فيه رسول الله صلعم المدينة اضاء منها كل شىء فلما كان اليوم الذى مات فيه اظلم منها كل شىء
وما نفضنا الايدى عن التراب وانا لفى دفنه صلعم حتى انكرنا قلوبنا وعنه لما وجد رسول الله صلعم من
كرب الموت ما وجد فقالت فاطمة واكرباه فقال النبى عم لا كرب على ابيك بعد اليوم انه قد حضر
من ابيك ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيمة عن عائشة رض كنت مسندة النبى عم
الى صدرى او الى حجرى فدعا بطست ليبول فيه ثم بال فمات صلعم وعنها رأيت رسول
الله صلعم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم
يقول اللهم اعنى على منكرات الموت او قال على سكرات الموت وعنها لما قبض رسول الله صلعم
اختلفوا فى دفنه فقال ابو بكر سمعت من رسول الله صلعم شيئا ما نسيته قال ما قبض الله نبيا الا فى
الموضع الذى يحب ان يدفن فيه ادفنوه فى موضع فراشه وعنها ان ابا بكر رض دخل على النبى عم
بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يده على ساعديه وقال وانبياه واصفياه واخليلاه
وعنها توفى رسول الله صلعم يوم الاثنين عن ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبى عم بعد ما
مات صلعم عن جعفر بن محمد عن ابيه قبض رسول الله صلعم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة
الثلثاء ودفن من الليل عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف توفى رسول الله صلعم يوم الاثنين
ودفن يوم الثلثاء عن ابن عباس سمعت رسول الله صلعم يقول من كان له فرطان من امتى ادخله
الله بهما الجنة فقالت له عائشة فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقة
قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط لامتى لم يصابوا بمثلى عن سالم بن عبيد وكانت له صحبة
اغمى على رسول الله صلعم فى مرضه فافاق فقال حضرت الصلوة فقالوا نعم فقال مروا بلالا فليؤذن
ومروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة ان ابى رجل اسيف اذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع
فلو امرت غيره ثم اغمى عليه فافاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن
صواحب او صواحبات يوسف فامر بلال فاذن وامر ابو بكر فصلى بالناس ثم ان رسول الله صلعم وجد خفة
فقال انظروا الى من اتكئ عليه فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما فلما رآه ابو بكر ذهب لينكص
فاومى اليه ان يثبت مكانه حتى قضى ابو بكر صلوته ثم ان رسول الله صلعم قبض فقال عمر والله لا اسمع احدا
يذكر ان رسول الله صلعم قبض الا ضربته بسيفى هذا وكان الناس اميين لم يكن فيهم نبى قبله فامسك الناس
قالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله صلعم فادعه فاتيت ابا بكر وهو فى المسجد فاتيته ابكى وهشا

وهشا فلما رآنى قال لى اقبض رسول الله صلعم قلت ان عمر يقول لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلعم
قبض الا ضربته بسيفى هذا فقال لى انطلق فانطلقت معه فجاء هو والناس قد دخلوا على رسول الله
صلعم فقال يا ايها الناس افرجوا لى فافرجوا له فجاء حتى اكب عليه ومسه فقال انك ميت وانهم
ميتون ثم قالوا يا صاحب رسول الله اقبض رسول الله صلعم قال نعم فعلموا ان قد صدق قالوا
يا صاحب رسول الله انصلى على رسول الله صلعم قال نعم قالوا وكيف قال يدخل قوم فيكبرون
ويدعون ويصلون ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس
قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله صلعم قال نعم قالوا اين فى المكان الذى قبض الله فيه
روحه فان الله لم يقبض روحه الا فى مكان طيب فعلموا ان قد صدق ثم امرهم ان يغسله بنو ابيه واجتمع
المهاجرون يتشاورون فقال انطلقوا بنا الى اخواننا من الانصار ندخلهم معنا فى هذا الامر فقالت
الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من له مثل هذه الثلث ثانى اثنين اذ هما فى الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا من هما ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة

الباب الرابع والخمسون فى ما جاء فى ميراث رسول الله صلعم عن عمرو بن الحارث ما ترك رسول الله
صلعم الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة عن ابى هريرة رض جاءت فاطمة الى ابى بكر فقالت
من يرثك فقال اهلى وولدى فقال ما لى لا ارث ابى فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلعم يقول لا نورث
ولكنى اعول من كان رسول الله صلعم يعوله وانفق على من كان رسول الله صلعم ينفق عليه وعنه
قال رسول الله صلعم لا يقتسم ورثتى دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى
فهو صدقة عن ابى البخترى ان العباس وعليا جاءا الى عمر يختصمان يقول كل واحد لصاحبه
انت كذا انت كذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد انشدكم بالله اسمعتم رسول
الله صلعم يقول كل مال نبى صدقة الا ما اطعمه اهله انا لا نورث عن عائشة ان رسول الله صلعم قال لا
نورث ما تركنا فهو صدقة وعنها ما ترك رسول الله صلعم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا
عن مالك بن اوس بن الحدثان دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلحة وسعد
وجاء على والعباس يختصمان فقال لهم عمر انشدكم بالذى باذنه تقوم السماء والارض اتعلمون
ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركنا صدقة فقالوا اللهم نعم

الباب الخامس والخمسون فيما جاء فى رؤية رسول الله صلعم فى المنام عن عبد الله قال النبى عم من رآنى فى المنام فقد رآنى فان
الشيطان لا يتمثل بى عن ابى هريرة قال رسول الله صلعم من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان

لا يتصوّر او قال لا يتشبه بي وعنه قال رسول الله صلعم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان
لا يتمثل بي عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال رسول الله صلعم من رآني في المنام فقد رآني عن يزيد
الفارسي وكان يكتب المصاحف رأيت النبي عم في المنام زمن ابن عباس رضي الله عنه فقلت
لابن عباس اني رأيت رسول الله صلعم في النوم فقال ابن عباس ان رسول الله صلعم كان يقول
ان الشيطان لا يستطيع ان يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني هل تستطيع ان تنعت هذا
الرجل الذي رأيته في النوم قال نعم انعت لك رجلا بين رجلين جسمه ولحمه اسمر الى البياض اكحل
العينين حسن الضحك جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيته ما بين هذه الى هذه قد ملأت نحره
فقال ابن عباس لو رأيته في اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا عن قتادة قال رسول
الله صلعم من رآني يعني في النوم فقد رأى الحق عن انس قال رسول الله صلعم قال من رآني في المنام
فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي وقال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة والحمد لله على الاختتام والصلوة على نبيه عليه
الصلوة والسلام وعلى آله واصحابه الكرام

قد تم عصر يوم الاثنين الثاني من شهر ذي القعدة
المنخرط في سلك شهور سنة سبع وثمانين
وتسعمائة من الهجرة النبوية
عليه الصلوة والسلام

[illegible]

الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وتحقيق
في خاطري الفاتر ان كنعان ابن نوح عليه السلام واضرابه ليس من اهلنا
الغسيل الا انه يستدعي التوجيه والتاويل فليتامل والله يعلم
بحقيقة الحال وما قيل وما يقال قد تم وكمل بعون
الملك المتعال واليه المرجع والمآل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله خير الآل وصحبه
الكمال

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين به في التتميم

الحمد لله الواحد الاحد والسلام على رسوله المظفر المؤيد وعلى آله واصحابه الذين كانوا
افضل من اطاع وعبد اما بعد فقد قال الله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اقول لما كانت الماهيات غير مجعولة لكنها باعتبار
ماهيتها تنافي الحق في الكنز المخفي فان كون ذات الحق تعالى مع جميع صفاته متقدما على نفس الماهيات
تقدما ذاتيا لا زمانيا فالخفاء صور عليه لا يجري عليه زمان فلا ينفك عن الحق تعالى في اي مقام
كان من الخفاء والظهور فلما اخبر الله تعالى عن نفسه بقوله كنت كنزا مخفيا علمنا ان خفاءه سابق
متقدم على ظهوره تقدما ذاتيا لا زمانيا فكان الحق في كنزه المخفي مخفيا عن ذوات الاعيان بحجب الرتبة
وبحسب ما اقتضته الاحوال فاقتضى بعض الذوات خفاء مفرطا لان الخفاء المفرط اما بالقرب المفرط او
البعد المفرط وههنا لا يتصور البعد المفرط نعم الله تعالى منزه عن ذلك فحكم عليه بذلك الحق بعدم خفاء مفرطا
فلا يعلم ظهور الحق في تلك الرتبة فلا يظهر له الحق فحكم عليه بالجلال على يد الاسم المضل من البدء الى الختم
ولا ينفعه تداخل صور الشهادة بينهما فكان الحق في غيبة غيبا مفرطا فلا يمكن ان يؤمن بالغيب
بالم يجاوز له وذلك لا ينفع له نحو الشقي بالشقاوة الذاتية والماهية غير مجعولة وكذا اقتضاء بعضها
تجلى السعيد فانه لا اقتضائه خفاء متقدما بعلم الحق وان كان غيبا فيؤمن بالغيب فهو السعيد
بالسعادة الذاتية فحكم عليه بالجمال على يد الاسم الهادي من البدء الى الختم ولا يضره هذه السعادة
تداخل صور الشقاوة بين البدء والختم ولما اخرج الحق تعالى ذرية آدم من ظهورهم وقال لهم
الست بربكم آمنوا كلهم لشاهدتهم الحق بالمعاينة لكن لم ينفع ايمان الاشقياء لكونهم لم يؤمنوا
من قبل فاختلط السعيد والشقي ولم يفرق بينهما في هذا العالم ثم انهم اذا نزلوا في بطون الامهات
تميز السعيد من الشقي لان الكاتب لا ينظر الى عالم الاقرار بل ينظر الى ما في علم الله تعالى من احوال
المكلف من السعادة والشقاوة وغيرهما ثم اذا ولدوا يولدوا على فطرة الاسلام وههنا نظر فينبغي ان يعلم
اربعة مقام الاول علم الله وهو البطن المعنوي ويقال له في اصطلاح الصوفية بطن الام وام الكتاب
والثاني مقام بلى ويقال له مولود معنوي والثالث بطن الام الصوري والرابع مولود صوري وهو
صورة المولود المعنوي لذلك لا يتميز السعيد من الشقي فيه كما لا يتميز في عالم الست بربكم والبطن الصوري
صورة علم الله تعالى لذلك تميز السعيد من الشقي فيهما فظهر لك معنى حديث النبي عليه السلام السعيد سعيد
في بطن امه والشقي شقي في بطن امه ومعنى الخبر الآخر السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد ومعنى حديث

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في التتميم

الحمد لله وحده • والصلوة على من لا نبي بعده • وعلى آله واصحابه الموفين عهده • اما بعد فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع اصحابه وقال ثلث مرات ارفعوا صوتكم لا اله الا الله
وامرهم ان يفعلوا ذلك ثم قال اللهم هل بلغت ثلث مرات وقال ابشروا ان الله تعالى قد غفر
لكم صدق رسول الله في الذكر آداب والمقصود من الذكر تحقيق الانس مع الله تعالى والوحشة من الخلق
وآدابه اثنى عشر الاول التوبة من جميع المعاصي والزلات والثاني الغسل والوضوء والثالث
لبس اللباس الطيب والرابع الجلوس مربعا مستقبل القبلة والسادس اختيار بيت مظلم والسابع
ان يضع راحتيه على فخذيه وتغميض عينيه والثامن ذكر لا اله الا الله مع التعظيم بقوة مع خفض
الصوت وتصعيد لا اله من فوق السرة من النفس التي بين الجنبين وايصال الا الله بالقلب
الصنوبري الذي بجانب اليسار مع حضور القلب المعنوي فيه والتاسع يذكر معنى الذكر بالقلب
مع كل مرة يجريها على لسانه على ان لا مطلوب الا الله ولا موجود الا الله والعاشر نفي كل خاطر
الا الله وكل تعلق ومحبوب فكل موجود سوى الله تعالى ليتمكن اثر الذكر في القلب ويسري الى جميع الاعضاء
لان الله تعالى غيور لا يثبت نور ذكره في قلب غافل مشغول بغيره والحادي عشر الاستمداد بقلبه
في اول شروعه في الذكر بهمة شيخه ولو نادى شيخه بلسانه في الاستغاثة جاز عند الاحتياج والثاني عشر
ذكر محمد رسول الله مع ذكر لا اله الا الله في بعض ساعات والاستمداد من روح
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مع لا اله الا الله قد تم وكمل هذا
في العشر الاوسط من شهر ذي القعدة المبارك
المنخرط سلك شهور سنة سبع وثمانين
وتسعمائة من الهجرة النبوية
عليه الصلوة

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التوكل

الحمد لله الذي خلق الايام • والسلام على رسوله محمد سيد الانام • وعلى آله واصحابه الكرام وبعد
فقد خلق الله الايام سبعة هو يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم
الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة واذا تفكر العاقل في حقايق هذه الكلمات علم ان
السموات والارضين سبع والنيران سبع والبحار سبع والاقاليم سبعة واعضاء الادمي سبعة
وخلقه من سبعة ورزقه من سبعة وايامه سبعة دليل على ان الخالق ليس سبعة ولا من
سبعة وقال بعض العلماء ان الله تعالى خلق السموات والارض يوم الاحد فمن اراد البناء
فليبن فيه وخلق الشمس والقمر يوم الاثنين وصفتهما السير فمن اراد السفر فليسافر فيه وخلق
الحيوان والبهايم يوم الثلثاء واباح ذبحها واهراق دمها فيه فمن اراد الفصد والحجامة فليحتجم
فيه وخلق البحار والانهار يوم الاربعاء واباح فيه شرب مائها فمن اراد شرب الدواء
فليشرب فيه وخلق الجنة والنار يوم الخميس وجعل الناس طالب الى دخول الجنة والنجاة من عذاب
النار فمن اراد ان يسأل حاجة من احد فليسأل فيه وخلق آدم وحوا في يوم الجمعة وزوجها فيه
فمن اراد عقد التزويج فليتزوج فيه كما قال علي كرم الله وجهه شعر فنعم اليوم يوم السبت حقا
لصيد ان اردت بلا امتراء • وفي الاحد البناء لان فيه • ابتدا الله في خلق السماء • وفي الاثنين
ان سافرت فيه تؤوب بالنجاح عنه وبالثراء • وان ترد الحجامة فالثلثاء • ففي ساعاته هرق
الدماء • وان شرب امرؤ يوما دواء • فنعم اليوم يوم الاربعاء • وفي الخميس قضاء حاجة
لان الله يأذن للقضاء • ويوم الجمعة التزويج فيه • ولذات الرجال مع النساء •
وهذا العلم لا يعرفه الا نبي او وصي الانبياء • كذا اخذ من
السبعيات • قد تم وكمل تحرير هذا يوم
الخميس الثامن من شهر ذي القعدة
سنة سبع وثمانين
وتسعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التوكل في الاختتام والتتميم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين وبعد فقوله تعالى الله نور السموات
والارض اشارة الى انه تعالى حقيقة الحقايق وذات جميع الذوات اي لا موجود الا هو فافهم ذلك على
البصيرة فانه هو الحق الملك فالسموات والارض مستفيضة وقايمة به تعالى حتى لولاه لم يستفض ولم يتم
منهما شيء لنفسه بل لم يوجد اصلا وقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة ج
كأنها كوكب دري تنبيه على مراتب العوالم وطبقاتها وارتباط بعضها بالبعض وترتيبها زمانيا
كان او غيره وقوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة تنبيه على ان العوالم كلها تنشئ من شجرة
الذات في نفس الامر انشاء الاغصان والاوراق والاثمار من نواة واحدة والتجانس اليه
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه شيء صدق رسول الله عما قال والتجانس
مستهلكة فيه والتيه اشار بعض العارفين بقوله الآن على ما عليه كان حتى بالحديث فالمشكاة عالم
الشهادة والزجاجة عالم الملكوت والمصباح النفس الكلية والشجرة العلم الاعلى وهو العقل
الاول وهو الروح الكلية وهو روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الاعتبار سر عظيم له
صلعم لا يعرفه ذوق الا من له بصر حديد وحظ كثير من الحقيقة النبوية المحمدية الاحمدية المحمودية
الالهية الذاتية الاحدية المختصة بمحبوبيته له عز وجل الاولية والآخرية الازلية الابدية ومن عرف
هذا على ما قلنا عرف كيفية سر قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى وسر قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع العليم
وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ووسعت كل شيء وسبقت رحمتي على غضبي وفاينما تولوا
فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ذوق مختص لا على تقليد بل وبدل عليه ما وقع من موسى
عليه السلام وربما نودي انه من الشجرة الزيتونة بقوله اني انا الله رب العالمين وفي قوله تعالى يوقد
من شجرة على هذا التوجيه اشارة الى ان رسول صلى الله عليه وسلم يستفيض ويأخذ منه ما لزم من الحكم
والمعارف وغيرها بلا واسطة اصالة وانه وان العوالم من تنزلاته صلعم وتفصيلاته والتيه اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله انا من الله والانبياء مني والتصديق يدل عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
آمنا بالله وبما جاء من عند الله على ما نعلم وما لا نعلم فافهم وقوله تعالى لا شرقية ولا غربية الشجرة
الزيتونة اي الذات الالهية بهذا الاعتبار اشارة الى انه تعالى بريء به انه موجود لا على الجهة
تقتضي الاثنينية وليس الامر كذلك بحيث ترى الحق على ما هو عليه والذي قد ظهر من العوالم



وما يظهر فيها منها هو الوجود الواجب الحق تعالى وآثار صفاته واسمائه وافعاله والتغير فيه انما هو
بل التغير غير ذاته تعالى غير قابل للتغير والتبيان عما يرى من التغير والتقيد بل هو الاطلاق والتيه
اشار صلعم بقوله رأيت ربي في صورة شاب وبقوله عم رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن
صورة فقال لي فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي ربي مرتين قال فوضع الله كفه
بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض ثم تلا هذه الآية وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار اشارة الى كمال جوده تعالى واحسانه ورحمته لعباده وان استمداد رسول صلعم منه من الازل
الى الابد والى ابد الآباد اصالة ولغيره عم من الانبياء والاولياء فبعضهم بالوراثة بلا
واسطة وبعضهم بالواسطة وفيه تفصيل تدبر تعرف وقوله تعالى نور على نور تنبيه على ان
رتبة حبيبه صلعم رتبة عالية غير قابلة للبيان والوصف والتعبير لان الجزئية الكلية الالهية
الذاتية الاحدية قد تعلقت بوجوده صلعم على وجه الكمال كما لا يخفى لمن تفطن وقوله تعالى يهدي
الله لنوره من يشاء اشارة الى ان اهتدائه عم بتجربة له اياه وتوفيقه والملائكة اياه عليه
اعزاز واكرام له بلطفه الازلية وقوله تعالى ويضرب الله الامثال بالمذكورات من العلويات والسفليات
لتفهيم عظم كبريائه وقدر شأن حبيبه صلعم عنده للناس تنبيه على ان رتبته عم ومنزلته اوضح
وان نوره صلعم قد استوى بين المشرق والمغرب بين الارضين والسموات السبع والافلاك
الثابتة الاربعة وما فوقها من المجردات والاسماء الالهية وصفاته حتى الغيب المطلق فان السموات
والارض قايمة ومستفيضة بل موجودة بنوره تعالى وقد اريد به الروح الكلية فافهم فان فيه
سرا عجيبا وراء طور العقل فتفطن تعرف ما قلنا والتيه اشار ربه عم تشطيحاله بقوله في حقه عم
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى وفيه امر
عجيب غريب عظيم يسير لمن يهدي الله الى صراط مستقيم والتيه اشار بقوله كل ميسر لما خلق له وفي هذه
الآية تعظيم الحق نبيه وتمجيد العارفين وتوبيخ الغافلين وقوله تعالى والله بكل شيء عليم كما قال الله
تعالى وتقدس     واعلم انا في هذه الآيات الكريمة اشارة الى ان عالم الامكان سفينة
في … بحر الحقيقة الالهية الذاتية غير خارجة عنه دخل فيه وتجري عليه واعلم ان العوالم كلها
علويا او سفليا مجردا او جسمانيا غيبيا او شهوديا موج واحد من امواج بحر الحقيقة الالهية
وتحرك بتحريك نفسها والحقيقة الاحدية اياه فهو … فظهر الموج كما يحرك الرياح البحار وتظهر منها الامواج

كما هو كان فيه ارتز الى سر عظيم واشار اليه صلعم حكاية عن ربه عز وجل بقوله كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فتعرفت اليهم فبي عرفوني
والله تعالى يقول الحق ويهدي السبيل اللهم وفقنا في الدين
وعلمنا التاويل وثبتنا عليه بالثبات الذي
يرضيك بحرمة حبيبك محمد سيد الاولين
والآخرين

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت عليك يا كريم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
كان الله ولم يكن معه شيء ولما سمعه بعض الاكابر من اعلام علماء اهل الله قال الآن كما كان قال
الشيخ اما قال الآن كما كان لان الممكنات ثابتة في حال العدم لم تشم رائحة الوجود بعد
هذا تحقيقهم على اصطلاحهم لكن هذا الوجه لا ينافي المعية مطلقا لان هذا الوجه اعتبار من
اعتبارات لهم فلا وجود ثمة فلا معية والمقصود من هذا الكلام سلب المعية من جانبنا مطلقا
في قول على اصطلاح اهل الظاهر اما قال ذلك لان صدق ايجابه محال اذ لو كنا معه كما كان
هو معنا لكنا مع جميع الاشياء كما كان هو معنا كما قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم ولن يتركم اعمالكم
الآية فالمعية من جانبنا محال فكان الله مع كل شيء ولم يكن معه شيء في الوجود ولما ذكرنا ولما
القدم فلانه لا يتصور فيه المعية هذا وجه موافق لاصطلاح كلا الطائفتين فان الحقيقة
الانسانية مع كل فرد ولو كان فرد معها لكان ذلك الفرد مع كل فرد وهو محال ولا يتوهم
منه كلية الواجب تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولو قال كان الله ولم يكن معه شيء
او قال كان الله ولم يكن شيء لم يجز ان يقال الآن كما كان
والله تعالى اعلم بحقيقة الحال والعبد لا يخلو
عن الاختلال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين كل ذي علم عليم

الحمد لله وكفى • وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد سألتني اجاك الحزن الحزين • جعلك الله
تعالى من اهل الدين • وعن تاسي الغابه • في الترتيب عن السادة الصحابه • رضي الله عنهم اجمعين عن خطيب
كان يقول في ذيل خطبة اللهم وارض عن الخلفاء الراشدين • والائمة المهديين • الذين قضوا بالحق
وبه كانوا يعدلون • وعن الستة الباقية من العشرة • الذين بايعوا نبيك تحت الشجرة • وعن عمي نبيك
حمزة والعباس • المطهرين من الادناس والارجاس • وعن السبطين السعيدين الشهيدين • ابي محمد
الحسن والحسين • وعن سائر الصحابة اجمعين • وعن التابعين • وتابع التابعين لهم الى يوم الدين • فظهر لكونه
المشهور ومما يذكر الخلفاء الاربعة ثم السبطين ثم الستة الباقية ثم العمين اي السلوك به اولى •
وهل تغيير التعبير الاولى اولى اولا • وما انا بمخصص لك من الجادة • حذرا عن الملالة • كاتبا لك ما
الظمآن علالة • ذكرت لك فيها من شيق القرب • ما يخلو عند اخي الارب • سيم لعا بما اهل من خطب • في
ترتيب الصحابة في الخطب • راجيا من اخوان الصفا • وخلان الوفا • اهل القدح الاوفى • والقدح
الاصفى • ان يدعوا لي بالخاتمة الحسنى • ممن لا تأخذه نوم ولا سنة • وعلى الله الاجابة • وبعد فان ترتيب
الاصحاب فاقول ان اولى التعبيرين هو الحقيق بالقبول كما تذكره ذاكرا ونذكر ما يشهد له
من عدة امور الاول ما نقل عن الامام ابي منصور عبد القاهر التميمي البغدادي انه قال اصحابنا
مجمعون على ان افضل الصحابة الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقون الى تمام العشرة ثم البدريون
ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية كما نقل ذلك عنه غير واحد منهم الامام النووي حيث
قال في تهذيب الاسماء واللغات في الفصل المعقود لبيان حقيقة الصحابي والتابعي وبيان فضلهم
ومراتبهم في ترتيبه من الصحابة العشرة الذين شهد لهم النبي عم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهم ومنهم اهل بدر واحد والعقبتين الاولى والثانية واهل بيعة الرضوان تحت
الشجرة ثم نقل ما نقلناه من قول الامام ابي منصور واقره عليه الثاني قول الحافظ العراقي
في الفية وقائلا امام ابي منصور او كما قوله هو المنصور • والافضل الصديق ثم عمر • وبعده
عثمان وهو الاكثر • او فعلي قبله خلف حكي • قلت وقول الوقف جا عن مالك • فالستة الباقون
فالبدرية • فاحد فالبيعة المرضية • وقد اقره على هذا من شرح الالفية شيخ مشايخ بعض شيوخنا قاضي
القضاة زكريا الانصاري والحافظ السخاوي فهذا كما ترى ما انطق بافضلية الستة رضي الله عنهم



عنهم من السبطين رضي الله عنهما فيعتقد صوا عليهما عملا بقوله عم انزلوا الناس منازلهم رواه ابو داود
من حديث عائشة رضي الله عنها على ما ذكره الحافظ العراقي في شرح الفية وعنها رضي على ما نقله الامام
النووي في تهذيبه قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم قال
الحاكم ابو عبد الله في علوم الحديث هو حديث صحيح وموافقة للترتيب بين الاربعة اذ ذكروا
في الخطبة تفصيلا على وفق الاجماع على افضلية الشيخين على سائر الصحابة ثم عثمان ثم علي حيث
اجمع الصحابة والتابعون على ذلك بتصريح الحافظ السخاوي فاكر وهو المذكور في اجماع والشاهد
وعلى المنابر انتهى • الثالث ان العشرة هم الخيار من خيار الانام الذين اختارهم العليم العلام •
لصحبته عليه الصلوة والسلام بموجب ما ذكره المحب الطبري في رياض النضرة • في فضائل العشرة •
حيث قال في خطبته اما بعد فان الله عز وجل قد اختار لرسوله عم اصحابا جعلهم خير الانام •
واصطفى من اصحابه جملة العشرة الكرام • فرضيهم لعشرته وموالاته • وفضلهم بالانضمام اليه في حضرة
حيوته • وانعم عليهم بما اولاهم من اصناف موجبات كرمه • واسعدهم بما سلف لهم في سابق
تقديم قدمه الى اخر ما قال • باسناد الكمال الرابع ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال ما احد احق
بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله عم وهو عنهم راض فسمى عثمان وعليا والزبير
وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ولم يسم السبطين وانا اقتصر على ذكر هؤلاء
الستة الذين هم من العشرة وترك الخلافة شورى بينهم فرجحهم على امر ما عليها من وجوه
قطعا فاستفيد من ذلك جلالة شأنهم بالنسبة الى بقية امرها وفي عهده فلزم تقديمهم في الذكر عليهما
وما ذكره رضي الله عنه من رضى رسول الله عنهم هو الرضى المستحق به الخلافة لا مطلق الرضى لتحققه
في سائر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فان قلت فما تقول في حديث الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة قلت قد اختار العلامة زين العرب في شرح المصابيح انه على معنى انهما افضل من مات شابا
في سبيل الله من اهل الجنة قال وان قيل بان اهل الجنة كلهم على كمال العمر وهو الشباب كانت الافضلية
انهما صحيحة وتعم افضليته غيرهما عليهما من الانبياء والخلفاء الراشدين من دليل آخر هذا كلام
ومن قال بافضلية الستة ايضا قد عينها ايضا ان يقول انما علمت بالتقدير المذكور من دليل آخر
الخامس عناية الترتيب الناس وروي في حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من احب اصحابي وازواجي
واهل بيتي ولم يطعن في واحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة وفي خلافه
في سيرته على ما ذكره المحب الطبري لا ترى انه اخر اهل بيته عن عموم اصحابه وقدم السبطان رضي الله

عنها فيكونان موخرين عن العشرة رم مرتبين عليهم في الذكر ولو بدون اداة ترتيب كالفاء الا ان
مدار هذا على القول بان اهل بيته علي وفاطمة والسبطان رم وعلى تقدير انه اراد بالصحابة من عداهم
وممن عدا الزواجر بقرينة المقابلة وان كان الاصح على العموم وكان ذكر من بعدهم تخصيصا بعد
تعميم فلا تاخير لاهل بيته عن العشرة لذكرهم مرتبين عموما وخصوصا السادس ما اشار اليه الحافظ السخاوي
في شرح الالفية الحافظ العراقي لبعضهم واقره عليه وذلك خير خيار عباد الله بعد نبيهم هم العشر
ثم اهل الشورى والجنان زبير وطلح وابن عوف وعامر وسعدان والصهران والختنان السابع ان
الشيخ لما ذكر في ذيل عقيدة المنظومة الشيخين والختنين بترتيبهم المعتقد به في باب العقيدة
الدينية اردفهم بذكر بقية العشرة معقبا بذكر ما في الصحابة واهل بيته وذكر الانصار والتابعين
فقال وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم كذا وسعيد بالسعادة اسعدا وكان ابن عوف باذل المال منفقا
وكان ابن جراح امينا مؤيدا ولا تنس باقي صحبه واهل بيته والانصار والتابعين على الهدى وقد
اقر على هذا الترتيب شارحها الاخير شيخ الاسلام ومقتدى الانام ابن الملك العارف بالله
سيدي علوان الحموي ابن فرغ ان ذلك لا يقع الا بمختار في اهل بيته اهل العبا اما ادبه المؤمنون من بني هاشم
والمطلب كما قال الشافعي رم او اصحاب الكساء الذين هم علي وفاطمة والسبطان لما روي انه عم
خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله
ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت نقله البيضاوي
في تفسيره الثامن قول الشيخ رضي الدين ابن القاسم ابن الحسين البكري الحنفي من شرح العقيدة
المنوجه بقول ناظمها تقول العبد في بدء الامالي واعلم ان بعد النبي لم يكن احد في امته خير وافضل
من علي ثم افضل الامة تمام العشرة ثم بقية الصحابة على حسب مراتبهم التاسع قول السيد الشريف الجرجاني
الحنفي شارح المواقف فتر ان عمر رم انما جعل الامامة شورى بين الستة لانه رآهم افضل
من عداهم وانه لا يصلح للامامة غيرهم العاشر قول الطيبي في الخلاصة والافضل عند اهل السنة
الخلفاء الاربع على الترتيب ثم تمام العشرة ثم اهل بدر ثم احد ثم بيعة الرضوان وبالجملة فتقدم
الستة على السبطين هو الجدير بالقبول من غير مين فان قلت لو كان الامر كما تقول لم تتفق
النقول الا على العكس من قبيل المقبول واللازم باطل فالملزوم مثله اما الملازمة فظاهرة
واما بطلان اللازم المستلزم لبطلان الملزوم تحقيقا لمعنى اللزوم فلقدرة نقول هي عدة ما
نقول منها اثر علي رم قال قال رسول الله صلعم ان كل نبي اعطي سبعة نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة



اربعة عشر قلنا من هم قال انا وابناي وجعفر وحمزه وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال
وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود واخرجه الترمذي بغير ذكر تمام الاربعة عشر في التفصيل
على ما ذكره صاحب رياض النضرة في فضائل العشرة قال وقد خرج احمد في المناقب الحديث عن
علي ايضا واستوعب في التفصيل ما ذكر منه الجملة ولفظه قيل له من هم قال انا وابناي الحسن
والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة
والزبير فذكر احد عشر من قريش وثلثة من غيرهم فهذا علي رم قد قدم ابنيه السبطين رم على
الشيخين وعلى من كونهما مفضولين بالعباس اليهم وقدم على بعض الستة من العشرة ممن ليس منهم
ولا من الاربعة ومنها اثر ابن عباس حيث روي عنه انه قال في قوله تعالى فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه لما اسلم ابو بكر جاءه عبد الرحمن بن عوف وعثمان وطلحة والزبير
وسعيد بن زيد وسعد بن ابي وقاص فسالوه فاخبرهم بايمانه فامنوا فنزلت فهذا ابن عباس
قد قدم عبد الرحمن بن عوف وهو مفضول على عثمان رم وهو فاضل فاقتضى ذلك كون تقدم
السبطين على الستة الفاضلين عليهما امرا معقولا ثانيا في التعبيرين المذكورين لانه تقديم في
مجرد الذكر فلا ينافي كون المؤخر فيه متقدما بحسب الرتبة والفضل لاختلاف الجهة مع كون
العطف بالواو التي هي لمطلق الجمع على ما قطع به من افراد ايمة العربية جمع اي جمع فلا تقتضي بعدما ولا
تاخرا ولا معية حتى يجوز بها عطف الفاضل على غيره كما في الاثرين المذكورين قلت مسلم ورود ما
ورد من هذين الاثرين وان الفاضل يجوز عطفه على المفضول بواو الجمع في مثل ما لو قيل اللهم
ارض عن فلان وفلان وان الثاني فاضل والاول مفضول الا انه قد استقر عرف الخطباء في مجامع الجمع
والاعياد وغيرها في تقديم الفاضل من الصحابة رم على غيره كما يعضد هذا ما مر عن السخاوي وغيره
ما كان من ارغام الرافضة وممن عدا صحوهم بتقديم الصديق على الفاروق والفاروق على
ذي النورين وذي النورين على المرتضى رضي الله عنهم واذا كان الامر كذلك والستة افضل من السبطين
على ما مر من النقول خلافا للرافضة تعين تقديم الستة عليهما اعطاء للخطب حقها وارغاما للرافضة
ثانيا ولو كان عكسه جائزا في نفسه نظرا الى ان الواو لمطلق الجمع الا ترى انهم اختلفوا في انه هل يجوز
ان يفرد واحد من الصحابة وممن بعدهم بالصلوة عليه وكذا من آله بان يقال اللهم صل على علي او
على حسن او حسين او نحو ذلك فتعين الجواز استدلالا بقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم وما ورد في الصحيح من حديث شعبة عن عمرو عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان اذا

انه صلعم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على
ابي اوفى وقيل بالمنع استدلالا بان الصلوة على عترة النبي واله قد صارت شعارا لاهل البدع وقد
نهينا عن شعارهم كما اشار الى ذلك الامام النووي قال الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد
الزرعي الحنبلي في جلاء الافهام في فضل الصلوة والسلام على محمد خير الانام ومعنى ذلك ان
الرافضة اذا ذكروا ائمتهم يصلون عليهم باسمائهم ولا يصلون على غيرهم ممن هو خير منهم واحب
الى رسول الله صلعم فينبغي ان يخالفوا في هذا الشعار انتهى ثم ذكر الجواب عن استدلال الاولين
بما ذكرناه بان الصلوة عليه حق لم يتعين على الامة اداؤه والقيام به ولكنه هو صلى الله عليه
وسلم فيخص من اراد ببعض ذلك الحق وهذا كما تقول في شانه ومن هو قريب ان قتله حق للرسول بانه
صلعم يجب على الامة القيام به واستيفاؤه وان كان صلعم يعفو عنه حين كان يبلغه ويقول رحم
الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر على انا نقول لو ان الخطيب قدم فبدا بالسبطين قبل
الستة وقدم مع الواو التي لا تقتضي الترتيب في ذلك على رؤوس الاشهاد انه لو لم يكن طعن في تفضيله
على الستة لدليل قوي لاح للخطيب لما بعدها ولم يعكس الترتيب لتعين منع الخطيب من ذلك لان الامر
كما وقع المنع من الى لطم المجذوم في حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد وكما كان الامر بالفرار
منه من باب سد الذرايع لئلا يتفق للشخص الى الطاعة جذام فيعتقد ان لا ... العدوى المنفية في قوله
لا عدوى ولا طيرة فيظن ان ذلك سببا الى الطاعة فيعتقد صحة العدوى فيقع في الحرج فامر بتجنبه حسما
لمادة وتعين على ذلك الخطيب الامتثال من غير اهمال ولا امهال وان لم يكن كالخطيب الذي قال
في شأنه صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله بعد ان قال ومن يعصهما
فقد غوى فوجه اليه ما وجه من المذمة كما ذكرنا في كلام مبسوط على هذا الحديث في كتابي موارد
الصفا وموارد الشفا على كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلعم فان قيل انه يشكل على
تقرير تفضيل الستة على السبطين بل من تفضيل علي على الباقين بعد الثلثة حديث ابن عمر رضي
قال كنا في زمن النبي عم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي عم لا نفاضل
بينهم رواه البخاري قلت قد قال الخطابي وجهه انه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين
كان رسول الله صلعم اذا حزبه امر شاورهم وكان علي رضي في زمانه صلعم حديث السن ولم يرد
ابن عمر الازراء بعلي ولا تأخره عن الفضيلة بعد عثمان رضي لان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر
ولا غيره من الصحابة وقال غيره لا بد من نحو هذا التأويل لانه يلزم عليه نقض كثير من القواعد



القواعد المقررة من نحو تقديم تتمة العشرة على غيرهم واهل بدر وبيعة الرضوان واصحاب
الهجرتين ونحوهم على سائرهم وقال بعضهم اراد ابن عمر رضي نفي استحقاق التقدم والرياسة ولا
لم يصح قوله بعد ذلك ثم نترك اصحاب النبي عم لا نفاضل بينهم فانهم كانوا يفضلون علماء الصحابة
عامتهم والمتقين على المشتغلين بامر المعاش واهل بدر وبيعة الرضوان على غيرهم نقله بعض شراح المصابيح
في باب مناقب ابي بكر رضي الله عنه وقد اشكل على الحديث المذكور ما تقرر من ان عليا هو الافضل بعد
الثلثة ثم تمام العشرة المبشرة ثم اهل بدر وهلم جرا اورد هذا الاشكال في ضمن سؤال الامام الكرماني
في شرح البخاري ثم اجاب بانه لا حجة في لفظ كنا نترك ثم لو كان حجة فهو ظاهر وشك ليس من العمليات
حتى يكفي فيه الظن ولئن سلمنا انه يكفي فقد عارضه دلايل اقوى منه على افضليته ولئن سلمنا واته
فهو لا يدل على انه كان في جميع ازمنة حيوة الرسول عم ولعله كان في اوائلها وقد ظهر في الآخر فضله
عليهم ولئن سلم عمومه لكن الاجماع انعقد على افضليته بعد عثمان رضي هذا ما اجاب به ولكن بعد ما
نقل عن الخطابي ما نقلنا وعن غيره ما عقبت الكلام به وردناه واما قال انه لا حجة في لفظ كنا نترك ففيه
ان ذلك لم يتوجه في كلام ابن عمر رضي نظرا الى المعنى كيف وان نترك فيه معطوف على لا نعدل الواقع
بعد كنا فيكون المعنى كنا لا نعدل وكنا نترك على ما هو مقرر في محله من كتب النحو فان قلت قد مر في
الامر التاسع تفضيل جعل الامامة شورى بين الستة بافضليتهم ممن عداهم حيث رآهم عمر رضي
افضل ممن عداهم فجعلها شورى بينهم وهذا لا كلام فيه اما الامر الرابع فقد تحقق منه ان الاتيان
من السبطين في امر الامامة وغيرها فعلله بجعل الامامة شورى بينهم مع وجودهما يومئذ لكون
المسئلة اعتقادية لا يكفي فيها الظن والجعل المذكور لا يلزم منه بطريق القطع ان تكون الستة
افضل منهما لجواز ان يكون المفضول اماما لمصلحة تقتضي نصبه كما مر جوابه ولهذا جعلت الامامة
شورى بينهم مع التفاضل فيما بينهم فتأمل قلت مسلم ان هذه الافضلية التي هي بمعنى الاكثرية
في الثواب ظنية كيف وان مسئلة الافضلية المشهورة بين الاربعة المقدم على ما هو آت الستة
في الفضل قطعية ظنية على ما اختاره السيد الشريف الجرجاني في شرح المواقف حيث قال الموفق
للقاضي عضد الدين الايجي واعلم ان مسئلة الافضلية لا مطمع فيها في الجزم واليقين اذ لا دلالة من
العقل بطريق الاستقلال على الافضلية بمعنى الاكثرية في الثواب بل مستندها النقل وليست
مسئلة يتعلق بها عمل فيكتفي فيها بالظن الذي هو كاف في الاحكام العملية بل هي مسئلة علمية يطلب
فيها اليقين والنصوص المذكورة من الطرفين بعد تعارضها لا تفيد القطع على ان الاخبار على التنصيف

لانها بامرنا اما آحاد او ظنية الدلالة مع كونها متعارضة ايضا وليس الاختصاص بكثرة اسباب
الثواب موجبا لزيادته قطعا بل ظنا لان الثواب تفضل من الله تعالى فله ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره
وثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قطع بان امامة المفضول
لا تصح مع وجود الفاضل لكنا وجدنا السلف قالوا بان الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وحسن
ظننا بهم يقتضي انهم لو لم يعرفوا ذلك لما اطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول وتفويض
ما هو الحق فيه الى الله تعالى الا ان كون هذه الافضلية ظنية لا ينافي ما نحن عليه من وجوب تقديم الستة
على السبطين في الخطب بعد ترتيب الاربعة على الوجه الحق تفضيلا او ذكرهم من غير ترتيب اجمالا اذ كان
امر التفضيل بين بعض الصحابة قد وقع التصريح به في خطبة علي رض على ما ورد في حديث عون بن ابي
جحيفة قال كان ابي من شرط علي وكان تحت المنبر فحدثني انه صعد المنبر يعني عليا فحمد الله واثنى عليه و
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر والثاني عمر وقال يجعل الله الخير حيث شاء
رواه صاحب جلاء الافهام فكيف لا يتأتى الا افضلية من سبقت الافضلية من باقي الصحابة في خطبة
كل خطيب برعاية ما كان من صحيح الترتيب كما راعاه مسلم في صحيحه اذ قدم فضائل الاربعة وثنى بفضائل
ثمة من الستة الباقين وثلث بفضائل السبطين وراعاه البغوي في مصابيحه اذ قدم فضائل الاربعة على
ترتيبهم وثنى بفضائل العشرة وفيهم الستة الباقون وثلث بمناقب اهل البيت فذكر هنا مناقب السبطين
واما نقل القاضي حسين الميبدي اليزدي في شرحه على الطوالع عبارة المواقف وشرحه المنقولة
آنفا عن السيد الشريف الجرجاني مغيرا بعضها الى ما نقله ثم علي وحسن وحسين وظننا بهم الى آخر ما نقله
فنقل ما شئت او وجد فيه تحريف حسن المعنى جدا وان لم يكن التحريف بتغيير وزيادة حسين على
ظن انه سقط من عبارة الاصل من الكاتب مع ان الظاهر انه اذا ذكر الحسن هنا ذكر اخوه ثم زيادة
واو وقبل ظننا بهم لربط الكلام بعضه ببعض على ان حسن ظننا به يقتضي انه لم يحرف وانما لم يرد شيئا وانما
وقع ذلك من نسخ منسوخ كاتب انقص ودس ما دس في تلك العبارة المذكورة فاياك وان تعتمد حينئذ
عليها او تلتفت اليها الا بدون ما دس فيها والا كنت سفيها فان قلت قد علم وجه تقديم الستة
على السبطين فما وجه تقديم التعبير ايضا قلت وجهه ان حمزة من شهد بدرا مع النبي عم ثم شهد
احدا واستشهد بها بجراحة وحشي كما صرح الحافظ مغلطاي بن قليج البكري الحنفي وغيره وان
العباس ممن شهد معه عم حنينا والطائف وتبوك وان لم يشهد معه بدرا واحدا والحديبية
فيما نعلم بخلاف السبطين فانهما لم يشهدا معه عم المشاهد الثلثة التي كانت قبل سنة سبع ولا حنينا

ولا حنينا والطائف اللتين كانتا سنة ثمان ولا تبوك التي كانت سنة تسع ولا غيرها مما بعدها فيما نعلم لانهما
كانا صغيرين جدا اذ الحسن ولد سنة ثلث والحسين ولد سنة اربع والنبي عم توفي في ربيع الاول سنة
احدى عشرة مع ان حمزة كان احد الرجلين اللذين اعز الله بهما الاسلام لما اسلما وظهر الدين بهما
وثانيهما هو عمر بن الخطاب رض على ما ذكره صاحب الدر المضية والشجرة النبوية والاخلاق
المحمدية وان العباس هو الذي قال في شأنه ابو سفيان بن الحرث كان العباس اعظم الناس عند
رسول الله صلعم والصحابة يعترفون للعباس بفضله ويشاورونه ويأخذون برأيه بل قال في
شأنه عم الرجل صنو ابيه قال الحافظ السخاوي في شرح الغنية الجزرية اي عمر ذلك من المناقب
الموثوقة في حقه ما اشتهر كما استشهد عمر به انتهى وعلى القول بانه رضي الله عنه اسلم قبل الهجرة
وكان يكتم اسلامه متعينا لكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلعم فانه يكون ممن صلى الى القبلتين
لان القبلة انما حولت الى الكعبة سنة ثلث من الهجرة فيكون ممن دخل في الاولين المشار اليهم
بقوله تعالى والسابقون الاولون الآية على القول بانهم هم من صلى الى القبلتين وهو قول سعيد
ابن المسيب رح ثم ما ذكرناه يظهر تقديم حمزة رض على العباس رض في خطبة كل خطيب لا سيما بتر
هذا اولى ما وقع في المصابيح من تأخير منقبة العباس رض عن مناقب السبطين فلعل وجهه انه لما
سقط بعض صحائفهما لم يكن في خلده انه يذكره ثم ذكر منقبته او كان في خلده انه ذكرهما ولا هو لا
منه فلما تذكرهما وتذكر انه لم يكن ذكرهما او لما ذكرهما سرتهما اجمعهما ثم الهم عاد الى ذكر شيء من مناقب
السبطين لتحصيل رعايته رض في شأن الترتيب بتقديم منقبته على مناقب سبطي الحبيب صلعم ثم ان كان ما
ثابت في اوراق بهو آت وسقوطها في مسلك البخاري حيث قدم في صحيحه منقبته على منقبة قرابة النبي
عم واصحابه بحيث قدم اذ كان عليها هو المقدم قصدا الى التعظيم وذلك فضلا انه ثوبية من شأن
وانه ذو الفضل العظيم وعلى كل حال حال من سائر الاحوال فلا بد من رعاية المنازل في شأن
كل عال ونازل من امثال هؤلاء الرجال ولنعم الرجال على ما اوردناه من حديث ابي داود وانكر
ورواه مسلم كما اوردناه ونظر الى ما ذكره الامام النووي في تهذيبه من ان من رجال الحديث ينبغي ان
يعرفه اسمائهم واحوالهم ومراتبهم فوائد كثيرة منها معرفة مراتبهم ليعطي كل ذي حق حقه وينزل منازلهم ولا يقصر بالعالي
في الجلالة عن درجته ولا يرفع غيره عن مرتبته وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال وثبت في
صحيح مسلم عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم ليليني منكم اولو الاحلام والنهى ثم الذين
يلونهم ثلثا الى آخر ما قاله في كتابه هذا انتهى ما الهم به العلم واشرق نوره علينا اوله في ترتيب الصحابة في

في الخطب لمن صعد المنبر فخطب. على يد مؤلفه الفقير إلى الله الملك الغني محمد ابن الحنبلي. جعل الله في بركة سيد
المرسلين وصحابته وقرابته أجمعين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين. بتاريخ سلخ الجماديين سنة خمس وستين
وتسعمائة قد وقع نقله من نسخة مؤلفه يوم الثلاثاء
العاشر من شهر آخر الربيعين لسنة ثمان
وثمانين وتسعمائة حامدا
لله ومصليا
على نبيه

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اعتمادي وفوق كل ذي علم عليم

الحمد لله المقدس عن التشبيه والتمثيل. المنزه عن شوائب النقص فالزمن منيل. والسلام على من جعلت
له الأرض مسجدا وطهورا وكم من شأن له جليل. وعلى آله وأصحابه أصحاب الغرة والتحجيل أما بعد
فقد سألني بعض الخلان طهره الله تعالى عن دنس الأدغال عن حكم الصابون المتخذ من الأدهان النجسة
أو بالماء النجس أو الطاهر هو أم نجس وحيث كان ظاهر الحال تنجس إذا صب عليه بعد نضجه حال غليانه
في قدره بعد تحول الماء النجس كما هو حال بعضهم في بعض نواحي حلب حيث عن النصف والوصف وما أنا
عليك. وجوابه إليك رسالة مطهرة عن دنس الانغلاق محلاة إذا تعلق بخطر الإعلاق. مسماة بحكم
الصابون. لمن اهتم إليه صابون. مشتملة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة أما المقدمة ففي بيان أن
النجسة هل تطهر بالاستحالة أو لا تطهر في تلك الحالة وأما الفصل الأول ففي حكم الصابون المطبوخ بالماء
الطاهر مع كونه نجسا وأما الفصل الثاني ففي حكم الصابون المطبوخ بالماء النجس مع كون دهنه طاهرا
وأما الفصل الثالث ففي حكم الصابون الطاهر بعد التبريد بالماء النجس وأما الخاتمة ففي بيان الحيلة
لتطهير الصابون المتنجس بعضه بغير تمييز. المقدمة في بيان أن النجاسة هل تطهر بالاستحالة أو لا تطهر
في تلك الحالة اعلم أن المفتى به عند علمائنا الحنفية هو الحكم بالطهارة بالتغير والاستحالة كما هو قول محمد رحمه
وعن درر البحار للشيخ شمس الدين محمد القونوي من أصحابنا وكان التقي السبكي من الشافعية المعاصرين
له ذكر في نظمه أن أبا يوسف لا يطهر ما استحال بالنار ونحوها وأن محمدا يطهره. وأن عليه الفتوى
وصرح الزين قاسم بن قطلوبغا الحنفي في بعض تعليقاته بأن ظاهر مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله
كقول محمد وفي شرح الهداية لشيخ الإمام الهمام كمال الدين بن الهمام أن كثيرا من المشايخ اختاروا
قول محمد وأنه المختار وعن شيخ الإسلام أبي العباس بن تيمية الحنبلي أنه جعله أصح قولي العلماء
وأنه استدل على طهارة تراب القبور المنبوشة وإن كان مختلطا عن صديد الموتى بأن قول النبي عليه السلام
جعلت لي الأرض مسجدا وجعلت تربتها طهورا يتناول الذي عند القبور وغيره قال ومن قال
إن ذلك وغيره نجس لأنه استحال عن نجاسة فيقال له هذا المعنى لا يوجب تحريمه لا بنص ولا
قياس فإن هذا لا يدخل في ألفاظ النصوص لأنه تراب وإنما حرم الله الخبائث لما فيها من الخبث
وهذا المعنى منتف فيه قال وقد اتفق العلماء على أن الخمر إذا بدأ الله بفسادها طهرت مع أنه إنما حرم
بعض ما فيها لكن لما زال ما فيها من المعنى المسكر حلت ومعلوم أن استحالة بقية الخبائث أعظم
وشربا ونجاسا أبلغ من استحالة الخمر فهي أولى بالتطهير هذا كلامه وذكر غيره من أصحابنا دليلا آخر على

طهارة ما استحال من النجاسة هو ان الشارع رتب وصف النجاسة على تلك الحقيقة والحقيقة تنتفي بانتفاء بعض
اجزاء مفهومها فكيف بالكل فان الملح غير العظم واللحم فاذا صار ملحا ترتب حكم الملح
ونظيره في الشرع النطفة نجسة وتصير علقة وهي نجسة وتصير مضغة فتطهر والعصير طاهر فيصير خمرا
فينجس ويصير خلا فيطهر فعرفنا ان استحالة العين تستتبع زوال الوصف المرتب عليها فان قلت هل يمكن
النظر في هذين الدليلين الا ان يكون الطهارة بالاستهلاك حاصلة كما تكون بالاستحالة كذلك قلت انما
بعد ما نبه عليهما الزين الكمال رحمه الله واقتضاهما اشارة الا انه ربما يؤدي الى ذلك غير قاطع بذلك اما
النظر في ثانيهما فظاهر واما في اولهما فلان التحريم في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم متعلق باسماء
ولمعانيها والتحليل كذلك فان الله تعالى احل اللبن والعسل والدهن ونحوها وحرم الميتة
والدم والخمر والخبائث من غيرها والنجس المستهلك في الزيت لا يتناوله لفظ التحريم ولا معناه لانه
فيه لم يبق له اسم الخبث بل هذا المائع الذي استهلك فيه الخبيث انما يسمى لبنا وعسلا وزيتا مثلا
وما لا يسمى باسم الخبيث يكون من نفس ما دلت نصوص التحليل دون التحريم فيكون طاهرا حلالا لا
حراما نجسا قال وكذا اذا شرب صبيا خليط الخمر لا الخمر ولو شرب الصبي في زمن الرضاع لبنا مخلوطا بالخمر
لا يثبت حرمة الرضاع انما هو ما ذكره ويعضده ما ياتي ذكره منقولا من المحيط البرهاني من مسئلة
اللبن النجس اذا استعمل في الطين واستهلك فيه فكان الطين طاهرا هذا ما هو المفتى به عندنا في
مسئلة الاستحالة ولقد الف فيه كان نور الزمان ختم الفاضل زكريا الانصاري القاهري
وهو شيخ بعض شيوخنا ذكر عبارة زين الدين عمر بن الوردي في البهجة الناطقة بطهارة ما يجدد من طهارته
في خمر بدنان قد تخللت بدون العين وصار فيه حيوة وجلد صار نجسا بالموت والذبح ثم قال
وعلم من الحصر في الثلثة ان غيرها لا يطهر كالنجس يصير ملحا بوقوعه في مملحة او رمادا او دخانا
بالنار كما قال الكمال ابن ابي شريف في الاسعاد ايضا ان هذا الحصر يفيد ان غير الثلثة من
النجاسات العينية لا يطهر بالاستحالات

## الفصل الاول

في حكم الصابون المطبوخ بالماء الطاهر مع
كون دهنه نجسا اعلم ان المفتى به هو ان هذا الصابون طاهر على ما هو مذهب محمد رحمه الله من طهارة
النجاسة بالتغير والاستحالة لما مر من ان الفتوى فيها على قوله ولما ذكر صاحب المحيط المشهور بالمحيط
البرهاني وهو العلامة محمود بن احمد بن الصدر الشهيد برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة حيث
قال وقد وقع عند بعض الناس ان الصابون نجس لانه يتخذ من دهن الكتان ودهن الكتان
نجس لان اوعيته تكون مفتوحة الرأس في الدار فتقصدها الفارة وتقع فيها غالبا ولهذا لا يقع نجاسة




نجاسة الصابون لان الدهن قد تغير وصار شيئا اخر وقد ذكرنا ان من مذهب محمد رحمه الله ان النجس يصير
طاهرا بالتغير فيفتى فيه بقول محمد رحمه الله لمكان البلوى انتهى ولما ذكر بعض الامام حافظ الدين الكردري
في فتاواه الشهير بالبزازية حيث قال وقع الكلام في ان الصابون نجس لان وعاءه لا يغطى فيقع فيه الفارة عند
وتموت فيه والكلب وهذا باطل لان الاصل وهو الطهارة لا يترك بالاحتمال ولئن سلم فقد تغير بالكلية
وصار شيئا اخر فيفتى بقول محمد ان الدهن النجس لو جعل صابونا يطهر انتهى وقال في موضع اخر من
فتاواه احرق التبن حتى صار رمادا او صار الخنزير ملحا يطهر عند محمد رحمه الله وعليه الفتوى
حتى صح اكل ذلك الملح وجازت الصلوة على ذلك الرماد وبهذا الذي افتى به افتى صاحب الوقاية
وصدر الشريعة وتبعهما من عاصرناه صاحب الاصلاح والايضاح فيهما وقال ابن الهمام هو
المختار ولما ذكر الزين قاسم بن قطلوبغا في جواب سؤال ورد عليه في الفارة اذا وقعت في
الزيت ونحوه حيث قال واذا تنجس الدهن روي عن ابي يوسف انه اذا جعل في اناء ثم صب
عليه الماء فاذا علا الدهن رفع بشيء ثم يفعل هكذا ثلثا فيطهر وبه افتى فلو تعسر هذا او لم يفعل
جاز الانتفاع به في غير الاكل ولو اتخذ صابونا كان الصابون طاهرا على قياس قول محمد رحمه الله
النجس اذا استحال وبه نفتي انتهى هذا ما اليه نذهب من مقالة اهل المذهب وبه نقول ونجيب لهذه النقول
وتنبيها عليك ان بعضه الآن ليقع عدم طهارة هذا الصابون المتخذ من الدهن النجس بالاستحالة الا انه
لما تقدم في المقدمة وهو مختار العلاء ابن المفلح الحنبلي في كتابه المسمى بالفروع فانه قال بالنظر ولا بالاستحالة
وبناء وعنه بلى يروا لا يطهر شيء بالاستحالة وبه روعي الامام احمد بن يطهر بالاستحالة والنار قال وعليها
اي على هذه الرواية يتخرج عمل زيت نجس صابونا ونحوه وقال ابن تيمية من الحنابلة الصحيح من قول
العلماء وهو احد القولين في مذهب ابي حنيفة ومالك واحمد ووجه في مذهب الشافعي ان النجاسة اذا
صارت رمادا او دخانا مثلا كان ذلك طاهرا وكذلك اذا صارت ملحا او ترابا او رمادا او دخانا او نطرونا
او غير ذلك من الاعيان الطاهرة فان قلت قد بقي عليك بيان حكم الماء الذي يبقى في القدر عادة بعد
اخراج الصابون منها فما حكمه قلت هو نجس لانهم يصبون فيها ماء طاهرا قراحا اولا يريدون
الطبخ ثم يصبون عليه الدهن النجس فيتنجس به ثم يلقون على الدهن النجس قدرا على الماء الطاهر
المتنجس بالعلق الكلس فيتنجس ايضا مقتضى قول صاحب الوقاية وما اورد على النجس يجعله ينجس يحيل
الدهن صابونا ويبقى تحته في القدر ما نجس من الماء بسوى قدر ما بقي في الصابون فان اضافته
فانه لا يكون نجسا لانه انما كان نجسا بمجاورة الدهن النجس فاذا طهر بالاستحالة لم يبق مجاورا للنجس كما لو

في الخمر التي صبت بالماء شيء فيها فطهرت كما هو مذهبنا من ان تخلل الشيء الملقى فيها كان للعين فاعل في ما اذا ما
خلا طهرت بالاستحالة ولم يبق ذلك الشيء مجاورا للنجاسة ولا يكون الطبخ مؤثرا في هذا الا ان النجس الباقي في
القدر الطاهرة كالمرقة التي حل الخمر فيها فطبخت فانها تكون متنجسة حتى انها لا تؤكل ولا يكون الطبخ مؤثرا في
الخمر الطاهرة لما نبه عليه فقهاؤنا في كتاب الاشربة وكذا ما يلاقي دبي ودهن الماء المتنجس من الصابون
الطاهر في نفسه ينبغي ان يكون متنجسا به وان يخرج من القدر ولو جمع وحده ليجري عليه حكم الشرع وذلك
لان الشيء المتنجس مجاور النجس في الدم كما قيل في الدم الخارج من اللحم المهزول عند القطع انه طاهر ان كان منه
والا فلا ان ورد عليه النظر بانه ان لم يكن دما فهو مجاور للدم والشيء المتنجس مجاور النجس كما نقل القاضي عبد البر
ابن الشحنة في كتابه الذخائر الاشرفية في الغاز الحنفية وفيه ايضا ان الحوض الكبير اذا كانت فيه بعرة فملأ
انسان منه الكوز دخلت البعرة فيه مع الماء فانه يصير الماء الذي في الكوز نجسا لمجاورة النجاسة
وبه يجاب عما يقال اي ماء طهور اغترف منه انسان في كوز طاهر فكان ماء الكوز نجسا واما المغترف
منه طهورا كان ويجاب عنه بجواب آخر وهو ان الماء الجاري اذا كانت على وجهه ذرات العذرة فدخلت
في الكوز مع الماء ودرور من تلك النجاسة فقلنا لم كم هذا الملاقي من الصابون يكون طاهرا على ما
نقل عن ابي يوسف في كيفية غسل الدهن النجس وذلك لاقتضائه انه ما يرفع من الدهن بعد غسل مرة يكون
طاهرا وان كان للماء المتخلل الذي يكون تحته ملاقيا ومجاورا الا ان هذا المروي عنه عجيب فان من
كان لا يقول بالتنجس بمجاورة النجاسة فباطل لما صح عنه من ان البلغم الصاعد من الجوف متنجس
بمجاورة النجاسة التي في المعدة حتى ينقض عنده الوضوء بقيئه خلافا لهما بناء على انه ضعيف لا
تخالطه النجاسة وما يتصل به منها قليل والقليل في القيء عفو اتفاقا وان كان ان يدعي ان مجاور
النجاسة ههنا معفو عنه فمشكل لان محمدا يرى العفو عما يقطر من الدلو الا حرج في البئر اذا ارخت
للضرورة وهو لا يراه بل يقول الخ ما لا تطهر ما لم ينفصل الدلو عن رأس البئر لا على وجه الماء
خلافا لهما رحمهما الله **الفصل الثاني** في حكم الصابون المطبوخ بالماء النجس مع كونه في نفسه طاهرا اعلم
ان الظاهر ان هذا الصابون طاهر لوجهين **الاول** انه صار كطين اتخذ من تراب وماء احدهما نجس
والآخر طاهر ايا ما كان وهذا الطين والحالة هذه طاهر على قول محمد خلافا لابي يوسف تفريعا لما
قال بعض اصحابنا على مسألة ان السرقين او العذرة اذا احترقت وصارت رمادا فالمذهب عند
محمد طهارة النجس بالتغير والاستحالة خلافا له وقد علمت ان الفتوى فيهما على مذهب محمد ومن حكيت
طهارة هذا الطين عنه على ما في المحيط البرهاني ابو نصر محمد بن سلام وكذا يكون هذا الصابون طاهرا



عند من قال بطهارة هذا الطين ان كان التراب هو الطاهر ونجاسته ان كان التراب النجس
خلافا لمن قال بعكس هذا وجعل العبرة بالماء وهو الفقيه ابو بكر الاسكاف فانه يكون عنده
نجسا كالطين الذي يكون ماؤه هو النجس ومنهم من جعل العبرة بالغالب والاكثر على ان ايهما كان
طاهرا فالطين طاهر ذكره ابن الهمام وعلى هذا القول ايضا يكون هذا الصابون طاهرا **الثاني**
انه صار كطين استعمل فيه التبن النجس ولم ير مكانه فيه فكان مستهلكا فيه فكان طاهرا بالاستهلاك
ولكون الطين في حكمه ما ذكر بالطهارة لقول صاحب المحيط البرهاني في التبن النجس اذا استعمل في الطين ان كان
يرى مكانه كان نجسا وان لم ير مكانه لا يكون نجسا لانه مستهلك في الوجه الثاني دون الاول ولكن
يقول صاحب التجنيس في تعليل قولهم بطهارة هذا الطين المعجون بالتبن النجس بان التبن مستهلك اذا
لم تر عينه بخلاف ما اذا رؤيت فعلى اول الوجهين يكون طهارة الصابون المذكور بالاستحالة وعلى
الثاني منهما يكون طهارته لاستهلاك الماء النجس فيه هذا ان لم يبرد في قدر بعد نضجه بالنجس والا فهو
نجس على ما يأتي ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث** في حكم الصابون الطاهر بعد التبريد بالماء النجس اعلم
انه متى حصل له النضج فسبك كما هو العادة الاقيم حتى غلت قدره وفاتت ودقعت ثم القي
عليه حالة الغليان ماء نجس مقدر بالعلو الكلي وغير مقدر تبريدا له فانه يتنجس بذلك لان النجاسة
حيث غلت قدره قد تشربت فيه فهو كما في المحيط البرهاني ان الطاير اذا طار ووقع في قدر يطبخ فيها اللحم
ومات لم يؤكل المرقة بالاجماع لتنجسها بموته فيها وكذا اللحم يؤكل ان كان الوقوع في حالة الغليان
لتشرب النجاسة فيه والا يغسل ويؤكل وهذا كما قال مؤلفه قول محمد رحمه وفي النوازل ان النجاسة
اذا تشربت في المقابر كالكيزان المموهة بالماء النجس وكالخزف والآجر الحديد بين فعلى قول محمد لا تطهر
ابدا وعلى قول ابي يوسف تموه الحديد بالماء الطاهر ثلاثا ويغسل الآجر والخزف به ثلاثا ويجفف
في كل مرة بحيث ينقطع التقاطر وان لم ييبس فيطهر وفي الملتقط ان القدر التي يطبخ فيها اللحم اذا وقع
فيها الخمر فغلت بما فيها لم يؤكل اللحم عند محمد وعند ابي يوسف ان اللحم يطبخ بالماء ثلاث مرات ويبرد
بعد كل طبخة ويؤكل فهذا نقول كما قيل يتنجس الصابون الطاهر بالتبريد المذكور لكن بحيث يمكن
تطهيره او بحيث لا يمكن على الخلاف والراجح ان تطهيره ممكن وان تشربت فيه النجاسة كما ان
الراجح في الخف الذي اصابته نجاسة لا جرم لها طهارته بالغسل وان تشربت فيه اجزاؤها حتى
لم يجز فيه الدلك اصلا وان اجزئ في الخف اليابس وفي الثوب بوجوب الحجر الحقة لتعليله النجاسة
في الظهر الروايتين عن ابي حنيفة رحمه خلافا لهما اذ حكما بطهارة الثوب به **فان قلت** او يتقيح بنعيه عندنا

حيث تنجس بالتبريد قلت يصح بيعه لانه ينتفع به بعد التطهير ان قلنا بصحة تطهيره على قاعدة ابي يوسف
المعول عليها وعلى ما هو المفتى به من صحة تطهير ما لا ينعصر من الخزف النجس والجلد المدبوغ بالنجس وغيرهما
وكذا ينتفع به قبل التطهير في قلع غير النجاسات وازالة الادهان والاوساخ عن المحل وان اصاب
المحل من بعد ان التطهير بالماء الطاهر كما يطهر به الجلد النجس المدبوغ بما يحبس ولكن يكون للمشتري بهذا
الصابون خيار العيب اذا لم تبين له نجاسته ويكره للبائع البيع بدون بيانها فان تبين لم يكره كبيع
السرقين ولو خالصا لانه ينتفع به عادة ولو مع الخلوص بل اولى بخلاف العذرة الخالصة فان بيعها
مكروه لعدم اعتياد الانتفاع بها بخلاف المخلوطة بتراب او رماد وغالب عليها فانه قد اعتيد في
الانتفاع بها بالالقاء في الارض وهذا كما ينتفع بالزيت النجس في مثل الاستصباح ويباع مع
بيان العيب لدفع خياره ومثله السمن النجس قال العلامة ابو عبد الله محمد بن رمضان من اصحابنا
في كتابه المسمى بالينابيع في معرفة الاصول والتفاريع ولو ان فارة ماتت في السمن ان كان
السمن جامدا يقور ما حوله ويوكل الباقي وان كان مايعا لم يوكل وينتفع به في غير الاكل
كالاستصباح ودبغ الجلود وغيرهما وله ان يبيعه ويبين ما فيه من العيب فان لم يبين فالمشتري
بالخيار ان شاء رده على البايع وان شاء امسكه والجامد كما قال ما اذا قور بقي المقور على
حاله والاخر مايع فان قلت لم لم يكن هذا الصابون الطاهر بعد التبريد باقيا على طهارته
ولم لم يكن في الطهارة كالذي طبخ بالماء النجس مع كون دهنه طاهرا قلت لان التبريد المذكور
انما يكون بعد النضج كما علمت لا في اثناء الطبخ فتتشرب الطاهر اجزاء النجاسة وتخلله بعد
الطهارة بالاستحالة او تبدلها بخلاف استعمال الماء النجس في اثناء طبخ الدهن الطاهر صابونا
فان ما فيه من اجزاء النجاسة يستحيل مع الدهن وما معه صابونا كاجزائها التي تكون في الدهن
النجس اذا استحال وما معه صابونا فيكون الكل طاهرا واعلم ان ما ذكرنا حكم الصابون المطبوخ
بالماء النجس مع كون دهنه طاهرا وحكم التبريد به لو وقع الطبخ والتبريد به في بعض توابع حلب
كما وقع الصغرى بناء على جريان الامطار بها كما في بعض الطرق على الاوراث والعذرات ثم
استقرارها في الغدران وهي متغيرة بالنجاسات ثم الطبخ والتبريد منها ولو انها لم تتغير لا تنجس
ففي بعض الفتاوى عن مشايخنا ان المطر ما دام يمطر فله حكم الجريان حتى لو اصاب العذرات على
السطح ثم اصاب ثوبا لا ينجس الا ان يتغير وكذا لو كان في طريق الماء نجاسات واكثر الطريق
الذي يصل منه الماء الى الغدير طاهر لم يكن الماء المجتمع فيه نجسا فقد قال ابن الهمام في شرح الهداية



الهداية وماء بركة الفيل بالقاهرة طاهر ان كان ممره طاهرا او اكثر ممره على ما عرف في ماء
السطح يعني على ما عرف فيه من ان المطر اذا جرى في ميزاب السطح وكان على السطح عذرة
فالماء طاهر ان كان الذي يجري على غير العذرة اكثر **الخاتمة** في بيان الحيلة لتطهير الصابون
المتنجس بعضه من غير تمييز اعلم انه اذا تنجس بعض منه كما لاقى ماء في اسفل القدر من الماء النجس
ثم اختلطت القطع الواحدة بالالواح الطاهر منه من غير تمييز فالحيلة في الحكم بطهارة الكل ان يباع
بعضه مثلا فيحكم بطهارة ما بيع وما لم يبع ففي البزازية ان الكدس الذي بعضه نجس يقسم
بين رجلين او يباع بعضه او يغسل منه شيء او يوكل فيحكم بطهارته لاحتمال وقوع النجس
في كل طرف فلا يحكم على كل بالشك يريد انه لا يحكم على كل طرف بالنجاسة المحققة بسبب الشك
في نجاسته وفي الولوالجية ان الحنطة اذا بال عليها حمر تدوسها فغسل او وهب بعضها طهر الباقي
وبهذه الحيلة يحل سؤال من الغز فقال اي شيء تنجس بعضه ولم يتميز عن البعض الاخر منه
وحكم بطهارته بدون غسل ولا فرك ولا جفاف ولا دلك ولا استحالة وان غسل الدهن
النجس فقد مرت لك طريقته على قول ابي يوسف المختار وان كان نووي زمانه
القاضي زكريا الانصاري افتى على ان المائع المتنجس لا يطهر
بالغسل ماء كان او دهنا والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده قد تم تحرير هذه الرسالة
يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع
الآخر من شهور سنة ثمان
وثمانين وتسعمائة
الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعانتي كلي في علم عليم

نحمد على من اطلق اعنة الالسنة في ميادين الحكم المستحسنة • ايقاظا لكل ذي نوم وسنة • والقا في
على اذاقه لكل بصير وسنة • ونصلي ونسلم على افصح ذوي الالسنة اللسنة • والنصيح من نهى عن السيئة
وامر بالحسنة • المخاطب بقول عز من لا تاخذه السنة • ادع الى ربك بالحكمة والموعظة الحسنة • وعلى آله
واصحابه النجباء اذا راوا السنة • اللا نجز اذا رووا السنة • اما بعد فيقول الفقير اللاهي في حجر
الواهي ذو القصور الجلي • محمد بن الحنبلي • تبصر لبيب بصيرته • وتنبيه على البليغ عشيرته • هذه حلية حكم
حكم العقل بحكم • لوائح عبارتها نائرة • وفوائح اشارتها سرية • وشوائبها الشريفة • تواقع للتوابع
الزمخشرية • عملتها عمل من طب لمن حب • وجعلتها هدية لمن احب • من هو الاحب • فجاءت اطباقها
مواعظها الوفية • جليلة حسنية • ومحاسن آدابها اليوسفية • جميلة وسنية • فيا لها من جلية حكم
كم لها من مجلي وكم • موسومة بشقايق الاكم • في دقائق الحكم • آيلة بمن الم • وكشف الغم والهم
نفع واعيها وراعيها • ممن شرح في مراعيها • ومنح صنادوق البنيع لمحدثها • ومنع صواعق النقم عن حدها
بمنه وطوله • وقوته وحوله • الشريعة الحنيفية • ذريعة على الحقيقة • اذا شانا اعتقادك سترنا اشفاقا
صحو النجاح • نحو الجناح • الكناية كناية • فاستعمل الصريح في الكناية • الدنيا لغادر قناعة • والآخرة لعقلا
نور تامة • الساعي للدنيا كالراقم على الماء • والساعي للآخرة كالناقش على الصخر • ما ابراهيم الكتاب والسنة
الابيض السيوف وزرق الاسنة • ان تكن العناصر • اي كريم العناصر • الفحمة والوصف بين جبين وصب
ابن نور ضحاك الوثن • من ظلمة ظلام الظالمين • سح الوثن • مصلح الوثن • من سالم سلم • ومن حارب سالم
في موعظة الاغنياء • نفع الصلب واللين • لا تعظ الاذنين • فانها لا تجاوز الاذنين • استر باسرار العيوب
وعالم الاسرار علام الغيوب • ما لمن بخل بشيء وحن • ان يسيء بارزقا الظن • من عشق في النظر
فتن نظره نظر • كم ترى الغافلين في كل عقود • وتحسبهم ايقاظا وهم رقود • الحي بالحي • فامر الآخرة لحي
واحي • عاقل نبيه • عاقل نعمة التنبيه • ذهب النظار بالنضار • وكسروا من الغوى الغفار • عاد فضل
مفضولا • وعد بليغ الكلم لدى بليغ من كلم فضولا • اخفض التجار الغني • خشية حرب الصوص الحجار
دنيا كعظام فاخرة • فيم التبعد عن عظام الآخرة • ما للناظر الخراب • الاطام التراب ابراز
الجنان • ابراز مرقح الجنان • لعل قلبك فاك • بالصدق كالصدقة • وقائك الشيب
ان تبسم ثغر كامه • فانك اشيب قد قرن حمام حمامة • الحامل حامل لواء السلامة • والمشهور
لا تفيد اللامة • لا ارى طعن الملامة • من ركب تلك • ركب التغفر به • ما بالبصيرة غاية • منع غلطت

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
بسلطنة



غلطت بالشعائر • المتبصر ارصد • حيث المبصر امرد • كم شاب من شاب • وكم تاب من شاب • لجعل
الدنيا للاخرى ضرة • ولن تبلغ امة على آخره • ودع الغبراء والشعثاء • من الغبراء والبرشعثاء • لم تجو
زمن الطوابعين بحيل طرف وطوى علم • رب فطرة موهبة • خير من الجر موهبة • من زيت بذله بدلته
فلعله لعلته • من منح غير مستحق • فهو مبطل غير محق • التحول يحول في ميادين الندامة • والمتأني يقول
حسبي فرحة مؤلمة • لا ترجح المدامة • من قال الحق فقد ضان • ومن تقول فهو جان جان • لا تخلع
الكيس فيمن خلع • فليس حسنا خلع الخلع • برق وامض • بارق الغوامض • من تحسن الرسائس
فهو للتعب بائس • عمل الكافي وجزاؤه • بحموم النوم وضياؤه • وتامة مع فضاحة • خير من عي
مع ملاحة • يا من تعادى بالحطام • منع العظام من الحطام • بوتش جيف • عبوس في وطء العنيف
تبر وتوارك • وان فارعت ادرك • ادنى الادنى والشرى وصلى وقطعك • والكند والرا وتدبرك
ومنعك ما تم ولا • الالف الشد والا • الملك العقد • ولو سمر قيده • من صدقت مته السريرة • صدقت
عنه الجريرة • من عدم في دعاه الجرءة • شاكل في مرآه شكل المرآة • من ازدوت بالغيبة فقط
فقد اهتدت لديانة فطانة • المتوتون بالاقتصاد • مخترقون مع الاقتصاد • من قص حديث حظ
لنشرها • طيرة عن ذكرها • ومن قص جناحها بشكرها • وقص سورة ذكرها • ما احق الكلب العقور
وان بلغ السماك في العواء • ثبت عن الغاز بلا رثيث • ونبت له الباغ وقبة ليث • فراش الغار
كفراش النار • ان تكن لكل عن نفسك غيبة • نكن لك من ربك هيبة • اين من تمرد • من تجرد ونزود
ان سكت عن ضعف فعوى مالك • وان سلكت عن قوى ضعيف في ملكك • صاحب المرقعة في
صدف • ان عن الباطل صدف • ونشي في جوف جيف • ان تخلى عن الحيف • من كتم سره على
الاسرة • ومن تبشر امره • فاملح شربه وامره • لا تكن لو نين • ولا تكن الا الكونين • المشي
في سنين • قد يلحق بالحنين • من لا تحب لرعاية • حالت بينه وبين الحماية • من تسلم سلم • ومن
دبر ذم وما علم • لكل الكلاقة • نكن اهل رافقه • من خشعت جوانحه • خضعت جوارحه • عين
انسك وحسنك منك • ومن ابناء جنسك • القبيح راس المال • ورجها صحيح الاعمال • ما فاتك من
فائتك • والى طرف الحبيب صرف التفاتك • رب صادق اللجاجة • كانه صانع الزجاجة • درر لحيا
مائية • كانها دراري سمائية • رب خلوات • احسن للكامل خلوات • ورب خلوات • نعمن الغاصر فلوا
مواعظ الناس صابون • لمن هم الا دناس صابون • من سرته الملاهي • ساءته بين الملاهي
انفس لمحضر النهار • في مبيض النهار • ارى ابان الشيبة • ابان الشيبة وشيبه • من تسلا ولام •

فعليه السلام • ومن منه في الغرام غلام • فعلام يلام • رب شهوة • اخبث من القهوة • امنع اختلاف
الخلايق • ائتلاف الخلايق • وعن تسليم العقارب • عن التسليم من الاقارب • كم بات الرجال في آ
ربات الحجال • لابد من تقضي اوطار • ان تقضي البازي اوطاره • والسعيد في الحرفة • درة في
صدف • اذكر الحدث • وتذكر ما منك حدث • ما لك تشيد قصور آمالك • ولا تحيد عن قصور اعمالك •
متى اسرفت في مالك • اشرفت على مهالك • ما اداني اهل قربه • من داوى داوي قلبه • عثرة الرجل
اهون من عثرة الرجل • في القول والفعل • اغن اخاك واغن به وان اباك • جانب الحرام • وعز
حرمه • واذكر الحمام • ان تكون تخمة • كن من السباق • في حلبة السباق • لا تاكل الرباق • وتلبس حلية
الاباق • من شب او شاب • فلا يحل لطالا الاوشاب • كلح ازرى فهو مداري • لم تسعف المداراة بالكرة
ان يبك فحنونكم ضاحك • فنسا يا هذا الزمان ضاحك • من كان من الابطال جال ابتره وطال •
ومن قصر من الرجال قصر بحجه في المحال • قل الهالك حالك حالك • وقل لك لك انما لنور الظلام
في المسالك • الحجا السابل سابل • وان كثرت المسابل • في صرك شرك • ولا تنفس شرك شرك •
حرب متى مرامر • متى اشتد القر والحر • تخشى الطل والوبل • ولا تخشى الوجه والنبل • من جد
او لجد قطع ولو بالرق الرقاد • ووصل الى السهى في السهاد • في حلبة الاجال جال • متى عن
وقمة الاوجال جال • اصطبح في سابقتك • تغتبق في لاحقتك • ربعه دارس • من طبعه هجر
المدارس • رب ذي جوع له يجوع • من يود لو يجوع • من رام العزلة • دام العزلة • دع هوى
ذات البرقع • فليست لثوب السرى براقع • رب حزن للحزن • الا ان هذه تسيح الماء • وهذا نسج
الدماء • خان الالحان • لا يليق بريحان • من فعل الاكياس • كف الكف عن الكاس • لا تكثر
طالبة الكفيل • كانه من اصحاب الفيل • اقطع عرق النساء • كما تقطع عرق النسا • تشرب من الحجر
شرب من الحجر • من وصل وصل الى الطهر • جبر عجز وجل في وصل الدين • لا تفعل قراك قراك • ثم
انزل ثراك على ثراك • البدعة كم عوض • ام قبل كمثل بعوض • ما خفيف مثل زرين • وثقيل
زين بعيد بغير زين • ما من كفيل • ولا اصل مثل فعل النشوة • تصير الرجل من النبوة •
من يد الايادي • فهو بدل الايادي • كم من قطار • متى خرق الخرق طار • من انفعل انفعل •
ومن حي فلنفسه اعتقل • من فرق بين التين والتبر • فرق بين التواضع والكبر • يا انسي كيف
انسى بك انسى • كن القابح بمحاسن النصايح • والفاتحات عن قبايح الفضايح • ان شعوب
المنية لتشعب • ما لك وتشعب شعب • قل القايل وقايلك • اقبل الى التوبة قبل فاتك • لا اكثر لنا

لذا انك للذمامة • لكذاب كذاب اليمامة • لدى الاغنياء الذي مات • فسوال الاغنياء من الندامات
الجد ذو وجد وجد • وعقال العقل به قد يحد • لا عيش مع الطيش • كالا طفو مع جرع الحشيش
غضن معلقه بطرفك • والا عض لغلبتك وان حلت بطرفك • من فاتته المسرة • فاتته المغفرة
فلا تحزن على ما ثمرة • وان كانت مرة الصبر مرة • سلم الوهم طايش • وان راش الراس غدا
دام صحو الاقدام • لكن كسر جام الاجام • بر والذيب • عند الغيبة ولذيك كانهما مثل في لوكر
من لب الحريض عوارض • والمرض العريض عرض ولو للعوارض • سهل الشاء للظواهر تحرقه •
وتحوش الاسماء على البواطن شرقة • الصدر اذا اقترف اعترف • كالبدر اذا انكسف انكشف
ما التقى عطره • من خطره خطره • رب عروج على متون • المقت من اصول في متون • الا كسل مع
عسل • ان اكل طعم الغسل • المحاكي عن البطر • متى الحاكي للوطر • لن يتوب الحريف ان يلوي عن
العقيق • عن قطع النفوس وود قطع النصوص • اذ هب المذهب سحقا • من كان منتسبا فحايا الحج
القاهر وهو الظاهر في المظاهر • ما تخلة الحلول لكل خلة • فلن تخليك ولن تحلة • ولا اتحاد نوب
الاتحاد لكل ملة • فانه انه لا مثل له • ارفق بالناس • وانزع عنك لباس الباس • الجاهل
الناس تطهر من ادناس الناس • اين حميم الحميات • عند هجوم الحيات • كم تحفر تحرز • من خفي تحرز
الزهد الاعلى • هو الزبد الاحلى • قد وبان • رصعا لبان • ثم عن الورد الجناني • وقم الى الورد
الجناني • لا تجعل الاوايل ثواني • ان خفت غوايل التواني • انما التسير الى الحق لا الى الخلق
فما لك سيران • فمالك والسيران • زد تكية الفقر • كانما ركبته فقر • رب تبرز ستر • تحرز خطرا
من صبر عبر جاه • ومن جزع تعب جزع مناه • عاد العبري • ما عاد ينبت العبري • الا المستكبر
والستير • تشفى من عينك • وتصفى من عيبك • افرغ الهم • وفرغ الذمة • الامل بطول العمر
والاجل بقصره يسخر • لا يكن همك بطريق السلف • وليسكن اهتمامك بذنب سلف • جمع في
البعد سيفك • ودع على العدو حيفك • الموقوف والمنكر • مثل المعروف والمنكر • صبر مع سكون
اخرمنه مع حركة تكون • رب لو ان ذنبك • شبه اذان منادبك • لا تجعل الرشا لحصول مآربك
مثل الرشا الوصول مشاربك • تعود نفسك من الالات طر • وانت يا من ساطر • ان تجاز
املك فاقصر • وان تقصر عملك فلا تقصر • طيب بشر العود • كطيب بشر الموعود • اكتف عن الدنس
بالدين • واكتف الصبر على المدين • امط الاعراض عن صدرك • قبل الاعراض في وردك وصدرك •
ان تخرج السنابك بغبار السنابك • الذكر مذكر • قبل من مذكر • افترى ان من صدق لكن افترى مني



صفا • كان منصفا • درس نخيخ النعار • وان يكن العارى الف عار • اجر الخطية • اقرض الخطية
المتروج ذوا اغراض • سواء اهل الجنة ام راض • قل كذى الاغراض • انا خطا انتام راض • مراة
الورى • مرة الشرع • اما املك طويل املك • وقرا اجلك قصير اجلك • تلعبك في احضا الحسنات
فاتر • وما لبك في استقصاء الشبابات قد حل الدوائر • اذا دار ساقي آذار • ملا كؤوس الكلا • ولذا
ارق الى الثريا والسماك • وان آل الا الثرى من سماك • كم وارث ذى اقتسام • وارث في وقت سام
مراتب الغرات الاجور • فلان يجار على خير من اجور • ما زال الوضيع ذا اجلاله • اذ جر التواضع جلاله • وما ج
الوضيع ذا علاله • لو كانت الغلاله • مع شفقت للاير • شفقت السرائر • رب سائر وهو قاعد في
الخلوات • ورب قاعد وهو سائر في الخلوات • حبذا الورد ان نخل • والنرجس ان وجل
غطاء الاعراض • غطاء الاعراض • الظلم ظلام • وما ربك بظلام • ما على المحب ملامة • قدر قلامه
وان ملا الملامة • فليعمل لمن قل منه • الظهر كالك • فالعدو كالك • ما جال عليك من رداء الحمد
شرعا آل اليك من داء الاسد • كن الاسد • تكن الاسد • ارح نفسك عن العجين • فكل من رضي عجز
كن خلوا عن الخلوا • ولا تخل عن مرارة البلوى • فانما مكفرة • او الحسنات مكثرة • حماية الحقيقة
رعاية الشريعة والحقيقة • فايدى • راي الى الذرى • ما زقاق المنابر • الا زقاق المقابر • افكن
فاره • نفسك لصهوة الشهوة فاره • ابن المعذر من العذراء • وابن الغبراء من الخضراء
نظهر للناس الوقار • وتجروهم غرقة ذى قار • لذكا انه حار اسحار • وهو في ذكائه حار اسعار
قلبه فار • وقالبه ذو وقار • او صال مع قطع او صال • سوء الاخلاق • شوب اخلاق
ميلك لذى نهمه عن برى • ميلك للبريح منتة عن عرف عنبرى • لا تغب يا جماح • عن افصاح الفصاح
اعلن ضار • حب نضار • غيب عن الفجار • شهدك يوم الجار • اين الغور • من مثل جبل
الطور • اين درر الاسلاك • من دراري الافلاك • خلوك عن المساعد • مثل خلوات عدعن
الساعد • ساعد كانك ساعد • او باعد وانت واعد • اذا اعشى قيلو • فربما كان من العقلاء كحيلو
من الصغار او الصغائر • رجل في ارض الصغار غاير • سهم الوهم للاعراض صايب • وكم
الوهم ربما اصاب المصائب • عليك يا نفس بالاحتراس • عن مخاطر الافتراس • اهلك عن غلك
ناس • ام انت ليث كناس • لا تغل للمنادمة • من مال للمنادمة • ابا الا بالمجد • ودعا الى
الحظ والجد • دع عنك القبابات • ولو عندك العبابات • عيدا ثم عيد • وفاؤك للمواعيد
طالب المال والقديم نايم • وتارك الحكمة نايم كالبهايم • لا تجعلوا اغار اللهوات • دار الشهوات



الزهر مع الثمر • تنتهى السهر الى السحر • لو جدنا للفقير بالعفو • لو جدنا من الغنى العفو
فمنزع الشرع دار • وعرف العرف مار • من قناة شاحنة بسيل ماء الندى • وعلى قناة
حاشية سيل دماء العدى • ادع المناهى • فالتنهى • ذووا المعارف يميل العارف
لبيان • من الحلى اللبان • الشيخ في المعارف • والشيخ في العوارف • لا ياخذ من يمين في اليمين
لئلا يؤخذ منه باليمين • عدوان • لا تعدوان • البين للاسد • والحاسد لمن حسد • للشباب
شرخ • هو للشباب نار المرخ • لم تغرب بام • ذى عرف فرع بشام • اطرح العان • واسرج
في مرعى الحرمان • فما فاح كذا ان • ولا كل مرعى فهو سعدان • لا تدع الى وليمة • وتغل الاول
الغنى هم وامه • قل للمتغفل تبين • وقل للعقب ان تمر فانت ابن قدمك
وتم بعون الله الملك القدم • والحمد لله وحده • والصلوة على من
لا نبي بعده • وعلى اله وصحبه الموفين عهده • يوم
الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول
سنة ثمان وثمانين وتسعمائه
من الهجرة النبوية
صلعم





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين انه كل عليم

الحمد لله مونس القلوب الانسانية بذكره • ومعيد العوائد الالهية بما نراه اثر شكره • الذي لا ينسى من ذكره من العباد • ولا يحجب عن علمه اسرار سرائر العباد • احمده حمدا استمد منه طول امده • واسأله وفدا من مديد كامل عونه ومدده • وعفوا عن كبير الذنب وصغيره • وجليل الجرم وحقيره • يوم العطش الاكبر • وحرارة ذلك الحساب المحرر • واصلي على ذي اللواء المعقود • والحوض المورود [والمقام المحمود] محمد المحمود المقام • المورود ليوم الزحام • وعلى الصحب والال • ما دارت رسايل والال **وبعد** فيقول الفقير الى ربه المجيد محمد بن ابراهيم الحلبي الحنفي • انسه الله في وحدته • ووقاه فزع الحدث وو هدته • هذا التذنيب وجيز • ونتيج عزيز • فيه ايضاح وتبيان • لاشتقاق لفظ الانسان • دعاني الى ترصيفه داع • وحثني على تاليفه امر لا نزاع • على وجه الاستعجال • دون طريق الارتجال • فوضعته كما ترى مبتغيا بحمد الله تعالى وحمد له فيه من الفرف • ما نزره من الطرف • ومن رايق الاشعار • ما يليق به الاشعار • علما يكون مطمح الانظار • وان وردت عليه الانظار • ووصلة لان يدعى له • وان هبط الى حضيض الاحتقار عن مكان عال • وتنبيه نور الان في اشتقاق لفظ الانسان • والمسؤل من ارباب الالباب • واجلاء الاحباب • ستر عواره • والاغماض عن زلل واضعه وعثاره • لا سيما ان يستغط ومتقن محفظ • يميز بين الجيد والزيف • ويصلح ما فسد من غير حيف **شعر** من تحرى اصل الحق من تحري نفعه لم يزل بين الورى • بفضله يعترف اولوه حمدا وله • من قبل جهد العواد • ولقد آن الشروع في شرح التحرير والسلوك في مسلك التحرير **فاقول** اختلف الفريقان البصريون والكوفيون فيما اشتق منه لفظ الانسان على قولين **القول الاول** للبصريين ان اشتقاقه من الانس بضم الهمزة وهو خلاف الوحشة **قيل** او للتناسب من جهة اللفظ حيث وجدت فيه حروف الانس برمتها ومن جهة المعنى حيث استانس النوع الانساني بعضه ببعض لانه مدني بالطبع لا قوام له الا بانسه مع ابناء جنسه • والجنس الى الجنس كما قيل يميل ومنه قول القائل • وما سمي الانسان الا لانسه • ولا القلب الا انه يتقلب **قيل** ثم انا بنا فلانهم قالوا في معنى جمعه اناس بكسر الهمزة واناسي بضمها وانس بفتحها فدل ذلك على زيادة الالف والنون فيه على ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقول التغلبي • لكل اناس من معد عمارة عروض اليها يلجاؤن وجانب • اي لكل اناس من قبيلة معد ناحية يلجاؤن اليها الا قبيلتي واما بنو تغلب فانهم لا يلجاؤن الا الى سيوفهم وقوله عمارة بالجر على البدلية بمعنى قبيلة وبنو تغلب قبيلة من بني ربيعة كما ذكرناه في كتابنا المسمى بالاثار الرفيعة في ماثر بني ربيعة • وقول الشاعر • اتوا ناري فقلت منون انتم



انتم • فقالوا الجن قلت عموا ظلاما • فقلت الى الطعام فقال منهم • فريق نحسد الانس الطعاما • هكذا انشده الجاربردي بفتح الهمزة والنون وتصحح وزنه لو روي بالكسر فالسكون على حسب ما علق ليبقى مفاعلتن بسكون اللام فينتقل الى مفاعيلن كيف قد وقع عصبه ثلث مرات وكالكلمات الثلث المذكورة في المعنى انيس على فعيل زاده الجاربردي عليها وانشد عليه للمتنبي قول ابي انس الانيس سابح • يتقاوس بحجرة واغتبالا • غير انه لم ينشد ذلك على سبيل الاستشهاد بل انشده مطلقا كانه على قصد التمثيل لان المتنبي عندهم لا يستشهد بشعره وممن انشد المرادي له في فصل الادغام من شرح الخلاصة الالفية فذكر البدر ابن العيني في فرايد القلائد انه بطريق التمثيل لا بطريق الاحتجاج بناء على انه لا يستشهد بشعره كابي العتاهية ودعبل الخزاعي فانهما فيما ذكره هو ايضا لا يحتج بشعرهما ومنهم من يقول من الانس انسا لانهم يونسون اي يبصرون بخلاف الجن فانهم يجتنون اجتنانا اي يستترون فلا يبصرون فيكون اشتقاق الانسان على هذا من الايناس بمعنى الابصار كما في قوله تعالى انست من جانب الطور نارا وهو تام فيه الانسان لشخصه لرقته وصفائه وعلى ذلك قوله تعالى اني آنست نارا وقوله تعالى فان آنستم منهم رشدا فمعنى علمتم لان الايناس والابصار من طرق العلم فيطلق ويراد به العلم مجازا ويجري فيه التعليق جريانه في الفعل القلبي كما في قوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وبالجملة فمن كل من الانسان والانس احتمالان احدهما انه من الايناس بمعنى الابصار والثاني انه من الانس بالضم ولقد احسن من قال الانس مشتق من الانس والانسان من نسيان الانس • فيا بهم ملبس ولكنها على ذيابة منهم طلس • يقال ذيب اطلس اذا كان في لونه غبرة الى السواد والجمع طلس **فان قلت** انس وناس سيان عندهم واختلاف الانس والجن بحسب صنف الابصار وعدمه اشهر من قفا نبك وكذا اختلافهما بحسب الجنس فما وجه ما حكاه ابن خالويه عن العرب انهم قالوا اناس من الجن **قلت** هو مجاز كما نص على ذلك الكمال الشمني في بعض مؤلفاته **القول الثاني** من القولين المذكورين للكوفيين ان اشتقاقه من النسيان واصله انسيان حذفت منه الياء على خلاف القياس فقيل انسان على وزن افعان لا على وزن فعلان كما هو كذلك في القول الاول والمختار هو الاول لما فيه من المناسبة اللفظية والمعنوية بخلاف الثاني حيث لا مناسبة فيه الا من جهة المعنى بواسطة ما يعتري هذا النوع الانساني من النسيان كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني ولا من حيث اللفظ فلا لعدم الياء في

انسان لفظًا كالجمع وقد استدل به الكوفيون من تصغيره على أنيسيان بياء ثانية بعد السين وقول
ابن عباس رضه فيما نقلوه عنه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي وقول ابن عنين لا تنسين تلك العهود
فانما سميت انسانا لانك ناسي فغير معول عليه اما تصغيره على أنيسيان فلجواز ان لا تكون الياء اصلية
والوزن أفيعلان بل زائدة والوزن فعيليان بدليل انه لو كان المحذوف اللام والاصل انسيان
لم يحتج الى ردها في التصغير كما لم يحتج الى رد العين في تصغير شاك ودابة فان كان على وزن فاعل فصار على وزن
فال لا بما كان جعله بتلك الزيادة على فعيل من غير افتقار الى رد الاصل المحذوف وبهذا سقط ما نقله
صاحب الصحاح عنهم من انها حذفت استخفافا لكثرة ما يجري على السنتهم فاذا صغروه ردوها لان التصغير
لا يكثر وذلك لان التصغير اذا لم يتوقف على رده لم يحتج الى رده فيه فلا ترد فيه وان قيل وهم اذا استغنوا
عنها في التكبير وهو الاصل بواسطة كثرة الاستعمال واستغنوا عنها في التصغير وهو الفرع بواسطة
امكانه من غير ردها كان استغناؤهم عنها في الفرع اولى فان قلت اذا كان ياء انيسيان الثانية
غير مفتقر اليها في التصغير مع القول باصالتها كانت غير مفتقر اليها فيه مع القول بزيادتها وهو
قول البصريين بالطريق الاولى فكما لزم الكوفيين عدم جواز هذا التصغير بواسطة عدم هذا الافتقار
لزم البصريين ذلك بالطريق الاولى قلت نعم لزمهم ذلك قياسا كما لزم الاولين كذلك غير انهم رأوا ان
الزيادة عند العرب اسهل من الحذف فحكموا بزيادة ياء انيسيان في التصغير ولم يحكموا بالحذف من
انسان في التكبير ورأوا ان ارتكاب شذوذ التصغير الناشئ عن زيادة ما لا يفتقر اليه اولى من
ارتكاب شذوذه الناشئ عن رد ما لا يفتقر اليه ولئن سلمنا للكوفيين عدم شذوذ هذا التصغير لو
كانت الياء الثانية اصلية فان ادعاءنا شذوذه بواسطة زيادة ما لا يفتقر اليها اهون من
ادعاء الاشتقاق من النسيان لانه في غاية البعد كما نبه على ذلك نجم الائمة الرضي ولقد افرط في
البعد من قال ان الناس من النسيان ايضا ولكن على القلب المكاني ودونه من يقول اصله نوس
من ناس ينوس اذا تحرك والاقرب انه من الانس بالضم او من الايناس بمعنى الابصار واصله اناس
حذفت منه الهمزة وعوض عنها الالف واللام ويعضده ظهورها في قوله ان المنايا يطلعن على الاناس
الآمنينا ظهور المعوض عنه في قوله اقول يا اللهم يا اللهما واما اثر ابن عباس رضه فذكر النحاة انه
لم يثبت ولئن ثبت فقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم فنسي فانما يدل على نسيانه بعد ان عهد اليه لا على تسميته
انسانا لنسيانه بعد ان عهد اليه ومضمون اثر ابن عباس رضي الله عنه انما هو الثاني دون الاول واما
البيت فانه لابي تمام وابو تمام لا يحتج بشعره في الاشتقاق كما ذكره في شرح الهادي انه لا يعرف له سبب

مذهب الاشتقاق وانا احصر هذا على مذهب الشعراء الجاهلية ونقل عن القائل بالاشتقاق من
النسيان انه استشهد بقول الآخر لئن نسيت عهودا كنت موثقها فاغفر فاول ناس اول الناس
وليس فيه دلالة على مدعاه وانما فيه ان اول من اعتراه النسيان آدم الذي هو اول البشر
فناس اسم فاعل من النسيان مثله في قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس في من قرأ بشذوذ
بكسر السين على ارادة الناسي ولو اراد الناس فمعلوم على ان ما ذكره الكوفيون واتخذوه لهم مذهبا يستلزم
الاعلال بحذف اللام في الافراد وهو ظاهر وفي الجمع اذا قيل اناسية لان ياءه الاخيرة بدل من
النون كابدال الياء من النون الاولى في دينار وياؤه الاولى زائدة لانه لا يقع بعد الف الجمع ثلثة
احرف بغير ياء التأنيث الا واوسطها حرف مد زائد كمصابيح ونحوه فتعين ان يكون ما هو لامه
وهو الياء محذوفا لا محالة وان تكون ياؤه الاولى بدلا عن الف اناس شان الزائدة لا انك ربما
لا تفرقين ان كل الف انكسر ما قبلها قلبت ياء او انضم قلبت واوا واكثر ما عليه البصريون تسليم عين
شيء من الطرفين المفرد وهو انسان والجمع وهو اناسي على ما هو الصحيح من القولين فيه انه جمع انسان
كسراحين جمع سرحان والاصل سراحين قلبت نونه ياء وادغمت الياء في الياء وعن الراغب
انه جمع انسي والصحيح ما قدمناه فان قلت لا كلام في سماع انسي في كلامهم بدليل قوله ولست
لانسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب فقابل الانسي بالملأك وانسي لا تكون كلا انسي وكرسي
جمعا ومفردا قلت لا تفرقين انه قد يأتي من جمع الكثرة لا يكون الا لكل ثلاثي آخره ياء مشددة غير
متجددة للنسب ككرسي بخلاف ياء انسي ولو كان جمع انسي لقيل فيه نحو جنب في جنبي وترك في تركي
لا يقول احد بمقتضى ما نص عليه ابن مالك في شرح الكافية فتعين ان يكون اناسي جمع انسان والاصل اناسين
فان قلت وهل يجمع اناسين كما يجمع سراحين قلت ابى ذلك ابن عصفور وقال بلزوم البدل وقال
المرادي واستشهد عليه بقوله اناسين كمثل ملأك في البيت الذي انشدناه من قبل حيث
استعمل على الاصل على اسلوب التجريد وما ذاك كله والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين تم وكمل
هذا المكتوب اول العشر الثالث من شهر المحرم
الرابعة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
من الهجرة صلعم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعانة كل عليم

الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وخصص نوع الانسان باجل خلقه والصلوة على سيدنا محمد الذي
لم يزل القران بجنبه وخلقه وعلى آله واصحابه الذين آمنوا به واودوه وبعد فيقول فقير لطف الخفي
محمد الشاذي الحلبي الحنفي قد حركني محرك من بعض الاخوان ودعاني داع من احاد الاخلاء في هذا الزمان الى
كشف ما ذكره العلامة في تفسيره واورده في تضاعيف تقريره من بيان المتصل وكشف مخدرات المنفصل
وذلك حيث قال في تفسير قوله تعالى في سورة السجدة الذي احسن كل شيء خلقه وخلقه بدل من كل بدل الاشتمال
وقيل علمه كيف يخلقه من قولهم قيمة المرء ما يحسنه اي يحسن معرفته وخلقه مفعول ثان وقرأ نافع والكوفيون
بفتح اللام على الوصف فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل وها انا اقول طالبا من الله الكلاءة
من الزلل والعصمة من الخلل لا يخفى ان قصر العام على بعض افراده اما ان يكون بغير مستقل وهو الكلام
الذي يتعلق بصدر الكلام ولا يكون تاما بنفسه كالصفة نحو في الغنم السائمة الزكوة او يكون بمستقل
وهو ما استقل بنفسه من كلام او غيره من عقل او غيره ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما
يسمى تخصيصا عند الشافعية فيه لان التخصيص عندهم هو قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عند
علمائنا الحنفية فالتخصيص هو الثاني فقط سواء كان بدلالة الكلام كقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث خص
منه المستأمن بقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره او بدلالة العقل كقوله تعالى خالق كل
شيء فانا ندرك بالعقل ضرورة انه تعالى ليس خالقا لنفسه ولغيرها كما هو مسطور في كتب الاصول
اذا تقرر هذا فنقول قرئ خلقه في الاية المذكورة بسكون اللام وفتحها اما خلقه بالسكون فبدل من كل
بدل الاشتمال على ارادة الخلق بالمعنى المصدري كانه قيل الذي احسن خلق كل شيء ولم يجعل بدلا من
المضاف اليه لئلا تفوت التبعية في الاعراب مع وجوبها بين البدل والمبدل ولو جعل خلقه بمعنى مخلوقه
لكان بدل بعض من كل لا بدل اشتمال من كل فتدبر واما خلقه بالفتح فجملة ماضوية مجرورة المحل على
انها وصف لشيء كانه قيل الذي احسن كل شيء مخلوق له اي خلق كل شيء مخلوق له والضمير على الاول
عائد الى المضاف وعلى الثاني عائد الى المضاف اليه والشيء على الاول مخصوص بمنفصل وهو العقل لانه تعالى
لم يحسن خلق كل شيء مطلقا من ممكن او غيره بل انما احسن خلق كل شيء ممكن اذ الخلق بمعنى الايجاد
من العدم انما يتعلق به دون غيره ولهذا كان المراد بقوله تعالى الله خالق كل شيء انه خالق كل شيء
ممكن بدلالة العقل على ما قررنا وعلى الثاني مخصوص بمتصل وهو الصفة على ما هو مختارهم فيه من
كون قصر العام على بعض افراده تخصيصا مطلقا ولو بمتصل واما على ما هو مختارنا فلا يسمى مثله



تخصيصا اصلا ومنشأ صدور هذه العبارة عن العلامة كونه شافعيا ولو صدرت عن حنفي لم
تصح الا بارتكاب تاويل لا يخفى مثله على من له ادنى دربة في اساليب الكلام ويجوز ان يجعل الجملة
المذكورة وصفا لكل شيء ويكون حينئذ منصوبة المحل الا ان الاول اولى لان المضاف اليه كل هو
المقصود بالذات وكل انما جيء به للاحاطة كما صرحوا به في كل رجل يأتيني فله درهم والمقصود
بالذات اولى بالوصف من غيره ولهذا اشار العلامة على الثاني كما نبه على ذلك بقوله فالشيء الى آخره
هذا بيان معنى المتصل والمنفصل في هذا المقام وما ذكره من التوجيه للقراءة الاولى بقوله
وقيل الى آخره لا يخلو عن صعوبة اذ لقائل ان يقول كيف يكون احسن من قولهم قيمة المرء
ما يحسنه مع انه متعد الى مفعولين كما فهم من قوله وخلقه مفعول ثان
ويحسن متعد الى واحد ليس الا ولولا خشية الاملال
لبسطت في هذا المقام المقال والله اعلم بحقيقة
الحال والعبد لا يخلو عن الاختلال
قد تم وكمل في يوم السبت العشرين
من آخر الربيعين سنة ثمان
وثمانين وثمانمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله أجمعين أما بعد فهذه في بيان تشريح الأمعاء على وجه وجيز
من كلام ثابت بن قرة أن الأمعاء ستة أولها المسمى ذو الاثني عشر إصبعاً لأن طوله اثنا عشر إصبعاً
مضمومة بأصابع صاحبه بطول نفسه فيغطيه ثم يتصل به المعاء الصائم ويسمى بهذا الاسم لأنه يكون خالياً
وسبب خلوه أن ينصب إليه الصفراء من المرارة لأجل التنقية المشهورة في هذا المعاء فلا يخلي فيه الصفراء لحدتها
ومرارتها شيئاً بل تغسله وتخليه ويسمى كذلك لأن عروق الكبد في الأكثر يجذب الغذاء الذي يصلح للدم منه فهذا
المعاء منتصب في طول البدن ويتصل بالصائم المعاء المسمى اللفائف ويسمى الدقيق وجعل فيه التفافات ليلبث
فيه غذاء فيه لئلا ينجذب من المعاء الصائم ما فيه بسرعة حتى يجذب عروق الكبد من ذلك الموضع ما يصلح
لها بوقوف وينتهي هذا المعاء إلى السرة ويتصل به المعاء الموصوف بالأعور لأن له فماً واحداً ويتصل
المعاء المسمى بالقولون ويسمى به لكثرة ما تولد أنواع القولنج في أكثر الأمر فيه ومقاربه وكذلك لأنه ينشح في
نواحي البطن يميناً وشمالاً وذلك لأنه يبتدئ من عند الأعور ويمر في ذات اليسار حتى يقرب من الطحال
ثم ينثني وينحدر أمام الكلى حتى يبلغ أسفل البطن نحو اليمين حتى يبلغ آخره ثم ينثني ويرتفع حتى يبلغ الأرض ويتصل
به عند ذلك معاء واسع يقال له مستقيم لأنه منتصب
ولا ميل له ولا ينثني ويتصل بالمقعدة.

والله تعالى أعلم في كل الأمور

وعفى عنا عجز وقصور

تم وكمل



بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعانة لكل ذي علم عليم

الحمد لله الذي أخفى عن عباده ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب البشر
وقد تهم مما لا ينقطع مراحل بدائعه بسياحة البيان والخبر والصلوة على رسوله محمد الذي في فضل ما نطق
وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وعلى آله أرباب الفضائل والفواضل المختصين بالمعالي
من بين الأعالي والأفاضل وبعد فإن إصلاح القلب أهم الأمور فالرب تعالى إليه ينظر ويعلم بذات
الصدور فأشار إلى سلوك طريقة الشيخ الأجل بلطيف عبارات قال وأول وهو العالم الفاضل
والعظيم الكامل محي الملة والدين الهادي إلى الحق اليقين لأن أرض القلب وقفاً بتربيته وطلع
الروح غرساً بتروبيته فقال إن حصول المقصود إنما يكون بالتوحيد والفناء وهو إنما يكون بكلمة
التوحيد والنور والضياء لأن السالك لم يصل إلى الفناء والبقاء إلا برفع الحجب فالنفي ترك الحجب
فبالإثبات تثبت الحق لأن التنزيه شأن السالك على الوصل الخاص وهو طريق المعراج كما صرح
به الشيخ الأكبر في كتبه وأما قولهم الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق فمعناه أن سلوك كل
واحد إنما يكون بحسب استعداده وقابليته كما يشعر به عدد أنفاس الخلائق والذكر الكلي في منازل
النفس وهو جوهر بخاري فاصل لقوة الحيوة والحس والحركة الإرادية ويسميها الحكيم الروح الحيواني
وهو واسطة بين القلب الذي هو النفس المجردة وبين البدن المادي ومنبعه التجويف الأيسر
من اللحم الصنوبري ويطلق القلب عليه فقوله عليه السلام أن في جسد بني آدم مضغة إذا صلحت
صلح بها سائر الجسد وإذا فسدت فسد بها سائر الجسد ألا وهي القلب ناظر إلى ذلك وهي يكون أمارة
تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب إلى الجهة السفلية
فيكون مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة فيكون أرض البدن أو النفس حائلة بين
شمس الروح وقمر القلب فلم ينعكس أنوار العلوم والمعارف فيقع الانخساف للجميع ولو أنه منور بنور
القلب المنور بنور الروح بحسب زوال ميلها إلى الطبيعة الجسمية فينقطع عن سنة الغفلة وينتبه
بإصلاح حالها مترددة بين الجهة السفلية فإذا صدرت عنها سيئة يحكم جبلتها الظلمانية تتدارك بنور
التنبيه الإلهي فيلوم نفسها ومطمئنة تتنور تماماً بنور القلب فيسري النور إلى البدن فيكون الكل نوراً
فينتقل الذكر إلى القلب بالمعنى الكلي فيسمع منه الذكر والذكر القلبي ليس هذا ثم يحصل الذكر القلبي وهو
الأفعال أن يتصور معناه الله تعالى والآية فالذكر بهما ليس من جنس الحروف والأصوات لأن
القلب جوهر مجرد فلا يكون ذكره إلا من جنس الإدراك الذي يعجز عنه القلوب الكاسفة والعقول

[illegible]

المدركة ثم يحصل الذكر السري وهو معاينة افعال الله تعالى وتصرفاته ومكاشفة علوم تجليات
الصفات ثم يحصل الذكر الروحي وهو فناء هوية الاسماء والصفات مع ملاحظة نور الذات اذ الاسم
باصطلاح اهل الحق ليس هو اللفظ بل هو الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعلم والقدرة او
عدمية كالقدوس والسلام فيظهر للسالك في مقام الروح الاسماء الالهية الكلية التي هي مائة وواحد
او الف وواحد على وجوه مختلفة واي اشياء لا يمكن وصفها للمحجوبين فيسمع من كل اسم بلا جهة
وحرف وصوت وترتيب شيئا اذا خرج السالك الى عالم الاجسام يكون لفظا مركبا مرتبا مثلا يظهر
اسم الله تعالى في صورته بحر يسمع منه بلا صوت وحرف وترتيب الله فاذا عاد السالك الى عالم الشهادة
يعبر عما سمع بحرف وصوت وترتيب وحروف مسموعة مرتبة من جهة كلفظ الله وكذا غيره من الاسماء فيكون
ذكر الروح فناء هوية الاسماء والتوجه الى التجليات الكلية فاذا داوم السالك على الذكر فانيا فيه او
باقيا باوصاف الحق متخلقا باخلاق الله تعالى وفي هذا الموضع يحتاج الى المرشد الكامل مراعيا للاحتياج
اذ هو مقام الحيرة فاذا انكشف اسم الله تعالى مثلا يقول المرشد الكامل اشتغل باسم الله تعالى اي الذات
المستجمع لجميع الصفات فلا تلتفت الى غير ذلك الاسم حتى تظهر تفاصيل الاسماء والصفات فاذا ظهر اسم
السميع مثلا يكون ذكره حينئذ بعده الاسم السميع وهكذا الى ان ينتهي الاسماء الكلية وفي هذا
المقام قد تحير كثير منهم وقيل اليه انه لا مرتبة اعلى منها كما وجد لحسين بن منصور حين ظهور اسم الحق
واتصافه به فقال لا مرتبة اسنى منها ومن الاطلاق لفظ الاسم على المركب من الصوت والحرف وقع
البعض في الغلط لقصور الفهم فاذا قال الشيخ الزاهد الكيلاني للشيخ الصفي عليهما الرحمة والرضوان قول
الا اسم الله تعالى اشتغل باسم الله فهم الشيخ الصفي ان مراده من هذا الاسم الذي هو عين المسمى ولا تلتفت
غيره فان الذكر في ذلك المنزلات بهذه الاسم وتوهم الغير كالشيخ عمر الخلوتي ان المراد اشتغل بلفظة
الله وكذا غيره من الاسماء فاشتغلوا بالاسماء اللفظية في منازل النفس وكرههم ان يكون لفظ الله حق
وهو وغيرها عين المسمى الذات الواجب الوجود فالزمه بعض من جد وجدوده وسمعت من بعضهم يقول ان
اللفظ الخارج من الفم هو والله هو عين المسمى وقال بعضهم ان الاصل هو الهواء ومنشاء غلط انهم
من الهواء الخارج من الانف لفظة هو وهو الاسم والاسم عين المسمى مع هذا سرهم معكوس منكوس لان الاسم
انه اسم للذات المستجمع لجميع الصفات المتصف بجميع الصفات باعتبار هذه الاسماء الاصطلاحية فيحصل بالاشتغال به على
تقدير تسليم السلوك به ولفظ هو اسم للذات الاحدية اي للذات المأخوذة من حيث انتفاء جميع النسب والاضافات
والسلوب وبعده لا اسم ولا رسم ولا لسان حتى عبر بلفظ الوجود لا يكون اسما له حقيقة فكيف يشتغل

شغل بغيره من الالفاظ ثم الذكر الخفي وهو فناء هوية جمال الذات وهو مقام قاب قوسين مع بقاء
الاثنينية ثم ذكر الذات وهو شهود الذات بارتفاع البقية ومقام او ادنى وسمعت من
رئيس الخلوتية في هذا العصر ان التشخص والتعين لم يرتفع عن سيد المرسلين في المعراج فقلت هل
وجدت الامر على ما قلته قال لم اصل بعد الى هذا ذلك ولكن هكذا وجدت في بعض التفاسير
فقلت ان ذلك خلاف ما يجده اهل الذوق لان المعراج لا يكون الا بالفناء والبقاء ولان التعين
والتشخص لم يرتفع لم يحصل الشهود الذاتي فلم يحصل الارتقاء الى عين الجمع فاين البقاء
ويخالف قوله تعالى او ادنى وقوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا المعنى انه لم يبق فيه بقية الوجود وهو المعنى بالفناء التام فقال ذلك القائل يجوز تعيينه
غير مانع فقلت ان التعين يقتضي الاثنينية فما لم يرتفع لم يصل السالك الى الشهود الذاتي
واعتقاده ان ارتفاع التعين من النبي يكون نقصا ولم يتفطن ان بقاءه نقص فعرفت انه
عاطل عن الفناء والبقاء فاين مقام الارشاد ولا اظن احدا انه لم اسلك في مسلكهم فاني جاهدت
في طريقتهم سبعة سنة منقطعا عن الحيوانات والمألوفات وكان غذائي في سبعة
ايام قطعة من الخبز مع الخل فقال رئيسهم انك قد وصلت الى
المطلوب والامر بخلافه فعلمت انهم ليسوا في حاصل
حالهم فرجعت عنهم متأسفا لما انطلقت من العمر
العزيز ولا اقدر ان اكتب تفصيل ما
جرى بيني وبينهم والله عليم
بذات الصدور

بسم الله الرحمن الرحیم تمم بالکریم

نحمد الله وحده • ونصلی علی محمد نبیه وعبده • وآله واصحابه الموفین عهده • اما بعد فقد قال المولی الفاضل • والمرشد الکامل • ای فط الحدود والشرایع والحاوی • الشیخ عبد الرحمن الجامی • نور الله مرقده الشریف • ووسع مشهده المنیف • ــ ز دریای شهادت چون نهنگ لا برآرد سر • تیمم واجب آید نوح را در وقت طوفانش • و شرح شیخ الاسلام • ومفتی الانام • صاحب المقام المحمود • فی دار الخلود • المرحوم المبرور ابو السعود • ما قصده من هذا الکلام • ای ما عنی الافهام • وکشفه علی وجه بنا بت المقام • وقضی حقه فی تحقیق المرام • و حرره علی السن الاعجام • تسهیلاً علی الخواص والعوام • کما هو دأب الخبیر الکرام • وقال بدانکه مراد از شهادت والله اعلم شهادت ان لا اله الا الله است و تشبیه او بدریا بسبب کمال احاطه اوست بحق سبحانه اثباتا و بما سوای او نفیاً و همه موجودات بلکه همه موهومات در وی مندرج و منحصر و حمل شهادت را بر مقابل غیب اگرچه درین مقام مستبعد می نماید وجهی هست بتخصیص بآن تقدیر که بجای لفظ سر کلمه هو باشد و اشارت بغیب هویت دارند و تشبیه کلمه لا بنهنگ بواسطه ابتلاع یعنی فرو بردن و ناچیز کردن اوست ماسوای حق را در نظر ذاکر ــ لا نهنگیست کاینات آشام • عرش تا فرش در کشیده بکام • هرکجا کرد آن نهنگ آهنگ • از من و ما نه بوی ماند و رنگ • و چون تیمم بمقتضای فتیمموا صعیدا طیبا متضمن معنی قصد صعید است بخاک و چون خاک بموجب خلقکم من تراب اصل نشأه آدمیت با تارا زمیل بعدم اصلی و رجوع بوحدت حقیقیه که مبدا و معاد همه آنست تعبیر توان کرد و چون غالب بر نوح علیه السلام صفت تنزیه بود ذاکر را نیز در یک استیلای نفی بر باطن او تنزیه و تقدیس او مرتبه وحدت را از کثرت نوح توان گفت و چون طوفان عبارت از کثرت و اجتماع امطار و انهار که از آسمان باریدن و از زمین جوشیدن گرفته بود آنرا از کثرت احکام و آثاری که بعضی از اسما و صفات نازل میشود و بعضی از زمین استعداد و قابلیات حقایق ممکنات انبعاث می پذیرد کنایت توان داشت فاصل المعنی میگوید که چون ذاکر بر کلمه طیبه مداومت و ملازمت نماید و در طرف نفی وجود حادث ماسوی را بنظر فنا مطالعه کند و در جانب اثبات وحدت وجود قدیم حق جل ذکره بنظر بقا مشاهده نماید معنی نفی ماسوی چنان بر باطن او استیلا یابد که طوفان غلبه کثرت حقیقیه حقایق امکانیه و کثرت

تکرار



کثرت نسبیه اسمائیه الهیه از نظر شهود او مختفی و ناچیز نماید و نوح را بواسطه تنزیه و تقدیس حقیقت وحدت از صورت کثرت رجوع او بعدم اصلی و وحدت حقیقی فرض و لازم و چون بجای لفظ سر کلمه هو باشد مراد سر آوردن هو و آن علم ظهور نور هویت هستی حق سبحانه تواند بود زیرا که چون متعارف چند کاه • بر تکرار کلمه طیبه لا اله الا الله بمعنی نفی الوهیت از ماسوای حق سبحانه و تعالی و اثبات آن مر او را که توحید عوام است مواظبت نماید پرتو نور هویت و ظهور هستی حق سبحانه بر باطن او تابد هویات تمامه اشیا را از نظر بصیرت او دور گرداند و جز هویت حق سبحانه در دیده شهود او ننماید معنی لا اله الا الله • ترجمه لا اله در بایست • کش فرو از دو کون نهایت نیست • بار بارکها کن فیکون • هیچ نفسی ز موج او بیرون • هرچه مفهوم گردد و مذکور • در حقیقت غیر حق بود محصور • هر دو در این ناقص و کامل • نفی و اثبات او بود شامل • لا که آمد نهنگ آن دریا • چون گشاید دهان نهنگ آسا • گرچه باشد ز کثرت اعیان • در فضای وجود صد طوفان • جمله را در کشد بکام فنا • که ماند نمی از آن بیدا • سالک راه را که نوح نهاد • کرد تنزیه واحد از اعداد • فرض گردد تیمم آوردن • روی در خاک نیستی کردن • قصد کردن بمبداء فطرت خویش • باز گشتن باصل وحدت خویش

ذاکره



بسم الله الرحمن الرحيم وبه الافتتاح والتتميم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله اجمعين وبعد فقال المولى صدر الشريعة في بيان نواقض الوضوء اذا فصد وخرج الدم وسال بحيث لم يتلطخ الى آخره اقول لا يجوز ان يقال سال الى ما يطهر ويجوز ان يقال خرج الى ما يطهر واعترض عليه بانه لا فرق بين سال اليه وخرج اليه فكيف يصح نفي احدهما واثبات الآخر وتحقيقه ان الخروج والسيلان وان كانا متغايرين بحسب المفهوم كما لا يخفى على من عرف موضع اللغة لكن سال اليه وخرج اليه اذا حقق المراد منهما يؤولان الى شيء واحد وذلك لانهما لا يتعديان بالى ما لم يتضمنا معنى التوجه والوصول او نحو ذلك مما يناسب المقام فيكون حاصلهما شيئا واحدا وغاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام ان معنى قولنا سال اليه اخص من معنى قولنا خرج اليه فان الخارج من الشيء خارج الى ما عدا ذلك الشيء في جميع الجهات والاحياز فان الخروج من الشيء انتقال من باطنه الى ظاهره وانفصال عنه ثم التوجه الى شيء من الاشياء غير معتبر في مفهومه فيكون نسبة مفهوم الخروج الى جميع ذلك الشيء على السواء فيمكن ان يقال خرج الى كل واحد مما عدا ذلك الشيء ولا يكون توجه الى واحد منها في الخروج الى غيره واما السيلان الى الشيء فلكونه حركة اليه يقتضي التوجه اليه والانتقال الى جهته بل الوصول اليه وملاقات جزء من اجزائه فيكون منافيا للسيلان الى غيره مما هو في خلاف جهته فيكون سال اليه اخص من خرج اليه فيصح نفي الاخص واثبات الاعم فهذا ما عندي في توجيه هذا المقام ولعل عند غيري ما هو اوجه منه فليطلب منه

ماعدا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمداً لمن وجب له الوجود والقدم، وامتنع له الحدوث والعدم، واوجب وجود الاشياء في الحكم الاقدم
ثم اخرجهم من الكمون الى البروز وانزلهم منازل الحدوث بعد قدم، والصلوة على النبي المبعوث بخير الاديان
الى خير الامم، وعلى آله واصحابه التابعين له في الطريق الاتم، وبعد فان العلماء قاطبة بل العقلاء كافة
متطابقون في ان للاشياء ذواتاً او صفة عيناً او معنى احكاماً ثابتة لها ايجاباً او سلباً اذا نعم العقل
السليم والطبع المستقيم واستعمل النظر الصحيح اهتدى الى ما عليه الشيء في نفس الامر والا اغلط واخطأ ونحو
لا ان لتلك الاشياء والاحكام بها ثبوتاً وتحققاً في حضرة ما تسمى الحضرة ثابتة قبل حكم العقل بها لما كان بعض احكام
صواباً وبعضها خطأ، وتلك الحضرة هو حضرة نفس الامر وهو حضرة اصلية يتفرع منها تلك الحضرة
ومرتبة سابقة يترتب ويبتني عليها سائر المراتب لكن تلك الحضرة التي يعبر عنها تارة بنفس
الامر وتارة بالواقع ما هي واين هي ما سمعنا من في تحقيقه وتعيينه كلاماً شافياً حقيقياً بالتعويل
وان تكلموا فيها بالتفصيل والتطويل فحررنا ما سنح لنا في هذه المسئلة تقرباً للعقول، وتذكيراً للاولي
الالباب فاقول وبالله التوفيق ان الموجودات الخارجية وان كان لها تحقق خارجي والاحكام بها ايضاً
ثبوت لها في الخارج لكنا نحكم عليه حكماً صحيحاً بامكان الوجود الخارجي مثلاً ذاتها ونصفه ببعض الصفات
والنسب قبل وجودها في الخارج فلابد للموجودات الخارجية من حضرة متقدمة على هذه الحضرة
تكون لها تحقق فيها وتتصف ببعض الاحكام فيها بالايجاب وبعضها بالسلب في الامكان وذلك
التصديق من العقل يحكم حكماً صحيحاً وفرضاً مجرداً ومعلوم ان الامر بخلافه هذا في الموجودات الخارجية
واما الاشياء التي لا تكون لها في الخارج احكاماً ونحكم العقل عليها بالاحكام الحقة فالامر فيها
اظهر من ان يبين ببيان ولو قلت ان ذلك الثبوت في الاذهان قلنا ان الاذهان اذا
نظر اليها نظراً صائباً يضطر الى الحكم بتلك الاحكام وتجد الاشياء متصفة بتلك الصفات وجداناً
ضرورياً ولو لم يكن لها تحقق قبل وجودها في الذهن بل كان ما قبل التحقق الخارجي والذهني عدماً
صرفاً لما كان الامر كذلك اذ كان الاحكام التي نجزم ونستيقن بحقيتها اختراعاً صرفاً ولا يمكن
للعقل الحكم بخلاف فيها ايضاً بلا فرق ولا تجوز ايضاً ان يكون الحضرة النفس الامرية حضرة العقول
في المبادي العالية ولا في علم المبدأ الاول لان علومهم متصفة بالصدق وبالمطابقة لنفس الامر
فنفس الامر متقدمة على تلك الحضرات ايضاً ولو قلت ان معنى نفس الامر هو كون الاشياء والاحكام
بحيث لو لاحظها ملاحظ لوجدها كذا سواء كان بالفعل لاحظه او بلا لاحظه او لا ملاحظ فلا شك ان تلك
الحيثية فرع التحقق والثبوت والا فلا تمايز في العدم الصرف فصح تحقق بعضها ببعض الاحكام دون

البعض الآخر فحضرة نفس الامر حضرة سابقة على الحضرة العلمية الواجبية فعند ذلك تم
الاشكال، وانقطع القيل والقال، وقصر المجال عن حل العقال، اللهم الا ان نتصيا الى اصل
الصوفية وان كان فيه اشكالات من جهة غرابة ببيان ذلك ان حقيقة الوجود والبحت موجودة
بذاته لذاته وكونه لا جسماً ولا جسمانياً ولا متحيزاً وغيره تلك من الاعتبارات اللازمة و
تلك النسب والاعتبارات وان لم يكن لها وجودات زائدة عن وجوده ثابتة له لكن
ثبوتها للوجود وجود لها ايضاً فوجود الوجود عينه ووجود غيرها ثبوتها للوجود وكونه وصفاً
للوجود لا اتصافه بالوجود فثبوت تلك النسب حضرة الوجود حضرة اولية للاشياء ودونها
حضرة علمية الهية وهي ظهور تلك النسب الثابتة لذاته تعالى مثل ثبوت الامور الوحدانية لا نفسها
اولاً ثم ظهورها لذاته وعلمه بها ثانياً وتلك النسب الثابتة لذات الوجود دونه تتكثر باعتبار انضمام
بعضها مع بعض وهي ماهيات الاشياء والتي يمكن تقييد بعضها ببعض تتنزل وتتخصص الى ان تنتهي
في التنزل الى مرتبة الجزئية والوجود الحسي وبين مرتبة الاطلاق التي هي ثبوتها في حضرة الوجود
وبين مرتبة تنزلها الى الجزئية مراتب كثيرة بعضها اعلى واقرب الى الاطلاق وبعضها انزل واميل
الى الجزئية والحسية مثل الحضرة العلمية الالهية التي يعبر عنها بعالم الاعيان ثم الحضرات العلمية
للمبادي العالية ثم الحضرة الروحانية التي هي الصور النورية ثم الحضرة المثالية التي هي الصور
الجسمانية اللطيفة الغير العنصرية وادون الحضرات والمراتب هي الحضرة الجسمية العنصرية الحسية
فان استبعد واحد ان يكون النسب والاعتبارات والاضافات ماهيات الموجودات
الحسية الجسمية فاعتبر ما مثلوا من تنزل الحقائق الكلية الى مراتب الافراد الحسية الجزئية مثل
تنزل الحقيقة الكلية الانسانية التي هو المفهوم الكلي المركب من مفهوم الحيوان والناطق الى مرتبة
الزيدية والعمروية والبكرية فان ما قلنا ليس ابعد من هذا بل هو مثله ونظيره وما قالوا
ان الماهيات غير مجعولة بجعل الجاعل هو حكم هذه المرتبة فالاشياء بماهياتها ثابتة في الازل للذات
وان كان ثبوتها اجمالياً مثل ثبوت الاغصان والاوراق والازهار والثمار في ضمن حبة
نواة صغيرة فان من المعلوم ان الاجزاء التفصيلية لشجرة الجوز لو لم يكن لها وجود ما
في حبة الجوز لما تعين ظهور تلك الاجزاء عنها حين زرعها وانباتها دون الاجزاء التفاحية
او غيرها فان القادر تعالى وان كان مستقلاً في التأثير غير محتاج الى التوسيط في التدبير لكن
حكمته جارية على المناسبة بين الاشياء والمسببات ثم ان الله تعالى علمه الازلي محيط بالتفاصيل الكلية

في تلك المرتبة الاجمالية ولوازم كل منها ولوازم لوازمها الى ما لا يتناهى ووجوه نسبة بعضها
مع بعض واحكام المفردات والمركبات منها علماً حضورياً فان ما في ذاته وما فيها في ذاته حاضر
له بلا واسطة من الوسائط فلا يشذ الا وماهيته حاضرة في ذات الله تعالى او فيما هو حاضر فيها
وان كان بوسائط كثيرة فيكون علم الله تعالى بجميع الاشياء حضورياً وبهذا يندفع الاشكالات الواردة
في مسئلة العلم من انه ان كان علم الله تعالى بالاشياء علماً حصولياً اي بحصول صورها يلزم ان يكون
ذاته تعالى محلاً للصور متكثرة غير متناهية وان كان حضورياً يلزم حدوث علمه بحدوث الاشياء
اذ لا حضور لها قبل الوجود وان قيل بحصول الصور في بعض المبادي العالية وحضور تلك
الصور بانفسها لذات الباري يلزم احتياجه في علمه الى المحل بتلك الصور وايضا ينتقض علمه
بذلك المحل نفسه واما على ما قلنا فيكون علمه تعالى بالاعتبارات الثابتة لذاته ومفرداتها ومركباتها بعضها
مع بعض بجميع انحاء التركيب وكذلك لاعتبارات اللازمة للاعتبارات الاولى ثم وثم الى ما لا نهاية لها
جملة وتفصيلا علماً حضورياً اذ العلم بالملزوم يوجب العلم باللوازم وان كثرت الوسائط وهذه
المسئلة اي مسئلة العلم من المسائل المشكلة التي التزمنا شرحها ثم ان قدرته تعالى تعلقت لاظهار
تلك الماهيات كلاً او بعضاً وتنزلها الى الحضرات التفصيلية من حضرة الجبروت التي يسمونها
بعالم الارواح ثم حضرة الملكوت التي يعبرون عنها بعالم المثال والبرزخ ثم حضرة الشهادة
التي هي عالم الاجسام وموطن الاحساس لان الله تعالى اسمه مريد بارادة الحكيم فاقتضت الحكمة
وقوع ما فيه المصلحة اراد وقوعه فاظهرته قدرته في الوقت اللائق به لو وقوعه على حسب ما اقتضته
الحكمة وما لا فلا وانما قلنا في الوقت اللائق لان الوجود لما تنزل الى المرتبة الجزئية الجسمية ظهر العرش
واقتضت حركتها المعهودة وظهر الزمان وحدثت الدورات والاوقات فحصلت بها للماهيات
الاستعدادات وبحسب الاستعدادات تعينت الحوادث للاوقات وامكن الارتباط بين الثابتات
والزائلات وحدث بين الحوادث نسب وعلاقات من الاجتماعات والافتراقات والاتصالات
والانفصالات ووجوه الانضمامات والانحلالات وضروب الاوضاع والهيئات والكل مما اقتضاه
واستدعاه واقتضى الجود الالهي افاضة ما اقتضته الاستعدادات وحكمت به الحكمة ووافقت المصلحة
من صورة وصفة وخلق وخُلق وعلم وعمل من كفر وايمان وطاعة وعصيان مع ان كل استعداد
مقتضى استعداد آخر سابق عليه فترتب الاسباب والمسببات من الازل الى الابد وظهر معنى قوله
تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين واشار كلامنا الى مسئلة الجبر والاختيار ووجه القضاء



القضاء والقدر فاقول وبالله التوفيق ان الحجة البالغة فلانه تعالى لا يريد شيئاً ولا يفعل الا ما اقتضته
الاستعدادات الحادثة في المرتبة المنتهية الى الاستعدادات الازلية المستندة الى الماهيات الازلية الغير
المجعولة من غير ايجاب ووجوب عليه مع قدرته على خلاف ذلك ايضا وهو معنى قوله فلو شاء لهداكم اجمعين
فكل خير وشر ونفع وضر فهو من الله تعالى اي بقدرته وارادته ولذلك قال قل كل من عند الله فمن وجد خيراً
فليحمد الله لان الله تعالى لم يكن موجباً ولا مجبوراً في خلق ذلك الخير وكان قادراً على تركه كما كان قادراً على
فعله فيفعله بمحض نعمة يجب الحمد عليه ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه لان الله تعالى ما خلقه الا بحسب
استعدادات المرتبة المنتهية الى ماهيته الازلية الغير المجعولة فالملامة راجعة الى القابل لا الى الفاعل
واما تغييره على خلاف استعداده فهو لكونه مخالفاً لمقتضى الحكمة لا يليق بجناب القدس ويشهد بما قلنا
قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك واما قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فهو اخبار عن تقديره الازلي لجميع الاشياء حسب
علمه من الاستعدادات بكل منها واقتضاآتها الى ان ينتهي الى خاتمة حالاته من خير وشر وطاعة وعصيان
وكفر وايمان والتفصيل انه تعالى خلق الانسان عاقلاً قادراً مريداً في الجملة ومتمكناً بما لا بد له
من الاعضاء والقوى بحكمته والعناية ووهب له العقل المميز لمعاشه ومعاده وعرفه
الضر والنفع ومكنه من الكسب في اكثر اجتنابه هذا ثم اكمل لطفه بان ارسل الرسل وانزل الكتب
وكلفه ودعاه الى الخير ونهاه عن الشر لكن ركب فيه القوة الشهوية والغضبية ليجلب ما ينفعه
ويدفع ما يضره ويرتاض ويجاهد بردهما عن حدي الافراط والتفريط الى التوسط في الاستعمال
ويصرفهما عن رذيلتي البهيمية والسبعية الى فضيلة الاعتدال ونصب دواعي الاخذ والترك من
الخلاف والوفاق واري العبر والآيات في الانفس والآفاق كل ذلك عناية منه تعالى في شأن الانسان
واصطناعاً اياه لنفسه العظيم الشأن وان لم يظهر نتيجة الكرامة في البعض بسبب سوء الصنيع وشوم
الاختيار فان الحكيم لا يترك لبعض الاشرار نفع الاخيار ثم ان الاسباب المترتبة من الازل
الى الانزال والدواعي الحادثة المقارنة للانسان المريد المختار انواع كثيرة منها نورانية الفطرة وصفاء
الجبلة بسبب قلة القيود الكثيفة والقرب من التجرد والروحانية فان الشرف في الطور الانساني
ذلك كما ان الخسة لكثرة الحجب الظلمانية والبعد بذلك عن اللطافة والنورانية واليه اشار النبي
عم بقوله ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن
اخطأه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله تعالى لكن الكمال بحسب جامعية الفطرة والاحاطة بالمراتب

العلوية والسفلية كما ان النقص في العصور فيهما ومنها المكارم الخلقية والمحاسن الخلقية الموجبة
لشرائف الاعمال وكرائم الفعال وما ان يتنزعان من الاولين غالباً وهما يستندان الى الماهيات
الازلية الغير المجعولة المتفاوتة في الازل فمن علم انه في الشرف والكمال والقرب من الملك المتعال
ومنها امور اتفاقية مثل اتفاق ملاقاة كامل ومحبته كامل يرشده ويعلمه في الظاهر او يمده بهمته القوية في
الباطن وهذا مثل اصحاب الانبياء عم او اتفاق عمل خير ووقت مبارك ومكان شريف او اتفاق نفع الى
مستحق تام كرتحين صائم او قهر جائع او نية صادقة وتوجه خالص لاجابة الملتمس او عتق تفرج لنفس او تخرج
او اجتماع عتق امور من ذلك او غير ذلك مما لا يمكن ضبطها القوى البشرية وكون بعض الامور اتفاقية انما هو
في نظرنا القاصر عن ادراك اسبابها الخفية والا في الحقيقة فكل منها امر لازم لا يجوز مفارقة بعضها عن
بعض لاستناد كل منها الى اسباب مترتبة مستندة الى امور متلازمة في الازل وقد قدمنا ان الله تعالى
علم في الازل جميع ما كان وما يكون وعلم ان كل شخص اي شيء يلزم في الازل لماهيته الغير المجعولة
وفي سائر الحضرات الى ان تنتهي الى آخر مراتب التنزل الذي منه يبتدئ الى العود وهو خاتمة التي
تتبع سابقته ويتبعها معاده ومقره في الدار الآخرة وعلم سبحانه ان كل حال يعني وكل امر
يرد عليه من الاحوال والامور المترتبة المتسلسلة الموجبة كل منها لما تحته المستندة الى ما فوقه
كيف يعني ولم يعني ومتى يرد واين يرد وعليه ما كان موقتاً منها باوقاته المعينة وما كان
لازماً له في كل الحضرات بلزومه ودوامه وعلم ان كل شخص من اول ولادته الى حلول اجله كم
يتنفس في مدة عمره وما يريد وما يفعل وما يفعل من خير او شر وما يعتقد من حق وباطل وما يؤمل
الى احوال نفع وضر وان كلا من ذلك مما يدوم له او يتغير ويتبدل فيقدر كل ذلك على ما علمه تعالى على
ما يستتبع عليه بلا قسر ولا اجبار فيكون علمه تعالى وتقديره في حق العالم وفي حق كل جزء منه تابعاً
كحقيقة المعلوم التي هي ماهيته الازلية الغير المجعولة المندرجة فيها اندراجا اجماليا جميع الامور الواقعة
عليه او الصادرة عنه الى انجام امره وان كان علمه علة فعليها لما ثبت له الامور المذكورة باعتبار
صدورها التفصيلي الى الابد فتبين ان الكل من الله تعالى اي بفعله وقدرته وارادته اوجده واظهره
من غير ايجاب منه ووجوب عليه ولو شاء ان لا يوجدهم او ان لا يعاملهم بما عاملهم به لما اوجد
وما عامل ولو كانوا مستعدين لما استعدوا به اذ مجرد القابلية لا يوجب الاثر بل الاصل الفاعل المؤثر
من الفاعل وهو سبحانه فيه مختار اذ لا اكراه عليه ولا اجبار فان قلت اليست الحكمة من صفات
كماله ولا اخلال بما اقتضته نقصا لا يليق بذاته وهو تعالى قادر فيقر عاجزا لسلبه بعد تجليا

بخلاف الطور الانساني مع ان الاعطاء يوجب نقصانا في غناه فكيف يجوز على الله تعالى ان يمنع السائلين
بحسب الاستعداد مع ان التفضل لا يؤثر في ملكه وغناه اصلا فلما وجب الاعطاء والتفضل
بحسب حكمته ولطفه لا ينافي جواز تركه بحسب ارادته واختياره بل الوجوب بحسب الكرم يحقق الاختيار
ويقويه اذ لو لم يكن مختارا لم يكن اعطاؤه كرما اذ فعل الموجب والمكره لا يعد كرما ويمكن ان يقال
ايضا ان الكمال التام هو التسلط بالقدرة والاختيار في كل مرتبة وكمال الكبرياء وعظمة الالوهية
والاستغناء يقتضي ذلك ووجوب الاعطاء بالكرم لكونه منافيا لهذا الكمال لا يعد عدمه نقصا
او نحقق ذلك مع عدم هذا الاصل في الكمال من العكس كما ان الحلم والعفو الكلي مع كونهما كمالين
في حد انفسهما لم يحسنا في محل القهر والانتقام فان قلت انما لم يجب الحلم والعفو لكونهما مخالفين
للحكمة من حيث تضمنهما اسقاط حق الغير او ترك التاديب والاصلاح مع ان ايفاء حق الغير لا ينافي
العفو بالنسبة الى قدرته تعالى قلت اذا كان رعاية مصلحة ما في الطور الامكاني مسقطا لوجوب
كمال او دون منه عند تحقق المنافاة بين الكمالين اولى تحقق ما قلنا فان فيه كشفا لتلبيس الفلاسفة في
ادعائهم الايجاب ونفيهم الاختيار عن الملك الجليل الجبار ثم اعلم ان من الناس من علم انه في
الازل انه سيولد على الفطرة ويثبت عليها او يستقيم على الصراط المستقيم الى وقت وفاته ثم يموت
على ما يعيش ويحشر على ما يموت لطهارة عرقه وصفاء فطرته ومساعدة الاستعدادات الازلية
ثم الاستعدادات الحادثة الحاصلة من الامور الخلقية والامور الاتفاقية على سعادته فيعيش
حميدا او يموت سعيدا او يحشر في زمرة السعداء تفضلا من الله تعالى عليه او احسانا منه اليه ومنهم من
يكون على خلاف ذلك بان يغيره ابواه او اخوته فطرته ويغلب عليه من سوء خلقه او قبح عمله شقوته
فيعيش فاسقا ويموت عاصيا ويحشر في حزب الاشقياء خائبا ومنهم من يعمل بعمل اهل الجنة
مدة من حياته حتى اذا لم يبق بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخل النار ومنهم من يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وللاول ذكر السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد وكل ذلك التفاوت
التي تحدث متدرجة مترتبة متعاقبة في حق كل شخص فهو في علم الله مستغني حاضر باوقاته واسبابه
وارادته متعلقة بوقوعها في الازل على الوجه الذي سيقع بلا فرق وتقدير الله عبارة عن هذا وهو
لا يقبل التغيير والتبديل كما قال تعالى ما يبدل القول لدي وقال رسول الله صلعم فريق من العباد
فريق في الجنة وفريق في السعير فكيف يتغير وهو ازلي والازلي لا يتغير وايضا لما كان مطابقا لما

يتفرع على الترتيب والتفصيل والواقع لا يتبدل وكذا ما يطابقه ولا ينافيه ان يقع محو واثبات في بعض الكتب الالهية كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لان هذا الحكم رتبة اخرى يقال لها لوح المحو والاثبات فاذا كانت كلمة طيبة او نية خالصة او توجه فالعمل او دعاء صادق علم الله صدوره من احد في الازل سببا داعيا للطفه وفضله وكذا صحابكل كل منها سببا لقهره وغضبه نعوذ بالله من غضبه فضلا عن الحسنات الكثيرة او الخطيئات الكبيرة في الطرفين ولسبب اللطف والفضل سبيل الا رحمة التي سبقت غضبه ولسبب الغضب سبيل الا العزة والغنى الذاتيان فنحن بين رجاء لطفه وخوف قهره مدة حياتنا وان كان امرنا مقطوعا به في علمه الازلي وتقديره القطعي لان ما كان مستقبلا عندنا حال عنده فلا نعلم انه سبحانه هل قضى شيئا من اعمالنا واخلاقنا وعلومنا التي علم الله وقوعه منا فقدر بسبب ذلك الرضا والسعادة لنا او سخط فقدر بسببه شقاوتنا او تحلى فقدر سلامة الايمان ببركة بعض الحسنات الظاهرة او الباطنة المقدر تحققها بسبب امور اخر متقدمة عليها مناسبة لها او قدر خلافه نعوذ بالله بشوم بعض السيئات الظاهرة او الباطنة المقدرة ايضا بسبب تقدم ما يناسبها عليها من الهيئات الردية فنرجوا ونخاف فنسعى ونجاهد على ما امرنا به لكون السعي والمجاهدة والامتثال لامره من اسباب السعادة وكون مقابلها من اسباب الشقاوة على ما اخبرنا به في كتابه وسنة رسول الله عم وقول رسول الله عم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة ثم قوله عم لما قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيتيسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيتيسر لعمل الشقاوة ثم قراءته عم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى اخر الاية صريح فيما قلنا فلا امن من مكر الله اذ قد يكون ما نعده امرا هينا غلطا عنده او موجبا لسخطه واجلاله كما قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ومعلوم ان غضب الله وانتقامه لا يكون الا بارادة واختيار وان كان سوء الادب من العبد داعيا وسببا للسخط لانه ليس من الاسباب الطبيعية الموجبة بالطبع للسخط فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا ياس من روحه اذ قد يكون ما لا نعتقد به سببا لرضاه وهو سببية لا يقتضيها طبيعة السبب اقتضاء ايجابيا بل يرجحها الارادة الكريمة بلا منفعة وبما ذكرنا تبين يدي المولى فانظر هل يستند مثل هذا الامر الى جانب العبد استنادا كليا حتى لا يبقى معه للعبد خوف ورجاء من ربه ويتحقق معه للعبد الاختيار المطلق ويتخلص عن الجبر بالكلية لا اقول ان هذا الرضا والسخط حادثان لاجل حدوث سببهما في الوجود الخارجي بل هما ازليان باعتبار تحقق ما هو سبب لهما

كما في علمه الازلي بانه سيقع في وقته وباعتبار انه حاضر عنده وارادة الله المتعلقة في الازل لافعال عباده الواقعة فيما لا يزال تابعة لارادة العباد واما ما يقتضيه انه لا يريد الله منهما الا ما علم انهم سيريدونه فلا جبر وارادتهم تابعة لارادته تعالى باعتبار تسبب ارادتهم ومقتضياتها من اوصاف الهية او احوال اجمالية تقتضي سعادة العبد بادية بسبب اللطف والكرم والرحمة او احوال جلالية تقتضي الشقاوة بادية بسبب القهر والانتقام ومن امور بعضها داخلة في ذواتهم وبعضها خارجة مستندة الى امور اخر ينتهي بسببها ثم وثم الى ان يرتقي الامر الى الازلي وكلها بخلق الله وقدرته وارادته فظهر صدق قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله الا ان مشيئة الله لا يتخلف في كل مرتبة عن مقتضى الحكمة وداعية المصلحة فيهما وان يظهر في الاحكام العامة بحسب كل شخص لشخص كما بحسب العموم الظاهر واطلع فانه قلت اذا علم الله وقدر في الازل ايمان المؤمن وكفر الكافر بحسب ما قدر ويمتنع خلافه لامتناع انقلاب علمه تعالى فيكون التكليف اما بالواجب او بالممتنع فيلغو ويخلو عن المصلحة بالمرة قلت الوجوب والامتناع بالغير سيما اذا كانا من جهة المكلف لا ينافيان التكليف ولا يخليانه عن الفائدة لا في حق المؤمن والمطيع فلانه من جملة اسباب الطاعة بل هو المعين فيها ولا في حق العاصي والكافر فلانه يتم به الحجة عليهما ويرتفع شبهة الظلم عنهما قال تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى على ان المقصود ان نقول التكليف نعمة من الله تعالى عامة ولطف شامل يقتضيه عنايته ولا يلزم ان ينتفع به كل احد كالمطر لا ينتفع به الحجر وينتفع به الشجر وبما قلنا ظهر معنى قوله عم فحج موسى في الحديث المفصل الوارد في محاجة موسى مع ادم عليهما السلام لان ادم عم غير ملوم في ارادته بالنظر الى الدواعي المودعة في جبلته والاسباب المترتبة في طينته مع ما في الافاق من اسباب الخلاف والوفاق وان كان باعتبار ظاهر الاختيار فقد عوتب بالهبوط عن جوار الملك الجبار فالامر دائر بين الامرين والحاكم ناظر الى النظرين فنظر موسى عم الى الظاهر وابناء ادم عم عن الباطن فلكون الغلبة والحكم للباطن على الاحق فحج موسى ادم عليهما السلام فتحقق بما قلنا وانصف وما عرض عن التعصب والتعسف حتى يتبين لك ان قول البيضاوي في تفسير قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين حق واعتقاد حق ولما رد بعض الافاضل عليه بقوله وايا كان ان تتوهم ان في قوله تعالى ولو شئنا لاتينا الا دلالة على تسبب عدم ايمانهم عن سبق التقدير الازلي كما سبق الى وهم الامام البيضاوي

حيث قال في تفسيره وذلك التصريح بعدم ايمانهم لعدم المشية المسبب عن سبق الحكم بانهم من اهل النار
لان سبق القضاء بما ذكرنا كناية عن اقتضاء الحكمة اياه فمعنى قوله ولكن حق القول مني ولكن اقتضى
الحكمة الالهية خلاف ذلك وكذا سبق الكلمة في قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي
بينهم كناية عن اقتضاء الحكمة بان القضاء الازلي من الاحكام اى لولا مقتضى الحكمة الامهال لقضي
بالاستيصال فلا دلالة في هذا المقال على ان للتقدير في ازل الآزال تاثيرا في الاحوال والآجال لمخالف
للعقايد الدينية سيما لمذهب اهل السنة فاذا لم يكن للتقدير الازلي تاثير في الاحوال والآجال فالمقدر بمعزل
عن المنع والاعطاء والاعزاز والاذلال سبحان مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك
ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير فاذا لم يكن هذه التصرفات
بالتقدير الازلي فكيف هي واقعة بالتقدير الحادث ام تنعقد بمقدر تعالى سبحانه ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فنقول له من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه سيقولون الله فقل افلا تتقون
أإله مع الله بل هم قوم يعدلون وغاية ما يستند ذلك ان تابع العلم بالمعلوم وتطابقهما بحيث يكون المعلوم
اصلا والعلم فرعا وقال الا ترى ان صورة الفرس على الجدار انما كانت على هذه الهيئة المخصوصة لان
الفرس في حد نفسه كذلك ولا يتصور ان ينعكس الحال بينهما فنقول علم الله تعالى بالاشياء ليس كالصورة
المنقوشة نقشا ماخوذا من صورة الفرس الخارجي بل هو كنقش المهندس صورة بناء ودرسهم لما يبنوا
ذلك البناء في الخارج مطابقا لذلك الرسم السابق فانهم يراعون في رسمهم احوال الهيئات والاوضاع وتباين
الاحجار والاخشاب بحل منها لموضع معلوم دون المواضع الاخر الى غير ذلك من الخصوصيات والتفاصيل
ثم يبنون على وفق ما رسموا فسبحان الله من ان شبه بالبناء الا ان هذا التشبيه اقرب من التشبيه الاول
فانه تعالى وان اجرى عادته على ان ما يريد من افعال عباده ما شاء الا ان يريدوه لكن ارادتهم بالبواعث
والاسباب التي كلها تقدير الله وارادته كما بينه تعالى بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وتجيء من هذا
الفاضل انه اعترف آخرا بان افعال العباد انه لا تفويض فلان منشا اختيار العبد داعية تحدث في
قلبه ودواعي القلب تابعة لمشيئته وارادته لا دخل فيه للعبد ولا لمخلوق آخر بناء على ذكر في قوله
وما تشاؤن الا ان يشاء الله واشير اليه في قوله عم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشاء والمعنى انه هو المتمكن عن قلوب العباد والمتسلط عليها والتصرف فيها يصرف
كيف يشاء فنقول فاذا كان الامر كذلك فما وجه الانكار على البيضاوي في شرح المصابيح وهو ان
انه تعالى دبر الاشياء على ما شاء وربط بعضها ببعض وجعلها اسبابا ومسببات وان كان لا يقدر على



على ايجاد الجميع ابتداء بلا اسباب ووسايط كما خلق المبادي والاسباب لكنه امر اقتضت حكمته وسبقت
كلمته وجرت عليه عادته فمن قدرته انه من اهل الجنة قدر له ما يقربه اليها من الاعمال ووفقه لذلك
باقداره وتمكينه منه وتحريضه عليه بالترغيب والترهيب الا انه قلبه لقبول الحق ومن قدر انه من
اهل النار قدر له خلاف ذلك وخذله حتى اتبع هواه وران على قلبه الشهوات ولم تغن
الآيات فانه باعمال اهل النار واصر عليها حتى طوي عليه صحيفة عمره وكان ما يدخله النار
بملاك امره وهو معنى قوله عليه السلام وكل ميسر لما خلق له هذا ما نقله من الامام البيضاوي
رحمه الله في شرح المصابيح ثم قال لا يخفى عليك ولا يروي غليلك كما لا يخفى على ذوي النهى للمتامل
في مقعد الشك ومقعد الوهم ونقول كثير من الآيات والاحاديث ناطقة صراحة بما قاله
الامام البيضاوي فالانكار بهذا انكار بذلك وان شئت الحقيقة فحقق ما حققناه انفا
حتى ينقلب الانكار بالاقرار وهيهنا تحقيق بليغ منه الا ان العبارة تضيق عما رآه هذا
الذي ذكرناه فاجتهد بجد وكد في توجيه هذا الفاضل قول آدم عليه السلام في المحاجة مع موسى
عم افتلومني على ان اعمل عملا كتبه الله تعالى علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة بقوله
فمعنى قول آدم عم افتلومني على عمل صدر مني على وفق ما يقتضيه الحكمة ويرتضيه الحق ومثل
ذلك لا يكون الا خيرا محضا فلا شك انه لا يخلو عن بعد صريح مع ان هذا الاعتذار بعد ما لا يخلو
عنه لا يخلو عن سوء ادب لا يليق بمنصب النبوة وقوله ان عصيان آدم عم لم يكن ذنبا
لان الذنب لا يكون الا في عالم التكليف ولا تكليف في تلك الدار فمشكل جدا بما قال الله
تعالى فعصى آدم ربه فغوى مع القول بان العصيان ليس بذنب لا يخلو عن التكلف وكذا قوله
ان التكليف لا يكون في تلك الدار مع ان ابليس لعن وطرد طردا ابديا على مخالفة الامر بالسجود
في تلك الدار فان قلت اذا كان هذا الاعتذار من آدم عم على ذلك الاسلوب الذي لزم من
تحقيقنا لا على ما وجهه ذلك الفاضل مقبولا من آدم عم كما لزم من تحقيقه النبي عم بحكم الاشتراك
في السبب ينبغي ان يكون مقبولا من كل واحد من ذريته فيلزم ان يكون العصاة كلهم حتى الكفرة
معذورين قلت اما في حكم الشرع وفي دايرة الثواب والعقاب فلم يكن آدم عم ايضا معذورا حتى
عوقب بالاهباط من جوار الرحمن والاخراج من الجنان واما في اعيان النظر الى الحقائق واعتبار
الاسرار والدقائق فمن اعتذر بالاعتذار المذكور بعد ما فرط منه ما فرط اظهارا للعجز واعترافا
لقصوره ورضاء بالقضاء نادما على ما جرى من قومه مقبول لا على معنى سقوط اغراض الشرع

والنجاة من العقاب بل ينبغي ان يكون هذا النظر سببا للتوبة بل الاجتباء كما ان كان
في حق آدم عم بسبب رجوعه الى الله تعالى واعترافه بقدرة الله وعجز العبد ولا يمكن الاعتذار
بهذا الاعتذار فاجترا بسببه على المعاصي المستقبلة كعوض الذين لعب بهم ابليس
وجعلهم سخرة التلبيس وضحكة التدليس اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون لان النظر الاول من اسباب السعادة التي قدرها الله تعالى في الازل من امارات
طريق السعادة وثمرة صفاء الفطرة وحسن العقيدة فمن علم الله في الازل انه يذهب ذلك المذهب
فهو ممن يسره الله لليسرى وجعل خاتمة امره الحسنى ومن الذين اهتدوا وزادهم هدى والنظر
الثاني قدره الله في الازل من اسباب الشقاوة ونتيجة سوء الفطرة وخبث العقيدة ومن علم
انه يذهب هذا المذهب فهو ممن يسره للعسرى وختم امره بالشقوة الكبرى واضله واخزى
فان قلت هل للحسنات والدعوات والصدقات تاثير في تغيير التقدير لكما قال ما في لوح
المحو والاثبات فقد يتغير ويتبدل ولذلك قيل السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد وقال عمر رض
اللهم ان كنت كتبتني شقيا في ديوان الاشقياء فامحني من ديوان الاشقياء واثبتني في ديوان السعداء
فانك قلت وقولك الحق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قلت في التقدير الازلي فقد سبق
بالازل ان الازلي لا يتطرق فيه التغير الا ان الله لما علم في الازل من يفعل شيئا من ذلك وفي قضت
حكمته تاثيره ولكن في الازل موثرا في ذلك الامر وقدر السبب والمسبب بحيث لا يتبدل شيء منهما
اصلا مثلا من علم الله انه سيدعو بدعاء خالص جامع لشرايط الاجابة يقدر حصول
ويقدر حصول مراده واجابة دعائه سواء كان دعاؤه في امر عاجل او آجل ديني



او دنيوي فالتقدير الازلي لا يتغير ولكن المسببات بحسب الاسباب يتغير كما قول
رسول الله عم لام حبيبة رض حين سمعها تدعو بقولها اللهم متعني بزوجي رسول الله وابي
ابي سفيان واخي معاوية قد سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة
لن يعجل الله شيئا قبل حله ولن يؤخر الله شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك
من عذاب النار او عذاب القبر لكان خيرا وافضل فلعله صلعم كان قد علم ان تلك الامور
المدعو لم يكتب الدعاء فيها منها موثرا في الازل وما مقضيا فاشار اليها بالدعاء الغير نافع والا
فقد ثبت عنه صلعم انه دعا في حق بعض صحابته بطول العمر وكثرة الولد وروي انه عم قال
في بعض الاوقات اللهم لا تمتني حتى تريني عثمان رض وكيف لا وقد قال الله تعالى ادعوني استجب

لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فان امثال هذه الآيات ناطقة بتاثير الدعوات على
الاطلاق في الامور الدينية والدنيوية وكتب الاحاديث مشحونة باثبات تاثير
الدعوات والوجدان والتجربة والتواتر شاهدة به بحيث يعد انكاره تعنتا واذا كان
الجهد والسعي بالايدي والارجل كثيرا ما في الاعضاء موثرا في نيل المطالب فكيف لا يكون الدعاء
الذي هو عمل القلب الذي هو رئيس الاعضاء بل هو نور من انوار الله تعالى وسر من اسراره
وواسطة الفيض بين الله وبين البدن موثرا بل تاثيرات سائر الاعمال فرع تاثيره
واثر من آثار تاثيراته الم تسمع قول النبي عم انما الاعمال بالنيات والمعجزات والكرامات
الصادرة من الانبياء والاولياء والكيفيات هي تاثيرات روحانية ونتايج دعوات
طيبة وآثار توجهات خالصة فانهم دائما وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقوله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى وامثال هذه الآيات ولا تلتفت الى قول من قال اذا قدر سعادتك
مرارا وقدر عنا سعدك شرا وجهارا ان شان التقدير ان يتبع المقدر فلا يصلح ملزما فلا الم
فيما رواه ابن مسعود رض وهو قول رسول الله صلعم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى اليه الملك فينفخ فيه الروح
ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد على ان ما قدر لكل شخص من
من قدر معين من الرزق لا بد من وصوله اليه سواء سعى في تحصيله او لم يسع كيف ولو كان
الامر على ما ذكره الشان على ما ذهب لما امر الله العبد بالسعي في الطلب في قوله وابتغوا من فضل
ولما كان الكسب فرضا وقد نص محمد بن الحسن الشيباني على انه من الفرايض ثم هذا الكلام فنقول
اما قوله ان شان التقدير ان يتبع المقدر فلا يصلح ملزما فقد عرفت ما فيه وتحقيقه اعرفت
هنا الا فضل ايضا بقوله ان منشا اختيار العبد والجنية تحدث في قلبه ودواعي العقد
تابعة لمشية الله لا دخل فيه للعبد ولا المخلوق آخر الى آخر ما اورده آخرا بعد مثل هذه التعليقات
في نفي الاثر عن التقدير واذا انصفت وجدت ان واحدا من الفقراء لا يرضى ويانف من
ان يكون لامره وتقديره في نبيه تاثير فكيف الغني المالك الملك وكيف الامراء والوزراء والسلطان
العالم بمالك الملك يتقي او يرضى بذلك خالق السموات والارض ذو العرش الفعال لما يريد انما امره اذا

اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقد عرفت
منه الغلط فما ذكرنا حذر عن السخط ولا قوة ولو كان الامر على ما ذكر لكان امر العبد بالسعي
والطلب لكان الكسب فرضاً فنقول لو اردت انه فرض على الاطلاق اي على العموم لكل فرد من الآحاد
والاحوال فكلا فانه انما يكون مأموراً او فرضاً عند كمال الاحتياج لنفسه او عياله فلرب انسان
يأتيه رزقه رغداً من كل مكان من غير ان يحتاج الى الكسب او السعي على ان الامر ان السعي والكسب
من الاسباب المقدرة للرزق بالنسبة الى العامة فاكثرهم يرزقون بسبب السعي وان كان من يأتيه ارزقه
بلا سعي ولا طلب فكثير ايضاً والكل بتقدير واتى على كل الحالين بهواتفه فلرب ساع غير
واصل ولرب مرزوق من غير سعي فلا كلية في الامر ولقد سمعت قوله تعالى لا نسألك رزقاً نحن
نرزقك وفي الحديث القدسي ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد جوعتك
وان لم تفعل املأ يدك شغلاً ولم اسد فقرك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابيت
عند ربي يطعمني ويسقيني فلله عباد لا يحتاجون في القوت الى القوت فضلاً عن الاحتياج
الى السعي في تحصيله فان مسبب الاسباب للرزق قادر على ايصال الرزق بلا اسباب ولا واسطة
قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده اي كافيه على الاطلاق تارة بسوق الرزق وتارة بالذات
من غير توسط فان المطلق يحتمل ايضاً ثم ما قال ذلك الفاضل واما النظر الدقيق فيحكم بصحة
ان المعمر الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد عمره على الاول
وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما
هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولا خفاء في ان ايام
قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا التحقيق العجيب
حتى ينكشف لك سبب اختيار بعض الطوائف حبس النفس في تنفسه وجعلوا الصدقة وكذا
الصلوة سبباً لزيادة العمر تنبيه على انه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال تعالى وكل
شيء عنده بمقدار وقال رسول الله منقطع كل تقدير حتى العجز والكيس انتج حجج عن علمه الايام والاعوام
من الاعمار بل هو تعالى علم في الازل ان عمر كل فرد ذكراً او انثى صغيراً او كبيراً انساناً او حيواناً كم
يعيش وكم يعيش وعلم مقدار عمره باعوامه وشهوره وايامه وساعاته وانفاسه وانه كم
يتنفس في كل يوم وفي كل عام وفي كل شهر وقدر كلاً منها باعدادها ومقاديرها بحيث لا يتغير
ولا يتبدل ولا يستطيع احد ان يغيره او ان يبدله ويكرر اولئك الذين يرومون مد اعمارهم



اعمارهم بحسب انفاسهم فهو سور ان كان غرضهم بذلك مد العمر على ذلك الزعم الفاسد ان زعمهم ان
يحبس النفس يقلل التحليل ويحفظ الرطوبة الغريزية فهو من المعالجات الطبية فلا حجاج عليهم فبيد
او يجوز ان يكون من الاسباب المقدرة لطول العمر كالادوية المستعملة لحفظ الصحة ثم ان القول
بصحة ان المعمر الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ قول بتغيير العبد
بقدرته وارادته الحادثة ما في التقدير الازلي وبكون التقدير الازلي غير لازم كما انه غير ملزم عند
مع ان التقدير مطابق للعلم الازلي فيلزم من تخلف التقدير الجهل في العلم تعالى الله عما يقول
الظالمون علواً كبيراً والحاصل ان كل الجهد لا ان الا ان يشاء الله ولا يشاء الله الا ما يوافق
الحكم على ان يفيض الفياض على كل احد بحسب استعداده وقابليته المتنوعة على استعدادات
السابقة المترتبة المنتهية الى الاستعدادات الازلية اللازمة لماهيته الغير المجعولة بحيث لا يمكن
انفكاكه في كل الاستعداد عن تلك الماهية وتخلفه عنها فعناية الكل يدور على بداية وغاية كماله
اللائق به وسعادته المناسبة له فكل ما جرى على الكل مما يوافق طبعه او يخالفه فليس الا لايصاله
الى كماله اللائق به ولذلك قال تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين
فتحقق ما قلت فانك لا تسمع من احد مثل هذا المقال ولا تراه
في مكتوب ومسطور وان اصغيت الى الاقوال وتتبعت
كل مسطور والله الموفق وبيده الامور
قد تمت الرسالة بعون الملك الغفور
في العشر الاوسط من شهر رجب
المرجب لسنة اربع وتسعين
وتسعمائة

[illegible]

بزيادة وجود الواجب على ذاته يقولون ان هذا القدر اي كون ذات الواجب ماهية علة تامة مقتضيا لوجوده الزايد على ذاته يكفي فيما يحكم فيتبع ان المفهوم من لفظ الموجود ما يتصف بالوجود فمغايرة

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك توكلنا يا كريم

اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة • واسبغ علينا من نعمك المتوالية المتواترة • اللهم نور قلوبنا بنور الايمان • وطهرنا عن ظلمات الجحود والطغيان • اللهم اتمم علينا نعمك بادامتها • وانعم علينا بدوام التضرع في استدامتها • ويسر لنا الحمد على آلائك • والشكر على نعمائك • فان الشكر للنعم الموقعة بالجد نعمة • ودائم التقيد بالشكر من النعم ليثبت النعمة • وصل على من اصطفيته لنبوتك • واصطنعته لنفسك • ما خفق صلوا تحية لها جوة طيبة وتحية باحسن التحايا • محمد افضل البرايا • وفاتح باب الشفاعة وابواب اسرار الحكم العليا • وعلى آله الاطهار • واصحابه الابرار • امناء الاسرار الكفاة • ورقباء الانفاس الحكماء • وبعد فلما كان الدين والاعتقاد • الصحيح في المبداء والمعاد • اهم المهام • ومناط الرشد والرشاد • اذ من لا دين له خسر خسرانا مبينا • وكان في الآخرة والدنيا للخزي والحرمان رهينا • والعدم اولى من الوجود لمن لدنه العذاب • اما تسمع قول الله يقول الكافر ياليتني كنت ترابا • اردت ان اكتب شيئا في مسئلة اثبات الواجب وتوحيده • اذ هي الراس في امر الدين والعمدة في تشديده • وما اكثر في تلك المسئلة اقاويل العلماء • اردت ان افصلها واثبت ما في كل منها من الداء والدواء • لعل الله يجعلها لامراض القلوب شفاء ولصدء القلوب والدين صيقلا وجلاء • واسئل الله ان يجعلني من احبه باتباع رسوله في العلم والعمل في ساير فروع الدين واصوله • ثم يجعلني من الفايزين بما علق على الاتباع • وعود المتبعين من جميل الاحسان وعظيم الاصطناع • وان عظم التفريح به على لساني تعظيما لجليل جنابه واستحقارا لشاني • الا انه ولي كل احسان • ولا يبعد من لطفه شيء من جود ان شاء الله اعلم ان العقلاء قاطبة بل العقلاء كافة • قد اتفقوا ان في الوجود موجودا واجبا وجوده من ذاته • وجميع الكمالات من لوازمه وصفاته • الا انهم اختلفوا في ان وجود الواجب عين ذاته • او هو امر زائد على ماهيته • والى الاول ذهبت الحكماء • ومشايخ الصوفية والى الثاني ذهب اكثر المتكلمين ثم القائلون بان الوجود الواجب عين الواجب اختلفوا في ان ذلك الوجود الواجب هل هو وجود جزئي متعين بتعين يخصه لسائر الموجودات الخارجة الممتنع بنفس تصوره عن الشركة او هو وجود مطلق بحت واحد في ذاته متكثر بصفاته • ولا موجود بالاصالة والاستقلال الا هو وليست سائر الموجودات الا ظلاله • والى الاول ذهب الحكماء والمشايخ الصوفية فلنفصل كل قول بدلائله وغوائله ثم نعين ما وقع عليه اختياري • واوضح به من كان من اتباعي واخياري اعلم

مغايرة الصفة للموصوف تدل على زيادة الوجود فيتكلم به ولا يجاوزه والقائلون بكون الوجود عين ماهية الواجب يقولون لا شك ان ذات الواجب يحتاج في تلك الحيثية لكونه موجودا الى صفة الوجود الذي هو غيره ولا شك ان هذا الاحتياج نقص في صفة يجب تنزيهه عنه وان سلمنا ان هذا القدر من الاحتياج لا يخل بالوجوب لكن لا شبهة على احد ان المرتبة الاولى اعلى واحق في الغنى والاستغناء والبعد عن الفقر والاحتياج والمرتبة الثانية ادنى منه في ذلك اذ لا مانع ولا محذور في اثبات المرتبة الاقوى في الوجوب بحسب الاثبات والقول بها اذ هو اعلى من كل عالي واجل من كل جليل فاعلى ما يتصور من مراتب العلو والغنى فواجب اثباتها والاقتصار بما دونها تقصير في حقه سبحانه وتعالى عما يقول القاصرون المقصرون ويقولون ايضا ان زيادة الوجود واتصاف الماهية به يقتضي وجودا آخر للماهية الموصوفة به بحكم ان ثبوت شيء لشيء فرع لثبوت المثبت له وهذه قضية محققة متفق عليها ويكون حال الوجود الثاني حال الوجود الاول في الزيادة وثبوته للماهية واقتضاء الوجود الآخر الثابت للماهية فيقتضي الى التسلسل المحال فان اجيب بان اتصاف الماهية بالوجود ليس فرعا لوجودها وانما اللازم اتصاف الماهية بالوجود الذهني المقدم على الاتصاف بالوجود الخارجي ولا استحالة في ذلك يقولون اين الوجود الذهني واين الذهن واين الذاهن قبل وجود الواجب مع ان ذلك الوجود الذهني فرع لاصل وظل لشيء ثابت وحكاية لامر واقع والحق اقدم ولا اصل ولا ثابت قبل وجود الواجب فان ذلك الاصل الثابت قبل الواجب يحكيه الذهن ويرى ظله وان قلت معنى الثبوت الذهني النفسي الذي ان يكون الشيء بحيث لو توجه الذهن اليه توجها صحيحا لوجده كذلك وهذا المعنى صادق فيما نحن فيه وان لم يوجد الذهن والتوجه بالفعل يقال ان في الاذهان قسمان قسم هو فرض مجرد واختراع من العقل لا اصل له ينطبق هو عليه وقسم يضطر العقل اليه ويجده لذلك عند التوجه الخالص بالنظر الصحيح ولا اصل له الا ان العقل في نظره وتوجهه يطابق ما فيه لم يكن ما في الذهن صدقا والا لهو خطاء محض وجهل صرف فما الفارق بين القسمين الا ثبوت القسم الثاني في الواقع قطع النظر عن الذهن والذاهن دون القسم الاول وما وجدان العقل الشيء على وجه مخصوص دون غيره من الوجوه واضطراره في ذلك الا ثبوته في الواقع في نفسه ولولا ذلك الثبوت لكان فرضا مجردا واختراعا صرفا ولكان الفرق بين القسمين فرقا بلا فارق تحكما باردا بلا حاكم وما قيل من ان العقل يضطر الى وجدانه على وجه مخصوص لا لثبوت ولا لوقوع فوهم وخيال ما ينكف من القول

من جهته مع مقيداته ونقول انما ابن النقص في خلافها من الاحتجاب والتباين والتعينات المنتجة للتضاد بينها اشد وبعضها البعض والانحطاط في السفلية والتنزل كالاطلاق المطلق فانه اشرف واعلى بالنسبة الى ما تحته من المقيدات وكيف لا ولفظ المقيد والمطلق نفسها تنبئان عن ان احدهما اعلى واجل وان الاخر اسفل وانزل فالشرف والعلو بحسب الشمول والعموم فما يكون اعم واشرف واعلى من الخاص فالعقل الاعم والشرف الاكمل انما هو فيما يعم الكل ما هو الا في الوجود المطلق والكمال

توضيحه نذكر بعضا منها منها انه لا شك ان الوجود المطلق عام شامل على وجود الواجب ووجود الممكنات فلا بد لذلك المطلق من علة مطلقة مشتركة بينهما فتلك العلة اما ان يكون نفس ماهية المنتسبات او ذاتيا لها او عرضا عاما معلولا عليها والاول يستلزم التركيب في ماهية الواجب والثاني يقتضي افتقاره لعلة الوجود المطلق من علة اخرى كلية واذا التسلسل فينتهي الى ماهية كلية للواجب في ذاته كما انها وقد عرفت استحالته وان احتمال كون العلة للوجود المطلق امرا جانبيا فهو مردود بما يلزم احتياج الواجب في ذاته وصفاته الى غيره ومنها انهم قالوا الواجب تعالى واسع لجميع الاشياء كما قال الله تعالى والله واسع عليم ومحيط بالجميع كما اخبر عن نفسه بقوله وانه بكل شيء محيط لكن رتبة الجزئية اضيق المراتب لما ينفيه جميع ما عداها من الجزئيات لا يمكن ان يوصف بالسعة اصلا لا ان يحيى للعلوم انه وسعة الحق واحاطته ليست وسعة جسمانية وليست احاطته احاطة جزئية بل انما معنوية فيكون احاطته وسعته احاطة اطلاقية وسعة كلية ومن ثم قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال اينما تولوا فثم وجه الله واتصافه بالجزئية اعلى اكرم كما هو النوع تحت الجنس والشخص تحت النوع والجزئي تحت الكلي والواجب تعالى اعلى واجل من كل على وجه يليق فكيف يكون جزئيا مباينا للجميع محجوبا عن الكل بحجاب التعين ويقولون لا اشكال في الكلية والاطلاق اشرف والطف فتعالى واجل من جزئيته التي هي التقييد والاحتجاب في الضيق والسفل يجب تنزيهه سبحانه عن كل ما هو من المحجور وللاطلاق من الاطلاق حتى يضبط العاقل لما نعنيه في حقه تعالى واسناد تلك النقايص اليه فان قبيل الاطلاق لمنع من الوجود فقد تبين ذلك فالمعنى الحقيقة الكلية المطلقة للوجود والوجود القيومية وكمول من الماهيات والمفهومات والمتصف هو بها مختصات له وتنزلات له مراتب بعضها انزل من بعض حتى يتنزل الوجود ويتعين بها الى ان يتنزل الى مرتبة الجزئيات الحقيقية في الموجودات الخارجية الحسية ويكون جميع الكمالات لوازم الوجود وسائر من الاوصاف لوازم التعينات ويكون الالوهية والربوبية من احكام الكلية والاطلاق والمربوبية والمألوهية من احكام الجزئية والتعين ويكون الموجودية وسائر الكمالات لازمة للوجود واذا ما لا يزول بالعرض ويكون مراتب التعينات اي المراتب المتنزلة التي بعضها اعلى من بعض وبعضها اسفل من بعض فكما قيل ان الحقيقة الكلية الانسانية في مرتبة اطلاقها الطف من ان يدرك بالحس واشرف من ان يوصف بالنقايص الجزئية مثل التحيز والتمكن والتقدم وحدوث من فوقها تراها دونه كل مكان في زمانه المعهود ثم بعد التنزل عن الاطلاق الى التعين صار كثيفا وجسما محاطا ومتصفا بالنقايص فادنا



والكمال المطلق ليس الا فيه واذ لا شيء اقرب لانه يكون موجودا واجبا بذاته الا الوجود ولان ما سوى الوجود مفتقر اليه لغيره فهو احق بتلك الغاية من غيره وكما ان الموجود لا يتصور الا بعد ان يكون غيره في ذاته فكذلك الموجد لا يوجد شيئا الا بعد ان يكون موجودا بذاته واذا احطت بما قلنا فقد عرفت ان كلا منا الطوائف يستفرغ جهده في تنزيه معبوده وتعظيمه فانه يقول الصدق منهم بما يقول الا انه زعمه واعتقاده ان الكمال فيما قاله ونسبه الى الرب تعالى فمن نظر بعين زعمه لا يكون كافرا وان ان الا ان يكون خاطئا في النصف فاعرض عن التعصب لا يكون القصو فيسعنا قولهم هذا وان فضلت قولهم هذا لانه قوله اقدام العاقبين ومضلة افهام العاملين وان كثرة من يا فيهم الكلامهم وافترقوا فرقا فرقة ضلوا بالالطاف فيهم وتجاوزوا في فهم المراد من كلامهم فاضلوا كثيرا وفرقة قصروا عن فهم مرادهم وقصروا في شانهم بالتضليل والتكفير وانا انا فلا اصدقهم بتفيدني ما اعتقد به ما اعتقدوا واحكم بما حكموا ولا اضللهم تضليلا اقول انهم كفروا واني لا اجترئ على انه يتبع في الحكم عليه بشيء الا بما امرنا به ولا اعتمد في امر ديني الا على الكتاب والسنة وما انا الا مثل ترب من التراب فكيف احكم من عند نفسي على ارباب الارباب ام كيف اقلد في الدين احدا غير النبي المبعوث هاديا الى سبيل الصواب اعوذ بالله من الحكم عليه بما لم يحكم به الله او اقلد احدا غير سيدنا محمد رسول الله وحبيبه. **فصل** في بيان عقيدته في امر الدين ذات الله وصفاته واقربه اخواني واصحابي واحبابي من اولادي واقربائي واشهد الله به واشهد ملائكته خصوصا المقربين منهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واشهد السموات والارضين وجميع من فيهما من الانبياء والمرسلين وسائر افراد الانسان من الجن والجن والعرش والكرسي واللوح والقلم وسائر المخلوقات اجمعين بانا لله وسائر المخلوقات زنا وانا اخوا احمده على انا فقير مسكين ومتصفا بكل ما وصف به نفسه في كتابه العزيز او اخبر عنه الرسول عم فكل ما وصف به نفسه فيعتقد قد فيه على الوجه الذي وصف به نفسه واراده وان عجز عقولنا عن احاطة الوجه ومعرفة المراد فنحيله على علمه ونقول آمنت بالله وبما جاء من عند الله على مراد الله وآمنت برسول الله وبما جاء به من عند الله على مراد رسول الله مثلا اخبر بالله عن وحدته وامرنا بتوحيده بقوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فنقول فنقول ان وحدته ثابتة فنقول ان وحدته وحدة شخصية كما قال به اهل الفقه والمتكلمون او اطلاقية كما قال به المتصوفة فلا نشتغل في النظر فيه ونفسيهن ان المراد ايهما ونقول لو اقتضت الحكمة تعيينها لما اخبر ربنا وعينها لنا فلما لم يعين عرفنا ان الحكمة والقايس في الاجمال والابهام ونوقفه على وجه نعلم

ولا الحكم في حركات الفلك ولا انتشار النحس فعله فمن قاحن لجة بحر هلك لانه الملك والحكم في ملكه دع الاعتراض فالظلمات هذا الآن انه يجوز ان يمن على بعض عباده بشيء من الاسرار ويختص بعض اولي الابصار بقوة الاستعداد وحق الاستبصار كما وقع على لسان المختار تخصيص بعض اصحابه الاخيار بشيء من البيان والاظهار فهذا الترخيص كتبناه في هذه المسئلة كلمات تتداركها بكثرة

فانها للعقول محار وللزوق فيه وار واعلم انه لا شك ان الله تعالى مدبر الامور ومقدر ما كان وما سيكون في الدهور لا خير ولا شر الا بتقديره ولا نفع ولا ضر الا بتدبيره لا شيء ولا قوة الا سواء كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله ومن هذا اشكل الامر على العقول الضعيفة من حيث ان العدل خصوصا في الخلود في الكفر والجحود الذي كتبها الله في الازل وقدرها بحيث لا يقدر احد على تبديله وتغيير لا يليق بجناب قدسه اللطيف العطوف ولا يلزم شانه الرؤوف فاقول هذا مسئلة الجبر وسر القدر هذا بحر مواج امواجه افواج بعد افواج لا يستطيع ان يسبح السابحون ومن اجترأ على سياحته يبوح عليه التالي بحر لا يجري فيه السفن الجاريات ويندك من صدمته امواجه الجبال الراسيات وينكر من هيبته القوم الاسود والعالمون فالطريق الاسلم فيها ان لا يحام حوله بالانظار والجزم الوقوف عند ساحله والانظار بعد ان علم يقينا ان الله تعالى متوحد في ذاته وصفاته لا يقاس شانه على احد هيئاته وكيف يقاس الشاهد بالغائب ام كيف يوزن بميزان الامكان واحكام الحوادث احكام القديم الواجب لا ضد حتى يتصور بينهما تجاذب ولا ند حتى يجري بينهما تجاذب وتفاخر لا احاطة سابقة عليه حتى يوزن بالكمال في التعقل الكامل بالتطبيق بينهما فانه اعلى الاصول وغاية الغايات ومنتهى النهايات فاقصى ما كان هو الحسن المطلق وما انتسب عليه هو التعقل المحقق لا حسن حقيقي ولا الكمال المعتبر الا ما انتسب له فكل ما يصح كمال يوزن به ويوصف ولا يوزن بشيء غيره لا يتصور لا حد ان ينسب اليه حيف وجور لان الظلم اخذ حق الغير وليس بالنسبة اليه غير ان تصرف لا يتصرف الا في ملكه انا اجب احوالكم على احد بيانه فهو في كل الكلام لا يخرج عن سنن العدل وسلكه فهو عين الحسن والكمال بل هو عينهما وعين العدل والاعتدال فما قدر الا ما ذكرنا وخلق من نطفة من ما مهين فجعل النطفة علقة فخلق العلقة مضغة وخلق المضغة عظاما فكسى العظام لحما فخرج عوضا خصيما بخصام مبين ويقول تعوذ من قدر علينا الكفر والمعاصي فلم فسبحانه تبارك من قياس التعاسير ومن استدلال المستدلين نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله لا نقول الا ما قال ربنا لا نعتمد على نظرنا واستدلالنا ولا نقلد احدا غير ربنا وبنبينا ولا نؤمن الا بما جاء به النبي على مراده وان لم نعلم قطعا في بعض ما جاء به مراده لكن نعلم قطعا انه سبحانه متصف بجميع الكمالات ومنزه عن جميع النقايص والسمات والنقص مخلوق في سائر المخلوقات جعلها الله معدن الانوار وتنور بها الارض والسموات والنور والضياء من خصايصها من بين الاجسام ويعلم كل احد ان الخفاش بل الاعمى جميعا لما كانت مغلوبة

الذوق والحسن العطوف فنقول وبالله التوفيق ان للماهيات الاشياء اعيان ثابتة ازلا في علمه تعالى كما ان لها لوازم وكذا للوازمها لوازم وكذا وكذا الى ما لا يحيط بها الا الله سبحانه ولتلك الماهيات واللوازم احكام واستعدادات وكما لا بعضها بالفعل وبعضها بالقوة فاخرجت من الوقوع الى وقوع الشرائط والالات وتلك الماهيات ثابتة في علم الله تعالى وتميزه بعضها عن بعض بالاجمال والتفصيل وفعلها على وزانه فحيط بجميعها علما وقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ويعني يقدر ان يخلق لكل منها ما يشاء من وجوه الاحتمالات التي تحت الامكان سواء كانت الاستعدادات مساعدة لها اولا لكن صنع الحكمة التي هي لازمة من لوازم الذات المقدسة تقتضي ويحكم بان لا يتعلق ارادته ثم قدرته الا بما فيه الحكمة والمصلحة ولا يفيض على واحد الا ما اقتضاه استعداده ويناسب شانه ولما كانت الالات المترتبة المتسلسلة المنتهية من ذات كل من الماهيات المنتهية الى ما وقع لكل منها من الكفر والايمان والطاعة والعصيان مقتضية ومناسبة لحكمته الحكمة بان لا يريد ولا يوقع سبحانه الا ذلك ولو كان قادرا على خلافه ايضا فاحكم وما قدر سبحانه على كل شيء الا ما اقتضاه ذاته وتقاضى به استعداداته وصفاته فالتفاوت والاختلاف الواقعان في الفيض والتاثير انما هما للتفاوت والاختلاف الواقع في الاستعداد ولو شاء الله لهداكم لكل احد فما وقع الا ذلك كما قال ولو شاء لهدى الناس جميعا لكن اقتضت الحكمة ان يتبع قدرته وارادته ما تقتضيه كل شيء بحسب استعداده في نفسه فان السلطان الذي هو ظل الله في ارضه وخليفته له في شيء من تأثيراته لو اعطى الكل على نسق واحد وفيهم الى ضلوا الى جهل والغبي والفطن لما تحرج عن ذلك لكن يعد صنعه ذلك خارجا عن سنن العدل لعقل العاقل ويحكم بان العدالة انما هي في رعاية الكل بحسب استحقاقه واستعداده فقد تحقق البالغة في كل ما صنع وسوى في رعايته قاعدة الاستعداد والاستحقاق في كل ما قدر وقضى فما اصاب كل احد من حسنة فمن الله لانه مفيضه وموجده اذ لا يكفي في الوقوع مجرد استعداد القابل ما لم يؤثر المؤثر وما لم يفعل الفاعل وما اصاب من سيئة فمن نفس العبد اذ ما رجع صدورها من كدره الا استعداده واستحقاقه فصح ان الفاعل للكل انما هو الله تعالى وكذا ما قال تعالى قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ولو كانوا يفقهونه لعلموا ان لا فاعل في الوجود الا الله وكل خير وشر ونفع وضر منقلب الاخير الا منه واما فعله وتاثيره على نسق واحد وكما انه واحد الذات كذلك واحد في الفعل والتاثير لكن كما ان القوابل وتفاوت مراتب القبول يوجب التفاوت في الاثار وتسميتها بالخير والشر والنفع والضر كالماء الذي ينزل على نسق واحد ويتفاوت اثاره بحسب

باكرم الاكرمين وعلى ما اخبره على الاطلاق بقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولكن لا نقول يخف الا ما قال ربنا لا يخفف عنهم العذاب لانهم سيعتادون لا الله تعالى يخبر عن نفسه علم احد بما استطاعوا ولن بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون والطريق الاسلم ما سلك عليه الجمهور الاخيار واتفق عليه عامة العلماء الاحبار والاعصار في كل ما ورد في القرآن او السنة امنا به وصدقنا على ظاهره وان كان فيه احتمالات فان الشارع انما اظهر في بعض

منه تخفيف عذاب بمجرد الغضب الانتقام افترى الله ينهى عباده عن الغضب والانتقام ويحثهم على العفو والصفح ثم يكون هو فيما بينه وبينهم عنه ويحثهم وهو اولى بالكرم من العباد المبتلين بالغضب والانتقام وبوجهان ما من المكافاة والمجازاة والمباهاة وغيرها مما جبل عليه الطبيعة البشرية كما قيل ان العفو الاعلى لا كفاء بكرمه من قال غير الذي قد قلته كذبا هذا ما قالوه وهو قول مجبور في حق عصاة المؤمنين واما في حق الكفار الذين ورد النصوص من الكتاب والسنة في خلودهم في النار ففيه اشكال قوي وانهم يقولون من النصوص الواردة في الكتاب والسنة ما يدل على انقطاع العذاب على الكافرين كمثل قوله تعالى في حق اهل جهنم لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قالوا ان تعليق الخلود بدوام السموات والارض مع ان فناءهما متفق عليه وكذا الاستثناء بمشية الله يدل على انقطاع العذاب وكذا قوله تعالى لابثين فيها احقابا وقوله تعالى ما قال حكاية عن عيسى عم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم يدل ايضا على ذلك وكذا ما ورد في الحديث النبوي من صفق ابواب جهنم وخلائها اهلها بالنيران ونبات الجرجير في قعر جهنم يدل على انقطاع العذاب ومع ذلك النصوص يحتمل التاويل والصرف عن ظاهر الدلالة في النصوص الدالة على الخلود ولان الدلائل العقلية تساعد النصوص الدالة على انقطاع العذاب لان صفة الرحمة والحكمة مما ثبات عدم الانقطاع لو الرحمة فقد اشير اليه واما الحكمة فلان اسم الحكيم يوجب ان لا يفعل الحكيم الا ما فيه فايدة ومصلحة ومن المعلوم ان لا فايدة لاحد في الدوام في العذاب لا للعبد وهو ظاهر ولا لغيرهم اذ لا تكليف لاحد بعد ذلك حتى يرتدع به من المخالفة والجحود فان قلت السبب في المصلحة الارتداع اوزار الانسان بتصديق النبي المؤيد بالمعجزات في اخباره بدوام العذاب للكافرين يحيبون بان في تعذيب الكفار احقابا في العذاب الشديد لكفاية تاهته في الارتداع وان لا كفاية فيه فلا كفاية اصلا الشديد بذلك العوذ السليم والطبع المستقيم ويقولون لو كانت النصوص قطعية الدلالة على دوام العذاب لوجب تاويلها وصرفها عن ظاهرها بما ذكرنا من قضية اباء الرحمة الالهية والحكمة الربانية عن الدوام فكيف اذا لم تكن الدلالة قطعية من حيث ان لفظ الخلود ولفظ الابد حقيقتهما في طول المكث واستدلوا التفسير فيهما من راجع كتب اللغة ولهم فيها اشارات اخرى لكنهم لا يحكمون قطعا الا بانقطاع العذاب الاليم واما صورة العذاب ودوام الخلود في النار بلا الم بعد معاقبتهم احقابا باليم العذاب مثل حال سمندر في موافقة طبعه بالنار وتعيشه فيها بل تلذذه بها فكلا لهم او بعضهم يجوزونه نعم ذلك من بعض



وحيثما وقع التعارض بين النصين لحقوق في قلبك ولا لاى ما اراد الشرع منهما فيه الحق وان تعارض بين المرادين منهما واما التعارض عندنا ففيهما ثم ان كنت عالما فاجتهد ان ترجح احد الاحتمالات بواحد من جهات الترجيح فان ترجح عندك فعليك به ولا تجاوزه وان كنت مقلدا فلا تقلد الا الجمهور من العلماء ولا تخرج من الجادة فتنقطع عن اسالك فتضل وتهلك في عمر الحالكين وقد قال بعض العلماء العاملين من لزم دين العجائز يكون ما هو الفائز ولا شك ان دين العجائز ما اعتقدته ظواهر النصوص الواردة كما نراه تمسك اهل العلم لعنا وبلات والغوا من فقل امنت بالله وبما جاء من عند الله على مراد الله وامنت برسول الله وبما جاء من عند رسول الله على مراد رسول الله واعلم ان حقيقة الايمان التصديق لله ولرسوله في كل ما انزل الله واخبر عنه رسول الله وعلامة الايمان الازمة حب الله وحب رسوله وتعظيم الله وتعظيم رسوله فمن امن بالله ورسوله واحب وعظم الله ورسوله فهو مؤمن حقيقي لكن ان اعتقد امرا على خلاف ما عليه الجمهور من اهل الحق وعم زاعما انه مراد الله ومراد رسول الله فذلك لا يخرجه عن الايمان ولا يدخله في الكفر فاقرا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ومن الاشداء التجنب عن تكفير من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ما دام تعظيم الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم





